

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس



إدارة المكتبات والوثائق والبحوث  
الإدارة المركزية للمراكز العلمية  
مركز تصنيف التراث

# عقد الجمان وقائع أهله الممارين

تأليف

بدر الدين محمود العيسى  
المتوفى سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م

عصر سلاطين الماليك

الجزر الثالث

حوادث وتراجم

١٤٩ - ١٦٨ هـ / ١٢٩٠ - ١٢٩٦ م

محققه ووضع حواشيه

دكتور محمد محمد أمين  
أستاذ تاريخ مصر والوطن  
كلية الآداب - جامعة القاهرة

المكتبة العامة للكتاب والوثائق والبحوث

(١٤٢١ هـ - ١٤٢٠ م)

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري  
السكنى النبى الفرووس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

عقد الجمان  
فوق الخيل الممات

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس





دار الكتب والوثائق القومية

الإدارة المركزية للمراكز العلمية المتخصصة

مركز تحقيق التراث

رفع

عبد الرحمن النجدي  
رئيس اللجنة

# عقد الجمان فكناج اهل الممارك

تأليف

بدر الدين محمود العتي

المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ / ١٤٥١ م

عصر سلاطين المماليك

الجزء الثالث

حوادث وتراجم

٦٨٩ - ٦٩٨ هـ / ١٢٩٠ - ١٢٩٨ م

محققه ووضع مواشير

دكتور محمد أمين

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

كلية الآداب - جامعة القاهرة

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)

رَفَعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

الهيئة العامة  
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة

أ. د. محمد صابر عرب

---

بدر الدين العيني، محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد،  
١٣٦١ - ١٤٥١.

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان/ تأليف بدر الدين  
محمود العيني؛ تحقيق محمد محمد أمين.. القاهرة: دار  
الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، 2009-  
مج 3، 608 ص؛ 29 سم.

المحتويات: عصر سلاطين المماليك: حوادث وتراجم  
٦٨٩ - ٦٩٨ هـ / ١٢٩٠ - ١٢٩٨ م  
تدمك 3 - 0679 - 18 - 977

١ - التاريخ

أ - أمين، محمد محمد (محقق) ب - العنوان.

٩٠٧، ٢

---

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى  
طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى  
من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

[www.darelkotob.gov.eg](http://www.darelkotob.gov.eg)

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٩/٢١٨٧٥

---

I.S.B.N. 977 - 18 - 0679 - 3

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعد . . فهذا هو الجزء الثالث من القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك من كتاب بدر الدين محمود العيني المسمى «عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان» وهو عبارة عن ١٩٢ ورقة من الجزء ١٩ من نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٥٨٤ تاريخ ، وهي النسخة الملفقة من هذا الكتاب <sup>(١)</sup> ، وهو نفس الجزء الذي يحمل رقم ١٥ من نسخة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

وللجزء ١٩ من نسخة دار الكتب ( ١٥ ) في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة أهمية خاصة إذ أنه بخط المؤلف ، ويتناول أحداث وتراجم الفترة من ٦٨٩ — ٧٠٧ هـ ، وقد اعتمد فيه العيني اعتمادا أساسيا على مصدرين معاصرين للأحداث ، وشارك مؤلفاهما في العديد من الأحداث .

فالمصدر الأساسي الأول الذي اعتمد عليه العيني في هذا الجزء من كتابه «وكتاب « زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة » لمؤلفه بيبرس بن عبد الله المنصوري قلاوون الدوادار ، كبير الدولة الناصرية محمد بن قلاوون ، ونائب السلطنة بالقاهرة ، والذي توفي سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م ، والذي شارك في العديد من الأحداث التي أوردتها العيني في هذا الجزء من كتابه .

---

(١) انظر مقدمة الجزء الأول ص ١١ وما بعدها .

أما المصدر الأساسي الثاني الذي اعتمد عليه العيني في هذا الجزء من كتابه فهو كتاب « نزهة الناظر في دولتي المنصور والناصر » لمؤلفه مومى بن محمد بن يحيى اليوسفى ، أحد أجناد الحلقة ، والمتوفى سنة ٧٥٩ هـ / ١٣٥٨ م .

ونلاحظ أن العيني كان حريصا على أن ينقل الروايات والأحداث التي شاهدها اليوسفى بنفسه أو استقى معلوماته عنها من المشاركين في الأحداث ، كما حرص العيني على إثبات ذلك توثيقا لما يورده من روايات وأحداث .

وأول نص ينقله العيني عن نزهة الناظر في أوائل سلطنة الأشرف خليل ويتحدث فيه اليوسفى عن السبب في مسك طرنتاي ، وذلك في حوادث سنة ٦٨٩ هـ ، وبعد وفاة المنصور قلاوون ، رغم أن عنوان الكتاب كما أورده العيني هو « نزهة الناظر في دولتي المنصور والناصر » ، ويبدو أن العيني وجد أن ما أورده اليوسفى عن دولة المنصور إنما نقله من مصادر أخرى ، ولم يكن اليوسفى مشاركاً في الأحداث أو شاهد عيان ، وبدأ يعتمد عليه في الأجزاء التي تلت أخبار وفاة المنصور قلاوون .

ومن الأمثلة التي تدل على حرص العيني في هذا المجال ما يذكره مثل : « وقال صاحب نزهة الناظر : أخبرني جماعة منهم » أو « قال صاحب نزهة الناظر : أخبرني علم الدين الطيرمسي » أو « قال صاحب نزهة الناظر ذكر لي زرهكاش بيدرا » ... الخ .

وابتداء من حوادث سنة ٦٩٢ هـ نجد أن العيني ينقل عن اليوسفى باعتباره شاهد عيان ، ويحرص العيني على إثبات ذلك فيقول : « قال صاحب التاريخ : ورأيت في ذلك اليوم » أو « وقال صاحب التاريخ : كنت في ذلك اليوم مع والدى أشاهد ما وقع » أو « قال : وقد خرجت مع والدى محبة العسكر

والسلطان لما خرجوا لقصده فتح قلعة الروم ، وكان والدى مع جماعة المقدمين » .

وإذا كان كتاب « زبدة الفكرة » وبخاصة الجزء التاسع منه متداول ومعروف عند الباحثين والدارسين لعصر سلاطين المماليك ، فإن كتاب « نزهة الناظر في دولتي المنصور والناصر » يعتبر في عداد الكتب المفقودة ، اللهم فيما عدا الجزء الذي نشر أخيراً في بيروت بعنوان « نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر <sup>(١)</sup> » والذي يتضمن أحداث الفترة ٧٣٣ - ٧٣٨ هـ ، وهي فترة محدودة بالقياس إلى عنوان الكتاب كما أورده العيني « دولتي المنصور والناصر » ، والمفترض أنه يتناول أحداث الفترة من ٦٧٨ - ٧٤١ هـ ، ويصبح لنص العيني في هذا الجزء أهمية خاصة إذ حفظ لنا مصدراً أساسياً لفترة هامة من عصر سلاطين المماليك . واعتماد العيني على هذين المصدرين — بصفة أساسية — في هذا الجزء يزيد من أهمية الكتاب ، ولا أبالغ إذا قلت أن العيني قد رفع هذا الجزء من كتابه إلى مستوى كتابات المعاصرين وشاهدي العيان والمشاركين في الأحداث .

وتبعاً لخطة النشر فإن الجزء ١٩ من نسخة دار الكتب سوف ينشر في جزئين — إن شاء الله — هما الثالث والرابع من القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك .

والجزء الثالث — الذي نقدمه اليوم — يتناول حوادث وتراجم الفترة من ٦٨٩ - ٦٩٨ هـ / ١٢٩٠ - ١٢٩٨ م ، وهي الفترة المحصورة بين وفاة السلطان الملك المنصور قلاوون ، وبداية الساطنة الثانية للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وتضمنت عهود ثلاثة من سلاطين المماليك هم : الأشرف خليل

(١) تحقيق ودراسة الدكتور أحمد حليط — عالم الكتب — بيروت ١٩٨٤ :



ابن قلاوون ، وزين الدين كتبغا ، وحسام الدين لاجين ، فضلا عن السلطنة الأولى للناصر محمد .

وفي ختام هذا التعريف الموجز لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر إلى الأستاذ على عبد المحسن زكي مدير عام مركز تحقيق التراث ، وإلى أعضاء لجنة التاريخ بالمركز الذين قاموا بمراجعة تجارب المطبعة ، وشاركوا في إعداد كشافات الكتاب وهم : السيدة / نجوى مصطفى كامل ، والسيد / على صالح حافظ ، والسيد / عوض عبد الحليم حسن ، والسيدة / إلهام محمد خليل ، كما أوجه الشكر إلى السيد / عبد المنعم عبد الفتاح النامخ بمركز تحقيق التراث .

وبعد ، فالكمال لله وحده ، ولا يسعني إلا أن أذكر قوله تعالى : « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » ، وأدعوه سبحانه وتعالى أن يوفقنا لإتمام هذا العمل ولخدمة التراث الإسلامي .

والله ولي التوفيق

دكتور محمد محمد أمين



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

[illegible]

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

[illegible]

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس





رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَفَع

عبد الرحمن بن محمد (الغفراني)  
(السنة الثامنة) (الفرقة)

فصل فيما وقع من الحوادث (\*)

في السنة التاسعة والثمانين بعد المائة

(١)

استهلت هذه السنة ، والخليفة : الحاكم بأمر الله العباسي أبو العباس أحمد .

(٢)

وسلطان البلاد المصرية والشامية : الملك المنصور قلاوون الألفي الصالحى .

(٣)

وصاحب الروم : مسعود بن السلطان عز الدين كيكاوس ، وليس له إلا

الاسم ، والحكم فيها للتتار .

(٤)

وصاحب البلاد الشمالية والتي كرسها صراى : تلابغا بن منكوت بن

طغان بن باطون دوشى خان بن جنكخان .

وصاحب الصين الذى هو أكبر الخانات ، والحاكم على كرمى مملكة

جنكخان : شرمون بن قبلاى خان بن طلوخان بن دوشى خان بن جنكخان .

(٥) يوافق أولها السبت ١٤ يناير ١٢٩٠ م .

(١) هو أحمد بن محمد بن الحسن بن أبى بكر ، الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس ، والمتوفى سنة

٧٠١ هـ / ١٣٠١ م — المثل الصافى ج ٢ ص ٧٩ رقم ٢٥٣ ، وانظر ما سبق بالجزء الأول من هذا

الكتاب ص ٣٤٦ وما بعدها .

(٢) انظر خبر وفاته وترجته فيما يلى .

(٣) دلى الحكم سنة ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م بعد مقتل غياث الدين كىخسرو بن ركن الدين قلع

أرسلان السلوك ج ١ ص ٧١٨ ، وانظر ج ٢ من هذا الكتاب ص ٣٢٠ .

(٤) انظر ما يلى في وفاته ٦٩٠ هـ .

وصاحبُ خراسان والعراقيين وما والاها من البلاد: أيرغون بن أبغا بن هلاون<sup>(١)</sup> الذى هو ملك التتار فى هذه البلاد .

وفى هذه السنة اتصل الخبىر بالسلطان المنصور قلاون أن الفرنج الذين فى عكا ، قد عاثوا وأفسدوا ونهبوا إلى أن وصل إلى البلاد تجار من المسلمين ومعهم ممالك قاصدين بهم الأبواب السلطانية ، فاحتاطوا عليهم وقتلهم<sup>(٢)</sup> ، وأخذوا ما معهم من الممالك والبضاعة .

وذكر بيبرس فى كتابه المسمى باللطائف : أنهم قتلوا ثلاثين نفرا ، فلما سمع السلطان بذلك غضب لله ولرسوله عليه السلام ، وأرسل إليهم بالإنكار واسترجاعهم عن الغدر والإضرار ، فأبوا إلا التمسدى والإصرار<sup>(٣)</sup> ، ولابداء الأعداء بما لا يُقبل . فتأهب السلطان عند ذلك لقصدهم ، وتجهز للسفر وأمر العساكر بالتجهيز ، وخرج من القلعة وخيم على مسجد التبر<sup>(٤)</sup> فى العشر الأخير من شوال ،

(١) انظر ما بلى فى وفيات سنة ٦٩٠ هـ .

(٢) وذلك أن الظاهر بيبرس هادنهم ، فحملوا إليه وإلى الملك المنصور هديتهم فى كل سنة ، ثم كثرت عليهم وفادتهم ، السلوك ج ١ ص ٧٥٣ .

(٣) « فلما وصلوا إلى ميناء عكا قتلهم الفرنج » تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٩٦ .

(٤) لم تذكر المصادر كتابا بهذا الإسم لبيرس المنصورى ، ولكن ورد النص التالى لمخصا فى كتابه : التحفة المملوكية فى الدولة التركية (القاهرة ١٩٨٧) ص ١٢٢ .

(٥) « فأخرج لهم السلطان الأمير شمس الدين سنة المساح على عسكر ، ونزأوا اللجون على العادة فى كل سنة . فإذا بفرسان من الفرنج بمكا قد خرجت فحار بهم ، واستمرت الحرب بينهم وبين أهل عكا مدة أيام ، وكتب إلى السلطان بذلك فأخذ فى الاستعداد للحرب » السلوك ج ١ ص ٧٥٤ .

(٦) مسجد التبر : يقع هذا المسجد خارج القاهرة قريبا من المطرية ، ويعتبر موضعه المنزل الأول فى الطريق إلى الشام وتسميه العامة مسجد التبر ، وهو خطأ ، وتبر هذا أحد الأمراء الأكابر فى أيام الأستاذ كافورا الإغشيدى المراعظ والاعتبار ج ٢ ص ٤١٣ .

واستخلف بالقلعة : ولده الملك الأشرف خليل<sup>(١)</sup> ، والأمير زين الدين كتيبة<sup>(٢)</sup> نائب السلطنة ، وكان قد أعاد الأمير علم الشجاعى إلى الوزارة ، وكان أمر أيضا لنائب الشام أن يعمل مناجيق وزردخانه لأجل حصار عكا . وكان قد سقر بسبب ذلك الأمير من الدين الأفرم<sup>(٣)</sup> أمير جاندار<sup>(٤)</sup> ، وكان قد أفرج أيضا عن الأمير علم الدين سنجر الحلبي<sup>(٥)</sup> فى شوال ، وكانت مدة اعتقاله ست سنين ، ولما خرجت العساكر ولم يبق إلا الرحيل حاقه القدر عما يرومه ، وأدركه أمر الله ، فتوفى إلى رحمة الله تعالى .

- (١) قتل فى المحرم سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م انظر ما يلى .
- (٢) هو كتيبة بن عبد الله المنصورى ، الذى رلى السلطنة وتلقب بالملك العادل فى ١١ محرم ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م وحسب عزى بعد سنتين ، وتوفى سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م المنهل الصافى ، وانظر ما يلى .
- (٣) هو سنجر بن عبد الله الشجاعى المنصورى ، توفى سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م المنهل الصافى ، وانظر ما يلى .
- (٤) هو لاجين المنصورى ، حسام الدين ، دلى نبابة السلطنة فى دمشق فى ١١ ربيع الأول ٦٧٩ هـ ، دلى السلطنة فى ٩ صفر ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م ، وتلقب بالملك المنصور إلى أن قتل فى ربيع الآخر ٦٩٨ هـ / ١٢٩٩ م المنهل الصافى ، وانظر ما يلى .
- (٥) هو أيك بن عبد الله الصالحى ، الأمير من الدين المعروف بالساقى ، وبالأفرم الكبير ، توفى سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م المنهل الصافى ج ٣ ص ١٣٠ رقم ٥٧٥ وانظر ما يلى .
- (٦) أمير جاندار : وظيفته أن يستأذن على دخول الأمراء للخدمة ، ويدخل أمامهم إلى الديوان ، ويقدم البر يد مع الدوادار . وكانب السر ، وهو المتسلم لوزردخانه ، وهو الذى يطوف بالزقة حول السلطان فى سفره صبح الأهنى ج ٤ ص ٢٠ .
- (٧) هو سنجر بن عبد الله الحلبي ، الذى تسلطن بدمشق ، وتلقب بالملك المجاهد ، فى عهد الظاهر بيبرس ، ثم أصبح من جملة أمراء الظاهر بيبرس ، وعاش حتى سنة ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م المنهل الصافى وانظر ما يلى .

## ذكر وفاة السلطان الملك المنصور قلاوون<sup>(١)</sup>

ابن عبد الله التركي الصالح النجدي الألفي

توفي في المخيم بمسجد التبر ظاهر القاهرة يوم السبت السادس من ذي القعدة<sup>(٢)</sup> من هذه السنة ، وسببه أنه لما نزل موكبه بالدهليز لحقه من نهاره جريان الجوف بالإسهال ، واشتد به المرض وهو بالخيام ، ولم يلبث إلا خمسة أيام وتوفي إلى رحمة الله ، كذا ذكره بيبرس في كتابه اللطائف .

وقال النويري : ابتداء مرضه في العشر الأواخر من شوال بعد نزوله في الدهليز في المكان المذكور ، وتزايد به المرض حتى توفي في التاريخ المذكور .

وقال غيره : وجد السلطان في جسده نوعاً ليلة نزوله من القلعة ، ودخل الأسراء عليه ، فدعوا له ، وتزايد به الألم ، وصار ولده الأشرف كل يوم يتزل من القلعة فيقيم عنده إلى ما بعد العصر ، ثم يرجع ويبعث في القلعة ، فيبقى على

(١) وله أيضاً ترجمة في : المهمل الصافي ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٤٨ درة الأسلاك ص ٩٧ فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٥٣ رقم ٣٩٩ كنز الدرر ج ٨ ص ٣٠١ قال كتاب وفيات الأعيان ص ١٢٩ رقم ٢٠٦ البر ج ٥ ص ٣٦٣ البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨٨ - ٣١٧ السلوك ج ١ ص ٦٦٣ - ٧٥٦ النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٩٢ - ٣٤٣ شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٠٩ تذكرة النبيه ج ١ ص ١٣٥ .

(٢) « ليلة » في السلوك ج ١ ص ٧٥٥ .

(٣) الدهليز : الخيمة التي ترافق السلطان في الحرب ، وتختلف عن الخيم والدهاليز التي تقام للسلطين في الصيد والتزه ، بكونها خيمة فائمة بذاتها ليس بجوانها عيم صغيرة كالتي تقام عادة لتجهيز ساجات السلطان في أيام السلم - Supp. Diet. Ar .

ذلك من العشر الأخير من شوال إلى العشر الأول من ذى القعدة وألمه يتزايد ،  
وكان الأمراء يدخلون عليه ، ويقعدون عنده فلما زاد ألمه منع الأمير طرنتاي<sup>(١٢)</sup>  
- أتابك الساسك - الأمراء من الدخول عليه ، فصار يدخل عليه بمفرده<sup>(١٣)</sup> ويخرج  
بالسلام للأمراء ، فلما قوى به المرض [ ٣ ] اجتمع كبار مماليكه الأمراء مثل  
كتنغا وأيبك الخازندار وغيرهما عند الأمير طرنتاي ، وأفاضوا بينهم الأمر  
« والرأى وقالوا لطرنتاي : أنت تعلم<sup>(١٤)</sup> » أمرك مع الأشرف ، وبغضه فيك ،  
والأمر صائر إليه ، والسلطان « ما بقى فيه رجوة ، وتعلم<sup>(١٥)</sup> » أيضا ما بينك وبين  
الشجاعى من البغضاء ، وهو قاتلك بلا محالة « وينجر الأمر إلينا ، وما يُحلى منا<sup>(١٦)</sup> »  
أحدًا ، نفخذ لنفسك قبل استحكام الأمر ، فسكت ساعة ، وقال : والله « العظيم  
لا يسمع أنى خنت<sup>(١٧)</sup> » أستاذى ، ولا ولده من بعده ، ولا عملت فتنة « بين  
المسلمين ، وإذا صار<sup>(١٨)</sup> الأمر إليه ، فإن رضيتى كنت مملوكه ، وإن قتلتى  
كنت مظلوما ، وكل مقضى كائن<sup>(١٩)</sup> .

(١) « ويقعدون عنده » فى هاشم الورقة ، ومنبه على موضعها بالمتن .

(٢) هو طرنتاي بن عبد الله المنصورى ، حسام الدين ، أبو سعيد ، قتله الأشرف خليل بعد  
صلطته - انظر ما يلى .

(٣) « منع الأمير طرنتاي الأمراء من الدخول عليه ، حتى ولده الأشرف » - بدائع الزهور ج ١  
فى ١ ص ٣٩٠ :

(٤) ، (٥) ، (٦) ، (٧) ، (٨) ، موضع نقب بالخطوط ، والمثبت من الجوهر

الدين ص ٣٠٣ - ٣٠٤ .

(٩) انظر ما ورد أيضا فى بدائع الزهور ج ١ فى ١ ص ٣٩٦ :



وكان طرنتاي قد مرّف الجمدارية الذين حول السلطان أنه إذا عرض عليه عارض يعرفوه . فلما تزايد به المرض ، وظهر منه ما يدل على الموت بدخل إليه ، فأعلموه بذلك ، فدخل عليه ، فوجده في الترع ، فقعده عند رأسه حتى أتى إلى رحمة الله ، وغمّضه ، وقصد الممالك أن يصيحوا ويبكوا ، فمنعهم من ذلك ، وقال لهم : اكنتموا أمره .

وقعد على عادته بسباب الدهليز ، وحضر الأمراء فأعطاهم دستوراً ، وأمرّ لسنقر الأشقر بالجلوس بمفرده ، فلما ذهب الأمراء أخبره بموت السلطان ، واستشاره فيما يفعله . فقال له : مهما اخترت تعمل فنحن بين يديك ، فقال له : قم إلى خيمتك ، والمقضى كائن .

فما نضاحى النهار حتى وقع الصوت بين الخيم بموت السلطان ، وذلك يوم السبت السادس من ذى القعدة .

وعند ذلك ركب طرنتاي ، وطلب الحجاب ، وأمرهم أن يعرفوا الأمراء أن يركب كل أمير ويقف مكانه ، ولا يتعدّاه حفظاً لأحوالهم ، ثم طلب الطواشي مرشد ، مقدم الممالك السلطانية ، ورسم له أن يركب وصحبته الممالك السلطانية ، وأن يكونوا مع ولد السلطان بالقلعة .

فركب الطواشي ، وركبت الممالك معه ، وتوجهوا إلى القلعة ، فوافوا الأشرف خليل وهو نازل من القلعة ، وعرفه الطواشي بموت السلطان ، فرجع إلى القلعة .

وأقام الأمير طرنتاي هناك إلى المغرب ، حتى شالوا الخزانة ، والأطلاب جميعها وأرسلهم إلى القلعة ، ثم حُمل السلطان في تابوت إلى أن أدخل القلعة ،

(١)

وظل بالقصر فى فاصته الكبرى حتى غُسل ودفن بتربته بين القصرين .

ودفن بتربته يوم العاشر من ذى القعدة بمدرسته المذكورة التى ليس بمصر

ولاشام شديدا لها ، فإنها تربة ودار حديث ومارستان وقبة ومدرسة للذاهب الأربعة — كما ذكرنا<sup>(٢)</sup> .

كان جلوسه على التخت يوم الأحد الحادى والعشرين من شهر رجب سنة<sup>(٤)</sup>

ثمان وسبعين ومئتان ، فيكون له فى ملكه إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر وأيام<sup>(٥)</sup> ، وخلف من الأولاد المذكور ثلاثة وهم : الملك الأشرف صلاح الدين خليل ،

(١) يوجد بعد ذلك نحو سطرين من الصعب متابعة ما جاء بهما .

(٢) « فلما كان فى ليلة الجمعة المسفرة من ثانى شهر المحرم نقل جثة الملك المنصور من القلعة إلى

تربته » — فى تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٩٧ ج

ورد أنه « دفن ليلة الأحد » أى فى نفس يوم وفاته — بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٦١ :

ومن المدرسة والقبة المتصورة ، انظر المواظ والإعتبار ج ٢ ص ٣٧٩ وما بعدها .

(٣) انظر وثائق وقف السلطان فلان وهى :

١ — وثيقة رقم ٧٠٦ ج أرفاف ، وهى جزء من حجة وقف عمائر السلطان فلان ، وبها وصف للمدرسة والبيمارستان .

٢ — الوثيقة ١٠١٠ أرفاف وصورتها بدار الوثائق القومية بمجموعة المحكمة الشرعية رقم ١٥ / ٢

والذى قام المحقق بدراساتها ونشرها — ملاحق الجزء الأول من كتاب تذكرة النبيه لابن

حبيب الحلبي ، وهى وثيقة وقف على مصالح البيمارستان .

٣ — الوثيقة ١٠١١ أرفاف ، وهى وثيقة وقف على مصالح البيمارستان أيضا .

٤ — الوثيقة ١٠١٢ أرفاف ، وبها خلاصة شروط كتب وقف السلطان فلان .

٥ — الوثيقة ٧٠٨ ج ، وهى عبارة من وثيقة لإيجار دراق بالبيمارستان المنصوري .

انظر فهرست وثائق القاهرة .

(٤) « سنة » فى هامش المخطوط .

(٥) « شهرين » فى السلك ج ١ ص ٧٥٥ وتذكرة النبيه ج ١ ص ١٣٥ ، وهو لا يمتنع مع

تاريخ نولى فلان والصلطنة .

والملك الناصر محمد ، وأحمد ولد بعد موته<sup>(١)</sup> ومات في دولة أخيه الأشرف . ومن  
الإناث بنتين اسم أحديهما : النطمش [ وتعرف بدار غنثار ، وأختها دار عنبر ]<sup>(٢)</sup> .

وكان وسيا جسيما ، حسنا ، قيما ، تاما ، نبيلًا ، حليما ، جميلا ، من  
أحسن الناس صورة وأكثرهم هبة ، تعلوه جلاله وحشمة ووفار ، وعليه مهابة  
وحرمة .

وأما جنسه فهو من خالصة القفجاق [ ٤ ] من القبيلة المعروفة ببرج أفل<sup>(٣)</sup> .  
وكان قد اشترى ممالكا كثيرة حتى بلغت عدتهم اثني عشرة ألفا ، وقيل سبعة  
آلاف وهو الأصح<sup>(٤)</sup> ، وكان قد أمر منهم ثلاثة آلاف وسبعمئة مملوك من الجراكسة ،  
وأسكنهم في أبراج القلعة وسمّاهم البرجية ، وأقام نوابه في البلدان من مماليكه  
الذين أمرهم ، وهم الذين غيروا ملابس الأمراء الماضية ، ولبسوا أحسن<sup>(٥)</sup>

(١) أى بعد موت السلطان فلادورن .

(٢) [ إضافة للتوضيح — السلوك ج ١ ص ٧٥٥ .

وردد دار غنثار الجوهرى ... ودار عنبر الكالى » في تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ٩٧ .

(٣) هكذا بالأصل .

وهى قبيلة القفجاق : قبيلة عظيمة في الترك ، استقرت بحوض نهراىل ( الفلجا ) جنوب روسيا  
الحالية ، فسمت تلك الجهة باسم القفجاق — النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٩٤ صبح الأهنى ج ٤ ص ٤٥٦

السلوك ج ١ ص ٦٦٣ هامش (١) .

(٤) يوجد بعد ذلك ٢٠ سطرا مطبوعة إلى درجة يصعب معها متابعة النص .

(٥) انظر النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٢٧ بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٦٢ .

(٦) السلوك ج ١ ص ٧٥٥ .

(٧) « من الآس والجركس » في السلوك ج ١ ص ٧٥٦ .

وتقع بلاد الآس جنوب سبه بجزيرة القمر بالقرب من ثغر كافا — السلوك ج ١ ص ٧٥٦

هامش (٢) .

(٨) « الدولة الماضية » في البداية والنهاية ، والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٢٤ .

الملابس، لأن فى الدولة الصلاحية كانوا يلبسون كَلَوَاتَ صَفْرًا مَضْرِبَةً بِكَلْبِنْدَاتِ<sup>(٢)</sup> بَذِيرَ شَاشَاتٍ<sup>(٤)</sup>، وشعورهم مَضْفُورَةٌ دَبَابِيْقُ<sup>(٥)</sup> فى أَكْيَاسٍ حَرِيرٍ مِلُونٍ أَصْفَرٍ وَأَحْمَرٍ، وكان فى خواصرهم بُنُودٌ مِلُونَةٌ، أو بعلبكية عوض الحوائص<sup>(٦)</sup>، وأكمام أَقْبِيَتِهِمْ<sup>(٧)</sup> ضَيْقَةٌ عَلَى زَى مَلَابِسِ الْفَرَنْجِ، وأخفافهم بُرْغَالِي<sup>(٨)</sup> أَوْ سَقَامِينَ<sup>(٩)</sup>، ومن فوق

(١) « الصالحية » فى الأصل ، والصحيح من النجوم الزاهرة ، والمقصود دولة صلاح الدين الأيوبي أى الدولة الأيوبية .

(٢) كَلَوَات : جمع كَلَوْتَة — بتشديد اللام — فارسية — وتمنى الطائفة الصغيرة من الصوف المضربة بالغلطن ، وكان الأمراء يلبسونها بَذِيرَ عِمَامَةٍ ، ولها كَلَالِيْبُ تُعَقَّدُ تَحْتَ الدَّنِّ وهى الكلبندات وكانت لهم ذَوَائِبُ شَعْرِ يَرْسُلُونَهَا خَلْفَهُمْ ، وكانت صفراء اللون — المواظ والإعتبار ج ٢ ص ٩٨ ، ٢١٧ ، صبح الأعشى ج ٤ ص ٤٩ ، وانظر هامش النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٣٠ رقم (١) .

(٣) كلبندات : جمع كلبندة — فارسية : وهى لباس الرابسة أو كوفية الرقبة ، كما تعلق على كلاليب الكلوة — المواظ والإعتبار ج ٢ ص ٩٨ ، السالك ج ١ ص ٤٩٤ .

(٤) شاشات : جمع شاش قطعة من القماش كانت تلف على الكلوة النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٣٠ هامش (٣) .

(٥) أى أن شعورهم مَضْفُورَةٌ مَدْلَاةٌ بِدَبَابِيْقٍ ، والدبابيق نوع من الحرير ينسب إلى ديبق من أعمال تيس بمصر المواظ والإعتبار ج ٢ ص ٩٨ .

(٦) الحوائص : حياصة — بمعنى الحزام ، أى ما يشد فى الوسط — صبح الأعشى ج ١٢ ص ١٣٤ .

(٧) الأقبية : جمع قباء ثوب يلبس فوق الثياب ، وكان يعرف بالبلغطاق ، وهو القباء القصير ، وهو مثل المعطف المواظ والإعتبار ج ٢ ص ٩٩ .

(٨) الخف البرغالى : خف من جلد الفرس مبطن بجملد ذئب النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٣١ هامش (٤) .

(٩) سقامين — جمع سقماني — خف ثان يلبس فوق خف آخر — المواظ والإعتبار ج ٢ ص ٩٨ .

لماشهم كمرات<sup>(١)</sup> بجاق ولمزيم<sup>(٢)</sup>، وصوالقهم<sup>(٣)</sup> كبار، يتسع كل صولق نصف وبة<sup>(٤)</sup> أو أكثر، ومندياهم كبار طوله ثلاثة أذرع، فأبطل المنصور ذلك كله بأحسن منه . وكانت الخلع للأمرء المقدمين الأكابر خاصة<sup>(٥)</sup>، فخصص السلطان الملك المنصور من الأمرء بلبس [ ٥ ] طرد وحش<sup>(٦)</sup>، وهم خشداشيتة أربعة أنفس<sup>(٧)</sup>، وهم : سنقر الأشقر<sup>(٨)</sup>، وييمرى<sup>(٩)</sup>، والأيدمرى<sup>(١٠)</sup>، والأفرم<sup>(١١)</sup>، وباقي الأمرء

(١) كمرات - جمع كمره فارسية، وتعني الحزام المفرغ من وسطه لوضع النقود أو نحو ذلك - المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٩٨ .

(٢) لمزيم : حادثة في طرف الحزام يدخل فيها الطرف الآخر - لسان العرب ج

(٣) صوالق - جمع صوالق : مخللة من الجلد يضعها الشخص في حزامه من الجهة اليمنى، قد تستخدم في حمل الطعام أو نحو ذلك - النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٧٨ ماش (٢) .

(٤) الوبة : مكوال للحبوب، يستعمل في مصر، ومنه سدس الأدب - صبح الأضنى ج ٢ ص ١٠ ج ٣ ص ٤٤١ .

(٥) وكانت الخلع للأمرء المقدمين المروزي - النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٣١ و كانت خلع الأمرء مقدمي الألوف خاره ملون - الجواهر الثمين ص ٣٠٨ .

(٦) طرد وحش : كلمة مركبة تطلق على نوع من الثياب من قماش حرير منقوش على هيئة جلد الوحش - المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٢٧٧ .

(٧) خشداش : معرب اللفظ الفارسي خوراجا تاش، أي التزويل في الخدمة، وتعني في مصطلح عصر ملاطين المسالك بمصر : الأمرء الذين نشأوا بمالك عند سيد واحد، فنشأت بينهم رابطة

الزمانة القديمة . انظر هوامش السلوك ففلا من 5 . no . 5 . I . P . Quatremere (٨) هو : سنقر الأشقر الصالحى النجمى، قتله الأشراف خليل سنة ٦٩١ هـ / ١٢٩٢ م - المثل

الصافى، وانظرا إلى .

(٩) هو : يسرى بن عبد الله الصالحى، المتوفى سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م - المثل الصافى ج ٣ ص ٥٠٠ رقم ٧٤١، وانظرا إلى .

(١٠) هو : أيدمر بن عبد الله الظاهرى، الأمير من الدين، المتوفى سنة ٧٠٠ هـ / ١٣٠٠ م - المثل الصافى ج ٣ ص ١٨٣ رقم ٢٦٠٩ - انظرا إلى .

(١) الخاصكية ، والبرانيين بلبس المروزي ، والطباخانات بالملون ، والعشرات بلبس العنابي .<sup>(٢)</sup>

وكان يباشر أحوال ممالكه بنفسه حتى أنه كان فى غير يوم الخدمة<sup>(٤)</sup> يوضع له كرسي ويخرج أهل كل طبقة إلى الرحبة فيلبعون بالرمح ، ولهم معلمون ، ثم إذا فرغوا من ذلك يتصارعون إلى الظهر ، فإذا صلوا الظهر نزلوا مع الخدام لرى الشباب ، وهذا كان دأبهم دائماً ، ورزق فيهم السعادة بحسن نيته وحسن تدبيره ورأيه ، فلذلك لم تزل السلطنة إلى يومنا هذا فى يده وحاشيته .<sup>(٥)</sup>

وله من الفتوحات من القلاع التى بيسد الإفريج : المرقب ، وجبله ، واللاذقية ، وطرابلس ، وأخذ من أولاد الظاهر : الكرك ، والشوبك .

(١) الخاصكية : ممالك خواص السلطان ، يدخلون على السلطان فى أوقات خلواته وفراغه ، ويحضرون للخدمة طرفى النهار ، ويركبون لركوب السلطان ليلاً ونهاراً ويتميزون عن غيرهم بمعلمهم سوفهم ... الخ . انظر زبدة كشف الممالك ص ١١٥ - ١١٦ .

(٢) البرانيون : أو الممالك البرانية .

(٣) العنابي : صنف من قماش خشن مخطط بحمرة وصفرة . Dozy : Supp. Dict. Ar.

(٤) يوم الخدمة : يوم العمل اليومى .

(٥) وتسلطن من ذريته سلاطين كثيرة أنرمهم الملك المنصور حاجى الذى خلعه الملك الظاهر برقوق ، وأعظم من هذا أنه من تسلطن من بعده من يوم مات إلى يومنا هذا ، إما من ذريته ، وإما من ممالكه أو ممالك أولاده وذريته لأن يلبغا مملوك السلطان حسن ، وحسن بن محمد بن فلادون ، وبرقوق مملوك يلبغا ، والسلاطين بأجمعهم ممالك برقوق وأولاده - - - النجوم الزاهرة :

وأبطل مظالم كثيرة منها : زكاة الدولة <sup>(١)</sup> ، كانت تؤخذ من كل من كان حُرّف عنده مال الزكاة ، ولو ملك ماله ، أو مات ، تؤخذ من ورثته بالضرب والحبس . ومنها ما كان يؤخذ من أهل الذمة من كل واحد دينار - <sup>(٢)</sup> في الحالالية - برسم نفقات الجند ، فأبطله . ومنها ما كان يؤخذ من التجار عند سفر العسكر للغزاة عن كل تاجر دينار ، فأبطله . ومنها ما كان يُجبى من الناس على قدر معايشهم إذا حضر مبشر بأخذ حصن أو بنصرة المسلمين ، فأبطله .

ورثاء جماعة من الشعراء ، فقال بعضهم أبياناً يرثيه بصدرها ويهنيء ولده الأشرى بأعجازها :

إن أوجع الدهر القلوب وأحزنا      فلقد تدارك بالمعرة والهنأ  
خطب عظيم جاءنا من بعده      فرح أزال صباحه ظلم العنأ <sup>(٣)</sup>  
بمنية المنصور شاهدنا الردى      لكن شهدنا في ابنه كل المنى

(١) « زكاة الدولة » في الأصل ، والنصح من المواظ والاعتبار به ١ ص ١٠٦ ، حيث ورد فيه :

« ولما ولي الملك المنصور سيف الدين قلاوون الأتقي ملكة مصر أبطل زكاة الدولة ، وهو ما كان يؤخذ من الرجل من زكاة ماله أيداً ولو عدم منه وإذا مات يؤخذ من ورثته » .  
وردد في بدائع الزهور : أن كانت وظيفة قديمة تسمى ناظر الزكوات ، كان يؤخذ عن له مال فكانه في كل سنة ، حسباً يقرر عليه في الدفاتر القديمة ، فإن مات صاحب المال أو عدم ماله يؤخذ ما يقرر عليه في الدفاتر من أولاده وأولاد أولاده أو أقرابه ، ولو بق منهم واحد - بدائع الزهور : ج ١ ق ١ ص ٣٦٣ .

(٢) الحالالية : رجمها جوالى : هي ما يؤخذ من أهل الذمة من الجزية المقررة على رقابهم في كل سنة - صبح الأعشى - ج ٣ ص ٤٦٣ - ٤٦٤ .  
(٣) « أزال صباحه » رجمها ، في التحفة الملوكة ص ١٢٣ .



فلئن أساء الدهر فيه فإنه      بالأشرف الملك المؤيد أجسنا  
يا راحلاً أبكى العيون تركت من      ملأ القلوب مسرة والأعينا  
أحسنتم ثم تركت فينا محسناً      بخزيت خيراً فاب شخصك أم دنأ<sup>(١)</sup>  
يا سيف دين الله إن فلتك عن      بغض المراد كؤوس حين تحننا<sup>(٢)</sup>  
أبشر فقد خلقت بعدك صارماً      ما أنفل عن نيل المراد ولا انثنى<sup>(٣)</sup>  
وانعم بمقعدك الكريم فلك من      خلقت له أبداً يزيد تمكناً<sup>(٤)</sup>

### ذكر الأمراء الذين كان إليهم الأمر بالدار المصرية :

الأمير حسام الدين طرنطاي نائب السلطنة ، وأتابك العساكر .  
والأمير زين الدين كتبغا نائب السلطنة فى الغيبة ، وهو أيضاً نظير طرنطاي  
فى العظمة<sup>(٥)</sup> .

والأمير علم الدين الشجاعى ، متولى الوزارة .

والأمير بدر الدين بيدرا ، أستاذ الدار العالية .

والأمير عز الدين أيبك الخزندار ، مرَّتب فى منصبه أميرجاندار .

(١) قبل هذا البيت ورد فى زبدة الفكرة ١٤ بيتاً .

(٢) « تجمتى » فى التحفة الملوكة .

(٣) انظر زبدة الفكرة - مخطوط ج ٩ ورقة ١٦٤ ب - ١٦٥ ، التحفة الملوكة ص

١٢٢ - ١٢٤ .

(٤) « نائب السلطنة فى الغيبة ومضامية فى الهيبة » زبدة الفكرة .

(٥) متولى الوزارة وما إليه من الإمامة ، زبدة الفكر .

(٦) « أستاذ الدار ومعنى إليه شار » - زبدة الفكرة .

وأما الأمراء الذين يلون الممالك الشامية <sup>(١)</sup> :

- فالأمر حسام الدين لاجين السلحدار ، نائب دمشق وأعمالها .
- والأمر شمس الدين قوا سنقر الجوكندار <sup>(٢)</sup> نائب حلب بأعمالها .
- والأمر سيف الدين بلبان <sup>(٣)</sup> السلحدار ، نائب السلطنة بالحصون الساحلية .
- والأمر حسام الدين بلبان <sup>(٤)</sup> الجوكندار ، [ ٦ ] نائب صفد بأعمالها .
- والأمر بدر الدين كيكلدى المنصوري ، نائب حمص بأعمالها .
- والأمر علاء الدين كشتغدى المنصوري ، نائب الشوبك بأعمالها .
- والأمر ببرز الدوادار ، نائب الكرك بأعمالها .
- والأمر شمس الدين آقسنقر كرتيه ، نائب غزّة ورملة بأعمالها .
- والأمر علم الدين سنجر أرجواش ، نائب قلعة دمشق <sup>(٥)</sup> .

(١) « بلون » في الأصل .

(٢) « والذين يلون الممالك الشامية ، وهم آخذون بزمامها ضابطون لنظامها » - زبدة الفكرة

(٣) « فالأمر » - هكذا بالأصل .

(٤) الجوكندار : لقب يطلق على الأمير الذي يحمل الجوكان أو الصولجان مع السلطان في لعب الكرة - صبح الأعشى ج ٤ ص ٤٥٨ .

(٥) هو : بلبان بن عبد الله الطباخي المنصوري قلاوون نائب طرابلس ثم حلب ، توفي سنة ٨٧٠ هـ / ١٣٠٠ م - المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٢٢ رقم ٦٩٩ .

(٦) هو : بلبان بن عبد الله الجوكندار ، الأمير - ياف الدين - المتوفى سنة ٧٠٦ هـ / ٦٣٣ م - المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٢٠ رقم ٦٩٧ .

(٧) « الفقير إلى الله تعالى ببرز الدوادار » - زبدة الفكرة .

وهو : ببرز بن عبد الله المنصوري الخطاطي الدوادار ، الأمير - ياف الدين - المتوفى سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م - المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٧٧ رقم ٧٢٢ .

(٨) انظر زبدة الفكرة - مخطوط ج ٩ ورقة ١٦٦ أ .

## ذكر سلطنة الأشرف خليل

### ابن المنصور قلاوون

لما توفى المنصور بالوطاق كما ذكرنا ، وقف الأمير حسام الدين طرنتاى المنصورى بنفسه ، فنقله إلى القلعة والخزائن معه بسرعة ، وأمر الولاية والنواب بحفظ الشوارع والأبواب ، ونادى مناديه بأن من فسده بما لا يعنيه حل به ما لأرضيه . وأصبح الملك الأشرف متيحكما مستقلا ، لم يختلف فيه اثنان ، ولا تحزكت شفة ولا لسان ، وكان والده — رحمه الله — لما احتضر استدعاه إلى الوطاق ، [ واستدناه وهو فى السباق <sup>(١)</sup> ] وأوصاه بأن يحفظ ممالكه ويحافظ عليهم ، ويبالغ فى الإحسان إليهم ، ويستمر بهم على إقطاعاتهم ووظائفهم بمصر والشام ، ويهتم بمصالحهم كل الاهتمام <sup>(٢)</sup> .

(١) « حل » فى الأصل .

(٢) [ إضافة من فبدلة الفكرة ، حيث ينقل المعنى من يبرص الدراة ]

(٣) انظر فبدلة الفكرة — مخطوط ج ٩ ورقة ١٦٥ ، ب .

وقد سبق أن سلعن السلطان قلاوون ولده خليل فى حياته سنة ٦٨٧هـ وجعله وليا للعهد ، فقد ذكر ابن نغرى بردى : « فى شوال هذا ( ٦٨٧هـ ) سلطان الملك المنصور ولده الملك الأشرف صلاح الدين خليلًا ، وجعله مكان أخوه الملك الصالح علاء الدين على بعد موته ، ودقت البشار لذلك سبعة أيام بالمدار المصرية وضيها ، وحاف الناس له والعساكر ، وخطب له بولاية العهد — النجوم الزاهرة — ج ٧ ص ٢٢٠ ، وانظر أيضا السلوك ج ١ ص ٧٤٥ ، تذكرة النبه ج ١ ص ١١٥ ، تاريخ ابن الفرات ج ٩ ص ٩٨ .

وكان ممالك والده لهم العمال والنواب بالأعمال ، فأطاعوه جميعا ، فكانوا دعائم بنيانه ، وقواعد أركانه .

وكان جلوسه في السلطنة في سابع ذى القعدة من هذه السنة ، وكان صبيحة وفاة والده يوم الأحد ، ودخلت عليه الأمراء ، وقبلوا الأرض بين يديه ، ثم استحلهم جميعا ، ووقف الأمير حسام الدين طرنتاي مع الأمراء<sup>(١)</sup> ، فطلبه وقتبه ، وطيب خاطره ، واستقر به على نيابته ، وخلع عليه ، وخلع على الشجاعى وولاه الوزارة .

وقيل : إن الشجاعى تولى الوزارة في سابع عشر ذى الحجة .

وأرسل البُرد إلى البلاد والأقاليم بوفاة والده ، واستقراره في دست المملكة ، وخلع على سائر الأمراء والمقدمين وأعيان الدولة ، وركب بشعار السلطنة يوم الجمعة الثاني عشر من ذى القعدة ، والعساكر في خدمته ، من القلعة إلى الميدان الأسود<sup>(٢)</sup> ، ثم طلع إلى تحت مسرورا<sup>(٣)</sup> .

ثم أرسل وراء الخليفة الحاكم ، وأرسل له مركوبا وخالعة ، فلبس وركب المركوب من موضعه ، وكان ساكنا في البرج<sup>(٤)</sup> ، ومشى الأمراء والقضاة في خدمته

(١) في غير منزلة النيابة - الجوهر الثمين ص ٣٠٠ .

(٢) شعار السلطنة : ويقصد به أنواع الملابس والأدوات والترتيبات التي كان يظهر بها السلطان في المواكب : ومنها ، للقافية ، والمظلة ، والرُبعة ، والجفنة ، والأعلام ، والسناجق . صبح الأعشى ج ٤ ص ٨٠٧ ، وانظر وصفا لمركب السلطنة في المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٣) الميدان الأسود : تحت القلعة بالقرب من سوق الخليل - السلوك ج ١ ص ٧٥٦ .

(٤) التخت : هو سرير الملك ، ويقال له : تخت الملك ، وهو منبذ من رخام بعد إيوان السلطان الذي يجلس فيه ، ويجلس عليه السلطان في يوم مهم - صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٠٦ .

(٥) انظر مايلي ص ٣٧ .

إلى باب الجامع ، واجتمع بالسلطان ، وكان الأمير بيدرا والشجاعى تلقياه من باب الجامع ، ودخل في محفل عظيم إلى المقصورة عند السلطان ، فنهض إليه وطاققه ، وأجلسه إلى جانبه ، واشتغل به إلى أن استحققت الخطبة ، فسأله أن يصعد المنبر ويخطب ، فما أمكنه المخالفة <sup>(١)</sup> ، وصعد المنبر ، واستفتح الخطبة ، فقال :

الحمد لله الذى أقام لآل عباس ملكاً ظهيراً ، وجعل لهم سلطاناً نصيراً ، واختصر فى الخطبة ، ودعى للسلطان وللمسلمين ، وعند نزوله امتنع أن يصلى إماماً ، فصلى الخطيب ، ولمّا فرغوا من الصلاة أخذ السلطان بيده وأكرمه ، ورسم أن يُحلى له مكان بالكش<sup>(٢)</sup> يسكن فيه هو وعائلته ، وأطلق له رواتب كثيرة ، وكان يوماً مشهوداً .

ولما كانت الجمعة الثانية ، ركب إلى القلعة ، وجلس مع السلطان فى المقصورة إلى وقت الخطبة ، فصعد المنبر وخطب ، فقال : الحمد لله الذى جعل من لدنا صباطاً نصيراً ، وكان فضل الله به على الإمامة فضلاً كبيراً ، سبب أسباب النصر والظفر ، وقرب أمر الفتوحات بخير زمان كان يُنظر ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير البشر ، وعلى آله وصحبه [ ٧ ] صلاة متوالية فى العشيات

(١) كذا المعنى هذا الخبر فى أحداث نفس السنة ، كما كره فى أحداث سنة ٦٩٠ هـ - انظر

ما يلى .

(٢) الكش : موضع القصر الذى أنشأه السلطان الملك الصالح أبوب عل جبل يشكر بمحوار

الجامع الطولونى - المواقظ والاعتبار ج ٢ ص ١٣٣ .

وقد ذكر ابن حبيب فى حوادث سنة ٦٩٩ هـ « وفيما نفل السلطان ( لاجين ) الخليفة الحاكم بأمر الله العباسى من قلعة الجبل بالقاهرة المحروسة إلى مناظر الكش بها » - تذكرة النبى ج ١ ص

وَأَبْكِرْ ، اَعْلَمُوا وَفَقِّمُوا اللَّهُ يَا أَنْجَادَ الْإِسْلَامِ وَحُمَاتِهِ ، وَيَا مُجْبِغَانِهِ وَكُنَاتِهِ ، إِنَّ اللَّهَ سَهَّلَ لَكُمْ نَصْرًا عَظِيمًا فَانْتَهَزُوا فُرْصَتَهُ ، وَاجْعَلُوا فِي أَيَّامِ هَذَا السَّالِطَانِ بَشَارَةً تَقْصُ عَلَى الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ أَحْسَنَ قَصِيصِهِ ، وَاخْلَصُوا النِّبَاتِ فِي الْجِهَادِ ، وَتَعَاوَنُوا عَلَى مِيعَادِ الظُّفْرِ بِالْوَفَاءِ ، (إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ) <sup>(١)</sup> ، اللَّهُمَّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَتِي ، وَأَجِبْ اللَّهُمَّ دُعَائِي فِي الْمُحْسَنِ لِلْإِسْلَامِ وَإِلَيَّ ، وَدَعْوِ السَّالِطَانِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ الَّذِي سَيَّحَرْتَ لَهُ تَأْثِيرَاتِ الْفَلَكَ ، فَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَا لَكَ مِنْ حَيْثُ مَا سَلَكَ ، وَأَمْنَتُهُ بِنَصْرِكَ إِيَّادَ تَفْتِيحِ عَلَيْهِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ وَأَبْوَابِهَا ، وَاجْعَلْ دَارَ الْإِسْلَامِ دَارَ السَّلَامِ وَنَابِرَ الْخِلَافَةِ بِهَا ، وَانصُرْ اللَّهُمَّ جُنْدَهُ ، وَانْجِزْ لَهُ وَعْدَهُ ، وَأَرْضِ عَنِ وَالِدِهِ السَّالِطَانِ الْأَجَلَ الْمَلَكَ الْمُنْصَرِّ وَالَّذِي جَاءَهُدَ فِي الْكَيْفَارِ جُهِدَهُ ، وَجْعَلِ الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامَ فِي تَأْيِيدِهِ جُنْدَهُ ، ثُمَّ دَعَى لِلْسَّالِطَانِ وَالسَّالِمِينَ ، وَنَزَلَ وَأَتَمَّ بِالنَّاسِ وَصَلَّى .

### ذكر القبض على الأمير حسام الدين طرنتاي <sup>(٢)</sup> :

لما استقر الملك الأشرف في السلطنة ، وقف الأمير حسام الدين بين يديه معتقدا أنه يعتمد عليه ، ويُفَوِّضُ الْأُمُورَ — كما كانت في حياة والده — إليه ، وكان في خاطر السلطان منه أثر عظيمة قديمة من زمن والده <sup>(٣)</sup> ، وكان يتوهم فيه

(١) بن من الآية ٩ من سورة آل عمران رقم ٢ ، بن من الآية ٣١ من سورة الرعد رقم ١٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، زبدة الفكرة — مخطوط ج ٩ ورقة ١٦٧ ، الوافي ج ١٦ ص ٤٢٩ رقم ٤٦٦ ، الميراث والاعتبار ج ٢ ص ٣٨٦ ، قال كتاب رقيات الأمان

ص ٩٤ رقم ٤٩ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٨٢ — ٢٨٥ ، البداية والنهاية ج ٢ ص ٢٩٨ ،

تذكرة النبيه ج ١ ص ١٢٦ .

(٣) «من زمانه في الأصل ، والمصحيح من زبدة الفكرة — مخطوط ج ٩ ورقة ١٦٧» .

أنه يمنعه أكثر مقاصده ، مع ما يتفوق به الوشاة<sup>(١)</sup> ، وكان الشجاعى أيضا يكرمه لما جرى عليه بسفارته من العزل الذى ذكرناه<sup>(٢)</sup> ، واتفق مع ذلك نفاذ الخاصكية<sup>(٣)</sup> منه ، فأرأوا السلطان فافرا من جهته<sup>(٤)</sup> ، فحسبوا له القبض عليه .

فلما كان يوم الجمعة الثانى عشر من ذى القعدة استدعاه السلطان إلى بين يديه ، فدخل آمنا مطمئنا لا يخشى ريب الزمان ولا يتوقى طارق الحدثان<sup>(٥)</sup> ، قائلا فى نفسه : إنه نظام الملك وقوامه ، وبيده تديره وزمامه ، ولم يدرب بما كُنت له النائبات ، ونصبت له من أشراكها الحادثات ، فلما مثل بين يديه ، وضعت الأيدي عليه<sup>(٦)</sup> . وحمل إلى الاعتقال على أسوء الأحوال ، فكان كقيل فى قول الشاعر :

حَسَنَتْ ظَنكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسَنْتَ      وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْنِي بِهِ الْقَدَرُ

وَمَا لَتَكَ اللَّيَالَى فَاغْتَرَزَتْ بِهَا      وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالَى يَحْدُثُ الْكَدَرُ

ونذب الشجاعى للحوطة على أمواله وذخائره .

(١) « ويتقره السعاة من أهوال الزور التى توغر الصدور » فى زبدة الفكرة .

(٢) انظر ما سبق بالجزء الثانى من هذا الكتاب ص ٣٠٩ .

(٣) « لما علمته من شدته ، ويحققونه من سطوته وحدته » — فى زبدة الفكرة .

(٤) من أسباب كرامة الأشرف طرطاي من أيام أبيه وإن طرطاي كان يطرح جانب الأشرف ربهين فوابه ومن ينسب إليه ، ويرجع أخاء الملك الصالح عليه ، ولم يتلاف ذلك بعد موت الصالح ، بل جرى على عادته فى أهنة من ينسب إليه — السلوك ج ١ ص ٧٥٧ .

(٥) « منه الأمير زين الدين كنهيا أن يدخل إليه وحضره منه » فقال طرطاي : « والله لو

كنت نائما ما جسر خليل يبنى » — السلوك ج ١ ص ٧٥٧ .

(٦) « ثم إن الأشرف خليل عمل الموكب ، فلما تكامل الأمراء قبض على الأمير طرطاي » —

بدائع الزور ج ١ ق ١ ص ٣٦٥ .

(٧) « أحسنت » فى زبدة الفكرة .

(٨) « وساعدتك » فى زبدة الفكرة .

وحكى الأمير نجم الدين أبو المعالي : أن الحَوَظَةَ لما وَقَعَتْ على دار طرنطاي  
 عند مَسْكِهِ أُخْرِجَ مِنْ يَدَيْهِ سِتْمِائَةُ أَلْفِ دِينَارِ هَيْنَ ، وَمِائَةُ وَسْبَعُونَ قَنْطَارًا فَضَّةً ،<sup>(١)</sup>  
 وَأَمَّا الْأَوَانِي الْفَضِّيَّةُ ، وَالْكِفْتُ ، وَالْحَيْلُ ، وَالْبَغَالُ ، وَالْهَجْنُ ، وَالْجَمَالُ ،<sup>(٢)</sup>  
 وَالْأَبْقَارُ ، وَالْحَوَاضِلُ ، فَهِيَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَذَكَرَ ، وَمِنْ الْغَلَالِ مِائَتَا أَلْفَ  
 أَرْدَبَ ، وَمِنْ الْقِمَاشِ شَيْءٌ كَثِيرٌ مِنْ جَمَلَتِهِ : أَرْبَعُمِائَةٍ وَعِشْرُونَ ثَوْبًا أَطْلَسَ ،  
 مِنْهَا : أَطْلَسَ أَحْمَرُ مِثْلَى مِائَةٍ وَثَمَانُونَ ثَوْبًا ، وَمِنْهَا : أَطْلَسَ أَصْفَرُ مِائَتَانِ وَسِتُونَ  
 ثَوْبًا ، قِيَمَةُ كُلِّ ثَوْبٍ أَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ ، وَأَلْفٌ وَسَبْعُمِائَةٍ ، وَمِنْ أَصْنَافِ السِّلَاحِ :  
 ثَلَاثُمِائَةٍ وَتِسْعُونَ قَرْقَلًا ، وَمِائَةٌ وَثَمَانُونَ جَوْشَنًا مَسْقُطًا ، وَأَرْبَعُمِائَةٍ وَسِتُونَ<sup>(٣)</sup>  
 بَرَكْسُونًا ، وَمِائَتَانِ وَسِتُونَ طَارِقَةً مَسْقُطَةً ، وَثَلَاثُمِائَةَ سَيْفٍ ، وَأَلْفٌ وَسِتْمِائَةُ  
 صَنْدُوقٍ مِنَ الْفُشَابِ ، وَمِنْ الْمَوَاشِي : أَرْبَعَةُ آلَافِ رَأْسٍ مِنَ الْغَنَمِ ، وَأَلْفٌ  
 وَثَمَانُمِائَةُ رَأْسٍ مِنَ الْبَقَرِ فِي الدَّوَالِبِ وَالزَّرَوَعَاتِ ، وَوُجِدَ [ ٨ ] لَهُ أَرْبَعُمِائَةُ<sup>(٤)</sup>

(١) « ألف ألف وستمئة ألف دينار مصرية » - السلوك ج ١ ص ٧٥٨ ، وانظر أيضا تذكرة  
 النبيه ج ١ ص ١٣٦ .

(٢) « من الدراهم النقرة » - كنز الجود ج ٨ ص ٢٠٥ .

(٣) « والنجاس المكفت » - السلوك ج ١ ص ٧٥٨ .

ومن النجاس المكفت انظر المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ١٠٥ .

(٤) قَرْقَلٌ - قَرْفَلَاتُ : نوع من الدروع المنخدة من صفائح الحديد المنقشة بالدياج الأحمر والأصفر ،  
 وقد تكون مبطنة - صبح الأعشى ج ٣ ص ١٤٣ ج ٤ ص ١١ .

(٥) جَوْشَنٌ جَوْشَنٌ - جَوَاشِنٌ : لفظ فارسي : درج من الجلد يليق حول الجزء الأوسط من

الجسم - السلوك ج ١ ص ٨٩٧ مائش (١) .

(٦) بَرَكْسُونٌ - بَرَكْسُونَاتُ : غاشية الحصان المزركشة ، وقد تكون لغير الخيول مثل الفيلة -

صبح الأعشى ج ٤

(٧) الدواب الآلات ، ولعل المقصود هنا السواقي والمعاصر .



وثمانون مملوكا، فأدخل الجميع فى بيت السلطان وتأمر منهم جماعة وكانوا يعرفون بالحُسَامِيَّة .

ويقال : لما رسم السلطان للشجاعى بأن ينزل ويحتاط على بيت طرنطاي وموجوده ، فنزل وهو فرحان بما ساعده الزمان ، وناهيك من مدو أمكنه الظفر وحكته القضاء والقدر ، فأظهر فى مدوه العبر ، وأخذ صحبته شهود بيت المسال ، وأوقع الحوطة على سائر حواصله ، وقبض على مماليكه ، ورسم على مباشريه ، وكتب الكتب لسائر البلاد بالحوطة على موجوده ، وأخرج سائر خزائنه وخدامه وجواريه ، فأحضر لهم المعاصير<sup>(٢)</sup> ، وجعل يقرهم على موجوده وأمواله ، فصار الشجاعى ينزل كل يوم إلى بيت طرنطاي ويستعرض حاشيته ويعاقبهم ، فأخرج ما ذكرنا من الأموال .

وذكر فى نزهة الناظر فى دولتى المنصور والناصر<sup>(٣)</sup> :

كان السبب لمسك طرنطاي حقائد كانت فى النفوس كامنة ، قدَحَتْها زناد الافتدار، وضغائن طويت أحشاؤها على خلل ، فحين ملكت تَمَلَّكَت لطلب النار، وقد تقدم ذكر ما كان طرنطاي عليه من الحرمة والتمكن من أستاذة ونفاذ أمره إلى وفاة المنصور، ولما تملك ابنه بعده أخذ فى التدبير عليه وعلى حاشيته ، فطلب

(١) « رجواره » فى الأصل .

(٢) معصرة — معاصر ، آلة للتذيب ، وتكون المعصرة من خشبتين مربوطتين ببعضهما ، يوضع بينهما وجه المعاقب ، وأرأسه ، أو رجلاه ، أو عقباه ، ثم تشد الخشبتيان شدا وثيقا ، وكثيرا ما يؤدى ذلك إلى كسر العظم المصورين الخشبتيين — السلوك ج ١ ص ٧٤٠ هامش (٣) .

(٣) نثرجه من هذا الكتاب بعنوان « نزهة الناظر فى سيرة الملك الناصر » ، تأليف موسى بن محمد بن يحيى البوسفى ت ٨٧٥٩ / ١٣٥٨ م ، تحقيق ودراسة الدكتور أحمد حطيط — عالم الكتب — بيروت ١٩٨٤ .

الشجاعى وبيدوا والخاصية، وبسط معهم من أمره، وكانوا يعلمون أن طرنطاي إذا استمر بالحكم ما كان يدع لأحد منهم كلمة، فاتفقوا على القبض عليه وعلى من يلود به .

وعلم كتبغا والأمراء المتصيين لطرنتاي الأمر، فاختلفوا به، وعرفوه أن العمل عليه، واستنهضوه على أنه يفعل أمرا، وهم موافقون عليه، فكان جوابه لهم : والله أنا أعلم أنه يفعل معى كل سوء، وما أنا موثوق به أخبر، ولكن قبائى فى حق نفسى بفساد جماعة كثيرة، وسفك دماء، وقلة وفاء، ولا يرجع يشتمل الملك لأحد إلا بعد فساد كثير، والله لا أفعل شيئا مما يعيبه الناس على، فأكسب خطية، فإن كان لى عمر فى التقدير فلا يقدر أحد ينقصه، وإن كان الأجل قد حضر والسعادة قد فرغت، فله الأمر، فعند ذلك علموا أنه لا يفعل شيئا<sup>(١)</sup>.

وبقى الأشرف كلما دخل طرنطاي إليه يقربه ويكرمه ويحدث معه فى أمور النواب والعسكر، ويعدله مواعيد حسنة، وطرنتاي يفهم من ذلك المقصود ويحبيه بما فى نفسه، كما قيل :

يُخْفِي الْمَدَاوَةَ وَهِيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ      نَظَرُ الْعَدُوِّ بِمَا أَمَرَ بِبُوحِ

وبقى الحال إلى يوم السبت، فطلبه إليه، وقد رتب للقبض عليه الأمراء، فعندما حضر شرع السلطان يذكر إساءته إليه، ويعددها عليه، فنظر إليه وقال : يا خوند، هذا جميعه قد علمته منك، وقدمت الموت بين يدي، ولكن والله

(١) ذكر ابن الترات أن الأمير حسام الدين طرنطاي فرغ فى الأمر على الملك الأشرف، بل وشرع فى اغتياله أيضا، ولكن روى به بعض من باطنه — انظر تاريخ ابن الترات ج ٥ ص ١٠٠.

(١) لتندمّن بعدى، وما فرغ الكلام حتى أخذهُ الأَئِمَّةُ من كل جانب، وأخذوا سيفه .  
قال صاحب التاريخ : وبلغنى أن بعض الخاصكية قلع عينه فى ساعته ، وما  
أُمرى المساء حتى توفى إلى رحمة الله تعالى مقتولا .

وقيل : بل عاقبه إلى أن مات فى ثامن عشر ذى القعدة وأقام ميتا ثلاثة أيام ،  
ثم أخرجوه على جنوية إلى تربة الشيخ أبى السعود ، فغسله وكفنه الشيخ عمر  
خادم [ ٩ ] الزاوية من عنده ، ودفنه قبل الزاوية إلى أن ملك كتيبا ، فأمر بنقله  
إلى تربته .

ولما قبض السلطان على طرنطاي قبض أيضا على زين الدين كتيبا بعده ،  
وعلى سمنقر الطويل وإلى باب القلعة ، وطالب أبان نرص ، فوجده قد سافر إلى  
الحجاز ، وكان من المفتربين لطرنتاي ، وكان علم أن الأشرف ما يُبقيه ولا يسقى

(١) « ركان والده (أى المنصور قلاوون) قد قال له : هذا طرنطاي لا تمسكه ولا تتعرض له  
بأذى أبدا ، وهذا لاجن لا تمسكه ، وإن أمسكته فلا تبقه ، فخاف (الأشرف خليل) والده فى  
الائتمين » — الوافى ج ١٦ ص ٤٣٠ .

(٢) هو صاحب كتاب « نزهة الناظر فى دولتى المنصور والناصر » — انظر ما سبق .

(٣) « وترك به دفنه فى محبسه ثمانية أيام » — السلوك ج ١ ص ٧٥٧ .

(٤) الجنوية : النقالة التى تستخدم لنقل الجرحى والموتى ، وهى سياج من مخازق الخشب ، وتسمى

أيضا « الحسيكة » — السلوك ج ١ ص ٧٥٧ هامش (٢) .

(٥) « زاوية عيسى الشيخ أبى السعادات بن أبى العشار » — كزالددر ج ٨ ص ٣٠٤ .

« زاوية الشيخ أبى السعود بن أبى العشار بالفراقة » — المواعظ والاعتبار — المدرسة الحسامية —

ج ٢ ص ٣٧٦ ، وانظر أيضا النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٨٤ هامش (١) .

(٦) « تربته التى أنشأها بمدرسته الحسامية بخط المسطاح من حارة الوزيرية من القاهرة » —

المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٨٦ .

(٧) « سنجر المعروف بأبى نرص » — النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٩ . وهو « علم الدين سنجر

الحوى ، المعروف بأبى نرص » — السلوك ج ١ ص ٧٦٧ .

حاشيته، فطلب دستوراً إلى الجواز وسأل أن يجهز نفسه من الشام، فرسم له بذلك وسافر من يومه، وطلب أيضاً أمير على بن قرمان فلم يوجد.

ثم سكن الأمير بيدرا في دار النيابة على عادة النواب، لأن الأشرف فوّض إليه النيابة، وأخذ إقطاع طرنطاي وعدته، وما كان له من المشتروات والحمامات بنواحي الأعمال.

وفوض الوزارة إلى شخص يسمى محمد بن السلموس<sup>(١)</sup>.

ولما سكن بيدرا دار النيابة قال الشاعر:

كأنها بعدهم ليل بلاقير ونعمة حكمت فيها أعاديها

قال صاحب التاريخ: أخبرني بعض شهود الخزانة أنهم وجدوا في بيت طرنطاي فسقية صغيرة فيها ذهب، وورقة مكتوب فيها أخذها الشجاعى ودخل بها إلى السلطان، فكانت مائة ألف وعشرين ألف دينار، وهذا خارج عما ذكرنا من الحواصل، ووجد له من الغلال بمصر والشام مائتا ألف أردب وستة آلاف أردب، وكانت عبدة إقطاعه في ديوان الجيش أربعين ألف دينار، وكان أكبر متحصله من الدوايب والزراعات وأصناف المتجر.

### ذكر وقعة ابن قرمان:

قد ذكرنا أن السلطان طلب أمير على بن قرمان بعد مسكه طرنطاي فلم يوجد، وكان لما علم بالقبض على طرنطاي شدّ تركاشه<sup>(٢)</sup> في وسطه، وركب حصاناً من

(١) هو محمد بن عثمان بن أبي الرجاء، الوزير صاحب شمس الدين التنوخي الدمشق الشافى، الناجر المعروف بابن السلموس، والمتوفى سنة ٦٩٣ / ٨ ١٢٩٤ م — المثل الصافى، وانظر ما يلى.

(٢) التركاش: لفظ فارسي الأصل، ومعناه الكناية أو الجعبة التي توضع فيها النشاب — صبح الأمشي ج ٧ ص ٣٠٩ — ٣١٠.

خيله ، وكان يدخره لأمرٍ يُجْرِي عليه ، وما زال يُضَمِّره ، فركب وأخذ معه مملوكا كان يعتمد عليه ، فخرج من المدينة ، وكان مشهورا بالفروسية ورعى الشباب ولا يكاد مهمه يخطئ .

ولما أهلكوا السلطان بهروبه أرسل وراءه الأمير سيف الدين منكلى ، والأمير سيف الدين طَقْصو ، ومعهما جماعة ، فأوحى إليهم أن يروحوا وراءه حيث كان ولا يدعوه ، فركبوا المهجن وصافوا وراءه ، ولحقوه وقد طلعت الشمس ، وصار فى أرض العايد<sup>(١)</sup> ، فلما رأهم وقف ووقفوا له مقابلة ، وسيروا إليه وعرفوه بما أمر السلطان ، فقال : لاسبيل إلى تسليم نفسى إلا بالموت ، فحمل عليه مملوك من مماليك الأمير منكلى ، فقصد فرسه بالرمي فقتله ، فحمل عليه الأمير طَقْصو من الجانب الآخر . فقال له : أيها الأمير أنتم مجاهدون ، ولا تعرضوا أنفسكم للوت ، فما منكم أحد إلا وهو يعرف نشأى ، وما أنا قاتل فرسك فلا تطمع ، ثم رماه فى صدر فرسه ، فانقلب طَقْصو من الفرس ، واشتغلوا بإركابه ، فغاب عنهم فى البر ، فقصروا بعد ذلك من طلبه ، وقالوا : حرب الشرفية ما يمكنونه من الرواح لأن السلطان كاتب إليهم بسببه .

وأما ابن قرمان فإنه وصل إلى بيت الأمير غرارة أمير العايد ، وكان هو من أصحاب الناس لابن قرمان ، ولما رآه غرارة خرج إليه وتلقاه وأنزله فى بيت ، وظن أنه أتى على عادته للصيد ، وكان أكثر صيده فى أرضه ، فقال له : وأين صبيانك يا أمير ؟ فقال : الآن يحضرون ، فقم وعجل لهم بالطعام ، فقام غرارة وذبح رأسى غنم ، وابتكا ابن قرمان على نخذ مملوكه ، وكان قد أضرب به

(١) حرب العايد : بالأعمال الشرفية من عمل بلهيس — كنز الدرر ج ٨ ص ٤٠٤ .

[ ١٠ ] السمر وما نام إلا ساعة لطيفة ، ثم استيقظ والرعب في نفسه لما يعلم من الطلب خلفه ، فصاح على غرارة أن نَجِّلْ بالأكل ، فقال : كما ركبنا القدر فما العجلة بالركوب ؟ فقال : لا سبيل إلى القعود ، وصاح على العبد الذي كان يسير فرسه أن يحضر به و غرارة قام يستعجل الغذاء ، فلما رأى العبد يأتي بالفرس أشار إليه بكمه أن ارجع حتى يتغذى الأمير ، فحبل لابن قرمان أن أمر السلطنة وصل إليه ، وأنه أمر بالقبض عليه ، وإن منعه الفرس بسبب ذلك فمده يده إلى قوسه وأخذ فردة نشاب وضرب بها غرارة وهو مولى ، فوقع السهم في ظهره وخرج من صدره ، فوقع على الأرض ، ووقع الصياح في البيوت ، وصاح العبد ، فأتت العرب من كل جانب .

ورأى ابن قرمان أنه مأخوذ ، فقال لمملوكه : دعنا نموت ولا نسلم أنفسنا لهؤلاء ، فدخلون بنا إلى السلطان ، فموتنا ههنا أحب من الشimate بنا ، ثم نهض إلى رابية هناك ، فتكاثر العرب عليه ، فقاوسوا منه مشقة عظيمة ، وجرحت منهم جماعة ، وقتل منهم نحو من أحد عشر نفسا ، فرجعوا عنه ، وضربوا عليه يزكا إلى وقت الليل ، فهجموا عليه من سائر الجوانب ، وقد ضعف من التعب والجوع وفرغ نشابه ، فتمكنوا منه فقتلوه ومملوكه معه ، وقطعوا رأسه وأخذته أخوة غرارة ، فأتوا به إلى السلطان وأخبروه جميع ما وقع من أمره ، فانكر السلطان عليهم قتله ، وقال : لم ما أحضرتموه بالحياة ؟ وعرفوه أنهم عجزوا عن ذلك .

(١) البرك : طلائع الجيش . صبح الأمتى ج ١٥ ص ١١٥ .

(٢) « قتله شخص من العرب المأيد يسمى عثيش » — كثر الدرر ج ٨ ص ٣٠٤ .

واعتقد الناس بأجمعهم أن غرارة قصد الغدر بنزله حيث التجأ إليه ، وكان الأمر بخلاف ذلك ، فهذه واقعة ظاهرة للناس خيانة ، وباطنها صدق وأمانة ، ولما بلغ خبر هذه الواقعة إلى عرب الشام من آل مهني وغيرهم عيَّبوا على عرب مصر بما وقع منهم إلى أن اتفق فى الشام أخت هذه الواقعة بعينها ، وصباقي ذكرها إن شاء الله تعالى .

### ذكر بقية ما جرى من الحوادث فى هذه السنة :

منها أن الأشرف فَوَّض إلى الأمير بيدرا نيابة السلطنة ، كما ذكرنا <sup>(١)</sup> .  
وفى نزهة الناظر : أن القاضى محمد الدين بن الخطاب دخل على بيدرا فى خلوته وهناه بالوظيفة ، فنظر إليه بيدرا طويلا وقال : يا محمد الدين تهيننى بأمر أنا أخشى عقباه ، ثم أنشد :

وَمَنْ يَحْمَدُ الدُّنْيَا بَشَىءٌ يَسُرُّهُ      فَسَوْفَ لِعَمْرَى مِنْ قَلِيلٍ يَلُومُهَا  
إِذَا أَدْبَرَتْ كَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ حِمْرَةٌ      وَإِنْ أَقْبَلَتْ كَانَتْ كَثِيرَ هُمُومِهَا  
ثم دمت حينئذ ساعة .

ومنها : أن السلطان رسم للصاحب تقي الدين بوزارة الشام ، فوصل دمشق فى الخامس والعشرين من المحرم من سنة تسعين ، واحتاط على موجود الأمير

(١) انظر ما سبق ص ٣٢ .

(٢) هو: توبة بن على بن مهاجر بن شجاع بن توبة الرسمى التكريتى ، الصاحب تقي الدين أبو القاسم الخوافى سنة ٦٩٨ / ١٢٩٩ م — انظر مايل :

شمس الدين سنقر الأعصر<sup>(١)</sup> شاذ الشام ، وكان السلطان قد أحضره إلى مصر في ذى الحجة من هذه السنة ، وضربه وصادره ، وبقي تحت الترسيم إلى أن حضر ابن السلعوس من الحجاز .

وكان شمس الدين بن السلعوس قد حج في هذه السنة ، ولما تأسطن الأشراف أرسل إليه نجابا وكتب معه كتابا بخط يده يقول فيه : يا شقير عجل السير ، فقد جاء الخير<sup>(٢)</sup> ، فاستعته على حضوره ليوليه الوزارة ، وكان خصيصا به من أيام والده المنصور .

ثم ولي السلطان في سنة الدواوين بالشام الأمير سيف الدين طوغان المنصوري .

ومنها أن السلطان أمر جماعة من الخاصكية يوم الأحد الحادى عشر من ذى القعدة ، منهم : طقجي ، وبلرغى ، وعمر .

ومنها : أنه أفرج عن جماعة محبوبين من أيام والده ، منهم : ابن الملك المغيث<sup>(٣)</sup> ، وكان قد حبس في سنة تسع وستين ، وكان له في الحبس نحو من عشرين

(١) هو سنقر بن عبد الله الأعصر المنصوري ، الأمير شمس الدين ، المتوفى سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٩٩ م — التمهيد الصافي ، الوافي ج ١ ص ١٥٧ رقم ٦٥٩ .

(٢) « وكتب بخطه بين الأسطر » : « يا شقير ، يا وجه الخير ، عجل السير فقد ملكنا » — السلوك ج ١ ص ٧٦٠ ، و « يا شقير يا وجه الخير احضر لتسلم الوزارة » — البداية والنهاية ج ٣ ص ٣١٧ .

(٣) هو عثمان بن محسن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن أيوب ، الملك العزيز فخر الدين ، كان والده صاحب الكرك ، وقد اعتقله الملك الظاهر بيبرس ، وظل في الاعتقال أكثر من عشرين سنة — تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ١٠٩ ، وقد كرر المعنى ذكر هذا الخبر في حوادث سنة ٦٩٠ هـ — انظر ما يلي .



سنة ، وكان لهم خادم يسمى بلال المغبثى فى خدمة السلطان ، وهو الذى ذكره به ، فسأل السلطان عن الشجاعى ما سبب حبسه هذه المدة وما كان ذنبه ؟ فقال : ليس له ذنب ، وإنما حبس لكونه ابن ملك ، وله حاشية ، نخش من أمره بسبب ذلك ، فتبسم الأشرف وأمر بإحضاره ، فلما رآه وجده شكلاً حسناً ، وقال للطوائى : خذ ابن استاذك وأنزل به إلى أهله ولا تخله يجتمع بأحد .<sup>(١)</sup>

ثم سأل من بقى فى الحبس ، فقيل الأمير علم الدين سنجر الحلبي والإمام الحاكم بأمر الله ، فرسم بالإفراج عن الحلبي . ولما حضر بين يديه رآه شكلاً غريباً فى الطول والعرض ، ولوائح الشجاعة عليه ، فسأل الشجاعى ما سبب حبسه ؟ فقال : إن السلطان الشهيد كان يخشى أمره لما فيه من الشجاعة والإقدام فى الوقائع والحروب ، فتوهم منه أن يجمع عليه أمراء وحاشية ويطمع فى الملك ، فحبسه ، وكان حبسه فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، فأقبل إليه السلطان وطيب خاطره ، وخاع عليه ، ورسم له بتقدمة ألف على عادته .

ثم فى يوم الجمعة طلب النائب والشجاعى ، واستشارهما فى إخراج الإمام الحاكم من الكرب الذى هو فيه ، فأشارا عليه بذلك ، فأنرجه قبل الصلاة وسير له مركوباً ، فركب فى القلعة والأمراء والقضاة بين يديه إلى أن اجتمع بالصلاة فى المقصورة ، ثم أشار إليه السلطان بأن يصعد على المنبر ، فكان من أمره ما ذكرناه فى هذا الفصل .<sup>(٢)</sup>

(١) أورد المقرئى هذا الخبر فى حوادث سنة ٦٩٥ هـ فقال : « فى سادن المحرم أفرج من الملك العزيز نحر الدين عثمان بن المغيث فتح الدين » . السلوك ج ١ ص ٧٦٥ ، كما أورده أيضاً فى هذا التاريخ ابن الفرات — انظر تاريخ ابن الفرات ج ٥ ص ١٠٦ ، كما ذكره العيني فى حوادث سنة ٦٩٥ هـ — انظر ما يلى .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٤ فى

ومن المحبوسين الأمير زين الدين كتيبغا ، وقد ذكرنا أن الأشرف كان  
حبسه ، فشفع فيه بيدرا والشجاعى ، فأطلق .

وكذلك رمم بالإفراج عن الأمير سيف الدين جرمك الناصرى .

ومنها : أن السلطان ولّى خطابة جامع دمشق للشيخ زين الدين عمر بن  
المرحل وكيل بيت المال ، عوضاً عن جمال الدين عبد الكافى ، وولّى نظار الجامع  
للشيخ وجيه الدين بن المنجى ، عوضاً عن ناصر الدين بن المقدسى ،<sup>(٢)</sup>  
فباشره وأنسر وقفه ، واشترى له ثلث قرية المنيحة بمائة وخمسين ألف درهم .  
وفى ذى الحجة : أرسل تقيداً للنائب الشام باستمراره على ما كان عليه ، وزأده<sup>(٣)</sup>  
قرية حرسنا .

ومنها : أنه احترقت دار صاحب حماة ، وذلك أنه وقعت فيها نار فى غيبته  
فلم يتجاسر أحد بدخلها ، فعصمت النار فيها يومين ، فاحترق كل ما فيها ، وكان  
صاحب حماة فى الصيد .

(١) هو عمر بن بكى بن عبد الصمد الشافعى ، الشيخ الإمام زين الدين أبو حفص ، المتوفى سنة  
٦٩١ هـ / ١٢٩٢ م — المهمل الصافى ، وانظر مايل .

(٢) « بن عبد الكافى » فى الأصل ، وفى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٧ ، وهو تحريف ،  
انظر مايل فى وفيات السنة ص ٤٣ .

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن زوح الدمشقى ، ناصر الدين بن المقدسى ، المتوفى سنة ٦٨٩ هـ /  
١٢٩٠ م — العبر ج ٥ ص ٣٦٤ .

(٤) هو : الأمير حسام الدين لاجين المنصورى .

(٥) هو : الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور محمد الأيوبي .

(٦) « فملئت » فى الأصل ، والصحيح يمتن والبقا ، وما ورد فى البداية والنهاية ج ١٣ ص

وذكر الشيخ شمس الدين الحريرى فى تاريخه : أن فى شعبان من هذه السنة اشتد الحرب بجماة حتى شوى اللحم على بلاط الجامع .

ومنها : أن الإفرنج أخذت جزيرة جربة من صاحب تونس<sup>(١)</sup> من عمل ملوثة ، وثارى الفرنج أيضا بمكا ، وقتلوا جماعة من المسلمين كانوا قد سدوا للتاجر ، وكان ذلك من أقوى الأسباب فى فتحها وقتل أهلها .

ومنها : أنه خالف على أبى يعقوب المريشى حامله على مراکش وكان يقال له أبى عطاء ، وكتب ولده أباهامر عبد الله يستدعيه لىسلم إليه المدينة ، فسار إليه أبوهامر ، فانحاز إليه أهل مراکش ، وأهل السوس الأقصى ، وأهل الجبال [ ١٢ ] والعربان ، وتسلل إليه جماعة من بنى مرين ، فقويت شوكتة ، وجاهر أباه بالحقافة والمشافقة ، فسار إليه أبوه بنفسه ، وكان بينهما واد يسمى وادى أم الربيع ، والوقت شتاء فعبر النهر المذكور بنفسه بمن معه ، ولقيه ولده فيمن انضم إليه من مراکش ، وكانت الكثرة على الولد أبى هامر ، وقتل خلق كثير ممن كان معه ، وانتهت به الهزيمة إلى جبال سكسيرة ، فأقام بها أياما ، ثم ضاق به الحال ورأى أن لا مناص له من يد والده ، فاستشفع إليه بجماة من الصالحين ، وهبط إليه ، فأمر ولده عبد الرحمن ، وهو ولّى عهدده — فقبض عليه وعلى من معه ، فأما هو فاطلقه ، وأما الذين كانوا معه فقتلهم جميعا .

(١) هو : عمر بن يحيى بن عبد الواحد بن أبى حفص ، المستنصر بالله ، المتوفى سنة ١٢٩٤ / ١٢٩٥ م — المنهل الصافي .

(٢) هو : يوسف بن يعقوب المريشى ، أبو يعقوب ، المتوفى سنة ١٢٠٦ / ١٢٠٦ م — المنهل الصافي .

وفيهما داد أبو عامر إلى العيصان على أبيه وانهم من بين يديه طالبا بلاد المغرب ، ونزل على موالى لبني عبد الواد مقيمين بالقبلة .

وفيهما : كان النيل خمسة عشر ذراعا وستة عشر إصبعا <sup>(١)</sup> ، وتوقف بعده توقفًا كثيرًا ، وخشى من نزوله ، وشرقت بلاد كثيرة وتحسن سعر الغلة ، ثم لطف الله وعاد الرخص .

وفيهما . حج بالناس من دمشق الأمير بدر الدين بكتاش الزوماني ، ومن الديار المصرية الأمير علم الدين سنجر الباشقردى .

(١) « يبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا » ، ولم يعرف في هذه السنة — النجوم

الزاهرة ج ٧ ص ٢٨٦ :

## ذكر من توفي فيها من الأعيان

(١) الإمام العلامة رشيد الدين أبو حفص عمر بن إسماعيل بن مسعود الفارقي الشافعي ، المدرس بالمدرسة الظاهرية بدمشق .

ذكر المدرس بها في الرابع من محرم هذه السنة ، ثم دخل إلى مسكنه ، فدخل عليه شخصان ممن يلوذون به ، فحفظاه لأجل ماله — وعرفا بعد ذلك — وصل عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقابر الصوفية . ومولده سنة ثمان وتسعين وخمسمائة<sup>(٢)</sup> ، وقد جاوز التسعين ، وكان من أفراد الزمان في سائر العلوم من الفقه ، والأصول ، والنحو ، وعلمي المعاني والبيان ، وحل الترجمة ، والكتابة والإنشاء ، ونظم الشعر ، وعلم الفلك ، وضرب الرمل ، والحساب ، وغير ذلك .

(١) وله ترجمة أضاف : المنهل الصافي ، نهاية الأرب ( مخطوط ) ج ٢٩ ورقة ٤٨ ، دوة الأسلاك ص ١٠١ ، الوافي ج ٢٢ ص ٤٢١ رقم ٣٠٧ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٤ — ١٠٥ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٨٥ ، الدر ج ٥ ص ٣٩٣ ، شارات الذهب ج ٥ ص ٤٠٩ ، تذكرة النيب ج ١ ص ١٣٢ — ١٣٣ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٨ ، السلوك ج ١ ص ٧٥٩ ، السلوك ج ١ ص ٧٥٩ .

(٢) « الفارقي » في السلوك .

(٣) هي المدرسة الظاهرية الجوانية بدمشق : أنشأها السلطان الظاهر بيبرس لتكون مدرسة للحنفية والشافعية وداراً للتدريس — الدارس ج ١ ص ٣٤٨ ، ٣٥١ ، مخطوط الشام ج ٦ ص ٥٢ ؛ (٤) « بفارقيين » — تذكرة النيب ج ١ ص ١٣٢ .

بفارقيين : من مدن إقليم الجزيرة ، كانت قاعدة ديار بكر — تقويم البلدان ص ٣٧٨ ، بلدان الخلافة الشرقية ص ١٤٣ .

ومن شعره ما ذكره الشيخ علم الدين البرزالي <sup>(١)</sup> قال . أشدني الشيخ رشيد الدين لنفسه .

مرّ النسيم على الروض الوسيم <sup>(٢)</sup> فما	شككتُ أن سليمى حلت السّلاما
ولاح برق على أعلى التّنبية لى	فقلتُ برق الثّنايا لاح وابتسما
مثنى الحبيبة رّواك السحاب فمك	ظمئتُ فيك وكم رويت فيك ظما
به رأيت الهوى حلوا ومترلنا	للسّهو خلّوا وذاك الشمل ملتما
والدار دانية والدهر في شغل	عما تُريد وفي طرف الرقيب عمى
والشمس نطلع من تغر وتغرب في	تغر وتجلو مسنا أنوارها الظلما
وظية من ظباء الإنس ما اقتنصت	ولا استباح لها طرف الزمان حما <sup>(٣)</sup>
وجفنها فيه نحرّ ونحرّ منكسر	والنحر في القدح المكسور ما حلما
وتغرّها يجعل المنظوم مُنتثرا	من اللآلى والمنشور متظما
تبسمت فبكت عيني وساعدها	قلبي ولولا ليّا الثغر الهسيم ليّا
ولفظها فيه ترخيم فلو نطقت	يوماً لا عصم وأفاها وما اعتصما

[ ١٣ ]

ولح لاح عليها قلت لا تكن لى	.. .. . (٤)
تعذيبها لى عذب والشفا شفا	تجنّى وأجنّى ولا يبقى الأما <sup>(٥)</sup> المتى

(١) هو : القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي الإشبيلي الدمشقي ، علم الدين أبو محمد ، المتوفى سنة ٥٧٣٩ / ١٣٢٨ م — صاحب كتاب « المقفى لتاريخ أبي شامة » — المهمل الصافي .

(٢) « الرّوض البسيم » في تذكرة النّبيه ج ١ ص ١٣٣ .

(٣) « صرف الزمان » في تذكرة النّبيه .

(٤) باقى البيت مطبوع فى الأصل .

(٥) الم : جنون خفيف — المنجيد .

خود تجتمع فيها كل مُفترَق من المعاني التي تستغرق الكلاما  
 عطف غز الاسط لبنا خطت فصنا لاحت هلالا هدت نجما بدت صنّا<sup>(١)</sup>  
 لما سرت أسرت ... ..<sup>(٢)</sup>  
 وصار مربعا قلبى ومربعها ... ..<sup>(٣)</sup>  
 ولم أكن راضيا منها بطيف كرى فالبوم من لى ... ..<sup>(٤)</sup>

الخطيب جمال الدين أبو محمد عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي  
 الربيعي، خطيب جامع دمشق<sup>(٥)</sup>.

توفي بدار الخطابة بعد أن صلى الصبح، وصلى عليه الشيخ برهان الدين السكندري،  
 وحمل نعشه على رؤوس الأصابع، وامتد الناس إلى الصالحية، ودفن برباط  
 الشيخ يوسف الفقاعي<sup>(٦)</sup>، وباتت عنده إبلهات، وأقام الناس عنده أياما وليالها،  
 ومولده في شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة، وكان موته صالح جمادى الأولى من  
 هذه السنة.

(١) «فاحت حورارنت نبلا بدت صنّا» — الوافي ج ٢٢ ص ٤٢٣.

(٢) (٣)، (٤)، باقي الأبيات مطبوعة في الأصل.

(٥) وله أيضا ترجمة في: درة الأسلاك ص ١٠١، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٨٦، قال

كتاب وفيات الأعيان ص ١١٦ رقم ١٧٦، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٨، المعبر ج ٥ ص ٣٦٢،

شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٠٩، تذكرة النبوة ج ١ ص ١٣١ — ١٣٢، البداية والنهاية ج ١٣

ص ٣١٨، الدارس ج ١ ص ١٥٨.

(٦) خطيب الجامع الأموي — تذكرة النبوة.

(٧) الزاوية الفقاعية، بسفح قا-يون بدمشق.

والشيخ يوسف الفقاعي هو: يوسف بن نجاح بن موهوب الزبيدي المعروف بالفقاعي، المتوفى

سنة ٥٦٧٩ / ١٢٨٠ م — المعبر ج ٥ ص ٢٢٤، البارز ج ٢ ص ٧٠٦.

الشيخ الزاهد العابد العالم أبو طاهر فخر الدين إسماعيل بن عمر القضاة<sup>(١)</sup>  
أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الواحد بن أبي الين .

توفي في العشرين من رمضان ، ودفن بقاسيون بقرية بني الزكي . محبة في  
محي الدين بن عربي ، فإنه كان يكتب من كلامه كل يوم ورقتين ، ومن الحديث  
ورقتين . وكان من الصالحين الكبار المعرضين عن متاع الدنيا<sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ علم الدين البرزالي : رأيت له المنامات الصالحة ، فمن ذلك أنه رآه  
وهو يقول : أن الله تعالى لما فرغتم من غُسل غُسلني بيده بالماء والثلج والبرد ،  
ورآه أيضا وهو يقول : إن الله عز وجل إذا توفي رجلا صالحا أمر بضرب نوبة  
له في السماء ، فقال له الرائي : يا سيدي أنت أيضا ، فتبسم .

وله نظم كثير ، فمن ذلك قوله :

والنهر قد جُنَّ بالفصون هوى<sup>(٥)</sup> فسراح في سره<sup>(٦)</sup> يمثلهما<sup>(٧)</sup>

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٠٢ ، المنهل الصافي ج ٢ ص ٤٠٨ رقم ٤٢٨ ،  
المعبر ج ٥ ص ٢٦١ ، الوافي ج ٩ ص ١٦٦ رقم ٤٠٧٩ ، فوات الوفيات ج ١ ص ١٢٩ رقم  
٦٩ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٠٨ ، تالي كتاب وفيات  
الأعيان ص ٤٣ رقم ٦٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٣١ - ١٣٢ ، السلوك ج ١ ص ٧٦٠ .  
(٢) « توفي ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من رمضان » — المعبر ج ٥ ص ٣٦١ .  
(٣) هو محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي الأندلسي ، محي الدين بن عربي ، تزيل دمشق ،  
المتوفى سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م — المعبر ج ٥ ص ١٥٨ — ١٥٩ .

(٤) « متخلبا عن الخدم » — تذكرة النبيه .

« مولده سنة ثلاثين وستمائة » — تذكرة النبيه .

(٥) « النهر » في الوافي .

(٦) « والنهر مذجن في الفصون هوى » — في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٨ .

(٧) « في قلبه » في تذكرة النبيه ج ١ ص ١٣١ ، وفي البداية والنهاية ، وفي الوافي .



فغار منه الذسيم عاشقها فجاء عن وصله يُبَيِّلها

وله :

لَمْ أَنتِ فِي حَقِّ الصَّدِيقِ مُفَرِّطٌ<sup>(١)</sup> تَرْضَى بِلا سَبَبٍ عَلَيْهِ وَتَسْخِطُ  
يَا مَنْ تَلَوْنَ فِي الْوُدَادِ أَمَا تَرَى رِيقَ الْغَصَّوْنَ إِذَا تَلَوْنَ يَسْقُطُ<sup>(٢)</sup>

وله :

وَمَاتِسْتُمْ بِالشَّعْرِ مِنْ فَوْقِ نَفَرِهِ<sup>(٣)</sup> غَدَا قَاتِلًا شَبَّهَ بِي بِحَيَاتِي<sup>(٤)</sup>  
فَقُلْتَ سَتَرْتَ الصَّبِيحَ بِاللَّيْلِ قَالَ لَا وَلَكِنْ سَتَرْتَ الدَّرَّ بِالظُّلُمَاتِ<sup>(٥)</sup>

قاضى القضاة نجم الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين أبي محمد عبد الرحمن  
ابن أبي صهر محمد بن قدامة المقدسى الحنبلى .

(١) « كَمْ أَنتِ فِي حَقِّ الصَّدِيقِ مُفَرِّطٌ » في المنهل الصافي ج ٢ ص ٤٠٩ ، الوافى ج ٩ ص ١٦٧ ، « لَمْ أَنتِ فِي وَدِّ الصَّدِيقِ مُفَرِّطٌ » في فوات الوفيات ج ١ ص ١٨١ .

(٢) « إِذَا تَقَرَّرَ » في المنهل الصافي ، الوافى .

(٣) « مِنْ فَوْقِ خَدِّهِ » في فوات الوفيات .

(٤) « وَقَدْ قَالَ لِي شَبَّهَ بِي بِحَيَاتِي » في تذكرة النبى .  
و « شَبَّهَ لِي » في فوات الوفيات

(٥) « سَتَرْتَ اللَّيْلَ بِالصَّبِيحِ » في فوات الوفيات .

(٦) « سَتَرْتَ النُّورَ » في فوات الوفيات .

(٧) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٠٠ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة

٤٨ ، المنهل الصافي ج ١ ص ٣٣٠ رقم ١٧٨ ، الوافى ج ٧ ص ٤٦ رقم ٢٩٧٧ ، النجوم الزاهرة

ج ٧ ص ٣٨٥ ، العبر ج ٥ ص ٣٦٠ ، الملوك ج ١ ص ٧٥٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٠٧ ،

تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٠٤ ، تذكرة النبى ج ١ ص ١٢٩ .

توفي في الثاني عشر من جمادى الأولى منها ، وحضر جنازته الناس ، ونائب السلطنة ، ودفن بقاسيون ، وله من العمر أربعون سنة سواء<sup>(٢)</sup> . وكان فاضلا ، بارعا ، خطيبا ، مدرس أكثر المدارس ، شيخ الحنابلة ، وابن شيخهم ، وتولى بعده القضاء شرف الدين حسن بن عبد الله بن أبي عمر .

الشيخ نور الدين [ ١٤ ] أو الحسن علي بن ظهير بن شهاب المصري ، ابن الكفتي ، شيخ الاقراء بديار مصر .

الشيخ الصالح العالم الفاضل شمس الدين محمد بن عبد الرزاق بن أبي بكر ابن رزق الله الرسني<sup>(٦)</sup> الحنبلي ، المعروف بابن المحدث .

(١) « ثالث عشر » العبر ج ٥ ص ٣٦١ .

(٢) « ولد سنة إحدى وخمسين وستائة » في تذكرة النبيه ج ١ ص ١٢٩ ، المنهل الصافي ج ١ ص ٢٣٠ ، والوافي . « ولد سنة خمسين وستائة » - العبر ج ٥ ص ٣٦١ .  
« عاش ثمانيا وثلاثين سنة » في الوافي .

(٣) هو الحسن بن عبد الله بن محمد ، شرف الدين أبو الفضل المقدسي الحنبلي ، المعروف بابن لدانة ، المتوفى سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م المنهل الصافي ، وانظر ما يلي .  
ورود اسم « حسين بن أحمد بن أبي عمرو » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٧ ، كما ورد أيضا شرف الدين حسين بن عبد الله بن أبي عمرو ج ١٣ ص ٣١٩ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : العبر ج ٥ ص ٣٩٢ ، زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٦٥ ب طبقات القراء ج ١ ص ٥٤٧ رقم ٢٢٣٥ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : الوافي ج ٣ ص ٢٥١ رقم ١٢٧٢ ، العبر ج ٥ ص ٣٦٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤١٠ ، السلوك ج ١ ص ٧٦٠ ، تاليف كتاب وفيات الأعيان ص ١٤٨ رقم ٢٢٩ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٣٤ .

(٦) الرسني : نسبة إلى رأس عين : إحدى مدن الجزيرة بين حوران ونصيبين - معجم البلدان .

(٧) هو : عبد الرزاق بن أبي بكر بن خلف الرسني ، من الدين ، الفقيه ، المحدث ، المفسر ، المتوفى سنة ١٦٦١ هـ / ١٢٦٢ م - العبر ج ٥ ص ٤٦٤ .

وفد إلى دمشق فاستوطنها ، « وسافر إلى مصر في شهادة ، وعاد إلى الشام ،  
فعند وصوله إلى نهر الشريعة وقف يسقي فرسه ، فخلل الفرس فوقه في النهر فغرق<sup>(٢)</sup> .

وله نظم حسن ، فمن ذلك قوله :

ولو أن إنساناً يَبَاغِ لوعتي      ووجدى وأشجاني إلى ذلك الرشا<sup>(٣)</sup>  
لأمكنته عيني ولم أرضها له      ولولا لبيب القاب أسكتته الحشا<sup>(٤)</sup>  
وله :

أحبابنا إن جادت المزن أرضكم      فما هي إلا من دموعي تُمطر  
وإن لاح برق فهو برق أضالعي      وإن ناح ورق عن أنيسي يُخبر  
وإن نسمت ربيع الصبا وتأرجت      فمن طيب أنفاسي بكم تتعطر  
وإن رنحت أغصان دجلة فانشدت      فمَنّي بإبلاغ النسيم تخبر  
ومن عجب أني أكرم لومة      وأودعها طي الصبا وهي تُنثر  
الشيخ الجليل نجم الدين عبد الجليل بن محمد . « . . . . »<sup>(٥)</sup>

كان عنده فضيلة تامة ، ومكارم خلق ، وحسن عشرة ، وكان « . . . »<sup>(٦)</sup>  
المزاح والهزل « . . . . »<sup>(٧)</sup> .

(١) نهر الشريعة هو نهر الأردن — تقويم البلدان ص ٣٩ .

(٢) يوجد بعد ذلك نحو سطرين مطبوعين .

(٣) الرشا : من أولاد الظباء الذي له تحرك وتمشي — لسان العرب .

(٤) انظر تذكرة النبيه ج ١ ص ١٣٤ .

توجد بعد ذلك نحو عشرة أبيات من الشعر مطبوعة تماماً .

(٥) « . . . . » نحو تمع كلمات مطبوعة .

(٦) ، (٧) « . . . . » موضع كلمة مطبوعة .

وله نظم حسن ، منه <sup>(١)</sup> :

« . . . . . » <sup>(٢)</sup>

قبيلة ببلاد الحبشة ، وكان سافر إليها في هذه السنة ، فعند وصوله إليها جفل من أهلها « . . . . . » <sup>(٣)</sup> ، وضربه بحربة فقتله .

وكان رجلا دينيا ، وعنده صيانة تامة ، وكان يكتب خطا حسنا [ ١٥ ] وعمل مثنات <sup>(٤)</sup> . مليحة وأتى فيها بكل غريبة ، وله نظم حسن ، فمنه قوله في عطار مليح :

وعطار كبدر الستم حسنا      مررت به لأمرٍ قد عتاني  
فقلت له أعنسدك ما ورد      فقال مُعرضا بل ماء لسانی

الشيخ الصالح أبو الزهر بن سالم بن زهير الغسولي .

مات بقاسيون ودفن به ، وكان شيخا مباركا خيرا مقصودا بالزيارة والتبرك .

الطواشي شرف الدين مختص الظاهري <sup>(٥)</sup> ، مقدم المحالیک السلطانية في الدولة الظاهرية والسعيدية والمنصورية .

مات في هذه السنة <sup>(٦)</sup> ، ودفن بالقرافة ، وكان مهيبا ، ذا حرمة وافرّة ، مهسوط

اليد .

(١) يوجد بعد ذلك عدد أربعة أبيات من الشعر مطموسة .

(٢) بداية ترجمة جديدة مطموس منها نحو سطرين .

(٣) « . . . . . » نحو سطر مطموس .

(٤) « مثنات » في الأصل .

(٥) وله أيضا ترجمة في : تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٠٥ .

(٦) « في ليله الأحد الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر » — تاريخ ابن الفرات .

الأمير الكبير علاء الدين الحاج طيبرس الوزيرى ، صهر السلطان الملك الظاهر .

مات فى ذى الحجة<sup>(٢٢)</sup> من هذه السنة ، ودفن بترتبه التى أنشأها بسفح المقطم .

وكان من أكابر الأمراء وأعيان الدولة ذوى الحل والمقد ، وكان ديناً كثير الصدقات ، له خان بدمشق بالعقبة على الصدقة ، وله فى فكاك الأمور وغير ذلك ، وأوصى عند موته بثلاثمائة ألف<sup>(٢٣)</sup> [ درهم<sup>(٢٤)</sup> ] تصرف إلى الجند [ الضملاء<sup>(٢٥)</sup> ] بالشام ومصر ، بفعل لكل واحد خمسون درهما .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ، التولى ج ١٦ ص ٥٠٨ وضم ٥٥٥ النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٨٥ البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٩ تاريخ ابن القسرات ج ٨ ص ١٠٥ .  
(٢) فى الخامس والعشرين من ذى الحجة هـ — تاريخ ابن الفرات .  
(٣) ، (٤) [ إضافة من الوافى للتوضيح .

## فصل فيما وقع من الحوادث

### في السنة التاسعين بعد السَّمانَة (\*)

استهلت ، والخليفة : الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العباسي .

وسلطان البلاد المصرية والشامية : صلاح الدين خليل بن الملك المنصور  
 قلاون ، ونائبه بمصر : بدر الدين بيدرا ، ووزيره شمس الدين بن سلعوس ، ونائبه  
 بدمشق : حصام الدين لاجين السلحدار المنصوري .

وصاحب تونس بالمغرب : <sup>(١)</sup>عمر بن يحيى بن محمد .

وصاحب اليمن : الملك المظفر شمس الدين يوسف بن المنصور نور الدين  
 عمر بن علي بن رسول .

وصاحب مكة : نجم الدين أبو نعيم محمد بن إدريس بن علي بن قتادة  
 الحسني .

وصاحب المدينة : <sup>(٢)</sup>عز الدين جهاز بن شيعة الحسيني .

(٥) يوافق أولها الخميس ٤ يناير ١٢٩١ م .

(١) « أبو عبد الله محمد » في الأصل ، وهو تحريف — انظر ما يلي في وفاته سنة ٥٩٩ هـ .

(٢) انظر ما يلي في وفاته سنة ٥٩٥ هـ .

(٣) توفي سنة ٥٧٠ هـ / ١٣٠٤ م — العقد الثمين ج ٣ ص ٤٢٦ وقسم ٩٠٩ المنهل

وصاحب الروم : « مسعود بن السلطان عز الدين كيكاس<sup>(١)</sup> » .

وصاحب ماردين : الملك المظفر قرا أرسلان<sup>(٢)</sup> بن الملك السعيد إيل غازى الأرتقى .

وملك بلاد العراق وخراسان وتلك النواحي : أرغون بن أبغا بن هلاون بن باطو بن جنكركخان .

وملك التتار بالصين ، الحاكم على كرمى مملكة جنكركخان : عرمون بن قبلای خان بن طلوكخان بن دوشى خان بن جنكركخان .

وملك التتار بالبلاد الشمالية ، التى تحتها مدينة حمراء : تلأبغا بن منكوتمر ابن طوغاى بن باطو بن دوشى خان بن جنكركخان .

وفى أول السنة ، وكان يوم الخميس ، تصدق الأشرف عن والده المنصور بأموال كثيرة جدا من الذهب والفضة ، وأُنزل السلطان إلى تربته<sup>(٣)</sup> فى ليلة الجمعة ، فدفن فيها تحت القبة ، ونزل فى القبر بدر الدين بيدرا ، وعلم الدين الشجاعى .

وفى ليلة الجمعة الثامن والعشرين من صفر ، عمل الأشرف خنمسة عظيمة

(١) وفيات الدين كينسروين وكن الدين قلیج أرسلان السلجوقى « فى الأصل » وهو تحريف . فقد قتل وفيات الدين كينسرو سنة ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م ، وأقيم بعده مسعود بن عز الدين كيكاس ابن كينسرو بن كيقباز بن كينسرو بن قلیج أرسلان — انظر السلوك ج ١ ص ٢١٨ وانظر ما سبق من هذا الكتاب ج ٤ ص ٣٢٠ وما ورد فى بداية هذا الجزء فى بداية حوادث سنة ٦٨٩ هـ ص ٩ .

(٢) انظر ما بلى فى وفيات سنة ٩٩١ هـ .

(٣) داخل باب المارستان الكبير المنصورى بخط ابن القصرين بالقاهرة — المواظ والإعجاز

ج ٤ ص ٢٢٩ — ٢٨١ ، ٤٠٦ .

لوالده أُنْفِقَ فيها أموالا كثيرة ، فنزل بنفسه وفرق في الفقهاء وأتقراء من جميع أهل المدارس والزوايا والربط خمسة وأربعين ألف درهم وألف قميص .

وفي أوائل العشر الأول<sup>(١)</sup> من المحرم ورد شمس الدين بن سلعوس من مكة ، وقد ذكرنا أن الأشرف كان أرسل إليه نجابا يستدعيه ، فحضر في هذا [ ١٦ ] التاريخ ، وولاه الوزارة<sup>(٢)</sup> .

والسبب إلى وصول هذا للأشرف واتصاله بالأموال التي لم يصابها متعمم قبله من أبناء جنسه في الوزارة أن أباه كان رجلا تاجرا في متجر القماش ، توفي وورث منه مالا جزيلا ، وشرع يصحب للصاحب تقي الدين توبة ناظر الشام ويتردد إليه إلى أن حصل أخذ المرقب ، ودخل التقى إلى مصر صحبة السلطان المنصور ، فدخل معه ابن سلعوس هذا ، فرأى مصر وجندها وأمرائها<sup>(٣)</sup> ، فأعجبه ذلك ، وقال للتقى : أشتى أن أكون مباشرا عند أحد من الأمراء ممن له تعالى في دمشق ، واتفق أن فخر الدين ابن الخليل كان في ذلك الوقت ناظر ديوان الأشرف ، فسأل التقى توبة أن يحصل له شخصا من أهل دمشق يباشر ديوان الأشرف في دمشق ، فقال له : إن ههنا شخصا من دمشق ، وهو صاحب مال جليل من بيت كبير ، فأحضره إليه ، ودخلوا به إلى الأشرف ، وتحدث معه التقى في أمره ، فقبله وخلع عليه ، وولاه أمر ديوانه ، ثم إنه عند وصوله إلى دمشق جهز للأشرف مقدمة هائلة ، ثم لم تزل هداياه متواردة متوالية ، واتفق

(١) يوم الثلاثاء العشرين من المحرم ، في كثر الدرر ج ٨ ص ٢٠٩ .

(٢) وكان الأمير سنجر الشجاعي قد تحدث في الوزارة منذ تطلعت الأشرف ، من غير أن يخلع عليه ، ولا كتب له تقليدا — الملوك ج ١ ص ٧٦١ أنظر ما سبق ص ٢٤ .

(٣) « وأمرائها » في الأصل :



بعد ذلك بمدة أن عتسب دمشق توفى ، فجهز مقدمة لها صورة ، فسأل مباشرة الحسبة ، فسمى له الأشرف عند والده ، وأخذ له توقيعا بالولاية ، واستمر على ذلك إلى أن دخل مصر ، وباشر ديوان الأشرف ، ثم حصل له ما ذكرنا مع طرطاي<sup>(١)</sup> نائب السلطنة ، من الأمور المنكرة حتى أنه خرج من مصر بعد شدة رآها إلى أن جهز نفسه فى السنة الماضية إلى الحجاز الشريف ، واتفق موت السلطان المنصور وتولية ابنه الأشرف ، فكتب إليه كما ذكرنا فى السنة الماضية ، ووصل فى أوائل هذه السنة ، ولما وقف بين يدى الأشرف أكرمه إكراما عظيما ، وقربه ، وجعل يشكره عند الأمراء ، وخلع عليه خاتمة الوزارة يوم الإثنين الثانى عشر من المحرم ، ورسم ليبدرا والشجاعى وبقية الأمراء أن يخرجوا فى خدمته ، فمشوا فى خدمته . وبغدى الدوا دار حامل الدواة بين يديه .

وكان له نهار عظيم ما وقع لوزير مثله .

ثم رسم السلطان أن يركب الخدام يوم الإثنين والخميس فى موكبه ، وولى بدر الدين مسعودى شد الدواوين فعظمت مهابته .

ولما استقر أمره طلبه السلطان وعرفه أن والده الشهيد كان قد عزم على الغزاة ، وفتح حصن عكا ، فأدركته الوفاة ، وأنه قد عزم على ذلك ، وأمره أن يجهز الأموال للنفقات على الأمراء والأجناد ، وأذن للأمراء أيضا أن يجهزوا

(١) لم يرد فيما سبق ذكر لفظة بين طرطاي وابن السلوس .

وررد فى زبدة الفكرة أن السلطان قلاون فى آخر سفره إلى الشام أنكر على الأشرف خليل ما يفعله ابن السلوس مع المقطعة « وأمر حسام الدين بامساك الناظر المذکور ومقابله على هذه الأمور ، فأمسكه رصاده وكنل به رصده عن ديوانه . . . فكان هذا من أول الأسباب التى غيرت خاطر الأشرف على الأمير حسام الدين » — انظر زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٦٧ ب ٤

أحوالهم ، وأمر الأمير عز الدين الأفرم أمير جنندار أن يذهب إلى نائب الشام ، ويقول له : رسم السلطان أن تجهز جميع ما يحتاج إليه المجانيق وآلات الحصار ، ويتقدم بها إلى حيث يصل ركابه ، فمضى من يومه على البريد .

وأما ابن سلوس فإنه قد بسط يده ولسانه ، وأظهر من العظمة والكبرياء أمرا عظيما ، ورسم لبعض ممالك السلطان أن يركبوا في خدمته ، فعماير ركب في موكب كبير ، ووسع له السلطان في الجاهلية والرواتب ، وألقى مقالبه<sup>(٢)</sup> [ الدولة ] إليه ، فكان الزهو والكبرياء سببا لوباله ، على ما ذكره إن شاء الله ، فلهذا در القائل :

مَنْ نَاطَ بِالْعُجْبِ صَرَى أَخْلَاقُهُ      نِيَطَتْ صَرَى الْمَقْتِ إِلَى تِلْكَ الْعُرَى

[ ١٧ ]

مَنْ طَالَ فَسُوقُ مُنْتَهَى بَسَطْتُهُ      أَهْجَزَهُ نَيْلُ الدُّنَى بِسَلَةِ الْقَضَا  
مَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ انْتِهَاء قَدْرِهِ      تَفَاصَرَتْ عَنْهُ فُسَيْحَاتُ الْخَطَا<sup>(٣)</sup>

ذكر فتح عكا وجعلها دكا :

وكان السلطان المنصور قد جرد جماعة من الأمراء ليقيدوا بجيئين ، وقدم<sup>(٤)</sup>

(١) « المجانيق » في الأصل ، وسيجى تعديلها فيما يلي دون إشارة .

والمجانيق جمع منجنيق — انظر صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٧ .

(٢) [ إضافة من زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٦٨ ب ، حيث ينقل المعنى

من يبرس المرادار .

(٣) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٦٨ ب .

(٤) « الجيئون » في السلوك ج ١ ص ٧٥٤ .

الجيئون : بلد بالأردن على الحدود الشمالية لملسطين ، بينه وبين طبرية مشرون ميلا ، ومنه إلى الرملة أربعون ميلا ، وهو على مسافة عشرين ميلا أيضا من قيسرية الشام — بلدان الخلافة الشرقية .

عليهم أميرا يسمى سنقر يعرف بالمساح<sup>(١)</sup> ، وأمره أن يركب كل يوم بالمسكر إلى مقابل حصن عكا ، ويحفظوا الساحل والتجار خشية من أهل عكا ، فإنهم كانوا قد نقضوا الهدنة بينهم وبين السلطان ، وتعرضوا للسفارة من التجار وغيرهم ، وكان يجرى بينه وبين أهل عكا كل وقت حروب ووقائع ، وهو ينتصر عليهم ، فوشى به الواشى إلى الأشرف بأنه كان منتحيا إلى طرنتاي ، وكان الأمير بدر الدين بكتوت العلائى مجردا على حصص ، قد كان المنصور جرده مع جماعة من الأمراء ، فأرسل إليه الأشرف أن يحضر ويجعل طريقه على جبينين ، ويحتال على قبض المساح ، ويسيره إلى مجن صفد ، ثم يحضر إلى مصر وصحبته الأمراء ، وكان العلائى هذا له خدمة سابقة مع الأشرف فى حياة والده ، فلما وصل إليه الخبر ركب بمن معه إلى أن وصل دمشق ، ثم خرج منها إلى أن وصل إلى جبينين وسمع به المساح ، فركب إلى لقائه مع الأمراء الذين معه وتلقوه ، ولما نزلوا قدم طعام فأكلوا ، وخرجت الأمراء وبقى المساح ، فأخرج إليه العلائى مرصوم الأشرف وقراء عليه ، وتقدمت مماليكه وأخذوا سيفه ، وأركبه من وقته على خيل البريد وصحبته أميران ، فأوصلاه إلى مجن صفد ، ثم رحل العلائى بمن معه إلى أن وصل إلى مصر ، فحضر بين يدى الأشرف وأكرمه وغير أقطاعه ، وكان ذلك فى أوائل صفر .

وفى سابع صفر قبض الأشرف على الأمير سنقر الأشقر ، وصيف الدين زمرى الناصرى ، وأفرج عن الأميرين الدين كتبغا ، وكان قد مسك مع طرنتاي كما ذكرناه ، ورد عليه أقطاعه ، ثم شرموا فى الخروج إلى جهة عكا .

(١) . الأمير شمس الدين سنقر المساح ، فى السلك ١ ص ٧٥٤ .

قال ابن كثير: جاء البريد إلى دمشق في مستهل ربيع الأول « لتجهيز الآلات بسبب حصار عكا »<sup>(١)</sup> ، ونودي بدمشق الغزاة في سبيل الله إلى عكا ، وبرزت المجانيق إلى ناحية الجسورة ، وخرجت العامة والمطوعة يمحرون العجل ، حتى الفقهاء والمدرسون والصالحاء ، فتولى سيافتها علم الدين سنجر الدواداري ، وخرجت العساكر المنصورة بين يدي نائب الشام ، وخرج في إثرهم النائب حسام الدين لاجين السلحدار ، ولحقه صاحب حماة الملك المظفر بن الملك المنصور ، وصحبته مجانيق وزردخاناه<sup>(٢)</sup> ، ووصل نائب طرابلس الطباخي ، وصحبته مسكر طرابلس ، وتوجه الجميع إلى حصن عكا<sup>(٣)</sup> .

### ذكر خروج الأشرف :

خرج الأشرف من مصر في الرابع من ربيع الآخر بمساركة قاصدا عكا ، فوافى الجيش هناك ، فنازلوها يوم الخميس التاسع عشر من ربيع الآخر<sup>(٤)</sup> . وفي تاريخ ابن كثير : فنازلها يوم الخميس رابع ربيع الآخر<sup>(٥)</sup> ، فهذا يدل على أن خروجه كان في ربيع الأول ، والله أعلم .

(١) « تجهيز آلات الحصار لعكا » — البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٢٠ .

(٢) « في دمشق » في البداية والنهاية .

(٣) وافق المؤرخ أبو الفدا المظفر صاحب حماة في هذه الحملة ، وكان أبو الفدا يومئذ أمير عسرة ، وأثبت ما قام به وما شاهده من وقعة عكا — انظر المختصر ج ٤ ص ٢٥ — ٢٦ .

(٤) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٢٠ حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ .

(٥) « في يوم الثلاثاء ثالث ربيع الأول توجه السلطان بالعساكر يريد أخذ عكا ، وسير حريمه إلى دمشق فوصلوا إليها في سابع ربيع الآخر » — السلوك ج ١ ص ٧٦٤ ، وانظر أيضا النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٥٥ .

(٦) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٢٠ .

ورده يوم الخميس ثالث ربيع الآخر — السلوك ج ١ ص ٧٦٤ .

طبقا لتوقعات الإغاثية فإن يوم الخميس يوافق ٣ ربيع الآخر ، ١٧ ربيع الآخر .

وذكر فى نزهة الناظر : أن السلطان الأشرف رسم قبل خروجه أن ينقل والده المنصور إلى تربته فى القبة التى أنشأها بين القصرين ، فخرجت سائر الأمراء ونائب السلطنة والشجاعى والوزير بعد صلاة العشاء [ ١٨ ] الآخرة ومشى الجميع قدام تابوته إلى جامع الأزهر ، وحضر القضاة والمشايخ والفقراء ، وتقدم قاضى الفضاة تقي الدين وصلى عليه ، ثم ذهبوا به إلى المدرسة ، وكانت ليلة عظيمة . وبعد أيام<sup>(١)</sup> خرج الدهليز والعسكر فى مستهل ربيع الأول ، ولما استقر ، رسم للوزير والنائب بأن يدخلوا المدينة ويعملوا ختمة لوالده فركبا ليلة الجمعة وعملوا ختمة هائلة ، وعملوا أطعمة عظيمة ، وتصدقوا على الفقراء والمساكين بصدقات كثيرة .

ثم ركب السلطان إلى أن وصل إلى دمشق المحروسة ، وخرج أهل دمشق لتلقيه ولم يبق فيها أحد ، فأقام بها أياما ، ثم خرج وأتى إلى عكا بالعسكر ، وكان نزوله عليها فى العشر الأول من ربيع الآخر ، فوجدوها قد تحصنت بسائر العدد والآلات ، وكانت الإفرنج استنجدوا بأهل قبرص وغيرها من الجزائر ، وأرسلوا إلى ملوكهم الكبار ، فاجتمع بها خلق كثير من الداوية والاسبتار ، وكانوا قد كتبوا إلى ملوك الإفرنج مع الرهايين والفسوس ، وذكروا فى كتبهم أنه لم يبق حصن من حصون الإفرنج بأوون إليه فى جميع السواحل غير هذا الحصن ، وأنه متى أخذ لا يبقى لسائر الإفرنج مكان يذكرون فيه ، فسيروا إليهم خلقا كثيرا ورجالا مقاتلة ، وجهزوهم فى المراكب ، وحملوا لهم سائر ما يحتاجون إليه من العدد والآلات والإقامات وغيرها ، فاجتمع فيها خلق كثير حتى لم يكثرثوا

(١) « أيام » مكررة فى الأصل .

(٢) هكذا بالأصل ، بالمعنى « الرهايين » .

بالمسلمين ، ولم يغلقوا للدينة بابا ، وصاروا يخرجون إلى العسكر ويطلب فرسانهم  
المبارزة ، وكان يهرع إليهم الجند من الحلقة والممالك السلطانية ، فيجرب بينهم  
الكر والفر والمطاعنة ، فبقوا على ذلك أياما ونال منهم المسلمون ، ففرحوا منهم  
جماعة ، وقتلوا جماعة ، وكانوا كل يوم لا يرجعون إلا وهم خامسون ، فأروا من  
المسلمين ما ليس في الحسم ، ثم امتنعوا عن القتال والمبارزة ، فصاروا يقفون على  
الأبواب يحفظونها ولا يخرجون منها .

وكانت عدة ما نصب عليها من المجانيق اثنان ونحسون منجنيقا شيطانيا .  
وقال بعضهم : اثنان وسبعون منجنيقا <sup>(١)</sup> ، ثم صمم السلطان على الحصار ، فرتب  
الكوسات ثلاثمائة حمل ، وزحف سحر يوم الجمعة السابع عشر من جمادى  
الأولى ، ودقت الكوسات جملة واحدة عند طلوع الشمس ، وطلع المسلمون  
مع طلوع الشمس ، فنصبت السناجق الإسلامية فوق الأسوار ، فوات الفرنج  
عند ذلك الأدبار ، وركبوا هاربين في مراكب التجار ، وقتل منهم خلق لا يعلم  
عددهم إلا الله ، وغنموا من الأمتعة والرفيق والبضائع شيئا كثيرا جدا ، وكان  
فتحها نهار الجمعة ، كما أخذتها الفرنج في نهار الجمعة ، جزاء وقصاصا ، واستأصل  
منهم ما ينيف على عشرة آلاف نفس ، ففرقهم السلطان على الأمراء ليقنلوههم <sup>(٢)</sup> .

وفي نزهة الناظر : ولما كان الدامس في الحرب مع الإفرنج إذا منهم قد رمى  
من القلعة وفي نصله ورقة مشدود عليها بخيط ، فوقع السهم في وسط العسكر

(١) اثنان وتسعون منجنيقا - السلوك ج ١ ص ٧٦٤ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص

١١١ ، ص ١١٢ .

وه نصب حول المدينة خمسة وسبعين منجنيقا - بدائع الزهور ج ١ ص ٢٦٨ .

(٢) فكان عند فتحها أن أقبل من الفرنج نحو عشرة آلاف في هيئة مستأمنين ، ففرقهم السلطان  
على الأمراء فقتلهم عن آخرهم - السلوك ج ١ ص ٧٦٥ :

فأخذوه وأحضروه إلى السلطان ، ففتح الورقة فوجد فيها مكتوب بالعربى :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله ، إن الدين عند الله الإسلام ، يا سلطان المسلمين احفظ عسكرك من الكيسة فى هذه الليلة ، فإن أهل عكا قد انفقوا على ذلك ، وهم قاصدون المهجوم عليك ، واحتفظ أيضا من [١٩] أسرائك فإنهم ذكروا أن فيهم تخابرا عليك .

وكانت هذه الورقة من رجل من أهل عكا رزقه الله الإسلام وكان يكتم إسلامه ، فلما وقف عليها السلطان طلب الأمير بيدرا والشجاعى وقرأها عليهما ، فاتفق رأيهم أن يدور الجباب والنقباء على الأمراء ويعرفونهم بهذا الأمر سرا فيما بينهم ، وأن يحتفظ كل أمير بمكانه ، واتفق فى تلك الليلة أن هبت ريح عاصفة ، فأظلم الجولط ووافاها أهوية مختلفة ، فكان ذلك مما فرح به الإفرنج ، واجتمعت طائفة الداوية مع طائفة الاسبتار واتفقوا ، وخرجوا من أماكن يعرفونها ، وركب بعضهم فى المركب إلى أن صاروا على الأرض ، ثم هجموا على العسكر ونصايحوا صياحا منكرا .

وكان أول وصولهم إلى نحو الميسرة ، وكان فيها مركز الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح ، وكان الخبر عنده ، وكان راكباً بمن معه واقفين خارج الخيم ، فلما وصات الإفرنج وقربوا من الخيم أرادوا أن يرموا نبطاً عظيماً كان معهم ، فلما لحقوا أن يتوسطوا الطريق حتى أخذهم الصباح من كل جانب ، ورشقتهم المهام فى الليل ، فرجعوا على أعقابهم ، وليس فيهم أحد يلتفت إلى من معه ، ورموا منهم نحو العشرين فارساً ، وخرجوا جماعة فأخذوهم أسرى .

وأما الإفرنج الذين قصدوا الميمنة فسلموا وأخذوا بعض الجنويات والستائر التي كانت للمسلمين ، وكان السبب في ذلك أن الميمنة كان فيها المقدم هو الأمير الحلبي الكبير ، ولما بلغه خبر الكيكة ركب بن معه من الأمراء وأوصاهم أن لا يدعوا شيئا في الخيم ، وأراد بذلك أمرا ، وأراد الله غيره ، وحسب في نفسه أن الإفرنج إذا هجمت على الخيام ورجعت يكون هو والعسكر الذي معه قد سبقوا إلى المهني التي طلوعوا منها ، فيكون قد ملك الطريق عليهم وبأخذهم قبضا باليد ، ولا يدع أحدا يتمكن من الدخول إلى عكا ، فلما هجمت الإفرنج على الخيام ورأوها خالية من كل شيء أدركوا ما أضمره الحلبي في نفسه ، فخرجوا عن تلك الطريق إلى غيرها ، فوجدوا في طريقهم جنويات وطوارق للحلبي فأخذوها ، وبقى الحلبي ومن معه واقفين ينتظرون عود الإفرنج فما رأوا أحدا حتى أشرق الصبح ووقع الصباح من الإفرنج من عكا ، وعلقوا تلك الطوارق والجنويات على الأسوار ، ولما رأت المسلمون ذلك اغتموا ، وبعد ساعة سير الأمير بكناش إلى السلطان الأمرى الذين أمرهم من الإفرنج والخييل التي أخذوها منهم ، فزال عن الناس الغم ، ثم أصبح السلطان فطلب الأمراء وعنفهم على الإطالة بالحصار ، فاعتمدوا بأجمعهم على المجانيق ، وصارت الأمراء تركب إليها وتقف على أمرها إلى أن فعلت فعلا عظيما ، وهدمت شراريف الأسوار ، وتغلقت الأبواب لتقع والبدنات ، فوهيت عند ذلك أهل الكفر وتحققوا أن أمرهم إلى التلاشي والذوال .

ونظم أبو تميم في المنجنيق :<sup>(١)</sup>

للمنجنيق على الحصون وقائع      فيها عجائب للذي يتفهم

(١) دأب في الأصل .



يومى إليها بالركوع مخدماً فتعزت ساجدة إليه ونسلم

[ ٢٠ ] قال الراوى : ثم اتفق رأى الافرنجى على أن يسيروا إلى السلطان فيسألونه أن يرسل عنهم ، وعليهم كل سنة مالا يمولونه إليه مع هدايا وتحف كما كانت فى الأول ، فلما جاء رسالتهم إلى السلطان جمع الأمراء فشاورهم فيه . فقال جميعهم من لسان واحد : إن هذا حصن كبير عندهم ، ولم يبق فى بلاد الساحل من أهل الكفر غير أهله ، وكان عزيم الشهيد والد الأشرف على فتحه ، والسلطان قد عزيم فى أول دولته على فتحه على ما كان عليه عزيم الشهيد ، وأنه قد أصيب من المسلمين جماعة ، وقتلت جماعة ، وما بقى للصالح فائدة ، فإنما قد أشرفنا على فتحه . وهم فى ذلك ، وإذا بصياح عظيم من السوقة والحرافيش والغلمان والجمالين : يا مولانا السلطان بتر بة الشهيد لانهطاح مع هؤلاء الملاحين ، ثم قال السلطان للرسول : لا صالح عندنا إلا أن تسلموا الحصن بالأمان ، فذهبت الرسل ، وكان يوم الخميس .

ففى يوم الجمعة أمر السلطان بالزحف ، فزحفوا وكشفوا الإفرنج عن الأسوار بسهام ، ثم دخلوا فى المدينة فوجدوا من الأموال والذخائر والأواني البلور المرصعة بالذهب واللؤلؤ ما لم يقدر عليه ، وكذا من الأواني الفضة والذهب والدراهم البندقية شيئا كثيرا لا يمتد ولا يحصى ، ووجدوا أيضا من أصناف المتجر الذى يحضر إليها ويسافر به إلى الشام ومصر شيئا كثيرا ، ومن الذهب للسبائك والفضة الحجر ، فشرعت الكسابة من الغلمان والسوقة والحرافيش ينهبون ، وقتلت من المسلمين جماعة على الكسب . وكانوا إذا وجدوا آتية من فضة أو ذهب أو بلور كسروها وأطفأوا صنعتها<sup>(١)</sup> ، وأخذوا من النساء والأولاد شيئا كثيرا ،

(١) « دأفأوا صنعتها » فى الأصل :

واستغنت جماعة السوق مما كانوا يشترون من الكسابة من الغلمان والجمالين  
والخرافيش وغيرهم من الأجناد وأتباعهم .

قال صاحب نزهة الناظر : أخبرني جماعة منهم : أن منهم من كان كسبه  
يلغ إلى مقدار ألفي دينار وما دونها من الذي ينهب ويبيعه للسوق ، وأن شخصا  
يعرف بسراج الدين ظبيان كان كسبه في عكا نحو ألف وسبعمائة دينار واثنين  
وعشرين ألف درهم ، وحضر إلى المدينة ومحبته ثلاثة أقطار من الجمال تحمل  
تجارة .

قال الراوى : ثم رسم السلطان للأُمير علم الدين الدوادارى الصالحى والأُمير  
الشجاعى أن يقيما على عكا لتخريب أسوارها وأبراجها ، ثم رحل السلطان عنها إلى  
دمشق ، فشرع الشجاعى فى تخريب عكا ، ووجد بها كنائس دائرة قديمة ، وفيها  
من البناء الغريب الذى لا يقدر على مثله ، ووجدوا فى بعض تلك الكنائس نائوساً  
من الرخام الاحمر مثل العقيق ، ووجدوا فى وسطه لوحاً من رصاص كبيراً  
مكتوب عليه بالرومى ، فاحتمله الشجاعى معه ، وأخذوا من ذلك الناس قطع  
رخام ، فلما وصلوا إلى دمشق أحضروا شخصاً يعرف بالقراءة الرومية ، فأخرج  
له ذلك اللوح مكتوب فيه :

كتب فى سنة اثنين وعشرين ومائتين ، وذكر فيه أنه يدعى هذه الأرض رجال  
من أمة نبي العرب ، وهو نبي يظهر له دين وشريعة ، ويكون دينه أعظم الأديان ،  
وشريعته أعظم الشرائع ، ويظهر الأرض من الكفر ، وتبقى شريعته إلى آخر  
الزمان [ ٢١ ] ، وتملك أمته سائر الأقاليم من الفرس والإفرنج وغيرهما ، وإذا

دخلت السبعائة ملكة أمته سائر بلاد الإفرنج .

ووجدوا أيضا على باب كنيسة مكتوبا قديما بالكوفي :

جمع الكنائس إن تكن عبثت بكم <sup>(٢)</sup>      أيدي الحوادث أو تغير حال <sup>(٣)</sup>  
فلطالما سجدت على أبوابكم <sup>(٤)</sup>      ثم الأنوف <sup>(٥)</sup> صحاح أبطال  
صبرا على هذا المصاب فإنه <sup>(٦)</sup>      يوم بيوم والحروب سجال

ونقلوا من كنائس عكار خاما عظيما إلى الغاية ، وأبوابا كانت على كنائس مستجدة في عكا ، وكان من جملة ما حمل منها إلى مصر باب كنيسة بقواعده وأعضاده وعموده ، وهو الآن مركب على باب المدرسة الناصرية <sup>(٧)</sup> ، وحمل منه إلى دمشق شيء كثير ، وإلى مصر أيضا .

(١) « وقال ابن خاتم الضبع بعكا : » — في السلوك ج ١ ص ٧٦٧ .

(٢) « ادعى الكنائس » في السلوك .

(٣) « الليل » في السلوك .

(٤) « سجدت لكن فواض » — في السلوك .

(٥) « جهاجح » في السلوك .

(٦) « فغراء عن » في السلوك .

(٧) « ومن جملة ما نقلوه البوابة الرخام الأبيض التي على المدرسة الناصرية ، التي بجوار البرفولية ، وكان هذا الباب على كنيسة في مدينة عكا » — بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٦٨ .

(٨) المدرسة الناصرية بالقاهرة : بجوار القبة المنصورية من شرقها ، تم بناؤها سنة ١٧٠٣ هـ / ١٣٠٢ م ، وهي تنسب إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وذكر المقرئ : « وبابها من أجيب ما عملت أيدي بني آدم ، فإنه من الرخام الأبيض البديع الذي الفائق الصناعة » — ونقل إلى القاهرة من مدينة عكا — المرامض والإخبار ج ٢ ص ٢٨٢ .

قال الراوى : ولما ملّقت أبراج عكا وأضرمت فيها النار وتساقطت ، عمل  
الغاضى شهاب الدين محمود الحلبي<sup>(١)</sup> كاتب الإنشاء هذين البيتين وهما :

مررت بعكا بعد تخريب سورها      وزند أوار النار في وسطها وار  
وعاينتها بعد أن تنصر قد غدت      مجوسية الأبراج تسجد للنار<sup>(٢)</sup>

واستشهد على عكا من الأمراء : علاء الدين كشتغدى الشمسى ، وعمر الدين  
أبيك المعزى ، وجمال الدين أفوش الغتمى ، وبدر الدين بيليك المسعودى ،  
وشرف الدين فيوان السكرى ، والعزى نقيب الجيوش<sup>(٣)</sup> ، وست مقدمين من  
الحلقة<sup>(٤)</sup> ، وثلاثة وخمسون جنديا من الحلقة ، وثلاثون من أجناد الأمراء<sup>(٥)</sup> .

وقال النويرى : ولم تزل النصارى يعظمون هذه المدينة لأجل الناصرة وهي  
القرية التى خرج منها المسيح عليه السلام ، وبها أيضا عين تسمى عين البقرة  
يزورها المسلمون والنصارى واليهود يزعمون أن البقرة التى خرجت لآدم للحرث  
خرجت من هذه العين<sup>(٦)</sup> .

(١) هو محمود بن سليمان (سلمان) بن فهد ، شهاب الدين أبو الثناء الحلبي الدمشقي الحنبلي ،  
صاحب ديوان الإنشاء بدمشق ، والمتوفى سنة ٨٧٢٥ / ١٣٢٥ م — المنهل الصافي ، فوات الوفات  
ج ٤ ص ٨٢ رقم ٥٠٨ .

(٢) انظر السلوك ج ١ ص ٧٦٧ تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١١٥ .

(٣) «عمر الدين أبيبك المعزى نقيب الجيوش المنصورة» في كنز الدرر ج ٨ ص ٣١١ ،  
وانظر ما سبق عن عمر الدين أبيبك المعزى .

(٤) «وأربعة من مقدمى الحلقة» — السلوك ج ١ ص ٧٦٥ وكذلك في كنز الدرر ج  
٨ ص ٣١١ .

(٥) «وقتل من الممالك السلطانية مائة وعشرون مملوكا» — بدائع الزهور ج ١ ص ٣٦٨ .

(٦) انظر نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ١٣٥٠ .

وقال بيبرس فى تاريخه : استنقذ الله عكا من أيدي المشركين على يد الملك الأشرف صلاح الدين ، كما كان فتوحها أولا على يد صلاح الدين « يوسف ابن أيوب »<sup>(٢)</sup> ، وأقامت بأيديهم مائة وثلاث سنين ، لم ينهض أحد من الملوك الأيوبية ومن بعدهم من أرباب الدول التركية باسترجاعها ، « وكان استيلاء الفرنج عليها »<sup>(٣)</sup> فى الأيام الناصرية سنة سبع وثمانين وخمسمائة<sup>(٤)</sup> .

ذكر دخول الأشرف دمشق بعد فتح عكا وما تجدد فيها بعد دخوله :

دخل الأشرف دمشق ضحى يوم الإثنين الثانى عشر من جمادى الآخرة ، وفى ميمته وزيره ابن السلعوس ، والجيش المنصورة ، وكان يوما مشهودا ، ولم يبق أحد من أهل دمشق وما حوى من أهل البلاد إلا وقد خرج فى موكب اليوم ، وكل واحد فى يده شمع<sup>(٥)</sup> ، وكذلك العلماء ، والفضاء ، والخطباء ، والمشايخ ، والناصرى ، واليهود ، وأقامت دمشق نحو شهر من زينة بالزينة المفتخرة ، ووصل كرا كل بيت ودكان إلى قيمة كثيرة .

(١) « الكافرين » فى زبدة الفكرة .

(٢) « ساقطة من زبدة الفكرة .

(٣) « ولا سمحتهم إلى انزاعها ، وذلك أن الفرنج أخذوها » فى زبدة الفكرة .

(٤) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٧٠ ب ، النسخة المملوكية ص ١٢٦ - ١٢٩ .

(٥) ذكر ابن تترى يردى أن خروج أهل دمشق بالشمع كان لتوديع الأشرف بعد فتحه قلعة الروم سنة ٦٩١ هـ ، فورد : « ثم خرج الأشرف من دمشق قاصدا الديار المصرية فى ليلة الثلاثاء ماهر شوال ، وكان قد رسم الأشرف لأهل الأسواق بدمشق وظاهرها أن كل صاحب حانوت يأخذ بهده شمع ويخرج إلى ظاهر البلد ، وعند ركوب السلطان يشعلها ، فبات أكثر أهل البلد بظاهر دمشق لأجل الورد والفرجة ، فلما كان الثلث الأخير من الليل ركب السلطان ، وأشعلت الناس الشموع ، فكان أول الشمع من باب النصر وآخر الرقيد عند مسجد القدم » - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٣ .

وأول ما دخل دمشق الأمرى الذين كانوا استأسروهم نحو مائتين وثمانين أسيراً .

وكان صاحب ابن سلموس قد كتب إلى أكابر دمشق أن يجهزوا كل شيء حسن من الثياب الأطلس وغيرها ، فبسطوها للسلطان من آخر ميدان الحصا إلى دار السعادة .

[ ٢٢ ] ولما استقر ركابه دخل إليه الوزير وصرّفه أن دواوين الشام قد حصلوا أموالا كثيرة ، فاستأذن في مصادرتهم ، فأذن له أن يفعل ما شاء ، فأول ما دق في تقي الدين توبة التكريتي ناظر الشام ، مع أنه كان هو الذى أوصله إلى الأشراف كما ذكرنا ، وكان له عليه إحسان كثير ، فلم يعرف ذلك ، وأقامه من مجاسه وأهانته ، وكذلك فعل بالأمير شمس الدين الأعسر شاد الدواوين بالشام ، وبجماعة من المباشرين من أكابر دمشق ، وأخذ خطوطهم بمبلغ سبعمائة ألف درهم ، وأول من وضع خطه التقي توبة والأعسر الشاد ، وخافت الدماشقة منه ، وقالوا : إذا كان فعله مع مثل التقي توبة الذى هو أوصله إلى خدمة الأشراف وأنه نشره فكيف يكون مع غيره ؟ فتعاضم في هذه الأيام ، واحتجب عن الناس ، وصار يركب في موكب عظيم وسائر القضاة وغيرهم يركبون في خدمته .

قال صاحب نزهة الناظر : أخبرني شخص من الدماشقة أنه كتب له كتابا فيه أبيات ، وكتب العنوان : المملوك الناصح ، فقدمه إليه ورجع ، وهو مخفى ، فلما فتحها وجدده ورقا أبيض ليس فيه غير أبيات ثلاثة ، فعلم أنه مكيدة في حقه وهذه هي الأبيات :

لاتنبطنَ وزيراً للملوك      وإن أناله الدهرُ منها فوق همنه  
واعلم بأن له يوماً تبيد به      الأرض الوقور كما دانت لهيئته  
هوذا وهو أخو موسى الشقيق      له لولا الوزارة لم يأخذ بلحيته

فلما وقف عليه طواه ولم يطلع أحداً عليه ، وبعد أيام قام الأمير بدر الدين بيدرا والشجاعى فى حـق النقي توبة وعرفوا أن لهذا خدمةً كبيرةً على الأمراء المتقدمين فى خدمة الشهيد ، وأنه قديم الهجرة ، وما زالوا به إلى أن رسم بالإفراج عنه ، وعن بقية المباشرين ، وسكن ابن السلجوس عن الدماشقة بعد ذلك .

### ذكر القبض على أرجواش متولى قلعة دمشق <sup>(١)</sup> :

وكان السبب لذلك أنه كان من الماليك المنصورية ، معروفًا ، بينهم بالفروسية والشجاعة ، وكان قد أصيب بسهم فى عينه ، فبقى بفرد عين ، وكان لا يعرف له مزح ولا لعب ، ولم يكن أحد من خشداشيته يقدر على المزح معه ، وكانوا عرّفوا الأشرف خلقه ووسوسة طبعه وتفرده عن الناس ، وحكوا له هذه حكايات ، وكان يوماً واقفاً بين يدي السلطان ، فأراد السلطان أن يفتح معه باب المزح ، فأشار إلى أحد من خاصكيتة أن يقف خلف أرجواش ويدس يده فى مخرجه ، ففعل ذلك ، فالتفت إليه أرجواش ولكه وأرمى كلوته ، وحط يده

(١) هو أرجواش بن عبد الله المنصورى ، المتوفى سنة ٧٠١ هـ / ١٣٠١ م — المثل الصافى

ج ٢ ص ٢٩٤ رقم ٢٥٨

ورد اسمه وسنجر بن عبد الله المعروف بأرجواش المنصورى ، الأمير — لم الدين ، النجوم الزاهرة

ج ٨ ص ١٩٨ ، تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ١١٩ .

في قائم سيفه ، فصاح السلطان عليه ، وبدأ عليه الضحك ، فقال له : ويلك ،  
تلكم مملوكي : ماذا فعل بك ؟ فقال : نحن ما تعودنا بشيء من ذلك ولا رأيناه ،  
ولكن صرنا في آخر زماننا مسخرة ، فغضب السلطان من ذلك غضبا شديدا <sup>(١)</sup> ،  
ورسم بأخذ سيفه ، وضربه ضربا مؤلما ، ورسم بالحوطة على موجوده ، واعتقل  
بالقلعة ، وحملوا من خزانته نحو سبعمائة ألف درهم وثلاثة آلاف دينار ، وباعوا  
سلاحه وقشاه إلى أن تكمل جميعه مائتين وستين ألف درهم <sup>(٢)</sup> .

ثم لما عزم السلطان على السفر إلى مصر [ ٢٣ ] .. .. .

(٢)

... .. .

(١) وردت روايات أخرى عن هذا المزاج وغضب السلطان — انظر الملوك ج ١ ص ٢٦٨

تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٢٠

(٢) « ثم أمر السلطان بحمله على خيول البريد إلى الديار المصرية مقبدا ، فتوجه به صاحب  
البريد ، وحصلت الشفاعة فيه فرد من أثناء الطريق ، ثم أفرج السلطان عنه وأعادته إلى نياية القلعة  
بعد حود السلطان إلى الديار المصرية في شهر رمضان من هذه السنة ، فاستمر بها إلى أن مات » —

تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٢٠ .

(٣) توجد صفتان مطبوعتان .

وذكر ابن الفرات :

« وفي يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رجب القرد الشهر المذكور رحل السلطان الملك الأشرف من  
قلعة دمشق وتوجه راجعا إلى الديار المصرية ، فلما كان وقت السحر من يوم الإثنين تاسع شعبان  
المكرم من شهر هذه السنة وصل الملك الأشرف إلى القاهرة المحروسة ، ودخل من باب النصر ، وشق  
القاهرة ، وتخرج من باب زويلة ، وصعد قلعة الجبل منصورا فرحا مسرورا .

« وكان يوم دخوله القاهرة يوما مشهودا ، وفيزت القاهرة قبل وصوله زينة عظيمة لم ير قبلها مثله ،  
ولاصح في سالف الأيام بحسبها » — تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٢٠ — ١٢١ . وانظر أيضا  
النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٠ .

« وكان يوم دخوله يوما مشهودا ، وحلت على رأسه القبة والمير ، ولعبوا قدمه بالقواشي الذهب ،  
وفرشت تحت حافر فرسه الشقق الحربية » — بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢٦٨ .



[ ٢٥ ] خلائق لا يحصى عددهم ، ولم يبق أحد فى المدينة إلا وقد أخذ جانبا للتفرج منه ، فلما وصل السلطان إلى المدرسة المنصورية تجل وطلع إلى قبر الشهيد ، فوجد هناك القضاة وسائر أرباب الوظائف من الفقهاء والعلماء والقراء والمؤذنين ، وتلقوه بالدعاء ، وشرعوا فى القراءة بين يديه ، ثم أخذوا فى الدعاء له ولوالده الشهيد ، ولما فرغوا من القراءة والدعاء قام ابن العنبرى<sup>(١)</sup> الواعظ وصعد المنبر ، وكان قد رتب قصيدة يذكر فيها أسر الغزاة والجهاد فى سبيل الله ، فلم يرزق فيها سعادة ، ولا تمتح عليه منها فتوح ، وأول ما تكلم بعد قراءته القراءة قال :

زُرْ والدَيْكَ وَقِفْ عَلَى قَبْرِهِمَا فَكَأَنَّنِي بِكَ قَدْ نَقَلْتَ إِلَيْهِمَا

وكان السلطان ذكيا ، ففهم معنى شعره ، فإ وصل إلى آخر البيت حتى نهض السلطان قائما ، وسائر الناس معه ، والتفت إلى بيدرا كالغضب بسببه ، وقال : ما لى هذا غير هذا القول !! فقال له بيدرا : يا خوند هذا الرجل ما فى الدنيا مثله فى الوعظ ، ولكن ما رزقه الله سعادة فى هذا الوقت ، ثم ركب السلطان من المدرسة إلى أن خرج من باب زويلة ، وسائر الأمراء فى خدمته ، ولم يكن أحد راكبا غير الأمير بدر الدين أمير سلاح ، وعند خروجه من الباب مسك عنان القرم ، ورهه للأمرء بالركوب ، ومشت الخاصكية إلى القلعة . وعند استقراره خلع على الأمير بدر الدين بيدرا نائب السلطنة ، وعلى الصاحب شمس الدين ابن سلجوس وسير له ألف دينار .

(١) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن مهاسل بن غياث بن نصر ، نجم الدين ، المعروف بابن

العنبرى الواعظ — المواقف والإشهار ج ٢ ص ٢٨١ .

ولما وصل السلطان القلعة نُثر على السلطان الذهب والفضة ، وعلى الأمراء  
المساورد من جانبي الناس .

ويقال : ما مرّ السلطان على قلعة من تلك القلاع إلا وثر عليه الذهب  
والفضة ، ولما بلغ بين القصرين عند دار البيسرى <sup>(١)</sup> — وكان البيسرى معتقلا <sup>(٢)</sup> —  
وقف مملوكه مغلطاي ومعه أولاد أستاذه ، وعمل بأرقابهم مناديل ، وعندما  
ماينوا السلطان قبلوا الأرض جميعهم ، وكانوا ست بنين ، وكان مملوكهم مغلطاي  
قد تحدث مع الأمراء في الشفاعة في مخدومه ، ولما رأهم السلطان قال : من  
هم هؤلاء ؟ قالوا : ياخوند هؤلاء مماليكك أولاد البيسرى ، وتحدثت الأمراء ،  
فقال السلطان : طيبوا قلوبكم ، الساعة أخرجهم لكم ، ثم لما طلع القلعة أمر  
بإخراجه <sup>(٣)</sup> ، وأرسل إليه تشريفا إلى السجن صحبة الأمير عز الدين الأفوم أمير  
جاندار والأمير بغدي الدوادار ، ورسم له أن يلبس التشريف ويدخل إليه <sup>(٤)</sup> ،

(١) الدار البيسرية : كانت بخط بين القصرين ، شرع الأمير بيسرى الشمسي في عمارتها سنة  
١٢٦٩ / ١٢٦١ م ، وتأنق مؤصفا في عمارتها والعرف عليها ، وبلغت سمعتها مع ملحقاتها نحو  
فدانين — المراسم والإعبار ج ٢ ص ٦٨ .

(٢) هو بيسرى بن عبد الله الشمسي الصالح ، الأمير بدر الدين ، المتوفى سنة ١٢٩٨ / ١٢٩٨ م —  
المنهل الصافي ج ٣ ص ٥٠٠ رقم ٧٤١ ، وانظر ما يلي .  
(٣) هكذا بالأصل .

(٤) « وفيها ثامن عشر شعبان أفرج الله تعالى عن الأمير بدر الدين بيسرى » — كنز الدرر ج ٨  
ص ٣١٢ .

(٥) « وكتب إفراجه ، وجعل في كيس حرير أصفر ، وختم عليه بخاتم السلطان ، وعوجه به  
إلى الجلب الأمير بدر الدين بيدرا النائب ، والأمير زين الدين كتيبا ، وحسنة من الأمراء » —  
السلوك ج ١ ص ٦٦٩ بتاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٢٢ — ١٢٣ .

فامتنع من ذلك والترم يمينا أن لا يدخل عند السلطان إلا فى قيده ولباسه الذى كان عليه فى السجن ، فدخل على هذه الهيئة ، ففك قيده بين يديه ، ثم لبس التشريف وباس الأرض ؛ فتلقاء السلطان أحسن ملئقى وأكرم وطيب خاطره ، وأمر له بإقطاعه التى كانت بيده مقدمة أنف وزاده عليها منية بنى خصيب ، وكتب مشوره وحمل إليه فى كيس أطلس ، وهذه نسخته :<sup>(١)</sup>

الحمد لله على نعمه الكاملة ، ومراحه الشاملة ، وعواطفه التى أضحت بها بدور الإسلام بازفة غير آفلة ، أحمد محمد بن أحمد بن مالك النعم ، والكرم الذى خصهم وعم . وبعد :

فإن أحق من عومل بالجميل ، [ وبلغ ] من مكارم هذه الدولة القاهرة<sup>(٢)</sup> الرجاء والتأميل ، ومن إذا ذكرت أبطال الإسلام كان أول مذكور ، [ ٢٦ ] وإذا وصفت الشجعان كان إمام كل شجاع مشهور ، وإذا تزيّنت سماء الملك بأنجم كان بدرها المنير ، وإذا عُدّ أولو الأمر كان أول مشير ، وكم تجملت فيه المواكب بأعلى قدر ، وترتبت المراتب به لأنه بدر ، وهو المقر الأشرف العالى البدرى بيسرى الشمسى الصالحى العجوى الملكى الأشرفى ، فهو الموصوف بهذه

(١) المقصود أمر الإفراج ، وقد سماه النورى « افراج شريف سلطان » — انظر نهاية الأرب

(مخطوط) ج ٢٩٨ ورقة ٢٩٨ ب .

(٢) [ إضافة من نهاية الأرب = وتاريخ ابن القفراى لتوضيح .

(٣) « من الرجاء » فى الأصل ، والصحيح من نهاية الأرب وتاريخ ابن القفراى .

(٤) « وإذا اجتمع ذور الإراء على امتثال أمر كان خير مشير » — فى نهاية الأرب = وتاريخ

ابن القفراى .

الأوصاف والمدح ، والمعروف بهذه المكارم والمنح ، فلذلك رسم أن يفرج عنه في هذه الساعة من غير تأخير<sup>(١)</sup> .

وكان له نهار عظيم بالمدينة لأنه نزل والمدينة مزينة ، وفرحت الناس به ، وكان في الاعتقال عشر سنين وأشهرها ، ولما نزل إلى بيته أرسل له السلطان أربعين فرسا منها عشرون أكديشيا<sup>(٢)</sup> ، وأمر لسائر الأمراء أن يقدموا له ، فقدّموا له ، وحظي عند السلطان حتى [ كان<sup>(٣)</sup> ] لا يفارقه السلطان ويخلو به ، ويحدثه في سائر أموره : هنزله وجده ، وصار يوالى عليه الإنعام في كل وقت<sup>(٤)</sup> .

ونظمت شعراء كثيرون في فتح السلطان هذه القلاع ، فمن ذلك ما نظمه شهاب الدين محمود :

الحمد لله ذلت دولة الصُلب<sup>(٥)</sup> وعزّ بالقول دين المصطفى العربي<sup>(٦)</sup>

(١) انظر نص أمر الإنسراج في نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٢٩٨ ب تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٢٢ ، حيث توجد إضافات ، واختلاف في بعض اللفاظ عما أورده العيني .  
(٢) لكديش — أكاديش و لفظ فارسي الأصل ، معناه الإنسان أو الحيوان الذي يكون أبوه من جنس وأمه من جنس آخر ، واستعمله المؤرخون في العربية للدلالة على الرجل الذي لا ينسب إلى أصل واحد ، وهو الحصان في الأصل المستخدم غالبا في حمل الأنفال — السلوك ج ١ ص ٧٠٣ هامش (١) .

(٣) [ ] إضافة تتفق مع السياق .

(٤) « حتى أن الأمير بدر الدين يسرى أنسب إلى الأشرفية ، وكان فيا مضي من عمره في الأمام الظاهرية يكتب يمسرى الشمسى فصار يكتب يمسرى الأفرق » — تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٢٣ .

وانظر أيضا المسوافظ والإعتبار ج ٢ ص ٦٩ — ٧٠ .

(٥) « زالت » في تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١١٥ ، وكنتز الدرر ج ٨ ص ٢١٠ .

(٦) « الترك » في تاريخ ابن الفرات وكنتز الدرر .

هذا الذي كانت الآمال لو طابت      رؤياه في اليوم لا سحيت من الطلب  
 ما بعد صكا وفد هئت قواعدها      في البحر للشرك عند الدين من أرب<sup>(١)</sup>  
 كم رامها ورماها قبله ملك      جم الجيوش فلم يظفر ولم يصب<sup>(٢)</sup>  
 لم ترض همته إلا الذي قصدهت      هجر عنها ملوك العجم والعرب<sup>(٣)</sup>  
 فأصبحت وهي في بحرين مائلة      ما بين مضطرم النار ومضطرب<sup>(٤)</sup>  
 جيش من الترك ترك الحرب عندهم      عار وراحتهم ضرب من الوصب<sup>(٥)</sup>  
 وأطلع الله جيش النصر فانتشرت<sup>(٥)</sup>      طلائع النصر بين السمر والقصب<sup>(٦)</sup>  
 أبحرت إلى البحر بحرا من دماهم      فراح كالراح إذ عرفاه كالهب<sup>(٧)</sup>  
 بشراك يا ملك الدنيا لقد شرفت      بك المالك واستعلت على الرب<sup>(٨)</sup>  
 لقيتها يا صلاح الدين معتقدا<sup>(٩)</sup>      فإن ظن صلاح الدين لم يجب<sup>(٩)</sup>

(١) « عند البر » في تاريخ ابن الفرات . وكذا الهجر .

(٢) « ولم يجب » في فوات الوفات ج . ص ٣٠٥ .

(٣) « إلا التي قدمت للمجز » في تاريخ ابن الفرات .

(٤) « نارا » في تاريخ ابن الفرات .

(٥) « فابتدت » في تاريخ ابن الفرات .

(٦) « الفتح » في تاريخ ابن الفرات .

(٧) « إذ غرلاه » في تاريخ ابن الفرات .

(٨) الحبيب ، الفقايع التي تلوح وجه الحر عند مزجها بالماء . — القاموس المحبط .

(٩) « هل الذهب » في تذكرة النبيه ج ١ ص ١٣٨ .

(١٠) « لبيتها » في تاريخ ابن الفرات .

أدركت ثار صلاح الدين إذ عصبت <sup>(١)</sup> عنه لِسِرْ طِوَاهُ اللهُ فِي الْكُتُبِ <sup>(٢)</sup>

وفي هذين البيتين إشارة إلى أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما نازل عكا وحاصرها طمع في أخذها لأنه كان وقف على كتاب يذكر فيه أن السلطان صلاح الدين يفتح عكا ويخربها ولا تعمّر بعده ، فنزل عليها وحاصرها وتسلمها يوم الجمعة في شهر جمادى الأولى من سنة « ... » <sup>(٣)</sup> ورحل عنها بعد ماصارت في ملكه وقصد أن يخربها ، فحصل له عارض وأقامت أياما قليلة ورجعت الإفرنج إليها وأخذوها <sup>(٤)</sup> ، فصارت في أيديهم ، ثم أخذها صلاح الدين الملك الأشرف وأحرقها وجعلها دكا .

وأنشد أبو غانم <sup>(٥)</sup> بيتين عند فتح عكا في هذا المعنى وهما :

مَلِكٌ كَانَ قَدْ لَقِبَا بِالصَّالِحِ      فِهَذَا خَلِيلٌ وَهَذَا يَوْسُفُ <sup>(٦)</sup>

(١) « إذ عصبت منه بسر » في تاريخ ابن الفرات .

(٢) « في اللقب » في تاريخ ابن الفرات .

وردت هذه القصيدة كاملة في : تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١١٥ — ١١٨ = كنز الدرر ج ٨ ص ٣١٥ — ٣٢٠ = فوات الوفيات ج ١ ص ٤١٠ — ٤١٣ : الوافي ج ١٣ ص ٤٠٩ — ٤١٠ وردت بعض أبياتها في تذكرة النبيه ج ١ ص ١٣٨ — ١٣٩ ، وذلك على اختلاف في ترتيب الأبيات ، وفي بعض الألفاظ :

(٣) « يوم الجمعة سنبل جمادى الأولى » — الكامل ج ٩ (ط) . دار الكتاب العربي .

بيروت (ص ١٧٩) (حركات سنة ٥٨٣ هـ) .

(٤) « باض في الأصل » والمقصود سنة ٥٨٣ هـ .

(٥) استرد الفرنج عكا « يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة » سنة ٥٨٧ هـ — الكامل

ج ٩ ص ٢١٤ .

(٦) « الشيخ شمس الدين محمد بن سلمان بن غانم » الوافي ج ١٣ ص ٤٠٤ .

(٧) « وذا » في تاريخ ابن الفرات بدائع الزهر الوافي .

فيوسف لا شك فى فضله ولكن خليل هو الأشرف<sup>(١)</sup>

[ ٢٧ ] ومن نظم شمس الدين ابن الصائغ<sup>(٢)</sup> :

يا أشرف الدنيا تهت فإنه فتح سواك بمثله لم يحلم  
 أشبهت معتصم الخلافة همة<sup>(٣)</sup> فالروم منك ديارها لم تهضم<sup>(٤)</sup>  
 قاتلت بلق جيوشهم بسواق<sup>(٥)</sup> غر عليها الريح لم تتقدم<sup>(٦)</sup>  
 كم رعتها بسواد ليل الليل<sup>(٧)</sup> وصدمتها بياض يوم آتوم<sup>(٨)</sup>  
 وأعدتها للمسلمين ولم يكن منهم يرى التطهير<sup>(٩)</sup> إلا بالدم<sup>(١٠)</sup>  
 فالجمعة الفراء كان صباها وجه الزمان بمثله لم يرقم<sup>(١١)</sup>

(١) « فى يوسف السلطان صلاح الدين يوسف ابن والده الملك نجم الدين أيوب بن شاذى بن  
 مردان الأيوبي ، وفى بخليل الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن الملك المنصور سيف الدين قلاوون  
 = الأنقى الصالحى النجمى » — تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١١٨ .

(٢) « نظم محمد بن الحسن بن سباع » فى كنز الدرر ج ٨ ص ٣١٥ .

(٣) « الخلايف » فى كنز الدرر ج ٨ ص ٣١٥ .

(٤) « هالروم فيك » فى كنز الدرر .

(٥) « قاتلت » فى كنز الدرر .

(٦) « جيوشه » فى كنز الدرر .

(٧) « الريح » فى كنز الدرر .

(٨) « فصدمتها » فى كنز الدرر .

(٩) « القطمير » فى كنز الدرر .

(١٠) انظر أبحاث أنبري من هذه القصيدة فى كنز الدرر ج ٨ ص ٣١٥ :

## ذكر القبض على قراقوش الظاهري :

كان هذا الرجل من الظاهرية ، وكانت له نفس قوية ، وأخلاق شرسة ، وهو معروف بالفروسية ، وكان قد ولي قوص في الدولة المنصورية وبقى إلى أن أتت الدولة الأشرفية ، وكان الصاحب ابن سلحوس يكتب إليه كتابا لأجل المهامات ، ولم يكن يكثرث بأمره ولا يُحسن في جوابه ، فشاور السلطان على عزله ، فأمر بعزله ، فقالوا : هذا رجل قوى النفس ، فإذا بلغه العزل ربما سد حال الوجه القبلي ، وهو قد قويت نفسه بالعرب والسودان ، ولا يعزل هذا إلا بالتعجيل عليه ، فوقع اختيار السلطان والوزير على توليه أقوش الفارسي ، وكان في طبقة قراقوش في الحق والكبرياء ، فولاه كشف الوجه القبلي ، وأعلمه بما قصده من القبض عليه عند ملاقاته ، فإذا قبض عليه يرسله مقيدا .

فتجهز أقوش وخرج في جند كثيرة ، وبلغ قراقوش اتفاقه مع الوزير على القبض عليه ، فكتب أمره في نفسه إلى أن وصل أقوش إلى قريب قوص ، ولما علم بتزوله طلب مما يليه مع الوافدية المركزيين في قوص وأخبرهم أن هذا الكاشف حضر للقبض عليه من غير مرسوم السلطان ، وليس معه إلا مرسوم الوزير ، وأنا أريد أن أقبض عليه وأُخلّيه عندي وأخذ جميع ما معه فأنفقهم فيكم ، وأبعث إلى السلطان وأعرفه بذلك ، فإن أنكر فعل عصيت مع أبي الكثر وأفطمت قوص لكم بأمرات ، وأطمعهم بأشياء كثيرة ، واستمال عقولهم ، فوافقوه على ما قال .

وفي ذلك الوقت وصل كتاب أقوش يذكر فيه العتب وبعض الإنكار لكونه وصل إلى محل ولايته ولم يركب إلى لقائه ، فلما قرأ كتابه طلب قاصده وسبه



وقال : من هو أستاذك حتى أركب أنا إلى لقائه ؟ فأتى إلى أستاذه وأخبره بما جرى له معه ، وبلغه أيضا اتفاهه مع الوافدية والعرب ، فعند ذلك طلب الحاكم وبعض الشهود وقال لهم : اذهبوا إليه واشهدوا عليه أنه قد ورد عليه الكاشف ومعه مرسوم السلطان ، فأتى أن يحضر ، فجاءوا إليه وناطقوا فى أمره ، ولم يزالوا حتى وافقهم على الركوب إليه ، والاجتماع به ، والوقوف على كتاب السلطان ، وهو مع توافقه على ذلك قال لهم : متى أرى معه أمرا لا يليق أوقع العتبه ، خلفوا له أن مائمه الأخير ، ثم أتوا إلى الكاشف وعرفوه بما جرى وأنهم ضمنوا له أن لا تكون فتنة ولا تشويش .

ثم بعد ذلك أقبل قراقوش فى طلب عظيم ، فقام إليه أقوش وتلقاه وأفعمده فوقامنه ، وشرح فى عتبه باللفظ ، فأخذ قراقوش يعتذر إليه ، ثم أخرج أقوش كتاب السلطان بحضور القضاة والشهود [ ٢٨ ] وفيه القبض عليه ، فعند ذلك قام ولم يلتفت إليه ، وقال : هذا شغل ذلك النحس الوزير والسلطان ما رسم بهذا ، ولم يقدر أحد بتعرض إليه .

ورجع أقوش فوجد السلطان قد نرج إلى عكا والوزير معه ، فكتب بما وقع له ، وأرسل مع الكتاب المحاضر التى كتبها الشهود بسبب الاتفاق الذى ذكرنا .

وأما قراقوش فإنه أيضا كتب إلى السلطان ، وذكر فيه عن الوزير أمورا كثيرة ، وأنه يحافقه على ألف ألف دينار أخذها من بلاد السلطان ، وذكر فيه أشياء كثيرة من ذلك الجنس ، وأرسل قاصده فى السر مع نجاى إلى أن وصل إلى السلطان وسلم الكتاب للدوادار ، فأوصله إلى السلطان فقراه بحضور الوزير وحصل له من ذلك قلق عظيم .

وبعد أيام وصل كتاب أفوش للكاشف وكتاب نائب السلطنة ، وكتب كتابه بجميع ما وقع بينهم بمحاضر مثبوتة على الحاكم ، فكتب السلطان إلى نائبه بمصر أن يحيل على قراقوش ويحضره إلى مصر ، وكتب لقراقوش كتابا صعبة قاصده يتضمن شكرا وثناء ، وأطمعه بأمر كبير كثيرة توجب أطماعه في الحضور .

وعندما وصل الكتاب إليه ركب وطلب الحضور إلى مصر ، فلما قرب إلى منية ابن خصيب أرسل النائب إليك الخزندار ، فأتى إليه وقبض عليه ، وأوقع الحوطة على سائر موجوده ، وبقي في الحب إلى أن حضر السلطان وخلع على الوزير ، ورسم للأمير بكتمر السلحدار أمير جندار والأمير عن الدين أيبك الخزندار وغيرهما أن يخرجوا في خدمة الوزير ويحضروا قراقوش قدامه ، ويقابل الوزير بالذي قال عنه ، فخرجوا بعد المغرب وجلسوا على باب القلعة<sup>(١)</sup> ، وأحضروا قراقوش من الحب<sup>(٢)</sup> وفي رجليه قيد ثقيل وهو يتلمل من ثقله ، والوزير جالس بين الأميرين والتمشريف عليه ، فلما وقف قامت له الأمراء وتحرك له الوزير قليلا .

فقال بكتمر السلحدار : يا أمير بهاء الدين السلطان يقول : أنت سيرت كتابك إلى مكافؤ ذكرت فيه كلاما كثيرا عن هذا — مولانا الصاحب —

(١) باب القلعة : بقاعة الجبل ، كان في موضعه قلة بناها الملك الظاهر بيبرس ثم هدمها المنصور فلاورن ، وبني مكانها قبة . ثم هدمها الناصر محمد بن فلاورن وجدد باب القلعة — المواظ والإخبار ج ٢ ص ٢١٢ .

(٢) الحب : كان بقاعة الجبل بالقاهرة جب يحبس فيه الأمراء ، هدمه الملك المنصور فلاورن سنة (٦٨١ هـ) وظل كذلك حتى رده الملك الناصر محمد سنة ٧٢٩ هـ — المواظ والإخبار ج ٢ ص ١١٣ .

وقد رسم أن تقول بين يديه الذى قلت منه . فقال : نعم ، وجميع ما قلته من هذا هو بعض ما فيه وبعض ما فعله فى بلاد السلطان ، فقال الوزير : يافطمه يا نحس تقول فى وجهى هذا القول : فقال قراقوش : نعم يا قواد يا عاى يا كلب ، وكم مثلك قد نلت بالمقارع ، فكاد الوزير يتمزق من النياط فنهر قائماً وصاح لمشد الدواوين والمقدمين : خذوا هذا النحس إلى خزانة شمليل ، فأخذوه أشد الأخذ ، وقام الأميران وهما يسبانه على إهائته للوزير فى مجلسه .

فلما أصبحوا دخلوا على السلطان وعرفوه بجميع ما وقع من قواقوش فى حق الوزير ، فتبسم السلطان وقال : ما هذا إلا له نفس قوية ، ورسم بإحضاره إلى بين يديه ، وطلب مشد الدواوين ، ورسم أن يحضر صحبته المقدمين بالمقارع ، وقصد أن يقتله فى مجلسه ، فمنعه من ذلك الأمير بدر الدين بيدرا وقال ياخوند : ما جرت عادة بضرب المقارع فى مجلس السلطان ، وكان ذلك عناية به ، فرسم أن يحضروه إلى باب القرافة ويضربونه نهمائة مقارع ، فأخرجوه بعد صلاة الجمعة إلى باب القرافة وعروه وضربوه فوق الأربعمائة مفرعة ، ولم يتكلم بكلمة واحدة إلى أن رعى إلى جانب الحائط وهو عريان [ ٢٩ ] ولم يلتفت إلى كلام أحد ، وبقي فى السجن ، وأخذ جميع ما له .

ذكر ما عمّره الأشرف ، وما أمر بعمارته ، وما أمر بوقفه :

وفى هذه السنة أمر السلطان بعمارة الرفرف الظاهرى الذى بقلة الجبل وتوسيعه ورفع سمكه وتزيينه ، فوسّع وشيّد وبُيَضّ وزُخرف وصُوّر فيه أمراء

(١) خزانة شمائل : كانت بجوار باب فة بلة ، على يسرة من دخل منه بجوار السور ، عرفت بالأمر بمسلم الدين شمائل والى القاهرة فى أيام الملك الكامل محمد بن العادل أب بكر بن أيوب ، وكانت من أشنع السجن ، وظلت كذلك إلى أنه هدمها الملك المنصور سنة ٨١٨ / ١٤١٥ م

— المواقظ والإخبار ج ٢ ص ١٨٨ .

الدولة وخواتمها ، وصُغِّدَتْ له قبة على العُمد ، وبقي مجلسا للسلطان ولبن بعده من ملوك الزمان مشرفا على سوق الخليل والميدان الأسود وغيرهما<sup>(١)</sup> .

وفي أوائل هذه السنة تكملت عمارة قلعة حلب ، وكان قرا ستقر شرع في عمارتها في أيام الملك المنصور فتمت في أيام الأشرف ، وكتب عليها اسمه ، وكان قد خربها هلاون لما استولى على حلب سنة ثمان وخمسين ومستمائة ، فكان لبثها نحوا ثلاثاً وثلاثين سنة تقريبا .

وفي شوال منها شرع في عمارة قلعة دمشق وبناء الأدر السلطانية ، والطارمة<sup>(٢)</sup> ، والقبعة الزرقاء ، حسب ما رسم الأشرف لنائبه سنجر الشجاعى .

وفيها ، زاد الشجاعى في الميدان الصغير تقدير سدسه من جهة نهر برقي ، وعمل في عمارة حيطانه بجميع الأمراء والجنود وأكثر أهل دمشق ، وعمل فيه الشجاعى بنفسه ، ففرغ في يومين .

وفي رمضان<sup>(٣)</sup> ، رسم الشجاعى أن يخرب جسر الزلاوية والدكاكين التي عليه ونحرب جميع ما هو مبنى على نهر بانياس ونهر المجدول ، وذلك من باب السراى حد باب الميدان .

ورسم أيضا أن لا يمشى أحد بعد العشاء بدمشق ، وأن تغلق الدكاكين بسرعة ، وكان الأعوان يدورون بعد العشاء ويمسكون من يجردونه بعد العشاء ،

(١) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٧٣ .

(٢) طارمة — طارمات : لفظ فارسية الأصل ، ويقصد بها بيت من خشب يبنى سقفه على هيئة قبة بلخوس السلطان — المواعظ والإعتبار ج ١ ص ٣٥ ، ج ٢ ص ٤٤٤ .

(٣) « رقى ثانی شوال » تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٢٨ .

(٤) « الأهرنة » في الأصل .

وحبس بسبب ذلك خلق كثير ، فاجتمع الناس وشكوا من ذلك ، فأطلقهم .  
ورسم أيضا أن شيخ كل حارة يطالعه بجميع مايجرى فى حانوته من الأمور  
الخليلة والحقيرة .

ورسم أن لا تلبس امرأة شاشا كبيرا .

وفىها : بعد حضور الأشرف من غزاة عكا تقدم إلى المدرسة المنصورية  
وزار قبر والده ، وسأل عن الوقف الذى أوقفه السلطان الشهيد ، فوجده لايفى  
لسائر وظائفه ، ورغبه الأمراء فى زيادة الخير على وقف والده ليكون له ذكر على  
مرور الأيام ويشارك والده الشهيد فى الخير ، فعند ذلك قدح زناد فكره ، فعين  
لذلك مما فتحه الله على يديه واستملكه بسيفه من الأعداء ، لأن هذا خالص لوجه  
الله تعالى لا شوب فيه ولا كدر ، فعين من بلاد عكا وبلاد صـور أماكن<sup>(١)</sup> ،  
وأضاف لها من أعمال مصر أماكن ، وجعل منه للقبصة المخصصة لمدفن والده  
الشهيد ، وأضاف إليه أمورا كثيرة .

نسخة ما كتب فى ذلك الوقف بعد الخطبة :

وقف وحبس وسبل وأبد وتصدق بجميع الضياع الأربع التى فتحت بسيفه  
القاهر من أعمال صفد ، وجميع ما ذكره من الأراضى ، وشروطها التى تذكر ،  
على مصالح القبة والمدرسة التى أنشأها السلطان المنصور لمادته ، وما تحتاج من  
إليه من الزيت والشمع والمصايبح والبسط وكلف الساقية والأبقار والعدة وغير ذلك ،  
وعين فيها إماما من أهل الدين والصلاح من أى مذهب كان ، وخمسين مقروا ،

(١) « ولما فتح الملك الأشرف هذا الفتوح أوقف منه ضياءا على تربة والده المسك المنصور ،  
ومى : الكابرة من عكا ، وتل المنفوخ منها ، وكردانة وطرحينها منها ، ومن ساحل صور معركة  
ومدينين » - تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٢١ . وانظر أيضا ماجاء فى السلك ج ١ ص ٧٦٩ :

وستة خدام ، وعين للخدام [ ٣٠ ] ثلاثمائة درهم ، ولكل واحد أربعة أرطال خبز ، وللناظر في كل شهر ثلاثمائة درهم ، وذكر فيه أسورا كثيرة ، منها ما فضل من ريع هذا الوقف وما يتبقى فيشتري به خبز ويفرق في لبالي الجمع . ومن شروط هذا البر الولاية عليه للمقر الأشرف العالى وزير دولته ومدبر مملكته وممهد قواعد سلطته المولوى السيدى الصاحبى ، واسطة عقد المسلمين ، كافل الدولة وهاديها فاصح الملة ومواليها ، بركة الإسلام ، حسنة الأيام ، صدر المجاس القضاى الفخر بن نغر الدين بن أبى الرجاء التنوخى الشافعى ، حرس الله مدته ، وأنفذ فى الأقطار كلمته ، يتولاه بنفسه مدة حياته ، ولمن يشاء من نوابه .

فلما قرئ عليه كتاب الوقف أعجبه ، ورسم للصاحب أن ينزل إلى المدرسة ويجمع سائر القراء والوعاظ وأرباب الخير من سائر الفقراء والمشايخ والحكام ويختم والده الشهيد ، فزل الوزير وعمل بجميع ذلك ، وخاع على سائر أرباب الوظائف والوعاظ ، وفرق صدقات كثيرة ، ثم ألبسه السلطان تشريفا حسنا ، ورسم أن يكتب مكاتيب بشروط الوقف ، ويذكر فيها سائر ما شرطه الواقف ، ويبين النظر فيه لنائب السلطنة وللقاضى الشافعى ، وثبت وتجلد بمصر والشام .

### ذكر بقية أحكام الأشرف فى هذه السنة :

وفى رابع رمضان : أفرج السلطان عن حسام الدين لاجين من قلعة صفد ، ومعه جماعة أسراء ، ورث إقطاعاتهم عليهم ، وأحسن إليهم وأكرمهم .

وفى نزهة الناظر : كان السبب لذلك أن الأمير بدر الدين بيدرا النائب كان له مع لاجين نائب الشام صحبة أكيدة ، فلما رأى السلطان فى رمضان منشرح

(١) هكذا بالأصل . ولعلها « وتسجل » .

الصدر مهسوط الأمل ذكر أن عادة السلطان فى غرة رمضان أن تكتب له أوراق بأسماء المحبوسين ، ويكون فى ذلك فرج لمن يريد الله خلاصه ، فرسم بأن تكتب الورقة ، فأول ما وقف على اسم لاجين فقال : لو سلم من لسانه ما كان جرى عليه شيء ، فأخذ بيدرا يعرفه أن الذى تقل عنه كذب عليه ، فقال السلطان : أبو خرص قال عند ما قال وأنت حاضر . فقال بيدرا : أبو خرص<sup>(١)</sup> ، أراد بهذا القول تخليص نفسه من العقوبة ، وحكى للسلطان ما قال أبو خرص ، فضحك السلطان ورسم بالإفراج عن لاجين ، وركن الدين طقصوا ، وأبى خرص ، والأمير شمس الدين سنقر الطويل ، والأمير شمس الدين سنقر المساح البكتونى . وأبو خرص اسمه منبجر ولقبه علم الدين .

وقال بيبرس فى تاريخه : ولما توجه السلطان إلى القاهرة بعد فراغه من غزواته أمر لى بالمسير إلى الكرك ، فسألته أن أكون فى خدمته وأعود فى ركبته ، فاعتفيت من العود إلى الكرك ، فأجاب لى بالإعفاء من العود إليها ، ورتب الأمير جمال الدين أفوش نائبا عن السلطنة فيها ، وهو رجل حسن السياسة ، ظاهر الرئاسة ، وكان الملك المنصور قد اشتراه لولده الأشرف ، فتقدم عنده إلى أن صار استاذ داره قبل سلطته ، ولما استقر بالكرك أحسن السيرة وأظهر المعدلة<sup>(٢)</sup> .

وفىها : أنعم السلطان على بيدرا نائب السلطنة بالصبيبة ، وكان الملك الظاهر لما أخذ هذا الحصن أنعم به على نائبه الأمير بدر الدين بيليك الخزندار ، فلما

(١) هو الأمير منبجر الحموى ، علم الدين ، المعروف بأبى خرص . انظر ما بلى .

(٢) انظر زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٧٢ ب ، ١٧٣ أ .

ولى المنصور [ ٣١ ] قصد طرنتاي أن يستمر به كما كان الخازندار ، فلم يوافق  
المنصور ، فلما أرسلن الأشرف رسم لنائبه أن يضيفه إلى إقطاعه ، فأضافه  
وجعل نائب الصبيبة طيبرس الخازن دار الذى تولى نقابة الجيش فى دولة لاجين  
على ما بآنى إن شاء الله .

ونسخة ما كتب من إنشاء القاضى شهاب الدين محمود :

الحمد لله الذى أجمل الارتفاع ، وأحسن فى التخصيص بالأجناس والأنواع ،  
وبعد :

فإن خير النعم نعمة تبنى للأعقاب والذرائى ، وتدوم هدايتها دوام الأنجم  
الذرائى ، ومن تكون البحار الزاهرة من مرارده ، والنجوم الزاهرة من غدايره ،  
فأهون ما عليه أن يوجد بكوكب درى ، وعقد درى ، ولما كان الجناح العالى  
البدرى بدر الدين بيدرا نائب السلطنة المعظمة ، أجله الله ، له حقوق كثرت  
وخدمة عظمت ، وفتكات ما قابلت وجه عدو إلا وسمت ، فكم شكر له نهار  
حربا ، وحمده فى الليل محراب ، وكم انتلت على سيفه كتيبة ، وعلى قلعه  
كتاب ، وإن قد مضى بدر فإن لها من نعته بيدرا وزيادة ، ليصح هذا التمليك ،  
ويقول : استحقاق هذا الاسم لو كان بى درى ما قال إلا بيدرا ولم يقل بيليك :  
وأثبت ذلك بالدواوين المعمورة بمصر والشام ، ثابت فى صحف مكرمة عن الكرام  
الكاتبين ، وأبجله فى بياض النهار وسواد الليل أحكم الحاكمين ، والحمد لله رب  
العالمين .



وقها : صادر الوزير أبى سعلوس قاضى القضاة تقي الدين بن بنت الأعز<sup>(١)</sup>  
وناله منه إنحراق وإهانة بالغة ، ولم يترك له من مناصبه شيئا ، وكان بيده سبعة  
عشر منصبا منها : القضاء ، والخطابة ، ونظر الأعباس ، ومشيخة الشيوخ ،  
ونظر الخزانة ، ومدارس كبار ، وأخذ منه نحو من أربعين ألفا غير المراكب  
والأشياء الكثيرة ، ولم تظهر منه استكانة ولا خضوع ، ثم عاد فرضى عنه وولاه  
تدريس الشافعى .

وفى أوائل رمضان : طلب القاضى بدر الدين بن جماعة من القدس الشريف<sup>(٢)</sup> ،  
وهو حاكم به وخطيب فيه ، على البريد إلى ديار مصر ، فدخلها فى رابع عشرة ،  
فتولى قضاء القضاة عوضا عن تقي الدين بن بنت الأعز بحكم عزله ، ومع القضاء  
خطابة جامع الأزهر ، وتدريس الصالحية ، ثم استمر خطيبا بالقاعة واستناب  
فى الأزهر بمضى الفضلاء .

وفى رجب : درّس الشيخ عز الدين الفاروقى بالمدرسة النجبية<sup>(٣)</sup> ، عوضا<sup>(٤)</sup>

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خاف بن أبى القاسم الملاقى المصرى ، الشيرازى بن بنت  
الأعز ، المتوفى سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٦ م — انظر ما يلى .

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنتانى الحوى ، الشافعى ، المتوفى سنة ٧٣٣ هـ /  
١٣٣٢ م — المنهل الصافى ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٠٥ مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٨٧ ،  
تذكرة النبه ج ٢ ص ٢٣٦ .

(٣) هو أحمد بن إبراهيم بن صبرين الفرج بن أحمد بن الفاروقى الواسطى ، عز الدين ، المتوفى  
٦٩٤ هـ — انظر ما يلى .

(٤) المدرسة النجبية بدمشق : لصيق المدرسة النورية من جهة الشمال ، وقفها النجيبى جمال الدين  
أفوش الصالحى النجيبى ، أستاذ دار الملك الصالح أبوب ، وتوفى أفوش الصالحى سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م  
— المدارس ج ١ ص ٦٥ وما بعدها .

عن ابن خلكان ، ودرس أيضا في هذه السنة بدار الحديث الظاهرية <sup>(١)</sup> ، عوضا  
عن فخر الدين ابن الكرجي <sup>(٢)</sup> ، وكان الفاروئي قد قدم مع الحجاج من مكة إلى  
الشام .

وفي رجب أيضا : درس نجم الدين بن مكى <sup>(٣)</sup> بالرواحية <sup>(٤)</sup> ، عوضا عن ناصر الدين  
ابن المقدسي <sup>(٥)</sup> .

وفيه : درس الشيخ كمال الدين النجيبى <sup>(٦)</sup> بالمدرسة الدخوارية الطبية <sup>(٧)</sup> .

(١) هي المدرسة الظاهرية الجوانية بدمشق : داخل بابي الفرج والفرايدس ، أنشأها الملك  
الظاهر بپرس مدرسة ودار حديث وتربة ، وذلك في حدود سنة ٦٧٠ هـ / ١٢٧١ م — الدارس  
ج ١ ص ٢٤٨ وما بعدها .

ودارا الحديث بهذه المدرسة بن إيران الحنفية القبلى والشافعية المشرقية — الدارس ج ١ ص  
٣٥٥ .

(٢) هو عمر بن يحيى بن عمر الشافعى ، الفخر الكرجى ، المتوفى سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م —  
المبر ج ٥ ص ٣٦٩ .

ولم يذكر في الدارس .

(٣) انظر الدارس ج ١ ص ٢٧١

(٤) المدرسة الرواحية بدمشق : أنشأها هبة الله بن محمد الأنصارى ، الزكى بن راحة الناجر ،  
المتوفى سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م — الدارس ج ١ ص ٢٦٥ وما بعدها ، المبر ج ٥ ص ٩٢ .

(٥) انظر ما سبق .

(٦) هو محمد بن عبد الرحيم بن مسلم بن كمال الدين ، الطيب ، المتوفى سنة ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م  
الدارس ج ٢ ص ١٣١ .

(٧) المدرسة الدخوارية بدمشق : أنشأها مهذب الدين عبد الرحيم بن هلى بن حامد المعروف  
بالدخوار ، شيخ الطب ، ووافف المدرسة التى بالصاغة العتيقة بدمشق هلى الأطباء ، والمتوفى سنة  
٦٢٨ هـ / ١٢٣٠ م — الدارس ج ٢ ص ١٢٧ وما بعدها .

وفيه : درس الشيخ جلال الدين الحلبازى <sup>(١)</sup> بالخاصة البرانية، وجمال الدين الباجرى <sup>(٢)</sup> بالقليجية ، وبرهان الدين الإسكندرى بالقوصية التى بالجامع .

وفى ليلة الإثنين رابع ذى القعدة : عُلمت ختمة عند قبر الملك المنصور ، وحضرها القضاة والأمراء والأعيان ، ونزل السلطان ومعه الخليفة وقت السحر إليهم ، وخطب الخليفة بعد الختمة خطبة بليغة حرض فيها على غزو [ ٣٢ ] بلاد العراق واستنقاذها من أيدي التتار .

وقد كان الخليفة قبل ذلك محجبا فرآه الناس جبهة ، وركب فى الأسواق بعد ذلك .

ولما كان يوم الجمعة رابع شوال : رعم السلطان للخليفة الحاكم بأمر الله أن يخطب هو بنفسه الناس يومئذ ، وأن يذكر فى خطبته أنه ولّى السلطنة للأشرف خليل بن المنصور ، فلبس خلعة سوداء وخطب الناس بالخطبة التى كان يخطب بها فى الدولة الظاهرية ، وكانت من إنشاء الشيخ شرف الدين المقدسى ، وكان بين الخطيبين أزيد من ثلاثين سنة ، وذلك بجامع القلعة .

(١) هو عمر بن محمد بن عمر الحنفى الخجندى ، جلال الدين أبو محمد الحلبازى ، المتوفى سنة ٦٩١ / ١٢٩٢ م — الدارس ج ١ ص ٥٠٤ ، المنهل الصافى .

(٢) المدرسة الخاتونية البرانية بدمشق : مسجد خاتون ، أولفنة الست خاتون أم شمس الملوك ، أخت الملك دقاق ، وهى زمرد خاتون ابنة الأمير جارى ، المتوفاة سنة ٥٥٧ / ١١٦١ م — الدارس ج ١ ص ٥٠٢ وما بعدها .

(٣) هو عبد الرحيم بن صبر بن عثمان الباجرى الموصلى ، جمال الدين أبو محمد ، المتوفى سنة ٦٩٩ / ١٢٩٩ م .

وينسب إلى : باجريق : من قرى بين النهريين — الدارس ج ١ ص ٢٤٤ .

(٤) المدرسة القليجية بدمشق : داخل البابين الشرقى وباب تورما ، أنشأها مجاهد الدين بن قليج محمد بن شمس الدين محمود — الدارس ج ١ ص ٤٣٤ وما بعدها .

ثم بعد ذلك استمر ابن جماعة يخطب بالقلعة عند السلطان بعد الجمعة التي  
خطب فيها الخليفة .

وفيها : توهم السلطان من ولدى الملك الظاهر ، وهما : الملك المسعود نجم  
الدين خضر ، والملك العادل بدر الدين سلامش أوها ما أخطرت بباله إبعادهما  
عن البلاد الإسلامية وإخراجهما من الديار المصرية ، فأخرجهما ومعهما والدتهما  
إلى الإسكندرية<sup>(١)</sup> بحجة الأمير عز الدين أبيك الموصلى أستاذ الدار السلطانية ،  
فصفرهما في البحر الملح إلى مدينة القسطنطينية ، فلما وصلا إليها أحسن إليهما  
الأشكرى ، وأمر بإتزالهما ، وأجرى عليهما ما يقوم بهما .

فأما بدر الدين سلامش فأدر كنهه الوفاة فمات هناك<sup>(٢)</sup> ، فصبرته والدته وصيرته  
في تابوت إلى أن اتفقت عودتها ، فأعادته إلى ديار مصر ودفتنه بها على ما سنذكره  
إن شاء الله . وهذا سلامش قد تملك الديار المصرية مدة كما ذكرنا<sup>(٣)</sup> .

وفيها : أفرج السلطان عن الملك العزيز فخر الدين عثمان بن الملك المغيث فتح  
الدين عمر بن الملك العادل أبي بكر بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر  
ابن أيوب ، كان والده صاحب الكرك ، وكان الملك العزيز قد اعتقل في الدولة  
الظاهرية في الرابع عشر من ربيع الأول من سنة تسع وستين وستمائة ، فكانت  
مدة اعتقاله عشرين سنة وتسعة أشهر واثنين وعشرين يوما ، ولما أفرج عنه

(١) « إسكندرية » في الأصل ، والنصح من زيادة الفكرة التي ينقل عنها العين هذا الخبر .

(٢) سنة ٦٩٠ هـ - انظر ما قبل .

(٣) زيادة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٧٠ .

(٤) « ول سلامش السلطنة » فكانت مدته مائة يوم .

انظر ما سبق بالجزء الثاني من هذا الكتاب ص ٢٢٦ .

رتب له راتبا جيدا ، ولزم داره ، واشتغل بالمطالعة والنسخ ، وانقطع عن السعى والخروج إلا للجمعة والحمام .<sup>(١)</sup>

وفىها : أظهر شخص يسمى ثابت بن مندبل شيخ قبيلة مغراوة وكبيرها الشقاق على بنى يغمراس بن عبد الواد ، وخرج عن طاعتهم ، فقصدوه وحصلوه ، فتحصن بجبال تاججمت وبرشك<sup>(٢)</sup> ، فضايقه ابن يغمراس سبع سنين متوالية ، فلما ضاق عليه الأمر قصد أبا يعقوب يوسف بن يعقوب المبرنى مستغيثا به ومستشفعا ، فأجاب سؤاله على ما سئله فى موضعه إن شاء الله تعالى .<sup>(٣)</sup>

وفىها : انتهت زيادة النيل إلى ستة عشر ذراعا وتسعة عشر أصبعها ، وكان نيلا ثابتا روى سائر البلاد والأقاليم .

وفىها : حج بالناس بالركب المصرى بدر الدين بكتوت العلانى ، ومن الشام الطواشى بدر الدين بدر العمواشى<sup>(٤)</sup> .<sup>(٥)</sup>

(١) سبق أن ذكر العنى هذا الخبر فى أحداث سنة ٦٨٩ هـ - انظرا ما سبق .

(٢) هكذا فى زبدة الفكرة التى ينقل عنها العنى هذا الخبر .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١١٧٥ .

(٤) هو بكتوت بن عبد الله العلانى ، المتوفى سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٤ م - المنهل الصافى ج ٣ ص

٤١١ رقم ٦٨٧ .

(٥) هو بدر بن عبد الله الصوابى ، الأمير الطواشى بدر الدين ، توفى سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م -

المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٤٣ رقم ٦٤٣ .

## ذكر من تُوفى فيها من الأعيان

(١) الشيخ المسند المعمر الرحلة فخر الدين بن البخاري ، وهو أبو الحسن علي ابن أحمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي ، المعروف بابن البخاري .<sup>(٢)</sup>

ولد في سلخ سنة خمس أو مستهل سنة ست وتسعين وثمانمائة ، وتوفي ضحى نهار الأربعاء ثاني ربيع الآخر منها عن خمس وتسعين سنة ، ودفن عند والده الشيخ شمس الدين [ ٣٣ ] أحمد بن عبد الواحد بسفح جبل قاسيون .<sup>(٣)</sup>

(٤) كان رجلاً صالحاً ، عابداً زاهداً ، ورعاً نكحاً ، تفرد بروايات كثيرة لطول عمره ، وخرجت له مشيخات ،<sup>(٥)</sup> وسمع منه الخلق الكثير ، والجم الغفير ، وكان متصدياً لذلك حتى كبر ، وأسن وضعف عن الحركة .

وله شعر حسن ، منه قوله :

إليك اعتذاري من صلاتي قاعداً وعجزى عن سعي إلى الجمعات

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي درة الاملاك ص ١٠٧ . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٣٢ ، العبر ج ٥ ص ٣٩٨ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٢٤ ، السلوك ج ١ ص ٧٧٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤١٤ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ١٤٤ .

(٢) « المعروف بابن النجار » في البداية والنهاية .

(٣) هو أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الحنبلي ، الشامي البخاري ، المتوفى سنة ١٢٢٣ هـ / ١٢٢٥ م — العبر ج ٥ ص ٩٣ — ٩٤ .

(٤) يرجع بالأصل نحو سطر مطموس بحيث يصعب معه متابعة النص .

(٥) واشتهرت مشيخته التي خربها له ابن الظاهري ، في تذكرة النبوة ج ١ ص ١٤٤ .

وابن الظاهري هو : أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري ، المتوفى سنة ١٢٩٥ هـ / ١٢٩٥ م — شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٣٥ ، المدارس ج ٢ ص ٥٧١ .

وتركى صلاة الفروض فى كل مسجد      تجمع فيه الناس للصلوات  
فبارب لا تمتعت صلاتى ونجنى      من النار واصفح لى عن الهفوات  
وله :

تكررت السنوات على حنى      بليت وصرت من سقط المتاع  
وقل النفع عنسدى غيرانى      أعلل بالسرواية والسماع  
فإن بك خالصا فله جزاء      وإن بك مالقا فإلى ضياع  
الشيخ تاج الدين عبد الرحمن بن [إبراهيم بن] سباع<sup>(١)</sup> بن ضياء أبو محمد الفزارى ،  
الإمام العالم ، شيخ الاسلام ، شيخ الشافعية فى زمانه .

وهو والد الشيخ العلامة شيخ الاسلام برهان الدين ، شيخ ابن كثير<sup>(٢)</sup> .  
وكان مولد الشيخ تاج الدين فى ربيع الأول سنة ثلاثين وستمائة<sup>(٣)</sup> ، وتوفى

(١) « عبد الواحد » فى الأصل ، وهو تحريف .  
وله أيضا ترجمة فى المنهل الصافى ، درة الأسلاك ص ١٠٦ — ١٠٧ ، النجوم الزاهرة  
ج ٨ ص ٣٢ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢١٨ ، قوات الوفيات ج ٢ ص ٢٩٣ رقم ٢٤٧ ، البداية  
والنهاية ج ١٣ ص ٣٢٥ ، السلوك ج ١ ص ٧٧٦ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١١٥ رقم  
١٨٢ ، تذكرة النبى ج ١ ص ١٤٣ .

(٢) [ ] إضافة من مصادر الترجمة للتوضيح .

(٣) هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع ، العلامة برهان الدين ، المتوفى سنة ٥٧٢٩هـ /  
١٣٢٩ م — المنهل الصافى ج ١ ص ٩٩ رقم ٤٥ .

(٤) « وهو والد شيخنا العلامة برهان الدين » فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٢٥ .

(٥) ورد أن صاحب الترجمة مات « وله ست وستون سنة وثلاثة أشهر » — تذكرة النبى ج ١

مضى يوم الإثنين خامس جمادى الآخرة ، بالمدرسة البادرانية<sup>(١)</sup> بدمشق ، وكان مدرسا بها ، ودفن عند والده بباب الصغير .

وله مصنفات منها : إختصار الموضوعات لابن الجوزى .

وقد ولى التدريس بعده بالبدرانية ، والحلقة ، والفتيا بالجامع ولده برهان الدين ، فشى على طريقة والده .

وله نظم حسن ، فمن ذلك قوله لما جفل الناس من التتار فى سنة ثمان وخمسين وستائة :

فله أيام جمع الشمل ما برحت بها الحوادث حتى أصبحت سمرا

ومبتدا الحزن من تاريخ مسألتي عنكم ، فلم ألق لأعينا ولا أثرا

يا راحلين قد رثتم فالنجاة لكم ونحن للعجز لا نستعجز القدرا<sup>(٢)</sup>

وله :

يا كريم الآباء والأجداد وسعيد الإصدار والإيراد

كنت سعيدا لنا بوعد كريم لا تكن فى وفائه كسعاد<sup>(٣)</sup>

(١) المدرسة البادرانية بدمشق : أسسها عبد الله بن أبي الوفا ، نجم الدين الباقواني البغدادى ، المتوفى سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م - المدارس ج ١ ص ٢٠٥ ، ص ٢٠٨ ، مخطوط الشام ج ٦ ص ٧٨

(٢) فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٦٤

(٣) فوات الوفيات .



الطيب الماهر عز الدين إبراهيم<sup>(١)</sup> بن محمد بن طرخان السويدي الأنصاري<sup>(٢)</sup> .  
 فاق أهل زمانه فى الطب ، وله فيه مصنفات منها : كتاب الباهر فى  
 الجواهر ، وكتاب التذكرة فى الطب<sup>(٣)</sup> فى ثلاث مجلدات وهى من أحسن كتب  
 الطب ، وفيه فوائد جمّة .

قال ابن كثير : فاق أهل زمانه فى صناعة الطب ، وصنف كتباً فى ذلك ،  
 وكان يُرمى بقلّة الدين وترك الصلوات ، وانحلال العقيدة ، وإنكار أمور كثيرة  
 مما يتعلق باليوم الآخر .

وفى شعره ما يدل على قلّة عقله ودينه وهدم إيمانه ، واعتراضه على تحرير  
 الخمر<sup>(٤)</sup> .

ومن شعره :

لو أن تغيير لون شيبى      يعيد ما فات من شبابه  
 لما وفى لى بما تلاقى      روحى من كلفة الخضاب

(١) وله أيضاً ترجمة فى « المنهل الصافى » ج ١ ص ١٤٢ رقم ٦٧ ، ذرة الأسلاك ص ١٠٩ ،  
 مرآة الجنان ج ٤ ص ٢١٦ ، فوات الوفيات ج ١ ص ٤٨ رقم ١٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص  
 ٣٢٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤١١ ، المدارس ج ٢ ص ١٣٠ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص  
 ١٣٩ ، الوافى ج ٦ ص ١٢٣ رقم ٢٥٥٨ ، السلوك ج ١ ص ٧٧٧ ، تالى كتاب وفيات الأعيان  
 ص ٤٤ رقم ٦٦ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٤٦ ، طبقات الأطباء ج ٢ ص ٣٦٦ .

(٢) « قيل إنه من ولد سعد بن معاذ رضى الله عنه » — المنهل .

(٣) « تذكرة الأطباء المعروفة بتذكرة السويدي » فى كشف الظنون ج ١ ص ١١٩ ، ص  
 ٣٨٦ ، وه التذكرة المسادية فى الطب « فى المنهل » ، وتاريخ ابن الفرات .

(٤) انظر البداية والنهاية ج ٣ ص ٣٢٥ . الوافى ج ٦ ص ١٢٤ ، وانظر بعض هذا الشعر  
 فى تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٣٤ .

وله :

ومدته الوصال يقظى وزارت      فآرته الممدوم بالموجود  
فهو لا يطعمهم الرقاد فيستب      تنظ إلا على فراق جديد  
وقال مواليا :

البدر      والسعد      ذا شهبك      وذا نجمك  
والقد      واللمظ      ذا رمحك      وذا صمك  
والحب      والبهض      ذا قسمي      وذا قسمك  
والمسك      والحسن      ذا خالك      وذا عمك<sup>(١)</sup>

علاء الدين أبو الحسن علي ابن الشيخ الإمام العلامة كمال الدين [عبدالواحد بن]<sup>(٢)</sup>  
عبد الكريم بن خاف بن نهبان الأنصاري الزمלקاني ، مدرس الأمانة<sup>(٣)</sup> .  
وهو والد الشيخ الإمام العلامة كمال الدين أبي المعالي محمد بن علي الزمלקاني ،  
شيخ ابن كثير ، وقد درس بعد أبيه بالأميلية ، وكانت وفاة والده هذا ليلة  
الثلاثاء التاسع والعشرين من ربيع الآخر بالأمينية ، ودفن بمقابر الصوفية .

(١) الشعر مطبوس في الأصل ، وما أثبتناه من الوافي ج ٦ ص ١٢٤ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٠٨ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص

٣٢٥ - ٣٢٦ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢١٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤١٧ ، السلوك ج ١

ص ٧٧٧ ، تذكرة النبي ج ١ ص ١٤٦ - ١٤٧ . المرجع ٥ ص ٣٦٩ .

(٣) [ إضافة من مصادر الترجمة .

(٤) المدرسة الأميلية بدمشق : هي أول مدرسة للشافعية بدمشق ، أنشأها أتابك العساكر بدمشق

أمين الدولة كشتكين بن عبد الله الطفتنكي ، المتوفى سنة ٨٥٤ / ١١٤٦ م - الدارس ج ١ ص

١٧٨ ، خطط الشام ج ٦ ص ٧٧ .

(٥) توفي سنة ٨٧٢٧ / ١٣٢٧ م - المنهل الصافي .

الإمام نضر الدين أبو حفص عمر بن يحيى بن عمر الكرخى<sup>(٢)</sup> ، صهر الشيخ  
تقى الدين بن الصلاح ، وأحد تلاميذه .

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، ومات يوم الأربعاء ثانى ربيع الآخر منها ،  
ودفن إلى جانب قبر الشيخ تقى الدين بن الصلاح بمقابر الصوفية .

الشيخ نجم الدين محمد بن عثمان الكرباج<sup>(٣)</sup> ، خادم الشيخ شهاب الدين  
المهروردى<sup>(٤)</sup> .

توفى فى الحادى والعشرين من شعبان منها .

العفيف التلمسانى أبو الربيع سليمان بن على بن عبد الله بن على بن يس  
العابدى الكوفى ، ثم التلمسانى ، الشاعر المتفنن فى دلوام كثيرة منها : النحو ،  
والأدب ، والفقه ، والأصول ، والمعقول ، والرياضيات ، وله فى ذلك  
مصنفات .

(١) وله أيضا ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٢٦ ، المعرج ج ٥ ص ٣٦٩ ، شذرات  
الذهب ج ٥ ص ٤١٧ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٣٣ -

(٢) « الكرخى » فى المعرج وشذرات الذهب .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٧٥ ب .

(٤) هو عمر بن محمد بن النبى البكرى الصوفى ، الشيخ شهاب الدين المهروردى ، المتوفى سنة

١٢٣٤ / ٨٦٣٢ م — المعرج ج ٥ ص ١٢٩ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ج ٦ رقم ٦٠٩١ ، درة الأسلاك ص ١٠٨ ، مرآة  
الجنان ج ٤ ص ٢١٦ ، السلوك ج ١ ص ٧٧٧ ، الوافى ج ١٥ ص ٤٠٨ ، رقم ٥٥٧ ، فوات  
الوفيات ج ٢ ص ٧٢ رقم ١٧٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٩ — ٣١ ، تالى كتاب وفيات  
الأعيان ص ٨٢ رقم ١٢٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤١٢ ، تذكرة النبى ج ١ ص ١٤٧ ،  
البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٢٦ .

(٦) « يدعى العرفان » ويتكلم فى فنون شتى « تذكرة النبى ج ١ ص ١٤٧ .

ويذكر عنه أنه عمل أربعين خلوة ، كل خلوة أربعين يوما ، يخرج من واحدة ليدخل في غيرها ، « قال الشيخ شمس الدين : هذا الكلام فيه مجازفة ظاهرة فاذ مجموع ذلك ألف وستمائة يوم . قال : وله في كل علم تصنيف ، وقد شرح الأسماء الحسنی ، وشرح مقامات النفری ، وحكى بعضهم : قال : طلعت إليه يوم قبض ، فقلت له : كيف حالك ؟ قال : بخير ! من عرف الله كيف يخافه ؟ والله منذ عرفته ما خفته وأنا فرحان بلقائه ! »

وله نظم حسن [ ٣٥ ] منه قوله :

هذا المصلى وهذه الكتب	لمثل هذا يهزك الطرب
والحي قد شرعت مضاربه	وحسمه عنه زالت الحجب
وكل صب صبتى لساكنه	يسجد من شوقه ويقرب
أنع مطاياك دون ربهم	كيلا تطاك الرجال والنجب
واسع على « ..... » خاضعا <sup>(٢)</sup>	فعسى يشفع فيك الخضوع والأدب
وأرج قراهم إذا نزلت بهم	فأنت ضيف وأنهم عرب
صندي لكم يا أهيل كاظمية	أسرار وجيد حديثها عجب
أربي بكم خاطري بلاحظني	من أين هذا الإخاء والمسب

وقال :

مادون رامة للحب مرأى سبيا إذا لاحث له الأعلام

(١) « مطبوس في الأصل بدرجة يصعب معها متابعة النص ، وما أثبتناه من الروايات »

ج ١٥ ص ٤٠٨ - ٤٠٩ .

(٢) « ..... » كلمة غير مقرونة .

لا تملك العبرات مُقلته      ولا يثنى أعتة شوقه الأسوام  
 وورا هاتيك الستور محجب      لتتهدى لجمالها الأفهام  
 لولاح أدنى بارق من حسنه      ليكون ريحه جوى وغرام  
 ياصرب نجيده ما مضى من عيشنا      أترى تعود لنا به الأيَّام  
 ردوا الكرى إن طال عز وصا      لكم فعسى تمثله لى الأحلام  
 لو لم يلد الموت فى حبي لكم      لم أصب نحو الشرق وهو حُسام  
 ولما اعترضت بنار قلبى للهوى      ولكل نار باللسيم ضرام  
 صب يرى نار الصباية أنها      فى حبكم بَرْدله ومُسلام  
 حفظ المودة زاده ولحبذا      فى الزاد حفظ مودة وذِمَام  
 وإذا أتتكم آية بإمامها      وافتتكم ولى الغرام إمام  
 هذا دعى لكم ألا حلال وإنما      عنكم فسلوانى هل حرام  
 وقال :

على ربيع سألنى بالعقيق سلام      وجاد عليها أدمع ونمام  
 منازل لولاهن لم يعرف الهوى      ولا رغبنا لوعة وهيام  
 وبين بيوت الحى هيفاء قامة      لها البدر وجه والسحاب لنام  
 فراها على كل القلوب فريضة      تؤدى ومثل فى الغرام إمام  
 أسير ولو أن الصباح صوارم      وأمرى ولو أن الظلام قنّام  
 وأغنى بيوت الحى لا مترقبا      وأطرق ليلى والوشاة نيام  
 إذا لم يكن للصّب إقدام صبوة      تحمل تلاف النفس وهو حرام

فليس له بين المحبين رحمة  
ولا بين هاتيك الحجام مقام  
وقال :

إن كان قتلى في الهوى يتعين<sup>(١)</sup>  
حسبي وحسبك أن تكون مدا<sup>(٢)</sup>عي  
عجباً بخديك وردة في بانه<sup>(٣)</sup>  
ياقاتلي فبسيف طرفك أهون<sup>(٤)</sup>  
غسلي وفي ثوب السقام أ<sup>(٥)</sup>كفن<sup>(٦)</sup>  
والورد فوق البان مالا ي<sup>(٧)</sup>مكن

[ ٣٦ ]

أدنته لى سنة الكرى ف<sup>(٨)</sup>لثمته  
ورردت كوتر نغيره ف<sup>(٩)</sup>حسبتنى  
ماراضى إلا بلال الح<sup>(١٠)</sup>ال من  
نثرت من جوف الصباح ذ<sup>(١١)</sup>ؤابة  
يانظرة كم رمت أسير<sup>(١٢)</sup>ق أختها  
يا فاتنا ما بال مفتون به حد  
ألوم فيك الصبر إن هو خ<sup>(١٣)</sup>انى  
يا جيرة الع<sup>(١٤)</sup>لمين لا عاش امرؤ  
فدعوا مريضكم يفور بس<sup>(١٥)</sup>قمه  
حتى تبدل بالشقيق السوسن<sup>(١٦)</sup>  
فى جنه من وجنتيه أسكن<sup>(١٧)</sup>  
خديه فى صبح الجبين يؤذن<sup>(١٨)</sup>  
هى كالدجى وظللت فيها أكن<sup>(١٩)</sup>  
من مقله هى للنعام م<sup>(٢٠)</sup>عبدن<sup>(٢١)</sup>  
وفيه يلام من لا يفتن<sup>(٢٢)</sup>  
قلبي العزيز على منه وأهون<sup>(٢٣)</sup>  
أحشاؤه لسوى هواكم مسكن<sup>(٢٤)</sup>  
طرس المحبة بالسقام مغبون<sup>(٢٥)</sup>

(١) « جفئك » فى النجوم الزاهرة ، الرافى .

ر « لخطك » فى المنهل الصافى .

(٢) « نلذك » فى النجوم الزاهرة ، وفوات الوفيات ؟

(٣) « والبان فوق الفصن » فى النجوم الزاهرة .

(٤) « بلال الخال فرق الخد » فى النجوم الزاهرة ، والمنهل الصافى ، وفوات الوفيات .

(٥) « فنشرت من خوف » فى فوات الوفيات ؟

وقال :

لا تَلَمْ صَبَوْتِ فَنَ حَبَّ يَصْبُو  
 كيف لا يُوقِدُ النَّسِيمُ ضَرَامِي  
 ما اِقْتَدَارِي إِذَا خَبَتْ نَارَ قَلْبِي  
 شَاهَدْتُ حُسْنَ الْقُلُوبِ فَأَمْسَى  
 نَصَبُوا حَانَ حُبِّهِ ثُمَّ زَادُوا  
 إِنَّمَا يَرْحِمُ الْحُبُّ الْحُبَّ  
 وله فى خِيَامِ لَيْلَى مَهَبٌ  
 وَحَبِيبِي أَنْوَارُهُ لَيْسَ تَخْبُو  
 وله فى الْقُلُوبِ نَهَبٌ وَسَلَبٌ<sup>(١)</sup>  
 بِأَنْيَامِ الْقُلُوبِ لِلرَّاحِ هَبَا

وقال :

كَمْ فى جَفْوَنِكَ مِنْ حَانَاتِ نَحَّارٍ  
 وَكَمْ نَسِيمَ مَرَى أَوْدَعَتْهُ نَفْسَا  
 هَوَاكَ أَفْصَحَ مِنْ أَنَّى أَكْتَمَهُ  
 لَوْلَاكَ مَا رَقَصْتُ بِالْأَدْوَحِ قَضْبُ  
 وَلَوْلَا حَمَتِ تَرَى تَمْلِكُ الرِّيَاضُ  
 وَكَمْ بِخَدَيْكَ مِنْ رَوْضَاتِ أَزْهَارٍ  
 مَالَتْ بِهِ عَذْبَاتِ الشَّيْخِ وَالْغَارِ  
 مِنْ بَعْدِ مَا هَتَكَتِ بِالْأَدَمِ أَصْتَارِي  
 نَقَا وَلَا تَغْنَتِ حَمَامَاتِ بِأَشْجَارِ  
 وَلَا سَقَيْتُ مِنْ مَاءِ دَمْعَى سَاحَةِ الدَّارِ

وقال :

مَرَحَ الْعَيُونَ بِفَتْرَةِ الْأَجْفَانِ  
 وَأَرَاكَ مِنْ أَنْفَامِهِ وَقَوَامِهِ  
 حَدَثَ بَعِيشِكَ يَا نَسِيمُ عَنْ الْحَمَى  
 وَاسْتَبَقَ مِنِّي يَا سَقَامُ بَقِيَّةُ  
 نَتَمَائِلِ الصَّاحَى عَلَى النَّشْوَانِ  
 سَبَّحَ الْحَمَامِ عَلَى غُصُونِ الْبَانِ  
 وَأَغْثَ بِمَائِكَ غُلَّةَ الظَّمَانِ  
 يَدْرِى بِهَا طَيْفُ الْحَيِّبِ مَكَانِي

وقال دويبت :

يَا بَرَقَ حَمَى الْأَرَاكِ دُونَ الشَّعْبِ  
 مَا عَلَمَكَ الْخَفُوقَ إِلَّا قَلْبِي

فاضحك طرباً ودَغ جُفوني تبكى وأثرب خدقاً فمن دُموعي شربي

الشيخ الصالح علاء الدين علي بن الشيخ أبي صادق الحسن بن يحيى بن صباح الخزومي .

مات بدمشق وصُلِّي عليه بجامعها ، ودفن بسفح قاسيون ، روى عن والده<sup>(١)</sup> ، وعن الزبيدي ، وابن اللقي ، وغيرهم .

الشيخ الإمام القاضي شمس الدين أبو محمد عبد الواسع بن عبد الكافي بن عبد الواسع الأبهري الشامي<sup>(٢)</sup> .

مات بمنزله بالخانقة الأسدية بدمشق ، ودفن بمقابر الصوفية ، كان نفرد بإجازات وأسمع كثيراً ، ومولده سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، وكان موته في شوال منها .

الشيخ الإمام المسند الأصيل المعمر الفاضل نجم الدين أبو الفتح يوسف بن صاحب شهاب الدين يعقوب [ ٣٧ ] بن محمد بن علي بن المجاور الشيباني<sup>(٣)</sup> .

مات بدمشق ، ودفن بقربة والده بسفح قاسيون ، ومولده في سنة إحدى وستمئة ، وكان موته في الثامن والعشرين من ذي القعدة منها ، وهو آخر من

(١) هو الحسن بن صباح الخزومي المصري الكاتب ، أبو صادق ، المتوفى سنة ٨٢٢٢/١٢٢٤م - ثمرات الذهب ج ٥ ص ١٤٨ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : الدر ج ٥ ص ٣٦٨ ، ثمرات الذهب ج ٥ ص ٤١٩ ، الهامص ج ٢ ص ١٤٠ .

(٣) نسبة إلى أبهر ، مدينة بين قزوين وهردان - معجم البلدان .

(٤) الخانقة الأسدية بدمشق : داخل باب الجاية بدرب الهاشميين ، أنشأها أحمد الدين شيركوه الكبير المتوفى سنة ٥٦٤/١١٦٨م - الهامص ج ٢ ص ١٣٩ .

(٥) وله أيضاً ترجمة في : المعرج ج ٥ ص ٣٧٠ .



حدث عن الخضر بن كامل وزينب القيسية <sup>(١)</sup> ، وعبد الرحمن بن نسيم <sup>(٢)</sup> .  
 الشيخ المسند ، بقية الشيوخ ، محمد بن عبد المؤمن بن أبى الفتح الصورى .  
 مات بمنزله بقاصيون ، وصلى عليه بالجامع المظفرى ، ودفن بالسفح ، وهو  
 آخر من حدث عن الكندى <sup>(٤)</sup> ، ومولده سنة إحدى وستائة ، وموته فى الخامس  
 عشر من ذى الحجة منها .

الشيخ الزاهد ، مفتى المسلمين ، بقية السلف ، تقى الدين أبو الربيع سليمان <sup>(٥)</sup>  
 ابن عثمان بن يوسف الحنفى ، المعروف بالتركمانى .

مات بدمشق ، ودفن بسفح قاصيون ، ولى نيابة القضاء عن قاضى القضاة  
 مجد الدين بن العديم بدمشق مدة بسيرة ، ثم ترك الحكم نورعا وتزهدا .  
 الأمير بدر الدين يوسف بن درباس بن يوسف الحميدى ، أحد مقدمى  
 عساكر الشام .

كان متقدما فى الدولة ، ولى البقاع بعد أخيه الأمير جمال الدين ، وكان يخدم  
 أولا ببغداد وقدم إلى دمشق بعد استيلاء التتار عليها ، ومات فى هذه السنة .

(١) هو الخضر بن كامل بن سالم بن سبيع الدمشقى السروجى ، المتوفى سنة ٦٠٨ هـ / ١٢١١ م

— العبر ج ٥ ص ٢٧ .

(٢) هو زينب بنت إبراهيم القيسى ، أم الفضل ، توفيت سنة ٦١٠ هـ / ١٢١٣ م —

العبر ج ٥ ص ٣٥ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : العبر ج ٥ ص ٣٧٠ .

(٤) هو زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن البغدادى ، تاج الدين الكندى ، أبو الين ، النحوى ،

اللقوى ، المقرئ ، والمتوفى سنة ٦١٣ هـ / ١٢١٦ م — العبر ج ٥ ص ٤٤ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الجاف ج ٦ رقم ١٠٨٩ ، الوافى ج ١٥ ص ٤٠٤ رقم ١٠٥١

الدارمى ج ١ ص ٣٥٩ .

وله نظم جيد ، منه قوله في العذار الشايب :

ولما بدا في الخلد ممن أحبه      مَشَيْبٌ به قد زَادَ حُسْنًا وَمَنْظَرًا  
 تَزَايَدَ وَجَدِي إِذْ تَزَايَدَ حُسْنُهُ      وَأَحْسَنُ شَيْءٍ أَنْ تَرَى الْفُصْنَ مُزْهِرًا

وحضرة ابلة في سماع وفيه شاب حسن الصورة لطيف الشمائل ، فقام يَقُطُّ  
 الشمع ويصلحه بريقه ، والناس يرقصون ، فتواجد بعض الجماعة الحاضرين  
 ورعى الشمعة ، فوقع لحيها فأحرق فم الشاب ، فنظم بدر الدين المذكور بديها :

وبدر دُجِي زَارَنَا مَوْهِنَا      فَأَمْسَى بِهِ الْحَمُّ فِي مَعْزِي  
 فَحَنَنْتُ لِنَقِيلِهِ شَمْعَةً      وَلَمْ تَحْتَشِمِ ذَلِكَ فِي الْحَقِيلِ  
 فَقُلْتُ لَصَحْبِي وَقَدْ مَكَّنْتُ      صَوَارِمَ جَفْنِيهِ فِي مَقْتَلِ  
 أَنْدَرُونَ شَمْعَنَا لَمْ هَوَتْ      لَتَقْبِيلِ ذَا الرِّثَا الْأَكْثَلِ  
 دَرَّتْ أَنْ رَيْقَتَهُ شَهْدَةٌ      فَحَنَنْتُ إِلَى لِفْهَى الْأَوَّلِ

الشيخ الفاضل شرف الدين هَيْسِي بن فخر الدين إِيَّاز ، والى حماة .<sup>(١)</sup>

مات في هذه السنة ، ودفن بنقيرين ، كان من الفضلاء الأدباء .

ومن نظمه :

تَحَنَّنْ إِلَى لِقَائِكُمُ الْقُلُوبُ      فَهَلْ لِي فِي زِيَارَتِكُمْ نَصِيبُ  
 وَيَصْبِرُ نَحْوَكُمْ طَرَفِي وَقَلْبِي      فَذَا فِيكُمْ يُصَابُ وَذَا يَصُوبُ  
 أَجْرَانِ الْغَضَا عُوْدُوا مَرِيضًا      سَلَامَتُهُ هِيَ الْعَجَبُ الْعَجِيبُ  
 لَقَدْ سَمَّ الْعَوَاذِلَ طَوَّلَ مَقْمِي      لَفُورَتِكُمْ وَأَيَّاسُنِي الطَّيِّبُ  
 أَيَا قَمْرِي لِأَنْ غَيَّبْتَ عَنِّي      كَذَا الْأَقْمَارُ حَادَتْهَا الْمَغِيبُ

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأملاك ص ١٠٩ ، السالك ص ١ ص ٧٧٧ ، تذكرة النبوة

يَعَزِّمُ بِعَدِكَ عَنْ عِيَانِي      بَعُدْتَ وَأَنْتَ مِنْ قَلْبِي قَرِيبُ  
وقال :

زِدْنِي عَنْ الْحَيِّ أَوْ عَنْ أَهْلِهِ خَبْرًا  
إِنْ كُنْتُ حَقَّقْتُ مَعْرَى الرَّكْبِ أَيْنَ مَرَى  
قُلْ لِي بِعَيْشِكَ يَوْمَ الْبَيْنِ أَيْنَ نَأَى قَلْبِي  
وصِف لي حديثَ الدمع كيف جرى

[ ٣٨ ]

كَرَّرَ عَلَى أَحَادِيثِ الْحَيِّ لِأَرَى      بِالسَّمْعِ سَرَّحْتَهُ إِنْ فَاتَنِي النَّظَرُ  
لَقَدْ تَقَادَمَ عَهْدِي بِالْأَيَّامِ وَلِي      قَلْبٌ يَطِيرُ أَشْتِيَا فَاكُلُّهَا ذِكْرًا  
بِأَعَاذِلِي أَنْتَ أَوْلَى فِي الْمَحَبَّةِ      مِنْ أَوْلَى عَلَى الْحُبِّ إِنْصَافًا وَمِنْ عُذْرًا  
الأمير جك الناصري .

مات بالشام في الثالث عشر من رجب منها ، ودفن بقاسيون وكان من الأمراء  
المشهورين بالفرسية ، وكان رأس ميسرة عسكر الشام ، وله غارات وآثار جيدة  
في العدو .

الأمير سيف الدين قطز المنصوري <sup>(١)</sup> .

توفي في هذه السنة ، وكان الملك المنصور ولأه نيابة حمص .

الأمير تنكز بن عبد الله الناصري ، ناظر الرباط بالصالحية من أستاذه <sup>(٢)</sup> .

(١) وله أيضا ترجمة في : تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٣٣ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٤ ص ١٥١ رقم ٧٩٥ .

(٣) الرباط الناصري : بدار الحديث الناصرية بفتح قاسيون بدمشق ، أنشأه الملك الناصر

يوسف بن العزيز محمد بن غازي ، المنوفي سنة ٦٥٩ / ١٢٦٠ م — الدار ص ١ ص ١١٧ ، ١١٥ .

توفي في هذه السنة ودفن بالتربة الكبيرة داخل الرباط .

الملك العادل بدر الدين سلامش بن الملك الظاهر الذي كان قد بُويع بالملك<sup>(١)</sup>  
بعد أخيه الملك السعيد ، لما استنزل عن الملك وجعل المنصور قلاوون أتابكه كما  
ذكرناه مفصلاً<sup>(٢)</sup> ، ثم استقل بالملك وأرسله إلى الكرك ، ثم أعاده إلى القاهرة ،  
ثم سفره الأشرف في أول دولته إلى القسطنطينية<sup>(٣)</sup> ، ومعه والدته وأخوه نجم الدين  
خضر ، فمات سلامش هناك وصبرته أمه وجعلته في تابوت إلى أن اتفقت  
هودتها فأعادته إلى ديار مصر ، فدفنته بها .

وكان سلامش من أحسن الشباب شكلاً وأبهاهم منظراً ، افتتن به خلق  
كثير من الناس ، وشبب به الشعراء ، وكان عاقلاً رئيساً مهيباً وقوراً ، وكان له  
شعر طويل جداً يقال فيه وفيمن يشاكله في وقته بالحسن بعض الظرفاء من أهل  
زمانه :

وأربعة كل الأنام تحبهم من الخلق سكران الفؤاد ومنتشى  
قوام ابن كيكلدى ووجه أبى بلسرى ونغر أبى بيسر وشعر سلامش

الملك أرغون<sup>(٤)</sup> بن أبغا بن هلاون ملك التتار .

(١) وله أيضاً ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٠٦ ، المهمل الصافي ج ٦ رقم ١٠٧٤ ، الوافي  
ج ١٥ ص ٣٢٦ رقم ٤٦١ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٢٦ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٨٦  
وما بعدها ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤١١ ، السلوك ج ١ ص ٧٧٦ ، المعراج ج ٥ ص ٣٦٧ ،  
تذكرة النبه ج ١ ص ١٤٢ .

(٢) انظر ما سبق بالجزء الثاني من هذا الكتاب ص ٢٢٣ .

(٣) انظر ما سبق ص ٨٨ .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : المهمل الصافي ج ٢ ص ٣١٠ رقم ٣٦٩ ، زبدة الفكرة (مخطوط)  
ج ٩ ورقة ١٧٣ وما بعدها ، درة الأسلاك ص ١١٦ ، الوافي ج ٨ ص ٣٥٠ رقم ٣٧٨٤ ،  
النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٩ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٢٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤١١ ،  
المعراج ج ٥ ص ٣٦٦ ، كنز الدرر ج ٨ ص ٣٢٢ ، السلوك ج ١ ص ٧٧٦ ، تذكرة النبه ج ١  
ص ١٤١ ، النصف المملوكية ص ١٢٩ .

توفى فى هذه السنة حتف أنفه على شاطئ نهر الكر من بلاد آران<sup>(١)</sup> ، فى شهر ربيع الأول ، وكانت مدة مملكته سبع سنين . وقيل : إنه مات مقتلاً بسم اغتاله به وزيره . وقيل : إنه كان يدين بدين النجيشين وهم الطائفة المشهورة بعبادة الأصنام والسحر ويعظم طريقهم خصوصاً الطائفة المنتسبة منهم إلى براهمة الهند ، وكان يجلس فى السنة أربعين يوماً فى خلوة يتحنث بها ويحتمل أكل لحوم الحيوان ، فوفد عليه من الهند شخص يزعم أنه يعلم [ علم ] الأديان ويطبب الأبدان ، فأوحى إليه أن يتخذ له معجبوناً من داوم تداوله طالت حياته ، فركبه له ، فتناول منه ، فأوجب له انحرافاً وصرعاً ، وكانت فيه منيته ، فقصر الله به عمره من حيث رام امتداده .

وخلف من الأولاد المذكور قازان وخربندا ، وكانا بخراسان ، فاتفق الخانات ومقدمو التمانات وكبراء الأمراء وأرباب الأمراء على إقامة كينخاتو أخيه ، فأقاموه فى المملكة ورتبوه فى السلطنة ، فلما استقر أمره ونفذ حكمه أساء السيرة ، ونرج عن الياساق المقررة ، وأفحش فى الفسق بنسوان المغل واللاواط بأولادهم ، فكان من أمره ما نذكره<sup>(٢)</sup> .

وقال النويرى : ويقال إن أرغون بن أبغا قتل وزيره بالسهم وهو سعد الدولة وذلك أنه وقع مع بعض الخواتين ، فخشى أن يطلع عليه أرغون ، فسقاه

(١) آران : إقليم مشهور بينه وبين أذربيجان نهر الرص — معجم البلدان ، تفويم البلدان

ص ٣٨٦ .

(٢) [ إضافة من زيادة الفكرة للتوضيح .

(٣) توفى سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م — المنيل الصافي ، وانظر ما يلى .

(٤) انظر زيادة الفكرة (مخطوط) - ورقة ١٧٣ ، ب .

وانظر ما يلى فى حوادث سنة ٦٩٤ هـ .

[ ٣٩ ] سما فقتل ، فلما تحقق ذلك قتلوا اليهود كلهم عن آخرهم <sup>(١)</sup> .  
 وفي نزهة الناظر : فكان وزيره سعد الدولة يهوديا ، وقد أتولى أمره ، وقام  
 على المغول كلها ، وصار في نفوسهم منه أمر عظيم ، ولما سقى سعد الدولة .  
 ملكهم أرغون قتلوه ، وسلبوا جميع أمواله ، وقتلوا جماعة من أهله <sup>(٢)</sup> .  
 وقال ابن كثير : وكان أرغون شهيدا ، شجاعا ، سفاكا للدماء ، قتل عمه  
 السلطان أحمد بن هولاكو فعظم في عين المغول ، وعظم شأنه <sup>(٣)</sup> .  
 وجاء الخبر بوفاة أرغون إلى السلطان الأشرف ، وهو محاصر عكا ، ففرح  
 بذلك .

وكانت مدة ملك أرغون ثمان سنين <sup>(٤)</sup> ، وقد وصفه بعض مؤرخي العراق  
 بالعدل والسياسة الجيدة .

تلاغا بن منكوتر بن طغان بن طربو بن دوشي خان بن جنكرخان ، ملك  
 التتار بالبلاد الشمالية ، الجالس على كرسى بركة <sup>(٥)</sup> .

(١) « واتهموا به اليهود أنهم سقوه » ونعوا ذلك على سعد الدولة روى به ، وكان المستولى على  
 ملكه والغالب على أمره — كنز الدرر ج ٨ ص ٣٢٢ ، وانظر ما جاء بنهاية الأرب ج ٢٧ ص  
 ٤٠٥ — ٤٠٦ .

(٢) يوجد نحو مظهر ونصف مطبوس ويصعب متابعة النص .

(٣) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٢٤ .

(٤) « سبع سنين » في زبدة الفكرة — مخطوط ج ٩ ورقة ١٧٣ ب .

« نحو سبع سنين » في تذكرة النبوة .

(٥) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة — مخطوط ج ٩ ورقة ١٧٢ ب — ١٧٤ ا ،  
 نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٦٦ وما بعدها ، المنهل الصافي ج ٤ ص ٨٤ رقم ٧٧٤ ، السلوك ج ١  
 ص ٧٧٥ ، التحفة الماوركية ص ١٢٩ .

(٦) « باطوخان » في المنهل الصافي .

(٧) « هور بركة بن ترشي بن جنكرخان المغسل » ، التوفى سنة ٨٦٥ / ١٢٦٦ م — المنهل  
 الصافي ج ٣ ص ٣١٩ رقم ٦٦٠ ، وانظر ما جاء بالمنهل الصافي ج ٤ ص ٧٩ ، ونهاية الأرب ج  
 ٢٧ ص ٣٥٧ وما بعدها .

توفى فى هذه السنة ، وذلك أنه لما سار إلى غزو بلاد الكرك — كما ذكرنا — وسار نوغيه إليه ، وقضيا منها الوطر ، وعاد كل منهما إلى مقامه ومشتاه ، سلك نوغيه الطريق المستسهل ، فوصل بعسكره سالما ، وسلك تلابغا السبل المستصعبة ، فهلك أكثر من معه جوعا وبردا وضياعا على ما شرحناه ، فتمكنت العداوة بينه وبينه ، وساءت فيه ظنونه ، وأزمع الإيقاع به ، واتفق على ذلك مع من حوله من بطانته وأولاد منكوتمر المدهازين إلى فتنه . وكان نوغيه شيخا مجربا ، وبممارسة المكائد مدربا ، فبنى إليه ما هم به تلابغا فيه ، وأنه جمع له العساكر ، ثم أرسل يستدعيه موها أنه يحتاجه لمشورة يحضرها عنده .<sup>(٢)</sup>

فراسل نوغيه والدة تلابغا ، وقال لها : إن ابنك هذا ملك شاب ، وأنا أشتى أنصح وأعرفه مصالح تعود على ترتيب قواعده ، [ وتقرير مصادره وموارده ] ، ولا يسمنى أن أبدىها له إلا فى خلوة ، بحيث لا يطاع عليه سواه ، وأشتى أن ألقاه فى نفر يسير ، [ ولا يكون حوله أحد من العساكر التى جمعها إليه ] ، فمالت المرأة إلى مقالته ، وانخدعت لرسالته ، فأشارت على ولدها بموافقته ، [ وثنت عزمه عن مفاسدته ] ، ففرق تلابغا العسكر الذى كان قد جمعه ، وأرسل إلى نوغيه ليحضر إليه .

(١) « فتمكنت الشحنة » فى زبدة الفكرة .

(٢) « لمشور يحضره ورأى يحضره » — فى زبدة الفكرة .

(٣) [ إضافة من زبدة المفكرة حوث ينقل العبنى نص بهرس المبرادار .

(٤) « أن » سافط من زبدة الفكرة .

(٥) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٦) « لفسكه » فى زبدة الفكرة .

(٧) [ إضافة من زبدة الفكرة .

فتجهز وجمع عسكره ، وأرسل إلى أولاد منكوتر الذين كانوا يملون إليه ،  
 وهم : طقطا ، وبرك ، وصرای بغا ، وتدان بان ، فلحقوا به ، ثم أسرع  
 السير حتى قرب من مقام تلابغا الذي أعد للاجتماع فيه<sup>(١)</sup> . وترك العسكر  
 الذين معه ، ومن حضر إليه من أولاد منكوتر المذكورين كميناً في مكان ،  
 واستصحب معه نفراً قليلاً ، وتوجه نحو تلابغا ، فسار ليلتقاه ، وحضر معه  
 ألفى ، وطر بلجا ، وملغان ، وقدان ، وقتغان ، أولاد منكوتر .

فاجتمع تلابغا ونوغيه ، وأخذوا في الحديث والاستشارة ، فلم يشعر تلابغا  
 إلا والخيلول قد أقبلت إليه ، فتحرى في أمره ، وحاك به ما أبرمه نوغيه من  
 مكيدته ومكره ، ووقف العسكر ينتظرون ما يأمرهم نوغيه بفعله ليفعلوه ، فتقدم  
 إليهم بإزالة تلابغا وأولاد منكوتر الذين معه عن خيولهم ، فأنزلوهم ، وأشار  
 بربطهم فربطوهم .

وقال لطقطاً<sup>(٢)</sup> : إن هذا تغلب على ملك أبيك وملكك ، وهؤلاء بنو أبيك  
 وانقوه على أخذك [ ٤٠ ] وقتلك ، وقد سلمتهم إليك فاقتلهم أنت كما تشاء ،  
 فكيموت رؤوسهم وكسرت ، وهم : تلابغا ، وألفى ، وطر بلجا ، وملغان ،  
 وقدان ، وقتغان أولاد منكوتر .

وتسلطن طقطا بن منكوتر بعد تلابغا ببلاد الشمال في سنة تسعين ومستمائة<sup>(٣)</sup> ،  
 ولما سلم له نوغيه الملك ورتبه فيه رتب عنده لإخوته المنتفعين معه وهم : برلك ،

(١) « ثم أغد السير بطوى المراحل ، ويدنى المنازل حتى إذا صار قريبا من مقام تلابغا الذي  
 اعتدا ( هكذا ) للاجتماع فيه » — زبدة الفكرة .

(٢) « الذين معه » ساقط من زبدة الفكرة .

(٣) « طقطاى » في المثل الصافي ج ٤ ص ٨٥ .

(٤) انظر نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٦٦ — ٣٦٧ .



وصراى بضا ، وتدان ، وقال : هؤلاء إخوانك يكونون فى خدمتك ، فاستوص بهم خيرا .

وعاد نوعيه إلى مقامه ، وبقى فى نفسه من الأمراء الذين كانوا اجتمعوا مع تلابغا عليه عندما أرسل يستدعيه إليه ، فدبر عليهم ، كما من ذكره إن شاء الله تعالى .

## فصل فيما وقع من الحوادث

### في السنة الحادية والتسعين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

في الرابع والعشرين من محرم من هذه السنة وقع حريق عظيم بقلعة الجبل ، ببعض الخزان ، وقد أتلف شيئا كثيرا من الذخائر والنقائس والكتب ، ومن بينها كتب عظيمة من ذخائر الملوك التي تحتوى على العلوم الشريفة .<sup>(١)</sup>

ذكر فتح قلعة الروم :<sup>(٢)</sup>

والسبب في ذلك أن « ..... »<sup>(٤)</sup> صاحب هذه القلعة « ..... »<sup>(٥)</sup> السلطان الملك المنصور صالح « ..... »<sup>(٦)</sup> وأكثروا الفساد ، وأن التارلسا حصل بينهم حرب عند وفاة ملكهم جاء الكثير منهم إلى قلعة الروم ، فاتفقوا مع أهلها على قطع الطريق على المسلمين ، وأخذوا منهم أسرى كثيرة ، وقطعوا الطرقات ،

(٥) يوافق أولها الإثنين ٢٤ ديسمبر ١٢٩١ م .

(١) « وفي عشرين المحرم » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٢٦ ، « في رابع عشر صفر »

في السلوك ج ١ ص ٧٧٧ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٣٥ .

« رابع صفر سنة إحدى وتسعين وستائة » في المواقظ والاعتبار ج ٤ ص ١١٢ .

(٢) يوجد بعد ذلك أربعة أسطر معظم كلماتها مطموسة ، ويصعب معها متابعة النص .

وعن نزلة الكتب بالقلعة انظر المواقظ والاعتبار ج ٤ ص ١١٢ .

(٣) قلعة الروم : قلعة حصينة في غرب الفرات ، مقابل البيرة ، بينها وبين ميساط - معجم

البلدان .

(٤) ، (٥) . وضع كلمة مطموسة تماما .

(٦) نحو نصف سطر مطموس .

فأرسل نائب حلب بذلك إلى السلطان ، وأنه لم يبق في دار الإسلام من قسلاع الكفر غير هذه القلعة يفتحها » . . . . .<sup>(١)</sup>

ولما وقف السلطان الأشرف على كتابه طاب الأمراء ، واستشار بعضهم في ذلك ، فأشاروا كلهم بالعزم إليها وفتحها ، فمكتب إلى نائب حلب ونائب دمشق بتجهيز سائر الآلات للحصار ، وأقام أياما يجهز العساكر ، ولما بكل ربيع الخيل في مصر ، خرج السلطان ثامن ربيع الآخر<sup>(٢)</sup> ، وصحبته العساكر المصرية ، ووزيره ابن سلعوس ، ووصل إلى دمشق سادس جمادى الأولى ، وكان يوما مشهودا .

وحضر إليه في دمشق صاحب حماة الملك المظفر ، ثم استعرض الجيوش وأنفق فيهم أموالا عظيمة ، وجمع عساكر مصر والشام ، ثم خرج من دمشق يوم الإثنين السادس عشر من جمادى الأولى .

وسأل صاحب حماة بیدرا والشجاعى وأكابر الأمراء أن يُصَيِّفَ السلطان إذا نزل بجهة حماة ، فتحدثوا مع السلطان فأجاب إليهم ، فلما نزل حماة ، وكان صاحب حماة قد سبقه ، هيا له ما يحتاج إليه ، ومد له سباطا بالميدان ، فدخل السلطان والأمراء والجنود وغيرهم ، وجلس السلطان على رأس السباط ، وخدم الملك المظفر ، وأراد أن يأخذ شيشنى<sup>(٣)</sup> فنعه السلطان من ذلك ، وبقي واقفا على

(١) « موضع ست كلمات مطبوعة .

(٢) « في شهر ربيع الأول » في زبدة الفكرة مخطوط ج ٩ ورقة ١٧٥ ب ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ٣٢٧ .

(٣) كلمة فارسية بمعنى ذوق الطعام أو الشراب ، والمقصود أن الملك المظفر أراد أن يتذوق الطعام قبل أن يأكل منه السلطان ، حتى يتأكد السلطان أن الطعام ليس مسموما .

رأس السماط ، وحلف أنه لا يجلس حتى يفرغ السلطان ، وصنع أحواض سكر  
وليمون ، وأحواض سكر وسويق ، وأحواض أقسما ، وأحواض [ ٤١ ] قمز ،  
واحتفل احتفالا عظيما .

وقال صاحب تزهة الناظر : أخبرني علم الدين الطيبرسي أنه سأل مباشري  
صاحب حماة عن أمر هذا المهم ، فأخبره صارم الدين أستاذ داره أنه ذبح في ذلك  
اليوم ألف رأس ومائتي رأس من الغنم ، ومائة فرس ، وثمانين بقرة ، وعمل  
ألف صحن من الحلواء .

وقال ابن كثير<sup>(١)</sup> : وصل السلطان إلى حماة وضرب دهبه عند ساقية سلمية ،  
ومد له الملك المظفر سمطا عظيما بالميدان ، ونصب خيما يليق بنزول السلطان ،  
فنزل السلطان بالميدان ، وبسط بين يدي فرسه عدة كبيرة من الشقق الفاخرة ،  
ثم دخل الأشرف دار الملك المظفر بمدينة حماة ، فبسط له الملك بين يدي فرسه  
بسطا ثانيا ، وقعد السلطان بالدار ، ثم دخل الحمام ونحرج ، وجلس على جانب  
العاصي ، ثم راح إلى الطيارة التي على سور باب الثقفى المعروفة بالطيارة الحمراء ،  
فقعد فيها ، ثم توجه من حماة وصاحب حماة وعمه في خدمته إلى المشهد ، ثم إلى  
الحمام والزرقاء بالبرية ، فصاد شيئا كثيرا من الغزلان وحمر الوحش .

وأما العساكر فسارت على السكة إلى حلب ، ثم وصل السلطان إلى حلب  
في اليوم الثاني والعشرين من جمادى الأولى ، وأقام فيها أياما ، ثم توجه منها إلى  
قلعة الروم ، ونحرج من حلب في اليوم الرابع من جمادى الآخرة ووصل إلى قلعة

(١) لا يوجد النص التالى فى النسخة المطبوعة التى بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٢) « فى الثامن والعشرين » فى كنز الدرر ج ٨ ص ٣٢٣ ،

(١٢)  
الروم ونازلها فى العشر الأول من جمادى الآخرة ، ونصب عليها المناجيق ، وهى  
ثلاثة وعشرون منجنيقا ، أحدها عند الدهليز الشريف ، والأخرى فوق جبل  
يسامت القلعة المذكورة وعنده الملك المظفر صاحب حماة ، وكان كلما رُمى الحجر  
فأصاب ضربت كوساته وفُعرت بوقاته ، والأخرى عند علم الدين سنجر الشجاعى  
نائب دمشق ، وكان ترتيب الرمى بهذه المناجيق أن كل أمير من الأمراء يرمى  
يوما وليلة ، والأمير علم الدين الشجاعى أقام برجا من خشب تعلوه قبة ولبده كله  
وحصنه من يمينه وشماله ، وعمل فى داخلهم الرجال فصاروا يقاتلون من داخله ،  
وأقام المسكر عليها عشرين يوما ، ولم ينل السلطان منها طائلا ، وكان لا يصل إليها  
غير منجنيق واحد ، فكان حجره يصل إلى السور ، فإذا دق فيه يفتت حجره ،  
وأجمع الأمراء على أن يزحفوا ويوصلوا النقبائين إلى السور ، فركب السلطان  
بنفسه والأمراء ، وتكفل نائب الشام ونائب حلب بالنقبائين ، وكانوا نحو من  
ثمانين حجارا بالمعاول ، ودخلوا فى الزحافات ، وزحف المسكر جميعه ، وكان  
يوما عظيما ، وكان فى القلعة رجال لا يعرفون شئ غير القتال ، فقاتلوا فى ذلك اليوم  
قتالا عظيما ، ونال المسلمون منهم شئ عظيم .

قال صاحب نزهة الناظر : بلغنى عن الشجاعى أنه قتل له فى ذلك اليوم  
ثلاث رهوس من الخيل ، وجرحت جماعة كثيرة من مماليكه ، وكذلك نائب  
حلب ، وتفرقت الأمراء والأكابر حول القلعة ، ورموا بسهام كثيرة حتى  
أشغلهم عن جهة النقبائين ، وما برحوا إلى أن أوصلوهم إلى الأسوار وملكوها ،  
وشرعت النقبائون بالمعاول فيها فلم تؤثر المعاول فى الحجر شيئا ، ووجد المسلمون من  
ذلك مشقة كثيرة ، ولما ضايق المسلمون عليهم اجتهدوا اجتهدا عظيما .

(١) « يوم الثلاثاء ثامن الشهر » فى كثر الدرر .

وكانوا قد كتبوا إلى صاحب سبيس أن يسير إليهم بجدة ، فوصل في ذلك الوقت جماعة من عرب آل مهني ، وأخبروا السلطان أنهم رأوا نحواً من [ ٤٢ ] تومان من المغول وقد عدّوا الفرات ، وهم قاصدون العسكر ، فسمع أهل القلعة بذلك ، فضربوا ناقوسهم ، وأظهروا الفرح .

فعند ذلك رجع السلطان مع الأمراء إلى الدهليز، وضربوا مشورة في أمرهم، فأمر السلطان لبيدرا نائبه أن يقول : نرحل ونرجع إليها في العام القابل . فقال بيدرا ذلك للأمراء ، وقال : قد ضجر السلطان من أمر هذه القلعة ، ومن كثرة الأمطار والثلوج والبرد العظيم ، وأيضاً بلغه أمر المغول ، فاختر أن يرجع ، فسكت الأمراء، ثم قال السلطان : ماتتكمون وما تقولون في كلام الأمير بيدرا؟ فقال له الأمير ركن الدين الجالقي : يا خوند ماجرت عادة ولا سمعنا أن سلطاناً ينزل بعسكره على بلد ويحاصره أياماً ويرجع عنه إلا بسبب يقتضي ذلك . وقال الأمير لاجين : والله يا خوند لو هلكنا بأجمعنا ما نرجع إلا بفتح هذه القلعة سبياً وقد قتل من المسلمين جماعة ، ولم يعجبه كلامه ، ثم التفت بيدرا إلى الأمير شمس الدين سنقر الأشقر وقال له : ما رأيك نقيم أو نرحل ؟ فالتفت إليه الثقات المفضّب وقال : يا أمير، الحرب لعب الصغار، من قتل منا ومن خرج حتى نرحل من القلعة ، ثم قال له السلطان ، وقد حصل في نفسه من كلامه حنق عظيم : كيف يكون العمل مع هذا العدو الذي قد تعدى الفرات ؟ فقال : إن رسم السلطان لي أركب وصحبتى بعض الأمراء وألاقى هذا العدو ، فنرجو من الله النصر عليه أو الموت في سبيل الله ، فالسلطان يكون مقياً بالعسكر والحصار يكون مستمرّاً ولا

(١) هو بهرام بن عبد الله الجالقي الصالح، المتوفى سنة ٨٧٠٧ / ١٣٠٧ م — المنهل الصافي

يشمت بنا العدو ، فإذا سمعت الناس أن سلطان مصر وعساكرها نزلوا على قلعة ، ثم رحلوا عنها ماذا يقولون ؟ والله نموت جميعا خير من هذه السمعة .

فعند ذلك عينوا سنقر الأشقر والأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح وأضافوا لهما أمراء ومقدار ألفى فارس وصحبتهم آل مهني وآل فضل وآل مري وبنو كلاب وأمراء التركمان ، فتجهزوا وساروا وجدوا في سيرهم إلى أن بلغوا الفرات ، فلم يجدوا أحدا ، ولا ظهر لهم راكب ولا راجل ، وكان حقيقة ما ذكره العرب أن صاحب سيس لما كتب إليه أهل القلعة وطلبوا منه النجدة علم أنه عاجز عن ذلك ولكن احتال في ذلك حيلة ، فطلب ثلاثة من أمراء الأرمن وجردهم معهم خمسة آلاف فارس من الأرمن ، وألهم جميعهم لبس المغول ، وجعل على رؤوسهم السراقيات التي يركب بها المغول ، وجعل لهم رابات وطبول على زى عسكر المغول ، وأمرهم أن ينزلوا على برفرات ويعمدوه إذا لم يصادفوا عسكرا هناك ، ويكونوا على حذر عظيم ويتراءوا لأهل البلاد والعرب حتى يظنون أنهم مغول ، ويصل أخبارهم إلى العسكر فيقع في نفوسهم أن عسكر المغول قد حضروا لنصرتهم فيرجعون عن حصارهم ، فساروا على هذه الهيئة وفعلوا ما قال لهم صاحبهم . وراهم بعض العرب فأخبروا عسكر السلطان بذلك ، ثم لما أرسل السلطان من ذكرنا من عسكره وبلغ خبرهم إلى الأرمن أخذوا حذرهم منهم ، فرجعوا خائين خاشرين [ ٤٣ ] وجاء الحبر بذلك إلى السلطان ، ثم في عقيبها جاء العسكر المجردون ، فقوى بذلك عزم المسلمين على القتال والحصار ، وتفرقوا على القلعة كتائب ومواكب ، واستعملوا المعاول في أسوارها ، ولم يزالوا على ذلك إلى أن جاء نصر الله والفتح .

ففتحت بالسيف يوم السبت الحادى عشر من رجب من هذه السنة ، فطلع  
إليها المسلمون ومكنوا السيوف من الأرمن ، ولم يرحموا كبيرها ولا صغيرها ولا  
كهلها ولا شابها ، ونهبوا ذراريهم ، وذلك لأنهم ما وجدوا بها كسبا طائلا  
مثل عادة القلاع والحصون ، ولم يكن لهم باع كثير ، وإنما كانوا مقاتلة ،  
فبذلك حنقت العسكر عليهم ، ووضعوا فيهم السيوف بلا رحمة ولا شفقة ،  
وأخذوا منها نحو ثلاثمائة أمير ، فأحضروهم إلى مصر ، واعتصم كيثاغيكوس  
خليفة الأرمن المقيم بها في القلعة<sup>(١)</sup> ، وعنده بعض من هرب من القلعة ، فرسم  
السلطان أن يرعى عليهم بالمنجنيق ، فلما وتروه ليرعى عليهم طلبوا الأمان من  
السلطان فلم يؤمنهم إلا على أرواحهم خاصة وأن يكونوا أسرى ، فأجابوا إلى  
ذلك ، وأخذ كيثاغيكوس وجميع من كان بقلعة القلعة أسرى عن آخرهم .  
وأمر السلطان أن يحى عنها سممة الرومية ولا يسميها أحد بتلك الاسمية ؛  
بل تسمى قلعة المسلمين الأشرفية .

ثم رتب السلطان منجر الشجاعى لعمارتها وتحصين قلعتها وترتيب ما يعود  
على مصالحها ، وأمر أن ينحرب وبضها ويبعد عنها .

وفي نزهة الناظر : ومارحل السلطان عنها حتى رتب فيها نائبا وهو الأمير جمال  
الدين أفشى العارضى ، وذلك بعدما قبض على الأمير عز الدين الموصل بسبب  
أنه رسم له أن يكون نائبا بها ، فأبى ذلك ، فقبض عليه ، ورتب جمال الدين  
المذكور ، وأقام في يومه في القلعة الخليلية .

---

(١) المقصود هو بطرك الأرمن ، فيذكر باقوت أن بها مقام بطرك الأرمن خليفة المسيح منهم  
ويسمونه بالأرمنية كيثاغيكوس — معجم البلدان .  
(٢) قلعة القلعة : قلعة القلعة — لسان العرب .



ونظم بعض كتاب الدرج :

فديتك من حصن منيع جنبه      تطهرت من بعد النجاسة والشرك

وقد صرت تدعى بالخليلين دائما      خليل إله العرش والبطل الترك

وكان المسلمون رأوا في إقامتهم على هذه القلعة أمورا صعبة كان أكثرها من الزلازل والأمطار والصواعق ، واتفق يوما أن الأمير بدر الدين بيدرا كان جالسا وقد تقدم الفراش ليحمد السماء بين يديه وإذا بصاعقة قد نزلت بجيحهته فتغذت من الخيمة ووقعت على ظهر الفراش فقصصته نصفين ووقع إلى الأرض ، ونفر كل من كان واقفا وغاصت الصاعقة في الأرض ، وقام بيدرا وفي قلبه رجفة عظيمة .

قال صاحب النزهة : ثم رسم السلطان بكتاب البشارة يكتب إلى مصر<sup>(١)</sup> ، فكتب ما نسخته .

بسم الله الرحمن الرحيم مبشرة بفتح ما سَطرت به الأفلام أعظم بشائره ، ولا تفوت السنة خطباء هذا العصر على المنابر بأنصح من معانيه في سالف الدهر<sup>(٢)</sup>

(١) أورد كل من ابن أيك والنويري وابن الفرات نص البشارة التي كتبها شرف الدين القدي على لسان السلطان ، إلى قاضي القضاة شهاب بن الخوي بدو شق ، وبها فقرات من البشارة التالية — انظر نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٣٠١ وما بعدها تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٣٩ وما بعدها كنز الدرر ج ٨ ص ٣٢٤ وما بعدها .

وانظر أيضا نص البشارات التي أوردتها ابن حبيب في تذكرة النبي ج ١ ص ١٥٦ وما بعدها والبشارات التي أوردتها ابن أبيك في كنز الدرر ج ٨ ص ٣٢٤ — ٣٢٢ .

(٢) « نبشروه بما فتح الله به على الإسلام ، ما سطرته في صدور الطوبى الأقبلام » في كنز

وغابره ، وهو المشرى بفتح قلعة الروم ، والهاء لكل من رام للإسلام نصرا ببلوغ ما رام وما يروم .

وذلك أننا ركبنا من مصر وما زلنا نصل السرى بالسير ، ونرسل الأعنة إلى نحوها فتمد الجياد أعناقها مسداً ينقطع بين قوائمها السير ، واستقبلنا من جبالها كل صعب المرتقى ، شاذق لا يلتقى به مسلك ولا يلتقى ، فما زالت العزائم الشريفة تمهل حزنه ، والشكائم <sup>(١)</sup> [تفجر] بوقع السنايك على أحجاره عيونه ، [ ٤٤ ] والجياد المطهمة ترتقى مع امتطاط متونها بدروع الحديد متونه ، بفعل جبالها دكا ، وحاصرها حتى ألحق بها حصن عكا ، ولما أراد الله بالفتح الذى أغلق على المغول والأرمن أبواب الصواب ، والمنح الذى أضفى على أهل الإيمان والمجاهدين أثواب الثواب ، فتحت هذه القلعة بقوة الله ونصره يوم السبت الحادى عشر من شهر رجب ، فسبحان من سهل صعبها ، وعجل كسبها ، ومكن منها ومن أهلها ، وجمع ممالك الإسلام شمالها .

وكان ذلك بخط شهاب الدين محمود ، ونظم للسلطان يهنته :

لَكَ الرَايَةُ الصُّفْرَاءُ يُقَدِّمُهَا النَّصْرُ	فَنَ كَيْقَبَازُ إِنْ رَأَاهَا وَكَيْخَصْرُو
إِذَا خَفَقَتْ فِي الْأَفْقِ هَدَّتْ بُنُودُهَا	دَعَائِمُ <sup>(٢)</sup> وَاسْتَعْلَى الْهَدْيُ وَانْجَلَى الثُّغُرُ <sup>(٣)</sup>
وَإِنْ يَمْتَنِّ نَحْوَ الْعَدَى سَارَ نَحْوَهَا	كَتَائِبُ خَطَرٍ دَوَّحَهَا الْبَيْضُ وَالْعَصَرُ <sup>(٤)</sup>

(١) [ ] إضافة مما ورد في نهاية الأرب لتوضيح .

(٢) « هوى الشرك » في كنز الهدى ج ٨ ص ٢٣٤ .

(٣) إذا خفقت في الأفق هدت بنورها هوى الشرك واستعمل الهدى وانجلى الثغر في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٢٥ .

(٤) وإن يمتنن ذوق العدى سارت تحتها كتائب خضر دوحها البيض والسمير في البداية والنهاية ، وكنز الدبر .

كَأَنَّ مِثَارَ النَّعَمِ لَيْسَ وَخَفَقُهَا      بَرَوْقٌ وَأَنْتَ الْبَدْرُ وَالْفَلَكَ الْخَيْرُ  
 بُذِلَ لَهَا عَزْمٌ فَلَوْلَا مَهَابَةٌ      كَسَتْهَا الْحَيَاجَةُ تَكَ تَسْعَى وَلَا مَهْرٌ<sup>(٢)</sup>  
 صَرَفَتْ إِلَيْهَا عَزْمَةً لَوْ صَرَفْتَهَا<sup>(٣)</sup>      إِلَى الْبَحْرِ لَا تَسْتَوِلَى عَلَى مَدَّةِ الْخَزَرِ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَمَّا سَبَقَتِ الْبَشَاوَةُ إِلَى مِصْرَ فَرَحَتِ الْعَالَمَ ، وَكُتِبَ الْجَوَابُ بِسِتَا ذُنُونٍ  
 عَلَى عَمَلِ قَلَاعٍ وَزِينَةٍ ، كَمَا كَانَتْ السَّادَةُ بِذَلِكَ عِنْدَ مِثْلِ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ .

وَكَانَ السُّلْطَانُ لَمَّا دَخَلَ دِمَشْقَ سَأَلَ أَهْلَهَا أَنْ يَصُومَ رَمَضَانَ عِنْدَهُمْ ،  
 وَذَلِكَ لَمَّا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْمَحَبَّةِ الْأَكِيدَةِ ، وَرَأَى السُّلْطَانُ أَيْضًا طَبِيبَةَ دِمَشْقَ  
 وَنَزَّهَهَا ، قَصَدَ الْإِقَامَةَ بِهَا ، فَكُتِبَ الْجَوَابُ إِلَى مِصْرَ أَنْ يَمْنَعَ الْعَمَلُ لِلْفَلَاحِ فَلِإِنْ  
 السُّلْطَانُ عَزَمَ عَلَى أَنْ يَصُومَ رَمَضَانَ بِدِمَشْقَ .

وَكَانَ الصَّاحِبُ شَمْسِ الدِّينِ — عِنْدَ دُخُولِ السُّلْطَانِ دِمَشْقَ — اقْتَرَحَ عَلَى أَهْلِهَا  
 بِبَسْطِ الشَّقَقِ تَحْتَ قَوَائِمِ الْخَلِيلِ مِنْ سَائِرِ الْأَصْنَافِ ، كَمَا اقْتَرَحَ ذَلِكَ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ ،  
 وَلَمْ يَقْتَرَحْ أَحَدٌ غَيْرَهُ قَبْلَهُ ، فَصَارَ عَادَةً إِلَى الْآنَ ، وَكُتِبَ بِذَلِكَ عَلَى أَهْلِ دِمَشْقَ  
 كُلِّ أَحَدٍ بِقَدْرِ حَالِهِ وَقَدْرِ مِثْرَلَتِهِ ، وَلَمَّا بَسَطُوا الشَّقَقَ وَأَخَذَهَا أَرْبَابُ الْوُظَافِ  
 مِنَ السَّلْحَادِيَّةِ وَالطَّبَرْدَارِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ أَخَذَهَا الْوُزَيْرُ عَنْهُمْ وَجَمَعَهَا مِنْهُمْ ، وَعَوَّضَهُمْ  
 مِنْهَا شَيْئًا يَسِيرًا ، ثُمَّ أُلْزِمَ كُلُّ مَنْ بَسَطَ شَيْئًا أَنْ يَأْخُذَهُ وَيَحْمِلَ ثَمَنَهُ إِلَيْهِ ، فَوَقَفَتْ  
 جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ وَاسْتَعَاثُوا بِجَمَاعَةٍ مِنَ الْخِرَافِيشِ وَالْعَوَامِ ، فَاسْتَعَاثُوا  
 إِلَيْهِ ، وَأَنْهَوْا ضَرَرًا بِذَلِكَ ، وَكَانَ وَقُوفُهُمْ فِي سَوَاقِ الْخَلِيلِ وَالسُّلْطَانُ رَاكِبًا ،

(١) « بَذِلَتْ لَهَا عَزْمَةٌ » فِي الْبَدَايَةِ وَالنَّهَايَةِ ، كَنْزُ الدَّرَرِ .

(٢) « كَسَتْهَا » فِي الْبَدَايَةِ وَالنَّهَايَةِ ، كَنْزُ الدَّرَرِ .

(٣) « صَرَفَتْ إِلَيْهَا عَزْمَةً » فِي الْبَدَايَةِ وَالنَّهَايَةِ ، كَنْزُ الدَّرَرِ .

(٤) وَرَدَ فِي الْبَدَايَةِ وَالنَّهَايَةِ ٤٠ بَيِّنَاتٍ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ — انْظُرْ ج ١٣ ص ٣٢٨ — ٣٢٩ .

كَأَنَّ مِثَارَ لَهَا عَزْمَةً فِي كَنْزِ الدَّرَرِ ج ٨ ص ٣٢٤ — ٣٢٨ .

فرسم السلطان للحاجب أن كل من باسمه شيء يأخذه ولا يعطى للوزير شيئا ،  
وطلب الوزير وأنكر عليه ذلك .

وقال بيررس في تاريخه : ولما كنا في شدة الحصار والقتال والمضايقة والتزال  
أشرفت علينا من البر الشرقي طائفة من التتر لأتمة من بين الجبال ، فرسم السلطان  
لتجريد جماعة من العساكر حجة بعض الأمراء الأكابر لكشف الخبر وقص الأثر  
وحسم مادة من ظهر من التتر ، بفرد أربعة مقدمي الألوف ومضافيهم منهم الأمير  
بدر الدين بكتاش أمير سلاح وكنت من مضافيه ، والأمير ركن الدين طقصور  
الناصرى ، والأمير سيف الدين بلهان الحلبي ، والأمير حسام الدين لاجين الساحدار  
المنصوري ، فسرنا جميعا سيرا [ ٥٤ ] عنيقا ، وعبرنا الفرات من مخاضة شتيمصاط<sup>(١)</sup> ،  
وسرنا في البر الشرقي عامة الليل والنهار ، وقصصنا الآثار فلم نجد أحدا من التتار ،  
فعدنا في الحال وحضرنا إلى المنازلة والقتال حتى افتتحنا قلعة الروم ، وبلغ السلطان  
منها ما كان يروم .

ولقد اتفق فيما بعد وصول الأمير سيف الدين جنكلى بن البابا أحد أمراء<sup>(٢)</sup>  
التتار إلى الديار المصرية ، فأخبرني أنه كان في تلك السرية وأنها كانت زهاء على  
عشرة آلاف فارس حجة مقدم يسمى نيتمش<sup>(٣)</sup> ، وكانت قد جاءت لتلتبس فرصة  
وتطلب من المسلمين غيرة . قال المذكور : فلما شاهدنا كثرة العساكر وعظمتها  
أيقنا أن لا قبل لنا بها ، فرجعنا على أعقابنا وسرنا مجدين إلى مقامنا<sup>(٤)</sup> .

(١) « غيصات » في زبدة الفكرة .

(٢) « بدر الدين » في التحفة الملوكة ص ١٣١ .

(٣) « نيتمش » في التحفة الملوكة ص ١٣١ .

(٤) زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٧٦ ب ، ١٧٧ أ ، وانظر أيضا التحفة الملوكة

قلت : هذا الذى ذكره بيبرس يخالفه ما ذكره صاحب نزهة الناظر، ولكن الأصح ما ذكره بيبرس لأنه صاحب الواقعة :

إذا قالت حَذَامُ فصَدَّقوها فإن القولَ ما قالت حَذَامُ<sup>(١)</sup>

واعلم أن قلعة الروم هذه كانت فتحت أيام الصحابة رضى الله عنهم فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه صلحا ، واستقر بها أهلها ، لأن الصحابة أبقوا كنائس كثيرة على أن يؤدوا الجزية ويطالعوا المسلمين بالأحوال . ذكر ذلك البلاذرى وغيره .

وذكر صاحب حماة فى مختصر تاريخه الذى سماه : الحدايق والعيون : أن السلطان نور الدين الشهيد توجه إليها فى سنة تسع وستين وخمسمائة ، فنقبل خائفة الأرمن بحمل خمسمائة ألف درهم على سبيل الجزية ، فرجع .

واسمها بالأرمنية هرورم كلين ، وتفسيره بالعربى قلعة الروم ، وكانت هذه القلعة كرمى مملكة الأرمن وبها خليفتهم واسمه الكيشاغيكوس ، وكان قد مدى المائة سنة ، وكانت فى حكم التنازل ولم بها شحنة ، أسرى فى جملة الأسرى ، وكان بها على المسلمين أعظم نصرة .

وصفتها : أنها كانت قديما ثلاث قلاع صوامع على سن جبل بين جبال ، ثم حصنها الأرمن بأسوار قد احتفل بانيتها بتشييدها غاية الاحتفال ، مارمقها طرف إلا بهت لعلوها وسها ، ولا تأملها متأمل إلا وطن شرفاتها الأنجم وقتلها السهى .

(١) هذا البيت لبحر بن صعب — من شعراء الجاهلية — ، وحذام التى يذكرها فى البيت هي

امراته — انظر شرح شذور الذهب ص ٩٥ .

وهى من أحصن القلاع وأعظمها فى الارتفاع والامتناع ، ولا يتوصل إليها  
إلا من طريق صعبة المرتقى لا يستطيع الفارس سلوكها ، وبحر الفرات جار من  
تحتها ، ولا منزلة لمن ينازلها<sup>(١)</sup> إلا فى لحفها<sup>(٢)</sup> .

وهى بين عقاب صعباب كما قال الشاعر :

عقاب بها كل العقاب وعجج<sup>٣</sup> كأنى أمشى فوقه بالمحاجر  
ويدور بها نهر يسمى نهر مرزبان ، وبيوت أهلها مغاير مثقورة فى الجبل  
محكمة المبنعة .

وذكر فى بعض التواريخ : أن المثل الشريف ورد إلى الأمير عز الدين  
أيبك الخازندار نائب السلطنة بمصر فى الغيبة على يد الأمبران السلاح دار وأقوش  
الموصلى الحاسب فى بكرة الإثنين العشرين من رجب الفرد ، وهو من إملاء  
القاضى فتح الدين بن عبد الظاهر ، وهذه نسخته<sup>(٤)</sup> :

بسم الله الرحمن الرحيم

أدام الله نعمة المجلس العالى الأميرى العزى ، ولا برحت متلوة عليه آيات  
التأييد ، واردة إليه بشائر ظفرنا التى يتجمل بحملها البريد ، قادمة عليها التهانى ،  
كم لحائى الحمد فى أفانيدنا من تغريد ، تبشره بفتح ما خطر على بال أحد أنه يكون ،  
ولا أن صمبه يهون ، ولا أن نبيله على غير عزائمتنا الشريفة يقرب ولا فى الوهم ،  
ولا أن الحظوظ تبليغ فيه من مرامها [ ٤٦ ] مهابها ، ولا أن الخطوب ترى  
مراميه بسهم ، وذلك لبعده مداه ، وقوة قومه بالنفار المخذولين الذى تكفا

(١) «لنازلها» فى الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٢) انظر زيادة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٧٦ أ .

(٣) انظر ما سبق ص ١١٧ .

أكف عداه ، وهو فتسح قلعة الروم الذى بلغ كل من رمى من الأعداء بنصل النصر ما يروم ، وفتح على التار والأرمن أبوابا من البلاء ، كان هذا الحصن على حافة الفرات قفلها المريح ، وبطليمة كيدهم جواده الملجم المسرج ، لأنه فى بر الشام على جانب الفرات ، والتار المخذولون به حافون ، وحوله صافون ، ونافسهم عليها منا أشرف سلطان ، جعل جبلها دكا ، وحاصرها حصارا ألحقها بعكا ، ونصبنا عليها عدة مناجيق تنقض مجارتها انقضاض النصور ، وتقننص الأرواح من الأجسام وإن ضرب يديها وبينهم سور ، وتفترس أبراجها بصقور صخور أقراس الأسد المصور ، هذا والنقوب تسرى فى بدناتها سريان الخيال ، وإن كانت جفونها المسهدة وعمدها الممددة ، وحفظها المجددة ، ورواسيها على جبل الفرات موطدة ، وقد خندقوا عليها خندقا جرى فيه الفرات من جانب ونهر مرزبان من جانب ، ووضعها واضعها على رأس جبل يزاحم الجوزاء بالمناكب ، وصفح صرحها المرد فكانه عرش لها على الماء ، وإذا رايها رايها اشتبهت عليه بأنجم السماء ، وما زالت المضايقة « تنقص من جبلها أطرافه ، وتستدر بجبلها آخر الطرف وتقطع »<sup>(١)</sup> ، بمسائل جلاد مقاودها وحلالها خلافة ، ويورد عليها من سهامها كل إيراد لا تجاوب إلا بالناسيم ، ويقضى عليها بكل حكم لا يقابل موته إلا بالتحكيم .

ولما أذن الله بالفتح الذى أغلق على الأرمن والتار أبواب الصواب ، والمنح الذى أضفى على أهل الإيمان من المجاهدين أبواب الثواب ، فتحت هذه القلعة بقوة الله ونصره فى يوم السبت حادى عشر رجب الفرد .

(١) « مكتوب بهامش المخطوط ، ومنه على موضعه بالمتن . »

والمجلس السامى يأخذ حظه من هذه البشرى التى بشرت بها ملائكة السماء ملك البسيطة وسلطان الأرض ، وتكاثرت على شكرها كل من أَرْضَى الله طاعته وأغضب من لم يرض من ذوى الإلحاد ، ومن حاد الله له حاد ، ومن ينتظر من هذه الانتصار إنجاز الإلحاد ، فإنه يفتح هذه القلعة وتوقلها وحيازة ثغرها ومقلها تحقق من مسيحيون وجيحيون أنهم بعد فتح باب العراق تكسر أبقالها هذه القلعة ، لا يرجون أنهم ينجون ، وما يكون بعد هذا الفتح إن شاء الله إلا فتح المشرق والروم ، وملك البلاد من مغرب الشمس إلى ملك مطلع الإشراف ، والله يؤيده ويعضده ، وكتب فى يوم الفتح المبارك سنة إحدى وتسعين حسب المرسوم الشريف .

وقال بيبس فى تاريخه : واجتهد الأمير علم الدين الشجاعى « فى فتح هذه القلعة »<sup>(١)</sup> اجتهدا عظيما ، وعمل سلسلة عظيمة وعلقها قريبا من شراريف القلعة ، وطرفها واصل إلى أسفل الربض ، فكانت الجند يستمسكون بها ويصعدون فيها ، فارتقى فيها جماعة من العسكريين منهم شخص<sup>(٢)</sup> من أوشاقية الأمير بدر الدين أمير سلاح يسمى أبقيا ، فقاتل قتالا شديدا وأبلى بلاء حميدا ، والسلطان ينظر إليه ، والعسكريين عليه ، فرسم له بتشريف وإمرة ، فسأل أمير سلاح أن تكون الإمرة لولده محمد ، فأعطى إقطاعا وطبلخانة ، ثم تابعت العساكر فى تلك السلسلة فكانت حيلة إلى القصد موصلة ، فلكوا القلعة ، [ وطاعتها

(١) « لا يرجون » بهامش المخطوط ، ومنه على موضعها بالمتن .

(٢) « فيها » فى زبدة الفكرة .

(٣) « بفهم واحد » فى زبدة الفكرة .



السناجق بسرعة ، وقتل من وجد فيها من المقاتلة ، وسبي النسوة والعائلة ،  
ووجد بها بطرك الأرمن فأخذ أسيراً <sup>(١)</sup> .

### ذكر رجوع السلطان إلى حلب ، ثم إلى دمشق ثم إلى مصر :

ثم إن السلطان بعد ما فتح الله عليه ونصره رجع إلى حلب ، فأقام بها بقية  
رجب وشعبان ، وفي تلك الأيام [ ٤٧ ] أصاب الجمال مرض مميت ، فأباد أكثرها  
حتى جافت الوطافات وأنتنت الطرقات ، ولم يبق لأكثر العساكر شيء <sup>(٢)</sup> يحمل  
أنفاسهم ، فحملوها على بغالهم .

وعزل السلطان شمس الدين قراسنقر عن نيابة حلب ، ورتب فيها سيف  
الدين بلبان الطبايحي نائباً ، عوضاً عن قراسنقر ، وجعل عز الدين الموصل مشداً  
فيها .

ثم رحل عنها إلى دمشق ، فصام بها رمضان وعيد بها عيد الفطر ، كذا ذكره  
بيبرس في تاريخه <sup>(٣)</sup> .

وقال ابن كثير : عزل قراسنقر عن نيابة حلب واستصحبه معه ، وولى  
موضعه على حلب سيف الدين بلبان المعروف بالطبايحي <sup>(٤)</sup> ، وكان نائباً بالفتوحات ،

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة للتوضيح .

انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٧٦ ، ب .

(٢) « فأقام بها بقية شهر رجب ونصف شعبان » تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٤٢ .

(٣) « لجل » في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٧٧ .

(٤) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٧٧ .

(٥) « البطايحي المنصوري » في البداية والنهاية ، وهو تحريف عن الطبايحي .

و يلاحظ أن النص في البداية والنهاية يختلف عما ورد هنا ، وبه نقص واضح — ج ١٢ ص

وكان بقلمه بحسن الأكراد ، فمزله وولى موضعه عن الدين أيبك الخازندار المنصوري ، ثم رحل إلى دمشق بكرة يوم الثلاثاء تاسع عشر شعبان ، وصام بها شهر رمضان ، وعيد عيد الفطر .

وفي ليلة العيد هرب حسام الدين لاجين الذي كان نائباً بدمشق ، وكان السلطان قد اعتقله وهو على حصار عكا كما ذكرنا ، ثم أفرج عنه في أوائل هذه السنة ، وسار مع السلطان إلى قامة الروم وعاد معه إلى دمشق ، فلما وصل إليها استوحش من السلطان وهرب منه إلى جهة الغرب ، فقبضوه وأحضروه إلى السلطان ، فبعث به إلى الديار المصرية ، فحبس بها ، وقبض على ركن الدين طقصولاً لأنه صهره على ابنته ، ولأنه تكلم في حق الأمير بدر الدين بيدرا ، فلما قبض عليه بعث به إلى قلعة الجبل ، فاعتقل بها .

وذكر في النزعة : أن السلطان لما طلب أن يقبض على حسام الدين لاجين ما وجده ، وكان قد علم من السلطان أنه يقصد مسكه ، فهرب وحده ، وخرج من بين يدي السلطان بعد أكل السمات ، وقال لمالكه ، روحوا انتم ، وطلب طريق صرخد ، فلما علم السلطان بهروبه أركب سائر ممالكه وقال : لو وصلتم إلى الفرات لا تردوا إلا به ، وطلب السلطان أن يركب خلفه فتمعه بيدرا وقال : يا خوند إاش يقال ، يمسول الناس السلطان بنفسه يستحث مملوكه ، وطلب والى البرة ووالى المدينة وأمرهم بالمناداة عليه ومن أحضره كان له ألف دينار ، ومن أخفاه شق ، واحتيطت المدينة ، ولم يثن أحد بالعيد ، فرجع الأمراء ولم يقموا به ولا وقفوا على أثره ، فبُطِّق السلطان<sup>(١)</sup> إلى سائر الأقاليم ، وكتب

(١) بطق : البطاقة الورقة ، والبطاقة رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما تجمل فيه ، إن كان منها فوزته ، وإن كان مثاماً فقبضته . السان .

لسائر العربان بسببه وبالاحتفاظ على الطرقات، وبقى السلطان فى قلق من جهته، فأقام ينظر خبره إلى أن وقعت بطاقة من جهة الشريفى وإلى البر أن قبض لاجين من صرخد وهو واصل به، ففرح السلطان بذلك فرحا عظيما .

وكان سبب وقوع لاجين أنه سار وحده إلى أن بلغ أبيات هلال البدوى، وكانت بينهما صحبة أكيدة وصداقة متقدمة من أيام كان لاجين نائبا بالشام، وكان لاجين يحسن إليه كثيرا، فلما رآه هلال وحده استخبره عن أمره، فعرفه الأمر وما اتفق له، فأخذ بطيب خاطره وبأنا يتشاوران فيما يفعلانه، فاتفق الرأى أنه يخفيه، وأرسل فى الباطن وعرف الشريفى أن لاجين عنده، فركب الشريفى وحضر إلى بيوت هلال، فلما رآه لاجين علم أن هلالا خدر به، فخرج إليه فقبض عليه وحمله إلى السلطان فى دمشق، فقصده السلطان قتله بدمشق، فأخبره بيدرا إلى المدينة، فأرسله إلى مصر مقيدا فى سادس شوال على البريد، وإنما أخبره الله يعنى لأمر يكون قدره فى الأزل .

### [ ٤٨ ] ذكر تجريد العسكر إلى جبال كسروان<sup>(١)</sup> :

كان السبب فى ذلك أن السلطان لما كان نازلا على قلعة الروم كان أهلها ينزلون ويقطعون الطريق على التجار والمسافرين، وهم كانوا دائما مصابة على نائب الشام وغيره، وكان الشجاعى لما كان نائب الشام أراد أن يركب إليهم بالعساكر، فمنعه أمراء الشام لما يعلمون من كثرتهم ومنعتهم، ولضيق الطرقات إليهم بحيث لا يسلكها الفاروس، ولما دخل السلطان دمشق عرفوه بأمرهم،

(١) جبال كسروان : سماها بپرس المنصورى : جبال الضنين، وهى جبال الدوز بلبلان، ومنها ينبع نهر إبراهيم . فبذة الفكرة ج ٩ (مخطوط) ورقة ١٧٧، السلوك ج ١ ص ٧٧٩ هامش (١) .

فاقتضى رأيه أن يجرّد عسكرياً صحبة بيدرا، وكان بيدرا قد وقف على حقيقة هؤلاء القوم، فكره الذهاب إليهم، فلما خاطبه السلطان بذلك شرع في الاستعفاء، فخرج السلطان من ذلك وصباح في وجهه وأخرجه من بين يديه وألزم نفسه أنه متى ما لم يسافر قبض عليه.

فاضطرب بيدرا عند ذلك إلى نروجه، فخرج ومعه عسكري نحو من عشرة أمراء وثلاثة آلاف فارس، فساروا إلى أن وصلوا إلى جبال كمروان ورتبوا أمورهم، فعلم بهم الجبلية فخرجوا إليهم في جمع عظيم، وكانوا كفرة روافض ولهم شوكة كبيرة، وجمعهم بمقدار عشرة آلاف نفر، وكلهم يرمون على القسي القوية، ومشبههم في تلك الجبال أسرع من مشي الخيل لأنهم تربوا فيها وألفوا بها، فاستقبلوا عسكري السلطان بالرمي والقتال، ثم رجعوا عن ذلك كالمنكسرين، وكان ذلك حيلة منهم حتى استجروا العسكري إلى المواضع الصعبة، ثم يفعلون فيهم ما يشاءون، فلما حصلوا في تلك المواضع رجعوا عليهم ورموهم بالأحجار والقسي ونالوا منهم، ثم إن عسكري السلطان قاتلهم قتلاً عظيماً حتى أن يجرّدوا طريقاً فيرجعون عنهم، وكانوا قد ملكوا الطريق عليهم، ورأى العسكري شدة عظيمة إلى أن رجعوا إلى مكان وطلعوا منه، وقتل في ذلك اليوم تحت بيدرا ثلاث رؤوس من الخيل، وكذلك سائر الأمراء، فلما نزلوا إلى الخسيم، افتقدوا العسكري، فوجدوا قد جرحت منهم جماعة وأسرت جماعة، فتعجبوا ولا يدرون ماذا يفعلون.

وكانت الجبلية يعتقدون أن هذه العسكريهم عسكري الشام، فلما سألوهم قالوا: إنه نائب السلطان الأمير بيدرا، و [لمّا] <sup>(١)</sup> علموا بذلك ندموا على فعلهم،

(١) [إضافة تنفق مع السياق.]

وأطلقوا الأسرى ، وسألوهم أن يتوسطوا في إصلاح أمرهم مع السلطان خشية على أنفسهم ، فـهـؤلاء صرّفوا الأمراء ، فأشارت الأمراء على بيدرا بإصلاح الأمور وإلا منعت العسكر ، واتفق الحال على أن الجبيلية أرسلوا من استخلف بيدرا والأمراء على أنهم لا يؤذونهم ولا يخونونهم ، فانصلح الأمر بينهم ، ثم نزلوا بالإقامات وأحضروا هدايا كثيرة ، وخلع بيدرا عليهم ، وكتب عليهم ، بال يحملونه كل سنة ، واستخلفهم للسلطان ، ثم رحل عنهم<sup>(١)</sup> .

ولما وصل إلى دمشق كان الخبر وصل قبله إلى السلطان وكان بين مصدق ومكذب ، فلما حضر بيدرا تحقق الخبر ، فأخذ يسبه وينكته بالقول ، ويقول وبلك مثلك نائب السلطان وتروح إلى أناس فلاحين في جبل وتنكسر عسكرك وتنكسر أنت ، فأغلظ عليه بالقول كثيرا ، وآثر الأمر قال له : أخرج من وجهي وإلا ضربت رقبتك .

فخرج من بين يديه وهو في ألم عظيم<sup>(٢)</sup> ، وحصلت له حمى حادة ، وأصبح خبره شائعا بضعفه ، وركبت إليه الأمراء ، فنع من يدخل إليه ، وسير السلطان الحكماء والوزير إليه ، وتآلم بسببه ، [ ٤٩ ] وبقي من العشر الأول من رمضان إلى نصفه والسلطان يتزل إليه ويطيب خاطره ، ورسم أن يرتب له في كل يوم

(١) ذكر المقرئى : فلقم أهل الجبال ، رماد بيدرا شبه المهزرم ، واضطرب العسكر اضطرابا عظيما ، فطمع أهل الجبال فيهم ، وتشوش الأمراء من ذلك ، وحفدوا على بيدرا ونسبوه أنه أخذ منهم الرشوة — السلوك ج ١ ص ٧٧٩ ، وانظر أيضا ما ورد بهذا الخصوص في تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٤٢ — ١٤٣ .

(٢) ذكر المقرئى « فلما عاد (بيدرا) إلى دمشق تلقاه السلطان وترجل له عند السلام عليه ، وعاتبه سرا فيما كان منه » — السلوك ج ١ ص ٧٧٩ .

عشرة آلاف درهم يتصدق بها على الفقراء والأيتام والأرامل وأصحاب الزوايا إلى أن عوفي ، فلما ركب رسم أن يجمع الفقراء والمشايخ ويعمل لهم وقت في جامع بني أمية ، فعمل ، وكان وقتا عظيما ، ولم يبق في دمشق فقير ولا صعلوك إلا أكل من طعام ذلك الوقت والمهم .

### ذكر خروج السلطان من دمشق وتوجهه إلى الديار المصرية :

كان خروجه من دمشق في عاشر شوال يوم الإثنين<sup>(١)</sup> ، ودخل مصر يوم الأربعاء الثاني من ذي القعدة ، ودخلها في أبهة عظيمة ، وأحضر صحبته قراستقر المنصوري وجعله مقدما على الممالك السلطانية .

قال ابن كثير : ولما استقر السلطان في القلعة قبض على الأمير سنقر الأشقر وعجل بإعدامه ، وأذاقه كأس حمامه ، وقبض على الأمير سيف الدين بركم الناصري وأعدامه ، هو وطفه وخشداشه ، وكانت وفاة هؤلاء الثلاثة في وقت مما ، وقصد إعدام حسام الدين لاجين فسلم الله نفسه لأمر كان في طي الغيب على ما سذكروه إن شاء الله تعالى ، وكان هذا في أواخر ذي القعدة<sup>(٢)</sup> .

(١) « يوم الإثنين تاسع شوال » في كنز الدرر ج ٨ ص ٣٣٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ، درة الأسلاك ص ١١٢ ، نهاية الأوب ( مخطوط )

٢٩ ورقة ٦٩ ج ٧ ، كنز الدرر ج ٨ .

ص ٣٤٠ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٥١ ، السلوك ج ١ ص ٧٨١ — ٧٨٢ ، قال كتاب

وفيات الأعيان ص ٨٥ رقم ١٢٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٥٤ .

(٣) أورده المقرئ في هذا الخبر على أنه من أحداث سنة ٦٩٢ هـ وقال : « في ليلة أول المحرم »

السلوك ج ١ ص ٧٨٢ .

وكان السلطان استحضّر سنقر الأشقر وطقّصو فعاقيهما فاعترفا بأنهما أرادا قتله ، فسألهما عن لاجين فقالا : لم يكن معنا ولا علم له بهذا ، نخفّعهما وأطلقه بعد ما كان الوتر فى حلقه « وكانت له مدة لا بد منها »<sup>(٢)</sup> ، وقد ملك بعد ذلك كما سنذكره<sup>(٣)</sup> .

وذكر فى نزهة الناظر : أن مسك سنقر الأشقر ومن معه كان والسلطان فى دمشق ، وأن السبب فى مسكه ما صدر منه والسلطان وعسكره محاصرون قلعة الروم ، وهو أن السلطان لما استشار الأمراء هناك فى الرجوع عن قلعة الروم حين بلغه وصول ائتتار كان آخر كلام سنقر الأشقر هذا للاّمير بيدرا : الحرب ، هو لُعب الصغار<sup>(٤)</sup> ، فأثرت هذه الكلمة فى نفس السلطان أثرا كبيرا ، وصار إذا جلس مع بيدرا والخاصكية يقول لبيدرا : سمعت قول سنقر الأشقر الحرب هو لعب الصغار ، ما كان هذا القول لك ، بل كان لى ، يقول لك ويسمعنى ، ولما دخل دمشق وأرسل بيدرا إلى جبال كمروان كما ذكرنا وجرى ماجرى ، ثم عادوا إلى دمشق ، شرع السلطان يباكت الأمراء ويقبّح عليهم فعلهم ، والتفت إلى بيبرس الجالحاق وقال : ما أسمع يقولون إلا البحريةية فعلوا كذا وصنعوا كذا وفشارت كثيرة وما رأينا منهم شيئا . فقال الجالحاق : بالله ياخوند خلّ عنك ذكر البحريةية وقد بقينا كلنا على آخر نفوس ، وما بقى لنا غير الراحة والقعود فى بيوتنا وينتفع الشبان بأخبارنا ، فالتفت إليه السلطان وهو مغضب

(١) بداية ماورد من هذا النص فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣٠ .

(٢) « وكان قد بقى له مدة لا بد أن يلفها » — البداية والنهاية .

(٣) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣٠ .

(٤) انظر ما سبق ص ١١٤ .

وقال : إذا أخذت خبرك وأعطينته لغيرك من يمنعني أو أخاف من أخذ ، وإنما أتم ما تركون فشارككم ، كلما يتكلم أحد تقولون : لو كانت البحرية ، وكان يتكلم بذلك ويشير إلى سنقر الأشقر .

فأخذ سنقر الأشقر من كلامه في قلبه أمرا عظيما ، فأجابه على الفور ، فقال ياخوند : كم تذكر البحرية ، مارأى السلطان البحرية إلا إذا ركب واحد منهم فرسه ما يقدر على ركوبه إلا بمعونة خمسة أنفس وكذا إذا نزل ، وكان أحدهم إذا أخذ في يده رمحا ما كان أحد يقدر على مقابله ، فاليوم إذا أخذ بيده سوطا ترعد يده [ ٥٠ ] وإن رفعه ما يقدر على أن يضرب به فرسه .

وكان أمير سلاح حاضرا في المجلس ، فرأى أن وجه السلطان قد تغير لونه من كلام سنقر الأشقر ، وأسرع في قوله : ياخوند والله لا البحرية ولا غيرهم ، فكل مسكر ومصر والشام اليوم يدهون بحياتك وطول عمرك حتى تعيش لهم طويلا فيعيشون في ظلك وخيرك ، فسكن ما بالسلطان عند ذلك .

ولما تفرقوا من عند السلطان وجاء كل أحد منزله قال شهاب الدين صمغار ولد سنقر الأشقر له : ياخوند أنت تعرف أن هذا السلطان شاب حاد النفس مدل بسلطته ، فلا شيء تجاوبه كل وقت ، وما كان يضرك لو سكت عن الجواب عما سمعت ، فقال بعد أن نظر إليه طويلا : ناقلت له هذا القول إلا لعلمي بما في نفسه مني ومن غيري من يوم كنا نازلين على قلعة الروم واستشار الأمراء في الرجوع لأجل المغولي ، وكل وقت يحدث هذا الحديث بين ممالكه ويسبى ، فالموت خير من مثل هذه الحياة النجسة ، ثم بكى بكاء شديدا .



وكان وقوع المجلس المذكور في السابع والعشرين من رمضان، ولما دخلت عليه الأمراء ليلة العيد للتهنئة وتقبيل يده، ثم خرجوا، أرسل الشجاعى والحجاب خلفهم، فرجعوا، وأمر عند ذلك بالقبض على سنقر الأشقر وطقصو وطلب لاجين فلم يدركوه، وكان قد سبقهم بالخروج، وقد ذكرنا ما جرى عليه وكيف كان مسكه بعد ذلك، ووقع حياط عظيم يوم العيد، فلم يثن أحد بالعيد.

ومن غريب الأمر أن بعض الخصاصكية اعتنى بموفق الدين خطيب حماسة وولاه السلطان خطيب دمشق. كان الشيخ عز الدين، واتفق وقوع هذا الحياط، ولاوفق صلاة العيد وخطبته، فنظم فيه بعض الدماشقة:

خطبَ الموفق إذ تولى خطبة شقَّ العَصَى بين المملوك وفزقا  
وأظنه إن قال ثانية غدا دينُ الأنام وشملهم مُتمزقا

قلت: موفق الدين هذا هو أبو المعالى محمد بن عز الدين محمد بن محمد بن عبد المنعم، وعز الدين هو الإمام العلامة الزاهد العابد القدوة العارف شيخ الطريقة أبو العباس أحمد الفاروقى الواسطى الرفاعى، وكان قد تولى الخطابة بجامع دمشق في الثانى والعشرين من ربيع الأول من هذه السنة، عوضا عن الشيخ زين الدين بن المرحل بحكم وفاته.

(١) هو محمد بن محمد بن الفضل بن محمد البهرانى القضاوى الحنوى الشافى، ويعرف بابن

حييش، الخطيب موفق الدين، توفى سنة ٦٩٩هـ / ١٢٩٢م - العبر ج ٥ ص ٤٠٤ - ٤٠٥.

وردد اسمه: محمد بن محمد بن الفضل بن محمد النهوانى، فى الدارس ج ١ ص ٣٥٦، ص ٤٢٣.

(٢) هو أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروقى، المتوفى سنة ٦٩٤هـ / ١٢٩٥م - انظر ما يلى.

وفيهما : وصل مملوك نائب حلب إلى القاهرة ، وعرف السلطان بأن نائب حلب عند توليته - كما تقدم - جرد عسكرا إلى ناحية ملطية بسبب الغارة ، وذلك أن بعض التجار شكوا إليه أن جماعة طرحوا عليهم من أهل ملطية ، فأخذوا مامعهم ، وجعل مقدم المجزدين الأمير سيف الدين بكتمر الحلبي ، فساروا إلى أن وصلوا إلى أرض ملطية وهجموا على ربضها ، فوجدوا قد نزل بها تلك الليلة أمير تومان ومعه أربعة آلاف فارس ، وكان السبب لحضورهم أن أهل ملطية لما اتفق منهم ما اتفق ، علموا أن نائب حلب لا بد أن يجرد إليهم عسكرا ، فبعثوا إلى نائب الأردو وعرفوه بذلك ، فسير إليهم هؤلاء ، واتفق ووصلهم مع وصول عسكر حلب في تلك الليلة ، فلما هجموا رآهم المغول فركبوا إليهم ، وكان عسكر حلب ألفا وخمسمائة فارس ، فلما رأوا المغول اجتمعوا وتشاوروا ماذا يكون العمل ؟ فقال الحلبي وكان من أهل الشجاعة والفروسية : أتمتع تعلمون أن حلب بعيدة وإذا [ ٥١ ] قصد أحد منا أن يهرب يموت في الطريق ويكون من أهل جهنم ، فنقوم ونجتهد ، فإن فتح الله لنا ونصرنا على هؤلاء يكون لنا الوجه الأبيض عند الله وعند السلطان والناس ، وإن قتلنا فيكون الأجر على الله ونبيته مع الشهداء ، وأنا أول من يهدم هؤلاء ونفسي تحدثني بالنصر ، فأجابوه بالسمع والطاعة ، فعند ذلك جمعهم طلبا واحدا ، فصدمهم صدمة عظيمة ، بفجأت طعنة لمقدم المغول من بعض الحلبيين ، فوقع إلى الأرض ، وولى بقية أصحابه منهزمين ، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وأخذوا جمالا كثيرة ، وأغناما كثيرة ، ورجعوا إلى حلب سالمين ومعهم رؤوس القتلى وثلاثون أميرا من المغول ، فكتب النائب بذلك إلى السلطان ، فرسم له بالثمريف وكتب له بالشكر والثناء ،

ورسم لبكتمر الجلبى بإمرة طبليخانة ، وكان أمير عشرة ، ووردت بعد ذلك رُسل  
 من ملطية ومعهم جميع ما عدم لذلك التاجر ، فرسم السلطان بفكاك أسراهم .  
 وفيها : حج بالناس الأمير سيف الدين الباسطى المنصورى .

## ذكر من تُوفي فيها من الأعيان

الخطيب الإمام العالم زين الدين أبو حفص <sup>(١)</sup> عمر بن مكي بن عبد الصمد الشافعي ، المعروف بابن المرحل <sup>(٢)</sup> .

وهو والد الشيخ صدر الدين بن الوكيل <sup>(٣)</sup> ، سمع الحديث وبرع في الفقه ، وفي علوم شتى منها علم الهيئة وله فيه وفي غيره تصانيف ، وقد ولي خطابة جامع دمشق <sup>(٤)</sup> ، ودرس ، وأفتى ، وكانت وفاته ليلة السبت الثالث والعشرين من ربيع الأول ، ودفن بباب الصغير .

جلال الدين الحلبازي : هو الشيخ الإمام العلامة عمر بن محمد بن عمر أبو محمد النجندی ، أحد مشايخ الحنفية الكبار .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأملاك ص ١١٣ ، العبر ج ٥ ص ٣٧٣ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٩٩ ، تذكرة النباه ج ١ ص ١٥٥ — ١٥٦ .

(٢) « مولده سنة سبع عشرة وستمائة » — تذكرة النباه .

(٣) هو : محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد صدر الدين ، ابن الوكيل ، وابن المرحل ، ويقال له ابن الخطيب ، المتوفى سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م — المنهل الصافي .

(٤) هو الجامع الأموي .

(٥) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣١ ، تاج الزاخر ص ٤٧ ، رقم ١٤١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٩٩ ، الدار ص ١ ص ٥٠٤ .

أصله من بلاد ما وراء النهر ، واشتغل هناك ، ودرس بخوارزم ، وأعاد ببغداد ، ثم قدم دمشق فدرس بالعزية البرانية<sup>(١)</sup> ، والخاتونية البرانية<sup>(٢)</sup> ، وكان فاضلا ، بارعا ، منصفاً مصنفاً فى فنون كثيرة .

وقال الذهبى فى حقه : المفتى الزاهد الحنفى ، رأيت له لما قدم دمشق فدرس بالمعزية البرانية ، ثم حج ، ودرس بالخاتونية البرانية .

قلت : ومن تصانيفه « الحواشى على الهداية » المشهورة ، وكتاب « المغنى فى أصول الفقه » وهو كتاب نافع عظيم ، ومختصر لطيف كاف شاف ، وشرحه كثير من المتأخرين ، فأوضحها بيانا شرح الإمام العالم سراج الدين الهندى الحنفى<sup>(٣)</sup> ، وهو أول كتاب قرأته فى الأصول على المشايخ الكبار فى البلاد الشمالية فى حدود سنة ثمانين وسبعائة ، وكانت وفاته نحس بقين من ذى الحجة ، وله ثمان وستون سنة ، ودفن بمقابر الصوفية .

(١) المدرسة العزية البرانية بدمشق : مدرسة الأمير عز الدين أيبك المعروف بصاحب مرخد ، والمتوفى سنة ٨٦٤هـ / ١٢٤٧ م — المدارس ج ١ ص ٥٥٠ — ٥٥١ .

(٢) المدرسة الخاتونية البرانية بدمشق : مسجد خاتون : وقفها الست خاتون أم شمس السلوك أخت الملك دقاق ، وهى زمرد خاتون بنت جاولى ، وزوجة تاج السلوك بورى ، المتوفاة سنة ٨٥٧هـ / ١١٦١ م — المدارس ج ١ ص ٥٠٣ — ٥٠٤ .

(٣) وكتاب « الهداية » فى فقه الحنفية لمؤلفه على بن أبى بكر المرغينانى ، برهان الدين ، المتوفى سنة ٨٩٣هـ / ١١٩٦ م — كشف الظنون ج ٢ ص ٢٠٣١ .

(٤) هو صربى إسحاق بن أحمد الهندى ، الفزوى ، سراج الدين . أبو حفص ، المتوفى سنة ٨٧٧٣هـ / ١٣٧٢ م ، والكتاب المقصود فى المتن هو « التوشيح فى شرح الهداية » — كشف الظنون ج ٢ ص ١٠٩٨ ، ٣٤٢ ، الدرر ج ٣ ص ٢٣٠ رقم ٢٩٨٦ ، وانظر ترجمته فى المنهل الصافى .

الشيخ الفاضل الأديب نجم الدين أبو بكر بن أبي العزيز مشرف الأنصارى  
الكاتب .

مات في هذه السنة ، وصلى عليه بجامع دمشق ، ودُفن بسفح قاصيون .  
وكان من الفضلاء ، وكان يكتب خطاً منسوباً على طريقة ابن البواب<sup>(٢)</sup> ، وله  
نظم حسن ، فمن ذلك قوله يمدح علم الدين الدوادارى :

إِنَّ المَحَلَّ إِذَا عَلَا      وقف المَقْوَمُ في المِلا

وأجَادَ في وصف القريد      ض بُجْلا ومفصّلا

وأراك قسا في عُكا      ظ إذا محاسنكم تلا

وعلى الحقيقة مجدكم      يُعطى البليغ المِقْولا

يُعطى النضار مع البيا      ن مع البديع على الولا<sup>(٣)</sup>

الشيخ الإمام العالم ، المقرئ الزاهد العابد ، بقية السلف ، رضى الدين  
أبو الفضل جعفر بن القاسم<sup>(٤)</sup> بن جعفر بن على بن محمد بن حبّيش الرضى ، المعروف  
بأبن دَبُوها .

(١) وله أيضا ترجمة في : الوافي ج ١٠ ص ٢٢٨ رقم ٤٧١٥ .

(٢) هو : على بن حلال ، أبو الحسن ، المعروف بابن البواب ، الخطاط المتهور من أهل بغداد ،  
توفي سنة ٤٧٣ هـ / ١٠٣٢ م — وفيات الأعيان ج ٣ ص ٣٤٢ رقم ٤٥٧ .

(٣) انظر الوافي ج ١٠ ص ٢٢٩ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٤ ص ٢٦٩ رقم ٨٤٦ ، طبقات القراء ج ١ ص  
١٩٤ رقم ٨٩٤ ، المعبر ج ٥ ص ٣٧٢ ، الوافي ج ١١ ص ١٢٤ رقم ٢٠٥ ، شذرات الذهب  
ج ٥ ص ٤١٨ .

مات فى هذه السنة ودفن بقاسيون ، قرأ بالسبع وروى عن الشيخ [ ٥٢ ]  
علم الدين السخاوى وغيره ، وله نظم كثير ، فمن ذلك قوله :

إن الكبائر سبع عشر فاعلمن	للقلب منها أربع فتعلم
إشراكه إضراره وقنوطه	والأمن من مكر الإله المنعم
وكذا اللسان الشريك فذف المحصنا	ت السحر قول الزور فافهم واعلم
والبطن أموال البتamy والربا	وانحسر جماع لساير ما ذم
يختص بالفرج اللواط مع الزنا	ويؤ إذا سرقت ونيل يحرم
للرجل واحدة إذا من زحفها	فرت محافقة ولما تقدم
ولساير البدن المعقوق فإن نجت	ما قد ذكرت وفيت حرجهم

وقال :

جميع عذاب منك للصب يعذب	وكل كريب منك فى الحب طيب
فعبذب بما تختار فى كل حالة	فانت على كل الأمور محبب
تساوى العطا والمنع والوصل والحقا	لدى وبعدى فى الهوى والتقرب
فهل ترى فى كل حال إلى سوى	جنايك إذ ما تبتلبنى أهرب
بحق الذى أعطاك فى الحسن غاية	إلى بعضها كل الملاحاة ينسب
واطلع من فوق القضييب على النقا	لنا قرأ من حسنه الطرف يعجب
ونعم فى الباقوت خط زمرّد	يسطره ماء الصبا ويرتب
وقال لماء الحسن كيف محن خده	فما زج فيه النار وهى تلهب
أمرت الدجى أن يستطير ظلامه	بها صبحه حتى القيامة يذهب

(١) هو : على بن محمد بن عبد الصمد الهمداني « علم الدين السخاوى ، أبو الحسن ، المتوفى سنة

وقلت لُسْقَى قد أبحْتُكَ جَسْمَهُ      فأعضائي في أيدي النواشب تُنْهَبُ  
 ترفق فما أبقيت غير حُشاشَةٍ      وقلب على جمر الغضى يتقَابُ  
 جنيت وقد عادت على جنائتي      فباليت شعري من ألوم وأعتبُ  
 نديني حَدَثني قديم حديثه      فإن حديث الحب للسمع مُطْرَبُ  
 تعلُّقته في منقوان شيبتي      وها مفرقي مما أُعانيه أَشِيبُ  
 فدعني من أُنْبَى وليلي وزينبا      فمن في الوري ليلي وأُنْبَى  
 وعد عن الأوطان لا تُلَوْنحوها      وخل وقوفا بالديار يُشِيبُ  
 قل الله واتركهم ولا تشتغل بهم      وشاهد فإن القوم عن ذلك غُيْبُ  
 لعمرِكَ ما في الكون إلا جلاله      ألم ترني إن بعدُ أفنى وأذهبُ  
 فبما من إليه يرجع الأمر كله      ومنه بدا في للكون ما فيه يعزبُ  
 اقلني ذنوبا أو نقتني جمّة      فلأنك ذو عفو وإني مُذنبُ  
 ولا تخزني في حين مرض صحيفتي      فدوا خجلتي مما جنيت ويكتبُ  
 قصدتك أبنى رحمة منك سيدي      وأنت كريم قاصد لا تحيبُ

[ ٥٣ ]

لئن ضيقت ذرعا بالذنوب فإنتي      لأعلمُ حقاً أن عفوك أرحبُ  
 وصل على المختار من آي هاشم      نبي الهدى مالا يح في الأفق كوكبُ  
 وعترته ثم الصحابة كلهم      صلاة كنشر المسك بل هي أطيبُ

الصدر الرئيس سعد الدين سعد الله بن مروان بن عبد الله الفارقي الشافعي ،

(١) رله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١١٤ ، الوافي ج ١٥ ص ١٨٧ رقم ٢٦٦ ،  
 فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٧ رقم ١٦٥ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ٧٨ رقم ١١٨ ، السلوك  
 ج ١ ص ٧٨١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤١٨ ، المعبر ج ٥ ص ٣٧٢ ، تذكرة النبي ج ١ ص



الكاتب بالمدرسة الناصرية بدمشق<sup>(١)</sup> .

مات في هذه السنة بدمشق ، ودفن بسفح قاصيون ، وكان نسيباً بليغاً ،  
شامراً محسناً ، كتب الدرج للصاحب بهاء الدين بن حنا<sup>(٢)</sup> بمصر ، فلما مات ابن حنا  
سافر إلى دمشق كاتب لإنشاء .

وله شعر فنه فوله :

قِفْ بِي عَلَى نَجْدٍ فَإِنْ قَبِضَ الْهَوَى      رُوحِي فطالِبَ خَدِّ لَيْلَى بِالْدمِ  
وَإِذَا دَجَى لَيْسَ الْفِرَاقُ فَنَادِهِ      يَا كَافِرًا حَلَلْتَ قَتْلَ الْمُسْلِمِ

وله :

تَاهَ عَلَى عُشَّاقِهِ وَاسْتَطَالَ      مُدُّ قُصَّرِ الْحُسْنِ عَلَيْهِ وَطَالَ  
كُلُّ سَمَاءٍ وَجْهَهُ أَشْرَقَتْ<sup>(٣)</sup>      فَلَيْتَ مَا أَشْرَقَتْ<sup>(٤)</sup> لِلزَّوَالِ  
قَدْ فَصَّلَ الشَّعْرُ عَلَى خَدِّهِ      ثَوْبَ حَدَادٍ حِينَ مَاتَ الْجَمَالَ

(١) تنسب لذلك الناصر يوسف بن محمد بن غازي ، صلاح الدين ، المتوفى سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م

م ، وهو واقف الناصريين بدمشق .

الناصرية البرانية دار الحديث الناصرية ، بمحلة الفواخير بسفح قاصيون ، وقد أنشئت سنة  
٦٥٤ هـ بعد الفراغ من الناصرية الجوانية .

الناصرية الجوانية داخل باب الفراديس شمال الجامع الأموي ، انتهت عمارتها في أواخر سنة

٦٥٣ هـ .

انظر الهداوس ج ١ ص ١١٥ ، ص ٤٥٩ .

(٢) هو : علي بن محمد بن سليم ، الصاحب بهاء الدين بن حنا ، المتوفى سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م -

انظر ما سبق بالجزء الثاني ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .

(٣) « كان سماه شمس » في الوافي ج ١٥ ص ١٨٧ .

« كان شمس حسنه » في فوات الوفيات .

(٤) « قلبتها » في الوافي ، وفوات الوفيات .

وقال ، وكتب به إلى صاحب بهاء الدين بن حنا :

يَمَّ عَلِيًّا فَهُوَ بَحْرُ النَّدَى      وَنَادِهِ فِي الْمِضْلَعِ الْمُفْضِلِ  
بُسْرَعٍ إِذَا سَبَلَ نَدَاهُ وَهَلْ      أَمْرَعُ مِنْ سَبِيلِ أَتَى مِنْ عَلٍ  
فِرْفَرُهُ مَجْدٌ عَلَى مَجْدٍ      وَرَفْدُهُ مُفَضُّ عَلَى مُفَضِّلٍ<sup>(١)</sup>

وقال :

يُحِبُّكَ فِي شَرَعِ الْغَرَامِ يَدِينُ      مُحِبُّ بِرَّيْهِ لَوْعَةٌ وَحَنِينُ  
إِذَا كَتَمَ الْأَسْرَارَ مِنْهُ فَوَّادُهُ      فَإِنَّ لِسَانَ الدَّمْعِ مِنْهُ مُبِينُ  
وَإِنْ قَابَلَتْهُ نَسَمَةٌ حَاجِرِيَّةٌ      ثَنَى عَطْفَهُ نَوْحٌ لَهَا وَأَنِينُ  
فَلَيْتَكَ يَا مَنْ عَلَّمَ الْفُصْنَ يَنْثَنِي      تَعْلَمُ مِنْكَ الْقَلْبُ كَيْفَ يَأِينُ  
وَلَيْتَ قَدِيمًا مِنْ هَوَاكَ مَجْدُدُ      رِضَاكَ لِنَقْضِي مِنْ جَفَاكَ دِيُونُ  
سَكَنْتُ سَوَادَ الْقَلْبِ وَالْطَّرْفِ دَائِمًا      فَمَا لِي بِبَاضِ الْعَيْشِ فَيْكَ سَكُونُ  
وَأَلْبَسَكَ الْإِحْسَانَ وَالْحُسْنَ عِزَّةً      فَكُلُّ عَزِيزٍ فِي هَوَاكَ يَهُونُ

الشيخ الإمام العالم محمد الدين عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر الطبري ،  
إمام صحفة بيت المقدس ، وشيخ الحرم الشريف .

مات في هذه السنة ، ودفن بمقبرة ماملا ظاهر القدس ، كان من الصلحاء  
الأخيار ، وروى عن جماعة .

(١) يوجد اختلاف في ترتيب هذه الأبيات — انظر تلمذة النبيه ج ١ ص ١٥٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الوافي ج ١٧ ص ٥٨٦ رقم ٤٩٢ ، درة المجال ج ٣ ص ٤٥ رقم

٩٤٨ . وورد اسمه « محمد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر » — السلوك ج ١ ص ٧٨٩ .

وله شعر فنه :

يُرْوَى لى مَنظَر البيت العتيق إذا بدا      لَطَفَتْ فى الإنمراق والطفَل  
كَانَ حَلَّتْهُ السَّوداءُ قَدْ نُسِجَتْ      من حبة القلب أو من أسود المَقَل  
أبو المكارم محمد بن عبد المنعم بن نصر الله بن جعفر بن أحمد بن حواري ،  
المغربى الأصل ، الدمشقى الحنفى ، المعروف بابن شقير ، الأديب الشاعر .

مولده فى سنة ست وستمائة ، وهو من شعراء [ ٥٤ ] الملك الناصر صاحب  
حاب ، سمع الزبيدى وابن اللتى والهمداني وابن رواحة والسخاوى والقطيبي  
وابن رواج وجماعة أخرى بديار مصر ، وعنى بالحديث عناية كثيرة ، وكتب  
الكثير ، وتعب وحصل ، وروى عنه ابن الخباز والدمياطى وابن العطار وآخرون ،  
توفى فى هذه السنة ووقف أجزاءه بالضيائية <sup>(١)</sup> .

وله فى الملك الناصر صاحب حلب مدائح كثيرة ، ومن شعره قوله :

ماضر قاضى الهوى العذرى حين ولى      لو كان فى حكمه يقضى على ولى  
وما عليه وقد صرنا رعيته      لو أنه مغمد عنا ظبي المَقَل  
يا حاكم الحب لا تحكم بسفك دمي      إلا بفتوى فتور الأعين النجل

(١) وله أيضا ترجمة فى : الوافى ج ٤ ص ٤٧ رقم ١٥٠٦ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٤١١

رقم ٤٧٤ . وورد فى الوافى وفوات الوفيات أن صاحب الترجمة توفى سنة ٦٦٩ هـ .

(٢) هو : يوسف بن محمد بن غازى ، الملك الناصر صلاح الدين ، قتل فى الثار سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م

— العبر ج ٥ ص ٢٥٦ — ٢٥٧ .

(٣) هى المدرسة الضيائية المحمدية بدمشق : بسفح فاسيون ، أنشأها محمد بن عبد الواحد المقدسى  
الحنبلى ، ضياء الدين ، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م ، وكان بالمدرسة الضيائية خزانة كتب كبيرة  
مشهورة — المدارس ج ٢ ص ٩١ وما بعدها .

وياغريم الأُمى الخضم الألد هوى      رفقا على بغسمى فى هَـواك بلى  
أخذت قلبى رهنا يومَ كاظمةٍ      على بقايا دمارٍ للهوى قبلى  
ورُمت منى كفيلا للهوى عَـبثا<sup>(١)</sup>      وأنت تعلم أنى بالغرام ملى  
وقد قضى حاكم التبريج مُجتهداً      على بالوجد حتى ينقضى أجلى  
لذا قذفتُ شهود الشرع فبك حسى      أن الوصال يُجرح الجفن يُثبت لى  
لا تَسْطُونُ بفعل القوام ملى      ضعفى فما أفنى إلا من الأسَلِ  
هددتنى بالقل حسى الجوى وكفى<sup>(٢)</sup>      أنا الغريقُ فما خوفى من البللِ<sup>(٣)</sup>  
وله :

واحدة القمرين منه إذا بدا      وإذا انثنى يا عجملة الأغصان  
كتب الجمال وباله من كاتب      سَطارين فى خديهِ بالريحان<sup>(٤)</sup>

القاضى صاحب فتح الدين أبو عبد الله محمد بن القاضى محيى الدين عبد الله  
ابن عبد الظاهر بن نشوان .

(١) « بالأمى » فى فوات الوفيات ج ٣ ص ٤١١ .

(٢) « الجفا » فى فوات الوفيات .

(٣) انظر الرافى ج ٤ ص ٤٨ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٤١١ .

(٤) فوات الوفيات ج ٣ ص ٤١٢ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى « المنبل الصافى » نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٧٠ ، درة  
الأسلاك ص ١١٢ ، زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٧٨ أ — ب ، الوافى ج ٣ ص ٣٦٦  
رقم ١٤٤٣ ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٣١ ، السلوك ج ١ ص ٧٨١ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨  
ص ١٥١ ، المعبر ج ٥ ص ٢٧٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٤٣٥ ، تذكرة النبى ج ١ ص ١٥٦ —  
١٥٧ ، بدائع الزهور ج ١ ق ( ص ٢٧٥ .

صاحب ديوان الإنشاء الشريف ، وكاتب الأسرار فى الدولة المنصورية بعد ابن لقمان حين تولى الوزارة ، وكان ماهرا فى هذه الصناعة ، وحظى عند المنصور ، وكذا عند ابنه الأشرف .

توفى يوم السبت النصف من رمضان بمدينة دمشق ، وخلف من الأولاد القاضى علاء الدين على ، فأجرى السلطان عليه ما كان باسم والده من الجاهلية والحرابة والراتب ، فاستقر بديوان الإنشاء وله من العمر دون عشرين سنة ، فاستصغر السلطان سنه فى ذلك الأوان .

فرتب القاضى تاج الدين أبا العباس أحمد بن شرف الدين سعيد بن شمس الدين أبى جعفر محمد بن الأثير الحلبي التنوخى صاحب ديوان الإنشاء الشريف ، لأنه كان ماهرا فى هذه الصناعة ، فلم يلبث إلا شهرا أو حول شهر حتى أدر كنه الوفاة ، فقضى إلى رحمة الله فى العشر الأوسط من شوال من هذه السنة بظاهر غزة ، وعمره أحد وسبعون سنة ، وكان ماهرا فى حل المترجم ، بلغ فيه إلى أن حله بأحد عشر شكلا ، وولى بعده ولده القاضى عماد الدين أبو الطاهر إسماعيل ابن أحمد ، ولم يزل به إلى آخر سنة اثنتين وتسعين وستائة .

(١) توفى سنة ٨٧١٧ / ١٣١٧ م — المجلد الصافى ، الدور ج ٣ ص ١٨٣ رقم ٢٨٧٤ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٤٦ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : المجلد الصافى ج ١ ص ٣٠٠ رقم ١٦٠ ، نهاية الأرب ( مخطوط ) ج ٢٩ ورقة ٧٥ ، درة الأسلاك ص ١١٣ ، الوافى ج ٦ ص ٣٩٢ رقم ٢٩٠٦ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٣٤ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٤٧ ، تالى كتاب وفيات الأميان ص ٢٣ رقم ٣٤ ، السلوك ج ١ ص ٧٨١ ، تذكرة البية ج ١ ص ١٥٨ .

(٣) « يوم الخميس تاسع عشر شوال » تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٥٥ .

(٤) الصواب : إحدى وسبعون .

(٥) توفى سنة ٨٦٩٩ / ١٢٩٩ م — المجلد الصافى ج ٢ ص ٢٩١ رقم ٤٢٨ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٠ ، الوافى ج ٩ ص ٩٠ رقم ٤٠٠٧ ، السلوك ج ١ ص ٩٠ ، وانظر ما بلى فى وفيات ٨٦٩٩ .

وللقاضى فتح الدين شعر حسن ، فنه قوله :  
 إذا كنت ذا أصل فكُن متواضعاً إن التواضع من زكاة المدرس  
 وإذا حالت بمجلس فاجلس به حيث انتهت فذاك صدر المجلس  
 وله : وكتب بها إلى ابنه فى مرضه الذى مات فيه :

[ ٥٥ ]

إن شئت تنظرنى وتنظر حالى <sup>(١)</sup> قابل إذا هب النسيم قبولا  
 فتراه مثلى رقة ولطافة <sup>(٢)</sup> ولأجل قلبك لا أقول عذرا  
 وهو الرسول إليك منى لبتى كنت « اتخذت مع الرسول سبيلا » <sup>(٣)</sup>  
 الأمير عماد الدين يونس بن على بن رضوان بن قرقس . <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>

توفى فى شوال منها ، ودفن بتربة والده بالخزيمين داخل دمشق ، وكان  
 عنده فضيلة ومكارم أخلاق ، وكان بعد موت أبيه أعطى طباخانة ، وبقي على  
 إصرته إلى أواخر الدولة الناصرية ، ثم بطل الإميرية فى الدولة المظفرية ، وباع  
 أملاكه ونفقها ، وبقي يتقوت من وقف والده ، وكان الملك الظاهر يكرمه .  
 الأمير شرف الدين بن خطير أحد أمراء دمشق . <sup>(٦)</sup>

(١) « تبصرنى » فى بدائع الزهور ج ١ فى ١ ص ٣٧١ .

« إن شئت تبصرنى وتنظر حالى » فى المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٣٥ .

(٢) « تلقاه » بلى رقة ونحافة — فى بدائع الزهور ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة .

(٣) سورة الفرة ان رقم ٢٥ آية رقم ٢٧ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣١ .

(٥) « برأى » فى البداية والنهاية .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : كنز الدرر ج ٨ ص ٣٣٣ .

استشهد فى فتح قلعة الروم ، وكان من بيت كبير فى بلاد الروم ، ولوالده  
عدة ممالك وردوا صحبته ، وصار له فى مصر سمة وشأن ، وتأمريت منهم جماعة  
كثيرة .

الأمير شهاب الدين أحمد<sup>(١)</sup> بن الركن أمير جندار ،

مات شهيدا على قلعة الروم .

الأمير سابق الدين الميدانى<sup>(٢)</sup> .

مات بدمشق فى العشرين من شوال ، ودفن بقاسيون ، كان أميرا كبيرا

شجاعا ذا مهابة ، وتأمريت بعض ممالكه فيما بعد .

الأمير علم الدين سنجر الحلبي<sup>(٣)</sup> .

مات فى حاشى القعدة وكان قد مرض بعد حصار قلعة الروم ، فحمل

فى محفة إلى مصر ، مات بعد حضوره بسبعة أيام ، وكان من اكابر الأمراء

الصالحية ، عصى على الظاهر وتسلطن بالشام كما تقدم ، وكان طويل القامة ،

مخلا بعينه اليسرى ، ذكروا عنه أنه أصيب بهمهم ، وكان ذا بأس وشهامة ،

وقوة وشجاعة ، وإقدام شديد .

(١) وله ايضا ترجمة فى : كنز الدرر ج ٨ ص ٣٣٣ .

(٢) وله ايضا ترجمة فى ، المنهل الصافي ج ٥ رقم ١٠٥٨ .

(٣) وله ايضا ترجمة فى المنهل الصافي ج ٦ رقم ١١١٤ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٥١ .

ص ١٦١ ، الرافى ج ١٥ ص ٤٧٣ رقم ٦٣٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٣٩ ، السلوك ج ١ ص

٧٨٧ ، تذكرة النبى ج ١ ص ١٦١ ، وورد فيه أن صاحب الترجمة توفى سنة ٦٩٢ هـ .

(٤) ورد أنه توفى سنة ٦٩٢ هـ — انظر مصادر الترجمة ، وذكر ابن الفرات أنه توفى سنة

٦٩١ هـ ، ثم حاد وذكره فى وفاته ٦٩٢ هـ ، وكذلك فعل العيني — انظر ما يلى ص ١٩٩ .

وقيل : إنه كان في الدولة الظاهرية إذا نزل من الخدمة إلى بيته لا ينزل عن فرسه حتى يقدم له فطارته محشوة برصاص فيلعب بها وهو راكب ، ثم يأتي إلى فرده تبن فيقطعها ويشياها من الأرض ، ثم ينزل ويأخذ عمودا حديدا زنته قنطار فيلعب به يمينا ويسارا ، ثم يجلس على سباطه فيأكل خروفا ، ومات وهو في عشر التسعين وقد انحنى وبان عليه الكبر ، وقيل : مات وعمره إثنان وتسعون سنة .

الملك المظفر قرا أرسلان بن إيلغازي بن أرتق الأرتقي<sup>(٢)</sup> ، صاحب ماردين . توفي في هذه السنة ، وله ثمانون سنة ، وكانت دولته ثلاثا وثلاثين سنة ، وقام من بعده ولده شمس الدين داود ولقب بالملك السعيد .  
الملك الكاثل بن الملك المعظم ، أحد ملوك بني أيوب . توفي بدمشق في هذه السنة ، وكانت له حشمة وأدب .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأملك ص ١١٢ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣١ ، السلوك ج ١ ص ٧٨١ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٥٩ ، كنز الدرر ج ٨ ص ٣٣٩ .  
(٢) « غازي » في تذكرة البيه .

(٣) « الأفرى » في البداية والنهاية ، وهو تحريف .

(٤) دلي حكم ماردين حتى سنة ١٢٩٣ / ٨١٢٩٣ م — معجم الأسرات الحاكمة ج ٢ ص



## فصل فيما وقع من الحوادث

### في السنة الثانية والتسعين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

استهلت هذه السنة ، وسلطان البلاد المصرية والشامية : الملك الأشرف خليل بن الملك المنصور قلاوون الصالحى الألفى .

وفيها : ظهرت نار بأرض المدينة النبوية ، نظير ما كان في سنة أربع وخمسين على صفتها إلا أن هذه يعلو لهيبها كثيرا ، وكانت تحرق الصخر<sup>(١)</sup> [ ولا تحرق السعف<sup>(٢)</sup> ] ، واستمرت ثلاثة أيام ، كذا ذكر في تاريخ ظهير الدين الكاظمي<sup>(٣)</sup> .

وفيها : ورد كتاب من نائب حلب يذكر فيه أن صاحب ميس<sup>(٤)</sup> قد تعرض لبعض التجار وأخذ أموالهم ، وأخذ منهم جماعة أسرى ، وأنه أرسل إليه كتابا ، فأمره برده ما لهم والأسرى إليه ، وإلا سير إلى بلاده عسكريا للغارة ؛ وأنه أرسل إليه كتاب يذكر فيه أنه ما تعرض لشيء من ذلك ولا عنده أسرى ، واستأذن نائب حلب [ ٥٦ ] من السلطان في تجريد عسكري من حلب إلى بلاده ، ويضيف إليهم جماعة من التركمان .

(\*) يوافق أولها الجمعة ١٢ ديسمبر ١٢٩٢ م .

(١) انظر ما سبق بالجزء الأول من هذا الكتاب ص ١٢٢ وما بعدها .

(٢) « ولا تحرقه » في الأصل ، والنصحيح من البداية والنهاية التي ينقل عنه المعنى هذا الخبر .

(٣) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣٢ .

(٤) ميس : بلدة كبيرة ذات قلعة بثلاثة أسوار ، وهي قاعدة بلاد الأرمن — تقويم البلدان ص ٢٥٦ .

فلما وقف السلطان على كتابه طلب الأمراء وعرفهم بذلك ، فشرع كل واحد منهم يحسن للسلطان أمر الغزاة وفتح القلاع ، وأن سيس من أجل البلاد ، ولأهلها سعادة كبيرة ، وبلادها عامرة بالخير ، وذكروا له مافعله السلطان الظاهر في سائر غزواته والقلاع التي أخذها ، وأنه ملكها لأكابر أمرائه ومماليكه ، فاضمر السلطان في نفسه أن يركب إلى سيس بنفسه ويملكها ، ثم طلب الوزير وأمره أن يكتب بتجهيز الإقامات والعلوفات ، وأن يكتب إلى سائر النواب من البلاد الشامية أن يتأهبوا ويجهزوا ما يحتاجون إليه من آلات الحصار وغيرها ، وعرفهم أن قصده أخذ سيس .

ثم ركب بعزم قسوى إلى أن وصل إلى دمشق <sup>(١)</sup> ، فخرجت إليه سائر أهل دمشق ، وفرحوا بحضوره ، فما أقام فيه يومين حتى حضر مملوك نائب حاب وأخبر أن رسل صاحب سيس قد حضروا صحبة نائب تكفور وجماعة من أكابر الأرمن ، وبعده يومين وصلوا إلى دمشق ، وجلس السلطان في الميدان وأحضرهم ، فأندهش نائب تكفور ومن معه مما عاينوه من عظمة عسكر السلطان ، وكان السلطان الأشرف يحب الزينة في اللباس ، فلما دخلوا قبلوا الأرض بين يديه وأخرجوا كتاب تكفور ، فقرأ على السلطان ، وفيه تضرع كثير ، وإظهار ذنب ، وأنه بلغه أن السلطان قصده من غير سبب ، وأن ما نقل عنه غير صحيح ، فإن ثبت عليه شيء من ذلك أو على أحد من بلاده كان عليه أضعاف ما ذكروا عنه من أخذ أموال التجار وغيرهم ، وأن السلطان يرسل إليه من يثق به ، فيحلفه أنه لا يدع في بلاده أسيرا من المسلمين ، وأنه يضاعف الجمل المقرر

(١) « دخل دمشق في يوم الأحد تاسع جمادى الآخرة » — النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٤ ،

عليه ، ثم أحضروا ما كانت محبتهم من البلور الفانر والأوانى الذهب والفضة والأوانى المرصعة ، فالقصص والبسط الحائلة ، وأشياء غير ذلك من التحف التى تصلح للولوك .

وفى كتابه أيضا : أن البلاد بلاد السلطان ، وأنه نائبه فيها .

وقرىء أيضا كتاب نائب حاب : وفيه يشير على السلطان بقبول هداياهم والسكوت عنهم ، فقبل السلطان هداياهم ، وآخر ما انفصل عليه أمرهم على أن يسلموا إلى السلطان قلعة بهسنى<sup>(١)</sup> ، وقلعة مرعش وتل حمدون<sup>(٢)</sup> ، وأنه يبعث إليه مفاتيح القلاع الثلاث ، وإن لم يسلمها غزاه السلطان ، فخرجت الرسل من عنده على هذا ، وأقام السلطان فى دمشق إلى أن حضر رساله ومحبتهم مفاتيح القلاع المذكورة وهدية أخرى .

وفى كتابه : سأل السلطان أن تكون بهسنى للسلطان ولكن يكون هو نائبه فيها ، ويقوم بجميع ما يصل إليها ، فأبى السلطان ذلك وتسلم المفاتيح ، وقرر عليه زيادة مائة ألف درهم ، ورسم للأمير سيف الدين طوقان المنصورى أن يكون نائبا فى بهسنى ، وأوصاه بحفظها ، لأنها من أجل القلاع وأحصنها ولها ضياع كثيرة وأراضى ومزدرعات ، وكانت من أعمال حلب ، وهى للساكنين ، وكان الحاكم عليها صاحب حلب الملك الناصر ، فبقيت إلى أن دخل هلاون إلى حلب وتسلم سائر البلاد ، فبلغ تكفور صاحب سيس أن هلاون تسلمها ، فسير

(١) قلعة بهسنى ، قلعة حصينة فى شمال حلب — معجم البلدان .

(٢) مرعش : مدينة فى الثغور بين الشام وبلاد الروم — معجم البلدان .

(٣) تل حمدون ، قلعة حصينة ببلاد الأرمن ، وهى أقرب القلاع إلى بلاد سيس — معجم

البلدان ، تقوم البلدان .

إليه وأرغبه بالهدية وحمل له مالا وسأله أن تكون بهسنى له ، فسلمها إليه ، وبقيت في يده إلى أن طلبها السلطان الأشرف [ ٥٧ ] فلم يمكنه منعها منه على ما ذكرنا . ثم كتب السلطان إلى نائب حلب بمنع الغارة على بلاد تكفور ، وبإكرامه . وأقام السلطان في دمشق ، ثم سير عسكره ، ودخل هو البرية للصيد ، ثم عاد إلى مصر ، وعند دخوله طلب الأمير بيدرا وسأله عن بقي من الأمراء في السجن ، فعرفه أن الأمير بدر الدين يسرى في السجن ، فأمر بإطلاقه ، وقد ذكرنا كيفية إطلاقه في السنة اتسعين<sup>(١)</sup> على ما ذكره بعض المؤرخين .

وذكر بيبرس في تاريخه إطلاقه في هذه السنة وقال : وفيها أفرج السلطان عن الأمير بدر الدين يسرى الشمسي من الإعتقال ، وكان له فيه حول ثلاثة عشر سنة ، وأعطاه مئة بنى خصيب دربستا ومائة فارس ، واتخذ له ملأدمته وملازمة حضرته ، وكان يأنس إلى دمايته ، ويضحك من مجانته ، وبقي كذلك إلى ما كان منه ما نذكره<sup>(٢)</sup> .

وفيها عزم السلطان على التوجه إلى الوجه القبلي متصيدا ومتفرجا ، فتقدمه وزيره شمس الدين بن سلعوس لتجهيز التقادم والإقامات من جهة العربان والولاء والأعيان ، فكتب إليهم بالاهتمام والاستعداد التام ، وأقام الأمير بدر الدين بيدرا بالقلعة<sup>(٣)</sup> ، وخرج السلطان متوجها إلى الوجه القبلي .

(١) انظر ما سبق ص ٧ .

(٢) دربستا : لفظ ديواني فارسي معناه : كاملا ، ورردت ضرته في صبح الأعشى : كربناء إذا كان جميع البلد أو البلاد المقطعة لا يستثنى منها شيء . — السلوك ج ١ ص ٧٧٠ هامش (١) ، ص ٨٤٤ هامش (٧) ، صبح الأعشى ج ١٣ ص ١٥٦ .

(٣) زبدة الفكرة — مخطوط ج ٩ ورقة ١٧٨ ب ، وانظر أيضا النحلة الملوكة ص ١٣٣ .

(٤) « واستخلف الأمير بيدرا النائب بقلعة الجبل وهو مريض » — السلوك ج ١ ص ٧٨٢ .

فلما تحدث الوزير فى الأعمال لتحصيل الأموال وتقرير التقادم من الخيل والجمال ، وجد لبيدرا عدة من البلاد محمية باسمه <sup>(١)</sup> ، وله بها كثير من الحواصل والغلال ، مع شغور الشئون السلطانية ، ووجد نوابه الذين بكل جهة يدافعون عنها ، فأوحى إلى السلطان من أمره ما غيره عليه ، وبلغ ذلك بيدرا <sup>(٢)</sup> فحصل فى قلبه تغير .

ولما قضى السلطان الوطر من الصيد ، ووصل إلى قوص ، عاد إلى قلعته ، واهتم له الأمير بيدرا بضيافته عند عوده ، وضرب له بالعدوية <sup>(٣)</sup> خيمة من الأطلس الأحمر بأطناب من الإبريسم الملون <sup>(٤)</sup> ، وعمد صندلية <sup>(٥)</sup> محلاة بفضة مطاية <sup>(٦)</sup> مقوشة بأنواع النقوش ، مرقشة بإبداع الرقوش ، مفروشة ببسط من الحرير ، مصورة بغرائب التصوير ، وعمل له ضيافة بالغ فيها ليتلافى سعاية ابن السلعوس إن أمكن

---

(١) « وكشف الوثوق بالسلعوس الوجه القبل ، فوجه البخارى فى ديوان الأمير بيدرا من الجهات — عما هو فى إقطاعه ، وما اشتراه ، وما حماه — أكثر مما هو جار فى الخالص السلطاني » — السلوك ج ١ ص ٧٨٣ .

(٢) « من بطائنه الذين حول السلطان » — فى زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٧٩ أ .

(٣) « وفادى هناك بالتجهز لغزو المين » — السلوك ج ١ ص ٧٨٣ .

(٤) العدوية : خارج القاهرة بالقرب من بركة الحبش ، فيها بؤها وبين طرا — الانتصار

ج ٥ ص ٤٣ .

(٥) « بأطناب حرير » فى السلوك ج ١ ص ٧٨٣ .

(٦) أى من خشب الصندل .

(٧) « وأعمدة صندل محلاة ومفصلة بفضة مذهبة » — السلوك ج ١ ص ٧٨٣ .

تلافيا . فنزل السلطان في الخيمة قدر ساعة ، ثم ركب إلى القلعة ، ولم يظهر  
بشاشة لقبولها ، ولا استجسانا لها .<sup>(١)</sup>

وجاء في نزهة الناظر: وفي هذه السفرة حط الوزير على بيدرا نائب السلطان ،  
ويمكن من الحديث فيه والتهمة له لأجل « ... »<sup>(٢)</sup> واتهامه هو بالسلطان ، وكان  
في نفسه من بيدرا أمور كثيرة ، فسعى الوزير في طول الطريق يجهز « ... »<sup>(٣)</sup>  
كفاية ، وإذا استعجزه السلطان يقول : يا خوند ، ما كل ما يعلم يقال ،  
« ... »<sup>(٤)</sup> البلاد العامرة لبيدرا ، والذين فيها نوابه ، لا يمكن منهم الوالى ولا  
غيره ، والبلاد الخراب كلها للسلطان ، وما فيها شيء ، وأنه يشتري كل شيء  
بالدراهم من بلاد بيدرا ، لكونها عامرة ، وبقي كذلك طول الطريق ، وإذا  
خرج من عند السلطان ، يقول للأمرء : يا مسلمين الأمير بيدرا يأخذ بلادى  
وما أجد الإقامة إلا من بلاد الأجناد ، وهو مالك البلاد وأنا أشتري الإقامة .

وكل من كان من الأمرء والخاصكية من جهة بيدرا يكتبون إليه بذلك ،  
ويعرفونه ، فأنحصر بيدرا لذلك انحصارا شديدا ، فسير بهد ذلك إلى سائر بلاده  
بجعل الإقامة إلى السلطان والأمرء ، ومع هذا كله أضمر له السلطان سوء .

(١) « ولم يكثر بالتقدمة ، وطلع إلى القلعة ، فارتجعت عدة من جهات بيدرا للخاص السلطاني » -  
الملك ج ١ ص ٧٨٣ وانظر زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٧٨ ب ، ١٧٩ ، حيث بنقل  
البحر هذه الواقعة عن يونس الدوادار .

(٢) « ..... » موضع كلمة غير مقروءة .

(٣) « ... » ثلاث كلمات غير مقروءة .

(٤) « ... » كلمتان مطموستان .

وكان قراسنقر وبكتمر الساحدار [٥٨] وبعض الممالك من جهة بيدرا، فسيروا إليه ، وقالوا له : تحيل فى دفع ما أضمر له السلطان فى خاطره مما قاله الوزير ، وأعمل ضيافة هائلة عند تعدية السلطان وقدم له « ... .. »<sup>(١)</sup> من جميع الأشياء « ... .. »<sup>(٢)</sup> وعلى هذا شرع فى تجهيز هذه الأشياء ، وكتب إليهم ، وسألهم أن يحسنوا بالقضية مع السلطان ويعرفوه أنه يريد أن يعمل ضيافة فى العدوية عند تعدية السلطان ، ويقدم له تقادم جليلة ، فقالوا ذلك للسلطان فلم يلتفت إليهم ، فلم يزالوا به إلى أن أرضوه بذلك ، ثم استشار الأمراء الكبار فى ذلك ، فقالوا له : بيدرا مملوكك على كل حال ، ولا بأس أن تجبر خاطره .

فأرسلوا بذلك يعرفون بيدرا عرفهض بيدرا عندما قرب نزول السلطان فى العدوية ، وضرب خيمة أطلس — على ما ذكرنا — ، وعمل فى وسط الدهليز كرسيًا مصفحًا بالذهب ، وخلفه حركاة .

وقال صاحب التزهة : ذكر لى زردكاش بيدرا أن الحركاة بمفردها ضرم عليها بيدرا ستين ألف دينار .

وشرع فى عمل الطعام ، فأقام ستة مطابخ ، ولم يبق أحد فى مصر والقاهرة إلا وقد خرج إلى العدوية ، ونصب حول الدهليز أحواضا فيها السكر والليمون ، وأحواضا فيها القمح ، وأحواضا فيها السويق ، فكانت مائة حوض ، وأما « .. .. »<sup>(٣)</sup> فأخبر صاحب التزهة أنه ألف وأربعمائة رأس من الغنم ، ومائة إكديش ، وستون رأسا من البقر .

(١) « ... .. » كلمتان مطموستان .

(٢) « ... .. » ثلاث كلمات مطموسة .

(٣) « ... .. » أربع كلمات غير مفعولة .

ولما قرب السلطان نزل بيدرا وقبل الأرض ، ثم قام وشد وسطه بمنديل وبسط له عشرة ثياب أطلس ، فدخل السلطان الدهليز فدهش وصار يردد بصره فيه ويمجّب ، وقال : يا نائب السلطان متى عملت هذه ، فقال : يا خوند ، لى مدة سنة حتى شرعت فى أستعد لها بما يسر خاطر السلطان ، والمملوك يسأل مرة أخدم السلطان « ... » وقبل الأرض « ... » وكان قد جهّز لكل أحد منهم « ... » ذهب ، وكنبوش زركش ، فصار كل أمير يخرج ثم يجىء ويقبل الأرض ، فقال السلطان : لقد أفقرتم النائب ، ثم بعد ذلك قام السلطان وركب .

وكان الأمير طهجي خصيصا بالسلطان ، ومن جهة بيدرا ، فقال : يا خوند ، كم تقرّاون بيدرا أخذ الكل ، والله لو مسكته ما لقيت نصف ما غرم فى هذه المدة ، فتبسّم السلطان ، وقال : صدقت ، والله أفقرناه .

ثم بعد أن رحل السلطان نهبت العوام والحرافيش باقى الأطعمة والحلاوات جميعها .

قال صاحب التزّهة : وسألت علاء الدين أمير جاندارية والركن الطهجي بعد مدة من انقضاء الدولة الأشرفية عما غرمه بيدرا على تلك الضيافة ، فأخبرانى أن مجموع ما غرمه فى الدهليز الأطلس والحركة والتقدم للأمراء والسلطان نحو مائة وخمسين ألف دينار

(١) « ... » تسع كلمات مطموسة .

(٢) « ... » خمس كلمات مطموسة

(٣) « ... » كلمة مطموسة



وفىها أرسل السلطان وأحضر الملك المظفر صاحب حماة، وعمه الملك الأفضل على البريد إلى الديار المصرية ، فتوجها من حماة ، وعندهما خوف عظيم بسبب طلبهما على البريد ، ووصلا إلى قلعة الجبل فى اليوم الثامن من خروجهما ، وحال وصولهما شملتتهما الصدقات السلطانية ، وأدخلا الحمام بقلعة الجبل فأنعم عليهما بملبوس يليق بهما ، وأقاما فى الخدمة أياما .

ثم خرج السلطان على الهجن إلى الكرك<sup>(١)</sup> ، فسار فى الطريق البعيدة من جهة البرية<sup>(٢)</sup> ، وسارت العساكر على الجادة إلى دمشق ، وأركب صاحب [ ٥٩ ] حماة وعمه على الهجن صحبته ، لأنهما حضرا إلى مصر على البريد ولم يكن معهما خيل ولا ظلمان ، وسارا فى خدمته فى الكرك ، ولاقتهما تقادماهما إلى بركة زيزا ، فقدماهما للسلطان .

ولما وصل السلطان إلى الكرك والشوبك أعطى الأمير جمال الدين نائبه بها سبع بلاد من أعمالها ، ثم سار إلى دمشق فى جمادى الآخرة<sup>(٣)</sup> ، فالتقى العساكر فيها ، ثم سار من دمشق فى ثانى رجب نحو حصص وسلمية ومعه أكثر الجيش ، وأخذ وجه البرية متصيدا ، ووصل إلى القرقليل وهو جفار فى طرف بلد حصص من الشرق ، ونزل عليه ، وحضر إلى خدمته هناك مهنى<sup>(٤)</sup> بن عيسى أمير العرب ،

(١) « فى أول جمادى الأولى » — السلوك ج ١ ص ٧٨٤ .

(٢) « وسار إلى الكرك من غير الدرب الذى يسلك منه إلى الشام » — السلوك ج ١ ص ٧٨٤ .

(٣) « فقدماهما فى تاسع جمادى الآخرة » — السلوك ج ١ ص ٧٨٤ .

(٤) هو مهنا بن عيسى بن مهنا بن مافع بن حديثة بن غضة بن ربيعة ، الأمير حسام الدين ، وكان قدولى إمرة العرب هروضا عن والده وقاعدته سنة ٦٨٣ هـ - ١٢٨٤ م ، وتوفى مهنا سنة ٧٣٥ هـ

— ١٣٣٤ م — المنهل الصافى .

وأخواه محمد وفضل<sup>(١)</sup> ، وولده موسى بن مهني ، فقبض السلطان على الجميع وأرسلهم إلى مصر ، فحبسوا في قلعة الجبل ، ووصل السلطان إلى قصر ، وأعطى صاحب حماة الدستور ، فتوجه إلى بلده .

وعاد السلطان إلى مصر ، ووصل إليها في الثامن والعشرين من رجب بعد أن جرد عسكريا ليقم بحمص صحبة ثلاثة من المقدمين وهم : الأمير بدر الدين أمير سلاح ، والأمير شمس الدين كرتيه ، والأمير سيف الدين بلبان الحمصي .

قال بيبرس في تاريخه : وكنت من مضافي الأمير بدر الدين أمير سلاح ، فأتينا بحمص ثلاثة أشهر<sup>(٢)</sup> .

وقال الزويري في تاريخه : ثم رسم السلطان للجردين هناك ، وصاحب حماة وعمره بالمسير إلى حلب والمقام بها لما في ذلك من إرهاب العدو ، فسارت العساكر إليها ، وخرج المظفر صاحب حماة وعمره الأفضل معهم من حماة يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان ، ودخلوا حلب يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شعبان وأقاموا بها .

وذكر في نزهة الناظر سبب مسك مهني وإخوته : وذلك أن السلطان لما ورد إلى كرك تلقى هؤلاء السلطان من غزوة وقدموا له خيلا وهجنا ، ومشوا في صحبة السلطان ، وكانت سائر العرب في ذلك الوقت لا يلبسون إلا طراوير حمر مترفة عن العمائم ولهم عذبات مطولة ، ونزل السلطان على نهر يجرى ، فلما دخلت

(١) « دعل إخوته محمد وفضل وربة » — السلوك ج ١ ص ٧٨٤ ثم أفرج السلطان من أصغر الإخوة ، ويبدو أنه وربة — انظر ما يلي ص ١٦٤ .

(٢) زيادة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٧٩ ب ، وانظر أيضا النحلة الملكية ص ١٣٣ .

الأمراء إلى الخدمة وحضر مهني وإخوته أيضا والأمير برغشة وأخوه مظفر صحبة مهني ، اتفق للسلطان انشراح فى ذلك الوقت ، فشرع يمزح مع العرب ، فالتفت إلى مهني وقال : يا مهني أريد أن أفلح هذه الطرايطير من رهوسكم وألبسكم كلونات مثل العسكر ، فنظر مهني إليه نظر المغضب من قوله ، وقال يا خوند : تريد أن تجعلنا مساحر ومضحكة للعرب ، معاذ الله من ذلك ، فتغير السلطان من قوله وسكت على غيظ منه ، ثم قاموا وتفرقوا .

ولما حضروا فى المجلس الثانى إلى الخدمة على العادة ، أراد السلطان أن يعمل به شيئا ينتسكى به ، وكان قد عمل على النهر خشبا يمشون عليه مثل الجسر ، فكل من كان يحضر من ذلك الجانب يمشى عليه ، وأمر السلطان لبعض الجمدارية أن يقصر الخشب قليلا ويدوس عليه برجله ، فإذا رأى مهني وقد أراد الجواز عليه وتوسط ، يرفع رجله حتى يقع فى النهر ، ففعل مثل ما قال السلطان ، وجاء مهني ومشى عليه إلى أن توسط ، فرفع ذلك الجمدار رجله فخرج الخشب عن موضعه ، فوقع مهني فى وسط النهر إلى حافته وغطس غطسة ، فأدركوه وأخرجوه وهو فى حالة عجيبة ، فضحك السلطان حتى نهض من كرسيه ويقول : ويلكم ، شيلوا أمير العرب ، وهو يضحك . فغضب مهني من ذلك غضبا شديدا وقال : والله ما سوى هذا إلا خبيث بن خبيث ، فردّ عليه برغشة [ ٦٠ ] وقال له يا أمير : لاتقل هذا القول ، حائى أن يكون فى الملوك وأولاد الملوك خبيث . فتغير السلطان من ذلك تغيرا كثيرا . وقال مهني : يا أمير ما عنت الملوك ولا أولاد الملوك ، وإنما عنت الذى سواها من الممالك . فالتفت السلطان إلى الأمراء الحاضرين وقال : سمعت مهني وهو يقول لى : خبيث بن خبيث ، فنهض الجميع ، ومهني

معه ، وقبلوا الأرض ، أنه ما أراد بهذا السلطان ، وبقي مهني يقبل الأرض ويحلف أنه ما نوى هذا ، والأمراء يعتذرون عنه .

وقال الأمير حسام الدين الأستاذدار : يا خوند لا تؤاخذ العرب فلانهم لا يعرفون هذه الأمور ، ويتكلمون بكلام ولا يقصدون بذلك شيئاً ، فقاموا بعد ذلك وخرجوا ، والسلطان يقول : يا مهني ، وهو خارج من عنده مع الأمراء ، أوريك إن كنت خبيث بن خبيث أو خليل بن قلاون .

ثم أن مهني صبر إلى أن دخل الليل ، فغساء إلى حسام الدين الأستاذدار وعرفه ما هو فيه من الفلق بسبب ما وقع منه ، وكان يركن إليه وبنيهما مودة ، فاستشاره أنه يقيم أو يرحل إلى أهله ، فأشار عليه أن يرحل ولا يعود يقابل السلطان ، لما كان يعلم ما في باطنه من أمره ، واتفق معه على الرحيل ، وترك عنده من يثق به أنه يسير معه ، ويقف على ما يقع من السلطان في أمره من الخير والشر ، ثم يرسله إليه ويعرفه بالإشارة ، ثم رحل باكراً النهار .

وعلم بذلك السلطان ، فسكت عنه إلى أن اتفق ما اتفق من وواح السلطان إلى الشام ، ثم إلى حمص وخروجه إلى الصيد كما ذكرنا ، فلما فرغ سأل عن الطريق التي تأتي على أبيات مهني في البرية حتى يجعل طريقه إليها ، وأحس الأمير حسام الدين أن في نفس السلطان القبح عليه ، فطلب ذلك الرجل الذي تركه مهني عنده ، فقال له : اذهب إلى مهني وسلم عليه من عندي واعطه هذه السلة ، ولم يقل له شيئاً غير ذلك ، فسبق القاصد إلى مهني وعرفه أن السلطان جعل طريقه عليه ، فقال : وأش فال لك الأمير حسام الدين فقال : لم يقل لي شيئاً غير أنه أعطاني هذه السلة التي فيها الحشك كتابك ، ففتح مهني السلة فوجد

ففيما بين الحشكنا بك جملا مصنوعا من شمع و عليه قتب وخرج مجل ، نعلم أنه أشار برحيله . فطلب إخوته وعرفهم الأمر ، واتفق رأيهم على الرحيل .

وهم فى ذلك ، فإذا صاحب حماة قد تقدم لىلاقى السلطان ، فركب إليه هو وإخوته وعرفوه بأمورهم ، واستشاروه فيما يفعل ، فقال صاحب حماة : يا أمير إن سمعت منى فأنظر فى نفسك ، فأى شىء قويت نفسك عليه فافعل وامكّل على الله فقال : والله قويت نفسى على لقياء ، وإن كان قدّر على أمر صبرت له ، ثم قال له صاحب حماة : إن كان لا بد من الملافاة فاملاّ عينه بالضيافة والتقدمة وفارقه على ذلك .

ثم ركب هو وأخوه فضل ومحمد وتلقوا السلطان ، وترجلوا عن بعد ، وقبلوا الأرض ، وكان فى نفس السلطان أن مهنى ما يقابله ، فأقبل السلطان عليهم وسألوه فى العزيمة ، فأجاب السلطان إلى سؤالهم ، وقصده القبض عليهم ، وعند وصوله أبياتهم قد وجد طعامهم قد جهز ، وكان قد احتفل له فى ذلك اليوم احتفالا عظيما ، فذبح فى ذلك اليوم ثمانمائة رأس غنم ، [ ٦١ ] وثلاثين إكديشا ، وخمسين فصيلا ، وأحضر مائتى منسف حلوى ، وعشرة أحواض سكر ، وسويق ، وأحضر التين والزيت والفسقى أكواما مكومة ، فشرعت الأمراء فى الأكل ، والسلطان ينظر إلى مهنى وإخوته ويرى القبض عليهم ، فتنظر مهنى إليه وعرف ما عنده من ذلك ، فتقدم وبأس الأرض ، وقال ياخوند نحن اليوم من جملة رعبتك وقد شرفتنا وقبلت عزيمتنا ، ونريد منك أن تم خيرك وتاكل من طعامنا ، فإن كان فى نفس السلطان شىء يفعله فيها نحن بين يديه .

وكان إلى جانب السلطان الأمير برغشه ، فد السلطان يده فأكل ، وبرغشه يتحدث معه قليلا قليلا . فقال له ياخوند : أزل ما في خاطرك فإننا نحن كلنا صيدك . فقال يا برغشه : أنسى قول مهني : ما سمعواها إلا خبيث بن خبيث . فقال له ياخوند : صدقت ، ولكن بقي له حق عليك حيث أجبت دعوته ونزلت ألبانه وأكلت طعامه ، فإن فعلت ما أضمرت في نفسك لا يبقى بدوى يأمن إلى السلطان ، فعند ذلك سكن ما في نفس السلطان من الغيظ ، وعلم أن الذي قاله برغشه صحيح .

ثم شرع يتحدث مع مهني ويطيب خاطره إلى أن طاب خاطره ، ثم ركب السلطان ومهني صحبته إلى أن نزل على حماة وأكل ضيافة المظفر ، ثم خلع على صاحب حماة ومهني عند رحيله .

وبقي الأمر في نفسه إلى أن اتفق خروجه من مصر ، فوفقت له جماعة كبيرة من التجار وعرفوه أن عرب مهني تعرضت لهم في الطريق وأخذوا منهم شيئا كثيرا ، وشكوا أمرهم إلى مهني فقال لهم : ما هم عربى ولكن هؤلاء من بنى كلاب ، فردهم السلطان إلى دمشق ، وبقي في نفسه إلى أن اتفق سفر السلطان بدخول البر ، وأشار أن يكون المسكر والأمرء على حمص حين عودته ، فراح السلطان إلى أن توصل إلى مكان منزل مهني ، وكان في ذلك اليوم حر شديد ، ومهني جالس في بيته ، وقد رفع أطراف البيت ، وزوجته إلى جانبه ، فنظر فإذا بجماعة على بعد راكبين الهجن ، فصاح لحاجبه وقال : رأيت جماعة قاصدين فلاقمهم وأنزلهم في بيت الضيافة إلى أن يسكن الحر ، فرجع الرجل وقد عابهم وهم سبع نفر وهم قاصدون البيت ، فالرجل يوعى بكه إليهم أن يرجعوا

من بيت الأمير ، وهم لا يلتفتون إليه إلى أن وصلوا إلى البيت ، فجاءهم الحاجب وقال ، يا موالى انزلوا بيت الضيافة فإن الأمير هو وحريمه فى البيت ، فقال له السلطان : ارجع وقل لمهنى كلم الخليل . فقال يامولاي : ابعدوا عن البيت قليلا ، فصاح السلطان عليه وقال : ويلك قل له كلم الخليل ، فاستهابه الرجل فرجع فوجد مهنى وقد خرج لما رآهم بقرب البيت وافقين فقال : ويلك ماقلت لك أنزلهم بيت الضيافة . فقال يامولاي : مايسمعون منى وينهروننى ، ويقول واحد منهم : قل لمهنى كلم خليلا ، فعند ذلك رجف فؤاد مهنى ، ووضع عمامته على رأسه ، ونهض يجرى إلى أن علم أنه السلطان ، فصار يجرى ويقبل الأرض ويقول : يا سلطان الإسلام فضحتنا اليوم . فقال له : ما عليك نحن جئنا برسم الصيد . فقال ياخوند : لابد من نزولك . قال : لا ولكن اطلب اخونك حتى يكونوا معنا فى الصيد ، فركب وبعث إليهم ، فحضر محمد وأخوه الآخر وابنه ، وقبلوا الأرض بين يدى السلطان ، ثم قال له محمد : [ ٦٢ ] ياخوند يقبح علينا أن ترجع ولم تأكل ضيافتنا . فقال : أنا ماجئت إلا لصيد الغزال . فقال محمد : ياخوند وحياتك قد ظفرت بالصيد ونحن غلمانك . فقال : حتى نعود ، فركبوا ودخلوا البرية وقضى السلطان وطوره من الصيد يومين ، وقد جهز له مهنى ضيافة كبيرة وسأله ، فرجع إلى بيوتهم فوجدهم قد جهزوا كل شىء حسن أعظم من ضيافتهم الأولى .

قال صاحب التاريخ ، وأخبرنى جماعة كثيرة : لم يبق أحد من الغلمان من العسكر إلا وقد ملاء نرجه من سائر النفل وأنهم قد عملوا كل صنف من الأصناف على ناحية حتى عملوا مائة فصيل مصنوع من الحسوى ، كل فصيل

على منسف ، فلما فرغت الأمراء من السماط طلب السلطان قراسنقر والأفرم  
أمير جندار وجماعة من الأمراء ، فخرجوا إلى مهني وإخوته ووضعوا الزناجير  
في رقابهم ، وركب السلطان من البيوت ، وخرجت النسوان وبكين ووهن وهن  
مكشوفات الوجوه ، ثم أركبوهن الهيجن وهم مقيدون .

ولما نزلوا على حصص سأل مهني الأمراء أن يسألوا السلطان في أن يطلق  
أحد إخوته ، فإن بيوتهم ليس فيها رجل يدبرهم ، فسألوا السلطان فأطلق أصغر  
إخوته ، وأنعم بأمسيات آل عيمى على آل سرا ، ثم أزم السلطان مهني وإخوته  
أن يحضروا مال التجار الذين شكوههم ، فالتزموا به .

ثم ركب السلطان إلى الصيد أيضا ، ورسم للعسكر أن يذهبوا إلى دمشق  
فيقيموا هناك حتى يحضر السلطان ، وبعد أيام قدم السلطان إلى دمشق وكان  
يوم دخوله يوما مشهودا .

وفيها : سیر السلطان الأمير عمر الدين الأفرم إلى قلعة الشوبك ليخربها ،  
فتوجه إليها وهدمها ، وكان ذلك في غاية ما يكون من الخطأ وسوء التدبير ، وحكى  
أنه وجد بقاعها أربعين ألف ختمة بخطوط منسوبة مذهبية ، وربعات كثيرة  
كذلك ، وكتبها عظيمه مدخرة من عهد بنى أيوب ، وزردخانة عظيمة القدر ،  
ووجد في جملة ذلك سيفاً عرضه شبر وأربعة أصابع مفتوحة وطوله أربعة أذرع .  
قيل : إنه سيف خالد بن الوليد رضي الله عنه ، وقيل : هو مصامة سيف  
عمرو بن معدى كرب .



وذكر فى نزهة الناظر : أن السلطان لما استقر بمصر بعد عوده من الشام قبض على الأمير عز الدين أيبك الأفرم الصالحى أمير جندار<sup>(٢٢)</sup> ، وكان سبب ذلك أنه حصل للسلطان حنق بسبب عرب الشوبك وأنهم يقيمون فيها ويطلقون قلعتهما ، فكتب بذلك نائب الكرك إليه ، فطلب الأفرم المذكور ورسم له أن يركب ويتزل على قلعة الشوبك ويخربها . فقال له الأفرم : يا خوند كيف تخرب مثل هذه القلعة وهى قلعة عامرة آهلة ، وهى حصن من حصون المسلمين ، فنظر إليه نظر المغضب وقال : أنتم نفوسكم كبار وما خرج من رؤوسكم دعوى البحرية ، وتزعمون أنكم أصحاب رأى ولا يحمى رأيكم إلا على رؤوسكم ، ثم رسم بأخذ سيفه وتقييده فى وقته ، ورسم للوزير بالحوطة على موجوده بمصر والشام وكان له موجود عظيم جدا ، وتمكن الوزير من ماله .

قال صاحب النزهة : فأخبرنى ولده أسد الدين أن من جملة ما حمل لبيت المال من جهته مائة ألف وستون ألف دينار ، وستة وتسعون ألف أودب غلة [ ٦٣ ] ، وكتب إلى دمشق بالحوطة على ما كان له فيها .

وقبض أيضا على الأمير عز الدين أزدمر العلانى<sup>(٢٣)</sup> أحد الأمراء بدمشق ، وكان له موجود كثير ، وأحضر إلى مصر .

وفىها أمر السلطان الوزير أن يكتب إلى المباشرين بدمشق لاستعمال مائة شمدان مكفت<sup>(٢٤)</sup> ، ويكتب اسمه عليها<sup>(٢٥)</sup> ، وخمسين شمدان ذهب ، وخمسين

(١) توفى سنة ٦٩٥هـ — انظر ما يلى ص ٢٣٨ .

(٢) « فى يوم السبت ثمانى شوال » — السلوك ج ١ ص ٧٨٥ .

(٣) توفى سنة ٦٩٦هـ — انظر ما يلى ص ٣٨١ .

(٤) « بمثل » فى المواظ والاعتبار ج ٢ ص ١١٢ .

(٥) « بالقاب السلطان » فى المواظ والاعتبار .

فضة ، ومائة وخمسين سرجا زركشا ، ومثلها نحيشا ، ويجهزون ألف شمعة ،  
وأشياء كثيرة من هذا الصنف .

وكان هذا لأجل المهم بسبب زوجته بنت نكبه<sup>(١)</sup> ، وكانت حاملا ، وقرب  
مبارها .

ثم في شهر ذي الحجة رسم السلطان للعساكر بالنأهب للمعرض والقيام من العدد ،  
والتجمل بالنافلة والغرض ، فاهتموا بالعدد الجميلة من الجواشن والفرقات والحدود  
والبركستوانات [ والتراكشي واليكاسات<sup>(٢)</sup> ] وغير ذلك [ من العدد الفاخرة<sup>(٣)</sup> ] .  
وكان الباعث له على ذلك قرب ميلاد زوجته ، فاهتم بذلك عند قرب  
النفاس ، مؤملا أن يكون المولود ذكرا يحبي به ذكره ، ويشرح له صدره ،  
ويرث الملك من بعده ، وتجمل العساكر تجملا لم ير مثله ، وغالوا في أثمان العدد ،  
حتى بلغ ثمن الجوشن الذي قيمته مائة درهم إلى ألف درهم وفوق ذلك .

وفي اليوم الثالث من لعب القبق هبت رياح عاصفة ، ونار من العجاج  
ما يملأ الفجاج ، فصار النهار كالليل ، وكان السلطان قد أمر باتخاذ الأطعمة ،  
والإكثار من أنواعها ، وتجهيز القمز والفواكه ، وأصناف الحلوى ، فكان  
الموارد بننا فلم يتم له ما رام ، ولا انشرح لهذا الاهتمام .

وذكر في نزهة الناظر أن السلطان لما جاء له بنت خشي أن يسأل عن  
ما كان قد استهم فيه ، فأظهر أنه يريد أن يظهر أخاه محمدا وابن أخيه مظفر

(١) « خوند أردو تكيين ابنة بوكيه ، ويقال نوفييه السلحدارية » في المواعظ والاعتبار ج ٢

ص ١١٢ .

(٢) ، (٣) [ إضافة من زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٧٩ ب ، حيث

ينقل المعنى من زبدة الفكرة هذا الخبر .

الدين موسى بن الملك الصالح، ورسم لتقيب الجيش والحجاب أن يعرفوا الأمراء والعساكر أن يلبسوا عدد الحرب هم وخيولهم ، ويجتمع الجميع بالميدان الأسود خارج باب النصر ، فأخذت الأمراء فى الاهتمام لذلك .

وبعد ثلاثة أيام خرجت السوق ونصبوا سائر ما يحتاجون إليه من الصواوين والخبام والأخصاص ، ونقلوا إليها سائر الأطعمة والنقل ، وعملوا سوقا عظيما . ونزل السلطان فى موكب عظيم ، ولم يبق أحد من الناس من أكابر البيوت وغيرهم إلا وخرج يمشى ذلك اليوم ، وهم فى الزينة المذكورة من العدد .

وفى اليوم الثانى رسم السلطان للعسكر أن يبدأ القيق<sup>(١)</sup> ، وعرف الحجاب أن أحدا لا يرد لا من الجند ، ولا من مماليك الأمراء ، وكل من أراد الرمي يدخل ويرمى .

وطلب السلطان فى ذلك الوقت الأمير بدر الدين بيمرى ، والأمير صلاح<sup>(٢)</sup> ، وقال أنتم أكابر الأمراء ومشايخ هذا الحال ، فاشتبهى أن تبدأوا وترموا القيق ، حتى أبصر همه الشيوخ . فقال البيسرى : يا خوند يذنبى أن نتفرج هذا اليوم على هؤلاء الشبان السلاح إيش بقى فينا ونحن شيوخ ، وقد ذهبت علينا . فقال : وحياتى عليك أن لا بد من أن ترمى .

(١) « ثم فى العشرة من ذى الحجة نصب السلطان ظاهر القاهرة خارج باب النصر القيق ، وصفا ذلك أن ينصب سارطويل وهمدلى على رأسه قرعة من ذهب أو فضة ويحمل فى القرعة طير حمام ثم يأتى الرامى بالشاب وهو سائق فرسه ويرمى عليه ، فمن أصاب القرعة وطير الحمام خلع عليه خلع تليق به ثم يأخذ القرعة » — النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٩٩ ، ومن ميدان القيق انظر : المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٩١ وما بعدها .

(٢) هكذا بالأصل .

وهو الأمير بدر الدين بكناش القنبرى ، أمير سلاح — المواظ والاعتبار ج ٢ ص ١١٤ .

وكان ييسرى قد علم أن السلطان يكرمه بهذا ، وكان قد أعد له سرجا يليق  
لرمى القبق ، وهو المرج الذى يكون قربوسه الورانى وطئقة حتى إذا مال على قفاه  
لا يؤلمه ذلك ، فركب ذلك السرج ، واستعمل القبق وهو نائم على علاق قفاه إلى  
أن وصل إلى مكان الرمي رماه فأصابه ، ثم عاد ورماه على يساره فأصابه<sup>(١)</sup> ، ثم دخل  
بعده أمير سلاح ، ثم أمير بعد أمير ، [ ٦٤ ] ومقدم بعد مقدم ، وجندى بعد  
جنسدى .

وكان ذلك اليوم يوما عظيما ، ما عهد يوم قبله مثل ذلك ، ثم إن السلطان  
رجع وهو مسرور بذلك إلى الدهليز ، ودارت على الأسماء السقاة بأواني الذهب  
والفضة والبلور ، وشرع الجند إلى الأحواض التى نصبت للشرب ، وكانت قدر  
مائة حوض ، وأقام السلطان فى ذلك يومين والثالث ، وفى اليوم الثالث قال  
السلطان لبيسرى : بقى هذا اليوم ، ادخل وارم . قال : يا خوند ، خل عنا  
الشيوخ ، وخلصنا نتفرج اليوم على هؤلاء الشبان الذين كل واحد منهم أحسن من  
الخور فى الجنة ، فتبسم السلطان ، وأشار إلى خاصيته أن يتقدموا ويرموا القبق ،  
فدخل طنج ، وعين الغزال ، وأمير عمر ، وكبكلى وقشتمر المعجمى ، وبرلى  
وأعناق الحسامى ، وبكتوت الصهبونى ، ونحو من خمسين أميرا من الخاصكية ،  
وعليهم تقيات<sup>(٢)</sup> [ حرير ] أطلس بطرازات زركشى ، وكلونات زركشى ،  
وحوائص الذهب ، ودخل كل واحد منهم مداخل بحسب الجانبين ، وأثار  
بواضح سناه على الديرين ، ورمى وهو يهز عطفه فأصاب الغرض قبل الإيماء

(١) أحدث الأمير بيسرى فى ذلك الحفل تعدى لا جد بدافى رضى القبق — انظر نهاية الأرب (مخطوط)

ج ٢٩٤ ورقة ١٣٠٤ ، السلوك ج ١ ص ٧٨٦ .

(٢) [ ] إضافة للتوضيح ، من المرواظ والاعتبار ج ٢ ص ١١٢ .

إليه ، وتخيل كل منهم على ذلك بالجزء ، وهو راكب ، وحنابا قسيهم من حنابا تلك الحواجب .

قال صاحب التزّه : ولؤافه :

عوذة البارى رب الفلق لما تفتت عند رمى القبق

ولاح من واضحة بهجته ما بين عينيه وفوق فرق

فقلت للناظر من دهشتى انظر الى صحة هذا القبق

وكان السلطان قد رسم بحضور سائر الملاحى فى ذلك اليوم ، وكان يوما عظيما ، ولما رجع « ... »<sup>(١)</sup> ، لما صفا إليه زمانه ، أبدل الله ذلك الفرح بالترح ، والنجاح بالإجحاح ، وذلك فقد أظلم الجو فى ذلك الوقت ، وجاءت ريح عاصف ، وريح « ... »<sup>(٢)</sup> طبقت الأرض ، فقلعت سائر الخيام ، وأرمت الدهاليز وذرت الغبار والرمل فى وجوه الناس حتى كان الرجل لا يعرف رفيقه إلى جنتيه ، واختلطت الأجناد بالأمرء ، ووقع النهب فى الخيام والسوق ، وطلب السلطان القاعة والأمراء معه ، واختلفت عليهم الطرق ، وما دخل السلطان من باب الاصطبل إلا بالجهد العظيم ، وهتكت حريم كثيرة ، ونهبت أشياء غير عديده . وكان يوما كأنه من أيام البعث والنشور . وكان الناس لم يروا شيئا من السرور ، واشتغل كل أحد بنفسه ، وبقي الحال على هذه الهيئة مقدار ساعة فلكية ، ثم سكنت الرياح ، وأشرقت الشمس ، وحمد الناس الله تعالى وشكروه على لطفه<sup>(٤)</sup> .

(١) « ... » سبع كلمات مطبوعة .

(٢) صفا : الصفو والصفاء - عدد نقيض الكدر وصفوة كل شئ : خالصة من صفوة المال وصفوة الإخاء - لسان العرب .

(٣) « ... » كلمة غير مقررة .

(٤) انظر أيضا ما جاء فى التحفة الملوّدة ص ١٣٤ - ١٣٥ .

ثم لما أصبح السلطان أمر بإحضار سائر الملاحى لأجل ختان أخيه وابن أخيه ، وعمل المههم فى القاعة التى عمرها وسماها الأشرفية<sup>(١)</sup> باسمه ، وعمل مههما لم يعمد مثله فى سائر الدول ، وحضر الأمراء ، ورسم السلطان للخاصكية أن تدخل واحد بعد واحد فىرقص بمفرده ، وهو واقف يتفرج عليهم والحاظرندارية واقفون ين بسديه أ كياس الذهب ، وهو ينثر الذهب على كل واحد بمفرده<sup>(٢)</sup> ، ولما فرغ الختان رسم لكل أمير بفرس مسروج وتشريف ، ورسم للبيسى وأمير سلاح كل واحد بألف دينار .

[ ٦٥ ] وطلب الأمير طعجى ، وكان عنده أحظى الخاصكية ، فكتب بخطه رسم السلطان خليل بن قلاون أن ينعم على الأمير سيف الدين طعجى الأشرفى من الخزانة الشريفة بمائة ألف دينار ، وعلامته ، وكتابته بقلم فليظ ، فأخذ طعجى الورقة عنده ، وكان السلطان رسم عند الختان أن يرمى كل مقدم ألف فى الطشت مائة دينار ، والطباخانة خمسين ديناراً ، ووكل الوزير بأمر الطشت وأمر للحاظرندارية أن يحفظوا الطشت ، فلما فرغوا أمر السلطان أن يكون النصف لأصحاب الملاحى والنصف للزمن ، فعرفوا الوزير بذلك ، فأخذ الطشت عنده وأرضى هؤلاء ببعض ، ووصاهم أن لا يظهرؤ ذلك للسلطان .

(١) الأشرفية . قصر بقلة الجبل ، أنشأه الملك الأشرف خليل سنة ٦٩٢ هـ — المواقظ والإعتبار

ج ٢ ص ٢١١ .

(٢) ورسم الخزانة بأكياس الذهب ، فلما قام الأمراء من الخاصكية للرقص نثر الخزانة

على كل من قام لرقص — المواقظ والإعتبار ج ٢ ص ٢١١ .

(٣) « وعندما طهرهم رموا الأمراء الذهب لأجل النقود » ، فإن كان الأمير أمير مائة فارس

رمى مائة دينار ، وإن كان أمير خمسين فارساً روى خمسين ديناراً ، ورمى على ذلك سائر الأمراء .

وروى حتى مقدمو الخلفة والأجناد لجميع من ذلك شئ كثير — النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٦ ق

ثم طلب السلطان الوزير وقال له : اعط للبليل ألف دينار ، وكان البليل  
يفنى فى المجلس وعلى السباط ، وكان له صوت عظيم الى الغاية ، وكان الاشرف  
يحب سماعه فى حياة والده ، فقال الوزير : ياخوند وكم من ألف خرج فى هذا  
المهم ؟ فالتفت السلطان الى البليل فقال : ويحك غنى إذا أسعدك الزمان فلا تبالي ،  
فصار يالعل بصوته والسلطان يعجبه قوله ، فقال : يا صاحب إملأ طشت بالذهب  
فقال : السمع والطاعة ، ثم جاء الى الوزير استاذ الدار لطفى وديوانه ، وأوقفوه  
على ما كتبه السلطان ، فلما رأى علامة السلطان نهض من المجلس وقبل الأرض  
ووضعه على رأسه وبهت له ساعة ، وقال : مرسوم السلطان على الرأس والعين ،  
ولكن أمهلونى قليلا ، ثم نهض من المجلس ودخل على الأمير بيدرا نائب السلطنة ،  
ورمى نفسه عليه ، وقال يا خوند : ارحمنى وادركنى وإلا أموت ، من أين أجد  
مائة ألف دينار بعد عمل هذا المهم العظيم ، فلما وقف على المرسوم أعذره ونهض  
معه ، فدخل الى السلطان ، فقال له : يا خوند ، من أين يجد الوزير بعد عمل  
هذا المهم مائة ألف دينار ، وشرع يسأل التنقيص من ذلك ، والوزير أيضا  
يسأله ، فنظر إليهما السلطان نظر المغضب ، فقال : مثلى ينعم على مملوكه بشىء  
اليوم وينقصه غدا . فقالوا : يا خوند : نحن ندخل على طبقى ليحط من هذا  
القدر بشىء . فقال : هذا له وليس لى ، فنهضوا من عنده ، فصادفوا طبقى  
داخلا الى الخدمة ، فأخذ بيدرا بيده فأجلسه الى جانبه ، وطلب بكتير الساحدار  
وبعض الخاصكية ، وخاطبوه أن تكون المائة ألف دينار مائة ألف درهم ،  
فقال للوزير : أنت فى عملك ؟ تقول إني آخذ مائة ألف دينار مائة ألف  
درهم ، فلما رأى بيدرا تصميمه على الطلب قام ووقف وقال : يا أمير أنا أروح

اليوم إلى بيتك وأطلب ضيافتي ، فنهض طعجى وقال : يا خوند مثل ما وهبني  
أستاذي أنا قد وهبتك الجميع ، وبعد ذلك حمل له الوزير مائة ألف درهم .

وقال صاحب الزهة : وجدت دفترا بخط شخص من ممالك الحاج طبرس  
بعد وفاته ، وكان والدي وصيه ، فنظرت فيه ، وقد كتب كل ما نفق في هذا  
المهم ، فوجدت جميع ما غرم من أوله إلى آخره : ثلاثة آلاف رأس غنم ،  
وسمائة رأس بقر ، وخمسمائة أكديش<sup>(١)</sup> وألفين<sup>(٢)</sup> وثمانمائة قنطار سكر للشروب ،  
ومائة وستين قنطارا لعمل الحلالات ، وذكر أنه عجز ما نفق من الذهب ، وقدره  
على سبيل [ ٦٦ ] التقريب مائتي ألف دينار .

قال : ثم بعد قتل الأشرف لما تولى الأميران سلار وبيبرس وباشر علم الدين  
أبو شاكرا ناظر الحوشخانة سأله عما نفق من بيت المال في المهم المذكور ،  
فقال : وجدت أوراق المصروف نحو الثلاثمائة ألف دينار ، سوى ما خص  
الأقبية والطرز والسروج وقماش العساكر ، ولم يعهد أن أحدا من ملوك الترك  
صنع مهما مثله ، ولا نفق فيه مثله .

وفيها : كانت واقعة القاضي تقي الدين بن بنت الأعز مع الوزير ، وقد  
ذكرنا طرفا منها فيما مضى<sup>(٣)</sup> .

وذكر في زهة الناظر ما جرى عليه مع الوزير في هذه السنة ، وقال : ولم  
يذكر أحد أفش من هذه الواقعة ولا أشنع منها في حق هذا الرجل ، وكان  
السبب في ذلك أن صاحب شمس الدين بن سلعوس لما قدم مصرفي الدولة

(١) « ومن الخيل خمسمائة أكديش » — المواعظ والإعتبار ج ٢ ص ٢١١ .

(٢) « ألف » في المواعظ والإعتبار .

(٣) انظر ما سبق ص ٨٥ .



المنصورية ، كما ذكرنا ، وبأشر فى ديوان ولده الأشرف كان رفيقه فى المباشرة رجل يقال له نجم الدين بن عطايا ، كان شاهدا بديوان الأشرف ، فحصل بينه وبين ابن سلعوس المسام عظيم ومودة عظيمة ، واتفق أن ابن سلعوس خرج من مصر وأقام بدمشق ، فكان هذا الرجل يكتب إليه كل ما يتفق فى مصر من الوقائع ويعلمه بذلك ، وكان يهذى بعضهما إلى بعض .

وكان نجم الدين هذا يسعى عند الأمراء وحاشية السلطان فى أن يوليه القاضى تقي الدين فى شىء من الوظائف الدينية ، وكان ابن سلعوس أيضا بعث إليه من الشام وسأله فى أمره ، فلما حضر قاصده إلى القاضى قال : يا سيدى القاضى شمس الدين يسلم عليكم ، فقال القاضى : أى شمس الدين ؟ فقال : صاحب ديوان الملك الأشرف . قال : تاجر البطاين ، فرجع القاصد وعرف ابن سلعوس بذلك ، فمضت على ذلك مدة وجماعة كثيرة يسمعون له عند القاضى وهو يسوف من وقت إلى وقت إلى أن حضر نجم الدين مع جماعة عند القاضى فى أمر ميراث وتوكل فيه ، وادعى على الأخصام بدعوى غير سائفة ، فنظر القاضى إليه وقال : يا نجم الدين أصلح دعواك ، فخرج وعاد ثانيا ، فردّه القاضى وقال : أصلح دعواك ، فلما فرغ من الدعوى طلبه وسأله عن مسألة ، فلم يجب عنها ، وصار القاضى يفهمها له ، فلم يفهم ، ثم قال له : يا نجم الدين كيف يحل لك تسمى أن تتولى مجلسا من مجالس الحكم ولا تحسن طريق الدعوى السائفة ، ولا تجيب من مسألة ، ارجع إلى الله تعالى ولا تنقل على بعد ذلك بأحد فى ولايتك ، واذهب واشتغل بالعلم ، ولا ألقى الله فى صحيفتى ولايتك .

وتطاولت المدة على ذلك إلى أن تولى الملك الأشرف بعد وفاة والده المنصور وحضر ابن سلعوس واستنقر فى الوزارة كما ذكرنا ، وعزل القاضى تقي الدين من

وظيفة القضاء ثم صار يأخذ منه وظيفة بعد وظيفة إلى أن بقى معه نظار الخزانة ومضى من وظائفه ، وحصلت سفرة عكا ، فكتب السلطان إلى نائب الغيبة من غير علم الوزير أن يطلب ناظر الخزانة وسائر مباشريها وبأمرهم بكتابة ما فيها من الحواصل ، وسيرها صحبة البريد ، فكتب نجم الدين بن عطايا المذكور إلى الوزير وعرفه بذلك ، وأن القاضى هو الذى فعل ذلك بسعايته ، فبقى فى نفس الوزير ذلك ، فلما قدم إلى مصر تلقاه الناس على العادة والقاضى فيهم ، فأقبل يسلم على الوزير فلم ينصفه فى الجواب ، ثم قال له يا مولانا تقي الدين : جهز عشرين [ ٦٧ ] ثوبا أطلس لأجل الفرش عند دخول مولانا السلطان ، فقال يا مولانا الصاحب : ما سبقك بهذا أحد ولا سبقنى أيضا فاض بهذا ، ورجع عنه وفى وجهه التغير ، ثم عمل القاضى تقي الدين للوزير قصيدة من نظمته وعظمه فيها ، وقصد بذلك ملاحظته ومداراته ، فلما دخل إليه أراد أن ينشدها وهو واقف ، فمنعه من ذلك <sup>(١)</sup> ، وهى قصيدة طويلة أولها هو قوله :

شكر الله ما صنعت ويرعى فهو قد حل فى البرية وقما

وكانت هناك جماعة كثيرة ، فدخلوا على الوزير أن يسمعوا القصيدة ، فأمر بذلك ، ولما فرغ من إنشادها تبسم الوزير ، وقال : يا مولانا تقي الدين : عظمت تاجر البطاين كثيرا ، فحجل القاضى ، ثم قال : يا مولانا الوزير : المراء بنسبه لا بحسبه ، وليس رئيس القوم من يحمل الحقد ، ثم شرع الوزير بعد ذلك فى العمل عليه إلى أن طلب بعض الكتاب ، فكتبوا عليه بمائة وعشرين ألف

(١) « أراد إنشادها بنفسه خلف الوزير عليه ، فأنشدها أخوه علاء الدين » — السلوك ج ١

درهم ، فطلبه إليه وخطبه فى أمرها ، فقال تقي الدين : ما عهدت منى خيانة قبلها ، فنهزه ورسم عليه وأقامه من المجاس ، ثم دخل إلى السلطان وعرفه بذلك ، ورسم السلطان بأن يستخرجها منه .

وكتب تقي الدين ورقة إلى نائب السلطان ، وذكرفيه ما جرى عليه مع الوزير ، فسير إليه النائب الأمير الموصلى الحاجب يقول له : هذا القاضى كان رفيقى فى الوزارة ، وله على خدمة كثيرة ، وما رأيت منه فى مباشرته ما يشينه فى دينه ولا دنياه ، وإن كان الصاحب ما يقبل سؤالى فيه ، فمهما كان فى جهته أنا أقوم به عنه لبيت المال ، فقال فى جوابه : بسم الله ولكن نحتاج إلى تحقق حساب الديوان بومين أو ثلاثة ، ثم أسيره إلى خدمته .

وتحقق الوزير أنه ما ينال منه غرضه لأجل قيام بيدرا فى طريقه ، فسمى ابن عطايا وأصالح جماعة من مشهود القلعة وغيرهم ممن لا يتقى الله ، فحضرُوا عند الوزير ، وانفقوا معه على أن يشهدوا على القاضى بما يدعيه الوزير ، فأصبح الوزير ودخل إلى السلطان فقال : كلما أطلب أحدا ممن له تعلق بأمور المباشرة وعليه مال السلطان يقوم بيدرا لأجله ويمنعه عنى ، ويرسل إلى الرمالات الفاحشة فغضب السلطان وقال : أخرج وأطلب مالى حيث ما كان وفى جهة من كان ، ثم شرع يسب بيدرا ، فخرج الوزير وطلب القاضى تقي الدين ونهزه ، ورسم عليه أربع رسل وقال له : انزل واحمل المال وإلا فعلت بك كذا وكذا ، وأمر أن لا يركب .

قال صاحب التاريخ : ورأيت فى ذلك اليوم عند باب الإصطبل وهو يتناول الرسل على الركوب وهم يمنعونه وعليه دراعة وعمامة وعذبة صغيرة ، وكان

الأمراء في ذلك الوقت طالعين إلى الخدمة فراه أمير سلاح على هذه الحالة ،  
فضرب الرسل وأركبه ، وقامت العوام على الرسل وقصدوا رجهم وضربهم ،  
فمنعهم بعض الناس ، وصارت الأمراء ينظرون إليه وتألموا بسببه ، ولما طلعا  
إلى القلعة عرفوا النائب بيدرا بما رأوا مما عليه القاضي من الذلة والإهانة بين  
العامة والخاصة ، فنال بيدرا بسبب ذلك غاية ما يكون .

ثم أن الوزير اتفق مع الشهود المذكورين وصوروا عليه محضرا يتضمن فصولا  
كثيرة ، منها : أنه يشرب الخمر ، ومنها أنه يلوط بالصبيان ، ومنها أنه يتلفظ  
بأنفاظ يصطلح بها [ ٦٨ ] النصارى من الألفاظ التي يترتب على قائلها الكفر ،  
وأنهم عاينوه وقد شتد في وسطه زئارا من تحت ثيابه على صفة النصارى ، وأثبتوا  
المحضر على هذا الوجه ، ثم أخذه الوزير ودخل به إلى السلطان ، فقرأوه عليه ،  
واتفق معه على أن يحضره إلى مجلس الحكم ويدعى عليه بذلك ، فإن أنكر شهود  
عليه شهود المحضر ، ثم يعمل بمقتضاه من القتل ونحوه .

ولما خرج الوزير من عند السلطان دخل النائب ، فتلصح السلطان في وجهه  
الغيظ ، فسأله فقال يا خوند : كيف لا يكون وفي أيامك ينزل قاضي المسلمين ،  
وهو رجل كبير القدر ، صاحب علم ودين ، وسلف صالح ، راجلا يمشى بين  
العوام ، ويهان بين الرسل ، وشرع بيدرا يذكر أمثال ذلك ، فقال السلطان :  
اسكت أنت ما تعرف ، هذا رجل زنديق ، فشرع يذكر له المحضروما كتب  
فيه من المصائب ، وأن الوزير إلتزم أن يثبت ذلك جميعه ، فلم يتمالك بيدرا  
من حنقه على ذلك حتى قال يا خوند : أرجع إلى الله في مثل هذا الرجل  
ولا تسمع فيه قول رجل عامي ، فغضب السلطان من قوله ، وقال له : يا مأبون  
تقول في حق وزيرى قطعة عامي ، والله لولا خدمتك على وإلا خيلتك

تمشى فى خدمته وتحمل مدامه ، نخرج بيدرا من عنده ، وهو أعمى من الغيظ والحق ، فوصل إلى دار النيابة ولم يجلس للحكم ، واختل بنفسه وبكى بكاء كثيرا ، فبلغ الوزير ذلك ففرح وانبط ، ولم يدر ما يكون عقيب ذلك .

وأشد صاحب التاريخ لنفسه :

كلمة قلتها فقالت مهلا      عن قريب تُريك قولاً وفعلاً  
سرى حمرة نار ناراً      كأن إشعالها صنانا ونصلاً

فسمعت الأمراء بذلك ، فأتوه سرا وصبروه وهو نوه عليه ، وقالوا له : إن استاذك حاد الخلق ، فاصبر على ذلك ، فكلهم تألموا له بسبب ذلك ، ثم أجمعوا كلهم على الكلام مع السلطان ، ولما دخلوا عليه أخذ السلطان يذكر لهم حديث القاضي ، فقال له أمير سلاح ، والبسرى : يا خوند الله الله حاشى فى القاضي هذه الأمور ، فصار السلطان يُحاجج الأمراء ، فقال له أمير سلاح : يا خوند نحن ما نريد أن يكون فى ذمة السلطان من ذلك شيء ، فتجتمع مع نائب السلطان وسائر القضاة ، وتعمل عقد مجلس لهذا الرجل وتسمع صوته ، فإن ثبت عليه شيء مما ذكره عرفنا مولانا السلطان فىرى بما فيه مقتضى الشرع ويبرأ ذمته من جهته ، فأجابهم السلطان على ذلك ونهضوا كلهم واجتمعوا فى موضع ، وأحضروا القاضي وشهود المحضر ، وكان منهم نجم الدين بن عطايا ، وابن السبكي ، والتكرورى الإمام ، وكان هؤلاء من شهود القلعة ، وأقاموا شخصا يدعى طيه بذلك ، فنهض القاضي تقى الدين وقال :

بسم الله الرحمن الرحيم ، قال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ ﴾ — الآية . ثم قال : يا أمراء الإسلام يا مجاهدين في سبيل الله أنا فلان بن فلان بن فلان ، وذكر سائر أجداده إلى أن قال ما في نسبي بطرس ولا جرجس ولا مجوسى ولا نصرانى ، وإذا قالوا لى أشرب الخمر ربما يكون فيه لذة على زعم من يستعمله ، أو أنى ألوط ربما يكون من عليه شهوة النفس ، ولكن النصرانية وشدة الزار من أين وإلى أين وما فيه من اللذة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وتمثل :

جلوا صارما وتسلوا باطلا وقالوا : صدقنا ، فقلنا : نعم  
[ ٦٩ ] ثم بكى ، فانهمت عيناه بالدموع ، فما قام أمير منهم إلا وهو يمسح صفيه من البكاء ، ويقول : والله يحق على من يشهد على مثل هذا بالنصرانية أن يضرب عنقه ، فانقضى المجلس على ذلك ، وكان مجلسا عظيما ، وقصدت العوام أن يرحموا اليهود ، ففنتهم الحجاب ، ثم دخل الأمراء إلى السلطان ، فرأى في وجوههم أثر البكاء والحزن وقد تنكرت ، وصار الأمير بدر الدين يتحدث معه ودموعه تجري ، وقال يا خوند : إشى يقال في بلاد الأعداء إذا سمعوا أن اليهود شهدوا أن قاضيهم الذى هو قاضى القضاة نصرانى ، وشرع البهسرى وبكتمر السلحدار وغيرهما من أكابر الأمراء فتحدثوا مع السلطان ، فقال السلطان : أما فى ذمتى ذنب ، ورسم بالإفراج عنه ، وأن لا يعارضه أحد ، فخرج الأمير سيف الدين بكتمر السلحدار بنفسه ومشى مع القاضى إلى باب القلعة .

وقال صاحب التاريخ : كنت فى ذلك اليوم مع والدى أشاهد ما وقع ، ولم أر مثل ذلك اليوم من اجتماع الناس حتى لا يمكن أن يرى أحد القاضى بينهم .

وأصبح الأمير بيدرا يدخل إليه ، فطلبه وطيب خاطره وخلع عليه وقال :  
لأجلك أطلقت القاضى وما سمعت فيه قول أحد ، فقبل الأرض ودعى للسلطان ،  
وفى قلبه من تلك الكلمة أمور .

قال صاحب التاريخ : أخبرنى الشيخ زين الدين ابن الكنانى الشافعى فى  
سنة أربع وسبعائة ، وقد أحرقت عنده ما جرى على القاضى تقي الدين . فقال :  
أصيب بدعوة دُعيت عليه ، وهو أن القاضى تقي الدين كانت له وظائف شتى .  
من جملة ما نظر الخانقاة الصلاحية ، وكان شيخها فى ذلك الوقت الشيخ شمس  
الدين الأيبكى ، وكان القاضى يحضر الوظيفة ، وانفق فى بعض الأيام بحث بينهما<sup>(١)</sup>  
فى نظم الشيخ شرف الدين بن الفارض ، وكان قد بلغ القاضى عن الشيخ أنه  
يعتقد الحلول ، فقال له : بلغنى أنك رجل حلولى على مذهب ابن الفارض ، وأنتك  
كل وقت تنشد قصيدته التى فيها ذكر الحلول ، وهذا مذهب نحس ، فصعب  
على الشيخ كلامه ، وأخذ يجاوب القاضى بالفظاظة فقال له القاضى : الآن ظهر  
صدق ما قيل فىك ، وسفه عليه ، وقام من غيظه عليه ، فضربه بيده فأحرق همامته  
فى حلقه ، فنظر إليه الشيخ ، وأجرى دمه ، وقال : نكلت بى ، نكل الله بك ،  
فأجبت دعوته ، وجرى عليه ما جرى ، ولما أفرج الله عنه جاء إلى الشيخ  
واستغفر الله تعالى ، وأشار الشيخ إلى خادم من خدام أم الملك السعيد ، وكان  
حسن الصوت ، فقام وأنشد قصيدة ابن الفارض إلى أن أتى إلى قوله :

وبى من أتم الرؤيتين إشارة تنزه عن رؤيا الحلول عقيدتى

(١) هو محمد بن أبى بكر بن محمد الفارض الأيبكى الشافعى ، شمس الدين أبو المعالى ، المتوفى سنة  
١٢٩٦/١٢٩٦ م — انظر ما يلى فى وفاته ٦٩٦ هـ .

(٢) هو عمر بن على بن مرشد الحموى الأصل ، المصرى المولد ، والمتوفى سنة ١٢٣٢/١٢٣٥ م  
— وفاته الأمان به ٣ ص ١٢٦ رقم ٤٧٢ .

فبكى القاضى عند ذلك بكاء كثيرا ، فقال : والله لقد قرأت هذه القصيدة مرارا عديدة ولم أقع على هذا البيت ، ونحن نستعبد الله من ذلك الذنب .  
 وفيها : عزل القاضى عماد الدين بن الأثير<sup>(١)</sup> كاتب الإنشاء ، وكان السبب لعزله أن السلطان قال له : اكتب إلى نائب الكرك باتلاف بعض الأمراء ، فكان جوابه له : ياخوند عاهدت الله أنى لا أكتب بخطى فى إتلاف مسلم ، فنظر إليه نظر المغضب فقال : ويلك ، أقول لك اكتب فما تكتب ، فأخذ الدواة فضربه بها ورفضه فى صدره ، فنهض وهو يقول : رضيت بغضب السلطان ولا غضب الله تعالى ، فطلب السلطان النائب وعرفه بذلك ، وقال له : انتكر من يكون كاتب السر ، وكان فى ذلك [ ٧٠ ] الوقت نوبة الأمير لاجين فى السلاح فقال : يصلح لهذا شرف الدين بن فضل الله<sup>(٢)</sup> ، وأنه من بيت كبير وله دراية بالوظيفة ، فعند ذلك رسم بطلبه على البريد ، فلما حضر خلع عليه واستقر بالوظيفة .

وفيها : أفرج السلطان عن يعقوبا أمير الأكراد الشهرزوية ، وكان قد أتى إلى بلاد الشام ومعه نحو من أربعة آلاف نفس من الشهرزوية ، وجرى

(١) هو : إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي ، عماد الدين أبو الفدا ، المتوفى سنة ٦٩٩ هـ / ١٣٠٠ م — المنهل الصافي ج ٢ ص ٣٩١ رقم ٤٢٨ .

(٢) « ثم تركها ( كتابة السر ) ندينا وتورها » — تذكرة النبية ج ١ ص ٢٣٠ .

(٣) « وفى آخر ذى الحجة استقر فى كتابة السر القاضى شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله العمري ، عرضا عن عماد الدين إسماعيل بن الأثير » — السلوك ج ١ ص ٧٨٦ .  
 وهو عبد الوهاب بن فضل الله المحلى بن دجمان بن خلف ، القاضى شرف الدين ، أبو محمد القرشى المدنى العمري الشافعى ، كاتب السرايا بالديار المصرية ، والمتوفى سنة ٨٧١ هـ / ١٣١٧ م — المنهل الصافي .

(٤) ورد اسم الأمير يعقوبا الشهرزورى ضمن الأمراء الذين اتفقوا على خلع الملك السعيد بن الظاهر بيبرس سنة ٦٧٨ هـ — انظر ما سبق بالجزء الثانى من هذا الكتاب ص ٢١٧ :



له وقائع كثيرة، وبقي إلى أن حضر السلطان الملك المظفر قطز والتقى مع المغول فى عين جالوت ، وكان قد حضر المصاف وشكر فيه هو وقومه ، ولما تسلطن الملك الظاهر حبسه ، بقي فى الحبس إلى أن أطلقه الأشرف فى هذه السنة، وكان الساعى له عند السلطان الأمير برغشه ، وكان قد حضر عند السلطان بتقدمة جليلة من الخيل وفيرها ، فشفع فيه عند السلطان ، وساعده الأمير بيدرا أيضا، وكان بينه وبين برغشه صحبة من أيام وصول يعقوبا إلى البلاد ، ولما أطلقه السلطان أنعم عليه بألف دينار وكسوة وخيل ، وكان رجلا طوالا وشكلا عجيبا جميلا .

وفيهما : ركب السلطان ونزل إلى الميدان ولعب بالأكرة ، فضرب الأكرة فوقعت على وجهه بيدرا ، فقطع حاجبه وجرى الدم وتشوش السلطان لأجله ، فقصد أن يبطل لعبه ، فخنق عليه بيدرا أن لا يبطل .

ونظم شرف الدين ابن الوحيد فى ذلك أبياتا منها قوله :

يأبدر دين الله يا مُشبهاً سميّه فى كل حُسْنٍ بهر  
ملوكك الجـوكان تأثيره فى وجه مولانا أنى واعتذر  
وقال قصدى أن أرى وجهه كوجه بدر السّم فيه أثر

وفيهما : كانت واقعة أهل الذمة وإسلام كثير منهم ، وكانوا فى الدولة المنصورية فى غاية الذلة والإهانة خصوصا فى أيام الشجاعى الذى كان له حرمة عظيمة على العامة والكتاب وأرباب الأقلام حتى أنه كان أكبر من فيهم يكون راكب حمار وزناره فى وسطه ، ولا يحسر يتحدث مع مسلم وهورا كب ، ولا يمكن أن يرى عليه فرجة مصقولة ولا بيضاء إلا القليل منهم مع ذلة ومسكنة، فلما تغيرت الدولة وملك الأشرف وحدثت الأمور وانتشأت الخاصكية وكبرت

نقومهم ، كبر قدس النصارى أيضا بسبب بعض الخاصكية الذين يحامونهم ، وكان من جملة الخاصكية مملوك يعرف بعين الغزال ، وكان صاحب صورة جميلة جدا ، وكانت له منزلة ومكانة عند السلطان ، واتفق أن بعض النصارى خدم عنده ، واتفق أنه لقي يوما عند زين العابدين سمسارا باع قمشا لتاجر ، وعلى التاجر دين للديوان ، فلما رآه السمسار نزل وباص رجله ، وشرع النصراني يسبه ويشتمه ، والرجل يعتذر إليه فلا يقبل منه ، ثم صاح اغلامه وقال له : انزل وكتف هذا الفاعل الصانع ، فنزل إليه وكتفه ، فاجتمعت عليه خلق وما وصل إلى الصليبية حتى اجتمع عليه خلق كثير : وهم يسألون النصراني أن يطلقه وهو يابى عليهم ، فقاموا عليه وأردوه من حمارة وأطلقوا الرجل ، وكان قد قرب إلى اصطبل استأذه ، فخرى غلامه وأتى إلى الاصطبل وأخبر أهلها بما جرى ، فخرجت الغلمان والوشاقية وخلصوا النصراني منهم ، والناس يصيحون ما يحل ما يحل حتى وصلت صبيحتهم وغابتهم إلى تحت القلعة ، [ ٧١ ] وصاحوا نصر الله السلطان ، فسمع السلطان بذلك ، فأرسل جماعة من الوشاقية ليكشفوا الخبر ، فعرفوهم بذلك ، فطلب عين الغزال فقال : ويلك تسلط غلمانك على المسلمين لأجل كاتب نصراني ، فخشى عين الغزال فقال : ياخوند أنا في خدمة السلطان ها هنا ما أعرف هذه القضية ، فغضب السلطان وطلب الوشاقية وقال : انزلوا هاتوا كل من في اصطبل الأمير ، وقولوا للعوام : رسم لكم السلطان أن أى نصراني رأيتموه أحضروه إلى ، وطلب الشجاعى والنائب ، وقال : لا تخلوا نصرانيا حتى تحضرون به إلى ، وقرر معهم أن ينادى أن أميرا أو غيره لا يستخدم نصرانيا ولا يهوديا إلا إذا خرج عن دينه وتمسك بالإسلام ، وأمر لساثر الأمراء أن كل من عنده كاتب نصراني يعرض عليه الإسلام ، فإن أبى يضرب عنقه وإن أسلم

يستخدمه ، ورسم للنائب أن يعرض سائر المباشرين فى ديوان السلطان ويفعل  
فيهم مارسم به من الذى ذكرناه ، فهربت جماعة كثيرة من الكتاب ، وسمعت  
العوام بذلك ، فتبعوا آثارهم وهجموا عليهم فى بيوتهم ، وأخرجوا حريمهم مسيات ،  
وقتلوا جماعة منهم بأيديهم ، وبلغ ذلك إلى السلطان ، فأمر الوالى أن ينادى أن  
أى من نهب بيت نهرانى يشنق ، ومسكوا جماعة من الخرافيش فأشهروهم .

وكان أعظم ما جرى فى مصر بقصر الشمع ، والكنيسة المعلقة ، وهدمت  
أموال كثيرة للنصارى ولليهود أيضا ، فلما نادى السلطان كفوا عن ذلك ،  
وجمعوا جماعة من الكتاب الذين يكتبون فى دواوين الأمراء وديوان السلطان  
ودخل بهم النائب إلى السلطان ، فأوقفهم من بعيد ، فرمى للشجاعى وأمير جندار  
أن يذلا سوق الخيل ويحفرا حفرة كبيرة ويرميانهم فيها ، ثم رمون عليهم  
الخطب والنار ، فأخذوهم وخرجوا ، وتقدم النائب وقال ياخوند : هؤلاء  
أصحاب دواوين يحفظون الأموال والخراج ، وليس للسلطان فى عنهم . فقال  
أنا ما أريد أن يكون فى دولتى ديوان نصرانى ، ومازال يسدرا يسأله إلى أن  
اتفق الحال على أن من أسلم منهم يستخدم ومن لا يسلم يضرب عنقه ، وخرج  
نائب السلطان فأحضر الجميع بين يديه ، وكان فيهم رجل يعرف بالمكين ابن  
السقاى ، ولما كان بيدرا وزيرا كان يستظرف كلامه ويمزج معه لأنه  
كان ظريفا صاحب منزل وجواب خاطر فى وقته ، فأول كلام بيدار كان  
معه وقال يا جماعة : وصلت قدرتى مع السلطان فى أمركم أن من أسلم خلع عليه  
ويباشروظيفته ومن أبى قتل ، فابتدعه المكين بالجواب وقال ياخوند : أمت  
قواد يختار القتل على هذا الدين الحرامى ، والله دين نقتل عليه يروح لا كتب الله

عليه سلامه ، قولوا لنا الدين الذى تختارونه نروح إليه ، فمكته الضحك ، وكل من كان حاضرا ، فقال بيدرا : ويلك نحن نختار غير دين الإسلام ! فقال يا خوند ما نعرف . قولوا : نحن نبتعكم ، فأحضروا الشهود واستنطقهم بالشهادة ، وكتبوا ، ودخل بهم إلى السلطان ، فألهمهم التشاريف ، وجعلوا في مجلس الوزير .

واستفتح بعض المدراء ، فناول المكين ورقة ، وقال : يامولانا القاضى ، اكتب على هذه الورقة والوزير يسمعه : وقال يا ابنى : ما كان لنا هذا القضاء فى خلد ، فتبسم الوزير فبقوا إلى العصر ، فحضر الحاجب من جهة النائب وعرف الوزير أن [ ٧٢ ] الجماعة يقومون كلهم إلى مجلس النائب ، ويريد أن يحدد إسلامهم عند القضاة ، فرسم بقيامهم ، فقال المكين : يا مولانا الصاحب صارت هذه عادة كل يوم نقولها ، فتبسم وقال : نعم ، نقولها كل يوم خمس مرات قبل الصلاة وبعدها ، فلما نهضوا كان القاضى تاج الدين بن السفلورى جالسا مع الوزير ، فقال يا مولانا تاج الدين : ما تقول فى إسلام هؤلاء الجماعة ؟ قال : أقول إن الدليل منهم صار صريحا ، والعزيم من المسلمين صار ذليلا لهم ، فإنه كان يمتنعهم من ظلم الناس ومن التكبر عليهم كونهم نصارى ، فالآن يقولون : نحن مسلمون ، فيتسلطون عليهم والله يتولى سرايرهم .

وكان من جملة من أسلم منهم : أمين الملك بن غنام ، وابن السقاعى ، وابن لُفَيْقَه كاتب دبوان النائب .

وكتب بعضهم لبيدرا بيتين وسيرهما إليه ، وهما لابن البقداوى :  
 أسلم الكافرون بالسيف قهرا وإذا ما خلوا فهم مجرمونا

أسلموا من رزاح مال وروح فهم سالمون لا مسلمونا  
وقال صاحب التاريخ وأؤلفه :

قل لملك الأشرف ما تنتظر يا ناصر الدين ويا مختصر  
قد أمكن الله من أعدائه فى يوم يؤمن نحسه مستمر  
فقلد السيف لأرقابهم واجعله على الكافر يوماً عسر  
فلا يعرفك إسلامهم فكل من أسلم كذاب أشتر

وفيهما : انتهى السلطان أن يفرج على لعب الشوانى<sup>(١)</sup> فى البحر ، فطلب  
الوزير وقال له ذلك ، فنزل إلى الصناعة<sup>(٢)</sup> وطلب الرئيس ، وجهز كل ما يحتاج  
إليه من العمل ، وأقاموا أياماً قليلة وجهزوا نحواً من ستين شيفاً ، وحملت فيها  
سائر العدد من السلاح ، ورتبوا فى كل مركب مماليكاً ملبسه مقاتلة ومماليكاً  
زرادين .

فهرعت إلى الفرجة على ذلك من قبل ركوب السلطان بثلاثة أيام أهل مصر  
والقاهرة ، وصنعوا قصوراً من الخشب ، وبنوا أخصاصاً على ساحل مصر  
وساحل الروضة ، فبلغ كرا كل ماحة من الساحات التى بنى بسدى البيوت إلى  
مائة درهم ومائتين ، ويوم ركوب السلطان كان الناس مثل الجراد المنتشر من  
المقياس إلى بولاق ، فما رأى أحد مثل ذلك اليوم ، وأراد الحجاب منع الناس

(١) الشوانى : جمع شينى ، أرشاني ، أرشيفية ، أرشونة ، وهى السفينة الحربية الكبيرة ،  
ومن أهم القطع التى يتكون منها الأسطول فى الدول الإسلامية — السفن الإسلامية على حروف  
المعجم ص ٨٣ .

(٢) الصناعة : مصطلح يطلق على المكان المعد لصناعة السفن .  
والمقصود هنا صناعة مصر : بساحل فسطاط مصر ، التى أنشئت منذ أيام محمد بن طنج الأخشيد  
سنة ٥٢٢٣ هـ — المواظ والاختيار ص ١٩٧ .

فلم يجدوا لذلك سهلاً ، ورسم السلطان أن لا يتعرضوا لأحد ، وأرست جماعة كثيرة نفسها في البحر ، ووقف الناس صفوفاً صفوفاً ، ووقف السلطان والنائب والخاصية قدام دار النحاس ، فدارت الشواني بين يديه ، وقد صنعت في وسطها أبراج وقلاع ، وفيها مقاتلون ، والنفط ، والمكاحل ، ونحو ذلك ، وأظهر كل مركب صنعة تفتخر بذلك على غيره من المراكب ، فلم يزل السلطان يتفرج على ذلك إلى قريب الظهر ، ثم رجع إلى القلعة والذي اتفق في ذلك اليوم ما اتفق لأحد من الملوك .

قال صاحب التاريخ : وأخبرني جماعة من أهل المراكب أن أحداً منهم قد استكمل أجرة مركبه سنة كاملة في هذا اليوم ، وأن الزاكب في مركب كبير قد استكراه في ذلك اليوم بسبعمائة درهم وأكثر ، وأبيع سبعة أرطال خبز بدرهم بعد أن كان اثني عشر رطلاً بدرهم ، وكذلك اللحم وغيره زاد سعره من كثرة الزحام والخلق .

قال الراوى : وأنشدني الشيخ فتح الدين ، [ ٧٣ ] شيخ الحديث بدين لابن عزين في لعب الشواني في أيام الأشرف وهما :

يا أيها الملك المصروع أمله      هذى شوانيك تجرى يوم صرء  
كأنها شبه أطياف بها ظما      طارت إلى الجوى وانتثرت على الماء

وفيها رسم للامير عز الدين أيبك الخزندار بلباية طرابلس ، هوضاً عن الأمير سيف الدين طغرل اليوغاني<sup>(٢)</sup> ورسم بحضوره إلى مصر .

( ١ ) دار النحاس : نطل على ساحل القسطنطينية ( مصر القديمة ) قبيل فم الخليج من جهة القسطنطينية ، وهي المنطقة المحصورة حالياً بين كبرى الملك الصالح ، وبداية سور مجرى العيون فم الخليج .

( ٢ ) « الإيفاني في السرك » ج ١ ص ٧٨٠ ، ص ٧٨٢ .

وتولى الأمير سيف الدين طوقان نيابة السلطنة بقلمة الروم ، عوضا عن الأمير عن الدين الموصل .

وفىها أرسل السلطان الأمير علم الدين الدوادارى إلى صاحب القسطنطينية ، وإلى أولاد بركة ، ومعه تحف كثيرة جدا ، فلم يتفق خروجه من قبل السلطان ، فعاد إلى دمشق .

وفىها وصل مملوك نائب حلب بخبر بحضور رسل كيخاتو ملك المغول ، وهم جماعة كثيرة ، ويستأذن لدخولهم ، ورسم له بذلك ، ورتبوا الإقامة عندما وصلوا إلى الصالحية ، وخرج المهتدار<sup>(١)</sup> إلى لقائهم ، وأمر السلطان الأمراء والجند — يوم عبورهم فى الخدمة — أن يزینوا أنفسهم ، فلبسوا الكلقات الزركش والمطرز وغيرها ، واستقبلهم من باب القلعة ، وقد ترتبوا من خارج الباب إلى الايوان صفيين أمراء وأجناد ومقدمون ، فلما رأوهم إندھشوا من مھابنهم وترتيبهم ، فأوصلوا الكتب ، وتكلموا مشافهة أيضا ، على أن القان يقصد أن يدخل إلى مدينة حلب ويقم فيها ، ويجعل مقامه فيها ، فإنها مما فتحه أبوه ملاون بسيفه ، وهى فى ملكه ، وإن لم يسمح بذلك فهو يقصد العبور إلى الشام .

فأصرع السلطان بالجواب ، وهو يتمم ، وقال : الحمد لله الذى وافق أنى القان ما كان فى نفسى فكنت قد تحدثت مع أمراء دولتى أن أسير طالبا من أنى بغداد ، وإن لم يسمح لى بها ركبى ودخلت بعسكرى وأخربت بلاده ، وقتلت

(١) المهتدار : لفظ مركب من كلمتين فارسيتين بمعنى عمك الضيف ، وصاحب هذه الوظيفة هو الذى يتلقى الرسل والمرسلان الواردين على السلطان . ويتزعم دار الضيافة ، ويحدث فى القيام بأمرهم — صحیح الأمانى ج ٤ ص ٢٢ ، ج ٥ ص ٤٥٩ .

رجاله ، وفتحها قهرا ، وجمعات فيها نائبا من جهتي ، فإن بغداد هي دار السلام ، وأرجو أن أعيدها للإسلام كما كانت ، ولكن إذا وصلتم إليه عرفوه من يسبق إلى بلاد صاحبه ويدخل فيها .

فلما خرج الرسل طلب الوزير ورسم أن يكتب إلى سائر البلاد والعواصم بتهييز الإقامات ، وكذلك للعساكر أن يجهزوا لدخول الفرات وأخذ بغداد ، ورسم إلى سائر الأمراء لا يدخل أحد منهم الميدان <sup>(١)</sup> — يوم الميدان — إلا وهو لابس عدة الحرب هو وفرسه ، ورسم للأهمندار أن يأخذ الرسل معا إلى الميدان لسيروا الموكب .

وانتظم يوم الميدان بما حيرهم هناك ، وكان يوما عظيما ، واجتمعت فيه خلق لا يحصى عددهم ، وخات الأسواق بأجمعها ، وانتشرت الخلائق مثل الجراد ، فرأى الرسل نهارا عظيما إلى أن أذن الظهر ، وركب السلطان ، وقد لبس قرقلا خفيفا <sup>(٢)</sup> ، [ و ] بيده شطفة ، وناهيك من ملبوس ملك في مثل ذلك اليوم ، وقواترت الأمراء بعده بالدخول أولا فأدلا ، وكل أمير يدخل وقد لبس أنغر لباس الحرب ، وبيده شطفة برنكة <sup>(٣)</sup> ، ورسم لهم السلطان أن يتصارعوا كل أمير مع أمير على قدر مراتبهم ، وشرعوا في كروفر ، وصدور وورود ، وكل منهم قد أظهر قروسيته في ذلك اليوم ، وكان يوما مشهودا .

(١) « أحد منهم » بما مش المخطوط ، رتبته على موضعها بالمتن .

(٢) قرقل — قرفلات : نوع من الدروع تتخذ من صفاخ الحديد ، رتنشى بالدياج الأحمر والأصفر ، وقد تكون مبطنه — صبح الأعشى ج ٢ ص ١٤٣ ، ج ٤ ص ١١ .

(٣) تونك : لفظ فارسي معناه : الشعار ، وجمعه : تونوك ، وهو الشعار الذي يتخذه الأمير لنفسه عند تأمير السلطان له ، وكان الشعار يناسب غالبا مع وظيفة الأمير — صبح الأعشى ج ٤ ص ٦١ — ٦٢ .



وفىها جهز نوغيه زوجته بىلىق خاتون إلى الملك طقطا برسالة تحملها إليه ، وإشارة تشير بها عليه ، فلما وصلت إلى الأردو تلقاها بالإكرام [ ٧٤ ] واحتفل لها فى الضيافة والتقديم ، وأقامت فى الضيافة أياما ، ثم سألتها عن سبب مجيئها ، فقالت له : يقول لك أبوك أنه قد بقى فى طريقك قليل شوك ، فنظفه ، فقال : وما هو الشوك ؟ فسمت له الأمراء الذين ذكرهم نوغيه لها وهم : كلتكاي ، يوفى ، قراكيوك ، ماجار ، بارين طقطا ، كى ، يوكو ، طراتمر ، التمر ، تكا ، بى طرا ، بيملك تمر ، بى طقتمر ، بيغور افطاجى ، باروه ، ملجكا ، برلى ، كىجك ، سودق ، قراجين ، خاجزى ، ايشقا ، بينجى ، وهؤلاء هم الذين كانوا اتفقوا مع تلابغا على نوغيه .

فلما أبلغته بهذه الرسالة ، وقصت عليه هذه المقالة طلب هؤلاء الأمراء ، واحدا بعد واحد ، وقتلهم جميعا .

فعادت بىلىق خاتون إلى نوغيه ، فأعلمته بقتلهم ، فسكن قلقه ، وزال فرفه ، وتحكم أولاده ، وأولاد أولاده .

وكان له من الأولاد الذكور ثلاثة وهم : جكا ، وكا ، وكانا من أم واحدة ، وطراى من امرأة أخرى ، وابنة تسمى جملجا ، وابن بنت يسمى افطاجى ، وكانت ابنته هذه منووجة لشخص يسمى طاز بن منجك ، فقويت شوكتهم وتمكنت مهابتهم وسطوتهم <sup>(١)</sup> .

(١) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٨٥ ، ب :

وفيهما : حج بالناس في الركب المصرى الأمير بدر الدين بكتاش المعروف بالطيار ، وفي الركب الشامى الأمير الباسطى ، وكان ممن حج في هذه السنة الشيخ نقي الدين بن تيمية ، ونالهزم في مكة ربيع شديدة جدا ، مات بسببها جماعة ، وحملت جمالا من أماكنها ، وطارت العائم ، راستل كل أحد بنفسه .

## ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ الصالح القدوة العارف، أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ الصالح أبي محمد عبد الله بن يوسف بن يونس بن سليمان بن البكر الأرموى<sup>(١)</sup> . المقيم بزاويته بسفح قاصيون ، وفيها كان ميلاد الشيخ ، وكانت وفاته بها أيضا .

ومولده سنة خمس عشرة وستمائة ، كانت له عبادة وانقطاع ، وله أوراد وأذكار ، وكان محببا إلى الناس .

وله شعر جيد منه :

مهري عليك ألد من سنة الكرى      ويلد فيك نهنكى بين الورى  
وسوى جمالك لا يروق لناظرى      وعلى لسانى غير ذكرك ما جرى  
وحياة وجهك لو بذلت حشاشتى      لمشرى برضاك كنت مقصرا  
أنا عبدُجَبك لا أحول عن الهوى      يوما ولولام المذول وأكبرا<sup>(٢)</sup>

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١١٧ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٥١ ، الوافى ج ٦ ص ٣٦ رقم ٢٤٦٩ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٣٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٣٨ ، غزوات الذهب ج ٥ ص ٤٢٠ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٢٠ - ٢٢١ ، السلوك ج ١ ص ٧٨٧ ، تالى كتاب ونبات الأعيان ص ١٠ رقم ١٥ ، تذكرة النية ج ١ ص ١٦٣ - ١٦٤ .

(٢) الأرموى : نسبة الى أرمية : مدينة عظيمة قديمة بأذربيجان - معجم البلدان .  
ورود « يعرف بابن الأرمى » ، ويقال ابن الأرموى نسبة الى أرميقية « - تاريخ ابن الفرات .

(٣) انظر أيضا تاريخ ابن الفرات .

« رأكثر » فى الوافى .

الشيخ الفاضل المقرئ كمال الدين علي بن الشيخ ظهير الدين محمد بن المبارك  
ابن سالم بن أبي الغنائم الدمشقي ، المعروف بابن الأعمى .

ولد سنة عشرة ومائة ، وتوفي في المحرم منها ، ودفن بمقابر الصوفية .

وكان فاضلا بارعا ، له قصائد يمتدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
سمها الشفعية ، حدد كل قصيدة اثنان وعشرون بيتا<sup>(٢)</sup> . قال البرزالي : سمعت  
عليه أوله المقامة المشهورة في الفقراء المجريدين<sup>(٣)</sup> .

ومن شعره قوله :

أنا في حانة اللذة والتهاني<sup>(٤)</sup>      لست أثنى عن الفرام صناعي  
لا يروم الساوق قلبي ولا يف      ترغن ذكرا من أحب لسانى  
ومساء إذا المحبة دامت<sup>(٥)</sup>      نظرى بالعيان أو بالحنان  
[ فاقتراب الديار لفظ وقرب ال      و قد معنى ، فاسلك سهيل المعاني<sup>(٦)</sup> ]

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١١٧ - ١١٨ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٨٧  
وقم ٣٥٨ ، السلوك ج ١ ص ٧٨٨ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣٣ . العبر ج ٥ ص ٣٧٦ -  
٣٧٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٥٢١ ، تذكرة النبي ج ١ ص ١٦٥ - ١٦٦ .  
(٢) « وله القصائد النبوية المرتب أولها وآخرها على حروف المعجم » - درة الأسلاك  
ص ١١٨ .

(٣) « المقامة البحرية المشهورة » في البداية والنهاية ، « المقامة التي في صفات البحرية » في  
العبر .

(٤) « في حالة النوى والتداني » في فوات الوفيات ج ٢ ص ٨٨ .

(٥) « المودة » في فوات الوفيات .

(٦) [ إضافة من فوات الوفيات .

[ ٧٥ ]

لستُ ممن أَرْضَى بِطَيفِ خَيَالٍ<sup>(١)</sup>      قَانَعًا فى هَوَاهِمِ بِالْهَوَانِ  
 إن طَيْفَ الْخَيَالِ دَلَّ عَلَى أَنَّ      الْكُرَى قَدْ يَلْمُ بِالْأَجْنَانِ  
 غَيْرِ أَنِى تَشْتَاقُ عَيْسَى إِلَى      مَنْ حَلَّ فى مُهْجَتِى أَعَزَّ مَكَانِ<sup>(٢)</sup>  
 وَبِرُوحِ ظُفَى يُغَارُ غَصْبُونُ<sup>(٣)</sup> أَلْ      بِيَانِ مِنْهُ وَيَخْجَلُ النَّفِيرَانِ  
 ذُو قَوَامٍ يُغْنِيهِ عَنْ حَمَلِهِ الرَّمِ      حَجَّ وَجْفَنُ وَسَنَانُهُ كَالسَّنَانِ  
 كَتَبَ الْحُسَيْنُ فَوْقَ خَدَّيْهِ بِنِ الْ      مَاءِ وَالنَّارِ فِيهِمَا جَتَّانِ  
 حَرَسَ الْوَرْدُ مِنْهُمَا نَرْجَسَ اللَّهْمِ      يَظُّ فَلَمْ يَسْبِجُوهُ بِالرَّيْحَانِ  
 عَارِضٌ عُوذَتْهُ يَاسِينُ لَمَّا      أَنْ تَبَدَّا كَالنَّمْلِ أَوْ كَالدُّخَانِ  
 يَلْبَسُ الْحُسَيْنُ كُلَّ وَقْتٍ جَدِيدًا      فَلِهَذَا أَخْلَقْتُ ثَوْبَ الثَّوَانِ  
 يَا خَلِيلَ خَلِيَانِى وَوَجْدِى      وَأَمْرُجَالِى بِذِكْرِهِ وَأَسْقِيَانِ  
 وَإِذَا مَا قَصَّيْتُ سُكْرًا مِنَ الْوَجْدِ      يَدِ فَلَا تَحْزَنَا وَلَا تَدْفِنَانِ  
 فَأَبَادِى ذَا النَّاصِرِ الْمَلِكِ تَحْ      بَيْنِى كَأَحْيَاءِهَا النَّدَى وَهُوَ فَا<sup>(٤)</sup>

وَقَالَ فى حِمَامٍ ضَيْقٍ شَدِيدٍ الْحَزْلِيسِ فِيهِ مَاءٌ بَارِدٌ :

إِنَّ حِمَامَنَا الَّذِى نَحْنُ فِيهِ      قَدْ أَنَاخَ الْعَذَابُ فِيهِ وَخَمِ  
 مُظْلَمُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَالنَّوَاحِى      كُلُّ حَيْبٍ مِنْ حَيْبِهِ يَتَعَلَّمُ  
 حَرَجٌ بِأَبِهِ كَطَافَةِ سَبِينِ      شَهِدَ اللَّهُ مَنْ يَجُزُّ فِيهِ يَنْتَدِمُ

(١) « برضى » فى فوات الوفیات .

(٢) « من » فى فوات الوفیات .

(٣) « ظفيا » فى فوات الوفیات .

(٤) انظر فوات الوفیات ج ٣ ص ٥٨ .

(١) وبه مالكٌ غدا خازن النسا ربلى مالكٌ أرقى وارحم  
كلما قلتُ قد أظلت عذابى قال لى إخصاً فيها ولا تتكلم  
قلت لما رأيته يتلظى ((ربنا اصرف عنا عذاب جهنم)) (٢)

الشيخ تقي الدين أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي ، ثم  
الدمشقي الحنبلي ، شيخ الحديث بالظاهرية بدمشق .

توفي يوم الجمعة آخر النهار الرابع عشر من جمادى الآخرة منها عن تسعين  
سنة ، وكان رجلاً صالحاً عابداً ، تفرد بملو الرواية ، ولم يخاف بعده مثله ، وقد  
تفقه [ ببغداد ] ، ثم رحل إلى الشام ، ودرس بالصاحبية مدة عشرين سنة ،

(١) « وله » في فوات الوفيات .

(٢) جزء من الآية : ٦٥ من سورة الفرقان رقم ٢٥ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في « درة الأسلاك » ص ١١٧ ، المنهل الصافي ج ١ ص ١٢٢ رقم ٣٥٤ ،  
الوافي ج ٦ ص ٦٩ رقم ٢٥٠٥ ، المعبر ج ٥ ص ٣٧٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٣ ،  
شذرات الذهب ج ٥ ص ٤١٩ ، الدارس ج ٢ ص ٨٢ — ٨٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٦٢ .

(٤) المدرسة الظاهرية بدمشق : أنشأها الملك الظاهر بيبرس لتكون مدرسة للحنفية والشافعية  
وداراً للحديث — خطط الشام ج ٦ ص ٨٢ ، الدارس ج ١ ص ٣٤٨ ، ص ٣٥٧ .

(٥) « رابع عشرين جمادى الآخرة » — البداية والنهاية .

(٦) [ إضافة من البداية والنهاية للتوضيح .

(٧) « بالصاحبة » في البداية والنهاية ، والمنهل الصافي ، وهو تحريف .

المدرسة الصاحبية بدمشق : بسفح قاصيون من الشرق ، أنشأها ربيعة بنت أيوب ، أخت  
السلطان صلاح الدين الأيوبي ، والمتوفاة سنة ٨٦٤ / ١٢٤٥ م — الدارس ج ٢ ص ٧٩ ، ص

وولى في آخر عمره مشيخة الحديث بالمدرسة الظاهرية ، وكانت وفاته بسفح  
 قاسيون ، ودفن في تربة الشيخ الموفق<sup>(١)</sup> ، ومولده سنة ثلاث وستمائة .  
 الشيخ جمال الدين إبراهيم بن داود بن ظافر العسقلاني الفاضل .  
 مات بدرب السلسلة بدمشق ، ودفن بتربة الشيخ علم الدين السخاوي  
 بقاسيون ، وكان من أخص أصحابه<sup>(٢)</sup> ، وجمع عليه القراءات السبع .  
 وله شعر ، فمنه قوله :

مضوا عصابة كانوا كراماً أعزّة      وأبقوا من الإنسان ما فيه مُعْتَبَرُ  
 فهم كَبُيُوتُ الماءِ قائمة فلم يصبها      انهْدَامٌ فهي وعظُّ لمن نظُرُ

الشيخ محمود الشيرازي المعروف بسابقان ، المقيم بالكلاسة .  
 مات في هذه السنة ، ودفن بزاوية الجوالقية خارج باب الصغير ، وكان من  
 أحاضن الفقراء وظرفائهم ، وله قبول من الناس ، وعنده كرم .  
 قاضي القضاة معين الدين النعمان بن الحسن بن يوسف الحنفي .

- 
- (١) « ولد سنة اثنين وستمائة » — المثل الصافي ، وتذكرة النبيه .  
 (٢) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ج ١ ص ٦٢ رقم ٢٦ ، الوافي ج ٥ ص ٣٤٥ رقم ٢٤٢٢ ، المعبر ج ٥ ص ٣٧٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٤٠ .  
 (٣) « ولازم السخاوي ثمانية أعوام . . . ودفن بتربة شيخه السخاوي بقاسيون » — المثل  
 الصافي .

- (٤) مدرسة الكلاسة بدمشق ، أصبح الجامع الأموي من شمال ، ولها باب إليه ، عمرها  
 نور الدين محمود سنة ٥٥٥ هـ / ١١٥٩ م — الدواص ج ١ ص ٤٤٧ .  
 (٥) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٦٤ ، السلوك ج ١ ص ٧٨٧ ، حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٢١ .  
 و « معزالدين » في بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٧٢ .

مات يوم الخميس السابع عشر [ ٧٦ ] من شعبان منها ، ودفن بالقرافة ،  
وتولى القضاء بعده بالديار المصرية قاضى القضاة شمس الدين أحمد السروجى .  
الصاحب محيى الدين عبد الله بن الشيخ رشيد الدين عبد الظاهر بن نشوان  
ابن عبد الظاهر بن على بن نجده السروجى السعدى ، الكاتب الناظم الفاضل ، كاتب  
الإشياء بالديار المصرية ، وأحد من برز في هذا الفن على أهل زمانه ، وسبق  
سائر أقرانه .

وهو والد الصاحب فتح الدين القاضى فتح الدين المتقدم ذكر وفاته قبل  
والده ، وكانت وفاته يوم الثلاثاء الرابع من رجب <sup>(١)</sup> ، ودفن بترتبه التى أنشأها  
بالقرافة ، ومولده سنة عشرين وستمائة بالماهرة ، وله مصنفات منها سيرة الملك  
الظاهر <sup>(٢)</sup> ، وأبدع فيها نظماً ونثراً ، وكان ذا مروءة تامة وتعصب .

(١) « محمد السروجى » في بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٧٢ ، وهو تحريف .  
وهو أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنى ، قاضى القضاة شمس الدين السروجى ، المتوفى سنة ٨٧١٠ هـ /  
١٤٣١ م — المجلد الصافى ج ١ ص ٢٠١ رقم ١٠٢ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في « المجلد الصافى » ، درة الأسلاك ص ١١٥ — ١١٦ ، الرافى ج ١٧ ص  
٢٥٧ رقم ٢٤٠ ، زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٨٠ ب ، فوات الوفيات ج ٢ ص ١٧٩  
رقم ٢٢٢ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٣٨ ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ٣٢٤ ، المعبر ج ٥ ص ٣٧٦ ،  
تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ١٦٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢١ ، بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص  
٣٧٢ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١١٨ رقم ١٨٤ ، السلوك ج ١ ص ٧٨٧ ، تذكرة النبيه  
ج ١ ص ١٩٤ .

(٣) « يوم الأربعاء ثالث شهر رجب » في النجوم الزاهرة ، وتاريخ ابن القرات .  
(٤) نشرت بعنوان : الرضى الزاهر فى سيرة الملك الظاهر — تحقيق عبد العزيز الخويطر —  
الرياض ١٩٧٦ .  
وانظر أيضاً :

Sadeque ( S. F. ) : Baybers I of Egypt, Pakistan, 1956 .

ومن مؤلفاته التاريخية أيضاً : تشرىف الأيام والمصور فى سيرة الملك المنصور ، نشره مراد كامل

— القاهرة ١٩٦١ .



وله النظم البديع الرائق ، فنه قوله :

يَا مَنْ رَأَى غَزْلَانَ رَامَةً هَلْ رَأَى      باللهِ فِيهِمْ مِثْلَ طَرْفِ غَزَالِي<sup>(١)</sup>  
أَحْيَا عِلْمُ الْعَاشِقِينَ بِلَحْظِهِ الـ      غَزَالِ وَالْإِحْيَاءِ لِلْغَزَالِي

وله فى ملىح يسمى بالنسيم :

نَقَضَى لَيْلَنَا طَرْبًا وَرَقَصًا      عَلَى شَدْوٍ مِنَ الرَّشَاءِ الرَّخِيمِ  
تَمَائِلَنَا وَقَدْ غَنَّى وَفِينَا      مَلِيحُ الدَّلِّ مِعْطَارُ الشَّمِيمِ  
فَلَنَا كَالْفُصُونِ وَغَيْرِ بَدْعٍ      لِأَغْصَانِ تَمِيلُ مَعَ النَّسِيمِ

وقال الشيخ أثير الدين أبو حيان<sup>(٢)</sup> رحمه الله : كنت قد نظمت قصيدة ،  
ووقع لى فيها معنى غريب فى ملىح فى أنفه خال ، وهو :

عَجِبْتُ لِحَالِ حَلٍّ فِي وَسْطِ أَنْفِهِ      وَعَهْدِي بِهِ وَسْطِ الْخُدُودِ يُرَى وَشْيَا  
وَلَكِنَّا خَدَاهُ فِيهِ تَغَايُرُ لَهْوَى      فَاتَّبَعَا مِنْ أَنْفِهِ أَوْسَطَ الْأَشْيَا  
وَحَسَنُ الْفَتَى فِي الْأَنْفِ وَالْأَنْفُ عَاطِلٌ      فَكَيْفَ إِذَا مَا الْحَالُ كَانَ لَهُ حَالِيَا

فلما وقف القاضى محيى الدين عليه نظم فى هذا المعنى عدة مقاطيع منها :

أَرَى الْحَالَ مِنْ وَجْهِ الْحَبِيبِ بِأَنْفِهِ      وَمَوْضِعُهُ الْأَوَّلَى بِهِ صَفْحَةُ الْخَدِّ  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ مِنْ تَلْهَبِ تَوَارَى      يُرِيدُ الْبَعْدَ مِنْ شِدَّةِ الْوَقْدِ

وقال :

فِي أَنْفِهِ الْحَالُ الَّذِى      شَغَلَ الْبَرِيَّةَ وَصَفَهُ  
فَبَحْسَنَهُ      وَبَطَّرَفَهُ      قَدْ صَارَ شَمْعُ أَنْفِهِ

(١) انظر الواقى ١٧٢ ص ٢٨٨ .

(٢) هو محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حمان ، أثير الدين الغرقاطى ، المتوفى سنة ٥٧٤هـ /

وقال

وبى ملبح حسنه      على الملاح قد حكم  
بأنفه خال به      على الجمال قد ختم  
ياحسنه من شامة      أمسى بها الأنف الأثم

وقال :

مبدأن حسن وجهه      سبحانه رب صورته  
يلوى بأب ولا يلوى      على من نظرة  
جوكانه حاجبه      والخال في الأنف الكره

ومن شعره :

يأبىدى إن جرى من مدمى ودمى      للعين والقلب مسفوح ومسفوك  
لأنحش من قود يقتص منك به      فالعين جارية والقاب مملوك  
الملك الزاهر مجير الدين أبو سليمان داود بن الملك المجاهد أسد الدين  
شيركوه ، صاحب حمص ، بن ناصر الدين محمد بن الملك المعظم أسد الدين شيركوه  
ابن شادى بن مروان .

توفى ببستانه ، [ ٧٧ ] بستان شامة بظاهر دمشق ، ودفن بسفح قاسيون ،  
وصلى عليه بالجامع المظفرى ، وكان عمره ثمانين سنة ، وكان ديناً كثير الصلاة

(١) وله أيضاً ترجمة في : الرواى ج ١٣ ، ص ٤٧١ رقم ٥٧٥ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨

ص ١٦١ .

البدية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٢ ، تذكرة النبى ج ١ ص ١٦٣ .

(٢) الجامع المظفرى بدمشق : المشهور بجامع الجبل ، وجامع الخنابلة ، بسفح قاسيون .

الهارس ج ٢ ص ٤٢٥ .

فى الجامع ، وله إجازة من المؤيد الطوسى<sup>(١)</sup> ، وكان ظريفا متواضعا ، حسن الأخلاق ، وكانت وفاته فى جمادى الآخرة<sup>(٢)</sup> .

الملك الأفضل نور الدين على<sup>(٣)</sup> بن الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب .

توفى بدمشق وصلى عليه بجامعها ، ونخرج به من باب الفراديس محمولا إلى مدينة أبيه حماة ، ودفن بترتهم بها ، وكانت وفاته بداره المعروفة بدار الدعوة<sup>(٤)</sup> ، وهو والد الأميرين أنكبيرين : بدر الدين حسن<sup>(٥)</sup> وعماد الدين إسماعيل<sup>(٦)</sup> الذى تملك حماة بعد جدّه ، كما سيأتى إن شاء الله تعالى .

الأمير الكبير علم الدين سنجر الحلبي<sup>(٧)</sup> الذى كان نائبا قطز على دمشق ،

(١) هو المؤيد بن محمد بن على بن حسن ، رضى الدين أبو الحسن الطوسى ، مستند نرمان ، المتوفى سنة ٦١٧هـ / ١٢٢٠ م — العبر ج ٥ ص ٧١ .

(٢) « ليلة الأربعاء ثمانى عشر جمادى الآخرة » — تاريخ ابن الفرات .

(٣) وله أيضا ترجمة فى « المنهل الصافى » ، درة الأسلاك ص ١١٥ ، نهاية الأرب ج ٢٩ ورقة ٧٣ ، الوافى ج ٢٢ ص ١٨٦ رقم ١٣٣ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٦٢ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣٤ ، السلوك ج ١ ص ٧٨٧ ، تذكرة النية ج ١ ص ١٦٢ .

(٤) « فى يوم الإثنين مستهل ذى الحجة » — تاريخ ابن الفرات ، ونهاية الأرب .

(٥) هو الحسن بن على بن محمود ، الأمير بدر الدين ، المتوفى سنة ٧٢٦هـ / ١٣٢٦ م — المنهل الصافى .

(٦) هو إسماعيل بن على بن محمود ، الملك المؤيد ، أبو القدا ، عماد الدين ، المتوفى سنة ٧٣٢هـ /

١٣٣١ م — المنهل الصافى ج ٢ ص ٣٩٩ رقم ٤٣٧ .

(٧) سبق أن ذكر المؤلف وفاة صاحب الترجمة فى وفاته سنة ٦٩١هـ — انظر ما سبق ص ١٤٧ .

وله أيضا ترجمة فى « المنهل الصافى » ج ٦ رقم ١١١٣ ، الوافى ج ١٥ ص ٤٧٣ ، رسم ٦٣٩ ، السلوك ج ١ ص ٧٨٧ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٣٩ .

فلما جاءت به بيعة الظاهر دعى إلى نفسه فبويع وتسمى بالملك المجاهد ، ثم حوصر  
ومرب إلى بعلبك وحوصر ، فأجاب إلى خدمة السلطان فسيجنه مدة ، ثم أطلقه  
الأشرف واحترمه وأكرمه وكان بلغ الثمانين ، توفى في هذه السنة .

وقال صاحب نزهة الناظر : بلغنى عن بعض من كان يلزمه أنه مات في  
عشر التسعين ، ورأيت أنه قد انحنى ظهره وكان من أطول الرجال وأشدهم قوة وأقدمهم  
شجاعة ، وكان في الدولة الظاهرية إذا نزل من الخدمة دخل البيت ولا ينزل عن  
فرسه حتى يقدم له قنطارية محشوة برصاص لأجل الثقل ، فيأخذها ويلعب  
بها على فرسه ، ثم يأتى إلى فرده بن فيقطعها ويرفعها من الأرض ويحذفها ، ثم  
ينزل ويأخذ بيده عاصودا حديدا زنته مائة وعشرة أرتال ويلف به اليمين واليسار  
صرات ، ثم يجلس على السباط ويتغدى في أكلة بالرأس الغنم .

الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك  
الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك المسعود صلاح الدين أقيس بن السلطان  
الملك الكامل ناصر الدين محمد بن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن  
أيوب بن شادى بن مروان .

توفى يوم الخميس الخامس من رجب من هذه السنة ، ومولده بالكرك بعد  
العشاء الآخرة ليلة الأربعاء السادس عشر من شوال من سنة تسع وخمسين ومئة .

(١) وله أيضا ترجمة في : تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٦٣ ، تذكرة النبى ج ١ ص ١٦٣ .

نهاية الأرب ج ٢٩ (مخطوط) ورقة ٧٣ .

## فصل فيما وقع من الحوادث

### في السنة الثالثة والتسعين بعد الستمائة<sup>(\*)</sup>

استهت هذه السنة ، وساطان البلاد المصرية والشامية : الملك الأشرف خليل ابن الملك المنصور قلاوون .

والخليفة : الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العباسي .

وفي أوائل المحرم<sup>(١)</sup> منها : تجهز السلطان الأشرف للصيد ، وعلى إلى برالجيزة وسار فاصدا التوجه إلى الإسكندرية والحمامات الغربية ، فتقدم وزيره الصاحب شمس الدين بن سلومس إلى الثغر المحروس لتجهيز الأقمشة ، وتحصيل أصناف الأمتعة ، واستخراج المال ، وترتيب الأحوال بين يدي قدوم الركاب ، فوجد نواب الأمير بيدرا بالثغر قد استولوا على المتاجر وادخروا منها ما ليس في الخواصل السلطانية ، فأرسل يعرف السلطان بذلك ، فاستشاط السلطان غضبا على بيدرا واستدعاء بحضور الخاصكية والأمراء ، فأغلظ له في الكلام ، وتوعده بأشد الوعيد ، وتهدهه بآتم التهديد حتى خاف أن يسطو في ذلك الوقت عليه ، فتلطف حتى خرج من بين يديه ، بجمع خوشداشيه<sup>(٢)</sup> الأعيان ، [ ٧٨ ] وأطلعهم على ما في باطن السلطان من الشنان وهم : الأمير حسام الدين لاجين المنصوري ، وفي

(٥) يوافق أولها الأربعاء ٢٠ ديسمبر ١٢٩٣ م .

(١) « في ثالث المحرم » — السلوك ج ١ ص ٧٥٨ .

(٢) « قد استولوا على البهار ، وأدخلوه الخواصل » في بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٧٣ ،

وانظر أيضا النخبة الملوكية ص ١٣٩ .

(٣) هكذا بالأصل ، وتكتب أحيانا « خوشداشيه » .

قلبه ما فيه من الأهنة التي نالته والنكبة التي أصابته ، والأسير قرا سقر ، وهو واجد لعزله من الممالك الحلبية وإحضاره في غير شيء إلى الديار المصرية ، وغيرهما من الأمراء الذين كانوا سطلعين على سريرته ، وما منهم إلا من هو متغير الخاطر والنية لتأخرهم وتقدم صغار الخاصكية ، فانفقوا على الثوب على السلطان قبل أن يثب هو عليهم<sup>(١)</sup> .

وفي نزهة الناظر : لما رسم السلطان للوزير شمس الدين أن يذهب إلى الإسكندرية لاستعمال الأقنشة ، فركب من فوره وقدم إليها . وكان إذ ذاك والى عليها بدر الدين الجالى ، فتلفاه بجميع من فيها من التجار والأعوام<sup>(٢)</sup> ، وكان يوما مشهودا ، فذكروا أنه لم يروا وزيرا مثله قبله دخل كدخوله إلى الإسكندرية فلما استقر بها طلب المباشرين وألزمهم بعمل الحساب ، ورسم عليهم ، وعلى والى ، وطلب سائر التجار ، وكتب أسماءهم ، وجعل على كل واحد منهم شيئا على قدره ، وكتب عليهم أوراقا ، وجلس فى الخمس ، وطلب الجميع ، وألزمهم بالحمل ، وهدددم بالإحراق ، وبقيت الإسكندرية فى نار تنوقد .

ثم كتب كتابا إلى السلطان وذكر فيه أنه دخل الإسكندرية فلم يجد صانعا يعمل له شيئا ، وأن سائر الصنائع يشتغلون فى أعمال بيدرا ، وأن نوابه مسئولية على سائر الأشياء ، ولم أتمكن الحديث معهم ، وحط على بيدرا فى كتابه خطأ عظيما ، فلما وقف السلطان على كتابه غضب غضبا شديدا ، وطلب بيدرا من

(١) انظر زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٨٠ ب — ١٨١ ب ، حيث ينقل العيني من

يوبرس الدوادار .

(٢) هكذا بالأصل ، والمقصود « العوام » ، أى عامة الشعب .

ساعته ، فلما دخل عليه شرع يسبه ويهينه ، وحمل عليه ليضربه بشيء من عنده ، ولم يترك شيئاً حتى قال له ، غير أنه لم يقل خذوا سيفه ، فتقدمت الأمراء الخاصكية وسكنوا غضب السلطان ، وصاحوا على بيدرا : أخرج من وجه السلطان ، ودفعوه بأكتافه ، فخرج وهو أعمى لا يدرى كيف يمشى ودموعه تنزل على لحينه .

ولما خرج شرع السلطان يقول : أنا أعرف ما مراد بيدرا ، والله لا خليت له مالا ولا زوجا ، فطلب كاتب السرور رسم له أن يكتب إلى الوزير بأن يوقع الحوطة على نواب بيدرا ، ويضرب الجميع بالمقارع ، وياخذ أموالهم ، فأى شيء وجده لبيدرا من الأموال يحتاط عليه ويحضره صحبته ، وتكلم بكلام كثير قدام الخاصكية ، وتوعده أنه إذا دخل المدينة يقبض عليه .

ثم أن بعض الخاصكية بعثوا فى السر إلى بيدرا وأخبروه بجميع ما جرى من السلطان فى حقه ، وأنهم هم الذين صبروا السلطان فى القبض عليه إلى أن يدخل السلطان المدينة ، وقالوا له : احترز وخذ لنفسك ، فلما وقف عليه بيدرا اجتمع بالأمراء الذين ذكرناهم وتحالفوا على قتله والهجوم عليه ، وكان بيدرا قد استجلب خواطر هؤلاء الخاصكية بالإحسان والخدمة .

### ذكر مقتل الأشرف :

وكان السلطان أعطى الأمراء دستورا ليتوجه كل منهم إلى إقطاعه ، وكذلك المقدمين والمفاردة ، ولم يترك معه إلا الماليك الخواص .

(١) « وكان لما طأله الوزير بركة الحواصل بالثغر أعطى الأمراء دستورا ليتوجه كل منهم إلى

إقطاعه » - فى زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٨١ ب ٥

وفي نزهة الناظر : وعند خروج بيدرا من عند السلطان حصل عنده قلق ، فأبطل الصيد ، ورسم للأمير جمال الدين قتال السبع — وكان في ذلك الوقت أميرهم — أن يتقدم بالطُّلب وصحبته الطواشي مقدم الممالك إلى المدينة ، ورسم للأمير كتبغا والحسام أستاذ الدار وغيرهما أن يُرحِّلا ، وأنه يرحل [ ٧٩ ] عنهم ، ثم أنه وجد في نفسه ضيقا وثقلا في بدنه ، فطلب المزين وانقصده ، وبقي إلى قريب العصر قاعدا وهو متشوش ، ثم قصد أن يركب بمفرده ويطعم الطير ليشرح خاطره ، فركب في جماعة بسيرة من الخاصكية بغير سيف ،<sup>(١)</sup> وراه الخاصكية الذين اتفقوا مع بيدرا على قتله ، فسيروا إليه وعرفوه أين السلطان ، وأن هذا الوقت وقت الفرصة والغنيمة ، فقام بيدرا وركب ، ومعه قواستقر ولاجين وغيرهما ، ولبسوا تحت الثياب ، وساروا وبيدرا بينهم ، فلما قربوا من السلطان رأهم فقال : من يكون هؤلاء ؟ فسير من يكشف خبرهم ، فعند وصوله إليهم عوقوه عن الرجوع إلى السلطان ، فسير ثانيا شخصاً آخر فعوقوه أيضا ، وقرب بيدرا إليه فتعققه السلطان ، وظن أنه حضر ليشاوره في أمر ، فلما كان إلا جذب سيفه وضربه ، فصاح السلطان منه ، وتلقى ضربته بيمينه التي فيها الزحمة ، فرجع عنه بيدرا فلاحقه لاجين من خلفه ، فضرب على عاتقه ، فترل السيف إلى وسطه ، فوقع من فرسه كالطود العظيم ، فتناوله تلك الأمراء الخاصكية بالسيوف فقطعوه قطعاً قطعاً .

(١) وركب السلطان وانفرد وحده ، ورايس معه سوى أمير شكار ، أحمد بن الأشل . نهاية

الأرب ج ٢٩ ( مخطوط ) ورقة ١٣٠ ، السلوك ج ١ ص ٧٨٩ — ٧٩٠ ، بدائع الزهور

ج ١ ق ١ ص ٣٧٣ — ٣٧٤ .



ووقع الصباح بقتله ، فأول من نعاه وأشهر قتله الأمير ركن الدين بيبرس الخاصكى ،  
فحل شاشه من كلواته وصار يصيح واسلطانه ، فركبت الأمراء ، واجتمعت  
الناس ، ونهبوا كل شىء هناك ، واختببت الناس ، فوقعت الهبة بينهم ،  
وكان قريب المغرب ، فدخل الليل على الناس ، وتركوا السلطان هناك مطروحا  
على الأرض لا يؤبه إليه ، وبات بيدرا ولاجين وقراستقر والأمراء الخاصكية  
يدبرون أمرهم ، وتحالفوا أن يكونوا يدا واحدة .

وفى تاريخ بيبرس : ركب السلطان فى نفر يسير من خواصه ليتصيد قريبا  
من الدهليز ، وكان إذ ذاك نازلا على تروجة <sup>(١)</sup> ، فأخبر بيدرا ومن معه من أن  
السلطان ركب منفردا <sup>(٢)</sup> ، فقالوا : هذا وقت انتهاز الفرصة ، فشدوا تراكشهم <sup>(٣)</sup>  
وركبوا [ إلى نحوه ] <sup>(٤)</sup> ، وهم : بدر الدين بيدرا ، وحسام الدين لاجين ، وشمس  
الدين قراستقر ، وسيف الدين بهادر رأس النوبة ، وشمس الدين آقسنقر الحسامى ،  
وسيف الدين نوغيه ، ومحمد خواجا ، وطرنطاي الساقى ، والطنبغا رأس نوبة <sup>(٥)</sup> ، ومن  
انضم إليهم ، وكان دون السلطان مخاضة نخاضوها ، فلما أقبلوا عليه حصبة واحدة

(١) تروجة : من البلاد المصرية القديمة المندثرة ، ومكانها اليوم كوم تروجة بأراضى ناحية  
زارية صقر بمركز أبو المطامير بمحافظة البحيرة — القاموس الجغرافى — القدم الأول ص ١٩٠ ، التحفة  
السنية ص ١٢٤ .

(٢) « أنه قد ركب منفردا » فى زبدة الفكرة .

(٣) التراكش : لفظ فارسى الأصل ، معناه الكنانة أو الجعبة التى توضع فيها السهام — صبح الأعشى

ج ٧ ص ٣٠٩ — ٣١٠ .

(٤) [ ] إضافة من زبدة الفكرة للتوضيح .

(٥) « النوبة » فى زبدة الفكرة .

أحس فيهم بالشر ، وظهرت له علامات الغدر ، فأعجلوه عن الكلام وعاجلوه بالكلام وصلوه بالحسام<sup>(٢)</sup> .

وقيل : إن بيدرا ضربه أولا بفجرحه ، ثم ضربه لاجين فقطع يده والزحمة فيها وثني عليه بأخرى ، فانجدل صريعا ، ثم تحاطفته سيوف الأمراء المذكورين وترك صريعا يسبح دما نجيعا ، وكان بتروجة الوالى عز الدين أيدمر الفخرى ، فحمل السلطان على حمل من الموضع الذى قتل فيه إلى ساحل البحر ، وحمل فى مركب إلى المدينة ، ودفن بترتبه بالقرب من السيدة نفيسة رضى الله عنها .

وفى نزهة الناظر : حكى متولى تروجة أنهم سلبوا كل ما كان على السلطان من الثياب ، وعروه ، ولم يتركوا عليه إلا السراويل لستر عورته ، وأنه هو الذى ستره بالثياب ، وحمله على حمل إلى المعتبة .

### ذكر ترجمة الأشرف :

هو السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن السلطان الملك المنصور

قلاون الصالحى النجمى الأنفى .

(١) « علامة » فى زبدة الفكرة .

(٢) زبدة المكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٨١ ب .

(٣) دفن الأشرف خليل بترتبه التى أنشأها بظاهر القاهرة المحروسة بالقرب من مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها ، المعروفة بالأشرفية — تاريخ ابن العرات ج ٨ ص ١٢٨ ، المخطط التوفيقية ج ٢ ص ١٩٠ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : المنزل الصافى ج ٥ رقم ١٠٠٨ ، الواقى ج ١٣ ص ٣٩٩ رقم ٥٥٤ ، فوات الوفيات ج ١ ص ٤٠٦ ، وقسم ١٤٨ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٣ وما بعدها ، السلوك ج ١ ص ٧٥٩ وما بعدها ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٢ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٦٥ وما بعدها ، بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٧٦ ، تذكرة النية ج ١ ص ١١٥ وما بعدها .

قتل فى الثالث عشر من محرم هذه السنة ، وكانت مدة سلطنته [ ٨٠ ] ثلاث سنين وشهرين وأياما ، فإنه ملك السلطنة بعد وفاة والده الملك المنصور يوم السبت السادس من ذى القعدة من سنة تسع وثمانين وستمائة على ما ذكرنا ، وكان الأشرف شهيدا شجاعا ، عالى الهمة ، حسن المنظر ، قد عزم على غزو العراق واسترجاع تلك البلاد من أيدي التار ، واستعد لذلك ونادى به فى بلاده ، وقد فتح فى مدة ملكه — وكانت ثلاث سنين — عكا والسواحل ، ولم يبق للفرنج بها معلم لأحد ، وقلعة الروم ، وبهسنى ، ومرعش ، وغير ذلك .

وفى تاريخ النويرى : وكان ملكا مهيبا شجاعا ، مقداما جسورا ، جوادا كريما بالمال ، أنفق على الجيش فى هذه الثلاث سنين ثلاث نفقات :

الأولى : فى أول جلوسه فى السلطنة من مال طرنتاى .

والثانية : عند توجهه إلى عكا .

والثالثة : عند توجهه إلى قلعة الروم .

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى : كان قبل ولاية الأشرف يؤخذ عند باب الحابية بدمشق عن كل حمل<sup>(١)</sup> خمسة دراهم مكسا ، فأول ما تسلطن<sup>(٢)</sup> وردت إلى دمشق مسامحة بإسقاط هذا ، وبين سطور المرسوم بقلم العلامة : ولتسقط<sup>(٣)</sup>

(١) « كل حمل حمل من القمح » — تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ١٦٦ .

« كل حمل يحمل غلة » فى الوافى ج ١٣ ص ٤٠٢ .

(٢) « فأول ولاية الأشرف » فى الوافى .

(٣) « ذلك المكس » فى الوافى .

(٤) « ريكشف » فى تاريخ ابن القرات .

عن رمايانا هذه الظلامة ويستجلب لنا الدماء<sup>(١)</sup> من الخاصة والعامة<sup>(٢)</sup> .

وفي نزهة الناظر : وكان قد شغف بتحصيل الممالك إلى أن كل ألفا ومائتي مملوك ، وأضافهم إلى ممالك والده ، وقصد أن يكلهن مع ممالك أبيه عشرة آلاف مملوك ، فإن والده توفي عن ستة آلاف مملوك في مدة سلطته ، وكان أول غزوته وفتوحه حصن عكا ، وكان حصنا عظيما ، وأخذ صور ، وعثلبت وديرها ، وفتح صيدا ، ويبروت ، وملك بهسنى وثلاث قلاع من قلاع سبس ، وعزم على دخوله إلى ناحية بغداد ويدوس بلاد العدو ، وكتب إلى نائب حلب تجهيز سلامة للجسور لدخوله الفرات ، وقبض على مهني وإخوته ، وخافته المملوك من سائر الأطراف وأذعنوا له بالطاعة .

ومع ذلك كان ملكا حاد النفس ، فيه رهج واستهتار بالأمر واستخفاف بأكابر الأمراء ، وكان لا يفكر ما يفكره المملوك من العواقب ، فمن ذلك ما اتفق له مع الأمير البيسرى ، وهو أكبر الأمراء بمصر وأجلهم رأس الميمنة ، وذلك أنه جلس يوما في شباك الميدان ، وأحضر بين يديه سيفا وثورا كبيرا ، والتفت إلى البيسرى وقال : يا أمير بدر الدين : تحبني أو لا ؟ فقال ياخوند : وكيف لا أحبك ، وقد خلقتني من السجن وأحسنيت إلي . فقال له : بحياتي عليك ، قم واركب على هذا الثور ، فنهض من ساعته ، ولم يعلم ما أراد . كوبه ، فلما صار على ظهر الثور ، قال للسباع : أطلق السبع على الثور ، فهجم عليه ، فكسر الثور ، ووقع البيسرى من ظهره ، وطارت كلوناته من رأسه ، وانكشف ثيابه

(١) « الدماء لنا » في تاريخ ابن الفرات .

(٢) انظر الروايات ١٣ ص ٤٠٢ - ٤٠٣ .

عن جسده ، وانقلب السلطان على قفاه من قوة الضحك ، وتضاحكت الممالك ، وقام البيسرى وهو نجلان ينفذ ثيابه ، ولم يظهر فى وجهه تعباً حتى لا يفهم منه أنه غضب من ذلك الأمر ، فأشيع ذلك بين الأمراء ، وبلغ الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى ، فصعب عليه ولم يتزل ذلك اليوم إلى الميدان حتى أرسل السلطان إليه ، فلما اجتمع بالبيسرى أخذ يعنفه ويعتب عليه بما رضى لنفسه من ذلك الأمر ، وقال له : جعلتنا فى آخر عمرنا مسخر والناس تضحك علينا . فقال له يا أمير بدر الدين : والله كان الموت أهون على من ذلك ، ولكن خشيت الرجوع إلى الحبس بعد عشرين التى قاسيت فيها الذل والقيود والخوف [ ٨١ ] والوحدة وأنت معذور ، فلو قاسيت ما قاسيت لمان عليك كل شيء من هذا القليل .

ولما انقضى أمر الميدان طلب السلطان البيسرى وطيب خاطره ، وقال يا بدر الدين : أنت ما فعلت هذا إلا محبة لى وامتنالاً لأمرى ، فقدرك عندي كبير ، وألبسه تشريفاً أطلس كاملاً ، وأنعم عليه زيادة على إقطاعه منية بنى خصيب مائتى ألف درهم وخمسة آلاف إردب .

قال صاحب التاريخ : فلأجل ذلك كان والده الملك المنصور يفضل أخاه الملك الصالح عليه ، وسلطنه قبله ، لما كان فيه من العقل والسكون والأدب ، وكان يرى من الأشرف نقيض ذلك .

وقد حكى الفاضل فتح الدين بن عبد الظاهر أن الملك الصالح لما مات فى حياة والده المنصور أشارت الأمراء عليه أن يولى أخاه الخليل ويلقبه الأشرف ،

فأمر بذلك وكتب تقليده ، فدخل به الدوادار إلى السلطان المنصور ليعلم عليه ، فدفعه بيده وقال : خله عندك ، فبقي أياما على ذلك ، ثم استحث الأشرف على التقليد ، فاتفقت أنا والأمير الدوادار ودخلنا على السلطان . فقلنا : تقليد ولد مولانا السلطان الذي لقب بالأشرف ، فدفعه بيده وقال : خلوه عندكم والله ما يطيب خاطري تولية هذا العبي ، فإنه مجنون لا يفكر في عاقبة الأمر ، ولا يحسن تدبير الملك ، وأنا مقتكر كيف يكون أمره بعدى . قال : وبقي الأمر إلى حين توفي السلطان المنصور وتولى الأشرف ، ولما جالس على تخت الملك أول ما سألني فقال لى يا فتح الدين : هو مارضى بى سلطانا ، فالرب تعالى رضى بى وجعلنى سلطانا .

قال صاحب التاريخ : ومن ذلك ما اتفق له مع الملك المظفر صاحب البن ، فإنه لما بلغه موت السلطان الملك المنصور قلاون أقام مدة ولم يسير الهدنة التي جرت بها العادة ، فكتب الأشرف إليه كتابا فيه تخويف وتهديد وعرض له باشتغاله باللهو والطرب والتخلى مع النساء وغير ذلك مع الأشياء الحارقة لحرمة .

وكان آخر قوله فى كتابه لأخرجن أيمن عن يمينك ، واقتل من آل إليك أووالاك ، وكتب العلامة بين الأسطر غير شاكزة ، وجعلها سطرا مطولا بقلم طومار ، وكتب عنوان الكتاب : يصل إلى الخارجى بالبن ، وسيره مع بعض الكارم ، وعرفه أنه يجهز عقبيه عسكرا إذا لم يحضر إليه بالجواب والهدنة على عادته ، ولما أوصله الكارم إلى الملك المظفر ، فرأى عنوانه يصل إلى الخارجى

(١) مر يوسف بن عمر بن على بن رسول ، الملك المظفر ، صاحب البن ، توفي سنة ٦٩٥ هـ

بالين رده إليه وقال : هذا الكتاب ما هو لى وهذا عنوانه : إلى الخارجى بالين ،  
فإن كنت تعرف الخارجى بالين فأرسله إليه ، وإلا رُدّه إلى صاحبه ، وكان  
الملك المظفر رجلا حافلا ، وافر العقل ، كثير المحاسن ، ولما بلغ إليه الكارم  
ما قال له الملك الأشرف مشافهة . قال الملك للمظفر : هذا كلام من غلب عليه  
الجهل والشغب ، وكان من الأمور المقدرة أن توفى الملك المظفر والملك الأشرف  
كلامهما جميعا .

وذكر صاحب التزّه أيضا : أن أول ما اعتمده الأشرف حين ولى السلطنة  
أنه أطلق سائر من كان فى السجون من المصادرين وأرباب الدواوين ، ورسم  
برفع المظالم عن الناس ، وأبطل الرماية على التجار ، ورسم للوزير أن لا يتعرض  
لظلم أحد من الناس ، وقال : وقد ذكرنا ما كان يعتمد الجند من الملابس  
العجيبة فى الدولة الماضية ، وأن السلطان المنصور أزال أكثرها عن الجند  
والأمراء ؛ [ ٨٢ ] ثم لما تولى الأشرف اختار لماليكه وخاصكيته الملابس  
الحسنة ، وغير الكلونات الصفر والحوخ ، وأمر لسائر الأمراء أن يركبوا بين  
ممالئهم بالكلونات الزركش والطرازات الزركش والكناش الزركش والأقنية  
الأطلس حتى يتميز الأمير بلبسه من غيره ، وكذلك فى الملبوس الأبيض الرفيع ،  
والسروج المرصعة الأشرفية والأكوار ، وقضى بماليكه وحاشيته فى دولة أستاذهم  
أيامهم بالهنا والسرور والخيرات فيما بينهم والهبات والتهادى ، وكان السلطان  
شرط عليهم أن لا يبيت أحد منهم فى غير القلعة ، وفى النهار يفعل ما يختاره .  
قال الراوى : وأما سباط الأشرف وما كله فكان من أغفر الأطعمة وأحسنها  
وأكثرها .

قال : وقد خرجت مع والدى صحبة العسكر والسلطان لما خرجوا لقصد فتح قلعة الروم ، وكان والدى مع جماعة من المقدمين منهم جمال الدين الطبردار ، وركن الدين الكلالى ، وبدر الدين الجاكي ، وكانوا كل يوم يرسلون الى مطبخ السلطان عشرين درهما فيأخذون بها أربع خوافق صينية ملآة من الأطعمة المفتخرة بالقلوبات وغيرها ، وفي كل خافقية أكثر من خمسة عشر وطلا من اللحم الهائل أو عشرة أطيار من الدجاج المسمن ، وكذلك كثير من الجند والغلمان يشترى من مطابخ الأمراء من أنواع الأطعمة ، وكانت الأجناد يتحدثون بكثرة الخيرات حتى أن الغلمان يابون في غالب الأوقات أن يأكلوا من أطعمة أستاذيهم لما أنهم يعرفون من كثرة الأكل و كثرة الأطعمة .

قال : ورأيت في هذه السفرة أن أحدا من الأمراء لا يأكل من سماطه حتى يتفقد ما حوله من الغلمان والخدام والحاشية ومن المضافين إليه أو النازلين قريبا منه ، فيرسل إليهم من الأكل والشرب والغم والطيور والسكر والحلوى من الذهب والفضة كل أحد بقدر حاله ، وكانوا يتفاحرون بذلك فيما بينهم .

وأما مكارم السلطان فلا يحّد وصفها وقد أنعم على الأمير طقجي في يوم واحد بمائة ألف دينار ، وأمثال ذلك وقعت منه كثيرا .



## ذِكْرُ سَلْطَنَةِ بَيْدَرَا

ولما قتل السلطان على ما ذكرنا ، اجتمعت الأمراء الذين قتلوه فى الوطاق ، وقرروا بينهم أن تكون السلطنة لبيدرا ، وملكوه ، ولقبوه الملك القاهر ، وقيل : الملك الرحيم <sup>(١)</sup> . ونص بيرس فى تاريخه أنهم لقبوه بالملك القاهر <sup>(٢)</sup> .

وذكر فى نزهة الناظر : أن بيدرا ومن معه لما قتلوا الأشرف باتوا تلك الليلة وهم متحالفون على أن يكونوا يدا واحدة ، ولما أصبحوا ركب بيدرا فى دست السلطنة وحوله العسكر والأمراء والشاوشية ، ولقب نفسه بالملك العادل ، ثم اتفقوا على أن يبادروا نحو القلعة يملكوها مرة ، فيتم له المنعة ، فركبوا ، وعند ركوبهم وجدوا الأمير سيف الدين بكتمر الساحدار أمير جندار ، والأمير بدر الدين يمسرى ، وكان قد بلغهما الخبر بأمر السلطان ، فركبا لكشفه ، فوجدوهما فى الطريق فقبضوا عليهما وأخذوا سيوفهما وربطوهما وأركبوهما على البغلين ، وأرادوا قتلها مرارا ، فشفع فيهما بعضهم فلم يقتلوهما .

وكان فى الدهايز الأمير ركن الدين بيرس الجاشنكير ، وسيف الدين برلقى ، وحسام الدين الأستاذدار ، والأمير بدر الدين بكتوت العلائى ، والماليك

(١) « لقب نفسه بالملك الأرحم ، قتل الملك المعظم ، وقيل الملك القاهر » — تاريخ ابن

الفرات ج ٨ ص ١٦٩ .

« ولقبوه بالملك الأجد ، وقيل بالملك الرحيم » — بدائع الزمور ج ١ ق ١ ص ٢٧٤ ، وانظر

أيضا نهاية الأرب ج ٢٩ ( مخطوط ) ورقة ٧٥ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ١٦٨ .

(٢) زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٨٢ ، للتحفة الملوكية ص ١٣٩ .

السلطانية [ ٨٣ ] الذين كانوا متوجهين صحبة السلطان للصيد ، فركب الأمراء المذكورون على آثارهم ، وكان الأمير زين الدين كتيبغا في الصيد ، فبلغه الخبر ، فلحقهم ، ولحق بهم المحاليك الذين كان السلطان قد أعادهم إلى القلعة قبل وقت مقتله ، فصاروا كتيفا واحدا ، وجدوا في اتباع بيدرا ومن معه من الأمراء ، فلحقوهم على الطرانة يوم الخميس الخامس عشر من المحرم ، فلما التقى الجمعان أطلق بيدرا الأميرين المذكورين بدر الدين يسرى وبكتمر الساجدار ، ليكونا عوناً له .

ولما التقى الجمعان ، واقتتل الفريقان ، تسحب الأمير بدر الدين يسرى ، وصيف الدين بكتمر الساجدار ، والأمير سيف الدين بهادر الحاج ، وانحاز [ عنه ] جماعة ممن كانوا قد انضموا إليه ، والتف عليه ، ولما رأى العربان أن الذين مع بيدرا قد تفلقوا وتسللوا ، فهربوا هم أيضا ، وطلبوا البر ، فلم يبق معه إلا نفر يسير ، وهاجمهم الأمراء وعاجلوهم ، فلم يتمكنوا من مراسلة ولا مخاطبة ، فلما كان بأسرع من أن صدموهم ، وقتل بيدرا أساعته ، ولما خر صريعا وثب إليه بكتمر الساجدار صريعا ، وبقر بطنه ، واستخرج كبده ، وأخذ منها فلذة وابتلعها حنقا طيبه ، وحزر رأسه ، وحمل إلى المدينة على ربح ، وطيف به في القاهرة ومصر ، ودفنت جثته بالطرانة ، وتمزق من كان واقفه من الأمراء ، وتفرقوا في الأقطار .

وأما حسام الدين لاجين ، وشمس الدين قراسنقر ، فلأنهما دخلا القاهرة بغتة ، واستترا فيها مدة ، وأما من سواهما فكل منهم عمد إلى مكان ، واستتر بعضهم في القاهرة وأطراف البلدان .

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة ، حيث ينقل العيني هذه الواقعة عن يبيوس الدرر ادا ]

وكان بالقلعة سنجر الشجاعى مقبياً فاحترز على المعادى والمعاير ، وأمر بأن لا يعدى بأحد من الجند من برالجيزة .

ووصل الأمير زين الدين كتبغا ، وركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وحسام الدين لاجين ، وصيف الدين برلقى<sup>(١)</sup> ، والأمراء الخاصكية وهم طقجى وطقطاي وقطبية وغيرهم من المماليك السلطانية ، وانفقوا مع علم الدين الشجاعى وقرروا أن تكون السلطنة للملك الناصر محمد بن قلاوون ، هذا ما ذكره بيبرس فى تاريخه<sup>(٢)</sup> .

وفى نزهة الناظر : وحين ركب بيدرا ومن معه ، وأراد التوجه إلى المدينة بسرعة ، جاءت إليهم العرب ، وأخبروهم أن ممالك السلطان الذين رجعهم السلطان مع الطلب إلى المدينة قد بلغهم أن السلطان قتل ، وأن الأمراء قد اجتمعوا معهم وهم قاصدون إليكم ، وكان الذى أخبرهم بذلك الأمير سنكو الدوادار ، وهو من الذين ركب مع السلطان ، ورأى قتله ، فلم يرجع إلى مخيمه ، ولا ألقى على شىء ، وساق حتى بلغ الطاب وأمر على قدام الطلب ، فأخبرهم بالخبر .

وقام قتال السبع ، وجمع المماليك السلطانية ، وكان الأمير كتبغا ، والأمير حسام الدين أستاذ دار قريين منهم ، فأرسلوا إليهما من عرفهما بذلك ، فجاء إليهم واجتمعوا وتحالفوا ، ثم ساروا نحو بيدرا ومن معه .

وعند انشقاق الفجر وقعت أعين الطائفين بعضهم على بعض ، وأشار حسام الدين إلى المماليك السلطانية أن يتطوقوا بمناديل بيض حتى يتميز بعضهم من بعض ففعلوا ذلك ، وكان لاجين وقراسنقر لما بلغهما خبر هؤلاء الذين مع

(١) « يلغى » فى زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٨٢ ب ، وأظن أيضاً التبعة الملوكة ص ١٣٦ - ١٣٨ .

الطلب سيرا من يكشف خبرهم ، ويعرفهما من فيهم من الأمراء ، وكم مدتهم  
 فحضر وكشف ، ثم عاد ، وأخبرهما أن سائر الممالك السلطانية ، وقتال السبع ،  
 وكتبنا ، وحسام الدين الأستاذ دار ، ونحوا من عشرين أميرا من البرجية [ ٨٤ ]  
 « ... .. » <sup>(١)</sup> ، ولقد علمت من نفسى أنى أنا المطلوب ، ومتى سلمت  
 نفسى رأيت ما لا أشتهى ، فالموت على ظهور فرسى خير من ذلك ، ومن سلم منكم  
 وماش يكون نظره على أولادى ، ثم عطف رأس فرسه وصاح بماليكه أنه  
 لا يقاقل معى إلا من يموت ، ومن اختار الحياة فليرجع ، ثم حمل ، وحمل معه  
 قرا سنقر ولاجين قدماه إلى أن التحم القتال ، وبیدرا التقى مع طقجى وأمير  
 عمر فتضاربوا ، وضرب كل واحد منهم صاحبه بالسيف ، فلم يؤثر ، ورمى من  
 ذلك الوقت فرس بیدرا بالنشاب ، فخرج إلى الأرض وجلس على الأرض ،  
 ودافع عن نفسه إلى أن قتل ، وقتل معه من ماليكه نحو إثني عشر نفرا ، وبعد  
 ذلك عادت جماعة من الأمراء الذين كانوا معه إلى طلب السلطان ، ثم شرعوا  
 فى قبض ممالك بیدرا ، ومن كان معه من المخاضرين ، وجمعوا أنفاهم  
 وخيلهم ، وعادوا بهم إلى القاهرة .

### ذكر ترجمة بیدرا : <sup>(٢)</sup>

كان أصله من جملة المغول الذين وصلوا البلاد من عسكر هلاون ،  
 « ... .. » <sup>(٣)</sup> . قلت : ولما سير هلاون عسكرا محبة كتبنا نوبن وأمرهم

(١) « ... .. » موضع سبعة أسطر مطبوعة بحيث يصعب متابعة النص .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : دوة الأسلاك ص ١٢٠ ، المنل الصافي ج ٣ ص ٤٩٣ رقم ٧٣٤ ،  
 النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٣ وما بعدها ، الوافى ج ١٠ ص ٣٦٠ وقسم ٤٨٥٥ ، السلوك ج ١ ص  
 ٧٩٢ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٢ ، تاريخ ابن القرات  
 ج ٨ ص ١٨٨ ، تشریف الأيام ص ٢٨٠ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ١٦٧ — ١٦٨ .

(٣) « ... .. » موضع ثلاث كلمات مطبوعة .

بالدخول إلى مصر ، فالتقى مع السلطان الملك المظفر قطز على عين جالوت ، وانتصر السلطان على ما ذكرناه ، وقتل كتبغا ، وانهزم المغلية ، فلما وصلوا إلى هلاون غضب عليهم ، وقال كتبغا مات بيديكم ، وسلمتم أنتم ، ثم أمرهم بالرجوع إلى الشام ، ورمم أن كل من أقام في الأردن وقتل ، فرجعوا وعبروا الفرات ، ودخلوا إلى حاب ، وصاروا يغربون على أهل الضياع ، فاجتمعت جماعة من أهل حلب مع صاحب حماة ، وصاحب حمص ، وجماعة من التركمان ، فركبوا لهم ، والتقوا معهم في ظاهر حلب ، وكسروهم كسرة شديدة ، وأخذوا جميع ما كان معهم ، ولم يصل أحد منهم إلى الفرات إلا قتيلا أو غريقا ، ونسوانهم جواري ومماليك ، فكان من جملة الأمري والدة بيدرا ، أخذوها وهى حاملة بيدرا على ظهرها في مهد .

قال صاحب النزهة : كما حكاه الأمير علم الدين الدوادارى الصالحى ، وأنه قد سیر الأسرى وهم جماعة كثيرة إلى مصر في الدولة الظاهرية ، وقال : فيهم والدة بيدرا ، وهو معها صغير ، وفيهم أيضا كتبغا ولكن كان في ذلك الوقت مرافقا للبلوغ ، ولما حضروا إلى مصر فوفهم السلطان الملك الظاهر ، فوفقت والدة بيدرا مع ابنها في يد قسلاين ، وأعطى قسلاون أم بيدرا للملوكه سنجر الشجاعى ، وكبر بيدرا ، وكان منه ما كان .

قال الراوى : وكثير من الناس يزعمون أن كتبغا وبیدرا أُخِذَا في نوبة حمص في دولة [ ٨٥ ] الملك المنصور ، وهذا غلط ، وقد حكى ذلك عن الأمير علم الدوادارى على ما ذكرنا ، حدث عنه جماعة كثيرة بذلك ، وصدقه أيضا على

(١) انظر ما سبق بالجزء الأول من هذا الكتاب ص ٢٤٣ وما بعدها .

(٢) • بنارون • في الأصل • .

هذا المقول الأمير علم الدين أبو خرص ، مملوك الملك المظفر صاحب حماة ، وقد سأله الأمير لاجين - وهو نائب الشام بحضور الملك الكامل<sup>(١)</sup> - عن أمر بيدرا وكتبها ، فذكر مثل الدواداري فصدقه على قوله .

قال الراوى : وسمعت ذلك من شرف الدين بن الملك المغيث بن الملك الكامل . وكان بيدرا تقلبت به الأحوال إلى أن صار نائب السلطان الأشرف ، وكانت له حمة كبيرة ، ودولة وافرة ، وكان مأمون الغائلة ، سهل العريكة ، حصل للجند في أيامه خير كثير ، ونفقات كثيرة ، وأنعم عليهم بإقطاعات وإنعام مع بشاشة وجه ، وكان مبدعا في محاسنه ، لطيفا ظريفا ، حسن الأخلاق ، عذب المنطق ، متعليا بصفة الآداب ، مشغوبا بالطرب ، وجد له في الحوطة على موجوده ستون جارية ، ما فيهن واحدة إلا وقد أتقنت صنعة الطرب من أنواع الملاهى ، وكان يخلو بهن في الليل ، وكان له نديم أعمى لا يكاد يفارقه ، وكان له تولع عظيم بالأطعمة الحسنة والمشارب الطيبة .

قال الراوى : ولم يسمع لنائب قبله ولا بعده ، له حوائج خاناه وشراب خاناه مثله ، ولقد حكى لى شاهد ديوانه : أن السلطان لما سافر إلى فتح قلعة الروم اختار أن يطعم الأمراء حلاوة سكب ، وذلك في الرمل في الطريق ، وتولى عمل ذلك حسام الدين الاستاذدار ، واحتاجوا في ذلك إلى فستق ، فقال : أبصروا في حوائج خاناه نائب السلطان ، فإنها لا تخلو منه ، فأرسلوا وسألوا

(١) لعله الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك السعيد بن الصالح عماد الدين اسماعيل بن العادل أبي بكر بن أيوب ، من أولاد الملوك الأيوبيين ، والذي أنعم عليه السلطان كتبها بامرة طبلخاناة بدمشق عندما كان حسام الدين لاجين نائبا بالشام - السلوك ج ١ ص ٨١٨ - ٨١٩ .

فوجدوا فى حاصله فى ذلك الوقت ثمانية أحمال قلب فستق ، وستة أحمال  
بقشره ، فأخذوا منها حمل قلب فستق ، فلما فرغوا من عملها جعلوها فى أطباق  
وصهون وفرقوها على الأمراء .

قال الراوى : ذكرلى أنهم كانوا فى ذلك الوقت فى منزلة الورداء ، ولم يوجد  
بعد وفاته فى تركته شيء كثير ، لأنه فوق أكثرها قبل موته ، وخلف ثلاثة  
أولاد ذكور وبنات واحدة .

قال الراوى : وآخر من بقى من أولاده صلاح الدين ، وحضرت يوما عنده ،  
فأخرج محاسبة بين كتبغا وبين ورثة بيدرا — فإن كتبغا ولى النيابة بعده ،  
وأخذ إقطاعه وسائر غلاله وحواصله — اشتمل على ستين ألف أردب فلة ومائتى  
أردب برسيم ، وثلاثمائة وثمانين رأس بقر ، وست حجارة معاصير ، وأربعة  
آلاف قطعة قند ، ومائتى عشر ألف مطر غسل قصب ، ومائتى قنطار سكر ، وألئى  
أردب فول ، ونحو ثلاثمائة ألف درهم ، سوى خيام وسلاح ونحوهما .

قال صلاح الدين : ولم يصل إلى منها شيء يساوى درهما .

ولما قتل بيدرا كان عمره إحدى وأربعين سنة ، ساعه الله .

### ذكر ما وقع بالمدينة بعد قتل الأشرف :

ولما قتل السلطان ، وكان الأمير سيف الدين سنكو الدوادار صحبته ،  
فلما شاهد قتله ركب وصاق إلى أن أدرك طلب السلطان وعرفهم بذلك كما ذكرنا ،  
واستمر سائقا بعد ذلك إلى أن دخل المدينة ، فوجد الأمير علم الدين الدوادارى  
فى الصناعة يجهز المراكب ، فأخبره بذلك سرا ، ثم ركب صحبته إلى القلعة ،  
وكان الشجاعى بها نائب القبة ، فاجتمعوا به ، وأخبراه بذلك ، فركبوا على الفور

إلى أن أتوا [٨٦] إلى ساحل النيل ، وطلب الشجاعى والى مصر ووالى  
الصناعة والرؤساء ، وأمر بإطلاق النداء على أهل المراكب جميعهم بأن لا يعدوا  
أحد إلى ذلك البر ، فأى من عدى بمركبه من كبير أو صغير شنى على مركبه ، ثم  
ركبوا فى المركب وجمعوا سائر المراكب من الأعلى إلى الأسفل ، ولم يدعوا وجه  
النيل مركبا إلا واحضروه إلى ساحل مصر ، وكذلك المعادى ، وشخائر الصيادين ،  
ووكل بالساحل من يحفظ ذلك ، واتفق وصول طلب السلطان والأمراء الذين  
كانوا معه بكرة النهار فى ذلك اليوم ، ووجدوا سائر المراكب والمعادى فى بر مصر ،  
ولم يجدوا إلى التعدية سبيلا ، فاجتمعوا هناك ، وخطر لهم أن الشجاعى كان  
متفقا مع بيدرا على قتل السلطان لأجل ما كان بينهم من المعاصرة ، فاقضى  
رأىهم أن يسلموا رأس بيدرا لبعض الغلمان ليؤديه إلى الشجاعى حتى يعلم أن  
هذا كان غريم السلطان وأنه قتل ، فأخذ الغلام ووصل به إلى الشجاعى ،  
وهو فى الصناعة والمساليك البرجية حوله ، وإلى جانبه الأمير علم الدين الدوادارى ،  
فلما رأى رأس بيدرا بكى وتوجع ، ورسم بسير المراكب والمعادى <sup>(١)</sup> .

قال صاحب التزّهة : حكى لى الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس أن علم الدين  
الدردادارى حكى له فى بعض الأيام ، وقد ذكروا قتل الأشرف : أنه عندما وصل  
رأس بيدرا إلى الشجاعى بكى بكاء كثيرا ونالم كثيرا ، وقال : يا أمير علم الدين :  
واقه لقد كنت أعجب من عقل صاحب هذا الرأس ، ولكن إذا أراد الله بتمام

(١) يذكر المقرئ أن الشجاعى لم يرسل المراكب ويسمح بتعدية الأمراء إلا بعد أن تم الاتفاق

بينهم — من طريق الرسل — على إفاة الملك الناصر محمد بن قلاوون — انظر السلوك ج : ١ ص

٧٩٣ — ٧٩٤ .

(٢) هو محمد بن محمد بن محمد أحمد بن سيد الناس فتح الدين أبو الفتح ، المتوفى سنة ٧٢٤ هـ /

١٣٢٣ م — المنهل الصافي .



قضائه وقدره ساب ذوى العقول عقولهم ، والله ليورى هذه النار أثرها حتى لا يبقى لنا أثر ، وكان الشجاعى فطنا صاحب ذهن جيد ، وكان يروى الشعر الكثير ، فقال لى يا أمير علم الدين : كأن أنظر فى هذا الوقت فى قول الرقاشى<sup>(١)</sup> الشاعر لما قتل الرشيد جعفر البرمكى<sup>(٢)</sup> :

ألا إن سيفاً برمكياً مهنداً      أصيب بسيف هاشمى مهنداً  
فقل للطايا قد أمنت من السرى<sup>(٣)</sup>      وقل للقيافى فدفا بعد فدفا<sup>(٤)</sup>  
وقل للعطايا بعد فضل تعطى      وقل للرزايا كل يوم تجددى<sup>(٥)</sup>  
وقل للنايا قد ظفرت بجعفر      ولم تظفرى من بعدها بمسود

ثم ركب وتلقى الأمراء ، وتباكوا وتوجعوا ، وأخذ الشجاعى يسألهم هن أخبار لاجين وقراسنقر ، فعرفوه أنهما لم يعلما من هذا الأمر شيئاً : فطلب بعض عماليك بيدرا وسأل منه ، فأخبره أنهما كانا مع أستاذه إلى حين حل بعضهم على بعض ، ولم يعلم بعد ذلك ما جرى منهما .

(١) هو الفضل بن عبد الصمد بن الفضل الرقاشى البصرى ، أبو العباس ، شاعر مجيد ، انقطع إلى البرامكة ودناهم بعد نكبتهم وتوفى حوالى سنة ٢٠٠ هـ / ٨١٥ م — فوات الوفيات ج ٣ ص ١٨٣ رقم ٣٩٢ :

(٢) هو جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك ، أبو الفضل ، وزير هارون الرشيد ، قتل سنة ١٨٨ هـ / ٨٠٣ م — وفیات الأعيان ج ١ ص ٣٤٢ رقم ١٣٢ ب :

(٣) «ودونك» فى رقيات الأعيان .

(٤) «وطى القياى» — فى رقيات الأعيان .

(٥) انظر رقيات الأعيان ج ١ ص ٣٤٦ حيث يوجد اختلاف فى ترتيب هذه الأبيات .

## ذكر سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون

لما كان يوم السبت السادس عشر من المحرم جلس السلطان الملك الناصر في السلطنة ، وكان عمره إذذاك ثمان سنين ومهوراً<sup>(١)</sup> ، وذلك باتفاق الأمراء الكبار مثل : كتبغا ، وبيرس الجاشنكير ، وحسام الدين الأستاذدار ، وبرلني ، والشجاعى ، وغيرهم من الأمراء الخاصكية مثل : طقجى وطقطاي وقطبية وغيرهم ، وتقرر أن يكون الأمير زين الدين كتبغا نائباً ، وعلم الدين الشجاعى وزيراً ومديراً ، وركن الدين الجاشنكير أستاذدار ، واستقر الحال على هذا النظام<sup>(٢)</sup> .

وقال بيرس في تاريخه : وكنا إذذلك الوقت قد وصلنا من تجريد حمص صحبة [ ٨٧ ] الأمير بدر الدين أمير سلاح ، فأنعم السلطان على بمائة فارس وتقدمة ألف ، وسلم إلى ديوان الإنشاء والنظر عليه ، والحديث فيما يصدر منه ويرد إليه<sup>(٣)</sup> ، وأنفق السلطان في العساكر ، واحتلفوا له فلفوا ، وطلب الأمراء<sup>(٤)</sup> (١) « وعمره يومئذ تسع سنين سوا » — تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ١٧٢ وهو الأصح ، فقد ولد الناصر محمد في ١٥ محرم سنة ٦٨٤ هـ — انظر ما سبق بالجزء الثانى من هذا الكتاب ص ٢٤٠ وما بعدها .

(٢) « وأما الشام فإنه كتب إلى دمشق كتاب على لسان الملك الأشرف ، ومضمونه : إننا قد استنبأنا أخانا الملك الناصر محمد ، وجعلناه ولي عهدنا حتى إذا توجهنا إلى لقاء مدر يكون لنا من يخلصنا ، فقد رسم فيه بتخليف الناس لملك الناصر محمد وأن يقرن اسمه باسم الأشرف في الخطبة . . . فاستمر الأمر في الخطبة بالشام على ذلك إلى حادى من ربيع الأول ، حتى ورد مرسوم ناصرى بالخطبة لملك الناصر وحده بالسلطنة » — السلوك ج ١ ص ٧٩٤ — ٧٩٥ .

(٣) « وكتب لى بهذا الإنطاع منذور حسب الأمر المطاع » — زبدة الفكرة (مخطوط)

الذين طابقوا بيسدرا ، فوقع منهم أولا بهادر رأس النوبة ، وأقوش الموصل  
الحاجب ، فضربت رقابهما وأحرقت جثتهما<sup>(١)</sup> ، ثم وقع بعدهما طرنتاى الساقى ،  
وأعناق السلحدار ، ونوغيه السلحدار وأروس السلحدار ، ومحمد خواجا ،  
والطنبغا الحمدار ، وآفسنقر الحسامى ، فاعتقلوا بخزانة البنود أياما ، وكان ركن  
الدين الجاشنكير يتوجه إليهم ويتولى عقابهم وتقريرهم ، فلما أقروا بما فعلوا ،  
واعترفوا بأنهم قتلوا ، قطعت أيديهم وصلبوا ، وطيف بهم على الجبال ، وأيديهم  
التي قطعت فى أعناقهم قد علقت ، ومانوا شرمينة جزاء بما كسبوا ، ووقع  
بعدهم بقتل الساقى ، فشنى فى سوق الخيل<sup>(٢)</sup> .

وفى نزهة الناظر : أن السبب لقتل هؤلاء واستعجال الأمراء فى قتلهم أن  
زوجة السلطان جمعت نوائح كثيرة تنوح على السلطان ، فأراد الأمراء منع ذلك ،  
فأبت ودخلت على أم السلطان الناصر فكنيتها من ذلك ، بجمعتها وحضرت مع  
سائر الخدام والجوار ليليلة الجمعة إلى تربة السلطان ، وحضر فى تلك الليلة سائر  
الفقهاء والقراء والوعاظ ، فقرأوا ختمات عديدة ، ولما فرغوا قامت الوعاظ ،  
فحكّم كل واحد بما يناسب ذكره فى ذلك الوقت ، وتمثل ابن العنبرى بقول  
الشاعر :

هدمت صروف الدهر أرفع حائط      ضربت دعائمه على الإسلام  
تلك الرزية لارزية مثلها      والقسم ليس كسائر الأقسام

(١) « ثامن يوم سلطنة الناصر » — الملوك ج ١ ص ٧٩٥ .

(٢) « وذلك فى العشرين من المحرم » — السلوك ج ١ ص ٧٩٥ .

(٣) خزانة البنود بالقاهرة : كان يعمل بها السلاح أيام الدولة لفاطمية ، ثم احترقت سنة ٥٤٦١هـ ،

وأصبحت سجنًا للأمراء والأعيان — المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ١٨٨ .

(٤) زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٨٣ أ — ١٨٤ ب ، وانظر أيضا التحفة الملوكة

ثم نعاه وبكى وتباكيت الأمراء والفقهاء ، وذكر كيف وجد طريقا ملقى ،  
ثم قال :

أبا الفضل لم أعجب لموتك إنه هو البين لا يبقى عليك مدى الدهر  
فواعجبا للأرض كيف ملكتها وبنت ولم يترك من دونها بشير  
وحين فرغ هذا الوقت وثبت مائة جارية وثلاثون خادما وممالك صغار ،  
ومعهم شمع وستون فانوسا بستين شمعة ، والجميع لابسات الجلال ، محمولات  
الشعر ، وفي أعناق الكل غبي<sup>(١)</sup> محرقة ، ومعهن جوق من النوائج المختلفة الأصوات ،  
وكل واحدة منهن تنوح بقول مختلف من كلام النساء ، فمن ذلك :

جَدَدُوا هُمى وأحزاني يا فرحة الأصدقاء بسطان

\* \* \*

يا ضارب السيف شلت يدك قد بلغت يمينك منه منك  
لا مائى ربي حتى أراك قد سمروا عليك هذا جزاك

\* \* \*

وأشياء كثيرة من هذا القبيل .

فأقن ست ليال ، كل ليلة من العشاء إلى السحر إلى أن أفلقت الناس ،  
وأبكت العيون ، وأوجعت القلوب ، والتزمت زوجة الأشرف أن لا تنفك [من]<sup>(٢)</sup>  
حزنها ولا تترك ما هي فيه من هذا الأمر حتى ترى قاتل الأشرف والموافق عليه

(١) غبي : جمع غابة أى بوم ،

(٢) لا مائى .

(٣) [ إضافة لتوضيح تنفق والمباق .

مُسْمَرًا مشهورًا، فعند ذلك ثارت الممالك الأشرفية واجتمعوا بالشجاعى، وبكوا بين يديه، وقالوا: نحن نموت كلنا وإلا مكنونا [ ٨٨ ] من قاتل أستاذنا، وكانوا قد قبضوا على جماعة من الخاصكية الذين اتفقوا مع بيدرا ورسوموا بهمهم، وكانوا أنحروا أمرهم إلى أن يتفقوا على أمر يفعل فيهم .

فنهض الشجاعى ومعه جماعة من الممالك الأشرفية، فدخلوا على كتبغا لينظر فى أمر هؤلاء، فأروه جالسا فى الشباك والأمراء حوله، فقاموا له وشرعوا فى الحديث، وهم فى ذلك فإذا بالأميرين بهادر رأس نوبة والأمير جمال الدين أقوش الموصلى الحاجب قد حضرا، وكانا من جملة الأمراء المتفقين مع بيدرا، فحين وقع نظر الممالك الأشرفية عليهما سألوا سيوفهم وضربوا رقبة الإثنين فى أسرع من لمح البصر، ولما رأى كتبغا والأمراء ذلك خشوا من الفتنة، وانفقوا على قتل الأمراء الذين فى السجن وإشهارهم لإطفاء لئيران الفتنة .

فطلبوا متولى القاهرة فأحضرهم من السجن، ونزل الشجاعى والممالك الأشرفية صحبته إلى باب السلسلة، وأوقفوهم عند باب السلسلة، وأحضروا قرمة وساطورا، وجعل الوالى يحضر أميرا بعد أمير ويقطع يده على القرمة بضربة واحدة يفصلها من المعصم، فلما فرغوا من ذلك أركبهم على الجمال وسمروهم تسمير الهلاك، وعلقوا يد كل واحد فى عنقه .

وركب فى ذلك اليوم كتبغا والأمراء إلى جانبه يشاهدون هؤلاء، وهم على هذه الحالة مسمرون، وعليهم أقييتهم الأطلس وكلواتهم الزركش وأخفافهم البرغالى وشقوا بهم فى وسط الموكب، وصاروا طالعين بهم وراجعين والمشاعلية تنادى عليهم: هذا جزاء من يخون أستاذه ويتجاسر على قتل الملوك وأقل جزائه، ورسوموا أن بطاف بهم مصر والقاهرة .

ونظرت الناس إلى تلك الشئائل الحسنة ، والوجوه الجميلة ، ويد كل واحد على صدره تشجب دما ، وتباكت الناس ، وانفجعت القلوب ، وكان يوما عظيما .  
وانفق في يوم دخولهم المدينة سألت زوجة الأمير نقيه بعض خدامها أن تقف في مكان تنظر منه إلى زوجها قبل الموت ، فطلع بها على بيت في الشرايشين فحين وقع نظرها على زوجها مسمرا أومت نفسها من باب الطاق لتقع عليه ، فاطف الله بعزتها أن وقعت على سقف الدكاكين ، وتباكت الخلائق لأجلها ، وتالموا كثيرا ، وحملوها إلى منزله<sup>(١)</sup> .

وبلغ خبرها إلى الأمير بدر الدين أمير سلاح ، فتوجع لها ، وركب إلى القلعة ، واجتمع بكتبغا النائب والأمراء وشفع في نزولهم من الجبال ويموتون في بيوتهم ، فقبلوا سؤاله ، ورسموا للوالى بتزويجهم وتسليمهم لأهلهم ، وكان ذلك وقت الظهر ، فحمل كل منهم إلى أهله ، وما لحقوا أن يقعدوا ساعة حتى بلغ المماليك الأشرفية أمرهم ، فاجتمعوا عند الشجاعى في محفل كبير ، وقالوا : متى ما لم يعد هؤلاء إلى التسمير مثل ما كانوا ما نسكت ، وقصدوا إقامة الفتنة ، ورأى كتبغا هذه الحالة فبرأ نفسه ، فقال : دونكم وإياهم ، فانا ما أدخل بينهم فعند ذلك ركبوا ونزلوا ، فأخذوا كل واحد من مسترله ، وأعادوهم إلى الأخشاب والتسمير ، وشقوا بهم المدينة .

فكانت تلك الإعادة أمرًا عليهم وأصعب مما وجدوه في أول الشدة ، وبقيت معهم طائفة من الأشرفية إلى أن وصلوا بهم [ ٨٩ ] إلى ظاهر القاهرة وإلى

(١) ذكر المقرئى رواية مشابهة — لكنها بالنسبة لزوجته علاء الدين ألتنبا — انظر السلك ج ١

ظاهر مصر ، فاستمروا على هذه الحالة يومين آخرين ، ثم توفوا إلى رحمة الله .  
 وكانت عدتهم سبع أمراء وهم : طونطاى الساقى ، وعناق السلحدار <sup>(١)</sup> ،  
 ونفبه السلحدار <sup>(٢)</sup> ، وأروس السلحدار ، وطنبغا الحمددار ، وأفسنقر الحسامى ،  
 ومحمد خواجا .

وبعد هؤلاء قبضوا على الأمير بقصر الساقى ، وكان قد هرب من يوم  
 الوقعة واختفى ، وشنقوه فى سوق الخيل .

فالكى عشرة أنفس مع بهادر رأس نوبة والموصلى ، فنعوذ بالله من زلة  
 القدم ، وزوال النعم ، وحلول النقم .

### ذكر وقعة الوزير ابن سلغوس :

هو الوزير الكبير شمس الدين محمد بن عثمان بن أبى الرجا التنوخى ، المعروف  
 بابن ساموس ، وزير الملك الأشرف ، كان هو من جملة الأسباب المؤدية إلى  
 وقوع هذه الفتن ، لأنه كان بينه وبين الأمير بيدرا فى الباطن إحن وعداوة —  
 على ما ذكرنا — حتى أذى ذلك إلى ما حصل من بيدرا من ركوبه على الملك  
 الأشرف وقتله إياه .

(١) « سيف الدين الناقى السامى السلاح دار » فى السلوك ج ١ ص ٧٩٥ .

(٢) نفبه أرنوفيه ، « نوظاى » فى السلوك ج ١ ص ٧٩٥ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى « المنهل الصافى » زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٨٤ ب ، نهاية الأرب  
 (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٧٧ وما بعدها ، درة الأسلاك ص ١٢٢ ، التحفة الملوكة ص ١٢٩ ،  
 الوافى ج ٤ ص ٨٦ رقم ١٥٥٥ ، تاريخ ابن لفرات ج ٨ ص ١٩٦ وما بعدها ، شذرات  
 الذهب ص ٤٢٤ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣٨ ، تذكرة النبى ج ١ ص ١٧٣ ، بدائع  
 الزمرد ج ١ ق ١ ص ٣٧٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٥٢ — ٥٤ .

ولما جرى ما ذكرناه على الأمراء الذين ذكرناهم مسلك الشجاعى الوزير المذكور ، وضربوه وعاقبوه<sup>(١)</sup> ، فمات تحت الضرب الذى جاوز ألف مفرقة ، وذلك فى عاشر صفر من هذه السنة ، ودفن بالقرافة .

وقيل : إنه نقل إلى الشام بعد ذلك ، واستصفوا أمواله وذخائره .

وفى تاريخ ابن كثير : وكان الذى حمل من جهته نحسمائة ألف درهم .<sup>(٢)</sup>

وفى نزعة الناظر : وكان الوزير فى الإسكندرية يوم قتل السلطان ، وكان قد طلب سائر التجار وأرباب الأموال والمكارم وشرع فى مصادرتهم وإهانتهم فكثير الظلم والعسف عليهم بسبب هذا ، وطلب إلى الإسكندرية بدر الدين الجاكي ، وكان رجلا ذا دين وسمووة ، فرسم عليه وأخذ سيفه وأمر بأن يؤخذ منه مبلغ ألفى دينار ، وبقيت الإسكندرية فى بكاء وعزاء .

وفى ذلك اليوم بعد العصر وقعت بطاقة ، فأحضرها البراج للتولى فأخذها وقرأها ، فوجدها من تروجة وقد كتبت عن بيدرا : سرح الطائر الميمون يوم السبت وقت العصر الثانى عشر من المحرم بأمر بالقبض على الوزير ، وأن السلطان قتل ، وتسلمن بيدرا .

فلما وقف حمد الله تعالى فى نفسه ، ولم يظهر ذلك لأحد ، ونهض من دار الولاية ووسطه مشدود بمنديل إلى أن وصل إلى باب الوزير ، فوجد المقدم

(١) هكذا بالأصل .

(٢) « وكانت وفاته يوم الأحد خامس عشر صفر » — بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٧٩ .

(٣) لم يرد هذا النص فى النسخة التى بين أيدينا ( المطبوعة ) لبداية والنهاية .

(٤) أى لوال الإسكندرية .



ينتظره ، وقال يا أمير : مَالَك ؟ كَمَلْتَ حَمْلَكَ ؟ قال له : بقى ثمان مائة دينار .  
ولكن لى شغل عند مولانا الوزير ، فاستأذن على ، فأرسل خادما من الخدام ،  
فشاور عليه ، فخرجت الرسالة للقدم : متى لم يكمل الليلة ألف دينار ، عَرَّه  
واضربه بالمقارع ، فقال المقدم : يا أمير سمعت الجواب . فقال : مرسوم  
الصاحب على الرأس ، فاليسوم يكمل إن شاء الله ، ولكن عَرَّه أن ثمة شغلا  
ضروريا ، فلا بد من الاجتماع به والمشاورة عليه ، فدخل الخادم فعرفه بذلك ،  
فأذن له ، فدخل فوجده جالسا بمعجب وعظمة والموكبية تعد قدومه . فقال :  
كملت الحمل ؟ . فقال : نعم يا مولانا . فقال : ما تريد وأى شىء تشاور ؟  
فقدم له البطاقة من جيبه وناولها إياه ، فقرأ أولها وبهت فيها إلى أن استكملها ،  
ثم رفع رأسه فقال : يا بدر الدين : ما بقى إلا سروءك وفوتك فى هذا الوقت .  
فقال له : ما عندى شىء يشوش عليك ولكن متى فعدت الليلة ويصبح أهل  
البلد [ ٩٠ ] ويطلعون على الأمر ، ما يخلون يصل على الأرض من دمك  
قطرة .

فنهض على الفور ~~محبته~~ إلى أن أخرجه فى الليل من باب الإسكندرية ،  
وأشاع أن السلطان سَير بطلبه ، فخرج معه شخص من الدماشقة وكان يصحبه ،  
فأخفى نفسه إلى أن وصل إلى زاوية الشيخ ابن عبد الظاهر<sup>(١)</sup> خارج باب البحر ،  
فقال له يا مولانا الصاحب : أنا أشير عليك بأن تخفى نفسك من هاهنا أياما إلى  
أن تنظر بعد ذلك ما يتفق للناس ، ثم تحيل لخلاص نفسك ، فالتفت إليه

(١) زاوية الشيخ جمال الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهرى - السلوك ج ١

كالغضب وقال : ما تستحي ؟ تشير على برأى العوام ، إمش هذا الراى الفاسد ؟ والله لو فعل هذا بعض العمال الذى تحت يدنا لقمحنا ذلك منه ، فكيف يليق بى أن أفعل ذلك ، فكأنك تعتقد أنهم ما هم محتاجون إلى تدبيرنا لدولتهم ، وما لهم غنى عنا ، فسكت الرجل وتمثل بقول الشاعر :

لكل داء دواءٌ يُستطبُّ به      إلا الحماقة أَعْيَتْ من يُداريها

ثم إن الوزير وصل إلى القاهرة ودخلها بالليل <sup>(١)</sup> ، فنزل بداره بجارة زويلة ، فبلغ الشجاعى حضوره ، فعرفه لزين الدين كتيبغا ، فرسم بطلبه ، فطلب الشجاعى الحاجب فقال له : انزل إلى الوزير وقل له : يا مولانا الهاحب إن الأمراء يسلمون عليك ويسألونك أن تركب إليهم ، فإن الدولة محتاجة إلى تدبيرك ، فنزل الحاجب إلى داره ، واستأذن فأذن له ، فدخل عليه وسلم بأدب ، وصرفه بما قالوا له ، فأعجبته نفسه ، وقال : بسم الله اجلس حتى تحضر الجماعة ، فسير إلى الكتاب والمباشرين ، فعرفهم أنه طُلب للوزارة ، فركب إليه التامى وسائر الدواوين والمشدين ، فاجتمع خلق كثير ، وحضرت القضاة أيضا .

فركب فى موكب عظيم كما كان بمهده إلى أن وصل إلى القلعة ، فدخل على الشجاعى فنهض إليه ، وقال : كيف حال مولانا الصاحب ؟ فقال : بخير . فقال السلطان : ولذلك رسم أن تستقر على وزارتك وتدير الدولة . فقال : حتى نجتمع بالسلطان ونذكر له شروطا نقررها بين يديه . فقال له : بسم الله والسلطان

(١) يذكر المقرئ أن الوزير ابن الساموس بات لبثته فى قاروة الظاهرى ثم ركب منها بكرة جهته ودمته إلى داره ، - السلوك ج ١ ص ٧٩٦ - ٧٩٧ .

أيضاً له شروط ، أولها : أنه يطلب منك أن تنفق على العسكر لأنّه سلطان جديد ، فإذا كملت النفقة تجتمع به ، ثمّ النفق إلى قراقوش الظاهرى<sup>(١)</sup> - الذى ذكرنا قضيته وما جرى عليه معه من المصادرة<sup>(٢)</sup> - وقول قراقوش له : وبلك هل أنت إلا المقوقز الذى أخربت مصر وقتله الوزير بعد ذلك بالمقارع . فقال له : يا أمير بهاء الدين ، تسلم ضريمتك وخلص منه مال السلطان .

فأخذه أشد أخذ ، ففى تلك الساعة خرجت تلك الحماقة من رأسه من قوة الصفع بالأيدى ، وانقلب ذلك الموكب الذى طلع فيه إلى القلعة إلى الذلة والهوان فخرجوا به ، وباع ذلك إلى كتيفا وأنه تسلمه قراقوش ، فعلم أن نقلته فى ليلته ويروح ماله ، فرسم كتيفا أن يسلمه الأمير بدر الدين المسعودى مشدّ الدواوين ، فأحضره إليه ، وصحبته تفى الدين الأعمى الذى كان نديم بيدرا الذى لا يكاد يفارقه ويجلس معه عند جواريه ومغانيه كما ذكرناه ، وكان له فضيلة وشعر وحكايات ، وحصل له جملة مال من قضاء أشغال الناس وحوائجهم عند بيدرا ، ووجد له مال كثير ، وفى جملة نحو من ثمان مائة خاتم ما بين ساذج وبفص ، فإنه كان إذا ركب أو مشى وسلم [ ٩١ ] خلفه أحد بمشعل أو غيره ، فيمدّ يده إليه فيصافحه ويحس يده ، فأى خاتم وجدّه فى يده أخذه ، ولو كان أى خاتم كان ، وفى يد أى من كان ، ثم إن المشدّ يحضر الوزير ويعاقبه ، ومسكوا أيضاً جميع من كان يلوذ به من الدماشقة والمصريين وضيرهم إلى أن حصل من جهتهم أربع مائة ألف درهم بعد قتلهم بالمقارع .

(١) « شاد الصبة » فى السلوك ج ١ ص ٧٩٧ .

(٢) انظر ما سبق ص ٧٦ وما بعدها .

وقبضوا أيضا على يعقوب المقدم وولده ، وكان هذا مقدم نائب يسدرا ومقدم دولته ، فأحضره المسعودى لعقوبة الوزير ، وكان الشجاعى يكرهه ، فبلغه عنه أنه يعاقب الناس ، فسير إلى المشد وأمره بالقبض عليه وعقوبته ، وكان ذلك فى مدرسة الصاحب بن شكر<sup>(١)</sup> ، فاتفق حضور الرسالة ويعقوب قد ضرب الوزير ست مقارع ، فقبض عليه للوقت ، وطلب ولده أيضا ، فحضر وأقاما فى العقوبة تسعة أيام ، وكانت آجالهم متقاربة .

وكانوا قد كتبوا أيضا إلى نائب دمشق بالحوطة على جميع أكام ابن سلعوس الوزير وأهله ومن يعلمون أنه من جهته ، فقبض على جماعة كثيرة من الدماشقة ، وحصل منهم نحو مائتى ألف درهم سوى الأملاك والعقارات ، ولم يسلم من الزامه ومن كان خصيصا به غير رجل واحد ، وذلك أن الوزير لما قوى أمره سير إلى الشام فاستدعى أهله وألزامه فكلهم أجابوه إلا هذا الرجل<sup>(٢)</sup> ، فلم يجبه ، فكتب إليه يعتذر عن الحضور ويحذره من الشجاعى فقال :

توق يا وزير الملك وإعلم<sup>(٣)</sup>      بأنك قد وطنت على الأفاعى  
« وعش ما عشت فى دعة<sup>(٤)</sup> »      أخاف عليك من نهمش الشجاعى

(١) هى المدرسة الصاحبية بسوق القاهرة : وتنسب إلى الصاحب صفى الدين عبادته ابن شكر ، وزير السلطان الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب — المواقظ والاعتبار ج ٢ ص ١٠٤ ، ص ٣٧١ .

(٢) > يقال له زين الدين > — بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٨٠ .

(٣) > تنب > فى تذكرة النبى ج ١ ص ١٧٣ . بدائع الزهور ، والنجوم الزاهرة ، النحلة الملوكة

ص ١٣٩ ، > ثبت يادير الأرض > فى تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٧٧ .

(٤) > ركن بالله من صمما فاني > فى تذكرة النبى ، وتاريخ ابن الفرات ، والنجوم الزاهرة ، =

فبلغت الأبيات إلى الشجاعى ، فكان يتذاكرها إلى هذا الوقت الذى رسم  
بطلب أزمه وأهله واستثنى هذا الرجل ، فكتب بالوصية له وعدم التعارض إليه ،  
فوقع الأمر كما قال الرجل ، فإنه مات من نهش الشجاعى الذى لم يحمده  
له ترياقا .

وقال ابن كثير : وكان ابتداء أمر الوزير ابن سلعوس ناجرا ، ثم ولى  
الحسبة بدمشق بسفارة الصاحب تقي الدين توبة ، ثم كان يُعامل الملك الأشرف<sup>(١)</sup>  
قبيل السلطنة ، فلما تملك بعد أبيه استدعاه من الحج وولاه الوزارة ، فكان<sup>(٢)</sup>  
يتعاطى على أكابر الأمراء ويسمهم بأسمائهم ولا يقوم لهم ، فلما قتلوا الأشرف  
تسلموه بالضرب والإهانة وأخذ الأموال حتى أعدموه حياته وصبروه ، وأمكنوه  
الثرى بعد أن كان عند نفسه قد بلغ الأثريا<sup>(٣)</sup> .

== النعمة الملوكة ص ١٣٩ ، « فكان بالله محسبا » فى بدائع الزهور .

وفى رواية أخرى :

تنبه يا وزير الملك واحذر زمانك قد وطئت على الأفاضى

ولا تغتر بالدنيا فإنى أخاف عليك من نهش الشجاع

تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ١٧٨ وانظر أيضا رواية أخرى فى النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٥٤ .

(١) « وكان جارا للصاحب تقي الدين البيهق ، فصاحبه ورأى فيه الكدانة فأخذ له حسبة دمشق » —

النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٥٣ .

(٢) « ملك » فى البداية والنهاية .

(٣) الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣٨ .

## ذكر قضية الأمير علم الدين سنجر الشجاعى :<sup>(١)</sup>

قد ذكرنا أنه لما قتل الأشرف كان سنجر الشجاعى مقياً فى القلعة ، ولما هاد زين الدين كتبنا والأمراء المذكورون تقرر الحال على أن يكون الشجاعى محكماً فى الوزارة ، فتحدث فيها ونفذ أمره .

فلما كان فى شهر صفر من هذه السنة خرج الأمراء من بيوتهم فى يوم موكب<sup>(٢)</sup> ، وجلسوا على باب القلعة كالعادة ينتظرون فتوح باب القلعة ليركبوا الموكب فى خدمة الأمير زين الدين كتبنا نائب السلطنة ، فلم يشعروا إلا وخرجت رساله على لسان أمير جاندار بطلب أقوام معينين إلى السلطان ، وهم : سيف الدين قفجاقى<sup>(٣)</sup> ، وبدر الدين عبد الله السلحدار ، وسيف الدين قبلاى<sup>(٤)</sup> ، وركن الدين عمر أخوتهم ، وسيف الدين كرجى ، وسيف الدين طربجق<sup>(٥)</sup> ، [ ٩٣ ] فدخلوا ، وقام الأمراء للركوب .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : المهمل الصافى ، زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٨٥ ، ١٨٠ ، ١٧٠ ، ١٦٠ ، ١٥٠ ، ١٤٠ ، ١٣٠ ، ١٢٠ ، ١١٠ ، ١٠٠ ، ٩٠ ، ٨٠ ، ٧٠ ، ٦٠ ، ٥٠ ، ٤٠ ، ٣٠ ، ٢٠ ، ١٠ ، ٠ ، ١٢٢ ، كنز الدرر ج ٨ ص ٣٥٣ وما بعدها ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٥١ — ٥٢ ، تذكرة النبه ج ١ ص ١٧٢ ، التحفة اللوكية ص ١٣٩ — ١٤١ .

(٢) ولما كان يوم الخميس ١٢ فى شهر صفر هـ — تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ١٧٩ .  
(٣) قفجاقى — قبيجق هـ فى السلوك ج ١ ص ٧٤٩ ، ص ٧٩٩ ، تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ١٧٩ .

(٤) قباى هـ فى نهاية الأوب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٢٣٠٧ .

(٥) طربجى هـ فى السلوك ج ١ ص ٧٩٩ .

ورد فى السلوك أسماء لأمراء آخرين — انظر السلوك ج ١ ص ٧٩٩ ، وانظر أيضاً تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ١٧٩ — ١٨٠ .

ولم يعلم الأمير زين الدين بما تم لهم ، فبينما هم يسرون تحت القلعة إذ جاء  
اثنان من أزام علم الدين الشجاعى ، وهما : سيف الدين قنغر و جاورشى <sup>(١)</sup> ولده <sup>(٢)</sup> ،  
وكانا فى خدمته منذ كان نائب السلطنة بدمشق ، فأخبر الأمير كتبغا أن الأمراء  
الذين استدعوا إلى داخل سحراً <sup>(٣)</sup> قد اعتقلوا ، وأن الشجاعى قد دبر الحيلة عليك  
وعلى الأمراء إذا طلعت إلى القلعة « ودخلتم إلى الخوان » <sup>(٤)</sup> أن يقبض عليكم أيضا ،  
كما فعل بالذين قبض عليهم سحراً .

فاستدعى كتبغا الأمراء الذين فى الموكب ، وعرفهم الصورة وهو واقف  
على سفح سوق الخيل ، فتوقفوا عن الطلوع إلى القلعة ، وتوهموا أن الشجاعى  
اتفق على ذلك مع الأمراء المنصورية والممالك السلطانية ، وكان بالموكب الأمير  
ركن الدين بيبرس الجاشنكير أستاذ الدار ، والأمير سيف الدين براغى أمير مجلس  
فأمسكوهما فى موقفهما رجماً بكواذب الظنون ، وركونا إلى ما فعله الواشون ،  
وأرسلوهما إلى الإسكندرية ، فاعتقلا بها إلى أن علم براءتهما ، ففرج عنهما ،  
ورفع قدرهما ، وكان ما سنذكره منهما .

وعند إمساكهما حصل التجاذب فى الكلام بين بعض القوم اللاتنين بالأمير  
كتبغا وبين سنجر البندقدارى <sup>(٥)</sup> ، فجرد سيفه ، فقتل على مكانته بسوق الخيل <sup>(٦)</sup> .

(١) « قنغر وقيل فنغ » — تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٧٩ .

(٢) « جاورشى » فى السلوك ج ١ ص ٧٩٩ .

(٣) أى وقت الحر .

(٤) « وقت الجلوس على الساط » — فى السلوك ج ١ ص ٧٩٩ .

(٥) « وقيل بلان البندقدارى » — تاريخ ابن الفرات : ج ٨ ص ١٨٠ .

(٦) « وجود سيفه المضرب به كتبغا ، فبادر من ورائه بكثرت الأذى — علك كتبغا —  
وضربه بسيف حل كتفه ، ونزل إليه بقية ممالك كتبغا وذبحوه » — السلوك : ج ١ ص ٧٩٩ .

وتوجه كتبنا ومن معه من الأمراء إلى الباب المحروق وخرجوا منه ، ونزلوا  
ظاهر السور ، وأمرنا ممالكهم وأجنادهم والزمهم بأن يلبسوا عددهم ويجمعوا  
حولهم ، وأرسل كتبنا النقباء إلى الحلقة والمقدمين ، فأحضروهم أجمعين .

وأرسل [ إلى ] السلطان في طلب علم الدين الشجاعى وقال له : إن هذا قد  
انفرد برأيه في القبض على الأمراء ، وبافنا عنه ما أنكراه ، ونختار حضوره  
ليحافق من نفسه ، ويوضح لنا باطن أمره ، فامتنع عن الحضور إليهم .

ثم إن السلطان طاع إلى البرج الأحمر وتراءى للامراء ، فقبلوا الأرض من  
مواقفهم وقالوا له : نحن ممالك السلطان ولم نخاع بسدا عن طاعته ، ولا لنا قصد  
إلا في حفظ نظام دولته ، وإزالة الفساد عن مملكته ، وهذا الشخص قد أحدث  
حدثا رديئا ، يفرق الكلمة ، ويخرق الحرمة ، ولا بد لنا منه .

ثم إنهم حاصروه سبعة أيام ، فكان ينزل إليهم ، ومعه طائفة من الأمراء  
الذين أقاموا معه بالقلعة وهم : سيف الدين بكتمر ، وسيف الدين طغجي<sup>(٢)</sup> ومن  
يلوذ به من الممالك لا بسين ، ويتناوشون القتال ، فلم يرأى الذين معه أنه لم  
يغن شيئا تركوه وفارقوه ، وصاروا ينزلون عشرة بعد عشرة ويلحقون بالأمير  
كتبنا ، ومن معه من الأمراء الكبار ، كالأمير بدر الدين بيسرى ، وبدر الدين

— وقد أورد ابن تقي روى رواية أخرى عن هذه الواقعة — انظر النجوم الزاهرة : ج ٨ ص ٤٢

— ٤٣ —

(١) [ إضافة للتوضيح ، ورد في السلوك : « ثم إن كتبنا بعث إلى السلطان يطلب

الشجاع » ج ١ ص ٨٠٠ .

وردد « رسائل السلطان في طلب » في زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٨٦ .

(٢) « طغجي » في السلوك : ج ١ ص ٨٠٠ .



أمير سلاح ، وعلم الدين طردج وغيرهم .

ولما تحقق علم الدين الشجاعى محمود ناره ، ونحمود أعوانه ، خرج بنفسه  
وكر على الأمراء فلما أغنت كركته<sup>(١)</sup> ، وفر عائدا ، وبالقلمة لا ئذا ، وقال : إن  
كنت أنا الغريم المطلوب وقد طلبونى بهذه الذنوب ، فأنا أصير إلى الحبس  
طوعا منى ، [ وأبرا مما قيل عنى ]<sup>(٢)</sup> وحضر إلى باب الستارة السلطانية وحل  
سيفه بيده ، وذهب نحو الحوش ، فوثب عليه ممالك الأمير أقوش السلحدار  
وسيف الدين صمغار ، وكانا قد مضيا به نحو البرج الجوانى ليحبساه ، فضربوه  
بالسيف وحزوا رأسه ، وأرسلوها إلى [ ٩٣ ] الأمراء<sup>(٣)</sup> ، فطيف بها القاهرة  
ومصر وضواحيهما<sup>(٤)</sup> .

وجرت المراسلات بين الأمير كتبغا والأمراء وبين السلطان ، وتقررت  
الأيمن والعهود ، وتأكدت ، ثم طلعوا إلى القلمة وأشار الأمير كتبغا بالنفقة ،  
فأنفق فى العساكر قاطبة نفقة شاملة ، وأصلح الأمراء والمقدمون بالزيادات  
والإقطاعات ، وترتب النظام ، وأنزل من كان فى الأبراج والطباق من الممالك  
الذين اتهموا بإنشاء الشقاق ، فأسكنت طائفة منهم فى مناظر الكبش<sup>(٥)</sup> ، وطائفة

(١) « فلم يجد بدا من طلب الأمان فلم تجبه الأمراء » - السلوك ج ١ ص ٨٠١ .

(٢) [ ] « إضافة للتوضيح من زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٨٦ » .

(٣) « نحو البرج » فى السلوك ج ١ ص ٨٠١ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٨٢ .

و « نحو الحبس » فى زبدة الفكرة .

(٤) « رفعت فى الحال على السور » - السلوك ج ١ ص ٨٠١ .

(٥) افظر أيضا كنز الدرر ج ٨ ص ٣٥٥ للتحفة الملوكة ص ١٤١ .

(٦) مناظر الكبش : أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب على جبل يشكر بجوار الجامع الطرولوى

— المواظ والاعتبار ج ٢ ص ١٣٣ ، صبح الأهنى ج ٢ ص ٣٦٢ .

في دار الوزارة ، وطائفة في مناظر الميدان الصالحى <sup>(١)</sup> والظاهرى ، واعتقلت منهم جماعة بعد اترافهم بما قيل عنهم <sup>(٢)</sup> .

« وذكر في بعض التواريخ أن هؤلاء المماليك كانوا ثمانية آلاف وخمسمائة مملوك ، منهم أربعة آلاف مملوك وسبعمائة مملوك أنزلوهم بخدامهم وبأيتهم إلى مناظر الكهش ، وإلى قاعات دور الوزارة ألفين وأربعمائة مملوك ، وإلى أبراج باب زويلة ألفا وأربعمائة مملوك ، وزادوا في رواتبهم حتى لا يتحركوا ولا يفسدوا <sup>(٣)</sup> » .

وفيها كان ظهور الأميرين شمس الدين قراستقر وحسام الدين لاجين المنصوري من الاستتار ، وقد ذكرنا أنه لما جرى ليبدرا ماجرى ، انهمزا إلى القاهرة وأقاما بها محتفين ، ثم أعلما مملوكا من ممالك زين الدين كتبغا يسمى <sup>(٤)</sup> بخصاص بأمرهما ، وأطعاه على موضعهما ، فأطلع مخدومه على ذلك ، فتلطف لهما مع السلطان إلى أن سمح لهما بالأمان ، فظهرا ومثلا بين يديه ، وقبلا الأرض لديه ، فرضى عنهما ، وعفا عن السالف من دينهما ، وأمر لكل واحد منهما بإمرة ، وعادا إلى أحسن ما كانا <sup>(٥)</sup> .

(١) الميدان الصالحى : كان أراضى الفرق ، أنشأه الملك الصالح أيوب سنة ٦٤٣ هـ ، وأنشأ فيه مناظر جليلة تشرف على النيل الأعظم — المواقظ والاعتبار ج ٢ ص ١٩٨ .  
(٢) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٨٥ — ١٨٦ ب ، حيث تفصل العنى هذه الوقائع عن يبرس الدوادار .

(٣) « مكتوب بهامش المخطوط ، ومنه على موضعه بالمتن .

(٤) « وفى يوم عبد الفطر » — فى السلوك ج ١ ص ٥٠٣ .

(٥) « الأمير سيف الدين بخصاص الزينى » — فى السلوك : ج ١ ص ٨٠٣ .

(٦) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٨٦ ب — ١٨٧ ، التحفة الملوكة ص ٣٤٦ .

وفى نزهة الناظر : وكان هذان الأميران متفقين مع بيدرا على قتل الأشرف ،  
ولما رأيا جيشا عظيما وراء بيدرا طلبا طريق النجاة ، فسبق كل واحد منهما إلى  
الساحل فى آخر الليل ، فوجدوا جميع المراكب والمعادى فى ساحل مصر ، فأرسلوا  
ركبـدار لاجين إلى مصر ، ففتح ثيابه وسابح البحر إلى جانب مصر ، وجاء إلى  
بعض المعادى ، واجتمع بصاحب المعـدية فوعده بألف دينار ، فخاطر صاحب  
المـدية بنفسه ، وقضى بهما إلى برمصر . وكان معهما بعض الفضة فأعطياه  
إياها ، وأودعا عنده كلوتاة زركش وحياسة ذهب — وقال له : خـل هذه  
عندك رهنا إلى أن يحضر إليك هذا الغلام بالذهب فيأخذها .

ولما استقروا فى برمصر تفرقا وأخذ كل منهما فى جهة .

وكان مع لاجين مملوك يسمى بهادر ، ومع قراستقر مملوك يسمى صمغار —  
وهو الحالكى لهذا التاريخ .

ولما تفرقا دخل قراستقر المدينة ، وراح لاجين إلى جامع ابن طولون ،  
فاختفى فى بعض زواياه الخراب ، وأقام ينتقل من مكان إلى مكان فى الجامع ،  
وقد نذر فى ذلك الوقت على نفسه إن ستره الله تعالى ، وسلمت نفسه عمرا للجامع  
وجـدده ، ورتب له أوقافا تقوم بوظائفه . ثم خرج منه إلى القرافة الكبيرة ، وكان  
يأوى فى بعض الترب المهجورة ويبـت فيها ، ثم أتى إلى زاوية ابن عبود  
واختفى فيها .

وأما قراستقر فإنه لما فارق لاجين دخل المدينة ، فكان ينتقل من بيت إلى  
بيت إلى أن سكنت الفتنة .

وعلم كل منهما موضع صاحبه ، فتراسلا على الاجتماع ، وحمل لاجين في داخل صندوق على رأس حمال إلى حارة بهاء الدين ، واجتمع هو وقراسنقر ، واتفق رأيهما أن يبعثا مالا لبتخاص والأزرق مملوكي كتبتغا ليتوسطا عند أستاذهما في أمرهما ، ويصلحا مضيهما .

وكان كتبتغا يُعز لاجين وقراسنقر ، ولم يعمن في طلبهما ، وكلما كان الشجاعى يتحدث في أمرهما كان كتبتغا يسكتنه ، فلما صرف المملوكين أمرهما لكتبتغا ، قال لهما : قولاهما فليصبرا ، ولا يكون إلا خيرا ، فبقيا على هذه الكلمة إلى شهر رمضان ، وفي العشر الأخير منه أرسل كتبتغا يعرفهما بأن يدخل على الأمير بدر الدين أمير سلاح [ ٩٤ ] فدخل عليه بليل ، وبكى بين يديه ، وسأله أن يشفع عند السلطان في أمرهما ، وأنهما ما لهما يد في جميع الذى وقع لأنه من رأى بيدرا ، فلما سمع أمير سلاح حديثهما ، وعدهما بخير . ثم إنه لما طلع إلى القاعة اجتمع كتبتغا واليسرى وبكتمر السلحدار وحسام الدين الأستاذدار وتحدثوا في أمرهما ، وطلبوا أمير سلاح ، وسألوه أن يوافقهم على ذلك .

فدخلوا على السلطان ، وتقدم كتبتغا وعرف السلطان أن الأمراء يشفعون في الأميرين لاجين وسنقر ، وأنهما من أكابر مماليك الملك الشهيد والد مولانا السلطان ، أحدهما كان نائب الشام ، والآخر كان نائب حلب ، وأخذ أمير سلاح يعظم أمرهما ، فقال السلطان : يا أمير هؤلاء هم الذين قتلوا أخى ، فقال كتبتغا : ياخوند ، كذب أعداؤهما عليهما ، والذى تحققنا منه يبرئهم ، وأشهد لهم<sup>(١)</sup> ، وفي بقاء هذين الأميرين نفع عظيم للمسلمين فلهما اسم كبير في بلاد العدو ، ونهض الأمراء فنهضوا كلهم ، وقبلوا الأرض بين يديه ، فاجابهم .

وفى اليوم الثانى ، وهو يوم الموكب ، طلع الأمير [ بدر الدين أمير ]<sup>(١)</sup> سلاح ولاجين فى جانب وقراسنقر فى جانب<sup>(٢)</sup> .

ثم أمر السلطان بأن يخلع عليهما ، فخلع عليهما ونزلا<sup>(٣)</sup> مصحبة أمير صلاح ، وحصل فى نفوس الممالك من ذلك شئ عظيم ، « ... .. »<sup>(٤)</sup> حتى أنهم قرروا أن يهجموا على كتبغا فى الموكب ، ويقتلوه فعلم بالخبر ، وبطل الركوب ، وجمع الأمراء وأخبرهم بذلك ، ثم اتفق رأيهم على أن يعرضوا الممالك ويتزلوا منهم إلى المدينة من كان متعبدا لإقامة الفتنة ، فطلبوا الشجاعى ومقدم الممالك ، و « ... .. »<sup>(٥)</sup> المقدم الممالك ، وكان للأمراء ونائب السلطان قد طلبوهم ، فلما جاء ثلاثهم ، وعرفهم بذلك<sup>(٦)</sup> .

وحلف لهم أنهم ما طلبوكم إلا فى ذلك ، وما عليكم تشويش ، وضد ذلك نزولوا أولا فأولا ، وعرضوا مقام النائب والأمراء ، وهم يتزلون طائفة منهم « .. .. »<sup>(٧)</sup> إلى أن صاروا نحو سبعمائة مملوك من الذين يخشى عاقبتهم ، فأنزلوهم إلى المدينة ، وأسكنوا نصفهم فى المناظر المطللة على بركة القيل ، وهى

(١) [ إضافة تنفق مع السياق للتوضيح .

(٢) يوجد بعد ذلك ستة أسطر مطموسة بحيث يصعب متابعة النص .

(٣) « ... .. » موضع ثلاث كلمات غير مقروءة .

(٤) انظر ما سبق عن قتل الشجاعى ، ونزول الممالك من القلعة عقب مقتل الشجاعى ، ويبدو أن

الكاتب خلط بين مقتل الشجاعى ، وظهور حسام الدين لاجين وقراسنقر — @ انظر ص ٢٣٧ .

(٥) « ... .. » كلمة غير مقروءة .

(٦) يوجد بعد ذلك ثلاثة أسطر معظم كلماتها مطموسة بما يصعب معه متابعة النص .

(٧) « ... .. » كلمتان مطموستان .

التي كانت منزل صاحب حماة إذا حضر إلى مصر ، والنصف الآخر أنزاهم في دار الوزارة الأيوبية ، مقابل سعيد السعداء والتي سكنها الملوك من بني أيوب ، وكانوا إذا سَلَطُوا سلطانا ، أو وُزِّرُوا وزيرا ، أو أُمِرُوا أميرا يكون من ذلك المكان ، ثم رتبوا لهم رواتب وسائر ما يحتاجون إليه ، ثم رسموا للأمير آخور و...<sup>(١)</sup> « مقدم الجوق [ ٩٥ ] ورسموا لهم أن لا يشدوا لأحد منهم فرسا إلا بعد المشاورة لنائب السلطان ، فمن خالف ذلك فلا يلو من إلا نفسه .

### ذكر الإفراج عن الأمير عز الدين الأفرم :

ومن معه من الأمراء المحبوسين ، وهم : الأمير سيف الدين قفجاق المنصوري ، والأمير بدر الدين عبد الله السلحدار ، والأمير سيف الدين يلية ، وركن الدين عمر أخ الأمير تمر ، والأمير سيف الدين كرجي ، والأمير سيف الدين طرفجني ، وكانوا كلهم جنسا واحدا من جنس كتبغا وهو جنس المغول ، وكان الشجاعي هو السبب في مسكهم لأنه كان ينفذ كتبغا ، وكان هؤلاء يميلون إلى كتبغا لأن الجلسية علة الضم ، وكان الشجاعي متفقا مع الممالك الأشرقية على أن يقبضوا على كتبغا ومماليكه ، وعلى لاجين وقرا سنقر ، ولم يتفق لهم ذلك .

ولما نزل كتبغا عن الموكب عقيب اتفاقهم دخل الشجاعي إلى السلطان وصحبته البرجينة وقبض على الأمراء المذكورين ، ثم لما جرى مما ذكرنا على الشجاعي دخل كتبغا والأمراء على السلطان على أن يفرج عن هؤلاء ، وقدم

(١) > ... ، كلمة غير مفرودة .

بذكر الأفرم ، وقال يا خوند : هذا الرجل من أكابر الأمراء الصالحة ، وهو خشداش الشهيد الملك المنصور والد مولانا السلطان ، وله شهرة بالشجاعة والرأى والتدبير ، فعند ذلك أمر بإخراجه ، فتبادرت الأمراء إلى السجن ، فأخرجوه ومشوا في خدمته إلى أن خلع عليه السلطان وأكرمه إكراما عظيما ، ثم أخرج بقية الأمراء .

ثم أن كتبنا لما عاد إلى مجلس النيابة قبض على الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وسيف الدين برلغى الأشرفى ، والأمير بورى السلحدار ، واللقمانى ، والأمير مغايطى المنصورى ، والأمير قرعى ، وجماعة آخرين ممن كانوا يعلمون أنهم من البرجيه والأشرفية ، فقيدوهم وسفروهم إلى إسكندرية ، وكان ذلك في العشر الأخير من صفر من هذه السنة .

### ذكر عود القاضى تقي الدين بن بنت الأعز إلى القضاء :

وقد تقدم ذكر عزله ، وما اتفق له بعد ذلك مع الوزير ابن سلعوس ، وكان قد تولى عوضه بدر الدين بن جماعة ، وبقي تقي الدين بطلا ، ولما قرب أوان الحج قصد الحجاز وقضى أمره إلى [أن] <sup>(١)</sup> أتى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان قد سبق من مكة بأبام ، وأقام في الحجرة النبوية ، وقد صنف قصيدة مدح فيها النبي عليه السلام والتم أن لا ينشدها إلا وهو واقف على باب الحجرة مكشوف الرأس ، وكان ينشدها ويكثر الاستعانة على من ظلمه والتم أن لا يرجع حتى يسمع بما يسره ، ويعلم أن حاجته قد قضيت ، وهي قصيدة طويلة منها قوله :

(١) ( ) إضافة تنفق مع السابق :

يا أكرمَ الثقلين بلْ يَاسِيدَ الكونين      دَعْوَةٌ موقن بك مهتدى  
إني بلغت القومَ خيرَ وسيلة      يدنو بها مِنِّي مُنَاي ومَقْصِدِي  
إذ جئتُ نحوكَ زائِراً ومُسالماً      ووقفتُ وقفةً سائِل مسترْفِد  
وهي نحو مائة بيت ، ولم يزل ينشدها ويستغِيث إلى أن رأى في نومه أن  
حاجته قضيت ؛ فركب مع الركب ، وعند وصوله العقبة حضر من عرفه بقتل  
السلطان الأشرف وابن سلعوس الوزير وتغيير الدولة و سلطنة الملك الناصر ، فلما  
وصل إلى مصر تكلمت الأمراء مع السلطان [ ٩٦ ] في عودته إلى القضاء ، فوله<sup>(١)</sup>  
ونقل بدر الدين بن جماعة إلى ولاية القضاء بدمشق .

قال صاحب التزّهة : أخبرني الشيخ فتح الدين بن سيد الناس أنه يوم تولى  
كان يوماً مشهوداً ، وأنه دخل للسلام عليه فسمعه يتمثل بقول الشاعر :

وَكَاثَتْ لَنَا جِيْرَةٌ صَالِحُونَ      وَجِيْرَانُ سَوَاءٍ لَهَا خُلْدُوا  
أَدِيرَتْ عَلَى الْكُلِّ كَأْسُ الْمُنُونِ      فَمَاتَ الصَّدِيقُ وَمَاتَ الْعَدُو

### ذكر تولية الوزير تاج الدين بن حنا :

وفي صفر بعد موت الوزير ابن سلعوس اقتضى رأى الأمراء مع السلطان  
على وزير يدبر الدولة بعد الشجاعى ، فاتفق رأيهم على الصاحب تاج الدين بن  
حنا ، فطلب إلى مجلس السلطان وسألته الأمراء ، فتجمع ، فلم يقبلوا تمنعه ،  
وخلع عليه و باشر الوزارة .

(١) « في تاسع عشر صفر » — السلوك ج ١ ص ٧٩٨ .



ورلى النظر نحر الدين بن الحليل ، وتاج الدين بن السهورى .  
وعزل علم الدين الهوبانى الجاشنكير من لاية القاهرة ، وتولاها الأمير شمس  
الدين ابن أمير جندار ، وكان من بيت كبير من أكابر حلب ، يعرف والده  
بأمر جندار الملك الناصر صاحب حلب ، وحضر إلى مصر ، وكان يلبس لبس  
الحلبين الناصرية وعمامة مدورة من غير كلوتاه ، ولقته لغة أهل البلاد ، ولما  
تولى صار إذا أراد أن يضرب أحدا يقول : شاحوه عوض مره ، فشاع ذلك  
بين الناس ، فلقبوه بشاحوه ، وعظمت حرمة بالمدينة ، وظهرت أمانته ،  
فرسم له بولاية مصر أيضا مضافة لولاية القاهرة .

وفىها : فى أواخر رجب ، حلف الأمراء للامير كتبغا مع الملك الناصر محمد  
ابن قلاؤن<sup>(١)</sup> ، وسارت البيعة بذلك فى بقية المدن والمعاقل .

وفى شعبان<sup>(٢)</sup> : ركب الملك الناصر فى أبهة الملك وشق القاهرة ، وكان يوما  
مشهودا ، وهذا كان أول ركوبه .

وفى شعبان أيضا : اشتهر أن فى الغيبة التى بحرين بدمشق تنينا عظيما ابتاع  
رأسا من المعز كبيرا صحيحا ، كذا ذكره البرزالى .

وفى شوال : اشتهر أن مهنى نرج عن طاعة الناصر وانحاز إلى التتار .

وفىها : أوقع نوغيه بن ططور بن مغل بن دوشى خان بن جنكزخان الحاكم  
ببلاد الشمال على كثير من التتار ، وقد ذكرنا تقدمه وتمكنه فى تلك الأقطار

(١) « فى العشرين من رجب حلف نائب دمشق والأمراء بها للسلطان ونائبه ورلى بهذه الأمير  
كتبغا ، ودعى له منه فى الخطبة » — السلوك ج ١ ص ٨٠٣ .

(٢) « فى خامس عشره ( رجب ) » فى السلوك ج ١ ص ٨٠٣ .

بامرأة منكوت مملكتهم واسمها جحك خاتون ، وكانت قد تحكمت في زمن زوجها وفي مملكة تدان منكوا الجالس على الكرسي بعده ، وثقلت وطأتها عليهم ، فشكوها إلى نوغيه ، فأمر بأن تخنق نفقت ، وقتل معها أمير كان يلوذ بها وينفذ أوامرها اسمه بيطرا<sup>(١)</sup> .

وفيها : توقف النيل توقفا كثيرا ، ثم انتهت زيادته إلى خمسة عشر ذراعا ونمان أصابع ، فارتفعت بسبب ذلك الأصعار .

وقال صاحب نزهة الناظر : ولم يتعد الأردب عن أربعين درهما .

وقال أيضا : وذكرت جماعة كثيرة أن النيل كسر من غير وفاء ، ثم ذكر لي ابن أبي الرداد أنه بلغ الوفاء قبل كسره .

وفيها : حج بالناس الأمير عز الدين أيبك الخزندار ، رحمه الله .

(١) د. ب. طرا ، في زهدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٨٧ أ .

## ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ الإمام تاج الدين موسى بن محمد بن مسعود المراغى ، المعروف بابن الحيوان الشافعى .<sup>(١)</sup>

توفى بخاء يوم السبت ، ودفن بمقابر باب الصغير ، وقد جاوز السبعين ، درس بالإقبالية وغيرها ، وكان من الفضلاء ، له يد طويلة فى الفقه والأصول والنحو ، وكان له فهم جيد قوى .

قاضى القضاة شهاب الدين أبو عبد الله [ ٩٧ ] محمد بن قاضى القضاة شمس الدين أبى العباس أحمد بن خليل بن سعادة بن جعد بن عيسى بن محمد الشافعى الحوى .<sup>(٢)</sup>

أصلهم من حوى — بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وتشديد الياء آخر الحروف — وهى بلد كبير مشهور بأذربيجان ، توفى يوم الخميس الخامس عشر من رمضان منها عن سبع وستين سنة ، ودفن بتربة والده بسفح قاسيون ، ومولده فى شوال سنة ست وعشرين وستمائة ، اشتغل وحصل علوما كثيرة ، وصنف

(١) وله أيضا ترجمة فى : المثل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٢٦ .  
(٢) « المعروف بأبى الجواب الشافعى » فى البداية والنهاية ، « ابن الجواب » — المدارس

ج ١ ص ١٦١ .

(٣) هى المدرسة الإقبالية الكبيرة الشافعية بدمشق : أنشأها إقبال الخادم جمال الدولة ، أحد خدام صلاح الدين الأيوبي ، والمتوفى سنة ٥٦٠٣/٢١٠٥م — المدارس ج ١ ص ١٥٨ وما بعدها .  
(٤) وله أيضا ترجمة فى : المثل الصافي ، درة الأسلاك : ص ١٢٠ ، الوافى : ج ٢ ص ١٣٧ رقم ٤٨٧ ، فدوات الوفيات ج ٣ ص ٣١٣ رقم ٤٣٤ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣٧ ، تاريخ ابن القسرات ج ٨ ص ١٨٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٣ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٦ رقم ٥٤ المعبر ج ٥ ص ٣٧٩ ، السلوك ج ١ ص ٨٠٤ ، تذكرة النباهة ج ١ ص ١٧٠ .  
(٥) « راجع مشرى شوال » فى تاريخ ابن القرات .

كتبنا جمعة منها كتاب فيه عشرون فنا ، وله نظم علوم الحديث ، وكتاب  
التحفظ وغير ذلك ، سمع الحديث الكثير ، وكان محبا له ولأهله ، وقد درس  
وهو صغير ، ثم ولي قضاء القدس ، ثم ولي قضاء حاب ، ثم ولي قضاء القاهرة ،  
ثم قدم على قضاء الشام مع تدريس العادلية والغزالية وغيرهما ، وقد نرج له الحافظ  
المزى أربعين حديثا ماثوتا فيه الإسناد ، ونرج له تقي الدين عبيد الله الأسعدي  
مشيخة على حروف المعجم اشتملت على مائتين وستة وثلاثين شيئا .

قال البرزالي : وله نحو ثلاثمائة شيخ لم يذكر في هذا المعجم .  
وله نظم حسن ، فمنه قوله :

بالطفك مما خفته اليوم أستكفي      فلا تقطع الألفاظ بإدائهم اللطف  
وحطبي من كل الجهات بعصية      لما حل من داء الخافة بي يشفي  
يمسني ومن فوق وتحتي ويسمرني      ولا تخاني منها أممي ولا خلتي  
أريد أمد الكف للغير سائلا      فتأبي ذنوبي أن أمد له كفي  
وكيف يناجي العبد سيده وقد      تظاهروا بالعصيان دهرا وبالحلف  
مضى ما مضى والآن مالي حيلة      موى قصده والدع مسترسل الوكف  
أدق عليك الباب في الليل وانقا      بأن العظيم الحليم يسمع بالعطف  
سألت وظني فيك أن لا تردني      وإحسان ظني فيك لي شافع يكفي  
بوصفك حاملني فلأنك محسن      كريم ولا تجعل جزائي على وصفني

الشيخ الأصيل الكاتب نضر الدين محمد بن بهاء الدين محمد المعروف بابن التيتي<sup>(١)</sup> .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك : ص ١٢٢ ، الرافعي ج ١ ص ٢٠٥ رقم ١٣٠ ،  
شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٤ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٧٢ ، البربر ج ٥ ص ٣٨٠ -

(٢) « ابن التيتي » في مصادر الترجمة ما عدا شذرات الذهب إذ ورد فيه « ابن التيتي » .

مات بالمدرسة البخاروخية ودفن بمقابر الصوفية وكان يكتب على طريقة ابن البواب .

الشيخ العارف محمد بن الشيخ الكبير عبد الله بن الشيخ القدوة خانم النابلسي .  
مات فى هذه السنة ، وكان صالحا متورعا ، كثير التلاوة ، وزاوية ماوى لكل من تقدم إلى نابلس ، وكان الوارد عليه كثيرا ، وأهل تلك البلاد كانوا يعتقدون فيه ، وجمعين على صلاحه .

الشيخ الإمام ركن الدين يونس بن على بن مرتفع بن أفتكين المهرى ،  
ثم الدمشقي الصالحى .

مات فى هذه السنة ، ودفن بسفح قاسيون ، وكان مدرسا للمسروية وناظرها ، وكان كثير المداخلة لأرباب الدولة ، ويسمى فى قضاء حوامج الناس ، وكان حسن الملتقى ، كثير التواضع .

الشيخ الإمام الفاضل الأديب شمس الدين محمد بن على بن محمد بن الساكن الطوسى الشافعى .

مات فى هذه السنة بالقاهرة فى المارستان المنصورى ، وكان قدم دمشق

(١) وله أيضا ترجمة فى : الوافى ج ٢ ص ٢٦٩ رقم ١٤٤٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدارس ج ١ ص ٤٥٦ .

(٣) المدرسة المدرسية بدمشق : بياض البريد ، أنشأها الطوائف شمس الدين الخواص ممرور ، من خدام الخلفاء العاطميين ، وهو صاحب خان ممرور بالقاهرة ، أو أنها نسب إلى الأمير نضر الدين ممرور الملكى الناصرى العادلى — انظر الدارس ج ١ ص ٤٥٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك : ص ١٢٧ ، تسلك : ج ١ ص ٨١١ ، تذكرة

النبه ج ١ ص ١٢٧ .

(٥) ورد ذكر وفاته سنة ٦٩٤ هـ — انظر مصادر الترجمة .

وأقام بها مدة ، ثم سافر إلى الديار المصرية ومات بها ، وكان قد نسخ بخطه كتباً كثيرة فأبيعت ، وكان من الأدباء الفضلاء ، فمن شعره قوله :

باليلة الوصل بالآحباب لى عودى      فالهجر أحرقتنى كالنار فى العود  
[ ٩٨ ]

وقد بقيت نحيف الجسم كالعود      أحن شوقاً إليهم حنة العود  
وقال :

إلهى تب على وفط عيى      فقد أوتقت نفسى بالمعاصى

وخلصنى من الآثام واغفر      ذنوبى يوم يؤخذ بالنواهى<sup>(١)</sup>

الشيخ الفاضل تقي الدين عبد الله بن على بن منجد بن ماجد السروجى .<sup>(٢)</sup>

مات فى هذه السنة بالقاهرة ، ودفن بقبرة الفخرى ظاهر الحسينية جوار من كان يهواه .

وقال الشيخ أنير الدين أبو حيان : كان رجلاً خيراً ، تالياً للقرآن ، وعنده حفظ جيد من النحو واللغة والأدب ، متقللاً من الدنيا ، غالب عليه حب الجمال مع العفة التامة والصيانة ، نظم كثيراً ، وغنى المغنون بشعره ، وكان مأمون الصحبة ، طاهر اللسان لا يكاد يظهر إلا يوم الجمعة ، يصلى بالجامع الأزهر مع أصحابه وينادهم بعد الصلاة وينشدهم شعره .

(١) انظر تذكرة النبى به ج ١ ص ١٧٧ .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : المثل الصافى . الوافى ج ١٧ ص ٣٤١ رقم ٢٩٤ ، فوات الوفيات

ج ٢ ص ١٩٦ رقم ٢٢٠ ، السلوك ج ١ ص ٨٤ .

(٣) ولد سنة ٦٢٧ هـ بهرج — الوافى ج ١٧ ص ٣٤٢ .

ومن أشعاره قوله .

دُنْيَا الْحُبِّ وَدِينُهُ أَحِبَابُهُ	فَإِذَا جَفَوَهُ تَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهُ
وَإِذَا أَمَانُهُمْ فِي الْحُبِّ صَادِقًا	كُشِفَ الْمَجَابِلُ لَهُ وَعَزَّ جَنَابُهُ
وَمَتَى سَقَوْهُ شَرَابُ أَنْسٍ مِنْهُمْ	رَقَّتْ مَعَانِيهِ وَرَاقَ شَرَابُهُ
وَإِذَا تَهْتَكُ مَا يُسْلَمُ لِأَنَّهُ	سَكَرَ أَنْ عَشِقٍ لَا يُفِيدُ عِتَابُهُ
بَعَثَ السَّلَامَ مَعَ النَّسِيمِ رِسَالَةً	فَأَتَاهُ فِي طَيِّ النَّسِيمِ جَوَابُهُ
فَصَدَّ الْحُمَى وَأَتَاهُ جَهْدٌ فِي السَّرَى <sup>(١)</sup>	حَتَّى بَدَتْ أَعْلَامُهُ وَقَبَابُهُ
وَرَأَى لِلْيَسْلِ الْعَامِرِيَّةِ مَتَزَلًا	بِالْجُودِ يُعْرِفُ وَالنَّدَى أَصْحَابُهُ
فِيهِ الْأَمَانُ لِمَنْ يَخَافُ مِنَ الرَّدَى	وَالْخَيْرُ قَدْ ظَفِرَتْ بِهِ طَلَابُهُ
قَدْ أَشْرَعَتْ بَيْضُ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا	مِنْ حَوْلِهِ فَهُوَ الْمُنِيعُ جَنَابُهُ <sup>(٢)</sup>
وَعَلَى حِمَاهُ جَلَالَةٌ مِنْ أَهْلِهِ	فَلِذَلِكَ طَارِقَةُ الْعَيُونِ تَهَابُهُ
قَدْ أَخْصَبَتْ مِنْهُ الْأَبَاطِحُ وَالرِّبَا	لِلزَّائِرِينَ وَفَتَحَتْ أَبْوَابُهُ <sup>(٣)</sup>

وقال

سَأَلْتُكَ وَقْفَةً قَدَّرَ التَّشَاكِي	أَبَتْ إِلَيْكَ مَا بِي مِنْ هَوَاكِ
وَنَظْرَةَ مُشْفِقِي فِي حَالٍ صَبَّ	لِرَحْمَةِ حَالِهِ تَبْكِي الْبَوَاكِ
فَنَاءَ الْحَيِّ كَيْفَ أُنْجِيتَ قَتْلُ	وَقَدْ أَصْبَحَتْ ضَيْقًا فِي مَكَ

(١) « بجهد » فى الواقى ج ١٧ ص ٣٤٣ ، وفوات الوفات .

(٢) « حبابه » فى الواقى ، وفوات الوفات .

(٣) انظر الواقى ج ١٧ ص ٣٤٣ ، وفوات الوفات ج ٢ ص ١٩٧ - ١٩٨ :

وفؤمك سادة عُرْبٌ كَرَامٌ      حكي الإحسان عنهم كل حاكمي  
 على وادي الأراك لهم خيامٌ      أنار بحسبها وادي الأراك  
 أطوف بها لعل القلب يهدأ      من الأشواق أو عيني تراك  
 وأسأل من أبي الأعراب جمعا      ليذكر لي محدثها أباك  
 أيا داراً حوت من أهل نجدٍ      غراراً ليس تقصصه شباكي  
 سقاك الغيث من دارٍ وحشي      فكم صب بأدمته سقائك  
 إذا رمدت عيون من بكاهي      فشافى كليلها شافي ثواكي

[ ٩٩ ]

الصدر الرئيس جمال الدين إبراهيم بن الصدر الرئيس شرف الدين عبد الرحمن  
 ابن الحافظ العدل أمين الدين سالم بن الحسن بن هبة الله بن صهرى التغلبي ،  
 ناظر دمشق .

مات في هذه السنة ، ودفن بترتيبهم بقاسيون ، رحمه الله .

الأمير علاء الدين طبرس<sup>(١)</sup> الركني الضرير ، الناظر في أوقاف حرم القدس  
 الشريف ومفتش العمارات والربط به وبالجليل عليه السلام .

مات في هذه السنة بالقدس الشريف ، كأن من أحسن الناس سيرة  
 وأجودهم طريقة ، حسن التصرف ، كان الله نور قلبه بالإيمان وإن كان  
 أذهب بصره ، رحمه الله .

(١) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣٧



الأمير علاء الدين أيدغدى بن عبد الله الصالحى النجمى .

توفى فى شوال منها ، كان من أكابر الأمراء ، فلما أضر أقام بالقدس الشريف وولى نظره ، فعمره وثمره ، وكان مهيبا لا تخالف مراسيمه ، وهو الذى بنى المطهرة قريبا من المسجد النبوى فانتفع الناس بها فى الوضوء ، وأنشأ بالقدس ربطا كثيرة وآثارا حسنة ، وكان يباشر الأمور بنفسه ، وله حرمة وافرة .

الأمير بدر الدين بكتوت العلائى من أكابر أمراء الدولة المنصورية .

وعظم أمره فى أول الدولة الناصرية محمد بن قلاوون ، وكان ينتمى إلى السلطان الأشرف فى أيام الملك المنصور ويخدم الأشرف دون أخيه الملك الصالح ، وكبره الأشرف عند سلطنته ، وكان يجلس فوق أكابر الأمراء مع كتبغا ، والتفت عليه جماعة من الماليك الأشرفية ، وكان قد أصابه مرض فى رجله ، وكان إذا طلع القاعة يدخل من باب القاعة راكبا إلى دار النيابة ، وذكر أن كتبغا خشى عاقبة أمره من قرب الأشرفية إليه ، وأنه اتفق مع حمدان بن صافيه ، فصنع طعاما وأحضر العلائى وقعد حمدان يقطع به اللحم بسيف مسموم فأطعمه ، وقيل : بل سقاء فى مشروب فأقام بعد ذلك أربعة أيام ومات .<sup>(١)</sup>

(١) وله أيضا ترجمة فى : المهمل الصافى ج ٢ ص ١٦٣ رقم ٩٦ ، الوافى ج ٩ ص ٨٥٥ ورقم ٤٤٤٨ ، زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٨٧ ، نكت المبيان ص ١٢٣ ، السلوك ج ١ ص ٥٠٠ ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ٣٣٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : المهمل الصافى ج ٢ ص ٤١١ رقم ٦٨٧ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٨٨ ، الوافى ج ١٠ ص ٢٠٠ رقم ٤٦٨٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٤ .

(٣) فى يوم الخميس منتصف جمادى الآخرة فى تاريخ ابن الفرات ج ١

(١) السلطان الملك المظفر قرا أرسلان بن الملك السعيد إيلغازي بن أبي تيمرتاش  
ابن إيل غازي بن أرتق ، صاحب ماردين .

مات في هذه السنة ، وتولى بعده ولده الملك السعيد إيل غازي ، وكان قرا  
أرسلان جواداً ، سمحاً ، عادلاً ، ديناً ، سيرته جميلة ، وأفعاله حميدة ، قليل الظلم ،  
كثير الإحسان .

(٢) الملك الخافظ غياث الدين محمد بن الملك السعيد معين الدين شاهنشاه بن الملك  
الأحمد بهرام شاه بن المعز عن الدين فروخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب .

مات فيها ، ودفن يوم الجمعة السادس من شعبان عند جده لأمه ابن المقدم  
ظاهر باب الفرائيس ، وكان فاضلاً بارها ، سمع الحديث ، وروى البخاري ،  
ويحب العلماء والفقراء .

(٣) صاحب نغر الدين أبو إسحاق إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد الشيباني  
الأسمردي ، رئيس الموقعين بالديار المصرية .

(١) سبق أن ذكر المؤلف ترجمته في رفيات سنة ٥٦٩١هـ — انظر ما سبق .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : المهمل الصافي ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٨٠ ، الوافي  
ج ٣ ص ١٤٧ رقم ١٠٩٧ ، شلرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٤ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٢٢ ،  
تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٨٩ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٧٢ .

(٣) ورد أنه توفي سنة ٦٨٣هـ — الوافي .

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن عبد الملك ، فخر الدين بن المقدم ، المتوفى سنة ٥٩٧هـ / ١٢٠٠ م —  
الدارس ج ١ ص ٥٩٩ .

(٥) وله أيضاً ترجمة في : المهمل الصافي ج ١ ص ١٣٦ رقم ٦٣ ، درة الأحلاك ص ١٢١ ،  
نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٨٠ ، الوافي ج ٦ ص ٩٧ رقم ٢٥٢٣ ، تاريخ ابن الفرات  
ج ٨ ص ١٨٦ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٧٢ ، فوات الوفيات ج ١ ص ٤٣ رقم ١٤ ، الصلوك  
ج ١ ص ٨٠٤ ، حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٣٣ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٥٠ .

توفى فى جمادى الأولى منها ودفن بالقرافة ، وكان مولده سنة اثنتى عشرة  
 وستائة ، ولى الوزارة مرتين لملك المنصور فلان ، وتولى وزارة الصحبة لملك  
 السعيد ، وكان فى جميع ولاياته : حسن السيرة . محمود الطريقة ، قليل الظلم ،  
 كثير الإحسان إلى الناس ، وكان يتولى الوزارة بجامكية الإنشاء<sup>(١)</sup> ، وعندما يعزل  
 من الوزارة يأخذ دواته ويدخل إلى ديوان الإنشاء ، كأنه ما جرى عليه شيء .  
 وكان أصله من بلاد إسعد من المدن<sup>(٢)</sup> ، ولما فتح الكامل بن العادل آمد<sup>(٣)</sup>  
 كان ابن لقمان بها يكتب على عرصة القمع ، وكان البهاء زهير<sup>(٤)</sup> رأس الموقعين  
 ووزير الصحبة للكامل ، وكانوا يستدعون من إسعد حوارج ، فتحضر الرسالة  
 بخط ابن لقمان فيعرضونها على بهاء الدين زهير فيعجبه خطه ، [ ١٠٠ ] فطلبه  
 إليه ، ولما حضر بين يديه سأله عن حاله وعن جامكيتة فقال : دون الدينارين .  
 فقال له : تسافر معى حتى أستنيبك ، فقال : ومن لى بهذا الحال ، فاستصحبه  
 معه وناب عنه فى ديوان المكاتبات إلى دولة الملك الصالح<sup>(٥)</sup> ، ثم استقل بمفرده .

(١) الجامكية : كلمة فارسية تعنى الراتب المربوط لكرأى أكثر .

(٢) إسعد : بلدة بالقرب من شرق دجلة بالقرب من ميافارقين — تقويم البلدان ص ٢٨٨ .

(٣) « من المدن » فى المنهل الصافى ، وتاريخ ابن الفرات ، والوافى .

(٤) استولى الملك الكامل محمد بن أبى بكر بن أبوب على آمد سنة ٦٢٩هـ / ١٢٣١ م —

مفرج الكروب ج ٥ ص ١٧ .

(٥) هو زهير بن محمد بن على بن يحيى ، الشاعر المتوفى سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨ م — المنهل الصافى .

(٦) دولة السلطان الملك الصالح نجم الدين أبوب الذى ولى حكم مصر سنة ٦٣٧هـ / ١٢٤٠ م ،

وحق وفاته سنة ٦٤٧هـ / ١٢٤٩ م — شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٣٧ ، وانظر للحق : السلطان

الملك الصالح نجم الدين أبوب — رسالة ماجستير بجامعة القاهرة .

وله ترسل كثير من إنشائه ونظم ورواية .

ومن شعره في غلام له <sup>(١)</sup> ، وكان يحبه ويتغالى فيه :

لَوْ وَشَى فِيهِ مَنْ وَشَى مَا تَسَلَّيْتُ فَلَمْ شَا

أَنَا قَدْ بُحْتُ بِاسْمِهِ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَا

وله فيه أشعار كثيرة ، وله أيضا :

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَلَانِي بِكَ مُغْرَمٌ رَاضٍ بِمَا قَمَلَ الْهَوَى الْمُتَحَكِّمُ

وَلئن كَتَمْتُ عَنْ الْوُشَاةِ صَبَابِي بِكَ بِالْجَوَانِحِ فَالْهَوَى يَتَكَلَّمُ <sup>(٢)</sup>

أَشْتَاقُ مِنْ أَهْوَى وَأَعْجَبُ أَنِّي أَشْتَاقُ مَنْ هَوَى الْفُؤَادِ غَضِيمِ

يَا مَنْ يَصُدُّ عَنِ الْحُبِّ تَدَلَّلًا وَإِذَا بَكَى وَجَدَا غَدَا يَتَبَسَّمُ

أَسْكَنْتُكَ الْقَلْبَ الَّذِي أَحْرَقْتَهُ لَخَذَارٍ مِنْ نَارِهِ تَنْتَضِرُ

الخاتون الكبيرة المعمرة مؤنسة خاتون بنت الملك العادل سيف الدين أبي بكر <sup>(٣)</sup>

ابن أيوب .

(١) في ملحق اسمه فلهش - المنهل الصافي .

(٢) فالجوانح بالهوى تنكلم في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٠١ ، والمنهل الصافي ، والوافي ،

وفوات الوفيات .

(٣) ولها أيضا ترجمة في المنهل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣٧ ، المراعي للاختبار

توفيت بالقاهرة ودفنت بالقرافة الصغرى ، وكانت تعرف بالدار القطبية  
وبدار إقبال ، وهى أخت الأميرة قطب الدين<sup>(١)</sup> وهى التى أطلق عليها اسم دار  
القطبية ، وكانت دارها المارستان المنصورى ، اشتروها منها<sup>(٢)</sup> على كره وأخربوها<sup>(٣)</sup> ،  
وعمروها ، وزكوا القاعة بحالها ، واتفق لها مع السلطان الملك المنصور ، لما  
سير الشجاعى إليها ليشتري الدار المذكورة ، لأجل عمل المارستان والتربة ،  
ونزل الشجاعى فلم تلتفت إلى زوله وردته ردا جميلا ، ثم سير السلطان الطواشى  
حسام الدين وعرفها أن السلطان يقصد أن يعمّر هذه الدار مارستانا ويقف عليه  
أوقافا ، فقالت : شئء يكون لنا فيه أجر فقيه السمع والطاعة ، وأما لأجل السكن  
فنحن أحق بالسكنى من غيرنا .

وكانت ذات عقل وأدب وفطنة ، وروت بالإجازة عن حفيضة<sup>(٤)</sup> الفارقانية ،  
وعين الشمس بنت أحمد بن أبى الفرج ، وأوقفت قبل وفاتها أوقافا كثيرة على  
أهلها وقرباتها ، وعلى الفقراء والمساكين ، وخلقت بالقصر آثارا حسنة من الزجاج  
وغيرها مما فيه نفع بنقوش وطلسمات وآيات من الكتاب العزيز ، من الأشياء

(١) هو أحمد بن الملك العادل أبى بكر بن أبىب — المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٤٠٦ .

(٢) « منه » فى الأصل ، والنصح ينفق مع السياق .

(٣) « وعوضت من ذلك » قصر الزمرد برحلة باب العهد فى ثامن عشر ربيع الأول سنة اثنين

وعمانين وثمانمائة — المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٤٠٦ .

(٤) هى حفيضة بنت أحمد بن عبد الله بن محمد ، أم هانىء الفارقانية الأصبهانية ، نسبة إلى فارغان :

قرية من قرى أصبهان ، والمتوفاة سنة ١٢٠٦ / ٩١٢ م — المبرج ٥ ص ١٧ .

(٥) هى عين الشمس بنت أحمد بن أبى الفرج النقفية الأصبهانية ، المتوفاة سنة ١٢١٣ / ٦١٠ م

— المبرج ٥ ص ٣٦ .

النافعة للدغ الحية والعقرب وعضّ الكلب الكلب والقولنج ومغل الخيل ،  
وكتب لها إجازة بحديث النبي عليه السلام ، وخلفت مالا جزيلا ، وأوصت  
أن يعمل لها مدرسة بجميع ما تحتاج إليه من الفقهاء والقراء ، وهى إلى الآن  
بافية تعرف بالمدرسة القطبية<sup>(١)</sup> ، ولدت سنة ثلاث ومائة .

---

(١) المدرسة القطبية بالقاهرة : فى أول حارة زويلة برهة كركلى ، وفيها درس الشافعية ،  
ودرس الحنفية ، وقراء من المراعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٦٨ .

## فصل فيما وقع من الحوادث

### في السنة الرابعة والتسعين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

استتلت هذه السنة ، والخليفة : الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العباسي .

وساططان البلاد : الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وهو ابن اثنتي عشرة سنة<sup>(١)</sup>

وشهور .

ومدبر المحاليك وأتابك العساكر : زين الدين كتبغا .

ونائب الشام : الأمير عز الدين أيبك الحموي . ونائب حلب هـ<sup>(٢)</sup>

وصاحب حماة : الملك المظفر تقي الدين .

وصاحب ماردين : الملك السعيد .

وصاحب مكة : نجم الدين [ ١٠١ ] أبو نعيم الحسني .

(٥) يوافق أولها الأحد ٢١ نوفمبر ١٢٩٤ م .

(١) سبق أن ذكر المؤلف أن الناصر محمد جلس في السلطنة في ١٦ محرم سنة ٦٩٣ هـ . وكان

عمره إذ ذاك ثمان سنين وشهورا . انظر ما سبق .

(٢) « بياض في الأمل » .

وكان نائب حلب في ذلك الوقت هو : يلبان بن عبد الله الطباخي المنصوري ، الأمير سيف الدين .

التي باعثت إليه كتاب سنة ٦٩١ هـ ، وطالت مدته بها — انظر المنزل ج ٢ ص ٤٢٢ وقسم ٦٩٩ هـ

وانظر ما يلى في مستهل حوادث سنة ٦٩٥ هـ ص ٢٩٩ .

وصاحب المدينة : عز الدين بن شيعة ، وكان بينه وبين أبي نجي معاندة ،  
وانفقت لهم وقائع كثيرة ، وقتل من بنى حسن ومن بنى حسين جماعة كثيرة .

وصاحب المفلول : بيدوبن هلاون .

### ذكر ركوب الممالك من دار الوزارة ونحروجهم على كتبنا :

وكان السبب لذلك ما ذكرنا من اتفاق الأمراء مع كتبنا على إنازلهم إلى دار  
الوزارة ومناظر الكباش ، ومنعهم إياهم من الركوب<sup>(١)</sup> ، وكانوا حملوا من ذلك حقدا  
كبيرا ، وصاروا لا يهنا لهم عيش ، وخصوصا كان الخدام الذين يحكمون عليهم  
يمنعونهم عن الخروج والاجتماع بالناس ، ورأوا أنفسهم في ذلة ومسكنة ، فصار  
منهم من يصرق نفسه ويأتى من دار الوزارة في الليل إلى ناحية الكباش ، ومنهم  
من يأتى من الكباش إلى دار الوزارة ، وما زالوا على ذلك حتى قويت نفوسهم ،  
وأرادوا ركوب الخيل لأجل الحركة ، فعزموا على ذلك ، على أنهم لما أن يظهروا  
ويظفروا ببلوغ المنى ، وإما أن يموتوا على خيولهم . ولكن ليس عندهم خيل  
ولإسلاح ، ثم ترأسوا وانفقوا على أن يخرجوا على ميعاد واحد ويهجموا على  
الإصطبلات التى بالمدينة وعلى سوق السلاح ، ومهما قدروا على ذلك يأخذونه  
ويهبونه ، ثم يكون اجتماعهم فى سوق الخيل ، ويعيتمهم على ذلك خشداشيتم الذين

(١) انظر ما سبق ص ، ص ٢٣٧ ، ص ٢٤١ .

(٢) « من » فى الأصل ، والتصحيح يثق والسياق .



بالقلعة ، ولما وقع اتفاقهم على ذلك خرجوا فى الثالث الأول من الليلة الثالثة عشر من محرم هذه السنة على حمية من دار الوزارة ، وكبسوا كل إصطبل وجدوه قريبا منهم ، سواء كانت لجندى أو مقدم أو أمير أو فاض أو عامى ، فلما مضى ساعة من الليل حتى ركب أكثرهم وبعضهم مشاة ، فجاءوا إلى سوق السلاح وكسروا أبواب الدكاكين وأخذوا منها سلاحا وعددا على قدر كفايتهم ، ووقع الضياح فى المدينة ورأت الناس منهم ما أعجزهم ، فبلغ الخبر إلى الوالى والحاجب وأصحاب الحرم ، فأخذوا فى الاحتراز منهم ، ثم أنهم توجهوا إلى باب السعادة<sup>(١)</sup> فأحرقوا أفقها وكسروها ، وخرجوا وذهبوا إلى سوق الخيل ، وكان جميعهم على ميعاد واحد فى الركوب والاجتماع فى سوق الخيل ، وكبسوا أيضا على إصطبل الجوق وركبوا كل خيل فيها ، ثم اجتمعوا ووقفوا عند الإصطبل .

وفى تاريخ ابن كثير وغيره : لما كان يوم عاشوراء نهض جماعة من ممالك الأشراف ، « وكبيرهم اثنان كتيبا وساطلمش »<sup>(٢)</sup> ، وخرقوا حرمة السلطان وأرادوا الخروج [ عليه ]<sup>(٣)</sup> ، وجاءوا إلى سوق السلاح ، فأخذوا ما فيه<sup>(٤)</sup> ، واحتاطوا على ما فى الإصطبلات من الخيل ، وهجموا خزانة البنود ، وأخرجوا من كان مسجوناً بها من خشداشيتهم ، واجتمعوا وذهبوا إلى سوق الخيل<sup>(٥)</sup> .

(١) « فى ليلة الأربعاء حادى عشره » فى السلوك ج ١ ص ٨٠٥ .

(٢) باب سعادة : أحد أبواب القاهرة ، ينسب إلى سعادة بن حيان غلام الخليفة المبردين

الله الفاطمى — المواقف والاعتبار ج ١ ص ٣٨٣ .

(٣) « ساقط من البداية والنهاية ( المطبوع ) ج ١٣ ص ٣٣٨ .

(٤) [ إضافة من البداية والنهاية ]

(٥) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣٨ .

(٦) انظر أيضا تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١١ ، التحفة الملوكة ص ١٤٣ .

وقال بيرس في تاريخه : لما كان ذات ليلة من الليالي ، نهض الذين في الكيش والميدان وركبوا ودخلوا إلى المدينة ، واستدعوا من كان في دار الوزارة فلم يجيبوهم إلى ما قصدوا ولا وافقوهم فيما اعتمدوا ، وهم سيف الدين يزلطاي وخوشدأشيتي ، وهجموا خزانة البنود وأخرجوا من كان مسجوناً [ به١ ] من خوشدأشيتهم ، ونهبوا من الإصطبلات ما أمكنهم ، وبينما هم على ذلك إذ تبليغ الصباح وبدا الضوء ولاح ، فركب الأمراء الذين في القلعة ومن عندهم من الممالك وقصدوهم فتصافوا تحت القلعة<sup>(٢)</sup> .

### [ ١٠٢ ] ذكر ركوب الأمراء والحاجب والوالى :

قال صاحب التزعة : لما وقع الصوت في المدينة خرجت أصحاب الدكاكين وركب والى وأتى إلى باب الحاجب فأبقيه ، فقام وركب ، وبلغ الخبر إلى كتيبا ، بغلس في الشباك ، وطلب قراستقر ولاجين وبقية الأمراء ، وقصد التزول إليهم فنعموه ، واتفق رأيهم على أن يعرفوا أصحاب النسوبة الذين خارج باب القلعة فيروحون ويركبون الحاج بهادر والحاجب ومن من الأمراء ويأتى بهم إليهم ، فإذا رآوه قد وصل بهم إليهم فتحتوا باب القلعة ونزلوا هم أيضا ، فوصل إلى الحاج بهادر من يعرفه الخبر ، فساق من باب زويلة إلى أن وصل إلى سوق الخليل وضربت طبليخانات الأمراء وفتحتوا باب القلعة ونزلت الأمراء الذين هناك مع الممالك السلطانية ، فحملوا عليهم وهم في سوق الخليل حملة صادقة ، ولما رأى هؤلاء تلك الحملة مع كثرة الجموع خافوا ولم يثبتوا ، بل انهزموا هزيمة فاضحة ،

(١) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) انظر زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ١ ورقة ١٥٧ ب .

ولم يلتفت منهم أحد ، وتفرقوا فى سائر الطرقات فرقة فرقة ، فمنهم من طلب نحو  
بركة الحبش ، ومنهم من طلب التراب ، ومنهم من طلب نحو باب النصر  
والحسينية ، ومنهم من طلب نحو الصليبة وجامع [ابن<sup>(١)</sup>] طولون وغيرها ، وراحت  
الأمراء والأجناد خلفهم ، ثم عادت الأمراء وطلعوا القلعة ، وجلس الأمير  
سلاح والبيسرى وأكابر الأمراء مع كتيبغا ، وكتبغا من حنقه وفيظه لا يدرى  
ما يقول .

ووقع الصوت فى القلعة من الحرافيش ، فحضروا ومعهم مملوكان أو ثلاثة  
وقد صروهم وأنوا بهم إلى الشباك ، وممالك كتيبغا ملبسون واقفون ، وما يقع  
نظر واحد منهم على مملوك يحضره الجند أو العوام إلا وقد هبوه بالسيف قطعا  
قطعا ومنهم من بيده دبوس يضرب الرجل منهم على رأسه فيقع ميتا لوقته .

فلما رأى الأمراء ذلك أنكروه ، وصاح أمير سلاح والبيسرى وطرطش  
على ممالك كتيبغا صياحا منكرا ، وقالوا لكتبغا : ما هذا العمل ؟ أنت تعمل  
هذا ونحن قعود ، فرأى كتيبغا منهم الحق ، فقال يا أمراء : أنا أى شى عملت  
حتى يفتعلوا فى حقى هذا الفعال . فقال له طرطش : يا أمير إن السلطان  
الملك المنصور اشتراك واشتراه لينفعوا الإسلام والمسلمين ، وتردوا العدو ،  
وتجاهدوا فى سبيل الله ، وتذبوا عن المسلمين ، وأنت ما تفكر إلا فى مصلحة  
نفسك ، فإذا حضر عدو من أعداء المسلمين أنت تلقاهم وحدك .

فلما رأى كتيبغا قيام الأمراء عليه منع ممالك ، واتفق الحال على أن هؤلاء  
يحبسون ، ويؤدبون بالقيد والحبس ، ويفرقون فى الحبوس ، فبقوا نحو خمسة أيام<sup>(٢)</sup>

(١) [ إضافة بقضها السياق .

(٢) « فبقوا » فى الأصل .

والناس يحضرون منهم-م طائفة بعد طائفة من سائر الأماكن ، وكل من يحضر  
يقبذ إلى أن يحصل منهم نحو أربعمائة مملوك ،

واستقر الحال على أن يسجنوا بعد ذلك في سجن إسكندرية و برج دمياط .

وكانوا قد أخرجوا منهم-م جماعة من سجن القلعة وهم الأشرار الذين أقاموا  
هذه الفتنة ، وقصدوا قطع أيدي بعضهم وتوسيط بعضهم ، فشرعوا في ذلك  
فالحقوا أن يفعلوا ذلك بنفرين أو ثلاثة حتى انقلبت الأبراج التي في القلعة بالصباح  
والرهج والحويل ، وخرجت جماعة من المماليك من الأبراج مستصرخة بالسلطان  
[ ١٠٣ ] والأمرء ، فسمع بذلك كتبغا فليس في الحال ، وليس مماليكه  
« ... » الطواشي المقدم وحسام الدين الأستاذ دار ، والتقوهم بالصدود<sup>(١)</sup>  
ومنعهم من ذلك فلم يرجعوا ، ثم إنهم دخلوا إلى السلطان ، وبكوا ، وقالوا :  
أنت تكون أستاذنا وتعيش ، ونحن نقتل فذاك ، ثم قالوا ؟ إعطنا دستوراً حتى  
نموت بسيوفنا ، ولا نقتل بسيوف ضيرنا ، فبكى السلطان وتوجع ، فاجتمعت  
الخاصكية ورؤوس الأطباء « ... » فبلغ ذلك كتبغا ، فطلب الحاج<sup>(٢)</sup>  
يهاذر والحسام الأستاذ دار وحسام الدين « ... » وشرع يتسلفى الأمر<sup>(٣)</sup>  
خشية الفتنة وسألهم أن يدخلوا إلى السلطان ويعرفوه أنهم ماركبوا عليه إلا وقد  
قصدوا قتله والفتنة بين المسلمين ، فدخلوا على السلطان وعرفوه بذلك ، وأن  
الحال قد سكنت فما بقي أحد يوصل إليهم أذى ، وضمنوا ذلك إلى أن

(١) « ... » كلبان مطبوسان .

(٢) « ... » ثلاث كلمات مطبوعة .

(٣) « ... » ثلاث كلمات مطبوعة .

أحمدوا هذه الفتنة ، وبلغ كل واحد من ممالك السلطان إلى مكانه ، ثم أنكرت  
الأمراء على المقدمين أن وافقوا هؤلاء حتى نزلوا من الأبراج ، وكانوا قد عزلوا  
من الممالك الراكبين سستين مملوكا من أشرارهم على أن يتلفوهم ، بغرى أمر  
الله تعالى على ست نفر منهم « ... »<sup>(١)</sup> ، والباقي سجنوا بخزاية البنود مقيدين ،  
وانفصل الأمر على هذا ..

ودخل كتيبنا إلى خدمة السلطان ، وأرسلت إليه والدته السلطان تقول له  
أن يفزع عن ممالك السلطان وأنهم خشداشية متى فعلت بهم هذا الأمر يكون  
كل يومين وثلاثة فتنة وفساد حال وإتلاف أنفس ، فأشتهى أن تتركونى أنا  
وولدى نروح إلى الكرك فنقعد هناك ، فأربنى ولدى<sup>(٢)</sup> إلى أن أموت أنا ، أو يموت  
هو ، ونستريح من هذه الفتن التى تحدث كل ساعة .

فلما بلغ الطواشى هذا الكلام لكتيبنا بكى وشكا مما يجده من الضرر منهم ،  
ومن الركوب عليه كل وقت ، وأما السلطان فإنه استاذى وابن استاذى ، وما  
عندى أمر منه أحد ، إنما أشتهى أن يخرجنى من مصر فإن هؤلاء يعملون على  
قتلى ، وشكا من هذا الباب شكاية كثيرة ، ثم إن الحال سكنت على السكوت  
واحد الفتن .

وبقى كتيبنا يدخل إلى الخدمة ، وليكنه محترس على نفسه ، وكذلك  
ممالكه .

(١) « ... » خمس كلمات مطمومة .

(٢) « إلى » مكررة فى الأصل .

وفي تاريخ ابن كثير : لما ركب المهايك الذين في القلعة ، تصافوا تحت  
القلعة ، ثم أدرتهم سيف الدين بهادر الحاج السلحدار ، وهو يومئذ أمير حاجب  
[وركب معه جماعة بالعدد والسلاح<sup>(١)</sup>] ، فأدركوهم واحتاطوا عليهم ، فمنهم من  
صلب ، ومنهم من شق ، وقطع أبدى آخرين منهم ، وأستبهم ، وكانوا قريبا  
من ثلاثمائة أو يزيدون ، وكان هذا سببا لحركة زين الدين كتبغا ، وركوبه  
إلى السلطنة التي لم يتم له أمرها<sup>(٢)</sup> .

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة لتوضيح .

(٢) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٨ حيث توجد بعض عبارات هذه الفقرة ، وانظر أيضا

زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٨٧ ب ١٨٨ ، النجفة الملوكة ص ١٤٣ ، حيث نقل العيني  
بعض العبارات أيضا .

## سلطنة زين الدين كتبغا المنصورى

قال بيهرس فى تاريخه : حسن الشيطان بآراء من حول المشار إليه من الممالك والصبيان أن يستبد بالسلطنة ، ويستقل بالمملكة ، فحملوه على ذلك ، وألجأوه إلى أن واقفهم على رأيهم ، وجلس فى السلطنة وتسمى بالعاذل<sup>(١)</sup> .

وفى نزهة الناظر : كان كتبغا يدخل إلى الخدمة وهو يحترس ، وكذلك لاجين وقراسنقر ، فاتفق فى بعض الأيام أن دخل كتبغا ولاجين قدامه وقراسنقر معه ، وكتبغا قد كلم لاجين بكلام فضحك منه وبعض الممالك ، فنظره مع جماعة من طاق مطلة [ ١٠٤ ] على الدهايز الذى منه دخلوا « ... .. »<sup>(٢)</sup> : أى والله يا أشقر يحق لك أن تضحك ، قتلت أستاذنا بسيفك ، ثم تضحك « ... .. »<sup>(٣)</sup> فسمعه لاجين وكتبغا ومن كان قريبا منها .

فنظر كتبغا إلى لاجين وقراسنقر ، وكنتموا ما سمعوا منه ، وبقي فى نفوسهم إلى أن خرجوا من القلعة .

ولما « ... .. »<sup>(٤)</sup> قراسنقر ولاجين عند كتبغا ، وقالوا : يا أمير تحقق أننا وأنت مقتولون مع هؤلاء الممالك لا محالة ، وخصوصا قد أركن

(١) « وذلك يوم الأربعاء تاسع المحرم من هذه السنة » . انظر زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة

١٨٨ ، التحفة الملوكة ص ١٤٤ .

(٢) « ... .. » أربع كلمات مطبوعة .

(٣) « ... .. » كلمتان مطبوعتان .

(٤) « ... .. » ثلاث كلمات مطبوعة .

إليه السلطان ، والخاصية ، وما هم عمى يعملون ، وقد فعلنا مع خشدائهم كل سوء ، وأنت قتلت كبيرهم ، وحبست أمراءهم ، وعلمت معهم كل قبيح حتى سمعت اليوم ما قالوه لنا ، ويكفى ...<sup>(١)</sup> ... » هذا القول أن يتبعه فعل في حقنا ، خصوصا بعد دخولنا الخدمة أو خروجنا ، وهذا أمر يطول شرحه ، أما أن نقوم لبيعتك وتنصب في الملك وتؤمر جماعة من ممالكك وحاشيتك . فطلبوا الأزرق وبخاخس وتكلموا في ذلك ، فما منهم إلا وقد حسن له هذا ووافقهم عليه .

وانفصل مجلسهم على أن يبذل الذهب والفضة للأمراء والأكابر ، ويستعيأهم إليه ، فشرع في ذلك ، وأرسل لكل مقدم ألف دينار ، ولبعضهم ألفي دينار ، ولما أرسل إلى ...<sup>(٢)</sup> ... » وهي ألفي دينار ، قال لمملوكه هذه من أجل إيش ، فقال : ياخوند هدية من مملوكك وولدك فتحم وقال : لا يكون يريد السلطنة ، قال له : ياخوند نعوذ بالله .

فأقام أياما وهو يستجلب خواطر الأعراء الأكابر ، ثم الأمراء الخاصية والأمراء الجوانية ، وهو مع ذلك وحاشيته يحترسون على نفوسهم .

ثم اجتمع بأكابر الأمراء وشرع معهم في ...<sup>(٣)</sup> ... » بأمر الممالك ، وما مسمه منهم وما يبلغه عنهم ، وشكا شكايات كثيرة ، ووقع الاتفاق بينهم على أن

(١) « ... » كلمة غير مقروءة .

(٢) « ... » كلمة غير مقروءة .

(٣) « ... » كلمة غير مقروءة .



هؤلاء جماعة كثيرة فلا يمكن إخراجهم من مصر إلى غيرها ، ولكن نفرقهم على  
الأمراء بمصر ، كل واحد منهم ، طائفة منهم ، ثم اتفقوا على الاجتماع بالطواشى  
المقدم والحسام الأستاذرار ، ويتفقون معهما على الدخول إلى السلطان ، فدخلوا  
وشرعوا يعرفون السلطان أن هؤلاء يقصدون الفتنة بين المسلمين ، وإراقة الدماء ،  
فيسمع العدو بذلك فيطمع فى الملك . فقال السلطان : معهما أشترتم به هو المصلحة  
فافعلوا ما تختارون .

نفرجت الأمراء والخاصكية محبة كتبغا ، بفلسوا على باب القلعة ، وطلبوا  
الطواشى المقدم ، وصاروا يدعون طبقة بعد طبقة ، فأى من حضر كتب اسمه  
وامم الأمير الذى يرسم له بهم ، فيقوم [ كل ] واحد ويقبل الأرض ويأخذ  
ما يخصه منهم ، وينزل وهم قدامه إلى منزله .

وكتبوا باسم اليسرى مائه مملوك ، وكذلك لكل أمير من الأشراف الكبار  
مائه مملوك ، وسبعين مملوك وستين ، وخمسين ، ولكل أمير عشرة عشرة ،  
وما دون ذلك ، وبقيت منهم جماعة فأنزلوهم إلى المدينة ، ثم سيروا منهم جماعة  
إلى قلعة الكرك ، وأقاموا ثلاثة أيام يفعلون ذلك إلى أن استوفوا الكل ، وأطمأن  
قلب كتبغا والأمراء ، وأمنوا من جهتهم .

وبعد أيام حضر مملوك نائب حاب وصحبته بعض القصاد وأخبر أن السلطان  
بيدو — ملك المغول — لما قتل كىخان ، ملك البلاد كلها ، وأطمعته نفسه  
فى الدخول بمساكره إلى الشام ليملكها ، بسبب ما بلغه [ ١٠٥ ] من أخبار مصر

(١) • ولكنهم نفرقهم • فى الأصل .

(٢) [ ] إضافة تنفق والساق .

ومن اختلاف أمرائها وعساكرها ، وأنه ليس فيهم كبير يرجع إليه ، وأن سلطانهم صغير السن ، وأنه قد سير وراء سائر أمراء المغول وجنده ، وهو على تجهيز أمره للركوب .

فكان هذا الأمر لكتبغا ولأصحابه أحب ما يكون ، فطلبوا سائر الأمراء وجلس السلطان وأمراء المشورة وسمعوا ما قاله القصاد وكتاب نائب حلب . وبعد قيامهم أخذ كتبغا مع لاجين وقرا سنقر في أمره ، وانفقوا على أن يسعوا في أمر السلطنة لأجل صغر السلطان ، وأن العدو ثقيل ، والعسكر يحتاج إلى تدبير ونفقات ، فصار لاجين وقرا سنقر في هذا الكلام مع سائر الأمراء وأعيان العسكر وأرباب الدولة .

قال صاحب التزمة : ذكر لي علاء الدين مغطاي مملوك البيسرى أن أستاذه لما بلغ إليه هذا الأمر وسمعه من الأمراء ، قال لي يا مغطاي : عمل والله كتبغا على السلطنة ولعب بعقله لاجين وقرا سنقر ، قال : فقلت له يا خوند : أتم توافقونه على ذلك . قال لي : نحتاج أن نوافقه لأن شوكته قوية ، واستمال الحاج بهادر والأمراء ، ولا بد له من هذا الأمر ، وإلا فلا تسكن الفتن ، على أنه ما يقيم في السلطنة إلا قليلا .

وما زال الأمر بينهم إلى أن وافقت سائر الأمراء ، وكل ذلك بتعظيم كتبغا والأمراء الذين معه أمر العدو وحضوره ، وأثبتوا ذلك أيضا في ذهن السلطان ، وأجمع رأي الأمراء على أن يطلبوا زمام الآدر الشريفة ويعرفوه أنهم اختاروا أن يجتمعوا بأم السلطان ويعرفوها بالقضية ، وكان هذا من رأي أمير سلاح حتى تعرف هي السبب الموجب للخلع ولدها من السلطنة تطيبا لقلبا ، فطلبوا عند

ذلك الزمان وعرفوه بأن يُسلم أم السلطان بالأمر الذى عقده ، فدخل الزمان واستأذن أم السلطان ، فأذنت لهم فحضرُوا إلى باب الستارة ، وبعثوا السلام إليها ، وعرفوها أن العدو قاصد بلاد الشام ومعهُ عسكر عظيم ، وذلك لما سمع بوقوع الفتن فى مصر من قتل السلطان والأمراء واختلافهم ، وأن سلطانهم صغير ، وقد أطمعه ذلك ، وأن المسلمين فى ألم عظيم بهذا السبب ، وقد جفلت أهل البلاد ، ونحن قد صرنا على الخروج وإخراج العساكر والملتقى بهذا العدو ، ونحن إذا خرجنا بالسلطان نخاف عليه من جهة السفر ، وعند الملتقى أيضا ، لأنه صغير السن ، وأيضا ليس له حرمة فى عين العدو ، وهذا الأمر يحتاج إلى رجل كبير يدبر أمر المملكة ، ويقيم ترتيب الملوك المتقدمة ، ويكون له حرمة وسمعة فى البلاد .

وتكلموا من هذا القبيل كلاما كثيرا وهى تسمع جميع ما يقولون ، فعلمت بمقاصدهم ، ثم كان جوابها : إذا خلعتُم ابني فن تولوه ؟ قالوا : نولى مملوكه الأمير زين كتيبا ، هو مملوك السلطان ، وهو أحق أن يحفظ ابن أستاذه وبيت أستاذه وهو نائب عنه إلى أن يلتقى هذا العدو ، فإن فتح الله تعالى وكسر العدو وحضرنا إلى مصر رجع الملك إلى السلطان ، ويكون هو على نيابته ، وإن كان غير ذلك فالأمر لله تعالى ، فوافقهم على قصدهم ، وقالت : هو ولدكم فالذى ترونه مصلحة لكم وللمسلمين أفعلوه ، وإن علمتُ معنا خيرا [ ١٠٦ ] خلونى وولدى نروح عنكم وافتصلوا أنتم ودبروا ملككم كيف ما أردتم ، فأخذوا فى تطيب خاطرها ، وحسنوا القول معها .

ونخرجوا من عندها وشرعوا في تجهيز أمرهم ، وأصبحوا نهار الأربعاء العاشر من محرم هذه السنة ، فخلعوا السلطان الناصر محمد بن قسلاون ، وكانت مدة سلطته في هذه المدة سنة إلا أياما قليلة .

ثم عقدوا بالسلطنة للأمير زين الدين كنبغا في هذا اليوم ، وركب من دار النيابة على فرس النوبة<sup>(١)</sup> ، ومشيت سائر الأمراء وأرباب الوظائف في خدمته إلى أن دخل باب القلعة وجلس على تحت الملك ، ثم شاور الأمراء فيمن يكون نائب السلطنة فوقع الاتفاق على الأمير لاجين المنصوري ، واستمر بالحاج بهادر أمير حاجب على عادته ، والأمير عز الدين الأفرم أمير جندار .

وفي يوم الخميس ثاني يوم السلطنة طلب سائر الأمراء وخلع عليهم .

وفي يوم الجمعة خطب له على سائر المنابر ، ولقب نفسه بالملك العادل ، وكتب إلى سائر النواب بالاستمرار ، وسفر سطرلمش بن صلفاي<sup>(٢)</sup> إلى نائب الشام الأمير عز الدين الحموي ، وسفر الأمير طقجي إلى حماة وحلب ، وسفر أمير عمر إلى طرابلس وبها الأمير عز الدين أيبك المنصوري .

وبعث إلى والدته السلطان بالشام فطيب خاطرها ، وأهدى إليها شيئا كثيرا ورتب لها ولولدها جميع ما يحتاجون إليه من الكلف .

(١) « وقد تم إليه فرس النوبة بالربة الملوكة » — السلوك ج ١ ص ٨٠٦ .

وكانت العادة أن يحفظ بقرب حضرة السلطان بالقلعة أو في الأسفار ، فرس مجهز بالمرج والغاشية لاستخدامه في الطوارئ . « وقد سمى بأمم فرس النوبة » — السلوك ج ١ ص ٨٠٦ هامش (٢) .

(٢) « سطرلمش » في السلوك ج ١ ص ٨٠٧ .

ثم شرع فيما يصلح أمر دولته، ومسك جماعة من الأمراء، وأمر جماعة من مماليكه «...»<sup>(١)</sup> ومن يلؤذ به، وعين طبلخاناه لسطلمش بن صلغاي، وكان هو ممن اعتنى بدولته، وأمر أيضا ناصر الدين بن طرنتاي، وابن الحاج طيرس، وابن أمير سلاح، وابن كشيغا الذى يسمى أنص<sup>(٢)</sup>، وجماعة من مماليكه مثل بتخاص ورتبه أستاذ الدار، وبكتوت الأزرق، وغراو<sup>(٣)</sup>، وتكلان<sup>(٤)</sup>، وغيرهم نحو عشرين مملوكا، وأفرج عن الأمير قفجق، وعبد الله السلحدار، ونورى، وقبلاى، وأمير عمر، وجماعة من الذين كانوا قبضوا، وعزل الصاحب تاج الدين بن حنا عن الوزارة، وولى القاضى نحر الدين بن الخليلي، وعزل علم الدين الصوابي الجاشنكير من ولاية القاهرة، وولى عوضه شمس الدين الملقب بضلموه الحلبي، وكان واليا بمصر، وتولى مصر شمس الدين بن التكريتي.

ثم رسم بتجريد الأمير شمس الدين سنقر البكتوتى، يعرف بالمساح، ومعه أربعة آلاف فارس، وصحبته الأمير حسام الدين الأستاذ دار، والأمير شمس الدين نوكيه، والأمير سيف الدين بلبان الحبشى إلى نحو سيس، ليكون سمعة للعدو وخروج عسكر مصر.

وكتب إلى نائب الشام أن يبعث الأمير سيف الدين كرجى ليمسك الأمير هنز الدين أيبك خزندار، نائب طرابلس، وذلك لتوقفه عن الإيماء للسلطان

(١) «...» كلمة غير مقروءة.

(٢) «ابن كشيغا الذى يسمى» فى هامش المخطوط، ومنه على موضعها بالآتي.

(٣) «وأغراو» فى السلوك ج ١ ص ٨٠٨.

(٤) «وتكلوبك» فى السلوك.

كتبغا حين جاءه خبر عزل الناصر وتولية كتبغا ولم يوافق على ذلك حتى حكمت عليه الأمراء ، وقالوا : إن كتبغا خشداشك وما هو غريب حتى وافقهم على ذلك الأمر حينئذ ، وكان قد بلغ ذلك إلى كتبغا من المقلد له بالنيابة ، فبقى في نفسه من ذلك ما حتى مسكه ، فلما مُسِكَ قُبِدَ وحُمِلَ إلى مصر ، وحُبِسَ بها ، وتولى عوضه الأمير عز الدين الموصلى .

وقال ابن كثير : وكان عمر العادل يوم توليته نحو خمسين سنة ، فإنه من سبى وقعة حمص الأولى التي كانت في أيام الملك الظاهر بعد وقعة عين جالوت <sup>(١)</sup> ، وكان من الغوريانية ، وهم طائفة [ ١٠٧ ] من التتر <sup>(٢)</sup> .

وفي يوم الأربعاء مستهل ربيع الأول : ركب الملك العادل كتبغا في أهبة الملك ، وشق القاهرة ، ودعى له الناس <sup>(٣)</sup> .

ومن غريب الاتفاق أن العادل كان قد قبض على عز الدين الموصلى واعتقله ببرج الساقية ، وأقام ثلاثة وتسعين يوما وأخرجه إلى طرابلس ، وقبض على عز الدين أيبك الخازندار من طرابلس واعتقله ببرج الساقية ، فأقام ثلاثة وتسعين يوما نظير المسدة التي كانت لأيبك الموصلى ، وهذا أيبك وذاك أيبك والولاية واحدة ومدة السجن واحدة .

(١) « أصله من سبأها التار ، أخذه الملك المنصور قلارن في وقعة حمص الأولى سنة تسع وخمسين وسبأته » — بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٨٦ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٨ — ٢٣٩ .

(٣) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٩ .

وفىها : هنزل العادل الحموى عن نيابة دمشق ، واستناب مملوكه سيف الدين ضرلو .

وفىها : قصر النيل بالديار المصرية تقصيرا فسلق له الناس ، وحصل منه اليأس ، فكان النوروز ولم يحصل وفاء ولا تغلب ، فاقضى الحال كسر الخليلج بغير تخليق ، وبسدل العالم بالأتراح عوضا عن الأفراح والآنزعاج بدلا من الابتهاج ، فابتدأ الغلاء ، فى الفلال ، والفناء فى النساء والرجال ، وأجذب الوجه الغربى من برقة وأعمالها وما يتاحها فلم يصبها شئ من الوبل ولا من العطل ، ولم يزرع بها ما جل ولا ما قل ، فهلك أهلها جوعا وصدما وعطشا من ماء السماء ، ثم أعقب حدوث الوباء عقبى السنة الشهباء فساقهم القحط والضر إلى انتجاع ديار مصر ، فورد منهم إلى الإسكندرية والبحيرة أمم تتجاوز الإحصاء ، وانبثوا فى البلاد ، وامتدوا فى الربى وأوهاد ، وجلبوا الوحش إلى العباد ففشيت الأمراض العامة ، ومنى الخلق بالطامة ، وبلغ سعر القمح بالقاهرة ومصر مائة وخمسين درهما نقرة الأردب ، والشعير مائة درهم ، والفول والحبوب نحو ذلك ، واشتد الأمر ، وأكل الناس الميتة جهارا ، ولحوم الكلاب والقطط والحمير<sup>(١)</sup> [نهارا] . وقيل : إن بعضهم أكل لحم بعض ، وأن امرأة أكلت ولدها .

[ وعم الفناء والموتان ، وكثر بسائر البلدان حتى أن بعض البلاد التى كانت مشحنة بالرجال والانسوان خلت من ساكنيها ، ولم يبق إلا الزر اليسير فيها ] .

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة ، حيث أن المعنى ينقل هذا الخبر عن بيبرس الدردار .

(٢) [ إضافة من زبدة الفكرة ، وانظرا أيضا التحفة الملوكة ص ١٤٤ - ١٤٥ .

وأما القاهرة ومصر فإنه كان يموت فيهما كل يوم ألف ، ويبقى الميت مطروحا في الأزقة والشوارع ملقى على الممرات والقوارع اليوم واليومين لا يوجد من يدفنه ، لاشتغال الأحياء بمواتهم ، والسقماء بأمراضهم ، هذا وأكثر من يموت يلقون في حفائر الكيمان بغير غسل ولا أكفان ، فتأكلهم الكلاب ، ثم أكل الناس الكلاب ، ففئيت ، وفنى أكثر الدواب ، ورسم السلطان بتوزيع الصعاليك والفقراء على الجند والأمراء ، فوزعوا بالقاهرة ومصر ليقوموا بهم من أموالهم .

هذا كله ذكره بيبرس في تاريخه فقال : « وكنت إذ ذاك في الإسكندرية . والصعاليك<sup>(١)</sup> الذين فيها والواردين إليها وزهوا على الأملاء ، والفقراء على الأغنياء ، وكنت متوليا أمر توزيعهم على التجار وأرباب المعاش والأيسار ، ووظفت على نفسي منهم جماعة ، وأجريت عليهم جارية قام بأردهم إلى أن انقضت الجماعة ، وتواصلت الغلال إلى الإسكندرية وتواترت من جزيرة صقلية والفسطاطينية وبلد الفرنجية ، حتى أن الواصل إليها شفى على ثلاثمائة ألف أردب قمحا ، فتماسك أهل الثغر ، ووجدوا رفقا بهذا الأمر ، وانتهى سعر القمح إلى ثلاثمائة وعشرين درهما ورقا الأردب<sup>(٢)</sup> .

وقال ابن كثير في تاريخه : مات في ذى الحجة بديار مصر نحو من عشرين ألفا<sup>(٣)</sup> .

(١) « أما نثر الإسكندرية فإن الصعاليك » — في زبدة الفكرة :

(٢) زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٨٨ ب ١١٨٩ .

(٣) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٧٤٥ .



وفى ترمه الناظر . وفيها وصل من بلاد برقة جماعة كثيرة ، وقد أثر [١٠٨] الجوع فيهم ، وشكوا من القحط فى البلاد ، وأنه لم ينزل لهم غيث فى تلك السنة ، ولا أعشبت أراضيهم ، ونشفت الأعين ، ولم يجدوا ببلادهم القوت ، وهم نحو ثلاثين ألف نفر ، وأفى الجوع والعطش جميع ما كانوا يملكونه من الأغنام والإبل والمواشى ، وكذلك الأطفال والنساء ، وما سلم من الرجال إلا من كان فى أجله تأخير .

ووصل عقيب ذلك كتاب من نائب الشام يخبر أن أيام الوسم الذين يزرعون فيه الأراضي فاتت ، ووجدت أهل الشام لذلك مشقة عظيمة إلى أن خرجت المشايخ والصلحاء والفقراء واستغاثوا فلم يستقوا ، وأقام الحال على ذلك ثلاثة أيام ، ثم نودى فى دمشق أن لا يبقى أحد إلا ويخرج للاستغاثة إلى الله تعالى ، فخرج نائب الشام وجميع العسكر ، وأن الله تعالى قبل دعاءهم ، وأنزل عليهم الغيث .

وجاءت الأخبار أيضا من جهة القدس والخليل عليه السلام أن الوسم الذى يعتادونه فى أيام زروعهم قد فات أوانه ، وانقطع الغيث عن بلادهم ، وعن جميع بلاد الساحل ، وأن الأعين والآبار قد جفت ولم يبق فيها ماء إلا قليل جدا حتى عين سلوان .

وكذلك جف النيل بمصر وتناقص من زيادته ، فتحسن سعر الغلة إلى أن وصل القمح بعبد الأربعين إلى سبعين ، ثم لطف الله بالوفاء وكسروا الخليج ، وبعد الوفاء بلغ النيل إلى سبعة عشر أصعبا ، ثم نزل سريعا ، وكسر بحر ابن منجى قبل أجله بثلاثة أيام خشية من النقص ، فصار السعر يتزايد كل يوم إلى أن بلغ القمح إلى مائة درهم الأردب ، والشعير إلى ستين ، والفول إلى

نحسين ، وبلغ الرطل من اللحم إلى ثلاثة دراهم ، وكان راتب البيوت في ذلك الوقت والحرايات لأرباب الرواتب كل يوم مئعمائة ونحسين أردبا من القمح والشعير ، وراتب الحوائج خاناه عشرون ألف رطل من اللحم .

وفيهما : ورد البريد من الشام يذكر أنه قد وصل إلى الفرات بالرحبة من عسكر التار تقدير عشرة آلاف بيت<sup>(١)</sup> بحر بهم وأولادهم ومواشيهم ، وأنهم من عسكر بيدو، ولما انكسر بيدو خافوا من قازان وقصدوا بلاد الإسلام راغبين في الإسلام ، وأن المقدم عليهم أمير يسمى طرغاي ، وهو زوج بنت هلاون ، ومعه أميران يسمى أحدهما ككتناي والآخر أركاكون ، فأرسل المملك العادل إلى علم الدين الدواداري بأن يتوجه إلى لقائهم لأنهم من جنسه ، فتوجه الدواداري من دمشق حاشر ربيع الأول ، ثم توجه بعده سنقر الأعصر .

ولما كان يوم الإثنين الثالث عشر من ربيع الأول : عاد سنقر الأعصر إلى دمشق وصحبته من مقدميهم وأعيانهم مائة فارس وثلاثة عشر فارساً ، وخرج للتلقيهم نائب السلطنة ، واحتفل الناس لدخولهم ، وأزولهم بالقصر الأبلق ، وأقاموا بدمشق إلى السابع من ربيع الآخر ، ثم حضر الأمير حاج سيف الدين بهادر يستدعيهم إلى الأبواب الشريفة ، فتوجهوا صحبة شمس الدين سنقر الأعصر ، ثم ورد مرسوم للدواداري أن ينزل ببقيتهم في الساحل في أرض عثليث ، فعبر بهم

(١) « عشرة آلاف نفر » — تذكرة النبيه به ١ ص ١٨٥ .

« الثمانية عشر ألف بيت » — نهاية الأرب به ٢٩ (مخطوط) ورقة ٨٥ ، تاريخ ابن الفرات

به ٨ ص ٢٠٣ — ٢٠٤ ، السلوك به ١ ص ٨١٢ ، وانظر مايلي ص ٣٠٤ .

(٢) « ثالث عشرين » ، في كنز الدرر به ٨ ص ٢٦٢ .

على دمشق من على المرج ، ولم يمكن أحدا منهم من الدخول إلى دمشق<sup>(١)</sup> .  
 وأما قضية بيدو ، فإنه ملك بعد مقتل كيخاتو بن أبغا بن هلاون بن طلو بن  
 جنكرخان ، وكان كيخاتو ملك التتار بالعراقين ، فأساء [ ١٠٩ ] السيرة ،  
 وتمترض إلى أولاد التتار ونسوانهم ، وأخفش فى الفساد فيهم ، فنقموا عليه وشكوا  
 إلى بيدو ابن عمه ، وهو بيدو بن طرغاي بن هلاون ، ما يلقون منه ، فاتفقوا  
 على إعدامه وتعجيل جماعه ، فوثب عليه بيدو وطرغاي وبستاي ونجك ، فعلم  
 بما هموا به ، ففر من الأردو هاربا ، للنجاة طالبا ، وتوجه إلى نحو كرجستان  
 لا هذا ، فأدركه الهلاك وقتل بمقام بيلا سوار من أعمال موغان فى ربيع الآخر  
 من هذه السنة ، فكانت مملكته ثلاث سنين وشهورا<sup>(٢)</sup> .

وفى جمادى الأولى منها : استقر بيدو فى المملكة بعد هلاك كيخاتو ، وكان  
 قازان بن أرغون بن أبغا بن هلاون بخراسان وصحبته نوروز اتابكه ، فحسن له  
 قصد بيدو ومحاربتة ، وانتزع الملك منه ، فجمعا وحشدا وحضرا من خراسان  
 للحرب بيدو ، وصار بيدو فى عساكره إليهما ، فلما تراءى الجمعان تبين لقازان أن  
 جمعه لا يفي بلفائه ، فرأسله بالإذعان وعامله بالملاطفة وحلاوة اللسان ، فاتفقا  
 على الصلح ، فاصطلحا ، وعاد قازان راجعا إلى خراسان ، وأقام نوروز عند بيدو ،  
 فإنه منعه من الرجوع صحبة قازان لكيلا يتفقا عليه وينفذوا إليه ، فاقسم نوروز  
 الفرصة مدة إقامته عند بيدو واستمال جماعة من الأمراء لقازان ، واستوثق منهم  
 أنه متى دنا انحازوا إليه وتركوا بيدو وخامروا عليه ، فبلغ الخبر بذلك لقازان ،

(١) انظر أيضا كز الدرر ج ٨ ص ٣٦١ — ٣٦٢ .

(٢) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٨٩ ب .

فتجهز للتسير من خراسان ، وبلغ يسدو خبره فأوجس خيفة منه ، وذكر ذلك  
لنوروز . فقال له : أنا أكفيك أمره وأدفع عنك شره ، ومتى وجهتني إليه ثبتت  
عليك عزيمته ، وفرقت جماعته ، وأرسلته إليك مربوطاً ، فاستحلفه أنه لا يخون  
في عهده إذا فصل من عنده ، ثم سرحه فسار إلى خراسان ، وأخبر قازان كل ما  
كان ، ونحرجا معاً لقصده يسدو ، وسارا طالين الأردو ، وأرسل نوروز إليه فدرا  
مربوطاً في عدل ، وقال : قد وفيت بما قلت لك ، وأرسلت قزان<sup>(١)</sup> إليك مربوطاً  
بالوثاق ، ولم أغير ما وقع به الميثاق ، فغضب يسدو لرسالته ، وتبين له مكروه  
من مقالته ، وسار للقائه ، فالتقى الجمعان بنواحي همدان ، فخامر أمراء يسدو عليه  
وانحازوا إلى قازان ، فاستظهر بهم وقوى بسببهم ، ولم يكن ليسدو بهم إلا الفرار  
وسلوك الأوعار ، فاحقوه بنواحي همدان فقتلوه ، وكانت مملكته ثمانية شهور ،  
ومقتله في ذي الحجة من هذه السنة .

وفي ذي الحجة : ملك قازان بن أرغون بن هلاون ، واستقر في السلطنة ،  
وترك أخاه خربندا مقبلاً بخراسان ، واستقر نوروز أتابك العساكر ومدير المملكة  
إلى أن كان منه ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

وقال ابن كثير : ولما تملك قازان على التتار في هذه السنة أسلم وأظهر  
الإسلام [على يد الأمير نوزون رحمه الله ، ودخلت التتار أو أكثرهم في الإسلام<sup>(٥)</sup>] ،

(١) « قازان » في الأصل ، والنصح من زيادة الفكرة .

(٢) « قازان » أو غازان — انظر زيادة الفكرة .

(٣) فرروز أو فيروز .

(٤) انظر زيادة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٩٠ ب .

(٥) [ إضافة من البداية والنهاية .

وثر الذهب والفضة واللؤلؤ على رؤوس الناس يوم إسلامه وتسمى بمحمود ،  
وشهد الجمعة والخطبة ، وخُزب كُتائب كثيرة ، وضرب عليهم الجزية ، وردّ  
مظالم كثيرة ببغداد وغيرها من البلاد وظهرت السُّبُح والهِيا كل مع التتار .<sup>(١)</sup>

وفى بعض التواريخ : أن إسلام قازان كان على يد الشيخ صدر الدين  
ابن حمويه الجويني .<sup>(٢)</sup>

وفيه أيضا : أن بيدولما انكسر لحق بالكرج وكان قد تنصر .

[ ١١٠ ] وفيها : أنعم على الملك الأوحّد بن الملك الزاهر بن أسد الدين صاحب  
حصص بإمرة بدمشق ، وهو أول أمير تأمر بطليخانة من بنى أيوب فى دولة  
الترك ، وكان نائب الشام كتب فيه إلى السلطان وعرف فى كتابه كبر أهل البيت  
الذى هو منه وتقدّمه فى السنّ وجودته وديانته .

وفيها : بلغ النيل إلى ستة عشر ذراعا وسبع عشرة أصبعا .

وفيها حج بالناس المسلك المجاهد أنص بن الملك العادل كتبها وأهل بيته ،  
وتصدقوا بمصداقات كثيرة فى الحرمين .

وفى نزهة الناظر : لما حج أنص هذا أرسل إلى الشريف أبى نمنى صاحب  
مكة شرفها الله عشرين ألف درهم إنعاما عليه ، وأنصم على أولاده بمشرة آلاف

(١) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤٠ .

(٢) انظر الملوك ج ١ ص ٨٠٥ .

(٣) هوشادى بن دارد بن شيركوه بن محمد بن شيركوه الأيوبي ، المتوفى سنة ٨٢٠/١٣٠٥م

درهم ، وأنه طول الطريق معه روايا وأصبعان مملوءة سكرًا وسويقًا وأقمعها ومشروبًا كثيرًا ، وأبيعت العلبة من الخلوة في الطريق بدرهمين ، والرحل السكر بدرهم ونصف ، وكان معه من سائر الأصناف ، وخلع على جميع من صحبه من الأمراء والمعاليك والجند وسائر من صحبه .

وقال صاحب التاريخ : حكى لى خازن الدار أنه جولة أنعمه على الأمير سيف الدين طقجي مائة وستون ألف درهم ، وكان من حملتها بذلة كلها زركش وبقاء تترى فيه ألف دينار ، وكانت تفرقته على الغلمان والمعاليك \* اثنين ألف درهم ، وأخبر أنه أصلح بن الخليفة أبي العباس أحمد وبين الشريف أبي نعيم صاحب مكة ، لأنه وقع بينهما كلام ومشاجرة والركب واقف بجميع الأمراء ، وبلغ من أمرهما إلى أن قال أبو نعيم للخليفة : من أنت ؟ ومن يقال لك ؟ ومن أبوك ؟ أما تستحي إذا ذكرت نسبك مع نسبي ، ثم شرع يقول : أنا فلان بن فلان إلى أن أذهل الواقفين ، ولم يقدر الخليفة بعده على الجواب : بل تمثل يقول :

نسب كان عليه من شمس الضحى \* نور ومن فلق الصباح عمودا

ولم يزل الملك المجاهد يرضى الشريف والأمير طقجي معه إلى أن اصطالحا وطابت خواطرهما .

## ذكر من توفي فيها من الأعيان

الشيخ الصالح القدوة الزاهد العابد العارف أبو الرجال <sup>(١)</sup> بن مري بن بختر  
 المتنبئ <sup>(٢)</sup> .

مات بقرية منين في عاشر المحرم منها ، ودفن في زاويته بالقرية المذكورة ،  
 وخرج الناص من دمشق فمنهم من أدرك الدفن ومنهم من صلى على قبره ، وكانت  
 له أحوال ومكاشفات ، من المشايخ الأجلاء المعروفين بالخبر والصلاح والورع ،  
 وكان أهل البلد يزورونه ، وربما قدم هو بنفسه إلى دمشق فيكرم ويضيف ،  
 ومات وقد جاوز الثمانين ، وكان شيوخه الشيخ جندل من كبار الصالحين أيضا ،  
 ومن الأبدال ، وكان من القرية المذكورة .

الشيخ الصالح العابد الزاهد الورع بقية السلف جمال الدين أبو القاسم  
 عبد الصمد بن قاضي القضاة وخطيب الخطباء عماد الدين بن عبد الكريم بن  
 قاضي القضاة جمال الدين عبد الصمد بن الحرستاني .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة : ج ٨ ص ٧٦ ، الدرر ج ٥ ص  
 ٣٨٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٨ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٢٧ ، تذكرة النبوة  
 ج ١ ص ١٨٠ - ١٨١ .

(٢) المتنبئ : نسبة إلى منين : قرية في جبل سدير من أعمال الشام ، وقيل من أعمال دمشق —  
 معجم البلدان .

(٣) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٤٠ .

سمع الحديث وناب عن أبيه في الإمامية وتدرّس الغزالية<sup>(١)</sup>، ثم ترك المناصب وأقبل على العبادة، وتوفي في آخر ربيع الآخر، ودفن بالسفح عند أهله وقد جاوز الثمانين.

الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ مفتي بلاد الحجاز في زمانه محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر [١١١] بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي الشافعي.

وكان شيخ الشافعية، وفقه الحرم، ومحدث الحجاز، وسمع الكثير وصنف في فنون كثيرة<sup>(٢)</sup>، من ذلك: كتاب الأحكام في ست مجلدات وهو كتاب مفيد، وكتاب على ترتيب جامع المسانيد أسمعه لصاحب اليمن. وكان مولده يوم الخميس السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة عشر وستمائة<sup>(٣)</sup>، ومات

(١) المدرسة الغزالية بدمشق: في الزاوية الشمالية الغربية من الجامع الأيوبي — الداروس ج ١

ص ٤١٣، ص ٤٢٠.

(٢) وله أيضا ترجمة في: المنهل الصافي ج ١ ص ٣٤٢ رقم ١٨٨، دورة الأسلاك ص ١٢٧، زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٩١ أ، الوافي ج ٧ ص ١٣٥ رقم ٣٠٦٤، المعرج ص ٣٨٢، المقدم الثمين ج ٣ ص ٦١ رقم ٥٧١، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٧٤، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٥. مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٢٤، تذكرة النبي ج ١ ص ١٧٦، طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ١٨ رقم ١٠٤٦، البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٤٠، الملوك ج ١ ص ٨١١.

(٣) عن مؤلفات صاحب الترجمة انظر: المقدم الثمين ج ٣ ص ٦٢ — ٦٤، هدية العارفين

ج ١ ص ١٠١.

(٤) «اختلف في مولده» — المنهل الصافي.



في هذه السنة ، ردفن بمكة . وله شعر جيد ، فنه قصيدته في المنازل بين مكة<sup>(١)</sup> والمدينة تزيد على ثلاثمائة بيت<sup>(٢)</sup> ، كتبها عنه الحافظ شرف الدين الدوباطي في معجمه .

الشيخ الإمام السلامة الخطيب المدرس المفتي القاضي شرف الدين أحمد<sup>(٣)</sup> ابن الشيخ جمال الدين أحمد بن نعمه بن أحمد بن جعفر بن حسين بن حماد المقدسي الشافعي .

ولد سنة ثنتين وعشرين وستمائة<sup>(٤)</sup> ، وتوفي يوم الأحد السابع عشر من رمضان منها ، ودفن بمقابر باب كيسان عند والده وأخيه ، سمع الكثير ، وكتب حسناً ، وصنف فاجاد وأفاد ، وكان مدرس الغزالية ودار الحديث النورية مع الخطابة ، ودرس في وقت بالشامية البرانية ، وأذن لجماعة من الفضلاء في الإفتاء منهم الشيخ الإمام أبو العباس ابن تيمية ، وكان يفتخر بذلك ويقول : أنا أذنت لابن تيمية في الإفتاء ، وكان يتقن فنونا من العلم ، وصنف كتاباً في أصول

(١) « مكة » في الأصل .

(٢) انظر العقد الثمين ج ٣ ص ٧ — ٧١ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٢٢٩ رقم ١٢٠ ، درة الأسلاك ص ١٢٤

— ١٢٥ ، الوافي ج ٦ ص ٢٣١ رقم ٢٧٠٥ ، المعبر ج ٥ ص ٣٨٠ — ٣٨١ ، فوات الوفيات ج ١ ص ٥٧ رقم ٢٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٤ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٢٠١ ، الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤١ ، تال كتاب وفيات الأعيان ص ١٠ رقم ١٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٧٨ — ١٨٠ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ١٥ رقم ١٠٤٣ ، السلوك ج ١

٨١٠ — ٨١١ .

(٤) « بالقدس الشريف » في تذكرة النبيه .

(٥) انظر مدية العارفين ج ١ ص ١٠١ .

الفقه جمع فيه شيئا كثيرا ولم يخلف بعده مثله لأنه فيه ما لم يجمع لأحد من العلماء من علم الفقه والأصول والحديث والنحو واللغة وحسن الخط والدين والعفة والتواضع والفصاحة وحسن الهيئة والمصارعة إلى قضاء حوائج الناس .

وله شعر جيد فيه ما قاله في زهر اللوز :

أَحْجَجَ إِلَى الزَّهْرِ وَأَسْعَى بِهِ <sup>(١)</sup> وَأَرَمَ جِمارَ الْمَهْمِ مُسْتَنْفِراً <sup>(٢)</sup>

مَنْ لَمْ يَطْفِ بِالزَّهْرِ فِي وَقْتِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُحَلِّقَ قَدْ قَصُراً

وله لغز في الناعورة <sup>(٣)</sup> :

وَمَا أَشَى وَلَيْسَتْ ذَاتَ فَرْجٍ وَتَحْمُلُ دَائِماً مِنْ غَيْرِ خَلِيلٍ

وَتَلْقَى كُلَّ آوْنَةٍ جَنِيناً فَيَجْرِي فِي الْفَلَاةِ بِغَيْرِ رِجْلِ

وَتَبْكِي حِينَ تَلْقِيهِ عَلَيْهِ بِصَوْتِ حَزِينَةٍ فَجُمْتُ بِطَيْلٍ

وقل يمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم :

نَحْيَةُ مُشْتَاقٍ بَعِيدٍ مَزَارُهُ إِلَى مَنْ بَاكَتِ الْعَيْقُ دِيَارُهُ

وَشَكْوَى بَعَادٍ أَنْفَدَ الدَّمْعَ بَعْضُهُ وَأَقْنَى مَدَى الصَّبْرِ الْجَمِيلَ انْتِظَارُهُ

وَصَبَّ عَرْنَهُ لِلصَّبَابَةِ حَسْرَةً تَنْمُ بِهَا أَنْفَاسُهُ وَاصْفَرَّاهُ

(١) ر « أحجج إلى الزمر لتسعى به » في تذكرة النبيه .

ر « أحجج إلى الزمر لتحظى به » في المنهل الصافي ، والوافي ، وفوات الوفيات .

ر « أحجج إلى الررض » في درة الأسلاك .

(٢) « مستنفراً » — المنهل الصافي ج ١ ص ٢٣١ ، وفوات الوفيات .

(٣) « في الدولاب » في الوافي ، وفوات الوفيات .

ووجد بأكناف الحمى سقى الحمى<sup>(١)</sup>  
 ودمع بأسرار المحبة ناطق  
 وجسم غدا إثر الضغائن قلبه  
 ركائب تحمدو بامم خير مؤمل<sup>(٢)</sup>  
 فوا أسفا لو كان يجدى تأسف  
 ولا زال يندى شبعه وعراره  
 إذا لمعت دون المحصب ناره  
 وإن كان فى أرض البعاد قراره  
 بنى علا فى العالمين مناره  
 وواحدنا إذ شط عنى مزاره

[ ١١٢ ]

إذا قديم الزوار تربة يثرى  
 فكم خائف جان يلود بطله  
 أحن إلى ربع زكت تراب أرضه  
 نبي أضاء الكون من نور وجهه  
 وحن إليه الجذع والجذع يابس<sup>(٣)</sup>  
 سلام على من سلم الذئب خاضعا  
 له معجزات يبهى العقل بعضها  
 فطوبى لمن زار النبي محمدا  
 ولبي مشوقا ثم طاف مليا  
 وقاضيت من الدمع المصون غزاره  
 وكم نائب ثوب الخضوع شعاره  
 وأصبح نور المصطفى وهو جاره  
 وعاد ظلام الشرك يبدو استناره  
 وجاء بعير القوم يعلو خواره  
 عليه كذاك الظبي زال فواره  
 وآيات محمد ليس تحصى فخاره  
 وأضحى إلى البيت العتيق انتشاره  
 وأصبح بعد السعى والبيت داره

(١) « بسان » فى تذكرة النبى .

(٢) « تحدى » فى تذكرة النبى .

والجذع : سوق الإبل والغناء لها — لسان العرب .

(٣) « وافدا » فى تذكرة النبى .

وسأير وقد نال المني بعد تحجه      مشوقاً ودمع العين نيج قطاره  
وبعد مني نال المني بوقوفه      وعاد وجر الشوق يذكو أواره  
فيا خير مأمون وأشرف ماجد      تعطف على صَبَ عراه انكساره  
وهبه ثواب الصابرين فإنه      على ألم الأشواق قل اصطباره<sup>(١)</sup>

الشيخ الإمام العالم المفتي الخطيب الطيب مجدا الدين أبو محمد عبد الوهاب<sup>(٢)</sup>  
ابن أحمد بن أبي الفتح بن سحنون التنوخي الحنفى ، خطيب جامع النيرب<sup>(٣)</sup> ،  
ومدرس الدماغية للحنفية ، وكان طبيبا بجامع الصالحية<sup>(٤)</sup> .

وكان فاضلا جيدا ، وله مشاركة في كل فن ، وروى شيئا من الحديث ،  
توفى ليلة السبت الخامس من ذى القعدة منها عن خمس وسبعين سنة ،  
رحمه الله .

وله شعر حسن فمنه قوله :

فوالله ما هجرى لأهل مودتي      ملالا ولكني سكنت إلى العجز

(١) انظر بعض أبيات هذه القصيدة في تذكرة النبيه ج ١ ص ١٨٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٢٧ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٤١٧ ، رقم ٣١٣ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١١٧ رقم ١٧٩ ، معجم الأطباء ص ٢٨١ ،  
البرج ص ٣٨٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٦ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٨١ .

(٣) جامع النيرب بدمشق : بالقرب من الربوة ، والنيرب من قرى القنطرة — الدارس ج ٧ ص

٤٣٨ — ٤٣٩ .

(٤) المدرسة الدماغية بدمشق ، داخل باب القرج ، أوقفها حل الشافعية والحنفية عائشة زوجة

شجاع الدين محمود الدماغ ، للتوفى سنة ٦٩٤ هـ / ١٢١٧ م — الدارس ج ١ ص ٤٢٦ .

وما كان لى منهم غنى غير اثنى      قنعتُ وحسبى بالقناعة من كثر  
وأعرضت عنهم لا ملالا وإعسا      رأيتُ مقامَ الذل فى منزل العز

وقال :

لا تجزعن فما طول الحياة سوى      روحُ ترددُ فى سجن من البدن  
ولا يهولك أمر الموت تكرهه      فإنما موئنا صودُ إلى الوطن

وسمع قول مجير الدين بن تميم فى تفضيل الورد على النرجس بالبيتين وهما :

من فضلَ النرجسَ وهو الذى      يرضى بحسك الورد إذ يُغرسُ  
أما ترى الوردَ غدا جالسا      إذ قامَ فى خدمته النرجس

فقال فى جوابه :

لبس جُلوس الورد فى مجلس      قامَ بهِ نرجسه يُوكسُ  
وإنما الوردُ غدا باسطًا      خدًا تمشى فوقه النرجسُ

وله فى مشاعلى :

بأبى غزال جاء يحمل مشعلًا      يكسو الدجى بلاء ثوبٍ أصفر  
فكأنه غصن عليه باقةٌ      من نرجس أوزهرةٍ من توفير

[ ١١٣ ] وقال وقد أهدى إليه نرجس :

لما تحجبت من عيني وأزفنى      بعدى ولم تحظ عيني منك بالنظر  
أرسلت مشبهها من نرجس هطر      كذا أراك بأحدائق من الزهر

وقال في الياسمين :

لله حسن الياسمين يسلوح فو ق الورد للجلساء والندمان  
مثل الثنايا والحدود نواضرا أو كالفراش هوى على النيران

وقال في الورد :

ورود أبيض قد زاد حسنا فعند الصمد للجل احمرار  
يمثله النديم إذا رآه مداهن فضة فيها نصار

الشيخ الإمام العالم الزاهد الخطيب عن الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ<sup>(١)</sup>  
محي الدين إبراهيم بن عمرو بن فرج بن أحمد بن محمد بن علي بن سabor الفاروثي<sup>(٢)</sup>  
الواسطي .

ولد سنة أربع عشرة وستائة<sup>(٣)</sup> ، وسمع الحديث ورحل فيه ، وكانت له فيه يد  
جيدة ، وفي التفسير والفقه ، والمواظ .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٢٩ ، الوافي ج ٩ ص ٢١٩ رقم ٢٩٨٧ ،  
السلوك ج ١ ص ٨١١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ١٢٥ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ١٥٣ ، المعبر  
ج ٥ ص ٣٨١ .

ورفع خاط في بعض المصادر بين صاحب الترجمة وبين أحمد بن عمر بن الفرج الفاروثي ، المتوفى  
سنة ٦٩٥ هـ — انظر ما يلي ص ٣٢٨ .

(٢) الفاروثي : نسبة إلى فاروث : قرية كبيرة على شاطئ دجلة بين بلدتي واسط والمندار —  
معجم البلدان .

(٣) ١٢٠٠ سنة في تذكرة النبوة .

وكان ديناً عالماً ورعاً، قدم إلى دمشق فى الدولة الظاهرية، فأعطى تدريس الجاروخية<sup>(١)</sup>، ثم عاد إلى وطنه فمات فى واسط فى مستهل ذى الحجة، وكان يوماً مشهوداً بواسط.

وكان قد لبس خرقة التصوف من المهروردى، وقرأ القراءات العشر، وخلف ألفى مجلد ومائتى مجلد، وحدث بالكثير، وسمع منه البرزالي كثيراً من الصحاح والمسند.

الشيخ جمال الدين أحمد بن عبد الله بن الحسين الدمشقى، المعروف بالمحقق<sup>(٢)</sup>.

كان فاضلاً فى الطب، ومدرساً فى حدة<sup>(٣)</sup>، وواضح<sup>(٤)</sup>، شارك فى فنون كثيرة. مات فى هذه السنة، ودفن فى مقابر الصوفية عند قبر الشيخ جمال الدين الحصرى الصدر جمال الدين يوسف بن على بن مهاجر الشكريتى.

أخو الصاحب تقي الدين توبة، مات فى هذه السنة بدمشق، ودفن بقرية أخيه بالسفح.

(١) المدرسة الجاروخية بدمشق : داخل بابى الفرج والفرايدس، شمالي الجامع الأموى والظاهرية الجوانية، ونسب إلى جاروخ التركمان — الدارس ج ١ ص ٢٢٥ وما بعدها.

ولم يرد فى الدارس أن صاحب الترجمة درس بالمدرسة الجاروخية، ولكن بالمدرسة الظاهرية الجوانية، والتي تقع قبلى الجاروخية — الدارس ج ١ ص ٣٤٨ — ٣٤٩، ص ٣٥٥.

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الروافى ج ٧ ص ١٣٦ رقم ٣٠٦٥، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤٢، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٦.

(٣) كان مدرساً بمدرسة فروغشاه، ومدرس الطب بالدغراية : وطبها بالمارحان بدمشق الروافى ج ٧ ص ١٣٦.

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤٣.

وكان ذا ثروة ومروءة وتواضع ، وخلف ثلاثة بنين : شمس الدين محمد ،  
وعلاء الدين علي ، وبدر الدين حسن . وكان قد ولى حاسبة دمشق في وقت .  
الصدر الكبير العدل علم الدين أبو بكر محمد<sup>(١)</sup> بن عياش بن أبي المكارم التميمي  
الجوهرى .

واقف المدرسة الجوهرية على الحنفية . توفي ليلة الثلاثاء السابع عشر من<sup>(٢)</sup>  
من شوال بدمشق ، ودفن بمدرسته ، وقد جاوز الثمانين . وكانت له خدم على  
الملوك وغيرهم .

الشيخ الفاضل عبد العزيز الديري<sup>(٣)</sup> .

كان فاضلاً ، عالماً بالنحو واللغة والأصولين ، وله في كل فن فضل ، وكان  
مع ذلك راضياً ببداية الحال ، توفي ببلدته ديرين في هذه السنة<sup>(٤)</sup> ، ودفن فيها .

(١) وله أيضاً ترجمة في : العبر ج ٥ ص ٣٨٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤١ .  
(٢) المدرسة الجوهرية بدمشق : تسمى قرية أم الصالح ، داخل دمشق بحارة بلاطة — الدارس  
ج ١ ص ٤٩٨ وما بعدها .

(٣) « تاسع عشر » في البداية والنهاية .

« تاسع شوال » في الدارس ج ١ ص ٤٩٩ .

(٤) هو عبد العزيز بن أحمد بن سميد الدميرى ، الشهير بالديري ، من الدين أبو محمد .  
وله أيضاً ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٠٢ ، المنهل الصافي ، زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩  
ورقة ١٩٠ ب ، طبقات الشافعية ج ٥ ص ٢٤١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٠ ، تذكرة  
النبه ج ١ ص ١٣٠ ، السلوك ج ١ ص ٧٦٠ .

(٥) ديرين أو ديرين : قرية قديمة بمركز طلفا شرق نسيروه بمصر — التحفة السنية ص ٧٩ ،  
القاموس الجغرافى ق : ج ٢ ص ٨٩ .

(٦) اختلفت مصادر الترجمة في ذكر سنة وفاة صاحب الترجمة ، ففي تذكرة النبى ودرة الأسلاك  
والسلوك ٦٨٩ هـ ، وفي طبقات الشافعية ٦٩٤ هـ ، وفي شذرات الذهب ٦٩٩ هـ .



(١) عمر بن يحيى بن عبد الواحد المهناتى ، سلطان أفريقية .

توفى فى هذه السنة ، وكانت مدة ملكه أحد عشر سنة .

(٢) صاحب اليمن ، شمس الدين يوسف بن الملك المنصور نور الدين عمر بن على

ابن رسول التركمانى .

أقام فى محاكمة اليمن بعد أبيه سبعا وأربعين سنة ، وعمر ثمانين ، وكان

أبوه قد ولى قبله أزيد من عشرين سنة بعد الملك المسعود أقيس<sup>(٣)</sup> بن الملك

الكامل<sup>(٤)</sup> ، وكان عمر بن رسول مقدم عساكر أقيس ، فلما مات ، وثب على

الملك فتم له ، وتسمى المنصور<sup>(٥)</sup> ، واستمر فيه أزيد من عشرين سنة ، ثم ابنه

المظفر سبعا وأربعين سنة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٧٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٩٠ ب ، درة الأسلاك ص ١٢٤ ، نهاية الأرب ج ٢٩ (مخطوط) ورقة ٨٢ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٢٠٢ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤١ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٧١ ، غاية الأمانى ق ١ ص ٤٧٠ ، تذكرة النبى ج ١ ص ١٧٦ ، المعبر ج ٥ ص ٣٨٤ ، السلوك ج ١ ص ٨١٠ وفتحه  
» محمد بن عمر « .

(٣) هو أطرز ، وقيل أقيس ، والأول أصح والثانى هو المشهور ، ابن الكامل محمد بن العادل  
أب بكر بن أيوب ، الملك المسعود ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م — غاية الأمانى ق ١ ص  
٤١٧ — ٤١٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ١٢٠ .

(٤) » العادل « فى الأصل ، وهو تحريف .

(٥) استقل بأمر اليمن سنة ٦٢٨ هـ / ١٢٣٠ م ، وكانت خليفة بغداد بفعل له نهاية اليمن ،  
وتوفى سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م ، غاية الأمانى ق ١ ص ٤٢٠ ، ص ٤٣٣ ، المقود القزلية ج ١  
ص ٤٨ .

وتوفى المظفر المذكور بقلعة تعز على فراشه في رجب من هذه السنة . وكان حاكما جيدا ، كفيفا عن أموال الرعايا ، حسن السيرة ، كثير العدل والصفح ، قليل المواخذة ، وما قصده أحد إلا [ ١١٤ ] ناله منه خيرا كثيرا .

وكان يحب الحديث ، ويسمعه ، وجمع لنفسه منها أربعين حديثا .

واستقر في الملك بعده ولده الأكبر الملك الأشرف نجم الدين عمر .

وكان لملك المظفر من الأولاد : الأشرف ، والمؤيد ، والواثق ، والمسعود ،

والمنصور .

وقال ابن كثير : فلم يمكث الأشرف بعد أبيه المظفر سنة حتى مات ، ثم قام أخوه المؤيد هزبر الدين داود بن المظفر ، فاستمر في المملكة .

وفي بعض التواريخ : لما مات المظفر ملك بعده ولده الملك الأشرف ممهد الدين ، وهو ولي عهد أبيه ، ثم نازله أخوه الملك المؤيد هزبر الدين داود ، وكان المؤيد — لما مات والده — ببلاد الشحر<sup>(٢)</sup> بجمع جمعا كثيرا لوقته ، ومال إلى عدن فلسكها ، ثم توجه نحو تعز ، بفرد الأشرف لقتاله الشريف على ابن عبد الله بجماعة من الجيش ، ومعه ولده جلال الدين بن الأشرف ، فالقيا فيما بين تعز وعدن ، بمكان يسمى الدعيس<sup>(٣)</sup> ، واقتتلوا ، فغذل المؤيد ، وفرقوا عنه ،

(١) « هز الدين » في المطبوع من البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤١ ، وهو تحريف .

وهو داود بن يوسف بن عمر بن رسول ، المتوفى سنة ٧٢١ هـ / ١٣٢١ م — المنهل الصافي ، الدرر ج ٢ ، ص ١٩ رقم ١٦٩١ .

(٢) الشحر : ميناء لحضرموت ، ينسب إليها اللبان الشحري — معجم المدن والقبائل اليمنية ص

٢٢٧ .

(٣) الدعيس ، قرية في وادي لحج — معجم المدن والقبائل اليمنية ص ١٥٧ .

وبقى فى نفر يسير ، فقدم إليه جلال الدين ابن أخيه ، وأشار عليه بالدخول فى الطاعة ، ومدله يد المحالفة ، فرجع إلى الطاعة ، وأراد جلال الدين أن يتوجه به إلى والده على ذلك ، فامتنع عليه ، ثم توجه إلى قلعة تعز ، فاعتقل بها<sup>(١)</sup> ، إلى أن مات الأشرف سنة ست وتسعين وستمائة ، فأخرج من الاعتقال لأجل دفن أخيه ، فأمر بدفنه ، واستمر المؤيد إلى سنة إحدى وعشرين وستمائة ، كما سذكه إن شاء الله .

وفى تاريخ النويرى : توفى المظفر المذكور مسموماً ، سمته بعض جواريه ، والله أعلم .

الأمير بدر الدين بكتوت<sup>(٢)</sup> بن عبد الله الأقرعى .

مات بدمشق ، ودفن بمقابر باب الصغير ، بقرية ابن العيد ، على شدة الشام زمن الملك الظاهر ، وعزل زمن الملك السعيد ، وعاد فى زمن المنصور قلاوون ، وتولى أيضاً شدة الصحبة ، وهو الذى حبس قاضى القضاة عز الدين بن الصائغ ، وتعصب عليه ، وكان جباراً ، عنيداً ، عسوفاً بالفعل والقول ، سلطاً ، معجباً جداً بنفسه ، غير أنه كان عفيفاً عن أموال الناس ، وبيت المال ، وكان عليه الديون ، ولم يتناول من أحد شيئاً فى مدة ولايته ، لا هو ولا حاشيته ، ولا قبل من أحد هدية ، وكان يذمى إلى أصحاب الشيخ عدى وانتفعت به العدوية .

الأمير ركن الدين أميرهم أخوتهم .

توفى فى هذه السنة ، وكان قد ورد فى الدولة المنصورية مع جماعة .

(١) انظر أيضاً تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٩٧ — ١٩٨ .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : المآثر الصافية ج ٣ ص ٤١١ رقم ٦٨٦ ، الرافى ج ١٠ ص ٢٠٠ .

رقم ٤٦٨١ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٢٠١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٤ .

الأمير بكتوت<sup>(١)</sup> الفارسي ، مملوك فارس الأتابك .

كان من أجل الأمراء ، والشجعان المجاهدين ، حسن السيرة ، توفي في هذه السنة .

الأمير علاء الدين كشتغدي ، حمو السلطان المملك العادل ، توفي في هذه السنة .

الأمير حساف بن الأمير أحمد بن حجي ، أكبر عربان آل برهك وآل مصري .

مات في هذه السنة مقتولا ، قتله جواز بن سليمان ، ابن أخيه ، بالقرب من مدينة النبي عليه السلام ، وكان قصد الغارة على أهل المدينة وغاز على بعضهم ، فركب جواز معه جماعة ، والتفوا معه ، فقتله جواز ، وتباشرت الناس بقتله ، وكان كثير الفتن ، وسفك الدماء ، وكان شجاعا مقداما ، وانتشر له صيت في البلاد ، وكان يدعى أنه من نسل البرامكة ، فكان القاضي شمس الدين ابن خلكان يصدقه ، وكان يقدم معه عند الملوك إذا اشتد به أمر ، وآخره في الدولة المنصورية .

جمال الدين بن مصعب<sup>(٢)</sup> ، توفي في هذه السنة بدمشق ، وكان له فيها إقطاع ، وكان ظريفا لطيفا شاعرا ، وكان يلبس بالفقير<sup>(٣)</sup> .

(١) وله أيضا ترجمة في « تاريخ ابن الفرات » ج ٨ ص ٢٠١ ، « النجوم الزاهرة » ج ٨ ص ٧٤ .

(٢) الأمير فارس الدين الأتابك .

(٣) وله أيضا ترجمة في « النجوم الزاهرة » ج ٨ ص ٧٤ .

(٤) وله أيضا ترجمة في « كنز الدرر » ج ٨ ص ٢٦٠ .

(٥) « بالفقير » مكررة في بداية الورقة التالية بالأصل .

[ ١١٥ ] فن شعره فى قصيدة يتشوق فيها إلى دمشق :

دمشق سقاها من دموعى السحائب <sup>(١)</sup>	وحيا رباها مدمعاً لى ساكب
ولا برحت أبدي النسيم عواطفا	غصونا لأعطاف الحبيب تناسب <sup>(٢)</sup>
بحيث يمد الظل فاضل برده	على الفوطة الفيحاء وتصفو المشارب
ويا حبذا وادى المقاصم وادياً	لقد جمعت فى جانبيه العجائب
ترى السبعة الأنهار فيه جواريا	فهذا لهذا صاحب ومجائب
وفى النيرب المعمور فض بنفسج <sup>(٣)</sup>	به عطّرت تملك الربا والربائب <sup>(٤)</sup>

(١) « محائب » فى كنز الدرر ج ٨ ص ٣٦٠ .

(٢) « المناسب » فى كنز الدرر .

(٣) « وروض بنفسج » فى كنز الدرر .

(٤) انظر كنز الدرر ج ٨ ص ٣٦٠ حيث توجد أبيات أخرى من هذه القصيدة .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

## فصل فى ما وقع من الحوادث

### فى السنة الخامسة والتسعين بعد الستمائة<sup>(\*)</sup>

استهلت وخليفة الوقت : الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العباسى .

وسلطان البلاد : الملك العادل زين الدين كتبغا ، ونائبه بمصر : الأمير  
حسام الدين لاجين السلحدار المنصورى ، والوزير : فخر الدين بن الخليلي ،  
ونائب الشام : عز الدين الحموى .

وصاحب حلب : سيف الدين بلبان الطبايحى .

وفى مستهل هذه السنة كان الفلاء والقضاء بديار مصر شديدا ، وقد تعانى  
الناس به ، وكانوا يحفرون الحفيرة فيدفنون فيها القيام من الناس ، والأسعار  
والأقوات فى غاية القلة والفلاء ، فمات بها فى شهر صفر مائة ألف وثمانون  
ألفا ، وامتد الفلاء بديار مصر حتى قيل إنه أبيع الفروج بالإسكندرية بسنة  
وثلاثين درهما وبالقاهرة بتسعة عشر درهما ، والبيض كل ثلاثة بدرهم ،  
وأفئيت الحمر والخيل والبغال والكلاب ، ولم يبق شىء من هذه الحيوانات .

وقال ببرز فى تاريخه : وكنت فى الإسكندرية فى أيام هذه المحن والقضاء  
والفلاء ، وعدت منها إلى الأبواب السلطانية فى هذه السنة ، فوجدت حال أهل  
القاهرة قد آل إلى التلف من المرض الشامل والموت العاجل ، ولقد أبيع الفروج

الواحد بعشرين درهما، والبطيخ الواحد بمائة درهم، والسفرجلة بثلاثين درهما،  
ومكث الناس على ذلك إلى أن [ لطف الله بهم <sup>(١)</sup> ] فرج الله هذه الشدة عنهم <sup>(٢)</sup>.

وفي نزهة الناظر : دخلت هذه السنة والحال مستمر على تماذى الغلاء وقلة  
الجلب ، وقبل إدراك الزرع هاجت في ناحية بلاد المغرب وبرقة ريح سوداء  
مظلمة ، فأنارت ترابا أصفر فكسى زرع تلك البلاد كلها فأرمى سنبله ، والذي  
تأخر دخل فيه فأنفسده ، فرحل أهل تلك البلاد إلى نحو مصر ، واستمرت تلك  
الريح والتراب الأصفر إلى أن عمت إقليم البحيرة والغربية والشرقية ، ثم وصلت  
إلى أعلى الصعيد ، وأحترت الزرع الصيفي جميعه مثل الأرز والسمن والقصب  
والقلقاس ، وجميع ما يزرع على السواقي ، فصار في كل يوم يتزايد سعر الغلة ،  
ثم أعقب ذلك أمراض اهترت الناس وُحُمِي مُزْعِجَة وأمراض مختلفة ، فعم الضعف  
الناس حتى قُلَّ من سَلِم من أهل بيت من ذلك ، بل غالب كل من في بيت أو  
منزل صاروا ضعفاء ، فبسبب ذلك تحصن سعر السكر وأنواع الأدوية ، وهدمت  
الفواكه ، وبيع الفروج بثلاثين درهما ، والبطيخة بأربعين ، والرطل منها بدرهم ،  
وبلغ سعر [ ١١٦ ] القمح بالتدريج في هذه المدة الأربعة إلى مائة وستين ،  
وسبعين ، درهما ، ثم إلى مائة وتسعين ، والشعير إلى مائة وعشرين ، والفول  
إلى مائة وعشرة دراهم ، وكذلك العدس والحمص ونحوهما .

ووصلت الأخبار من بلاد القدس والشام وصلت بتحسين الأسعار في الغلة ،  
فوصل كل غرارة إلى مائتين وعشرين درهما ، والشعير إلى مائة وعشرة ، والرطل  
من اللحم إلى عشرة .

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٩١ .



وكذلك وصلت الأخبار من بلاد مكة شرفها الله والمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام أن الأردب من القمح وصل عندهم إلى تسع مائة درهم ، والشعير إلى سبع مائة ، وأن مكة لم يبق فيها من يطوف إلا نفر قليل ، وأن أهل قراها وسكان حدائقها انترحوا إلى أعلى الجبال ، وإذا سافر الرجل من مكة إلى المدينة لا يجد من يبدله على الطريق ، والسعيد منهم من له ناقة أو شاة أو شىء من الماشية يأكل لحمها . وكذلك أهل اليمن وقع فيهم الغلاء المفطر حتى باعوا أولادهم بالقوت ، وأن طائفة منهم خرجت قاصدة إلى مكة وعند وصولهم إلى محلة بنى يعقوب وجدوا بها جماعة من أهل مكة قد فتانهم الجوع ولم يبق منهم غير اثنين ضعيفين .

وكذلك وصلت الأخبار من بلاد الشرق بأنهم فى أسوء الأحوال من القحط والفناء وموت المواشى وقلة المرعى ومسك الغيث .

ثم اشتد الحال بأهل مصر حتى صاروا ينهبون الخبز من الأسواق والأفران ، وكان إذا خرج الرجل من بيته بطبق العجين يجتمعون عليه يأخذونه قطعاً قطعاً ، وإذا كان فى الفرن خبز لا يقدر على إخراجة حتى يكون حوله جماعة من أهل بيته وبأيديهم عصي يمنعون من يتعرض إليه ، وكان بعضهم يرمى روحه على الطبق من الجوع والضرب عمال على رأسه وظهره وهو لا يلتفت فيضرب حتى يقع مغشياً عليه وهو ماسك رغيفاً أو قطعة منه بأسنانه .

ثم اتفق رأى السلاطان مع الأمراء على أن يفرقوا الصعاليك على الأمراء والأغنياء ، فكتبوا باسم أمير مائة ، وباسم آخر خمسين ، وباسم آخر عشرين ، وباسم آخر عشرة ، تخف عن الناس ما كانوا يجسدونه ، ثم جاء الوباء والفناء فى

بلاد مصر وكثرت الأمراض الحادة وتحسنت أسعار الأشربة والأدوية والحقن ونحوها ، فصار كل شيء بأضعاف قيمته .

قال الراوى : كان دكان برأس حارة الديلم يعرف بدكان الهندى باع صاحبها فى شهر واحد باثنين وثلاثين ألف درهم من الأشربة والأدوية ، وكان مثل ذلك دكاكين أخرى معروفة فى السيوفيين والوزيرية وخارج باب زويلة ، وكان كل طبيب يحصل فى كل يوم من مائة درهم إلى أقل وأكثر ، وكانت ورقة المواريث يكتب كل يوم من الموتى بثلاثة آلاف درهم وكسور هذا للاطلاق من الديوان ، وأما الطرحاء على الدكاكين والذين يموتون فى الأزقة ونحوها فلا يحصرن ولا يضبطون ، وكانوا يحفرون حفرا وآبارا ويرمون الموتى بعضهم على بعض إلى أن جافت بهم الطرقات والأسواق والنواحي ، وكان الذى أعقب هذه<sup>(١)</sup> الوباء فى هذا الغلاء كثرة أكل لحم بنى آدم ، فإن الناس من الجوع كانوا يأكلون الموتى ، وخصوصا موتى الأطفال ، وكانوا يجدون الرجل والمرأة ميتين وعند رأسهما لحم الميت ، وكان يسك بعضهم فيوجد معه كتف صغير [١١٧] أو نخذه أو شيء من لحمه .

وفى تاريخ الزيرى : أكل الناس الميتة من الآدميين والدواب والحلاب ، وحكى أن متولى القاهرة وجد ثلاثة نفر وبين أيديهم صبي سباعى قد قطعوا يديه ورجليه وشوره وهم يأكلون فيه مع خل وبقل ولبنون مالح ، وقترهم فاعترفوا أنهم فعلوا بالأمس بصبي آخر كذلك ، فشنقوا على باب زويلة ، فلم يصبح منهم شيء ، بل أكلهم الناس .

(١) هكذا بالأصل .

وفى نزهة الناظر : ومن نَحَنَ فى تلك السنة غلة ربح ربحا نهاية ، ولكن كثير منهم أصيب فى نفسه بشيء من الآفات التى نفق فيها ما كسبه من ذلك .

قال : إن بعض أصحابنا كان عنده نحو مئتا أردب ، وباع كل أردب بمائة ونحسين ونيفاء ، ثم لما رأى زيادة السعر فى الثمن ندم على ذلك ندما عظيما ، ثم عَمَّرَ من ثمن القمح الذى باعه قصرا وزخرفة بالرخام وغيره ، وعند فراغه احترق جميعه حتى لم يبق منه شيء ينتفع به أصلا .

قال : وكان الناس فى أشد ما يكون من ذلك ، والسلطان ينزل إلى الميدان وهو خائف على نفسه ، محترس من إيقاع فتنة ، ووقع فى خاطره أن يعمل اصطبل الجوق الذى للمالك السلطانية ميدانا ، وهو اصطبل مجاور لبركة الفيل مقابل للجوامع الطولونى ، وحسن له الأمراء ذلك فعمر ميدانا ، وأنشأ حوله أماكن وبيوتات ، وأول ما أنشأ فيه عدلم الدين سنجر الخازن ، فنسب الحكمر جميعه بإنشائه وبقي إلى يومنا هذا معروفا بين الناس بحكم الخازن ، واتخذت فيه الأمراء الإصطبلات والمناظر ، واتصلت العمارة إلى بركة الفيل ، فصارت حكمة كغيرها إلى الغاية ، وكان السلطان ينزل إليه من القلعة ولا يجد أحدا من العالم يقف بين يديه ، ولا يدعو أحد غير جماعة من أصحاب الدكاكين هناك .

قال : وفيها توقف حال الوزير فظلم الناس كثيرا ، ولذلك شرعت حاشية السلطان ومماليكه فى أخذ الأموال والبراطيل ، فحصل للناس بسبب ذلك ضرر عظيم ، ومع ذلك كانوا يسيئون الأدب على الأمراء والأجناد ، وضاعت الأحوال على الناس من وجوه كثيرة ، ومع هذا توقفت حال الفلوس إلى أن استغفرت بالميزان ، وهذا أول من وزنت الفلوس فى دولته ، كل رطل بدرهمين .

وقال بيبرس في تاريخه : وفيها وهي في سنة خمس وتسعين وستمائة ورد إلى البلاد الشامية طائفة كثيرة من التتار الأوكرانية <sup>(١)</sup> صحبة طُرغاي <sup>(٢)</sup> ، وقد ذكرنا طرفا من ذلك في السنة الماضية على ما ذكره ابن كثير ولكنه ما ذكره مستوفى .

قال بيبرس : وكان سبب هربهم من بلادهم أن طرغاي كان متفقاً مع يسدو [ بن طرغاي <sup>(٣)</sup> ] على قتل كيخاتو <sup>(٤)</sup> ، فلما وصل الملك إلى قازان بن أرغون خاف طرغاي على نفسه لئلا يأخذه بقتل عمه ، فيجعل ذلك الذنب وسيلة إلى سفك دمه ، وكان مقبياً بتمانه بين بغداد والموصل ، وكان ابن بنا مقبياً بتمانه بديار بكر ، فأرسل قازان بولاي ومعه ثمان إلى ديار بكر عوضاً عن أسبغا ، وأوصاه بأن يحفظ الطرقات على طرغاي وجماعته ، وإذا وصل من يندبه لقتله يكون مساعداً له ، وجهاز قازان أيضاً أميراً يسمى قطغو في ثمانين فارساً ليقبضوا على طرغاي ومن معه من قبيلة [ ١١٨ ] أويرات <sup>(٥)</sup> ، فأحس بما دبر عليه قازان ، وعلم أن قطغو إنما جرد إليه للقبض عليه ، فاتفق هو والأمراء الذين معه وهم ألوص وككتاي فقتلوا قطغو ومن معه ، وعبروا الفرات وحضروا إلى الشام ، وبلغ بولاي أنهم ساروا نحو الفرات فسار في آثارهم <sup>(٦)</sup> ، فالتقوا ونصافوا معه فكسروه ، وقتلوا أكثر الثمان الذين معه ، وطرغاي هذا كان متزوجاً ببنت منكوتمر بن هلاون .

- 
- (١) أويراتية : نسبة إلى لفظ أويرات ، وهو اسم جنس يطلق على عدة قبائل مغولية سكنت الجزء الأعلى من نهر يندي بأراضي آسيا — السلوك ج ١ ص ٧٠٨ هامش (٢) .
- (٢) انظر ترجمة : طرغاي بن عبد الله التتري — في المنهل العاصي .
- (٣) انظر ١٠ سبق ص ٢٧٨ وما بعدها .
- (٤) [ إضافة من زبدة الفكرة .
- (٥) « كبخنر » في زبدة الفكرة .
- (٦) « من أكبر قبيلة أويرات » — تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٢٠٤ .
- (٧) « فساروا » في الأصل ، والنصح من زبدة الفكرة .

فلما وردت مطالعات نواب الشام إلى الأبواب السلطانية بوصول هؤلاء الأويراتية أرسل زين الدين كتبغا إليهم الأمير علم الدين سنجر الدويداري من دمشق لينزلهم في بلاد الساحل<sup>(١)</sup> ، ويحضر مقدميهم وكبارهم إلى الباب العزيز ، فأنزل نسوانهم وأولادهم وعامتهم في بلد الساحل ، وأحضر من أعيانهم نحو مائتي فارس صحبة طرفاي وكمكتاي والأوص<sup>(٢)</sup> مقدميهم ، فلما وصلوا تلقاهم زين الدين كتبغا بالإكرام ، وعاملهم بالإنعام ، [ وألم بهم غاية الإسام ]<sup>(٣)</sup> ، وهجّل لهم الخلع والهبّات ، وأعطى أكابرهم الطباخانات « وصاروا يجلسون بالقُلة في مراتب الأمراء ومقاعد الكبراء »<sup>(٤)</sup> .

وكان الصواب أن يدرجوا قبل أن يقدموا ويمهّل عليهم حتى يسلموا ، فإذا دخلوا في الدين وأقاموا شعائر المسلمين ، وعرف منهم ذلك بالبقين ، يرفع منهم من يستحق الرفعة ، وينقلون إلى الأخباز والإمرة .

فلما رأى أمراء الإسلام ما فعله مع هؤلاء دلى غير القياس ، وأنه قدمهم على أكابر الناس كرهوا منه هذه الفعلة ، مع ما في النفوس من تغلبه على الساطنة وخلعه وارث المملكة ، فغيرت له الخواطر ، وتكررت منه الضمائر ، وتوثبت مماليكه على الإقطاعات والحمايات ، وامتدت أيديهم إلى الرشى والجباليات ، وتكبروا على الكبراء ، وتقدموا على قدماء الأمراء ، وظابوه دلى رأيه ، وحجّبه

(١) « بلد » في زبدة الفكرة .

(٢) « مائة فارس وثلاثة عشر فارس » في كنز الدرر ج ٥ ص ٣٦٢ .

(٣) « وأركارن » في كنز الدرر .

(٤) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) « ساقط من نسخة زبدة الفكرة التي بين أيدينا .

بحجاب وجعلوه من ورائه ، ولم يتنبه لردعهم ولا تيقظ لمنهم ، فتمكنت  
البغضاء ، وتزبدت الشحنة ، [ وهو لا يعلم بما تم ، ولا ينظر فيه نظر من بحسبه  
يهم ]<sup>(١)</sup> ، وصار الأمراء يعتقدونه راضيا بهذه الأمور ، فامتلاّت بالإحنة صدور  
الصدور ، وكان كما قيل :

وإن كنت لاتدرى فتلك مُصيبة<sup>(٢)</sup> وإن كنت تدرى فالمصيبة أعظم<sup>(٣)</sup>  
وفي نزعة الناظر : وما قاله شمس الدين ابن دانيال في ذلك :

ربنا اكشف عنا العذاب فإننا قد هلكنا في الدولة المغلية  
جاءنا المغل والغلا فانسلقنا وانطبخنا في الدولة المغلية

وفيه : لما قرب هؤلاء من القاهرة أمر السلطان لساثر الأمراء والعسكر  
إلى لقائهم ، فخرجوا ، وخرج أهل المدينة كافة ، وكان يوما مشهودا ، ثم  
أنعم على مقدميهم طرغاي بطبلخانة ، وكان هزم على أن يعطيه إمرة مائة وتقدمة  
ألف ، فأشار عليه الأمراء أن يكون طبلخانة وبعد قليل يكبره ، وأنعم على  
ألوص بإمرة عشرة ، والبقية بأخباز وإقطاعات ، وعظمهم تعظيما عظيما ، فصار  
طرغاي يجلس مع مقدمى الألوف ، وتزايد ضرر العالم بالفساد والويل ، ورأت  
السوق من تلك الطائفة وسوء أخلاقهم وبذاذة نفوسهم ما كرهوه ، وقصد

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « فإن » في زبدة الفكرة .

(٣) زبدة المكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٩١ أ — ١٩٢ أ ، التحفة الملوكة ص ١٤٦ ،  
وانظر أيضا المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٢٢ — ٢٣ .

(٤) هو محمد بن دانيال بن يوسف الحزامي المرصلي ، الحكيم الكحال ، الأدب ، المتوفى  
٨٦٩٣ / ١٢٩٣ م — المنهل الصافي ، ورد ذكر وفاته سنة ٨٧١٠ / ١٣١٠ م — في فوات الوفيات  
ج ٢ ص ٣٣٠ رقم ٤٤٣ .

الأمراء بعد اتفاقهم مع السلطان أن يتحدوا فى أمر إسلامهم واشتغالهم على الدين الحنيفى [ ١١٩ ] ، وأن يتعلموا فرائض الإسلام ، فتحدث السلطان مع طرغاي فى هذه القضية ، فلم يجد لهم قابلية فى ذلك الوقت ، وعترف الأمراء أنهم يحتاجون إلى تطويل المدة فيهم والتدريج بأمرهم قليلا قليلا .

قال ابن كثير : وفى يوم السبت الثانى عشر من جمادى الأولى ولى قضاء القضاء بالديار المصرية الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام تقي الدين بن دقيق العيد ، عوضا عن تقي الدين بن بنت الأعز .

ثم أرخص الناس بمصر ، وزال الضرر والجوع فى جمادى الآخرة .

وفى رجب : وقعت صاعقة على قبة زمزم فقتلت الشيخ على بن محمد بن عبد السلام مؤذن المسجد الحرام ، كان يؤذن على سطح القبة المذكورة ، وكان قد روى شيئا من الحديث ، رحمه الله .

ذكر توجه السلطان الملك العادل كتبغا من الديار المصرية قاصدا

### إلى الشام :

وفى زهرة الناظر : والسبب لذلك أن الأمراء الأكابر لم يعجبهم ما فعله السلطان مع الأورانية من كثرة الإكرام وعلم منازلهم ورفعتهم فوق غيرهم ،

(١) « ثامن عشر » فى السلوك ج ١ ص ٨١٣ .

وفى يوم الخميس سادس عشر فى تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٤٠٥ .

(٢) هو محمد بن على بن وهب بن مطيع القشبرى ، المعروف بان دقيق العيد الشافعى ، المتوفى سنة ٥٧٢ / ١٣٠٢ م - المنهل السافى ، الوافى ج ٤ ص ١٩٣ رقم ١٧٤١ ، فوات الوفيات

ج ٣ ص ٤٤٢ رقم ٤٨٦ . الدرر ج ٤ ص ٢١٠ رقم ٤١٢٠ .

وانظر ما يلى ص ٣١٩ .

(٣) انظر السلوك ج ١ ص ٨١٥ .

واتفق أنه دخل شهر رمضان المعظم ولم يروا أحدا منهم صام ؛ بل رأوا أكثرهم مفطرين ، فخطب الأمراء السلطان في ذلك وقالوا : ينبغي أن يخاطب هؤلاء في الإسلام ويتعلمون شرائع الدين ، ولا يمكن أن هؤلاء في بلاد الإسلام وفي مملكة مصر على غير دين الإسلام ، فلم يرجع إلى شيء من كلامهم ، فقال : لا يشوش أحد عليهم ، فقلوبهم يكونون على دينهم .

فوجد الأمراء من ذلك أمرا عظيما مع تطاول مماليكه وحاشيته عليهم ، وعلى الناس من كثرة المظالم والحمايات ، مع ما اتفق من الغلاء والوباء ، فاتفق الأمراء فيما بينهم على عزله من الملك ، ولم يجدوا لذلك سبيلا غير أن يشيروا عليه بخروجه إلى السفر ليحصل لهم الغرض ، فأخذوا معه في ذلك ، وحسنوا له الخروج لا فتقاد أمور البلاد والعباد ، وعرض العساكر ونواب القلاع ، ولتكون أيضا سمعة في بلاد العدو أن السلطان قد خرج ومعه العساكر ، وأيضا يحصل التخفيف في الديار المصرية من العساكر .

فأجابهم إلى ذلك ، وخرج في العشر الأخير من شوال من هذه السنة ، فقدم دمشق يوم السبت نصف ذي القعدة ، ودخلها والأمير بدر الدين بيسمرى حامل الجواز على رأسه .

قال صاحب التزهة : وخرج نائب الشام إلى ملته ، ولم يجد أهل الشام محنفاين له كعادة الملوك المتقدمة عند دخولهم ، فطلب الوالي وأمره أن يخرج أهل دمشق إلى الملافاة ، ويوقدوا الشمع ، ويظهروا الفرح بقدوم السلطان ،

(١) « في يوم السبت سابع عشر شوال » - السلوك ج ١ ص ٨١٦ تاريخ ، ابن الفرات ج ٨ ص ٢١٢ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٦١ ، كنز الدروج ج ٨ ص ٣٦٥ .  
ورود ذكر نرج السلطان إلى الشام ، وما تلاه من أحداث في بداية حوادث سنة ٩٩٦ هـ في التحفة الملكية ص ١٤٧ .



ويزينوا المدينة ، فركب الوالى وفعل ما أمره ، ففعلوا ذلك مكرهين من غير  
خاطر ، وأعلنوا بالدعاء للأمير حسام الدين لا جين وممالك السلطان مثل بتخاص  
والأزرق وغيرهما ، علموا ذلك وشاهدوا ، فلم تطب خواطرهم ، وعرفوا بذلك  
السلطان وأضرره على نائب الشام وأهلها ، فطلب الصاحب نحر الدين بن الخليل  
واتفق معه على مصادرة جماعة من دواوين الشام ومباشرها ، فرسم عليهم وعلى  
شمس الدين سنقر الأعسر مشدد الدواوين ، وعلى الأمير سيف الدين اسندمر  
كرجى متولى البر ، وشرف الدين بن فضل الله كاتب السرب بدمشق ، واستخرج  
من أهل الشام [ ١٢٠ ] أموالا كثيرة ، وأهانهم إهانة بالغة ، ومسك الأمير  
عز الدين أيبك الحموى نائب الشام وولى عوضه مملوكه <sup>(١)</sup> غراو العادلى ، وأخذ  
أموال نائب الشام ، وختم على سائر حواصله فلم يطب ذلك على خواطر الأمراء .  
وكان قد ورد صاحب حماة إلى ملتقى السلطان ، فاجتمعت به الأمراء  
واتفقوا معه على الكلام مع السلطان فى أمر نائب الشام ، فحضرُوا إليه وقالوا  
يا خوند : إن الأمير عز الدين رجل من أكابر الدولة ، وله خدمة متقدمة ، ولم  
يظهر منه قط حياته ، فعلم السلطان أنهم متفقون على خلاصه ، فأجابهم إلى ذلك ،  
فطلب الحموى وخلع عليه خلعة الرضى ، ثم خلع على مملوكه غراو بناية الشام ،  
وكانت خلعة العزل والرضى وخلعة التولية فى وقت واحد ، ثم إن السلطان جرد من  
عسكر الشام جماعة صحبة عسكر مصر وأمرهم أن يتقدموا إلى حلب ، وأقام بعد  
ذلك بدمشق ، وصلى بجامع بنى أمية .

وقال ابن كثير : لما كان يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذى القعدة صلى  
الملك العادل بمقصورة الخطابة ، وعن يمينه صاحب حماة الملك المظفر ، وتحت

(١) « أعزله العادلى » فى النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٦١ .

بدر الدين أمير سلاح ، وعن يساره أولاد الحريري ، ثم بسدر الدين بيسرى ،  
وتحتة قواسنقر ، وإلى جانبه الحاج بهادر ، وخلفهم الأمراء الكبار ، وخلع على  
الخطيب خلعة مملوكية ، وهو قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة ، ولما قضى  
الصلاة سَلَّم على السلطان ، وزار السلطان المصحف العثماني ، ثم أصبح يوم السبت  
فلمب بالميدان بالآ كرة على المادة .

وفي يوم الإثنين ثانی ذی الحجة <sup>(١)</sup> عزل الأمير عن الدين الحوى عن النيابة ،  
وعاتبه عتابا كثيرا على أشياء صدرت منه ، ثم عفى عنه وأمره بالمسير معه إلى  
مصر ، واستناب بالشام سيف الدين أغرلو ، ثم حضر السلطان دار العدل  
وحضر عنده الوزير والأمراء والقضاة ، وكان عادلا كما سُمي .

وفيه تولى شهاب الدين الحنفى الوزارة ، عوضا عن اتقى التكريتى ، وولى  
تقى الدين بن شهاب الحسبة ، عوضا عن أبيه ، وخلع عليهما ، ثم سافر السلطان  
في الثاني عشر من ذی الحجة واجتاز على جوسبة <sup>(٢)</sup> ، ثم أقام بالبرية أياما ، ثم عاد  
فقتل حصص وجاء إليه نواب البلاد ، ثم عاد نحو ديار مصر .

وفي نزهة الناظر : وبعد أن صلى السلطان بجامع بنى أمية نخرج قاصدا نحو  
حصص ، وضرب الدهلين على بحيرة حصص ، وصار في كل يوم يتوجه إلى الصيد  
ومحبته صاحب حماة ، واتفق أن السلطان رمى غزالا في الحلقة وأحضره معه إلى

(١) « أول يوم من ذی الحجة » تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٢١٤ .

(٢) « وفي ثامن عشر » تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٢١٤ .

(٣) جوسبة : قرية من قرى حصص ، تقع إلى الشرق من حصص بنحو ١٨ ميلا ، فيها بون نسق  
أكثرها ماء ، وقد اشتراها صاحب شهاب الدين الحنفى لملك العادل — معجم البلدان ، النجوم  
الزاهرة ج ٨ ص ٦١ .

الدهلزي، وكان قد حضر عنده الشيخ حسن القلندري<sup>(١)</sup> — شيخ القلندرية بدمشق — وكان ممن يصحب السلطان وينتمي إليه وإلى جماعة من الأمراء، فقال له يا شيخ حسن: هذا صيد يدي خذه لك، فقبل الأرض وقال: يا خوند: يأخذ الفقراء هذا الغزال ويؤدونه<sup>(٢)</sup> إلى موضع يختارونه، ويعملون هناك وقتا ويدعون للسلطان، فقال: وأين تؤديه؟ فقال: إلى صاحب حماة، فذهب وقال له: خذ، فأخذه وأتى به إلى صاحب حماة فأنعم عليه بثمير طرد وحش وكلواته زر كش، فأراد أن يمتنع من لبس الكلواته وقال: أنا رجل فقير قلندري لا يمكنني أن ألبس غير لبسي. فقال له: إن [١٢١] التشریف تشریف السلطان، ولا يمكن أن يكون غير ذلك، فلبسه، وحضر عند السلطان وعرفه أنه أكرهه على لبس الكلواته، فاجتمعت حوله الأمراء وأنسطوا معه كما هي عادتهم معه من الانبساط والضحك، وهم في ذلك وإذا صاحب حماة قد حضر، فتقدم إليه الشيخ حسن وقال له يا خوند: إيش عمات معي؟ وقد أنكرت على الأمراء والفقراء يطالبونني على ذلك، فأنعم عليه بألف دينار، ولما حضر إلى دمشق عمل وقتا عظيما في زاوية الشيخ الحريري، وحضرت عنده مشايخ دمشق وفقراءها.

ثم إن السلطان أقام هناك أياما برسم العيد والنزه، ثم رجع إلى ناحية دمشق وأقام بها أياما، وفي تلك المدة زاد في إكرام طرغاي وألوص والأويرانية،

(١) هو حسن الجوابي القلندري المتوفى سنة ٧٢٢ / ١٣٢٢ م — المنهل العافي، النجوم

الزاهرة ج ٩ ص ٢٥٦، الدرر ج ٢ ص ١٣٥ رقم ١٥٧٩.

وانظرا جاء من الشيخ حسن القلندري في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٩٢ ب — ١٩٣.

(٢) أي يثقلونه.

وقزهم إليه جدا ، ووعد لهم بمواعيد حسنة ، فصار يلهج بذكرهم مع أكابر الأمراء ويثبث شكرهم ، وكان كثيرا ما يذكرهم لثانيه الأمير حسام الدين لاجين ، وكان لاجين يستحسن جميع ما يصدر منه من القول والفعل ، ثم يعترف الأمراء ما في نفس السلطان من الفعل إلى أن تحصلوا كلهم عليه ، فاتفقوا على خلعه .

### ذكر اتفاق الأمراء على خلع السلطان :

وكان السبب لذلك أمورا منها تقديم السلطان الأورانية لكونهم من جنسه ، ومنها عدم التفات السلطان إلى كلام الأمراء الكبار ، ومنها تطاول محاليكه على الناس وخصوصا على الأمراء بالإساءة وقلة الأدب ، فتمرعت الأمراء عند ذلك في التدبير على خلعه ، وانهزوا الفرصة في هذه السفرة ، واجتمع الأمير حسام الدين لاجين بالأمير سيف الدين بهادر الحاجب وغيره ، واستوثق بعضهم ببعض باليمن ، وكذلك قراسنقر وبقية الأمراء ، فصار كل منهم يخلو بأمير أو بنخشداسه إلى أن وصل الأمر إلى البيسرى والأمير قفجاق ، فاتفقوا كلهم على خلعه من غير قتله ، وقصدوا مجرّد خلعه عن المسلمين وإزالة ما نالهم من الضرر والقضاء والفلاء وقلة الوفاء من النبل والمظالم من محاليكه والتفاته إلى جهة الوافدين من الأورانية ، ووقع اتفاقهم على ذلك عند خروجه من دمشق وقبل دخوله إلى مصر .

وكان خروجه من دمشق في العشر الأول من محرم السنة الآتية ، وما وصل إلى منزلة العوجاء إلا وقد اجتمعت قلوب سائر الأمراء على خلعه من المملك وتقريب حاشيته ، فحين وصلوا إلى العوجاء ونزلوا ، ونزل السلطان ، ركبوا ،

فأول ماركب نائب السلطان والحاج بهادر الحاجب ونشر كل منهما سنجقه ،  
 وكان بقى العلامة بينهم ، فعند ذلك ركب الأمير قفجاق وقراسنقر وبسمرى وسائر  
 الأمراء ، وأول ما اصطلى بنار الحرب الأمير حسام الدين لاجين نائب السلطنة ،  
 ولم يكن له همة غير تخيم الأمير بدر الدين بكتوت الأزرق — لما كان يعلم من  
 قوته وشدة — وكان مشهورا بالفروسية فخشى عاقبة أمره فجعله قصده ، ثم لما  
 ساق إلى خيمته سمع الأزرق وقوع الصوت وهيجان الخيل ، فنهض عند ذلك من  
 خيمته ينظر ما ذاك ، فرأى موكب لاجين قد أقبلت ، ورأى الخيل قد أدركته ،  
 وأنه ليس له مهلة أن يعتد وما قدر إلا على فرسه ، فركب وأخذ شطفته التى يعتادها ،  
 [ ١٢٢ ] فأدركته الخيل ، وبقي لا يدري يقصد من ، واحتاطوا به ، وضربه  
 مملوك يسمى طيرس ويلقب بوجه الحسب ، وكان من جلة المخاليك السلطانية  
 الذين فرقتهم كتبغا على الأمراء ، وكان المذكور وقع للأمير حسام الدين لاجين ،  
 ولما ضربه بالسيف حل عاتقه فوقع على الأرض قتيلًا وكانت خيمته مجاورة لخيمة  
 بتخاص ، فلما رأى الغلبة فى تخيم الأزرق أراد أن يركب فلم يمهله فقتل على باب تخيمه .  
 وأما السلطان فإنه قد كان تخلف وجاس مع بعض خاصكيته ، فسمع  
 الطليخانة والغلبة أمر من يكشف الخبر ، فرجع وقد اختبل مما رآه ، فنهض  
 السلطان بنفسه فنظر ، وإذا الخيل قد أقبلت ، وساجق الأمراء قد نشرت ،  
 وكان عنده بعض الخبر من ذلك فإن الأمير بدر الدين أمير شكار كان ممن أنشأه  
 السلطان وكبره فى دولته وقربه حتى صار أمير شكاره وصاحب مشورته ، وكان  
 من مماليك الخزندار نائب الدولة الظاهرية ، وكان صاحب معرفة وتدير ،  
 وكان قد تنسم بعض الخبر عند خروجه من دمشق ، وعرف السلطان بذلك  
 وحذره ، فلم يعبا به السلطان ، ولم يعتقد صحة ذلك ، فلما رأى ما رأى تحقق

الخبر ، فقام ولم يلحق غير لبس شاشه وقياء فوقاني ، وركب فرسه<sup>(١)</sup> ، وركب معه من مماليكه مقدار عشرين نفسا كانوا قريبين منه ، وركب من سلاحداريته مملوك له يسمى سيف الدين تكلان ، وخرجوا من الخيم وقصدوا نحو دمشق ، ولحق أيضا الأمير بدر الدين أمير شكار ، وقال له : يا خوند : ما قلت لك ، ما سمعت مني ، فقال : فات الذي فات ، وما لحقوا أن يخرجوا من أطراف الحيم حتى أدركهم لاجين في موكبه ، وسبق إلى السلطان حمدان بن صلغاي ، وكان ممن أحسن إليه العادل في دولته ، فلم يمكنه أمير شكار . وصاح عليه ، وقال : وبلك هذا جزاؤه منك ، فرجع عنه ، وقصد موكب لاجين الإدراك بالسلطان ، فمنعهم من ذلك وقال : ما قصدنا غير خالعه وهو خشدائي وبنى وبينه أيمان ، ما أخونه في نفسه ، غير أنكم إن أردتم فالحقوا بماليكه ، وبقي يسوق على مهله ، فرجع إليه مملوك العادل تكلان السلاحدار ، وأراد أن يهجم على لاجين ويشغله عن أستاذه أو يقتله أو يموت ، فراه لاجين وقد عرج نحوه ، فتقدم فأدركه وضربه بالسيف ، فجرحه في وجهه ، وضربه وأيضاً لاجين ، فجرح فرسه ، ثم ضربه لاجين في ثلاث مواضع وجرح فرسه في أما كن عديده ، فوقع الفرس على الأرض ووقع تكلان ، فقصدوا قتله ، ومنعهم لاجين ، وأمر بأن يحمل فحملوه ، وهو مثخن بالجراحات ، وقال : مثل هذا المملوك إذا قاتل عن أستاذه ما ينبغي أن يقتل .

ووقعت النهبة في الوطاق ، وما جاء المغرب حتى رجعت الأمراء بأطلائها وسكنت الحال ، ورجعوا إلى مخيمهم ونزلوا ، وأخذت حاشية كتبها في

(١) « ركب فرسا كان يسمى عنده ابن قر » - كنز الدرر ج ٨ ص ٣٦٦ .

الهزيمة ، واستمر كتبغا سائما إلى أن وصل إلى دمشق ومعه عشرون مملوكا ، ودخل دار السعادة فى السحر ، واجتمع بمملوكه أغرلو نائب الشام ، وأخبره ما اتفق له مع لاجين نائبه والحاج بهادر ، وكيف غدروا به بعد الوثوق بهم . وبلغ أهل دمشق حضوره [ ١٢٢ ] وعلموا أنه ما جاء على هذه الهيئة إلا لأمر حصل . وكان قد وقع فى نفوسهم له من الكره لأجل مصادرتة إياهم ، واجتمع على باب سعادة خلق كثير .

ورأى أغرلو أن السكوت فى هذا الموقف يؤول إلى الفساد ، فافتضى رأيه طلب الأمراء والمقدمين ، فحضرُوا ، رطلب القضية أيضا فحضرُوا ، وعرفهم بما وقع من لاجين فى حق السلطان ، وأنه ما اختار أن يعمل فتنة ، ولا يسفك دما ، وأنه قصدهم لما يعلم فيهم خيرا ، ثم قال لهم : هل أنتم على ايمينين التى حلفتُم ، وأنكم رضيتُم بسلطنتى ، أو أنتم أيضا غدرتُم ، فقالوا : نحن ما حلفنا لغيرك وما رضينا سلطانا غيرك ، فقدموا المصحف وحلفوا له ثانيا بأنهم باقون على أيمانهم لا ينقضون ولا يغيرون .

ثم أسرع السلطان فى تفريق الأموال والنفقات فى الجند ، وقدر فى نفسه أن يملك دمشق ويستمر سلطانا بها ، ويستخدم عساكرها ، كما فعل من تقدمه .

### ذكر بقية الحوادث :

منها أن السلطان أفرج عن الأمير عز الدين أيبك الخوندار ، نائب طراباس ، وكان اعتقاله دون أربعة أشهر ، ولما كان السلطان بدمشق عرفه الأمراء بأنه من ممالك الشهيد ، وأكبر خشداشية السلطان ، وكان السلطان قال لهم

إنه كثير الشر والعريضة ، وأنه سكر ، وقيل : أستاذ داره ، لما تحدثوا معه في خلاصه ، سعى إليه واستتابه عن الشراب فتاب ، وضمتته الأمراء ، وأفرج عنه وأنعم عليه بمال من الخزانة وإقطاع مائة فارس .

ومنها أنه وردت الأخبار في هذه السنة بإسلام قازان بن أرغون بن أبغا ملك المغول ، والسبب في إسلامه أن وزيره نوروز كان من أكابر أمراء المغول ، وله المنزلة الكبيرة ، وكان يصحب المشايخ والفقراء ، واطلع على كتب كثيرة ، وعلم حقيقة دين الإسلام ، ولما حصل له من القرب من قازان ، وتوثق به قازان ، وحكّمه في مملكته ، اتفق في تلك المدة وصول الشيخ صدر الدين بن محمد ابن مويه الشافعي إلى نوروز ، فتحدث معه ، وأمره أن يستميل قازان إلى الإسلام ، فاجتمع نوروز بقازان وتحدث معه في دين الإسلام ، وبين له محاسنه ، وما يحصل له من البركة ، واستجلاب الرعية والتجار ، ولم يزل به على ذلك إلى أن وافق على ذلك ، وقال له : ينبغي أن يكون إسلامك على يد الشيخ صدر الدين المذكور ، والشيخ حلم الدين بن البرزالي ، وكان عند نوروز ، وكان كبير القدر ، واتفق مع ذلك وصول الشيخ صدر الدين الجويني بن شيخ الشيوخ ببغداد ، وكان معظم القدر ، صاحب علم ودين وبر ، فاتفق الجميع ، ودخلوا على قازان ، فتلقاهم بالإكرام والقبول ، وهداه الله إلى دين الإسلام ، فأسلم على يدهم ، وكان ذلك في العشر الأخير من شعبان ، فعند ذلك أمر بالمناداة في أوردو برقع المظالم عن الناس ، وإظهار شرائع الإسلام ، وأمر بعمارة المساجد والخوانسار ، وصام شهر رمضان ، وأسلمت معه جماعة من المغول ، وكان له يوم الفطر عيد عظيم ، وسمع الخطبة ، وثر على رأسه يوم صلاته في يوم العيد الذهب والفضة ، وأمر أن تعمل له سناجق خليفية ، ورسم أن تخرب الكنائس والبيع ، وقرر على



اليهود والنصارى الحزبية ، وأقام الشيخ عنده يعلمه فرائض الإسلام ، وقصده الشيخ الحج فجهزه ، وسير معه نفقات كثيرة تعطى [ ١٢٤ ] لأشباخ مكة وققرائها . وشاع خبره فى بلاد مكة وغيرها بأنه أسلم .

ولما وصل الخبر بذلك إلى السلطان ، جمع الأمراء لذلك وعرفهم ، فلم يعجب ذلك بعض الأمراء الكبار ، وأنكروا إسلامه ، وأنه ربما يكون ذلك مكيدة على المسلمين ليطمئنوا ثم يمشى عليهم على غفلة منهم .

ولما باغ ذلك طرفاى وأصحابه الأورانية أنكروه أيضا ، وخطر لهم أنهم أشاعوا ذلك ليرغموهم على الإسلام ، فلم يلتفتوا إلى ذلك القول .

وقد ذكرنا أن ابن كثير ذكر إسلام قازان فى السنة الماضية<sup>(١)</sup> ، وذكرنا طرفا

منه .

ومنها أنه وقعت فى هذه السنة عجيبة ، وهى أن بعض الأمراء بالقاهرة كان جالسا على باب داره ، وإذا بامرأة فقيرة تسأل ، وهى من أحسن الناس صورة ، فاستوقفها ، وقال للخادم : خذ هذه وادخل بها الدار ، واطعمها حتى تشبع ، وكان ذلك من قوة الجاه ، فدخل بها الخادم ، وأحضر لها رغيفا فأكلته ، ثم أحضر ثانيا فأكلته ، ثم أحضر ثالثا فأكلته ، ثم قال الأمير : هاتوا لها زبديّة طعام لأجل الدسم ، فأحضروا لها خافقية كبيرة ، فأكلت أكثرها ، ثم استندت إلى الحائط لتستريح ، فإذا بها قد ماتت ، ووجدوا على كتفها جرابا مسحوّرة<sup>(٢)</sup> باقى ما فيه يد صغير ورجله .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٢ ص ٣٤٠ .

وانظر ما سبق ص ٢٨٠ .

(٢) انظر أيضا السلوك ج ١ ص ٨١٤ .

ومنها أنه ظهر بدمشق قتل فاحش ، فكان كل يوم يوجد إنسان وثلاثة مقتولين ، ولم يدروا ذلك حتى أتى « . . . »<sup>(١)</sup> حتى حضر والى المدينة ، وأرصد جماعة « . . . »<sup>(٢)</sup> أبوابا للدروب ، وبقي يركب طول الليل دابته ويدور البلد ، والأمس في تزايد والأفاويل مختلفة ، وفي بعض الليالي مسكوا فقيرا مولها فاعترف أنه هو الذى يقتل ، فأخذه وسمروه ، فسكن الناس واطمأنوا .

ومنها في العشر الأول من المحرم أشاع في دمشق حديث عن قاض قسرية عسال<sup>(٣)</sup> من قرى دمشق ، أنه تكلم ثور في القرية المذكورة ، وهو أنه خرج ليشرب من ماء هناك ومعه صبي ، فلما فرغ من شربه حمد الله تعالى ، فسمعه الصبي ، وحكى ذلك لسالك الثور ، فأنكره ، وخرج في اليوم الثانى سقيه مع الثور ، فلما شرب حمد الله ، وحدث بذلك الحاضرين هناك ، ثم قال الثور أن الله كان قد كتب على الأمة سبع سنين جدبا ، ولكن بشفاعاة النبي صلى الله عليه وسلم أبدلها بالخصب ، وذكر أن النبي عليه السلام أمره بتبايع ذلك ، وأنه قال له : يا رسول الله ما علامة صدقى عندهم ؟ ، فقال : أن تموت عقيب الإخبار . قال الحاكى : ثم قدم الثور إلى مكان مرتفع فمات<sup>(٤)</sup> ، فأخذ أهل تلك القرية من شعره للتبرك ، ثم كفن ودفن<sup>(٥)</sup> .

(١) « . . . » كلمة غير مقررة .

(٢) « . . . » ثلاث كلمات غير مقررة .

(٣) « جبة عسال » في السلوك ج ١ ص ٨١١ .

جبة عسيل : ناحية تشمل عدة قرى بين دمشق وبلبك — معجم البلدان .

(٤) « ثم مضى الثور إلى موضع مرتفع وسقط ميتا » — السلوك ج ١ ص ٨١١ — ٨١٢ .

(٥) رردت نفس القصة في أحداث سنة ٨٦٩٣هـ وعلى أنها حدثت في قرية من قرى نواحي الصعيد

بمصر — انظر بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٨٠ — ٣٨١ .

ومنها ما قال ببيرس في تاريخه : جردت إلى الإسكندرية ، وكان قد باغ زين الدين كتبغا قبل سفره إلى الشام أن العربان الذين بركة قد حبسوا بالمسلمين ، وباعوا منهم جماعة للفرنج ، وأن منصور بن روق كان الباعث على بيعهم بسبب الغلاء الذي صم تلك البلاد ، وأحوج الأباء إلى بيع الأولاد ، فوردت إلى مكائبات العادل بالتوجه إلى بركة ومقاتلة هؤلاء إن كان ما نقل عنهم حق ، وجرّد الأمير سيف الدين بلبان الحبشى وأصحابه وجماعة من الحلقة ، فعزمنا على التوجه إلى الجهة الغربية ، وبرز من نغر الإسكندرية ، ونزلنا على تروجة ، فبينما نحن عليها نازلون وللرحلة مزعمون ، ورد البريد <sup>(١)</sup> يخبر بخروج زين الدين كتبغا من الدست واستقرار الأمير حسام الدين لاجين المنصوري في الأمر ، ورسم لنا بالعود إلى القلعة ، فعدنا في أوائل سنة ست وتسعين وستمائة <sup>(٢)</sup> .

[ ١٢٥ ]

ومنها : أنه ولي القضاء بالديار المصرية على الطائفة الشافعية الشيخ تقى الدين محمد بن على بن أبى العطايا القشيري المعروف بابن دقيق العيد ، بعد وفاة القاضي تقى الدين عبد الرحمن بن القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعرس ، وكانت وفاته في نصف جمادى الأولى ، وتولية المذكور في الحادى والعشرين منه <sup>(٣)</sup> .

(١) « نخباً » في زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٩٣ ب .

(٣) زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٩٣ ب .

وانظر مايل في الوفيات .

وفي نزعة الناظر : ولما مات ابن بنت الأعز اتفقت الأمراء والأكابر على تولية الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، وعرفوا السلطان دينه وعلمه ، وأنه قد عرض عليه القضاء قبل ذلك مرارا فلم يقبل ، فنزلت إليه الأمراء وسألوه فأجاب إليهم ، وهو أول من لبس الصوف من القضاة في السلطنة .

قال المؤرخ : وبلغني من شيخ الحديث فتح الدين بن سيد الناس أن ولد الشيخ قال للشيخ : يا سيدي كيف قبلت الولاية في هذا الوقت وقد كنت تأبى عنها ؟ فقال له يا ولدي : وجب ذلك علي من وجوه . أحدها : أنه ليس لي شيء يكفيني للعيال ، والثاني : عندي كتب العلم فأحتاج أن أبيع الكتاب الذي يساوي مائة بخمسين درهما ، والثالث : لم يبق لتولية القضاء من هو أحق مني بالولاية ، فتعين علي .

ولما ولي كتب بخطه لسائر نوابه وهو يحذرهم وينذرهم ويخوفهم من الله ، ونسخة الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم « الفقير إلى الله محمد بن علي » <sup>(١)</sup> « يا أيها الذين آمنوا فوا أنفسكم — إلى — ما يؤمرون » <sup>(٢)</sup> « يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور » <sup>(٣)</sup> ، ويمهل حتى يلتبس الإمهال بالاهمال على المغرور ، وتحذره صفقة من باع الآخرة بالدنيا ، فما أحد سواه مغبون ، ولا سبيل القضاء الذين تحملوا أعباء الأمانة على كواهل

(١) « الفقير إلى الله محمد بن علي » .

هذه هي علامة القاضي ، وهي صفة يختارها القاضي تعبده وتقتضي عن التوقيع — انظر صبح الأعشى ج ١٤ ص ٣٤٢ - ٣٤٩ ، فهرست وثائق القاهرة : ص ٣٤٧ هامش ( ٤ ) .

(٢) « يا أيها الذين آمنوا فوا أنفسكم وأهلكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها لا تكة غلاظ شداد لا يمسون الله ما أمرهم ولا يفعلون ما يؤمرون » — الآية ٦ من سورة التحريم رقم ٦٦ .

(٣) الآية رقم ١٩ من سورة غافر رقم ٤٩ .

ضعيفة ، وظهروا بصور كبار وهمم نخيفة ، والله إن الأمر لعظيم ، والخطب  
 بالحسيم ، وإن خفى عنكم من ذلك فتأملوا كلام النبوة : القضاة ثلاثة <sup>(١)</sup> . وقوله  
 صلى الله عليه وسلم : لا تأمرن على اثنين ولا تلين مال يتيم <sup>(٢)</sup> ، فلا حول ولا قوة  
 إلا بالله العلي العظيم .

هيئات جف القلم ونفذ أمر الله ولا راد لما حكم . وقال الفاروق : ليت  
 أم عمر لم تلده ، واستسلم عثمان رضى الله عنه وقال : من أغمد سيفه فهو حر .  
 وقال على بن أبي طالب رضى الله عنه : والخزائن [ بين يديه ] مملوءة ، من يشتري  
 منى سبني ، وقطع الخوف نياط عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ، فمات من  
 خشية الغرض ، فاجعلوا أكبر همومكم الاستعداد للعاد والتهيب للجواب للسلطان  
 الجواد ، فهو يقول ﴿ فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون ﴾ <sup>(٣)</sup> . هذه  
 نهى بحتى إليكم ومحنتى عليكم إذا وقفت بين يدي الله تعالى <sup>(٤)</sup> .

(١) ( القضاة ثلاثة : إثنان في النار ، وواحد في الجنة : رجل علم الحق ففرض به فهو في الجنة ،  
 ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار . ورجل جاد في الحكم فهو في النار ) — رواء أبو داود ،  
 وابن ماجه — انظر سنن ابن ماجه — تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ج ٢ ص ٧٧٦ حديث رقم  
 ٧٣١٥ .

(٢) ( يا أباذر إنى أراك ضعيفا ، وإنى أحب لك ما أحب لنفسى ، لا تأمرن على اثنين  
 ولا تولين على مال يقيم ) — رواء النسائي — انظر سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السهوى —  
 باهتداء عبد الفتاح أبو غده ج ٦ ص ٢٥٥ حديث رقم ٣٦٦٧ .  
 (٣) [ إضافة من تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٢٥٧ .  
 (٤) سورة الحجر رقم ١٥ آيات رقم ٩٣ ، ٩٤ .

(٥) انظر تفصيل هذه الحكاية ، وحيث توجد زيادات في النص في تاريخ ابن الفرات ج ٨  
 ص ٢٠٧ — ٢٠٨ .

وفيها : بلغ النيل ثمانية عشر ذراعا وأصبعا واحدة .

وفيها : حج بالناس من مصر الأمير عز الدين أيك الخزندار المنصوري ،

ومن الشام الأمير سيف الدين بهادر المعجمي ، رحمه الله .

## ذكر من توفي فيها من الأعيان

الشيخ الإمام العالم العامل العلامة مفتي المسلمين زين الدين أبو البركات المنجي<sup>(١)</sup> بن الصدر عن الدين أبى عمر عثمان بن أسعد بن المنجي بن بركات بن المؤمل التنوخي ، شيخ الحنابلة ومالمهم .

ولد سنة إحدى وثلاثين ومستمائة ، وسمع الحديث ، وتفقه ، وبرع في فنون كثيرة من الأصول والفروع والعربية والتفسير ، وصنف في الأصول ، وشرح المقنع<sup>(٢)</sup> ، وله تعليقات في التفسير ، توفي يوم الخميس الرابع من شعبان [ ١٢٦ ] ، وتوفيت معه زوجته أم محمد ست البهاء بنت صدر الدين الحنجندي من غير مرض ، فُتسلا في وقت واحد وُحْملا إلى الجامع ، وصُليَ عليهما عقيب الجمعة ، ودُفِنَا بسفح قاسيون في تربة واحدة شمالي الجامع المظفرى<sup>(٣)</sup> .

الشيخ الصالح إسرائيل بن علي بن حسن الخالدي .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، دورة الاسلاك ص ١٢٩ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٥٥ رقم ٢٥١ ، السلوك ج ١ ص ٨١٧ . البداية النهاية ج ١٣ ص ٣٤٥ ، الدارس ج ٢ ص ٧٣ ، خدرات الذهب ج ٥ ص ٤٣٢ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٩٠ — ١٩١ .

(٢) هو كتاب « المقنع في فروع الحنبلية » لموفق الدين عبدا لله بن قدامة الحنبلي ، المتوفى سنة ١٢٢٣/٦٢٠ م — كشف الظنون ج ٢ ص ١٨٠٩ .

(٣) الجامع المظفرى بدمشق : المشهور بجامع الجبل ، وبجامع الحنابلة ، بسفح قاسيون — الدارس ج ٢ ص ٤٣٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٣٦٧ رقم ٤١٢ ، البداية والنهاية ج ١٣

ص ٣٤٥ .

له زاوية خارج باب السلامة يقصد فيها للزيارة ، وكان مشتملا على عبادة وزهادة لا يقوم لأحد من الناس ولو كان من كان ، وعنده سكون ومعرفة ، لا يخرج من منزله إلا للجمعة حتى كانت وفاة في النصف من رمضان ، ودفن بقاصيون .

قاضي القضاة شرف الدين أبو الفضل الحسن<sup>(١)</sup> بن الشيخ الإمام الخطيب شرف الدين أبي بكر عبد الله بن الشيخ أبي عمر المقدسي .

سمع الحديث وتفقه ، وبرع في الفروع والنحو واللغة ، وتولى القضاء بعد نجم الدين بن الشيخ شمس الدين<sup>(٢)</sup> في أواخر سنة تسع وثمانين ، وكانت وفاته ليلة الخميس الثاني والعشرين من شوال وقد قارب السنين ، ودفن بمقبرة جده بالسفح .

الشيخ الإمام العالم البارع الناسك أبو محمد بن أبي جهره المغربي المالكي .  
توفي بالديار المصرية في ذي القعدة ، وكان قوالا بالحق ، أقمارا بالمعروف ،  
نهاء عن المنكر .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٢٩ ، السلوك ج ١ ص ٨١٧ ، طبقات الحنابلة ج ٢ ص ٢٧٣ رقم ٣٨٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٣٠ ، الدارس ج ١ ص ٥٠ - ٥١ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٢١٦ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤٥ ، ورد فيه أن صاحب الترجمة اسمه « الحسين » ، مذكرة النبيه ج ١ ص ١٨٩ .

(٢) هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي ، انظر ما سبق في وفاته سنة ٦٨٩ هـ ص ٤٥ .



الصاحب محبى الدين أبو عبد الله محمد بن بدر الدين يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم بن النحاس الأسدى الحلبى الحنفى .

ولد سنة أربع عشرة وستمائة بحلب ، واشتغل وبرع ، وسمع الحديث ، وأقام بدمشق مدة ، ودرس بمدارس كبار منها الریحانية<sup>(٢)</sup> والظاهرية<sup>(٣)</sup> ، وولى القضاء بحلب ، والوزارة ، ونظر الخزانة ، ونظر الدواوين ، ونظر الأوقاف ، ولم يزل مكرما معظما ، معروفا بالفضيلة والإنصاف فى المناظرة ، محبا للحديث وأهله على طريقة الساف الصالح ، وكان يحب الشيخ عبد القادر وطائفته<sup>(٤)</sup> ، وكانت وفاته ببستانه بالمزة عشية الإثنين سلخ ذى الحجة ، وقد جاوز الثمانين<sup>(٥)</sup> ، ودفن يوم الثلاثاء مستهل سنة ست وتسعين وستمائة بمقبرة له بالمزة ، وحضر جنازته نائب السلطنة والقضاة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المهمل الصافى ، درة الأسلاك ص ١٢٩ — ١٣٠ ، الوافى ج ٥ ص ٢٢٤ رقم ٢٢٩٧ ، السلوك ج ١ ص ٨١٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤٦ ، المدارس ج ١ ص ٥٢٤ ، فذرات الذهب ج ٥ ص ٥٣٢ ، تذكرة النبى ج ١ ص ١٩٠ .

(٢) المدرسة الریحانية بدمشق : أنشأها خراجا ريحان الطواشى خادم نور الدين محمود بن زنكى فى سنة ٥٦٥ / ١١٦٩ م — المدارس ج ١ ص ٥٢٢ .

(٣) هى المدرسة الظاهرية الجوانية بدمشق .

(٤) هو عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكى درست ، محبى الهين الجبلانى ، أر الكيلانى ، أر الجبلى ، مؤسس الطريقة القادرية ، توفى سنة ٥٦١ / ١١٦٦ م — فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٧٢ رقم ٢٩٥ .

(٥) « حاش لإحدى وثمانين سنة » — تذكرة النبى .

قاضي القضاة تقي الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن قاضي القضاة تاج الدين  
أبي محمد عبد الوهاب بن القاضي الأعز أبي القاسم خلف بن بدر العلاني  
الشافعي .

توفي في جمادى الأولى ودفن بالقرافة في تربتهم ، رحمه الله .

الأديب تقي الدين شبيب بن حمدان بن شبيب الحراني .<sup>(٢)</sup>

مات بالقاهرة ، وكان فاضلا ، أديبا وشاعرا مجيدا ، ومن شعره :

وإني يُعَلِّني والليلُ قد ذَهَبَ	بُخْتُ في راحةٍ من راحة ذَهَبَ
ظَنِّي إِذا قَهَقَه الأبريقُ وابْتَسَمْتُ	لَهُ المُدَامُ بكاءُ الرأوقِ وانْتَحَبَ
مُتَرَطِّقٌ لم يَقُمْ بالكأسِ عرسٌ هنا	إلا وَرَاحَ بنُورِ الرّاحِ مَغْتَضِبَا
يَجْلُو على ابنِ غمامِ بِنْتِ معصرة	فَقُمْ لتشهد أن العودَ قد خُطِبَا
كَبُرَتْ لما يُدار الكأسُ في يده	عُجِبَا بِتَشْيَالِ ناءٍ بحملِ اللهبَا
كَأَنَّهُ وَالطَّلَى قد كَلَّتْ حَبَا	بَدْرٌ لشمس الضحَى قد قَلَدَ الشُّهْبَا
أَغْنُ يَنْضَوِ على العُشاقِ ناظره	سيفًا من الغُنجِ لا يَنْبُو إِذا ضَرَبَا

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٢٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٨٢ ، السلوك ج ١ ص ٨١٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٣١ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٧٩ رقم ٢٥٥ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ١٨٦ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٦ رقم ١١٨١ ، الوافي ج ١٦ ص ١٠٧ رقم ١٤١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٨ ، حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٦٠ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٩٨ رقم ١٩٠ .

(٣) « الطبيب الكحال تقي الدين أبو عبد الرحمن الشاهر نزيل القاهرة ، وأخو الشيخ نجم الدين شيخ الحنابلة » - الوافي ج ١٦ ص ١٠٨ .

[١٢٧]

ماهرٌ من قَدَّه العَسَّال فى رهج      لإاعدًا قلبُ جيش الصبر مضطربا  
ساق أقام على ساق قيامتهم      فبادروا نحسو جنات الهنا غضبا  
فى خفض ميش يجرّون الذبول وكم      قد رفعوا الصوت للراوق إذ نصبا

وقال :

ومُهفِف قَسَمَ المِسلَاحَة رَبَّنَا<sup>(١)</sup>      فِىهِ فَاْبُدْعُهُ<sup>(٢)</sup> بغير مثال  
فلخذْهُ النُّعْمَان رَوْض شَفَائِق      ولتُفَرِّه النِّظَام عَقْد لآلى  
ولطرفه الغزال أحيا الهوى<sup>(٣)</sup>      وكذلك الإحياء للفرزال

الأديب شهاب الدين أحمد بن شمس الدين يوسف ابن قرمش .

أحد كتاب الإنشاء بالقاهرة ، كان عنده فضيلة تامة .

المصدر الرئيس ضياء الدين إسماعيل بن الصاحب بدر الدين محمد بن جعفر  
الآمدى .

توفى فى السابع والعشرين من جمادى الأخرى منها ، كان مشكور الصيرة ،  
محمود الطريقة ، تولى نظرية بيت المال ، وديوان الأهرام والذخائر ، وكان  
والده ناظر الدواوين بدمشق ، وهم من بيت كتابة ورئاسة وأمانة وتقدم عند  
الملوك .

(١) « ربا » فى الواقى ج ١٦ ص ١١١ ، وفوات الوفيات .

(٢) « وأبدعها » فى الواقى ، « وأبدعه » فى ، فوات الوفيات .

(٣) « إحياء » فى الواقى .

الشيخ الإمام العالم العامل القدوة الزاهد بقية السلف عز الدين أحمد بن عمر<sup>(١)</sup>  
ابن الفرج الفاروقى الشافعى الواسطى .

توفى بواسط ، وكان من السادة العلماء الصالحاء الابدال ، سمع من الشيخ  
شهاب الدين المهروردى ولبس منه خرقة التصوف ، وسمع على أكثر مشايخ  
العراق وديار بكر والحجاز ، وكان يعظ ويفسر القرآن ويفتى ، وله أحوال ومكاشفات ،  
ولما قدم من العراق إلى الشام فى الدولة الظاهرية أعطى تدريس الجاروخية  
وإمامة مسجد ابن هشام<sup>(٢)</sup> ، وكان يستقبل على ذمته ويطعم الفقراء ، وفى بعض  
الأوقات لا يكون معه شيء فيقلع بعض ثيابه ويعطى السائل ، ومولده بواسط  
سنة أربع عشرة ومائة ، ومات فى أوائل هذه السنة ، ودفن برباط والده .

الشيخ الصالح أبو العباس أحمد بن على بن عبد الكريم الموصلى المعروف  
بالأثرى القادري .

مات بدرب الثقلى بدمشق ، ومولده سنة أربع وتسعين وخمسة مائة بالموصل ،  
وعاش مائة سنة .

(١) يوجد خلط بين صاحب الترجمة وبين أحمد بن إبراهيم بن عمر بن فسرغ الفاروقى الذى سبق  
ذكر وفاته سنة ٦٩٤ هـ ، انظر ما سبق ص ٢٩٠ .

وفد تكون الترجمة لشخص واحد — انظر تالى كتاب وفات الأعيان ص ٩ رقم ١٠ ،  
وانظر ما سبق ص ٢٩٠ .

(٢) مسجد ابن هشام بدمشق : فى سوق المسقار — المدارس ج ١ ص ٣٠٦ ، ج ٢ ص

الفقيه العدل برهان الدين إبراهيم بن الشيخ عن الدين عبد الرزاق بن رزق الله  
الرسنى المعروف بابن المحدث .<sup>(٢)</sup>

مات فى هذه السنة ودفن بقاسيون عند التربة الموقية<sup>(٤)</sup> ، سمع وحدث ، وكان  
يشهد تحت الساعات بدمشق .

وله نظم منه :

سلام من العصب المقيم على العهد	على نازح داني خلى من الوجد
عن العين نائي وهو فى القلب حاضر	بنفسى حبيباً حاضراً غائباً أفدى
غدت أرضه نجداً صقى زهرها الحيا	فأفصى المنى نجداً ومن حل فى نجد
أبيت إذا ما فاح نشر نسيمها	لفرط الأمل طوى الضلوع على وقد
وإن لاح من أكنافها إلى بارق	فسحب دموع العين تهمى على الخد
كلفت به لا انتنى عن صبايى	به والجوى حتى أوسد فى لحدى
فيا عاذلى خلى الملامة فى الهوى	وكن عاذرى فاللوم فى الحب لا يجدى

[ ١٢٨ ]

فلست أرى عنه مدى الدهر سلاوة ولا إلى منه قط ما عشت من بد

(١) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل العافى ج ١ ص ١٠٣ رقم ٤٧ ، الطبقات السنية ج ١ ص

٢٣٧ رقم ٤٩ ، تاج التراجم ص ٤ رقم ٢ .

(٢) الرسنى : نسبة إلى مدينة رأس عين بدار بكر — معجم البلدان .

(٣) هو عبد الرزاق بن أبى بكر بن خلف الرسنى ، عن الدين ، الفقيه المحدث ، المفسر ،

المتوفى سنة ٦٦١ / ١٢٠٢ م — العبر ج ٥ ص ٢٦٤ .

(٤) هي مقبرة الشيخ أبى عمر بن قدامة المقدسي — الدارس ج ١ ص ٤٨ : هامش (٢) .

الشيخ الجليل كمال الدين عبد الله بن محمد بن نصر بن قوام الرصافي .

مات في هذه السنة ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكان رجلا خيرا صاحب رواية ،  
ومولده سنة خمس عشرة وستمائة بالرصافة .

القاضي شرف الدين موسى بن القاضي نجم الدين محمد بن سالم بن مسلم  
البالى قاضي طرابلس .

توفي في السادس عشر من ذي الحجة منها .

العدل عماد الدين أبو العباس أحمد بن هبة الله بن نصر الله بن علي بن المفرج  
ابن سلمة الدمشقي .

توفي في هذه السنة بدمشق ، ودفن بمقابر باب الصغير ، ومولده سنة ثلاث  
وعشرين وستمائة .

القاضي الإمام العالم علم الدين أحمد بن إبراهيم بن حيدره القرشي ، المعروف  
بابن القماح المصري .

توفي في الثاني والعشرين من ربيع الأول منها ودفن بالقرافة ، ومولده يوم  
الجمعة الثامن والعشرين من رمضان سنة ثلاثين وستمائة ، وكان من العلماء الفضلاء  
وله شعر مليح ، فمنه قوله <sup>(١)</sup> :

(١) انظر نص الأبيات التالية في ترجمة ابن صاحب الزجاجة ، وهو محمد بن أحمد بن إبراهيم

ابن حيدره القرشي الشافعي ، المتوفي سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م في تذكرة النباهة ج ٢ ص ٢٠ هـ

إذا كُنْتُ جار المصطفى ونزيله      فيقبح بى شوقى لأهلى وأوطانى  
أأرغب من دارِها الخَيْرُ كُلُّهُ      وفيها هوى القاصى وأمنية الدانى  
ولست بجافِ أهل وديٍّ وإنما      إذا فزْتُ بالباقى فمألى والفانى<sup>(١)</sup>  
حلفت يمينا أنها خيرُ منزل      لأشرف نُزَالٍ وأكرمُ جيران<sup>(٢)</sup>  
فيارب بلغ من أحبِّ وصولها      ليزداد إيماناً كما ازداد إيمانى  
الأديب الفاضل سراج الدين عمرو بن محمد بن الحسين المصرى الوراق<sup>(٣)</sup> .

أديب الديار المصرية فى وقتها ، وقد جاوز التسعين سنة ، كان يسكن بسوق وردان بمصر ، توفى فى هذه السنة ودفن بالقرافة ، وكان أديبا مكثرا متصرفا فى فنون الشعر ، حسن النادرة ، وديوانه فى سبعة أجزاء<sup>(٤)</sup> فمن أشعاره قوله :

(١) « إذا صح لى الباقى » فى تذكرة النبى .

(٢) « لأكرم نزال وأشرف جيران » فى تذكرة النبى .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : المثل الصافى ، درة الأسلاك ص ١٣١ ، السلوك ج ١ ص ٨٦٨ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٨٣ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ١٤٠ / رقم ٣٧٩ ، قال كتاب وفیات الأعيان ص ١١٧ رقم ١٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٣١ ، تذكرة النبى ج ١ ص ١٨٧ ، بدائع الزهور ج ١ ص ٣٨٨ وما بعدها .

(٤) « الحسن » فى تذكرة النبى ، ودرة الأسلاك .

(٥) « مولده فى العشر الأخير من شوال سنة خمس عشرة وستمائة » - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٨٣ .

(٦) « مالكت ديوان شعره » ، وهو فى سبعة أجزاء كبار ضخمة بخطه « - فوات الوفيات ج ٣ ص ١٤٠ .

« وله ديوان فى الأديبات ، يشتمل على سبعة مجلدات فى القطع الكامل ، يسمى : لمع السراج »

- بدائع الزهور ج ١ ق ٣ ص ٣٨٥ .

سألهم وقد حثوا المطايا      قفوا أنفسا فصاروا حيث شاءوا  
وما عطفوا على وهم غصون<sup>(١)</sup>      ولا التفتوا إلى وهم ظباء<sup>(٢)</sup>  
وقال :

قلت قومي إلى الفراش فإنه      ونأنت وذاك منهن صعب  
وقال في شخص اسمه عرفات :

اطببوا في عرفات وغدوا      يتعاطون له حسن الصفات  
ثم قالوا لي هل وافقتنا      قلت عندي وقفة في عرفات  
وقال :

واقه ما من خير سرفى      إلا وذكراك له مبتدا  
وطالما باسمك في خلوقى      ناديت أو كلت حروف النداء  
وقال في شاعر :

أنشدني شعرا به      ظننت فاه مبغرا  
وقال لي كيف ترى      قلت أرى مثل الخرا  
فقال اسمع غيره      قلت كفى ما قد جرا  
وقال :

إلهي قد جاوزت سبعين حجة<sup>(٣)</sup>      فشكرا لنعمك التي ليس تكفر<sup>(٤)</sup>

(١) انظر فوات الوفيات ج ٢ ص ١٤٤ .

(٢) « سبعين » في بدائع الزمر ج ١ ق ١ ص ٣٨٩ .



[ ١٢٩ ]

وَمُحَرَّتْ فِي الْإِسْلَامِ فَازْدَدَتْ بِهِجَةً      وَنُورًا كَذَا يَتَدَوَّرُ وَالسِّرَاجُ الْمُعَمَّرُ  
وَعَمَّ نُورُ الشَّيْبِ رَأْسِي فَتَمَرَّنِي      وَمَا سَأَنِي إِنْ الْمِرَاجُ مُنْشُورُ  
وَقَالَ يَصِفُ بَيْتَهُ فِي الشِّتَاءِ :

وَبَقِيَ فِي الشِّتَاءِ يَكَادُ يَبْدُو      بِهِ جَسَدِي لِسُكَّانِ الْجَحِيمِ  
تَصَدَّ الشَّمْسُ عَنَّا فِيهِ      حَتَّى كَأَنَّا فِيهِ أَصْحَابُ الرِّقَمِ  
وَنَفْتَحُ طَاقِنَا لِيَزُورَ حَبِيبَنَا      فَيُحِجُّهَا وَيَأْذُنُ لِلنَّسِيمِ  
وَقَالَ :

لَمَّا رَأَيْتَ الْبَدْرَ وَالشَّمْسَ مَعًا      قَدْ انْجَلَتْ دُونَهُمَا الدِّيَابِجُ  
حَقَرْتُ نَفْسِي وَمَضَيْتُ هَارِبًا      وَقُلْتُ مَاذَا مَوْضِعُ الْمِرَاجِ  
وَقَالَ :

بَاهِذِهِ لَا تَجْعِدِي دَمِي الَّذِي      شَهِدْتُ عَلَيْكَ لَنَابِهِ خِيَدًا  
وَسَيُوفُ قَوْمِكَ لَمْ تُرْفَقْهُ وَإِنَّمَا      أَصْلُ الْبَلِيَّةِ كُلِّهَا عَيْنَاكَ  
وَقَالَ :

بِحَقِّ اقْتِنِدٍ بِالْكِتَابِ الْعَزِيزِ      وَرَاحَ كِبْدِي سَعْيًا وَرَاجَا  
فَمَا قَالَ لِي أَفْ مُذْ كَانَ لِي      لَكُونِي أَبَا وَكُونِي مِرَاجَا

وقال صلاح الدين الصفدي : كان الميراج الوراق أديبا أجاد المقاطيع ،  
كثير الغوص ، جيد المقاصد ، صحيح المعاني ، عذب التركيب ، متمكن

القوافي ، عارفاً بالبديع ، أجاد فنون الشعر ، وكان حسن الخط ، واختار ديوانه في مجلده سماه : « لمع السراج » ، وكان بينه وبين شعراء عصره مجارة ومباراة ، وكان أشقر ، أزرق العينين ، وكان يكتب الدرج لسيف الدين أبي بكر بن أسباسلار وإلى مصر ، وكانت وفاته في جمادى الأولى من هذه السنة ، رحمه الله .

الصدر الرئيس الكبير الفاضل صدر الدين محمد بن الشيخ الكبير الرئيس جمال الدين محمود بن عمر بن أبي المكارم بن حمدان الأنصاري المعروف بابن القباقبي .

مات بشعر صنف ، ودفن بمقبرة النبي يعقوب عليه السلام في تابوت ، ونقله أهله فيما بعد إلى دمشق ودفن بسفح قاسيون بترتيبهم عند أسلافه ، خدم في كتابة الدرج بصنف ، ثم نقل إلى نظر القدس الشريف ، فباشره ، ثم أعيد إلى كتابة الدرج بصنف ، فباشره إلى أن مات في هذه السنة ، ولم يبلغ الأربعين سنة ، وكان يكتب مليحاً ، وينظم شعراً .

ومن شعره :

رِصَالٌ وَلَكِنْ مَا إِلَيْهِ وَصُولٌ	وَحَالٌ وَعِنَهَا الدَّهْرُ لَسْتُ أَحُولُ
وَهَجْرٌ وَمَذِيبٌ وَنُوحٌ وَأَنَّةٌ	وَقَلْبٌ خَفُوقٌ لِلْغَرَامِ حَمُولُ
وَدَمْعٌ وَتَرْيِجٌ مَدِيدٌ وَكَامِلُ	وَمَهْدٌ وَلَيْلٌ وَافِرٌ وَطَوِيلُ
وَصَبْرٌ عَلَى مَا لَيْسَ يُحْمَلُ بَعْضُهُ	فَسُلْوانٌ قَلْبِي مَا إِلَيْهِ سَهِيلُ
أَيَا بَدْرَ تَمْ بِجَهْلِ الشَّمْسِ فِي الضُّحَى	وَلَحْظِكَ أَمْ سَيْفٌ يَهْزُ صَقِيلُ
وَنَفْرَكٌ أَمْ وَرْدٌ جَنَى مُضَاعَفٌ	وَرَيْقُكَ أَمْ شَهْدٌ حَلَا وَشَمُولُ

وقال :

خلع الربيع على الرياض ملبسا      منسوجة من سائر الألوان

[ ١٣٠ ]

من أخضر نظير وأصفر فاقع      فى أبيض يفتق وأحمر قائى

وقال فى زهر السفرجل :

بزه السفرجل معنى على      جميع الزهور به يفضل

يشم ويؤكل شكرا له      وتلك تشم ولا تؤكل

وقال :

عيون المزن تبكى والقناى      تفهقه فامزجا لى واسقياى

مدام من عهد الروم لابل لها      من عهد نوح فى الدنان

وحنا الدور بالثانى فإنى      أحب الدور موصولا بثانى

وهانا يا خيل أنشدانى      بسىطا فى عراق وأصبهان

بأصوات القيان فإن قلبى      وسمي عند أصوات القيان

وإن أنا مت شكرا فاعسلانى      بفضلة ما تبقى فى الدنان

وفى ورق الدوالى كفتناى      وفى الكرم أحفرا لى وادفناى

وإن حاولنا تنسيع نمشى      فحنا بالمثلث والمثلثانى

وقولا عند قبرى مات هذا      قتيل الراح سكر والقناى

الأديب الفاضل أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خائف بن محمود<sup>(١)</sup>  
العلامي المصري الشافعي<sup>(٢)</sup> .

مات في هذه السنة ودفن بسفح المقطم ، كان فقيها أديبا .

وقال الشيخ شرف الدين الدمياطى أنشدنى المذكور لنفسه :

وَمَنْ رَامَ فِي الدُّنْيَا حَيَاةَ خَلِيَّةٍ      مِنْ الْحَيَمِ وَالْأَكْدَارِ رَامَ مُحَالَا  
وَهَانِيكَ دَعْوَى قَدْ تَرَكْتَ دَلِيلَهَا      عَلَى كُلِّ أُنْبَاءِ الزَّمَانِ مُحَالَا<sup>(٣)</sup>

الشيخ الإمام الصلامة ذو العيون نجم الدين أحمد بن حمدان بن شبيب  
ابن حمدان بن محمود الحراني الحنبلي .

توفي في هذه السنة بالمدرسة المنصورية ، ودفن بسفح المقطم ، ومولده  
ببحران سنة ثلاث وستمائة ، ركان شيخ المذهب ، وله معرفة بالأصول ، ويدطولى  
في علم الخلاف والجبر والمقابلة ، وهو صاحب كتاب الرماية في الفقه ، وهو<sup>(٤)</sup>

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٣٢ ، السلوك ج ١ ص ٨١٨ ، تذكرة النبیه

ج ١ ص ١٩٢ .

(٢) وهو غير عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف ، فاضل القضاة تقي الدين بن بنت الأمر ،  
والذى توفي أيضا في هذه السنة — انظر ما سبق ص ٣٢٦ .

(٣) تذكرة النبیه ج ١ ص ١٩٢ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٢٩٠ رقم ١٥٤ ، الوافي ج ٦ ص ٣٩٠ رقم  
٢٨٦٣ ، درة الأسلاك ص ١٢٠ ، تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ٢١٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص  
٤٤٥ ، تذكرة النبیه ج ١ ص ١٨٦ .

(٥) هو كتاب « الرماية في فروع الحنبلية » — كشف الظنون ج ١ ص ٩٠٨ .

كتاب مشهور بكثرة النقل ، سمع بجزان من الحافظ عبد القادر الرهاوى <sup>(١)</sup> ،  
والخطيب نحر الدين ابن تيمية <sup>(٢)</sup> ، وابن روزبة ، وغيرهم ، وسمع بحلب من أبي  
خليل ، وبدمشق من ابن صباح ، ومحمد بن فسان <sup>(٣)</sup> ، وعمر بن المنجي ، وغيرهم ،  
رحمه الله .

السيد الحسيب النسيب الحافظ عز الدين أبو القاسم بن الإمام أبي عبد الله  
العلوى الحسينى المصرى ، ويعرف بابن الحلبي ، نقيب الأشراف بالديار المصرية .  
مولده سنة ست وثلاثين وستمائة ، وتوفى فى السادس من المحرم ، ودفن  
بالقاهرة .

الأمير الكبير بدر الدين أولؤ بن عبد الله المسعودى <sup>(٥)</sup> .

صاحب الحمام بالمزة ، وأحد الأمراء الكبار المشهورين بخدمة الملوك ،  
توفى بستانه بالمزة يوم السبت السابع والعشرين من شعبان منها ، ودفن بقربته  
بالمزة .

(١) هو عبد القادر الرهاوى ، أبو محمد الحنبلى ، المتوفى سنة ٥١٢هـ / ١١١٥م — المبرج ٥

ص ٨١ .

(٢) هو محمد بن أبي القاسم بن محمد الحرانى الحنبلى ، الفخر ابن تيمية ، أبو عبد الله ، المتوفى

سنة ٥٢٢هـ / ١٢٢٥م — المبرج ٥ ص ٩٠ .

(٣) توفى سنة ٥٣٢هـ / ١٢٣٤م — المبرج ٥ ص ١٣١ .

(٤) هو أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد ، الحسينى ، الشريف عز الدين ، أبو

القاسم ، المعروف بابن الحلبي .

وله أيضا ترجمة فى المجلد الصافي ج ٢ ص ١١٩ رقم ٢٧٤ ، الرواى ج ٨ ص ٤٤ رقم ٣٤٤٩ ،

شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٣٠ ، السلوك ج ١ ص ٨٣١ ، وورد فيه أن صاحب الترجمة توفى سنة

٥٦٩٦ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى المجلد الصافي ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ٣٨٥ .

الأمير عز الدين أيبك<sup>(١)</sup> الأفوم الصالحى أمير جندار وهو الأفوم الكبير .

توفى فى هذه السنة<sup>(٢)</sup> ، وكان ذاسعادة كثيرة تدخل عليه من ملكه وإقطاعه كل يوم ألف دينار مصرية خارجا عن ثمن القمح والشعير [ ١٣١ ] والحبوب ونحو ذلك ، ولم يزل مقدما فى الدول ، ولم يكن فى البلاد الإسلامية بلد إلا وله فيه طلبة إما ملك أو ضمان أو زراعة ، ونحرب الله بجميع ما خلفه بالحق ، ولم يبق مع ورثته شيء حتى كان أولاده يستعطون من الناس ، هذا مع قسلة ظلمه وعسفه .

وفى تهمزة الناظر : وكان من الأمراء الكبار الصالحية ، قديم الهجرة فى الدول ، وكان شجاعا مقداما ، وله غزوات كثيرة ، وإذا عرض غزاة استخدم جماعة من الجند فى سبيل الله ، وكانت له سمادة ضخمة ، وهى من كثرة زراعته ، وإن كانت له زراعات فى سائر الوجه القبلى والبحرى ، فإذا وجد مكانا خرسا اشتراه أو استأجره وعمره ، وأعطاه الله فى الزراعة نصيبا وافرا ، واستأجر بلادا كثيرة فى الوجه القبلى ، وكل مكان يكون له فى نشأ يعمر فيه جامعا أو مسجدا ، وإذا بلغه أمر جامع خراب أو مسجد خراب عمره حتى حصرت الأماكن التى عمرها قريبا من ثلاثمائة مئذنة ، واتخذ له أملاكا بمصر ، وعمارات على بحر النيل ، وعمر بقوص مدرسة للشافعية ، ومدرسة على ساحل البحر .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ج ٢ ص ١٣٠ رقم ٥٧٥ ، دورة الأسلاك ص ١٢٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٥٠ ، الوافى ج ٩ ص ٤٧٨ رقم ٤٤٣٨ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٣ رقم ١٩ ، تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ٢١٥ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ١٩١ .

(٢) « يوم السبت سابع شهر ربيع الأول » فى النجوم الزاهرة .

« فى يوم الأربعاء نادى عشرىن صفر » فى تاريخ ابن القرات .

قال المؤرخ : وحكى لي بعض مباشريه في البلاد أن فلان ومتحصل زراعاته في كل سنة تزيّف على مائتي ألف أردب من سائر الحبوب ، وعمل في سنة الغلاء خيرا كثيرا ، وكان يجمع الصماليك على الخبز والطعام ، ويبرّ الأيتام وأرباب البيوتات ، وكان له طبقة عالية في سماع الحديث ، حكى عنه الشيخ فتوح الدين ابن سيد الناس شيخ الحديث أنه سمع عليه الحديث هو وجماعة من أهل الشام حضروا لطلب الحديث في سنة إحدى وثمانين وستمائة .

وعند غلبة المرض عليه أوصى إلى أولاده أنه إذا توفى يخرجون طلبه وهي على عاداتها ، فالخيل ملبسه والسناجق منشورة ومماليكه ملبسون على جاري عادتهم عند الخروج إلى الغزاة والعرض بالأطلاب<sup>(١)</sup> ، ولما توفى عرّفوا لاجين نائب الساطنة ما أوصى به ، فقال لهم : افعلوا ما قال لكم من غير دق النقارات : وصول نائب السلطان وسائر الأمراء من القلعة ، وظلقت مصر ذلك اليوم من أول باب مصر إلى دار سكنه بباب القنطرة ، وجميع القضاة والفقراء كانوا مشاة في جنازته ، وطلبه سائرة معه على الحالة التي يخرج فيها إلى الغزو غير أنه لا تضرب الطبلخانة والبوقات .

الأمير بدر الدين بيلك<sup>(٢)</sup> المحسن المعروف بأبي شامة .

توفى في هذه السنة ، كان متولى الكشف بالوجه القبلي ، وكانت له حرمة

(١) « وأن تضرب نوبة الطبلخانة خلف جنازته » — النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٨٠ .

(٢) له أيضا ترجمة في « التل الصافي » ج ٣ ص ١١ ، رقم ٧٤٧ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٧٩ ،

الروافق ج ١٠ ص ٣٦٨ ، رقم ٤٨٦ ، تاريخ ابن الفرات ج ٥ ص ٢١٦ .

وصوله ومهابة ، وألف جماعة كثيرة من المفسدين في الوجه القبلي .

الأمير بدر الدين لقلق المسعودي ، توفي فيها بدمشق .

الأمير علم الدين سنجر المسروري ، متولى القاهرة <sup>(١)</sup> .

توفي في هذه السنة ، وكان يعرف بعلم الدين الخياط ، لقبه به أستاذه الذي اشتراه ، وكان ذا شكل حسن ، مها بامصطنعا للناس بالخير في ولايته ، عاقلا عتسما ، متعقلا عما يبدو من الفواحش ، رضى الأخلاق مع لطف وكرم ، وكان له تولع بالشراب واجتماع الندماء اللطاف مثل السراج الوراق وشمس الدين الكحال أبى دانيال ونصر الحمamy ، وله مكارم عليهم وقبول شفاعات ينالون بها إلى مقاصدهم ، واتفق لهم معه مجارى كثيرة من الهزليات المضحكة بطول شرحها ، فمن ذلك أنه شرب معهم فى بعض الليالى ، وكان ليلة الموكب ، فقام من السحر وتوضأ ، ولبس ثيابه وأخذ فى لف شاشه على كلوتاته ، فلما فرغ جعل يدير يده على الشاش [ ١٣٢ ] ويمشيها ، فقال له السراج الوراق : ياخوند ابصرها فى التحاريس ، فضحك علم الدين وأعجبه هذا القول ، فقال : والله يا مبراج الدين لقد أحسنت فى هذا ، وأمر له بعبطية ، وقد علم أن عادة الخياطين غزو الإبرة فى عمامته حتى يجد الإبرة فيأخذها .

وكان له حسن ثانى فى أموره واصطناع المعروف ، فمن أغرب ما حكى عنه أنه أقام زمانا يتوقع وقوع بعض أرباب البيوت إلى أن أتى إليه البعض فأخبره

(١) وله أيضا ترجمة فى السلوك ج ١ ص ٨٨٢ ورد فيه أن صاحب الترجمة تولى سنة ٨٦٩٨ هـ

(٢) « بعض » فى الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق .



بأن بعض أولاد الأمراء فى بستان ومعه فـلانة ، وكان يبلغه عنها من اللطف والطرافة والملاحاة ، وصبر إلى الليل وركب وحده ومعه مملوك صغير بفاء ودخل عليهم ، فلما رأوه وجوا منه وخافوا ، فقال لهم : لا تخافوا ، وأمهم فى الحديث وشرب معهم ، ورأى من تلك المرأة أكثرهما وصفوه له عنها ، فلما أراد أن يقوم قامت تلك المرأة فدخلت إلى مكان وخلعت جميع ما عليها من الحلى والفصوص وفضيزها وجمعت الجميع فى منديل ونحرت إليه فوضعت بين يديه واعتذرت أن الأمير حضر عندنا على غفلة ، وهذا يكون عندك على سبيل الرهن إلى حين أحضر إلى خدمتك ومعى ما يصلح لضيافتك ، فالحقه من ذلك نجمل وحياء ، وجعل يحلف إلى أن قامت فكشفت رأسها وحلف صاحب المجلس بالطلاق ، فعند ذلك أخذه وخرج من عندهم ، وأقام على ذلك مدة لم يحضر إليه أحد ، ثم أنه طلب بعض الصاغة وقال له : قوم ما فى هذه الأشياء من الذهب والفضة ، فأخذ الصائغ فى النظر إليها ، ثم قال له يا خوند : هذا جميعه زغل معمول من الرصاص قد أطلى بالذهب والفضة ، فتمجب الأمير من ذلك ودهش وردّه إلى مكانه ، وبقي متفكرا فى هذه الحيلة من تلك المرأة ، فحنق عليها وقال : ما لهذه إذا وقعت إلا أن تهتك ، ولا آمن بعد هذا امرأة ، فضى على هذا بعض الأيام ، ثم أنه ذات يوم كان جالسا ، فإذا خادم له قد دخل عليه وقال له : إن على الباب امرأة محتشمة ومعها خادم وهى تريد أن تجتمع بالأمير ، فأذن لها بالدخول فدخلت وطبها آثار الحشمة ، فأجلسها وقال لها : لعل حاجة ، فأنحرت كيسا فيه ثلاثمائة دينار ، وقالت يا خوند : عندك رهن ، وقد أحضرت المبلغ الذى عليه ، فعرف الأمير فى ذلك الوقت أنها تلك المرأة التى هملت ما عملت ،

فمعد ذلك أمر الأمير فأخرجوا قماشها قطعة بعد قطعة ، ثم قال لها : من صاغ لك بهذا المصاغ ؟ قالت : شخص أعرفه . قال : فهل علمت ما فعل ؟ قالت : نعم . قال : فما حملك على مثل هذا ؟ قالت : فعلنا هذا لمثل من لا يخاف الله . قال : فلم أعطيني هذا ؟ قالت : خشيت أن يحملك الغيظ بقلة الوثوق من النساء في مثل هذه الواقعة ولا تقع منك رحمة في غيرنا ولا تستر أحدا بعدنا . فقال الأمير : جزاك الله عن مروءتك خيرا ، فلا والله لا يتبعني منك شيء ، وحلف بالطلاق على ذلك ، فأخذت الذهب وذهبت ، ثم أصبحت وسيرت له قماشه صورة .

الملك السعيد إيلغازي<sup>(١)</sup> بن الملك المظفر نحر الدين قرا أرسلان الأرتقي ، صاحب

ماردين .

توفي في هذه السنة [ ١٣٣ ] وكانت مدة مملكته بها دون ثلاث سنين ،

وتولي حوضه أخوه الملك المنصور نجم الدين غازي<sup>(٢)</sup> ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة في المنهل الصافي ج ٣ ص ١٨٩ رقم ٦١٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص

٧٩ ، الوافي ج ١٠ ص ١٩ رقم ٤٤٦١ ، السلوك ج ١ ص ٨١٦ ، كزالدور ج ٨ ص ٣٦٦ .

(٢) توفي سنة ١٢١٢ / ١٣١٤ م — المنهل الصافي .

## فصل فيما وقع من الحوادث

### في السنة السادسة والتسعين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

استهلت هذه السنة والسلطان هو الملك العادل كتبنا ، وكان مسافرا في الشام — كما ذكرناه — ، ثم إنه توجه قاصدا الديار المصرية في أوائل المحرم ، ولما وصل إلى ماء العوجاء ركب الأسماء — على ما ذكرنا — وجرى ما ذكرنا من هروب السلطان كتبنا إلى دمشق<sup>(١)</sup> ، ثم إنهم اتفقوا وهم بمنزلة العوجاء بعد صفر كتبنا على إقامة الأمير حسام الدين لاجين السلحدار المنصورى سلطانا .

(\*) يوافق أولها الثلاثاء ٣٠ أكتوبر ١٢٩٦ م .

(١) انظر ما سبق ص ٣١٤ وما بعدها .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

## ذكر سلطنة لاجين المنصورى

قال بېرس فى تاريخه : فى المحرم من هذه السنة اتفق الأمراء — وهم بمنزلة العوجاء [ بعد مفركتبغا<sup>(١)</sup> ] — على سلطنة لاجين المنصورى ، فأقاموه ولقبوه بالمنصور ، وشرطوا عليه شروطا فالتزمها ، منها : أن يكون كأحدهم لا ينفرد برأى عنهم ، ولا يسلط يد أحد من مماليكه فيهم .

وكان الأعيان الحاضرون فى هذه المشورة والمتفقون على هذه الصورة :  
الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى ، والأمير شمس الدين قرا سنقر المنصورى ،  
والأمير سيف الدين قفجاق<sup>(٢)</sup> ، والأمير سيف الدين بهادر الحاج أمير حاجب ،  
والأمير سيف الدين كرد ، والأمير حسام الدين لاجين الرومى أستاذ الدار ،  
والأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح ، والأمير عز الدين أيلك الخونددار  
والأمير جمال الدين أقوش الموصلى ، والأمير مبارز الدين أمير شكار ، والأمير  
سيف الدين بكتمر السلحدار ، والأمير سيف الدين سلار ، وسيف الدين  
طفجى<sup>(٣)</sup> ، وسيف الدين كرجى ، وعز الدين طقطاى ، وسيف الدين برلطاى ،  
وغيرهم .

ولما حلف لهم على ما شرطوه ، وعاهدهم على ما طلبوه ، قال له الأمير قفجاق : نخشى أنك إذا جلست فى المنصب تنسى هذا التقرير ، وتقدم الصغير

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة — مخطوط ج ٩ ورقة ١١٩٤ .

(٢) « قفجاق » فى زبدة الفكرة .

(٣) « طفجى » فى زبدة الفكرة .

من ممالكك على الكبير، وتخول منكوتمر مملوكك في التحكيم والتدبير، فتصل،  
وكرر الحلف أنه لا يفعل، وعند ذلك حلقوا له، ورحلوا نحو الديار المصرية.  
فلما وصل إلى القلعة واستقر قراره رتب الأمير شمس الدين قرا سنقر المنصوري  
نائباً، والأمير سيف الدين بهادر الحاج حاجباً، والأمير سيف الدين سلاور  
أستاذ الدار، والأمير سيف الدين بكتمر السلحدار أمير جاندار<sup>(١)</sup>، واستقر الصاحب  
فخر الدين بن الخليل بالوزارة برهة ثم عزله بالأمير شمس الدين سنقر المعروف  
بالأحمر، ورتب في نيابة السلطنة بدمشق سيف الدين قفجاق<sup>(٢)</sup>، وتوجه إليها،  
ودخلها في السادس عشر من ربيع الأول منها.

قال ابن كثير<sup>(٣)</sup>؛ ثم دخلت سنة ست وتسعين وستمائة والخليفة الحاكم العباسي  
وسلطان البلاد العادل زين الدين كتبغا، وهو في نواحي حمص يتصيد، ومعه  
نائب الديار المصرية حسام الدين لا جين السلحدار المنصوري وأكابر الأمراء  
ونائب دمشق الأمير سيف الدين غرلو العادلي، ولما كان يوم الأربعاء ثاني  
المحرم دخل العادل إلى دمشق ضحى من نواحي حمص، وصلى الجمعة بالمقصورة،  
وزارة برهود عليه السلام، وصلى عنده، وأخذ من الناس قصصهم بيده، وجلس  
بدار العدل يوم السبت، ووقع على القصص هو ووزيره فخر الدين بن الخليل،  
ثم حضر السلطان دار العدل يوم الثلاثاء، ثم صلى الجمعة بالمقصورة يوم الجمعة،

(١) «خازن الدار» في الأصل، والنصح من زيادة الفكرة.

(٢) زيادة الفكرة - مخطوط ج ٩ ورقة ١٩٤ أ، ب، وانظر أيضاً النجفة الملوكة ص ١٤٨.

(٣) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤٦ وما بعدها.

ثم صعد فى هذا اليوم إلى مغارة الدم وزارها ، وتصدق بمجسلة من المال ، ثم خرج بالعساكر المنصورية من دمشق محبرة يوم الثلاثاء الثانى والعشرين من المحرم [ ١٣٤ ] وخرج معه الوزير ابن الخليلي ، وفى يوم الأربعاء آخر يوم من المحرم منها تحدث الناس بينهم بوقوع تخييط بين العساكر وتختلف وتشويش ، ففلق باب القلعة ، وركب طائفة من الجيش على باب النصر وقوفا .

وقال : فلما كان وقت العصر وصل الملك العادل إلى القاعة فى خمسة أو ستة من مماليكه بجاء إليه الأمراء ، وحضر ابن جماعة وحسام الدين الجمالى ، وجدد تخليف الأمراء خلفوا له ، نفلع عليهم ، وأمر بالاحتياط على نواب الأمير لاجين وحواصله ، وأقام العادل بالقلعة هذه الأيام<sup>(١)</sup> .

وكان الخلف الذى وقع بينهم بوادى خمسة<sup>(٢)</sup> يوم الإثنين الثانى والعشرين من محرم هذه السنة ، وذلك أن الأمير حسام الدين لاجين قد واطأ جماعة من الأمراء فى الباطن بعزل العادل ، ووثق منهم ، فأشار على العادل — حين خرجوا من دمشق — أن يستصحب معه الخزانة ، وذلك أنه لا يتقوى بها إن رجع إليها ، وتكون قوة له فى الطريق على ما قد عزم عليه من الأمور .

(١) انظر السلوك ج ١ ص ٨٢٣ — ٨٢٤ .

(٢) « بالبحر من بالقرب من وادى خمسة » — تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٢٢٣ ، النجوم

الزاهرة ج ٨ ص ٦٢ .

(٣) الضمير هنا يعود إلى الملك العادل كنهنا .

(٤) الضمير هنا يعود إلى حسام الدين لاجين .

فلما كانوا بالمكان المذكور قتل لاجين الأمير سيف الدين بتخصاص ،  
وبكتوت الأزرق النابلسي ، وأخذ الخزانة بين يديه والعدد ، وقصد ديار مصر ،  
فلما سمع العادل بذلك خرج من الدهليز ، وساق جريدة إلى دمشق ، فدخلها كما  
ذكرنا ، وتراجع بعض مماليكه كزين الدين أغبك<sup>(١)</sup> وغيره . وأقام السلطان بالقلعة  
لا يخرج منها ، وأطلق كثيرا من المكوس ، وكتب بذلك تواقع ، وقرئت على  
الناس ، وغلا السعر جدا .

ولما دخل لاجين إلى مصر دخلها في أبهة عظيمة ، وتابعه الأمراء ، وملك  
عليهم ، وجلس على سرير الملك يوم الجمعة العاشر من صفر ، ودقت البشائر ،  
وزينت البلد ، وخطب له كل المنابر ، والقدس ، والخليل ، والكرك ، ونابلس ،  
وصفد ، وذهبت إليه طائفة من أمراء دمشق ، وقدمت الجريدة من جهة  
الرحبة صحبة الأمير سيف الدين بككن ، فلم يدخلوا البلد ، بل نزلوا بميدان الحصن<sup>(٢)</sup> ،  
وأظهروا مملكة المنصور لاجين صاحب مصر ، وركبت إليه الأمراء طائفة بعد  
طائفة ، وفوجا بعد فوج . فقوى أمر المنصور وضعف أمر العادل .  
فلما رأى انحلال أمره قال للأمراء : هو خشداشي ، وأنا وهو شيء واحد ،  
وأنا سامع له مطيع ، وأنا أجلس في أي مكان من القلعة حتى تكتبوه ، وتنظروا  
ماذا يقول .

وجاءت البريدية بالمكاتبات تأمر بالاحتياط على الطرق ، وعلى الملك العادل ،  
وبقي الناس في هرج وأقوال مختلفة ، وأبواب المدينة مغلقة سوى باب النصر

(١) • ظلك • في البداية والنهاية .

(٢) • الحصن • في البداية والنهاية .



وباب القلعة أيضا ، والعامّة حول القلعة حتى سقط منهم طائفة فى الخندق ،  
فمات بعضهم .

وقد أعلن بأمر الملك المنصور لاجين ودقت البشائر بذلك بعد العصر ،  
ودعاه المؤذنون فى سحر ليلة الأحد بجامع دمشق ، وتلوا قوله تعالى ﴿ قل اللهم  
مالك الملك ﴾<sup>(١)</sup> الآية .

وأصبح الناس يوم الأحد فاجتمع القضاة والأمراء ، وعزلوا العادل بدار  
السعادة ، وحلفوا للمنصور لاجين ، ونودى بذلك فى البلد ، وأن يفتح الناس  
دكاكينهم ، واختفى الصاحب شهاب الدين وأخوه زين الدين المحتسب ، فعمل  
الوالى ابن الشهابى حسبة البلد ، ثم ظهر زين الدين فباشرها على عادته ، وكذلك  
أخوه شهاب الدين .

وسافر الأمير سيف الدين أغرلو<sup>(٢)</sup> ، وسيف الدين جاغان<sup>(٣)</sup> إلى الديار المصرية  
يعلمان بوقوع التحليف على ما رسم به .

وجاء كتاب السلطان أنه جلس على المبرر يوم الجمعة العاشر من صفر ،  
وشق القاهرة فى سادس عشره [ ١٣٥ ] فى أبهة الملك ، وعليه الخلعة الخليفية  
والأمراء بين يديه مشاة ، وقد استناب بديار مصر الأمير شمس الدين قراسنقر  
المنصورى .

(١) سورة آل عمران رقم ٢ آية رقم ٢٦ .

(٢) «غرلو» فى البداية والنهاية .

(٣) «جاغان» فى البداية والنهاية .

وخطب بدمشق للنصور لاجين أول يوم من ربيع الأول ، وحضرت  
الفضة المقصورة ، وشمس الدين الأعسر ، وكجكن<sup>(١)</sup> ، وأزدر<sup>(٢)</sup> ، وجماعة من  
أمراء دمشق ، وتوجه القاضي إمام الدين القزويني ، وحسام الدين الحنفى ،  
وجمال الدين المسالكى إلى مصر مطلوبين ، وقدم الأمير حسام الدين أستاذ دار  
السلطان وسيف الدين جاغان من جهة السلطان ، فحلف الأمراء ثمانية ، ودخلوا  
على العادل إلى القلعة ومعهم بدر الدين أبى جمعة وكجكن فحلفوه أيمانا مؤكدة  
بعد ما طال بينهم الكلام بالتركي ، وذكر في حلقه أنه راض بما يعينه له من  
البلدان أى بلد كان ، فوقع التعيين بعد اليمين على قلعة صرخد<sup>(٣)</sup> .

ودخل سيف الدين قفجاق المنصورى على نيابة الشام إلى دمشق بكرة السبت  
السادس عشر من ربيع الأول ونزل بدار السعادة ، عوضا عن سيف الدين اضرو  
العادلى ، واستقر كتبغا بصرخد<sup>(٤)</sup> ، وكتب له منشور إقطاعا له ، ولم يتعرض  
إليه أحد ، فسلمت له نفسه وأهله وأولاده ومماليكه وأزلامه<sup>(٥)</sup> .

وفى نزهة الناظر : لما تكمل الدست للاجين فى السلطنة طلب الأمير شمس  
الدين سنقر الأعسر وأمره أن يركب البريد ويذهب إلى العادل كتبغا فى دمشق ،

(١) « وأستمر » فى البداية والنهاية .

(٢) « الدار » فى الأصل ، والتصحيح يثقى والسياق .

(٣) وأمانه أمل الشام على كتبغا حتى قبض عليه ، وجعله نائب حاذى فى المراقظ والاعتبار

ج ٢ ص ٢٦٨ ، وهو تحريف .

(٤) « خرج كتبغا من دمشق يوم الثلاثاء تاسع شهر ربيع الأول ، ووصل إلى صرخد بعد ما

أخلوها من العدد والمجاهدين والحواصل - » كز الدر ج ٨ ص ٣٦٨ .

(٥) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤٦ - ٣٤٩ ، حيث يوجه اختلاف فى بعض الألفاظ

ومقدم وتأخير ولكل لا يغير من السياق العام للنص .

ويجتمع بالأمراء والمقدمين والجنود، ويعرفهم أن لاجين تسلطن، وأنهم يحيطون به ولا يمكنه من الخروج إلى مكان آخر، فلما وصل اجتمع بالأمراء والأكابر وعرفهم بالذى أمر به لاجين، وكان جميعهم يميلون إلى لاجين ويحبونه من أيام نيابته عليهم، فوافوا كلهم متفقين على ما أمر به لاجين، وكان اتفق في اليوم الثالث من دخول سنقر الأعسر حضور الأمراء الذين كانوا مجردين إلى إلى سيس وفيهم الأمير سيف الدين كجكن، وهو من أمراء الشام، والأمير حسام الدين الأستاذ دار، وهو من أمراء مصر، وكان الخبر وافهم بمحض، وكان الأمير حسام الدين صاحب رأى وتدير، وكذلك الأمير كجكن واتفق رأيهما مع رأى سنقر الأشقر إلى أن ركبوا ودخلوا إلى العادل وصحبهم قاضى القضاة ابن جماعة، فلما تلاقوا بكى كتبغا وبكى هؤلاء أيضا، وشرع كتبغا يخبرهم بما وقع من لاجين في حقه، وشكى من الأمراء أيضا وأظهر شكوى كثيرة، وظهر منه تخضع وذلة حتى رموه وبكوا بكاء كثيرا، وأخذوا يتلففون به في الحديث، ويرفقون له، ويظهرون الحزن والتأسف له.

ويناسب هذه الحالة قول الشاعر :

وحاجز الرأى مضباع لفرصته      حتى إذا تم أمر طائب القدر

وأخذ الأمير حسام الدين يقول : إن الأيام دول، والله يعطى ملكه من يشاء، وما بقى الأمر إلا دخولك تحت طاعته، وهو خشداشك، فإنكم من بيت واحد، وممالك أستاذ واحد، وإذا بلغه دخولك في طاعته فعل معك

جميع ما تختاره ، ونحن نضمن لك كل ما تقصده ، وتكتب إليه ، ويأتي الجواب إن شاء الله بما تختاره ، فقال : أنا ما بقيت أريد غير سلامة رأسي وولدي وأهلي ، وحيث اختار أن أكون فيه [ ١٣٦ ] يعلمني بذلك ، ويبعث عائلتي ، وأتم تعلمون ما عملت مع هذا الرجل من أول الزمان إلى آخره ، وأقل ما يكون أن أكون أنا وعائلتي في الحياة مستورين ، فتوجعوا كلهم من كلامه وشكايته ، ثم أحضروا سائر القضاة وخلع نفسه من الملك ، فحلف وحلفوا كلهم ، وكان ذلك اليوم يوم الجمعة ، فخطب باسمه ودعى له وقرأ رئيس المؤذنين ﴿ قل اللهم ما لك الملك ﴾ الآية ، فتناكب الناس وضجوا بالدعاء للملك المنصور لما سبق لهم من المحبة له .

وفي ذلك اليوم انحط سعر الفسلة عشرة دراهم من الغرارة ، وكان زاد السعر يوم دخول العادل ، وكذا زادت أسعار بقية الأشياء ، ثم رجعت إلى ما كانت عليه ، ثم أدخلوا مكانا لكتيغا في القلعة ورسموها على أغرلو مملوكة وجميع حاشيته ، ثم كتبوا إلى المنصور بجميع ما وقع عليه الاتفاق ، وسأله في آخر الكلام قبول الشفاعة في كتيغا ، وأنه خشداشه على كل حال ، وأنه أذن لطاعته ، وكان أول من حلف له عند وصول الخبر ، وأرسلوا نسخة اليمين أيضا .

فلما بلغ إليه ذلك فرح ، وعرف الأمراء ، وقرأ الكتاب عليهم ، ثم قال : كتيغا ما له ذنب ، ولولا ممالكه ما جرى عليه شيء من ذلك ، ولكن الأمور بتقدير الله تعالى ، ثم كتب له تقليدا بزيادة صرخد ، وكتب إلى الأمراء بدمشق

(١) الضمير يعود إلى المنصور لا جين .

(٢) سورة آل عمران رقم ٢ آية رقم ٧٦ .

أنه أجاب إلى سؤالهم ، وأرسل التقليد مع مملوك له يسمى جاغان ، وبعث معه أيضا تقليد الوزارة لثقى الدين توبة ، وكان ممن يلوذ بخدمته ، وأمر بحضور الأمير علم الدين الدويدارى وصحبته القاضى حسام الدين الحنفى ، وأمر لإمام الدين الفزوينى بقضاء دمشق ، عوضا عن ابن جماعة ، واستقر ابن جماعة خطيبا وناظر الأوقاف .

وخلع على الأمير سيف الدين قفجاق واستقر نائب دمشق ، وعلى الأمير شمس الدين قراسنقر واستقر نائب السلطان بمصر ، وأمر لقفجاق أن يروح على البريد ، وتقدم قدامه جاغان بالتقاليد ، وخلع على الأمير سيف الدين الحاج بهادر أمير حاجب على عادته ، وعلى الأمير سيف الدين بكتمر الساجدار واستقر أمير جاندار ، وخلع على الأمير سيف الدين سلار واستقر أستاذ الدار ، عوضا عن شخص .

وتباشرت الناس بسلطنته ، وانحطت الأسعار ، وكثر الجلب ، ورجع كل شيء إلى ما كان عليه ، وتواترت الفلال من الأقاليم ، وكثرت المواشى ، والفواكه ، والسلطان أيضا شرع فى الإحسان للرعية والهند والأمراء ، وأمر بتجهيز النفقات ، وأخذ فى تأمير ممالكه ، فأمر منكوتمر ، وجاغان ، وبهادر المعزى ، وبهادر الجوكنداز ، وسيف الدين بيدو ، وأيدغدى شعير ، وسيف الدين بالوج ، وجمال الدين أقوش الرومى ، وغيرهم من الطبائعات والعشرات ، وأفرج عن الملك المجاهد وخلع عليه ، وشفع هو عنده فى مملوك أبيه علاء الدين قطلوبوس ، فقبل شفاعته ، وخلع عليه ، ورسم بنزوله دار والده المجاورة لدار الملك المنصور ، وطلب بعد ذلك الصاحب نحر الدين ابن الخليلي

وأمره أن لا يظلم أحدا ، ولا يجور على الناس ، ولا يرمى عليهم رماية ، ولا يفعل شيئا إلا بما يقتضيه الشرع الشريف ، ويسلك الطريق الحميدة ، ثم خلع عليه ، [ ١٣٧ ] وكذلك أمر لناصر الدين الشبختي الشاذ وشرط عليه ما شرط على الوزير .

### ذكر إخراج الناصر من مصر إلى كرك :

اتفق المنصور مع الأمراء على إخراج الناصر محمد بن قلاوون من مصر ، وقال لهم : إن هذا صغير وقد انحصر من منع الركوب والطلوع والنزول ، والمصاحبة أن يكون هو ووالدته في الكرك عند الأمير جمال الدين <sup>(٢)</sup> نائبها ، يركب إلى الصيد والتزّه ، فوافقت الأمراء على ذلك ، وطلبوا الأمير سيف الدين سلار وعز الدين الحموي <sup>(٣)</sup> لآلا السلطان وعرفهما ما قصده ، ثم نهض السلطان بنفسه إلى القاعة التي فيها والدّة الناصر ، بفلس وطلب الطواشي وعرفه أن يُسلم على والدّة الناصر ويخرج الناصر إليه ، فردت السلام وأخرجوه ، فأكرمه وأجلسه على ركبته ، وشرع في تطيب خاطره ، وعرفه أنه يسيره إلى مكان الصيد والتزّه ، والركوب كيف ما اختار هو ووالدته ، وترقى له ، وعرف والدته أنه ما فعل بالملك

(١) ورد بهذا الخبر في حوادث سنة ٦٩٧ هـ انظر نهاية الأرب ( مخطوط ) ج ٢٩ ورقة ٩٤ ،

تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٠٤ - ٢٠٥ ، السلوك ج ١ ص ٨٢٢ .

ورود في أحداث سنة ٦٩٦ هـ في زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٩٤ ب ، انظر

الملوك ص ٦٤٩ .

(٢) هو أقرش ( أنش ) بن عبد الله الأشرقي ، الأمير جمال الدين نائب الكرك ، وأصله من

ممالك الأشراف خلل ، وتوفي سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م - المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٧

رقم ٥١٨ .

(٣) لا لا : أي صربي .

العادل ما فعله إلا ليكون نائباً عنه إلى حين يكبر ويصلح للملك ، فهو الآن نائب عنه ، ولما سمعت والدته بذلك أجابت إلى كلامه ، وقررت سفره بحجة بهادر الحموى ، والأمير سلار ، والأمير تمر بغا رأس نوبة ، وأمر أن يكون مملوكه أرغون الدويدار صحبته ومعه عشرون مملوكا ، ففرح الناصر بذلك ولا سيما وكان قد وجد حصرا عظيما من أولاد العادل وإهانة ونكدا .

وكتب لاجين أيضا لجمال الدين نائب الكرك ، وعمره بوصول الناصر إليه ، وأنه إذا وصل إليه يكرمه ويحترمه ، ثم إنه سفره فى الليل وأعطى له ألف دينار وتشريفا ، وكتب كتابا إلى نائب الكرك ، وذكر فيه أنه نائب عنه إلى أن يبلغ ، وأنه ما فعل بالعادل ما فعله إلا لأجله ، ثم إنه لما وصل إلى الكرك نزل إليه النائب وتلقاه وأكرمه ، وطاع به ، فأجلسه مكان جلوسه ، ووقف هو والأمراء بين يديه ، ومد له سمطا عظيما ، وقرر عنده سائر ما يحتاج إليه الملك من أرباب الوظائف ، وأقام الأمير سلار عنده ثلاثة أيام ، ثم عاد ، وقصد تمر بغا عوده ، فمنعه من ذلك وعمره نائب الكرك أنه قد ورد مرسوم بإقامته بالكرك مع أسناده فى خدمته ، فامتنل المرسوم وأقام عنده .

### ذكر القبض على الأويراتية

قد تقدم ذكر حضورهم ووصولهم إلى الديار المصرية ، وكيف حصل لهم الحظ الوافر والتقرب عند العادل ، وأنه قدمهم على أكبر الأمراء لكونهم من جلسه<sup>(٢)</sup> ، وكان قد اتفق أن العادل شرب معهم يوما قنزا وجرى بينهم حديث البلاد

(١) « فى رابع ربيع الأول » سنة ٦٩٧ هـ فى السلوك ج ١ ص ٨٣٣ .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٧٨ وما بعدها ، ص ٣٠٤ وما بعدها .

وكيف اتفق بينهم وبين قازان ، وذكروا أنهم ما قصدوا بلاد مصر إلا أنهم  
 يملكونها ويجعلونها وطنًا ، وأنهم كانوا يعتقدون أن ليس لها عسكري يمنع ، وأن  
 عسكريها مائة وعرب وأكراد ، فلما نظروا إلى عساكرها من الأجناس المختلفة  
 والأشكال المتباينة وأنهم لا يحصون ندموا على حضورهم غاية الندم ، وأنهم  
 لو أمكنهم الرجوع ما أقاموا ، وكانوا أخذوا في مثل ذلك وأشباهه ، وكان بعض  
 الأمراء حاضرا في ذلك الوقت يشرب القمزمع العادل ، فسمع جميع ما قالوا  
 وأخبر به سائر الأمراء ، وبلغ الخبر إلى النائب لاجين وقرا سنقر وكان هذا هو  
 السبب [ ١٣٨ ] لا تفاق الأمراء على كتبغا مع ما حصل من مماليكته .

ولما تسلطن لاجين طلب الأمراء واستشارهم في أمر هؤلاء الأويراتية ،  
 فاتفق رأيهم على مسك كبارهم وتفريق البقية في الشام ومصر ، فقبض على  
 مقدمهم طرغاي وككتاي وألوص وجماعة من كبارهم وسفروا إلى الإسكندرية  
 وكان آخر العهد بهم ، ولا يعرف لأحد منهم قبر غير طرغاي فإنه معروف بمقابر  
 اسكندرية ، وأما ألوص فإنه أفرج عنه وأقام بمصر ، ثم فرق المنصور بقيتهم ،  
 فمنهم من خدم عند الأمراء والأكابر ، ومنهم من ذهب إلى الشام ورجب في  
 استخدامهم الأمراء لأنه ما جاء طائفة من الشرق إلى مصر أجل منهم ، وانتشرت  
 منهم جماعة في حسينية القاهرة وكانوا قد نزلوا بها واتخذوا بها مساكن ، فطابت  
 أحوالهم ، وكثرت محاسنهم ، وانتشرت منهم بنات حسان لا يوصف حسنهن  
 فرغبت فيهن أكابر الناس من الأمراء والأعيان والتجار وغيرهم<sup>(٢)</sup> .

(١) « فيم » في الأصل .

(٢) انظر المواقف والأخبار ج ١ ، ص ٢٢ - ٢٣ .



### ذكر بقية ما جرى فى هذه السنة :

منها : أن المنصور أخرج جميع من كان فى السجون فى الإسكندرية ودمياط وغيرهما من الأمراء والمماليك ، فلما وصلوا إلى البحر رسم بإخراج المماليك المسجونين بخزانة البنود وخزانة شمائل وسائر السجون ، وكان طلوعهم فى يوم واحد ، وغلفت المدينة للتفرج عليهم ، وكان يوما مشهودا ، وعند طلوعهم إلى السلطان فكروا قيودهم ، وقبلوا الأرض ، ولبسوا التشاريف ، وكان فيهم مثل الأمير ركن الدين بربرس الجاشنكير ، والأمير سيف الدين برافى ، والأمير سيف الدين الذكر ، وكانوا خمسة وعشرين أميرا ، ونزل كل واحد إلى مستقره ، واستقر بالقلعة من كان عادته بها .

قال صاحب التزعة : بلغنى من دوا دار السلطان أنهم لما دخلوا عليه وخاع عليهم وخرجوا من بين يديه ، نظر إليهم وإلى حسن أشكالهم وإلى المهابة التى فيهم لحقه ندم كثير وصار فى فكر عظيم ، وأن دوا داره فهم مقصوده . وقال له يا خوند : والله لقد عملت فيهم خيرا وإحسانا . قال : فرفع رأسه إلى وقال : أخطأنا بإخراج هؤلاء جملة ، ولو كان بالتدريج لكان أحسن ، وما بات أحد منهم تلك الليلة إلا وقد ملا اصطبله من الخيل والبغال وحملت إليهم الكساوى والأشياء المفتخرة من خشداشيتهم ، وبلغ ذلك السلطان فازداد ندمًا على إخراجهم فطلب مماليكهم وعرفهم بذلك ، وقال لهم : كيف نعمل ولا يمكن الرجوع من ذلك والندم لا ينفع ، فاتفق رأيهم على إخراج بعضهم إلى القلاع ، وإخراج الأمراء الذى يخشى من فسادهم ، ثم بعد أيام طلب الأمراء واستشارهم فى أمرهم ، وقال لهم : إن هؤلاء كثيرون ، وفيهم أمراء ، وما تمت شئ فى هذا

الوقت من الإقطاعات ، واتفق رأيه معهم على أن يكون الأمير ركن الدين بيمرس نائب السلطنة بالصبيبة ، والأمير برغى أميراً بدمشق ، وفلان وفلان في طرابلس وصفد ، واستقر أمرهم على ذلك ، ولما بلغ هذا الاتفاق على هؤلاء ، دخلوا على الأمراء وعلى خشداشيتهم على أن يدخلوا على السلطان في أمرهم وأنهم ما يختارون إلا أن يكونوا في ركاب السلطان ، فتكلمت الأمراء [ ١٢٩ ] بذلك ، فأجاب إليهم ورسم بإقامتهم ، وأخرج لهم الإمرات والإقطاعات بالتدريج .

ومنها : أنه عزل صاحب نجر الدين بن الخليلي عن الوزارة ، وخلع على الأمير سنقر الأعسر واستقر في الوزارة ، وهي وزارته الثانية ، وسلم إليه صاحب نجر الدين وأخذ خطه هو وأتباعه بمائه ألف دينار ، كذا ذكره ابن كثير في تاريخه <sup>(١)</sup> .

وفي نزعة الناظر : كان فخر الدين ابن الخليلي صادر الأمير سنقر الأعسر ونكل به نكالا كثيرا على ما تقدم ، ولما وزر الأعسر خشي فخر الدين على نفسه من النكال والإحراق ، فسير إلى الأمير سلاور ودخل عليه ، وعرفه أن الأعسر متى تمكن منه حصل عليه كل سوء ، وكان بين فخر الدين وبين سلاور محبة أكيدة من أيام السلطان الملك الصالح ، فإنه كان ناظر ديوانه وسلاور أمير مجلس ، وكان يخدمه ويهاديه ، ثم سير إليه خط الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يذكر فيه : من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تميم الدار وذريته هذا ما أعطاه محمد رسول الله لتمييم الدار وذريته جيروم والمرطوم وبيت عيون

(١) لا يوجد هذا الخبر في النسخة المطبوعة من البداية والنهاية .

وبيت إبراهيم وما فيهن وسلمت ذلك إليهم ولأعقابهم ، فمن أذاهم أذاه الله ومن  
لعنهم لعنة الله ، شهد بذلك عتيق ابن أبي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان  
رضي الله عنهم وكتبه علي بن أبي طالب ، فلما رأى سلا ذلك الخط أخذه ودخل  
على السلطان وعرفه أن هذا الرجل من أهل بيت كبير وذرية صالحة موصاة  
بوصية النبي عليه السلام وأخرج له الخط ، فلما رآه السلطان نهض إليه وقبله  
ووضعه على رأسه وقال : الصمع والطاعة ، قبلت أمر رسول الله عليه السلام ،  
ثم طلب الأعسر وعرفه بذلك ، فأخذ الوزير في منع هذا وقال : لم يعقب تميم  
الداري ، وربما يكون هذا مفتعلا ، فقال السلطان : ما بقي إلا مكان للعرض  
إلى هذا بوجه من الوجوه ، وإن كان ما تقول صحيحا ، فخرج الوزير من عنده  
وطلب ابن الخليل إليه وأكرمه ، وقال له على شئ يحمله يرضاه ، فاتفق معه على  
على حمل ثمانين ألف درهم وأفرج عنه .

ومنها : أنه رسم بالإفراج عن الإمام الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد ،  
وكان قد منع الخروج والركوب وعن أمر يدخل إليه ، وكانوا أخلوه برجا ،  
وإلى الآن يعرف ببرج الخليفة ، فلما حضر عنده قام إليه وأكرمه وأنعم عليه  
بأشياء كثيرة ، ورسم أن يخلى له موضع بالكش<sup>(١)</sup> ويقم فيه هو وعائلته ، وأجرى له  
ولعائلته رواتب وجميع ما يحتاجون إليه ، ورسم له أن يخطب يوم الجمعة ويؤم بالباس  
ونزل في موكب عظيم والأمراء والحجاب في خدمته ، وكان يوما مشهودا ،  
وجاءت إليه القضاة والمشايخ ، ثم خطب يوم الجمعة خطبة بليغة .

ومنها : أنه أمر بتجديد عمائر جامع أحمد بن طولون وترميم ما تشعث من  
جدرانها .

(١) « مناظر الكش » في تذكرة النبيه ج ١ ص ١٩٥ .

قال ابن كثير: وندب لعمارتها علم الدين سنجر الدواداري وأفرد له عشرين ألف دينار عينا من خاص ماله ، فصرفت عليه ، ورتب له أملاكا وجدد له أوقافاً<sup>(١)</sup> .

وفي نزعة الناظر: وكان السبب لذلك ما ذكرناه عند ما اتفق للسلطان وقراسنقر من قتل المسك الأشرف ، وأن السلطان لما هرب جاء ودخل جامع ابن طولون وأقام فيه ثلاثة أيام هي إقامته فيه [ ١٤٠ ] نذر الله تعالى إن خلصه من هذه الورطة أن يعمر هذا المكان ويجدده ، وأن يعمل فيه من الخير جهده<sup>(٢)</sup> ، واتفق ما اتفق من تقلبات الدهر إلى أن تسلطن وصار له الحكم في سائر الأمور فذكر ذلك النذر ، وكان قد طالب الأمير علم الدين الدراداري من دمشق وخلع عليه وولاه نيابة دار العدل لما كان يعلم من خيره وعلمه ودينه ، وكانت له معه صحبة قديمة ، وفوض إليه أمر العمارة وشراء الأوقاف ، وأوصى إليه أن لا يسخر فيه صناعا ولا فاعلا ، وأن لا يشتري شيئا إلا بقيمته ، وأول ما اشترى من الأماكن لوقفه منية الدونة من الأعمال الجيزية ، واشترى له أرض ساحة إلى جانبه وحكمها ، ورتب فيه الدروس في المذاهب الأربعة ، ورتب المقرئين وقراء المصحف والبوايين والوفادين ، ودرس الأطباء ، ومكتب الأيتام ، وغير ذلك من جميع المعروف<sup>(٣)</sup> .

وجدد أيضا المسجد الأخضر بين القرافتين ، ومسجدا آخر بجوار الليث بن سعد وصى الله عنه ، وجدد مواضع كانت قد هدمت من مساجد الفتح .

(١) انظر وثائق رغب السلطان حسام الدين لاجين رقم ١٧ و ١٨ محظفة ٣ مجموعة المحكمة

الشرعية بدار الوثائق القومية ، وانظر فهرست وثائق القاهرة .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٣٨ وما بعدها .

(٣) انظر أيضا الملاحظات والاستبصار ج ٢ ص ٢٦٨ .

ومنها : أنه ورد إليه كتاب الشريف أبى نعى صحبة قواده يهين بولاية  
السلطان ويمرض بذكر كتبنا بشيء من شعره :

لقد نصر الإسلام بالملك الذى تزعم من شتم الملوك الشناخُبُ  
حُسام الهدى والدين منصوره الذى رقى بسمااء المجد أعلى المراتب  
مضى كتبنا خوف الحسام وقد أنت إليه أسود الجند من كل جانب<sup>(١)</sup>

ومنها : أن السلطان المنصور قبض على الوزير شمس الدين الأعسر ، وكانت  
توليته الوزارة فى جمادى الأولى ، وقبض عليه فى أواخر ذى الحجة من هذه السنة ،  
وكان السبب لذلك كبره وتجبره وتعاضمه على الأمراء وممالك السلطان ، وبلغ  
كبره إلى أنه لا يرد الجواب للسلطان إلا بعد زمان وتأتى ، ومع هذا كان يحميه  
بما لا شفاء له ، وكان قصده أن يسلك فى الوزارة مسلك الشجاعى مع أرباب  
الأقلام والمتعممين ، ولذلك ما كان يقبل شفاعاة أحد من الأمراء ، وكان  
بخرق بقصادهم ونوابهم ويتعاضم عليهم ، فلذلك رماه الله على أم رأسه .

ومنها : أنه قبض على الأمير قراسنقر النائب ، والسبب لذلك أمور منها :  
أنه أراد أن يقيم مملوكه منكوتمر موضه فى النيابة ، ومنها : أنه خشى من اتفاق  
الأمراء البرجية الذين أخرجهم من الحبس مع قراسنقر النائب ، ومنها : أن قراسنقر  
أعترف فى الطمع والحمايات وتحصيل الأموال على أى وجه كان ، واتفق فى نيابته  
شكوى كثيرة فى دار العدل بقصص رفعت فى حق ممالكه ، وكان أكثر  
الشكاوى فى حق كاتبه شرف [ يعقوب ]<sup>(٢)</sup> فإنه كان تحكم فى بيته تحكم الملاك ،

(١) انظر غاية المرام ج ٢ ص ٢٥ - ٢٦ حيث توجد أبيات أخرى ، كما يوجد اختلاف  
فى بعض المقاطع .

(٢) الضمير هنا يعود على المنصور لاجين .

(٣) [ إضافة للتوضيح - تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ٢٣٢ ]

وكان صاحب مال كثير وممالك كثيرة وحفدة وإتباع ، وكان متولما باللهو والطرب واجتماع الندماء عنده ، وكان يتكرم عليهم مكارم كثيرة وإنعام جسيم ، وكان تعلق قلبه بامرأة بمض أرباب البيوت ، فاتفق أنه سكر ليلة فداءه سكره إلى أن أرسل وراءها ، فعز عليها الحضور في تلك الليلة ، فسير من أحضرها كرهاً وزوجها معها ، فلما حضر زرجها أخرج به فضربه وأهانته [١٤١] ، ثم إن الرجل قدم قصة للسلطان وذكر فيها ما جرى عليه وعلى امرأته ، فقوى ما في قلب السلطان من جهته ، فطلب أستاذه قراستقر وأغلظ عليه في القول وقال له : لا بد من تأديب كاتبك وخروجه من عندك ، ولما خرج قراستقر من عند السلطان طلب كاتبه وأعطاه القصة ، فقرأها ، وأنكرها ، ولم يكثر بذلك لا هو ولا قراستقر ، وصار السلطان بعد ذلك يذكر ذلك للأمرء ، ويعد مساويء هذا الكاتب ، ويتكلم من ظلم قراستقر ، وظلم حاشيته إلى أن انفق رأيه بحضور الأمير بدر الدين بيمرى وعز الدين الجوى وسنقرجاه الظاهري والحاج بهادر الحاجب على قبضه ، ثم قال له البيمرى : يا خوند إذا مسكت هذا ما تريد نائباً غيره ! فقال : استنيب مملوكى منكوتمر ، فسكت الجميع عند ذلك ، بل وجموا عند ذكره ، ثم قال السلطان ما سكوتم عند ذكرى منكوتمر ! فقال البيمرى : يا خوند مملوكك منكوتمر شاب قوى النفس ، حاد الخلق ، وهذا المنصب يريد رجلاً ثقیلاً الرأس ، طويل الروح ، يحسن الحكم والسياسة . وقال الحاج بهادر : يا خوند الأمرء كلهم ما ينخشون إلا من تولية منكوتمر ، وأنت قد كنت شرطت على نفسك مع الأمرء حين توليت السلطنة أن لا تولي منكوتمر أمرء ، ولا مملوكك جاغان ، ووقعت اليمين على ذلك ،

وأخذ يذكر ما وقع من ذلك عند سلطنته فى العوجاء ، ولما سمع السلطان ذلك منهم قال : حتى ننظر غير هذا .

ونخرجت الأمراء من عنده وقد تمكن فى قبة الفيظ من ذلك ، ثم أحضر منكوتمر وخشدا شيته من الممالك وأخبرهم بالذى وقع مع الأمراء ، ثم قال : هذا منهم يدل على أنى محكوم على فى سلطنتى ، وما خرجوا من عنده حتى اتفقوا معه على أن يفرق الأمراء إلى كشف الأقاليم ولا يؤخر عنده إلا من يريد مسكه والقبض عليه .

فلما أصبح أمر بكتابة أوراق بذلك ، فعين الأمير سيف الدين طغرل الأيفانى لكشف الشرقية ، والأمير سنقر المساح لكشف الغربية ، والأمير بدر الدين يسرى لكشف الجزيرة ، وأمره أن يكون قريبا من المدينة ويعمدى للخدمة أيام الإثنين والخميس ، ويتصيد هناك ويقتزه ، وبعد أيام قليلة خرجت الأمراء كل واحد إلى جهته .

ثم بعد ذلك طلب كرجى وكان قد قدمه على الممالك السلطانية وعرفه المقصود ، وأمره أن يتفق مع الأمير سيف الدين طقجى وناصر الدين منكلى التزى على مسك أمراء عينهم عند عبورهم للخدمة .

ولما دخلت الأمراء إلى السلطان نهض هؤلاء فسكوا قرا سنقر النائب ، والحاج بهادر ، وعز الدين الحموى ، ومصكوا أيضا ممن كانوا خارج الخدمة سنقرجاه الظاهرى ، والأمير أقوش ، وعبد الله ، وكورى ، والشيوخ على ، وقبدوا الجميع وحطوهم فى الزرد خاناه ، وأمر السلطان أن يحل قاعة قريبة منه ويحط فيها قرا سنقر ، ويحمل إليه كل ما يحتاج إليه ، ثم أمر بمسك كاتبه وعقوبته

واستخراج أمواله وأموال أستاذه ، وكتب أيضا [ ١٤٢ ] إلى نائب الشام  
بإيقاع الخوطة على سائر موجوده وموجود الأمراء الذين مسكهم معه .

ثم في اليوم الثاني يوم الأربعاء بقاء منتصف ذي القعدة منها طلب منكوتر وخلع  
عليه بخلة النيابة وخرجت سائر الأمراء في خدمته ، ووقف الأمير سيف الدين  
كرت أمير آخور حاجيا مكان الحاج بهادر ، ثم رسم منكوتر بإعادة الصاحب  
فخر الدين بن الحلبي إلى الوزارة ، وعزل ناصر الدين الشيعي من شد الدواوين  
وخلع على شمس الدين شيخوه الحلبي وتولى عوضه شاذ الدواوين ، وسلمت إليه  
حاشية قراستقر وكان يستخرج منه الأموال ، وأوصى منكوتر الوزير على أن  
يعاقب كاتب قراستقر عقوبة الموت .

وقال بيبرس في تاريخه : استقل منكوتر بالنيابة وأظهر العظمة والمهابة ،  
وكان كالمعبدى في دمامة شكله وقباحة فعله ، وسلم إليه أستاذه انقياد ، ووكل  
إليه تدبير البلاد والعباد ، فبسط يده ولسانه وقلمه ، واحتجز الأموال والتحف  
والهدايا واللفظ ، وأسرف غاية السرف ، وأظهر من التكبر والتجبر والصلف ،  
واستهغار الأكارب واحتقار الأصاغر ما نفر عنه الخواطر وبغضه إلى البوادي  
والخراضر ، ولم يتقيّد بما يجب من الآداب ، ولا سلك سبيل الصواب ،  
ولا علم مصرع الكبرياء ، وسوء مغبة الخيلاء .

ولله در النقايل محذرا للإنسان من الزهو، ومنبها له من الوقوع في هذا السهو،  
حيث يقول :



يا نفسُ ذا الكبرياء من أين      أَلَسْتَ من مخرج السَّيْلَيْنِ  
أبوك بالأُمس كان من حـا      وجيفة أنت بعد يومين  
أقل ما ابتليت لاغيه      بفائِط فى النهار وقتين  
إن تَعَسَّرَ فأنْتَ هالِكَةٌ      أو تيسَّرَ فوهنٌ قولين<sup>(١)</sup>

ومن الحوادث فى هذه السنة ، ما ذكره صاحب نزهة الناظر ، وهو عبور  
العسكر الحلبى إلى ماردين على سبيل الفارة ، والسبب الموجب لذلك ، أن السلطان  
كان بينه وبين صاحب ماردين واقعة من أيام نيابته الشام أوجبت ذلك ، وأيضاً  
وقع بين صاحب حلب وصاحب ماردين كلام بسبب مملوك ابتاعه صاحب  
ماردين من التجار وضع نائب حلب صفته ، فسير إليه يطلبه منه ، فأبى ، ثم إن  
السلطان أرسل إلى نائب حلب وأمره أن يختار من أمراء حلب وعسكرها جماعة  
معروفة ليغيروا على ماردين ، فجرد الحلبى والخطيب وابن العيثانى وجماعة من  
عسكر حلب معروفين ، وجرّد من خيار مماليكه ستين مملوكاً ونحو خمسمائة فارس ،  
فركبوا وساروا إلى أن بقيت بينهم وبين ماردين ليلة واحدة ، وكانوا كلما  
دخلوا ضيعة من ضياع ماردين لا يأخذون منها شيئاً ولا يتعرضون إلى رعيّتها ،  
وإذا سألوهم يقولون إنا قاصدون مكاناً بالقرب منكم ، وبلغ صاحب ماردين  
مجيئهم وأنهم ما شوشوا على أحد من بلاده ، فسير إليهم الإقامات فاطمأن من  
جهتهم إلى أن كانوا بالقرب منه وركبوا فى الليل وما طلعت الشمس إلا وقد

(١) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٩٦ أ حيث توجد إضافات على ما نقله العيني .

(٢) هـ لبغداد هـ فى الأصل .

أوقعوا الغارة في الرمض ، ووقع الصوت في أهلها فاندحشت [ ١٤٣ ] الناس ،  
ورقع النهب واقتحموا سائر الحانات والبيوت .

وكان الملك المنصور قد عمر مكانا للتنزه سماه الطور؛ وقد ذكره صفى الدين  
الحلى في شعره .

(١) من نفحة الطور لا من نفحة الصور « ... » وهى قصيدة طويلة .

(٢) وسمع صاحب ماردين الصياح فطاع إلى أهلى القلعة فنظر « ... »  
العسكر قد أحاط بكل مكان، ونهبوا الحرم ، وانحربوا المستنزه، وكان قد غرم  
عليه أموالا عظيمة وعمر إلى جانبه مكانا آخر وسماه الفردوس .

قال صاحب التاريخ ، فى خبر هذه الغارة ، أنه رأى صاحب ماردين واقفا  
على قدميه ، وعليه قباء أحمر مزركش ، وهو يضرب يدا على يد ، ويصيح على  
العسكر ، ويشير بيده إليهم ، ويقول لهم : لا تخربوا بستانى ، وامتدثت الغارة  
إلى آخر ذلك اليوم ، وكان الثانى من شهر رمضان .

وهذه الغارة هى التى أوجبت حضور قازان ، لأنه استفتى من العلماء فى أمر  
قتال أهل الإسلام الذين هتكوا الحرم ، وسبوا الأولاد ، وسفكوا الدماء  
واستباحوا الأموال ، ولما عادوا فعلوا فى الضياع أعظم مما فعلوه فى الربض .  
ومنها ما ذكره ابن كثير : وهو أن السلطان أرسل إلى الملك الأشكرى  
بالقسطنطينية بإرسال أولاد الملك الظاهر إلى ديار مصر ، فجهزهم الأشكرى فى

(١) الشطرة الثانية مطبوعة بالأصل .

(٢) « كلمتان مطبوعتان . »

مركب من مراكب القونج إلى ثغر الإسكندرية ، وخرجوا من ظلمة البلاد الرومية إلى نور البلاد الإسلامية ، وهم نجم الدين خضر وأخواته وأمه وأم سلامش ، وأما سلامش فإنه توفى بملك البلاد كما ذكرنا ، فأحضرت والدته مصبرا ، ودفتته بترتها في مصر ، وسأل نجم الدين خضر أن يتوجه إلى الحجاز ، فأجاب سؤاله ، وجهزه بما يحتاج إليه من مال وزاد وهجن<sup>(١)</sup> وجمال ، ولما عاد سكن القاهرة<sup>(٢)</sup> .

ومنها ما ذكره بعض المؤرخين ، وهو أنه ظهر بالديار المصرية فار ، وأنت على الغلات والزرع ، وكان ظهوره على وجه الحصاد<sup>(٣)</sup> ، فكان يساقى الحصادين إلى الزرع ، ولم يحصل من الزرع في تلك السنة إلا اليسير<sup>(٤)</sup> .

ومنها أنه وصات خلع إلى أمراء دمشق والمقدمين وأعيان الدولة والمتولين ، فلبسوها ، وعدتها مستأمة خلعة .

وفيها بلغ النيل إلى خمسة عشر ذراعا ونصف ذراع ولم يبلغ الوفاء ، وخشى

(١) المجان من الإبل ، البيض الكرم . اللسان .

(٢) في النسخة التي بين أيدينا ( المطبوعة ) من البداية والنهاية يوجد خبر عسودة الملك المسعود خضر بن الظاهر من بلاد الأشكرى ، وحج الأمير خضر بن الظاهر ، وذلك في حوادث شهر ربيع سنة ٦٩٧ هـ - البداية والنهاية ج ١ ص ٣٥٢ .

وكذلك ورد في السلوك في أحداث سنة ٦٩٧ هـ فيها قدم الملك المسعود نجم الدين لخضر بن الملك الظاهر ببر من بلاد الأشكرى إلى القاهرة بشفاة أخته امرأة السلطان ذلك المنصور لاجين . السلوك ج ١ ص ٨٣١ .

ولد نقل العيني - هذا الخبر من ببر من الدوادار - انظر لبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٩٥ ب .

(٣) أى موسم الحصاد .

(٤) انظر تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٢٣١ .

عاقبته إن أسرع بنزوله ، وذكر أنه كُيسر من غير وفاء ، ثم مسك من النقص  
إلى أن بلغ الله به النفع .

وفيهما حج بالناس من الديار المصرية الأمير سيف الدين كرتيه المنصوري ،  
وحج بالناس من الشام الأمير عز الدين كربجي .

## ذكر من توفى فيها من الأعيان

قاضى قضاة الحنابلة هو عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوش  
المقدسى الحنبلى .

سمع الحديث ، وبرع فى المذهب ، وحكم بديار مصر ، وكان مشكور  
السيرة ، توفى فى صفر ، ودُفن بسفح المقطم ، وحكم بعده شرف الدين عبد الغنى  
ابن يحيى بن محمد بن عبد الله بن نصر الحرانى .

الشيخ الصالح المقرئ جمال الدين عبد الواحد بن كثير بن ضرغام المصرى ،  
ثم الدمشقى ، نقيب السبع الكبير والفضيلة .

وكان قد قرأ على السخاوى ، وسمع الحديث ، وتوفى فى أواخر رجب ،  
ودفن بالقرب من قبة الشيخ رسلان ، رحمه الله .

[ ١٤٤ ] المصدر الكبير شرف الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن على<sup>(٢٤)</sup>

(١) له أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٥٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١١١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٣٦ ، الملوك ج ١ ص ٨٣٠ .

(٢) توفى سنة ٨٧٠ / ١٣٠٩ م - المنهل الصافى .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٥١ - ٣٥٠ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : ادرّة الأصلاح ص ١٣٤ ، المنهل الصافى ج ٢ ص ١٤٨ رقم ٢٨٧ ،

البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٥١ ، الدارص ج ١ ص ٧٢ ، الملوك ج ١ ص ٨٣١ ، تالى كتاب  
وفيات الأعيان ص ٢٥ رقم ٣٨ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ١٩٩ ، فوات الوفيات ج ١ ص ١٢٤  
رقم ٥٢ ، الوافى ج ٨ ص ٦٦ رقم ٢٤٨٨ .

ابن جعفر البغدادي السامري<sup>(١)</sup> .

واقف السامرية<sup>(٢)</sup> التي إلى جانب الكروسية<sup>(٣)</sup> بدمشق ، وكانت داره التي مكن ودفن بها ، ووقفها دار حديث وخانقاه ، وكانت وفاته يوم الإثنين الثامن عشر من شعبان ، وكان كثير الأموال ، حسن الأخلاق ، معظمًا عند الدول ، له أشعار رائقة ، ومبتكرات فائقة ، وكان ببغداد له حظوة عظيمة عند الوزير ابن العلقمي<sup>(٤)</sup> ، وامتدح الخليفة المستعصم بالله وخام عليه خلعة سوداء سنية ، ولما أخذت التتار بغداد قدم إلى دمشق ، فحظى عند صاحبها الملك الناصر ، وصارت له عنده أعلى مكانة ، فحسده أرباب الدولة ، فشردهوا ينقبون عليه وعلى وجهه الدين بن سويد ، فعمل الأرجوزة<sup>(٥)</sup> وذكر فيها جميع « ... » وادى دمشق وأخضرها « ... » على الملك الناصر ، وأولها :

يا سائق العيس إلى الشام      وقاطع الوهاد والآكام  
مدرعا مطارف الظلام      كبارق يلهمع في غمام

### وقيت حوادث الأيام

- (١) « السرمرآى » في بعض مصادر الترجمة ، وفي الحاليين النسبة صحيحة فهو نسبة إلى مدينته صرمن رأى ، وهي تقعها سامرا — معجم البلدان .
- (٢) دار الحديث السامرية بدمشق ، وبها خانقاه — الدارس ج ١ ص ٧٢ وما بعدها .
- (٣) المدرسة الكروسية بدمشق : وقفها محمد بن عقيل بن كروس بن جمال الدين ، بحسب بدمشق ، المتوفى سنة ٦٤١ هـ / ١٢٤٣ م — الدارس ج ١ ص ٤٤٦ .
- (٤) هو محمد بن أحمد ، مؤيد الدين ابن العلقمي ، وزير آخر الخلفاء العباسيين ببغداد المستعصم بالله ، قتل سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م — البر ج ٥ ص ٢٥٥ .
- (٥) « الأرجوزة المشهورة بالسامرية » في الوافي ج ٨ ص ٦٦ :
- (٦) ، (٧) ثلاث كلمات غير مقروءة .
- وه حط فيها على الكتاب « وأغرى الناصر بمصادرتهم » في الوافي ، وفوات الوفيات .

فلما سمعها الملك الناصر صادرهم جميعهم ، وحصل للناصر بسببها مال عظيم<sup>(١)</sup> .

ومن شعره :

أترى وميض البارق الخفاق	قائدي إلى أهل الحمى العراقي <sup>(٢)</sup>
ولعل أنفاس النسيم إذا سرى	يحكي لوعة مفرم مشتاق <sup>(٣)</sup>
أحيانا ما آت بعد فراقكم	أن يتهنى محبكم بتلاق <sup>(٤)</sup>
بتم فضنت بالرقاد نواظري	أسفا وجادت بالدموع مآقي
أجريت من جفني على أطلالكم	دما غدا وقفا على الاطلاق
أتراكم ترمون حبا رصنم	أدواؤه بقطيعة وفرق <sup>(٥)</sup>
بين الدموع وحر نار أضاالي <sup>(٦)</sup>	صُدِّبَت بالاحراق والاضراق <sup>(٧)</sup>
بالله ياربج الشمال تحملي	منى سلام الواله المشتاق <sup>(٨)</sup>
وإذا مررت على الديار فبلي	أهل الكتيب [بكل] ما أنا لاق <sup>(٩)</sup>

(١) « فصادروهم الملك بعشرين ألف دينار » - البداية والنهاية ج ١٢ ص ٣٥٥ :

(٢) « يهدى » في فوات الوفيات ج ١ ص ١٣٧ .

(٣) « تحية » في فوات الوفيات .

(٤) « أن نسمعوا لمحكم » في فوات الوفيات .

(٥) « أحشاء » في فوات الوفيات .

(٦) « جوانحي » في فوات الوفيات .

(٧) « بالاضراق والاحراق » في فوات الوفيات .

(٨) « وافر » في فوات الوفيات .

(٩) [ ] « إضافة من فوات الوفيات »

فهناك لى رشاً أغنى مهفهف<sup>(١)</sup>      يصمى القلوب بأسهم ورقاق  
 فإذا انثنى فضح القنا وإذا رنا      سفكت لواظله دم العشاق  
 ويزين غصن القد منه ذؤابة<sup>(٢)</sup>      وكذا الغصون تزان بالأوراق<sup>(٣)</sup>  
 أليت ملسوها بمقرب صدغه      ويضن من فيه بالدرياق  
 يا من أحل دمي وحرم وصله      ووفيت لما خان في الميثاق  
 صل أو فصّد فلست أخشى حادثا      والصدر نجسم الدين حى باق  
 الصاحب الصدر الذى أفلامه      يبحرين بالآجال والأرزاق

وكان الصاحب بهاء الدين بن حنا قد صادره وأخذ منه ثلاثين ألف دينار في  
 دولة الظاهر، وصادره الشجاعى في دولة المنصور وأخذ منه مائتى ألف درهم،  
 وبقي عليه ديون كثيرة، وطباعه [ ١٤٥ ] كما هى ما تغيرت، ولا غير ملبوسه  
 ولا ترك منزله ومجونه وهدايا إلى نواب السلطنة وأعيان الدولة وإيناره للفقراء،  
 وأحرما بقي له قاعة جعلها خانقاة وتربة كما ذكرنا، ووقف عليها مزرعة بالشاغور  
 وبقايا من أملاكه، ولما مات مملوكه أقوش كانت له حصص في مواضع وقفها  
 أيضا على خانقائه<sup>(٤)</sup>.

العدل الرئيس نقيس الدين أبو الفدا إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد بن<sup>(٥)</sup>

(١) «الأحداق» في فوات الوفات .

(٢) «شمره» في فوات الوفات .

(٣) الى هنا ينتهى ما ورد في فوات الوفات .

(٤) «خانقاه» في الأصل .

(٥) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافى ج ٢ ص ٤٢٨ رقم ٤٥٤ ، الوالى ج ٩ ص ٢١٢



إسماعيل بن سلامة بن على بن صدقة الحرانى ، ثم الدمشقى .

كان أحد عدول القسمة بدمشق<sup>(١)</sup> ، وولى نظرا الأيتام فى وقت ، وكان ذا ثروة ، ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة وسمع الحديث ، ووقف داره دار حديث ، وهى التى تسمى النفيسية<sup>(٢)</sup> التى بالرصيف ، وكانت وفاته يوم السبت بعد الظهر الرابع من ذى القعدة منها ، ودفن بسفح قاسيون .

الشيخ الإمام العالم البارع الفاضل عفيف الدين عبد السلام بن محمد بن مزروع البصرى ، نزيل الحرم الشريف النبوى .

ومولده سنة خمس وعشرين وستمائة<sup>(٣)</sup> ، ومات فى هذه السنة ، ودفن بالبيع ، وكان عند الأمير عز الدين شحنة — صاحب المدينة — بمنزلة الأب والوزير ، وعرض عليه وزارته فأبى ، وكان يرسله فى مهماته إلى مصر والشام والعراق ، وجاور بالمدينة مدة خمسين سنة ، وحج أربعين حجة .

= رقم ٤١١٨ ، وورده أن صاحب الترجمة توفى سنة ٦٩٨ هـ ، الدارس ج ١ ص ١١٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٣٥ .

وبلاحظ أن ابن تفرى بردى خلط فى ترجمته — انظر المثل ج ٤ ص ٤٢٢ ، ص ٤٢٨ .

(١) كان أحد شهود القيمة بدمشق — البداية والنهاية .

(٢) دار الحديث النفيسية بدمشق — الدارس ج ١ ص ١١٤ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٣٤ ، للبداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٥٠ ،

السلوك ج ١ ص ٨٣١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٣٥ ، تذكرة النبى ج ١ ص ١٩٨ —

١٩٩٠

(٤) « بالبصرة » فى تذكرة النبى .

وله نظم ، فمنه قوله <sup>(١)</sup> :

إليك رعاك الله لازلت مُنعمًا	ومن غير الدهر الخؤون مُسَلِّمًا
كنتُ ولولا حبُّ ساكن طيبة	لوافاك شخصي دون خطي مُسَلِّمًا
ولكنني أصبحت رهن صباية	ببحيرة سَلَمٍ والعقيق متيًّا
ولى بالتقا لازلتُ جارَ أهيلة	قديم هوى فى حبة القلب خيًّا
وإن ثبات الوداع إلى قبا	لقلبي أسراراً بت أن تُسَكِّمًا
وبالحرم المأنوس أنست نسمة	لأنى بها أنست سَلْمى وكلِّمًا
وكم فاح لى من طيب طيبة نعمة	الذ من الإثراء لمن كان مُعدِّمًا
وكم حُزْتُ من فضل بمسجد أحمد	وبالروضة الزهراء كم نلتُ أنعمًا
أروح وأغدو بين قبر ومنبر	قلوبُ الورى شوقاً تطيرُ إليهما
أقوم تجاه المصطفى ومدامى	على الخلد تجسرى فرحة لاتندما
فلى كل يوم موسم مُتجدِّد	بقرب رسول الله يتبع موسمًا
لعمري هذا المخز لاخز من غدا	يرى مغسوقاً فى الظاعين ومشياً
ولم أك أهلاً للوصال وإنما	تطفأت تطفيلاً فألفيت مُنعمًا
وجاورتُ خير العالمين مُحمداً	أبا القاسم الهادى العظيم المعظما
أعز الورى جاها وأغزهم نداءً	وأوسعهم حِلماً وأمنعهم حِمًا

[ ١٤٦ ]

فلا بدلت نفسي بطيبة غيرها إلى أن يوارى الخلد منى أعظمًا <sup>(٢)</sup>

(١) « ومن شعره من أبيات كتبها الى بعض اصحابه بالبصرة » - تذكرة النبيه .

(٢) انظر بعض أبيات هذه القصيدة فى تذكرة النبيه ج ١ ص ١٩٩ .

وله :

طلبت سواك منك يا غاية المنى ومالى قصد فى السواك سواكا

كذلك أراك قد أردت نفاء لعلنى من بعد البعاد أراكا

الصدر الرئيس الفاضل الأديب نور الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الضيف<sup>(١)</sup>

ابن مصعب الدمشقي<sup>(٢)</sup> .

مات فى هذه السنة بإستانه بسطرا ، ودفن بسفح قاسيون قبالة المدرسة  
الأتاكية<sup>(٣)</sup> ، كان فاضلا فى النحو واللغة ، وكان تجرد وهو شاب مع الفقراء  
الحريرية<sup>(٤)</sup> ، وسافر إلى مصر وغيرها من البلاد ، وكان من رؤساء دمشق .

وله نظم مليح ، ومن شعره ما كتبه إلى الأمير علم الدين الدوادارى وهو :

هل شمت بالشام برق لاح من أضمر على المقطم من شوق إلى العـلم

ومنزلى بين وادى النير بين إلى سفح البنفسج لبالضال والسلم

طورا على جانبي ثورا نناشدنى ورق الحمايم بالانتجاع والنغم

ونارة حول باناس وفائضة تجرى إلى بردى بالبارد الشـبم

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٢٣ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٢٨ رقم

٣٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٣٤ ، تذكرة النبیه ج ١ ص ١٩٧ .

(٢) د مولده سنة اثنين وعشرين وستمائة بدمشق — تذكرة النبیه .

(٣) المدرسة الأتابكية بدمشق ؛ بصاحبة دمشق ، أشاتها تركان خاتون بنت السلطان من الدين

مسعود بن مودود بن أتابك زنكى بن آق سنقر ، المتوفاة سنة ٨٦٤ / ١٢٤٢ م — الدارص ج ١

ص ١٢٩ .

(٤) الفقراء الحريرية ؛ ينتسبون إلى الشهبه على بن منصور الحريرى ، الدمشقي ، الفقير ،

والمترقى سنة ٨٦٤ / ١٢٤٧ م — البر ج ٥ ص ١٨٦ .

وفي المقاسم أنهارٌ جداولها      تجرى إلى الغوطة الفيحاء بلا قديم  
وحسن ربوتنا مع فضل معبدها      يُجّاب فيه دُعاء دافع ومُسْتَنم  
مواطن هي مَرَبَّاتِي ومُرتبتي      ودار لهُوى وإخواني ومُلْتزِمي  
كم قد قطعْتُ بها والدار تجمَعنا      من صَفْوِ عيشٍ بِطِيب الوصل مُبْتَنِم  
منازل تشبهه الجنات منظرها      إن لم تكنها لما فيها من النِّعم  
لكنها تشنكي شوقاً أضرت بها      إلى أمير كثير الجود والكرم

جمال الدين إبراهيم بن الشيخ شمس الدين أبي الحسن علي بن شيخ  
السلامية .

مات ليلة الأربعاء غرة ربيع الأول منها ، ودفن يوم الأربعاء بمقابر باب  
الفراديس ، كان فاضلاً أديباً ، ومن شعره :

ومن يكنّ الرحمان أدنى محبته      وأعطاه دون العالمين مواهباً  
فلا طرفه يَكْبُو ولا سيف عزمه      مدى الدهر يَنْبُو قُوّة ومضارباً  
فلا زال هذا الدهر طوَّعَ يمينه      ولا انفك للأعداء ما عاش غالباً

عن الدين أبو الفضل أحمد بن الشيخ شمس الدين المسلم بن محمد بن المسلم  
ابن المكي بن خلف بن المسلم بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن القيسى .

مات في السادس من ربيع الأول ، ودفن بقاسيون ، ومولده في عاشر صفر  
من سنة أربع وعشرين وستمائة ، سمع إبراهيم الخشوعي ، وأبا نصر الشيرازي ،

(١) وله أيضاً ترجمة في : المثل الصافي ج ٢ ص ٢١٦ رقم ٣١٤ : الرواق ج ٨ ص ١٨ ولم

والفخر الأربلي ، وحدث ، وكان منقطعا عن الناس ، مواظبا على الذكر وحضور  
الجماعات .

الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي ، المعروف  
بالأبكي .

مات يوم الجمعة الثالث من رمضان منها ، ودفن بمقابر الصوفية ، كان إماما  
عالما ، ولي مشيخة الشيوخ بالديار المصرية مدة ، ودرس بزاوية الغزالي  
بدمشق مدة ، ولم يزل معظمًا موصوفًا بالفضل [ ١٤٧ ] والعلم إلى أن مات ،  
رحمه الله .

الشيخ عن الدين أبو محمد عبد العزيز بن القاسم<sup>(٢)</sup> بن عثمان بن عبد الوهاب<sup>(٣)</sup>  
الباهري البغدادي الحنبلي .

مات في هذه السنة ، ودفن بمقابر الصوفية بدمشق ، ومولده ببغداد في صفر  
سنة أربع وثلاثين وستمائة ، سمع من جماعة بدمشق ، وكان فاضلا ، وله شعر  
حسن ومعرفة بالتاريخ . ومن شعره :

فعدت في منزلي حزينا أبكي على فقد نور عيني

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٣٧ ، الهداية والنهاية ج ١٢ ص ٣٥٣ ، شذرات  
الذمب ج ٥ ص ٤٣٩ ، السلوك ج ١ ص ٨٥١ ، الدارس ج ١ ص ٤٢٢ .  
في مصادر الترجمة أن صاحب الترجمة توفي سنة ٦٩٧ هـ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٣٩ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٠٨ ، وفيها  
أن صاحب الترجمة توفي سنة ٦٩٧ هـ .

(٣) هـ أب القاسم ، في درة الأسلاك ، وتذكرة النبيه .

عاندني الدهر فيه حتى      فرق ما بينه وبينى  
وبان عصرُ الشباب عني      فصرت أبكى لفقد ذين<sup>(١)</sup>

الشيخ الفاضل أبو الحسن<sup>(٢)</sup> [ بن عبد الله<sup>(٣)</sup> ] بن الشيخ غانم بن علي النابلسي .  
سمع من عبد الدائم ، وعمر الكرمانى ، وكان صالحا ، كثير التقشف ، حسن  
المحاضرة ، متواضعا ، خيرا ، مات يوم الأربعاء الرابع من ذى القعدة منها ،  
ومولده بدمشق فى شوال سنة أربع وأربعين وستمائة . وله شعر حسن فمنه :

هى النظرة الأولى جرت فى مفاصلى      شُغلت بها فى الكون من كل شاغلى  
وأصبحت فى وجدى فريد صباية      جنونى لا يخفى على كل عاقل  
أنزه طرفى أن أرى فى خيامها      سواها وسمعى عن حديث العواذل  
وأكنم ما بى من هواها صيانة      فيظهر تأثير الهوى فى شمائل  
لها بالحى عن أيمن الحمى منزل      أعظمه من بين تلك المنازل  
سلام على تلك الخيام وأهلها      ومن حل فيها من مقيم وراحل  
أَسْكَنَ ذاك الحى أين ترحلوا      بقلب محب ضاع بين المحامل  
سألكم رُدُّوا الفؤاد فإنه      متاع لأيام الحياة القلائل  
أجبرانا بالخيف إن دام هجركم      ولم تسمعوا لى منكم بالتواصل  
إلا فابعثوا لى من حماكم رسالة      تكون إلى قلبي أعزَّ الرسائل  
ولا تبعثوها فى النسيم فلأننى      أغار عليها من نسيم الأصائل

(١) تذكرة النبيه .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٣٩ ، وتذكرة النبيه ج ١ ص ٨ - ٢ ، وفيها

أن صاحب الترجمة توفى سنة ٥٩٩٧ هـ .

(٣) [      ] إضافة من تذكرة النبيه .

الشيخ الإمام المسند، شيخ بغداد وسندها، كمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن<sup>(١)</sup> ابن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله بن وریده البراز، صرف بالفوية الحنبلى، المقرئ، المحدث.

توفى فى هذه السنة، ودفن بباب حرب ببغداد، ومولده ثمان أو تسع وتسعين ونعمائة، سمع ابن ضرما، ومحمد بن الحسن، وعلى بن يوسف الجماي وأجازه ابن طبرزد، وابن سكينه، وهو آخر من أذى عنهما، وقرأ القراءات بالروايات على الفخر الموصلى، وأجازه أيضا أحمد بن الحسن العاقولى، وكان شيخ المستنصرية.

تاج الدين على بن الصاحب فخر الدين إسماعيل بن إبراهيم ابن أبى القاسم أبى طالب بن سعيد بن على بن سعيد بن كسيرات الخزومى.

مات فى مستهل ذى الحجة من هذه السنة بطرابلس، ومولده فى مستهل ذى الحجة سنة تسع وستين وستمائة، كان فاضلا أديبا، مليح الشعر، فمن شعره قوله :

[ ١٤٨ ]

يقولون الفداة تموت وجدا      فقلت لهم ورب الأخشين  
لقد سربت ثوب الفصل قمرا      على رغم النوى لم أخش بئنى

(١) وله أيضا ترجمة فى النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١١٤ وفيه أن صاحب الترجمة توفى سنة

شهاب الدين أحمد بن عثمان بن أبي الرجاء بن أبي الزهر بن السلومس<sup>(١)</sup>  
التنوشي .

مات في هذه السنة ، ودفن بمقبرة الباب الصغير في الثامن عشر من جمادى  
الأولى منها ، وكان قد ولي النظر على جامع دمشق في وزارة أخيه شمس الدين<sup>(٢)</sup> ،  
وكان مشكور السيرة في نظره ، جمع من عثمان بن عوف ، وابن عبد الدائم .  
الشيخ الصالح الزاهد العابد الخاشع الناسك نجم الدين أبو علي الحسن<sup>(٣)</sup> ،  
المعروف بالشاورت<sup>(٤)</sup> الدمشقي .

كان في مبدأ أمره كاتباً ، ثم ترك ذلك وتزهد ، وكانت له كرامات  
ومكاشفات وأشياء من علم الحرف وغيرها .

الشيخ الفاضل شرف الدين أبو السباح عبيد الكريم بن محمد بن محمد بن  
نصر الله الجموي المعروف بابن المغيزل ، وكيل بيت المال بحماة .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٣٨٧ رقم ٢٠٦ ، الوافي ج ٧ ص ١٧٩ رقم  
٣١٢٠ ، الدرر ج ١ ص ٢١٢ رقم ١٣٠ .

(٢) هو محمد بن عثمان بن الرجاء ، الوزير صاحب شمس الدين ، ابن السلومس ، المتوفى سنة  
١٢٩٣ هـ ١٢٩٣ م - انظر ما سبق .

(٣) هو عثمان بن حبة الله بن عبد الرحمن بن مكي بن اسماعيل بن عوف الزهرى ، الاسكندراني ،  
أبر الفتح ، المتوفى سنة ١٢٧٤ هـ / ١٢٧٥ م - العبر ج ٥ ص ٣٠٣ .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٥١

(٥) المعروف بالساروب - البداية والنهاية .

(٦) وله أيضاً ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٣٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٣٨ ،  
تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٠٨ - ٢٠٩ ، ورد في هذه المصادر أن صاحب الترجمة توفي سنة



مات بها يوم السبت الرابع عشر من المحرم ، ومولده فى سنة ست عشرة  
وستمائة بمجاة ، سميع ببغداد الكاشغرى<sup>(١)</sup> ، وابن الخازن<sup>(٢)</sup> .

الأمير حسام الدين كوسا الحاجب .

كان من الأجواد الأخيار ، توفى فى هذه السنة .

الأمير عز الدين أزدصر<sup>(٣)</sup> العلائى ، أخو الأمير علاء الدين الحاج طبرس<sup>(٤)</sup>  
الوزيرى .

توفى فى هذه السنة ، كان من الأمراء الأعيان ، والشجعان المشهورين .  
الخاتون الجليلة نسب خاتون بنت الملك الجواد مظفر الدين بونرس<sup>(٥)</sup> بن شمس  
الدين ممدود بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب .

ماتت بدمشق ، ودفنت عند والدها بقاسيون ، سمعت إبراهيم بن خليل ،  
وخطيب مرزا ، وابن عبد الدائم ، وحدثت ، وكانت صالحة خيرة .

(١) هو أحمد بن أسعد بن المظفر ، عز الدين أبو الفضل الكاشغرى ، المتوفى سنة ٦٩٧ هـ /

١٢٩٨ م — المنهل الصافى ج ١ ص ٣٨٨ رقم ١٢٦

(٢) هو عبد العزيز بن هف بن أبى طالب البغدادى الحنبل ، عفيف الدين ، المتوفى سنة

٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ م — شذرات الذهب ج ٥ ص ١٨٤ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ج ٢ ص ٣٤٧ رقم ٣٩٥ ، الوافى ج ٨ ص ٣٧٠

رقم ٣٨٠٢ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١١٠ .

(٤) هو طبرس بن عبد الله الوزيرى ، المتوفى سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م — انظر ما سبق .

(٥) توفى سنة ٦٤١ هـ / ١٢٤٣ م — المعبر ج ٥ ص ١٧١ ، رانظر المدارس ج ١ ص ٥٨١ .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

## فصل فيما وقع من الحوادث

### في السنة السابعة والتسعين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

امتهلت ، والخليفة : الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العباسي ،

وسلطان البلاد : الملك المنصور لاجين السلحدار المنصوري ، وفأشه بمصر ؛

منكوتمر ، وبدمشق : سيف الدين قبيجق ، وبحلب : الأمير سيف الدين بلبان  
الطباخي .

وقاضى القضاء الشافعية بالديار المصرية : الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد .

وقاضى القضاء الحنفية : حسام الدين الرازي ، ثم ولي ابنه جلال الدين<sup>(١)</sup>

مكانه بدمشق في عاشر صفر وركب بالخلعة والطرحه ، وهناه الناس .

وقاضى المالكية بدمشق : جمال الدين الزواوي .

وقاضى الحنابلة : تقي الدين سليمان بن حمزة بن الشيخ أبي عمر المقدمي .

وخطيب الجامع الأموي : بدر الدين بن جماعة .

ثم طلب حسام الدين الرازي إلى مصر ، فأقام عند السلطان لاجين وولاه

قضاء القضاء الحنفية بمصر ، عوضاً عن شمس الدين السروجي<sup>(٢)</sup> ، وامتنع ولده

(\*) يوافق أولها السبت ١٩ أكتوبر ١٢٩٧ م .

(١) هو أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازي الحنفي ، جلال الدين أبو الفتح ،

المتوفى سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م — المنهل الصافي ج ١ ص ٢٦٤ رقم ١٤١ .

(٢) هو أحمد بن إبراهيم بن عبد الفتى السروجي ، شمس الدين أبو العباس ، المتوفى سنة ٧١ هـ

/ ١٣١٠ م — المنهل الصافي ج ١ ص ٢٠١ رقم ١٠٢ .

جلال الدين بالقضاء في الشام ، ودرس بمدريتي أبيه الخاتونية والمقدمية ، وترك مدرسته القصاعية والسبلية .

وفيها : اتفق للشيخ نقي الدين قاضي القضاء مع منكوتر نائيب السلطان كلام أوجب أنه عزل نفسه من القضاء ، والسبب لذلك أن تاجرا توفي وادعى رجل أنه أخوه ، فأرسل منكوتر إليه وعرفه أن المتوفي أخو هذا الرجل ، ولم يخلف غيره ، ولا [١٤٩] وارث غيره ، ولم يسمع منه الشيخ نقي الدين ، فغضب بسبب ذلك منكوتر ، فدخل بينهما الأمير سيف الدين كرت الحاجب فقال لمنكوتر : إن هذا الرجل كبير القدر ورجل صالح ولا ينبغي أن نسمع عن مولانا نائب السلطان إلا خيرا وأنا أذهب إليه ونرجو من الله أن ينقضي الشغل ، فذهب إليه وهو جالس في محبته وسلم عليه ووقف ، فنظر إليه الشيخ ورد سلامه ، وقام له نصف القيام ، وأشار إليه بالجلوس بفلس ، ثم قال : يا سيدي ولدك يسلم عليك ويقبل يدك فقال : وأى الأولاد ! ! فقال : الأمير سيف الدين منكوتر ، فشرع الشيخ يقول : منكوتر ، منكوتر ، ويكررها ، ثم قال : ما مقصوده ؟ فعرّفه القضية مع تطف وترقق . فقال في جوابه : إيش يدي على شهادته لهذا الرجل . فقال له : يا سيدي ما هو عندكم عدل . فقال : سبحان الله ، وتمثل بقول الشاعر :

يقولون هذا عندنا غير جائز ومن أنتم حتى يكون لكم عند

وشرع يكررها ثلاث مرات ، وفي الآخر قال : والله مني ما لم تقم عندي

بينة شرعية ما حكمت بشئ ، قم بسم الله ، فنهض الحاجب من عنده ونرج .

قال صاحب التزعة : وكنت أنا ووالدى مع الحاجب المذكور فى ذلك الوقت . فقال لوالدى وهو خارج من عند القاضى : والله هذا هو الإسلام ، ولما اجتمع بمنكوتمر تطف معه وقال له : هذا الشغل ما ينقضى إلا إذا طلع القاضى إلى دار العدل واجتمع به مولانا النائب ، ففعله إذا رأى الأمر يستجى منه ، فسكن من غيظه بعض شئ .

فلما كان يوم دار العدل واتفق خروجه من عند السلطان والنائب جالس فى الشباك ، فخرجت إليه الحجاب واحدا بعد واحد يقولون له : الأمير يختار أن يجتمع بخدمة متكم ، وهو لا يلتفت ولا يجاوب أحدا منهم إلى أن الحوا عليه ، فالتفت إلى القضاة الذين معه وقال للحجاب : قولوا له ما وجبت طاعته على ، وقال للقضاة : أشهدكم إنى عزلت نفى . قولوا له : يولى من يختار ، فرجعوا إلى الساب وعرفوه بما وقع فسكت ، فلما نزل القاضى إلى المدينة أخلق بابه وأرسل النقباء إلى جميع النواب وأصحاب العقود أن أحدا منهم لا يحكم ولا يعقد عقد إلى أن يتولى قاض .

ثم فى اليوم الثانى بلغ السلطان ما وقع من هذا ، فطلب منكوتمر وصاح عليه وسبه وقال له : قد حكمتك فى الجيش تتحدث فيهم ، ما يكفيك حتى تدخل فى أمر القضاة وتحرش مع مثل هذا الرجل ، ثم أرسل من وقته إلى القاضى يعتذر من ذلك الأمر وسأله الحضور إليه ، فأبى القاضى وقال للقاصد : سلم على السلطان وقل له : إن القضاة كثيرون وقد جعل لى عذر فى هذا الوقت يمنعنى من الطلوع إليه ، فلما عرفوا السلطان بذلك طالب الشيخ نجم الدين بن عبود<sup>(١)</sup>

(١) الشيخ نجم الدين حسين بن محمد بن عبود - الملوك ج ١ ص ٤٤٩ .

والطواشي مرشد ، وأرسلهما إليه وقال لهما : ثقلا عليه في الطلوع . فترلا إليه وتكلمتا معه كثيرا ، ثم قال له الشيخ نجم الدين : ياسيدي إن لم تطلع إلى السلطان فإنه ينزل إليك بنفسه ، ولم يزالا به حتى قام معهما وطلع إليه ، فتلقاء السلطان ونزل من مرتبته وأخذه بيده وأجلسه عليها ، فأخرج القاضي من كبه خرقه فبسطها فوق الفرش الأطلس ، فجلس عليها ، ثم شرع السلطان يسأله في الولاية وألح عليه إلى أن قبلها ، وتولى على عاداته [ ١٥٠ ] ، ثم قال له : ياسيدي هذا ولدك منكوتمر خاطرك معه ، ادع له ، فنظر إليه ساعة وصار يفتح يده ويضمها ويقول : منكوتمر ؛ لا يجيء منه شيء — ثلاث مرات — ، فلما قام أخذ السلطان تلك الخرقه منه على سبيل التبرك ، ثم طلب الأمراء أيضا ، فأخذ كل واحد منهم قطعة <sup>(٣)</sup> .

### ذكر خروج العساكر إلى سيس :

في جمادى الأولى منها : استشار السلطان لاجين الأمراء في أخذ سيس والغارة على بلادها ، وكان ذلك الوقت وقت اختلاف المغول ، فقصده السلطان بذلك أن يذكر أن في دولته أخذت حصون وأعمدت أعداء كثيرة ، ثم أهرض

(١) « فبسط منديل — وكان خرقه كتان خلفة — فوق الحرير قبل أن يجلس ، كراهة أن ينظر إليه ، ولم يجلس عليه » — السلوك ج ١ ص ٨٤٩ .

(٢) « وكان منكوتمر من حضر » — السلوك ج ١ ص ٨٤٩ .

(٣) « وتفرقها الأمراء قطعة قطعة ليدنروها عندهم رجاء بركتها » — السلوك ج ١ ص ٨٤٩ .

(٤) « وفية قدم البريد من حلب بوقوع الخلف بين طقطاي وطائفة نقيه حتى قتل منهم الكثير من المغل » وانكسر الملك طقطاي ، وأن غازان قتل وزيره فيروز وعدة ممن يلوذ به ، فاتفق الرأي على أخذ سيس مادام الخلف بين المغل ، — السلوك ج ١ ص ٨٣٧ .

الجيش وجرى فى مصر تجريدة فيها الأمير بدر الدين [ بكتاش ]<sup>(٢)</sup> أمير سلاح ،  
وشمس الدين آفستقر كرتيه السلحدار ، وسيف الدين بكتمر السلحدار ، وسيف  
الدين بوزلار ، والأمير سيف الدين أغرلو ، والأمير علم الدين الدواداوى الصالحى ،  
والأمير حسام الدين ، [ لاجين الرومى ]<sup>(٤)</sup> الاستاذ دار ، وكتب كتابا لنائب الشام  
سيف الدين قبجق بأن يتجرد ويجرد معه ركن الدين جائق ، والأمير سيف الدين  
بهادر آص ، والأمير سيف الدين كجكن ، والأمير بهاء الدين قرا أوصلان ،  
وكتب إلى نائب طرابلس أيضا أن يتجرد بهسا كرها ، وإلى نائب حماة كذلك ،  
وإلى نائب صفد فارس الدين اليكى الظاهرى كذلك .

فاجتمع هؤلاء مع الأمير سيف الدين بليان الطبايى نائب حلب ، وتوجهوا  
إلى سبس ، وكان وصولهم إليها فى شهر رجب الفرد ، فشنوا الإغارة على أهلها ،  
وأوقعوا بنجلها ورجلها ، ودوخوا أرجاء حزنها وسهلها ، وفتحوا تل حمدون  
والمصيصة وحوص وقلعة نجم ومروند كار ووجر شعلان والتقى وقلعة الهارونية .

قال بيبرس فى تاريخه : وعادوا من هذه الغزاة إلى مدينة حلب ، فأقاموا  
بها ، فلم يشعروا إلا وقد وصل سيف الدين حمدان بن صالحاى<sup>(٥)</sup> من الديار المصرية

(١) « عشرة آلاف فارس » فى كزالقدر ج ٨ ص ٢٦٩ .

(٢) [ ] « إضافة للتوضيح - السلوك ج ١ ص ٨٢٧ .

(٣) « كرتاى » - السلوك ج ١ ص ٨٢٨ .

(٤) [ ] « إضافة للتوضيح - السلوك ج ١ ص ٨٢٨ .

(٥) « قفجاق » - زبدة المفكرة مخطوط ج ٩ ورقة ١٩٦ ص ١ .

(٦) « الأمير بيبرس الجائق » - السلوك ج ١ ص ٨٢٧ .

(٧) « سلفنة » - زبدة المفكرة .

بكتاب المنصور إلى الأمير سيف الدين بلسان النائب بحلب بالقبض عليهم وهم راكبون في الموكب ، فلما وقف المذكور على المراسيم لم يسمع إلا اعتمادها ، فطلب الأمراء واستندعاهم ليتزلوا ويدخلوا معه دار النيابة ويحضروا السباط ، وكان قد وقع لهم بعض هذا الخبر ، وخامرهم الخور ، وتقسمت بهم الفكر ، وامتنعوا من حضور الخوان ، وتحققوا مكيدة منكوتر الخوان ، ومضوا إلى خيامهم ، فجهزوا أحوالهم وركبوا من وقتهم ، وجاءوا إلى حصص إلى الأمير سيف الدين قفجاق لأنه كان بها وعسكر دمشق ، فأطاعوه على الأخبار ، واتفقوا معه على الفرار ، وكان بجمهم علاء الدين الطوان فأثابا ، فلم يستطع منعهم ، ولا أمكنه صدّهم ، ووضعوا أيديهم عليه ، واستصحبوه معهم إلى القريتين مربوطا ، وقادوه مكرا مضبوطا ، ثم أنهم أطلقوه فعاد راجلا .

وكان الأمير سيف الدين قفجاق عند خروجه من دمشق متوجها إلى حصص أقام بها عوضا عنه الأمير سيف الدين صاغان متحدثا في النيابة ، فلما اتفق مقتل المنصور لاجين على ما ذكره إن شاء الله وثب عليه قرا أرسلان أحد أمراء دمشق ومسكه وسجنه ، وأرسل سيف الدين بلغان بن كيبيك الخوارزمي وراء قفجاق ليعلمه الخبر ويستدعيه ليعود إلى دمشق ، بغناه وهو قريب الفرات وأعلمه الحال [ ١٥١ ] فلم يصدق المقال ، وخاف أن تكون حيلة معمولة فلم يرجع ، وسار على ما هو عليه فيمن انضم إليه وساروا مجدين ، فعبروا الفرات وقصدوا بلد التار ، وأنشدوا بلسان الاضطرار :

إذا ما خفت في أرض قدمها	وحثّ اليمّلات على وجاها
ونفسك فزنها إن خفت ضيما	وخلّ الدار تنمى من بناها
فإنك واجد أرضا بأرض	ونفسك لم تجد نفسا سواها



وكان الذين نظافروا على المسير واتفقوا على هذا التدبير: الأمير سيف الدين قفجاق ، والأمير سيف الدين بكتمر السامحدار ، والأمير سيف الدين البكي الساقى ، والأمير سيف الدين بوزلار ، والأمير سيف الدين عزراز ، الصالحى ، فلحقوا بقازان وأقاموا عنده إلى أن كان منهم ما كان <sup>(١)</sup>.

ولما استقر بهم القرار تزوجوا بنسوان من التتار ، فتزوج سيف الدين قفجاق بامرأة من الأكابر ، وهي أخت بلغان خاتون زوجة قازان ، وأقاموا جميعا إلى أن حضر قازان إلى الشام لقصد بلاد الإسلام ، فحضروا معه ، ثم فارقوه واستقروا بالديار المصرية على ما سنذكره إن شاء الله.

وأما بقية الأمراء الذين كانوا فى ذلك التجريد فمنهم من مرض وقضى ، ومنهم من عاد ممرضا . وقال الناس : إنهم اغتيلوا هنالك ، والله أعلم بذلك .

وفى نزهة الناظر: أقامت العساكر على السيس نحو الشهر ، وأخذوا البلاد المذكورة ، وكتب نائب حلب إلى السلطان يبشره بذلك ، فأعيد له الجواب بالشكر والثناء له وللأمراء ، وكتب منكوتر كتابا فيه غلط على الأمراء ، من جملة ذلك : متى لم تفتح سيس لا يحضر أحد من الأمراء إلى مصر ، فإنه لم يبق له عند السلطان إقطاع ، وكتب إلى نائب الشام سيف الدين قفجاق أن يركب مع عسكر الشام ويترى بهم إلى حصن ليصل خبره إلى العدو بأن عسكر الشام مقيمون ينتظرون العبور ، ثم قال : وصل مملوك نائب حلب بأن العساكر مقيمون بحلب ينتظرون دستورا ، وذكر فى كتابه وفاة الأمير عز الدين الموصلى

(١) زبدة الفكرة - مخطوط ج ٩ ورقة ١٩٦ ب ، ب .

واقترأ أيضا كنز الدرر ج ٨ ص ٢٧٣ - ٢٧٦ حيث توجد رواية أخرى ج .

نائب طرابلس ، ولما جاء هذا الخبر شرع منكوتمر في التصرف في أمور الأمراء وتفريق شملهم ، وأراد أن يكبر خشداشيته ، ثم اتفق مع السلطان على مسك جماعة من الأمراء المصريين والشاميين ، وأن يطلب الأمير حسام الدين الاستاد دار إلى مصر بمفرده على البريد ليفرق شملهم ، فإذا وصل إلى مصر بمسك ، وطلب حمدان بن صلفاي وعرفه بجميع ما وقع عليه الاتفاق من مسك بعض وقتل بعض وتغيير بعض ، وأوثق الأمر معه ، وكتب إلى الأمير بلبان الطباخي نائب حلب ومعه أنه ثم أمراء قد قصصوا تغيير دولتنا ، ونقل عنهم كلام كثير ، فينبغي أن تحسن في مسكهم وتساعد حمدان وأيدغدى شقير وبالجوج ، المالك السلطانية ، وركب حمدان إلى أن وصل إلى دمشق وعرف الأمير جاغان<sup>(١)</sup> بالأمر الذي حضر بسببه ، وكان معه كتاب إليه بأن يحترس على قفجاق ولا يمكنه من العبور إلى دمشق إلا بمرسوم ، ثم ركب من عنده إلى أن وصل إلى قريب حص وبطاق<sup>(٢)</sup> البريد إلى قفجاق ، فلما وصل إليه الخبر قال : نذهب إلى العبيد فإنه رجل نحس وما حضر في خير ولا بد معه مكيدة يفعلها ، فحينئذ تبعه عنه [ ١٥٢ ] ، ثم إن حمدان لما ركب أوقع الله طريقه في الليل على المكان الذي نزل فيه نائب الشام وكان قد قاد غزالين ، وكان متكئا ، وإذا قد سمع ركض الخيل ، فقام وجلس وإذا بجاغان ، فقام وتلقاه وأكرمه وقال : ماهذه طريقتك ؟ فقال والله جعل لنا نعاص ، فخرجنا من الطريق إلى هذا المكان ، وقال : النوم غلب على فأريد أن أتكى ، فوطئوا له فراشا ونام إلى قريب الفجر ، ثم قال له قفجاق نركب معك إلى حص . قال : نعم ولكن أريد أن تُطهى

(١) « جاغان شاد الهوارين » - السلوك ج ١ ص ٨٥٢ .

(٢) « بطقي » البطاينة : الورقة البطاينة رتبة صفيحة . الجاني .

الأمير شجاعاً بلحم الغزال قبل أن أروح ، فقال : نعم ، وركب قفجاق وسبق وأمر بعمل الشجاع ، فلما وصل حمدان أحضروا الطعام بين يديه ، وتقدموا للأكل ، وجلس هو بهذا قفجاق نائب الشام ، وأخرج سكيناً من وسطه وأمرع يقطع اللحم ويأكل ، ثم إنه قطع برأس السبخ لهما ورمى قدام قفجاق ، ولم يرففجاق أنه يأكل منه ولا مديده إليه ، فقال له يا أمير : لم لا تأكل معى من هذا ؟ فقال له : بطنى توجع ، ولى أيام ما أكلت الزفر ، فلما سمع هذا الكلام لم يجلس بعدها ، وركب وراح ، وبعد ركوبه أخذ قفجاق اللحم الذى قطعه برأس السكين ورماه للكلب ، فحين أكله الكلب وقع ومات . فقال : جروه وارموه ، فلما أرادوا أن يجروه تمرق لجمه من عظمه .

ثم أرسل من ساعته إلى بكتمر الساحدار وجماعة الأمراء الذين يثق بهم وأخبرهم بخبر حمدان ، وأنه ما جاء فى خير ، وأنهم يحترزون منه ، وسير أيضاً بعض النجاة إلى مصر إلى أصحابه ، ولما وصل حمدان إلى حلب واجتمع بنائهما أعطاه الكتاب وعرفه بسبب الأمر الذى أتى فيه ، فلما سمعه الطبايحى تعجب وقال : يا أمير ، كيف نعمل ؟ وهذا ما هو أمر قليل يحتاج فيه إلى رجال ، ولا يعمل بفتن كثيرة ، وطارحه بأن أيدغدى شقيق وأخبره بما قال النائب ، وكان حمدان قد حضر ومعه تقليد لسيف الدين طقطاى بناية طرابلس بحكم وفاة نائبها ، [ و <sup>(١)</sup> توفى طقطاى أيضاً <sup>(٢)</sup> .

فأرسل هو وأيدغدى شقيق مملوكين مع مملوك نائب حلب إلى السلطان

(١) [ إضافة تنفق مع السياق .

(٢) « وأهم حمدان بسقيه » - المملوك به [ ص ٨٥٣ :

وعرفوه بذلك ، وذكر حمدان في كتابة توقف الطباخي عن مسك الأمراء ،  
 فحصل من ذلك لمنكوتهم حنق وغيظ على نائب حلب ، وقال للسلطان : ينبغي  
 مسك الطباخي وتولية أيدى شقيروا في النيابة ، فقال السلطان : هذا  
 الوقت لا يقتضى تحريك الطباخي ، فكتبوا له بالشكر والثناء ، وأمره أن يتجمل على  
 مسكهم بكل وجه ، وأرسلوا تقليد الأمير سيف الدين بكتمر السلحدار بناية  
 طرابلس ، فإذا حضر ولبس تشريفة بمسك ، ثم بمسك الأمراء المسذكورون  
 بعده ، ثم إن بكتمر تجهز إلى الخروج والتوجه إلى الديار المصرية ، فخرج  
 وسار إلى أن قرب من بليس ، فلما وقعت بطاقته طلب منكوتهم حسام الدين  
 الاستاذ دار فقال له : بمسك بكتمر قبل دخوله إلى السلطان ، فقال : ما هو  
 مصلحة في هذا الوقت ، والمصلحة تأخيره إلى أن يرد الجواب من نائب حلب  
 بمن مسك من الأمراء .

وقال صاحب الزهرة : وكان سبب سلامته ما حكاه لى بعض مماليكه  
 الذين حضروا معه ، فقال : حين طلب أستاذى إلى مصر تحقق أنه إذا وصل  
 [ ١٥٣ ] إلى مصر ما يخلى سبيله ، فأوصى على صغيرات ، ووقف ، وتصديق ،  
 وأخذ معه ألف دينار برسم الصدقة ، وصار يتصدق بها طول الطريق ،  
 ولما وصل إلى بليس في آخر الليل أراد أن ينام ويستريح ساعة ، فلم يأخذه  
 النوم لكثرة فكره وقلقه ، ثم قام توضأ وصلى ركعتين ، وسأل الله أن ينجيه  
 من شر من يخافه ، وتضرع إلى الله كثيرا ، ثم سمع المؤذن يسبح ، ويقول في  
 ابتداء كلامه : ( بسم الله الرحمن الرحيم ، إنا فتحنا لك فتحا مبينا<sup>(١)</sup> ) ، الآية ؛

فقام وتمرغ على الأرض ، وسأل الله تعالى ، وقال للعامل معه : والله لم يطب  
خاطرى إلا عند ذلك ، لأنه تقابل باستفتاح ذلك المؤذن ، وأوضح ذلك بأن  
النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الفأل ويكره الطيرة ، وأفضل ما يكون  
التفاؤل من كلام الله عز وجل ، ثم ركب وهو مشرح الصدر ، إلى أن  
دخل عند السلطان ، فأقبل عليه السلطان إقبالا حسنا ، وأجاسه ، وشرع  
يسأله عن أحوال العسكر ، وعن الأمراء ، وعن الفلاح التى فتحت ، وهو  
يخبره بالتفصيل ، والسلطان يشرح لحديثه ، وآخر كلامه أن قال له : يا أمير  
ما طلبتك إلا لتخبرنى بما وقع بين أمير سلاح وبين الدوادارى ، وما السبب  
فى ذلك . فقال : والله يا خـوند ما وقع بينهما شىء يوجب الخلف ، وإنما  
أراد الأمير علم الدين الدوادارى التقدم على العسكر ، فكره أمير سلاح ذلك  
منه لكونه أتابك المساكرمة عمره ، ولما حضر مرسوم مولانا السلطان  
إمتلوه ، ومشى كل واحد فى مكانه .

ثم بعد ذلك خلع عليه السلطان ، وأنعم عليه بألف دينار ، وخرج من  
عنده .

وكان منكوتر منتظرا لمسكه ، فلما رآه وقد خرج وعليه الخلعة حصل عنده  
ضيق الصدر ، وكان قد راود السلطان فى أمره مرارا عديدة إلى أن وافق على  
مسكه ، ولكن الله تعالى أزال ذلك عن خاطره .

ثم إن منكوتر لما دخل عند السلطان قال له : يا منكوتر ، والله ما زلت  
طالباً مسكه إلى أن دخل عندى ، فزال ما فى خاطرى من ذلك ، ولما رأيت  
استحييت منه ، وذكرت له خديماً كثيرة علي ، فطبيب خاطرك فهذا أمر  
لا يفيوت .

وفيها كان الروك الحسامي بالديار المصرية، وكان ابتدأه في جمادى الأولى<sup>(٢)</sup>،  
فريكت البلاد، وكتبت الأمثلة وفرقت، وجلس منكوتمر ليفرقها على العساكر<sup>(٣)</sup>،  
فمكان كل من وقع له مثال لاسبيل له إلى المراجعة فيه، فمن الجند من سعد،  
ومنهم من شقى، ومنهم من خاب، وأفرد للخاص السلطاني بلاد الأعمال الجزية  
ونواحى الضفة الاطفيحية، وثرى دمياط والإسكندرية، ونواحى معينة من  
البلاد القبلية والبحرية<sup>(٤)</sup>.

وقال بيهرس في تاريخه: وفيها أجمع رأى المنصور ومنكوتمر نأثبه على روك  
النواحى والجهات، وسائر المعاملات، وجميع الاقطاعات، وتجهيد ترتيبها،  
فرسم بجمع الدواوين والكتاب والمستوفين لتحرير المقترحات الروكية، وتحقيق  
ارتفاع الديار المصرية، وتعيين قوانين نواحها، ومكلفات مساحة ضواحيها،  
وجملة متحصلاتها، وعقد معاملاتها، وربيع أموالها وغلاتها، فجمعوا جميعا،  
ورتب معهم الأمير بدر الدين ألك الفارسي الحاجب، والأمير بهاء الدين قراقوش  
الصوابى الظاهرى [ ١٥٤ ] وطولوا بسردة النجاز، فعملوا المقترح بمضا

(١) الروك = مسح الأراضى الزراعية في بلد من البلاد — انظر المראה والاعتبار ج ١ ص ٨٧  
وما بعدها، كتاب ماله مصر ص ١٧٤ وما بعدها.

(٢) « نرج الأمراء الروك رسمهم الكتاب وولاية الأقاليم في سادس من جمادى الأولى » —  
السلوك ج ١ ص ٨٤٣.

(٣) مثال — مثالات: أول وثيقة يصدرها ديوان الجيش في أمر الإقطاع، وهى عبارة من  
ورقة مختصرة تكتب فيها بيانات الإقطاع — صبح الأضنى ج ١٣ ص ١٥٣، منشور بفتح إقطاع  
ص ٥ — ٦.

(٤) انظر زيادة الفكرة، وقد نقل منه العيني هذا النص، ثم عاد فكره ثانيا — انظر ما يلي.

بالحقيقة ، وبعضا بالمجاز ، وجددت الإقطاعات ، وجمعت النواحي والجهات  
وكتبت بها المثلثات ، وجمعت ثلاث طبقات ، وجلس منكوتمر لتفريقها على  
العساكر ، فكان كل من وقع له مثال لاسبيل له إلى المراجعة فيه ، ولا يمكنه  
الحيلة على تلافيه ، فمن الجند من سدد ، ومنهم من شقى ، [ ومنهم من خاب ،  
ومنهم من أنجح بما لقى ، فانتقل بعضهم من بلاد عامرة إلى أراضى فامرة ،  
ومن متحصلات وافرة إلى نواح دامرة ، وفاز بعض بأكثر مما قصده ، ووجد  
غيرا مما فقد ]<sup>(١)</sup> . « وكان كما قيل »<sup>(٢)</sup> :

يشقى رجال ويشقى آخرون بهم ويسعد الله أقواما بأقوام

[ وأفرد للخاص السلطاني بلاد الأعمال الجزية ، ونواحي الصفة الإطيفية ،  
ونفري دمياط والإسكندرية ، ونواح معينة من البلاد القبلية والبحرية ، وجمعت  
إقطاعات الأمراء وأجنادهم ، وأضيفت عبر الجند إلى عبر بلادهم ]<sup>(٣)</sup> .

وعين المنكوتمر من النواحي المعروفة ، والإقطاعات الموصوفة ، والجهات  
المتيزة ، والبلاد المتعينة والمختارة لنفسه وأصحابه ، وكان الحكم فى تعيينه لدواوينه ،  
والاختيار لكتابه ، إلا أنه لم ينتفع بمباشرة فيه ، ولا تملى به ، فلهذا فى القائل :

(١) [ إضافة من زيادة الفكرة .

(٢) > « ساقط من زيادة الفكرة .

(٣) المرة : متوسط الدخل السنوى للإقطاع .

Cahen, C. : L'Evolution de l' lqta , p. 46.

وانظر منشور بمنح اقطاع ص ١٦ .

[ إضافة من زيادة الفكرة .

و يلاحظ أن العيني أسقط هذه المبارات لكونه ذكرها قبل أن ينقل نص زيادة الفكرة ، ولكن

وأبنا استكمال نص زيادة الفكرة .

لِإِنْفَعِ تَعِزَّ وَلَا تَطْمَعِ تَذَلْ      وَلَا تُكْثِرْ ثَقَلْ وَلَا تَقْتَرِ بِالْأَمَلِ  
وكان نجاز الررك والفراغ منه في ذى الحجة سنة سبع وتسعين وستمائة،  
وامتقبل بالإقطاعات سنة ثمان وتسعين الهلالية، ونقلت السنة الخراجية من  
سنة ست إلى سنة سبع وتسعين وستمائة .

وهذا النقل جرت العادة بأثباته في الدواوين، وأمضائه للمستخدمين من تقادم  
السنين، وأيام الخلفاء والملوك المتقدمين، وصحبه الداعي إليه أن إدراك الغلال،  
واعتماد الأقساب، وقبض الخراج، إنما المعول في حسابه على السنة الشمسية،  
وعقد الضمانات، وأقساط المعاملات على حكم أشهر السنة القمرية، وبينهما  
تفاوت في عدد السنين والحساب، يعلمه العلماء والكتاب، وله دليل من آى  
الكتاب، وهو قوله عز وجل: « ولبنوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا  
تسماً<sup>(١)</sup> »، فقبل أن التسع مقدار التفاوت بين السنين الشمسية والهلالية، فإذا مضى  
ثلاث وثلاثون سنة انزحفت النسبة إلى السنة الخراجية فيحتاجون إلى تحويلها  
بالأقلام، ونقلها على جهة الإعلام من غير نقص في الأموال، ولا خلل في  
الأعمال، وكتب بهذا التحويل سجلات إلى البلاد ليكون عليها العمل والاعتداد<sup>(٢)</sup>.  
وقال صاحب الزهرة: لما أرادوا روك البلاد، طلبوا ناجا الطويل ليعمل<sup>(٣)</sup>

(١) الآية ٢٥ من سورة الكهف رقم ١٨ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١١٩٨ - ١١٩٩، وأظن أيضاً التحفة الملوكية ص

١٥٢ . وعن تحويل السنة الخراجية (القمرية) إلى سنة شمسية انظر صبح الأعشى ج ١ ص ٥٤

وما بعدها، المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٢٧٣ وما بعدها .

(٣) هو محمد الرحمن الطويل، تاج الدين، مستوفى الدولة، وكان من مسالة القبط، ومن

يشار إليه في معرفة صناعة الكتابة، ويعتمد على قوله، ويرجع إليه الملوك ج ١ ص ٨٤٢ - ٨٤٣ .



أوراقا بعبرة الأصراء والجند ، وقوانين البلاد ، واتفق الحال على أن العسكر جميعه أربع عشرة قيراطا ، والسلطان أربع قيراط ، وقيراطان وقف ، والبقية تبقى إلى أن يسجل عليها جند بطالون لتقوية الجيش ،<sup>(١)</sup> والذي استقر للناس الشريف السلطاني : الجيزية ، والاطفحية ، ومنفلوط ، والكوم الأحمر ، ومرج بنى هميم ،<sup>(٢)</sup> والإسكندرية ، ودمياط ، وجرجة شمسطا ، ورتب لمنكوتهم ما لم يكن لنائب قبله فكانت عبرة لإقطاعه ما ينيف على مائه ألف دينار .<sup>(٣)</sup>

وهذا الروك كان سبب اتلاف الجند والعسكر لتناقص الاقطاع الذى كان لجند الحلقة ، وكان عشرة آلاف درهم إلى ثلاثين ألفا ونيفا ، فجمع أكثره إلى عشرين وما دونها ، فصار كل من كان خبره يعمل عشرين ألفا نجده عشرة آلاف ، ومن كان يعمل عشرة نجده ستة ، وتوقفت أحوال الجند ، وقلت الأرزاق ، فهذا هو الذى ولد حب التضامن فى القلوب ، والبغضاء فى النفوس ، فكان أقوى الأسباب على الفتنة ، كما نذكره إن شاء الله .

(١) « لتحرير المقرحات الروكية ، وتحقيقى ارتفاع الدهار المصرية ، نعين قوانين نواحيا ، ومكلفات مساحة ضواحيا » — زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٩٨ أ .  
(٢) « أن يجعل للأمراء والأجناد الحلقة أحد عشرة قيراطا ، ويستجد عسكرا بقسعة قيراط ٥٠ . . أن يخره للأمراء والأجناد عشرة قيراط ٥٠ ، وأن يجعل القيراط الحادى عشر برسم من ينضرد » — السلوك ج ١ ص ٨٤٢ — ٨٤٣ .

وانظر أيضا المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٨٨ .

(٣) « وهو الكوم الأحمر من أعمال القوصية » — السلوك ج ١ ص ٨٤٣ .  
ويلاحظ أن المقرزى ذكر « مرج بنى هميم » من بين النواحى التى خصصت للنائب — السلوك ج ١ ص ٨٤٤ .

(٤) « وكان منحصلها ينيف على مائة ألف أردب وعشرة آلاف أردب من الغلة ، خارجا عن المال العين ، والقنود ، والأعسال ، والشر ، والأغنام ، والأحطاب » — السلوك ج ١ ص ٨٤٤ .

وفيها تقنطر المنصور لاجين بالميدان ، فانكسرت [١٥٥] يده ، وانقطع أياها  
ثم عوفي وركب في الحادى عشر من صفر ، ومدحه شمس الدين محمد بن «...»<sup>(٢)</sup>  
بآيات منها : .

فصر والشام كل الخير قهما      و كل قَطْرِ عَاتٍ فِيهِ التَّأْشِيرُ  
والكون مبهج والوقت مبسّم<sup>(٣)</sup>      والخير متّصل والدين مجبور  
وكيف لا وعدّ الله منكسر      بالله والمملك المنصور منصور<sup>(٤)</sup>

وفي نزهة الناظر : كانت عادة السلطان في لعب الآكرة العجلة والانهماك على  
اللعب ، وعرف في الشام ومصر بجودة لعب الآكرة ، وكان كثيرا ما يدع الآكرة  
في الهواء ويسوق نحتها ، ويقوم في السرج يأخذها من الهواء بيده ويصل بها  
إلى آخر الميدان ، فاتفق له ذلك اليوم أنه ضرب الآكرة وساق تحتها وقام في السرج  
نخرج منه وسبقه رأسه إلى الأرض فالتقى الأرض بيمينه فانكسرت ، وتنعمت  
أضلاعه ، وبقي ساعة في الأرض إلى أن نهض بنفسه وقام ، فوجد جميع الأمراء قد  
ترجلت<sup>(٥)</sup> ، وكانت العادة أن الملك إذا اتفق له وقوع من فرسه إلى الأرض لا يجسر

(١) انظر السلوك ج ١ ص ٨٣١ .

(٢) «...» «...» في الأصل .

(٣) «...» في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٨٩ .

(٤) انظر كنز الدرر ج ٨ ص ٣٧١ — ٣٧٢ حيث توجد آيات أخرى .

(٥) أورد المقرئ في هذه الحادثة ضمن أحداث شهر ذي القعدة سنة ٦٩٦ هـ — السلوك ج ١

أحد أن يتقدم إليه إلا بإذن منه لمن يختاره أولمّن له عليه إدلال مثل مملوكه الخاص أو غلامه ، ويترجل سائر الأمراء ، فإذا ركب ركبوها ، وركب السلطان وأشار للأمرء أن يتموا لعبهم ، وطلب المجبرين فعملوا فى يده ما هو الواجب .

وكانت العامة يحبونه لأنه كان يحب نفسه إليهم ، فلما رأوه وهو راكب تباشروا ودعوا له ، وصاح بعض الخرافيش<sup>(١)</sup> وقال : سلامتك يا قضيب الذهب ما تستهل ، أرنا يدك ، وكان قد دلقها بمنديل ، فلما سمعه أخرج يده وأخذ المقرعة وضرب بها على معرفة القوس ، فتصايحوا ودعوا له ، ثم لما طلع طالب المجبرين فلما حلوا يده وجدوا الرباط قد تغير والعضو قد انزعج ، فسأله عن ذلك ، فأخبرهم بما فعله عند صياح ذلك الحرفوش ، فقالوا له : يا خوند كيف تخلّيه يفسو ؟ قال : لا كان ينكسر خاطر الناس .

ثم إنه أقام مدة شهرين إلى أن ركب ، فلما ركب زينت مصر والقاهرة ، وكتب إلى البلاد الشامية بعافيته ، وزينت سائر الأقاليم .

وأما ما أتفق يوم ركوبه إلى الميدان فكان شيئا غريبا ، وكان يوما مشهودا ، وكانت جميع دكاكين الصليبة إلى آخر الكباش مملوءة بالرجال والنساء ، وكان الرجل منهم يجلس بنصف درهم ، وأما البيوت فانها أكرت فى ذلك اليوم بأجرة سنة ، ولما عاد وطلع القلعة خلع على سائر أرباب الوظائف وسائر الأمراء والمقدمين ، وأمر بالصدقات على الفقراء والمشايخ ، وأفرج عن المسجونين .

(١) المقصود غرام الناس .

وفيها : وفد سلامش بن أفاك<sup>(١)</sup> بن بيجو التتري وأخوه قطقطور<sup>(٢)</sup> ومن معهما إلى الأبواب السلطانية ، وسهب ذلك أن سلامش كان مقيما ببلاد الروم ومقدما على التمان المجرد فيها ، فبلغه أن قازان عزيم على أن يقتله ، فأراد الانحياز إلى دار الإسلام طلبا للنجاة ، وكان الملك المنصور حسام الدين لاجين [ ١٥٦ ] مستأذنا ومعلما بوصوله مستأثرا ، وأرسل من جهته شخصا يسمى مخلص الدين الرومي ، فأجاب السلطان إلى ذلك ، وقال : إنا لانكره من يهاجر إلينا محبة في الله والرسول عليه السلام .

وبلغ قازان مراسلته ، فجرد عسكريا لحربه وأخذه ، فالتقوا معه في بلد الروم ، فلما التحم القتال بينهم خامر عليه بعض من كان مضافا إليه ، فلم يُنَّجِ إلا الفرار وقصد هذه الديار .

ولما وصل إلى البلاد الحلبية جهز معه من يحضره إلى الأبواب السلطانية ، وعند وصوله عومل بالإكرام وقوبل بالإنعام ، وخير في المقام بمصر إن شاء أو الشام ، فذكر أنه ترك عياله وخلف أهله وأطفاله وسأل تجريد عسكري يحضر أهله ، فرسم بأن يجهز معه من عسكري حلب من يساعده على ما طلب ، وعاد من الباب العزيز ، فجرد النائب بحلب معه عسكريا إلى الروم وقدم عليه الأمير سيف الدين بكتمر الحلبي أحد الأمراء بحلب ، فساروا إلى بلاد سيس ، فلما وصلوا إليها شعر بهم صاحب سيس والتار الذين ببلادها ، فأخذوا طليهم مضايق الدروب وهاجلوهم

(١) بن أفاك - في السلوك ج ١ ص ٨٧٤ .

وقد أورد المقرئى هذه الأحداث ضمن حوادث سنة ٨٩٩هـ .

(٢) قطقطور - في زبدة الفكرة - مخطوط ج ٩ ورقة ١٩٧ ب ، السلوك ج ١ ص ٨٧٧ .

بالحروب عن الهروب ، فقتل الحلبي ومن معه وفر سلامش منهزما وجاء إلى قلعة ببلد الروم واعتصم بها ، فأرسل قازان فى طلبه ، فأحضر إليه فقتله شرقة<sup>(١)</sup> .

وكان قد ترك أخاه بالديار المصرية على أنه رهينة عنه واسمه فقططو وصحبته غلص الدين الرومى ، فاستقرا بها وأعطيا إقطاعا وراتبا .

وفى نزعة الناظر : كان سلامش هذا كبير القدر معظميا ببلاد الروم ، وله بيت كبير فى المغول .

قال صاحب النزعة : ذكر لى من أتق به من الروميين أن جدّ هذا الرجل هو الذى فتح بلاد الروم فى سنة إحدى وأربعين وستمائة ، وملكها بعد قتل عالم كثير ، وعند نزوله حضر إليه أبو برّوانا وعرفه بنفسه وعرفه أيضا أن هذه أفليم<sup>(٢)</sup> عظيم ، وأنه لا ينظر إلى من قتل منه ، والتزم أن يحمل له كل سنة خراجا ويكون هو ومن معه رعيته ، فوافقه على ذلك وقرر عليه فى كل سنة ثلاثمائة وستين ألفا من الدراهم ، وألف رأس غنم ، وألف رأس بقر ، وألف رأس جمل . وقال له بعض أمرائه : يا خوند هذا يأخذ هذا المقدار من ضبعة واحدة من هذه الإقليم . فقال له : إذا استمر هذا يحمى غيره ، وبقي هذا إلى مسنة أربع ونمسين وستمائة ، فخرج هلاون ومات بيجو وأخذ ولده أفاك مكانه ، وحضر إليه برّوانا ، وكان أيضا والده توفى فأكرمه وخام عليه وقرر عليه ما كان يحمل ولده والده ، واستقر إلى أن توفى أفاك وملك سلامش ابنه البلاد وأقام فيها ، وملك جبال قرمان

(١) انظر زبدة الفكرة — مخطوط ج ٩ ورقة ١٩٨ .

بينما أورد المقرئى هذه الأحداث فى حوادث سنة ٦٩٨ هـ — السلوك ج ١ ص ٨٧٤ — ٨٧٨ .

(٢) هكذا بالأصل .

وضياعا كثيرة ، ثم عصى على ملوك المغول ، فلما ملك قازان سيرا إليه جوبان وقطلوجا ، فضربوا معه مصافا ، فخاضرت عليه أحرأؤه فانكسر ، وكان سبب عبوره إلى مصر .

ثم قال صاحب النزهة : والأصح أن سلامش أرسل كتبه في دولة لاجين ، يستأذن على الدخول إلى البلاد الإسلامية ، فلما وصل إلى حلب قُتل لاجين ، ودخل إلى مصر في الدولة الناصرية وأكرمه بـ <sup>(١)</sup>بيرص و <sup>(٢)</sup>سلار .

وفيها : ابتدأ الخلف بين طقطا بن منكوتمر ملك بيت بركة بالبلاد الشمالية وبين نوغيه بن ططر بن مغل بن دروشى خان بن جنكرخان ، وذلك لأسباب : منها : أن بياتى خاتون زوجة نوغيه استغفرت من ولديه وهما جكا وتكا وأظهرا لها الكره [ ١٥٧ ] والإمتهان ، فأغمرت طقطا بهما وأرسلت تحترضه عليهما .

ومنها : أن بعض أمراء طقطا أوجسوا خيفة من أمر بلغهم عنه فقارقوه وانحازوا إلى نوغيه ، فقبلهم وأحسن إليهم وأنزلهم في حوزته وزوج واحدا منهم اسمه طاز بن منجك بابنته .

فأرسل طقطا يطلبهم منه ، فمنعهم عنه ، فأغضبه ذلك ، وأرسل إليه رسولا وأصحبه : محراثا ، ومهم نشاب ، وقبضة من تراب ، فلما جاء الرسول إليه وعرض ما معه عليه قال : إن لهذه الرسالة خبرا ، ولهذا الزمن إشارة ورمزا ، بجمع كبار قومه وذوى مشورته وقال : ما عندكم في هذا وما قصد طقطا بإرسال التراب والنشاب والمحراث ؟ فقال كل منهم مقالا ، وجال في تأويلها مجالا .

(١) هذا يوضح الخلاف بين ما ذكره العيني سابقا ، وما ورد في الملوك - انظر ما سبق ص ٤٠٠ .

فقال : ما أصهتكم القصد ولا أجدتم النقد ، وأنا أخبركم بمراده وأصرفكم خبر  
فؤاده ، أما المحراث فهو يقول : إن نزلتم إلى أفاضل الأرض أطلعتمكم بهذا  
المحراث ، وأما النشابة فيقول : وإن طلعت إلى الجؤأزلتكم بهذا المصم ، وأما  
التراب فيقول : اختاروا لكم أرضا يكون فيها الملقى ، فعلموا أنه أصاب فى  
تأويله وفهم غوى رسالة طقطا ورسوله ، فأعاد الرسول وقال : قل لطقطا  
إن خيلنا قد عطشت وزيد أن نسقيها من ماء تَن وهو نهر على مقام صراى وفيه  
منازل طقطا .

فعاد الرسول بالجواب ، فاستعد طقطا وجمع جنوده ، وأعد حشوده ، وسار  
للقائه ، وبلغ نوغيه وأولاده مسيره إليه وعزمه حربه ، فجمع العساكر التى عنده  
والتوامين التى تحت حكمه ، والمقدمين الذين هم اليه مضافون وبه مقتادون ،  
وهم : طاز بن منبجك وهو زوج ابنته ، وطنغر بن بقان ، وأباجى ابن قرمشى ،  
وقراجين أخوه ، ومنجى أخوهمسا ، وماجى ، وسدن ، وألاج ، وصنغى ،  
وفوشب ، وصلغاي ، واشق ، وكبجك ، وشبتكاي ، وتركرى ، وقطالموبغا ،  
ومغلطاي ، ومعهم ما ينيف عن مائتى ألف فارس .

وسار كل منهما لقصد صاحبه ، فالتقوا على نهر يصبى بين مقام طقطا ومقام  
نوغيه ، فكانت الكسرة على طقطا وعسكره وانهمزوا ، وانتهت بهم الهزيمة إلى  
نهر تن فمنهم من عبره فسلم ، ومنهم من هوى فيه فغرق ، وأصر نوغيه عساكره أن  
لا يتبعوا مؤلّيا ، ولا يجهزوا على جريح ، وأخذ الغنائم والسبايا والأسلاب وعاد  
إلى مكانه<sup>(١)</sup> .

## ذكر القبض على الأمير بيسرى :

والسبب فيه أن منكوتمر كان يُعلم عن السلطان الكتب والتوقيعات في الأيام التي وقع السلطان من الفرس في الميدان حين كان يلعب بالآكرة ، وكان يخاف على السلطان من عارض ، وكان يعلم أن ما في الدولة أكبر من بيسرى ، ومع هذا كان البيسرى يكره منكوتمر في الباطن ، وكان [ منكوتمر <sup>(١)</sup> ] يخاف أنه إذا جرى أمر يكون البيسرى هو المتقدم ، وأنه إذا تقدم أوقع به ، فشرع في التدبير على مسكه ، وكان السلطان قد رسم فيما مضى أن يكون البيسرى كاشفا بالحيلة <sup>(٢)</sup> وأن يحضر الخدمة أيام الإثنين والخميس ، وكان يجلس رأس الميمنة ويجلس فوقه حسام الدين بلال المغني الطواشي ، لأجل كبره وتقدمه ، وكان الملوك والأمراء يعظمونه ، واتفق أن البيسرى حضر على عادته وقامت الأمراء ، فلما رآه [ ١٥٨ ] الطواشي قام إليه وشرع يبكي ويمسح عينه بالمنديل قدام الأمراء ، فخشوا من بكائه وقالوا : يا سيدنا ما سبب بكائك ؟ فقال : كلما رأيت هذا الأمير أنتكراستاذي وأشم فيه روائح الملوك ، فبلغ ذلك في وقته منكوتمر ، فأثر عنده تأثيرا عظيما ، وعرف السلطان بذلك ، وبالغ في الكلام فيه ، وما نهض من عنده إلا بعد الاتفاق على مسك البيسرى ، ولكن استمهل السلطان في ذلك أياما ، وبقي مفكرا في أمره ، وكيف يدبر على مسكه وذلك لما كان يعلم من

(١) [ إضافة للتوضيح ،

(٢) ثم حسن منكوتمر السلطان أن يشتد بيسرى لكشف جسور الجزيرة ، فتقدم لذلك مع أنها فض منه ، إذ محله أجل من ذلك ، فلم يأب وخرج إلى الجزيرة بمالهكة وأتباعه من الملوك به



كبره وعظمته فى النفوس وتقدمه فى الدول ، ولما كان يعلم من كثرة حاشيته .

واتفق فى تلك المدة أن حضر مملوك نائب حلب وأخبر أن العساكر المنصورة دخلت إلى بلاد سيس وأغاروا عليها ، ولكن لم يتعرضوا لحصر القلاع ، فإن السبب فيه أن صاحب سيس استنجد بصاحب قبرص وبأصحاب جزائر بحر الروم وبالأفرنج ، ونفق أموالا عظيمة فى العسكر ، واستقل بعسكر السلطان ، فلما سمع السلطان ذلك وجد فرصة فى أمر البيمرى ، فطلب منكوتمر واتفق رأيهما على تجريد عسكر أخرى ، فعين الأمير بكتمر السلحدار والأمير طقطاى ومبارز الدين أوليا بن فرمان وأضاف إليهم جماعة من العسكر ورسم لهم بالسفر ، ولما سافروا وجدوا كبار الأسراء قد تفرقت ولم يبق من يخشى من جهته ، وجلس منكوتمر وخشدا شيته وأخذوا يتحدثون فى ترتيب أمراء بدمشق من جهتهم وفى مسك أسراء آخرين لتكون الدولة كلها انشاء هم فى الديار المصرية والشامية .

ثم بعد أيام لما طلع البيمرى الخدمة على العادة أخذ السلطان يسأله عن حاله وما هو فيه فقال ياخوند : أنا مشرح بما تصدق على مولانا السلطان من قرب المكان ، يعنى كشف البهيزة ، وهو مكان نزه وفيه الصيد وطيب الوقت ، فتهسم السلطان ثم قال له : يا أمير ما تعزم على يوما عندك حتى تشرح وتهسط ، فقام وقبل بالأرض وقال : قسم ياخوند ، وتواعد معه أن تكون ضيافته يوم الثلاثاء .

ثم خرج من عنده وشرع في تجهيز أمر الضيافة الهائلة، ورأى أن المخيم الذي فيه ما يسع للسلطان وحاشيته، فطلب أمير مجلسه<sup>(١)</sup> وقال له: اذهب إلى منكوتر وقل له يقول للسلطان إن مخيمي ضيق، ويكون مخيم السلطان في الموضع الفلاني، بجاء هذا إلى منكوتر وبلغه الرسالة، ثم قال له: اجلس عندي حتى أبلغ السلطان ما قلته لي، ثم شرع معه في الحديث ولم يزل يستميله ويعد له بإمرة ومال، وحلف له على ذلك على أن يذهب معه إلى السلطان ويقول له: إن أستاذي اتفق مع بعض الأمراء على أن السلطان إذا حضر إلى مخيم أستاذه يوقع به الأمر ويأخذ الملكة لنفسه، فاغتر هذا بقول منكوتر ورضى بذلك، ثم قام منكوتر وأخذه معه، فدخل على السلطان وقال له ياخوند: هذا قد حضر من عند البيسرى ومعه نصيحة للسلطان، وهو يقصد بذلك المكافأة عليها، فأخبر السلطان بما وقع عليه اتفاهما، فشكره السلطان وأثنى عليه، ثم رسم السلطان بتجهيز الدهليز صحبة الفراشين إلى الحديقة وأعاد الرجل بالإجابة<sup>(٢)</sup>، بجاء إلى أستاذه البيسرى وأخبره بأن السلطان أجاب إلى ذلك [ ١٥٩ ] وأن خيامه قد طرحت، فلما أصبح البيسرى طلع إلى الخدمة بناء على أن يتزل مع السلطان لميعاده على ما مضى من الاتفاق، فلما فرغت الخدمة، قال له السلطان: ميعادنا يكون يوم الأربعاء، فعند ذلك قام وأراد التزل، فلما وصل وسط الدهليز خارج باب النحاس قامت إليه بماليك كان السلطان قد أرسدهم هناك وأمرهم بأن ييسرى إذا وصل هناك يأخذوا سيفه ويمسكونه، فضربوا على الحلقة، وأخذوا سيفه من وسطه، ومسكوه،

(١) « أرسلان أستاذ داريسرى » في السلوك ج ١ ص ٨٢٤ .

(٢) أورد المقرئ رواية أخرى، ولكنها مشابهة في بعض الوجوه — انظر السلوك ج ١ ص

ووقع الضجيج بعد ذلك فى القلعة ، وبلغ إلى أهالى المدينة ، فغلقت باب زويلة<sup>(١)</sup> مقدار ساعة من النهار ، فذهب الناس بجميع ما كان جهزه البيسرى للضيافة .

ثم رسم السلطان بالحوطة على جمع موجوده ، وحس جماعة من مماليكه<sup>(٢)</sup> ، وفرح منكوتم بذلك فرحا عظيما فإنه كان كلما يراه يبتكد ويتنقص .

وكان اعتماد المنصور فى مسك الأمراء الظاهرية اعتماد أستاذة الملك المنصور فلاون فإنه لم يتم له الملك حتى مسك جماعة كبيرة من الظاهرية ، وأول من مسك منهم كان البيسرى هذا ، وأقام فى الحبس تسع سنين وأيام إلى أن أفرج عنه الملك الأشرف على ما ذكرنا<sup>(٣)</sup> ، ولما تولى لاجين أراد أن يفعل مثل فعل أستاذة فلاون .

ولما مسك بيسرى أرسل يقول للسلطان : هذا جزائى منك ؟ وأقم على كرجى وهو يقيد<sup>(٤)</sup> أن يبلع هذا إلى السلطان ، فأبلغ كرجى كلامه هذا إلى السلطان ، فقال له : هذا جزاؤك ، بل جزاؤك أكثر من هذا ، وأنا ما أقدر أن أعمل معك ما عملك كتبها معك من الاحسان ، فكان جزاؤه منك ما فعلته فى حقك ، فكيف آمن إليك بعده ؟ .

(١) « الزبيلة » فى الأصل ، والنصح من السلوك ج ١ ص ٨٢٥ .

(٢) « ثم أفرج عنهم » فى السلوك .

وقد ظل الأمير شمس الدين بيسرى فى الإعتقال إلى أن توفى فى ١٩ شوال سنة ٦٩٨ هـ —

السلوك ج ١ ص ٨٨٠ ، وانظر ما يلى .

(٣) انظر ما سبق ص ٧ وما بعدها .

(٤) ذكر المقرئ أن الذين قبضوا على الأمير بيسرى هما : سيف الدين طنجي وعلاء الدين

أبدغدي شقير — السلوك ج ١ ص ٨٢٥ .

وفيها ورد الأمير حسام الدين مهني بن عيسى<sup>(١)</sup> أمير آل عيسى ، فلغاه السلطان بالإكرام والقبول ، وقد ذكرنا أن الملك الأشرف خليل لما مسكه كان قد سلمه إلى حسام الدين لاجين ليوصله إلى مصر ، وأوصاه أن يطبق عليه ، ولا يمكنه من الاجتماع بأحد ، وحكى عن أخيه محمد بن عيسى أن من جار إحسان لاجين إلى أخيه مهني أنا لما نزلنا خربة اللصوص في الليل ، وانفرد لاجين عن الناس قلت : ويل لآل مهني ما لهم من معين ، ولا مخبر لأهلهم بخبرنا ، والله إن هذه الطريق شدي وتهم علينا ، فقال لي أخى مهني : اسكت ، فنحن لانبالى ، ومعنا هذا الأشقر الذى تخافه العرب والترك ، وأراد به لاجين . وكان لاجين يسمعه ، فلما أصبحنا ، وجدنا إنسانا على راحلة .

فقال أخى : يا أمير حسام الدين أما تتصدق علينا بأن تنادى هذا الرجل [ لعله<sup>(١)</sup> ] جاء من بلادنا ومعه خبر من أهلنا ، فقال نعم ، وأشار إليه فحضر ، فقال له أخى مهني : من أين يا وجه العرب ، فانتسب إلى قبيلة من العرب ، فعرفه مهني ، ثم سأله عن أهله فأخبره عن أهلنا ومنازلنا ، فقال له تقصدك أن تذهب إلى أهلنا وتجرهم بأنا نحن طيبون ، ونحن في قيد الحياة ، لذلك علينا الملافة إذا أفرج الله عنا ، فقال : نعم ، إنها الأمير<sup>(٢)</sup> « ... » لاجين ، فقال : يا أمير حسام الدين ترى أن تفعل معنا خيرا ، والله تعالى يكافئكم ، فقال : قل ما تريد ، فقال : أن تأذن لنا بأن نكتب سطرين أو ثلاثة إلى أهلنا ليعلموا أننا نحن طيبون في خير ، وأنا تحت حفظك وظلك ، فتهمم وقال لدواداره : اعط الأمير الدواة والورق [ ١٦٠ ] فإذا كتب كتابا توفنى عليه ،

(١) [ إضافة تنفق والسباق .

(٢) « ... » ، كلثان مطموحنان .

فأعطاه ، فكُتب إلى أخيه هبة ، وعرف أخيه أنه طيب فى خير وعافية ، وأمره أن يرحل بأهله إلى نحو الشرق إلى مكان سماه له ، وأن يشن الغارة فى المنازل القريبة منه ، ولكن ذكر ذلك كله باللفز ، فسمى تلك بأسماء أولاده ، وبعض نسائه بحيث لا يفهم أحد ذلك إلا أخوه الذى كُتب إليه ، فلما وصل إليه الكتاب رحل هو بأهله من بركة دمشق ، ثم شرع فى التشويش على المنازل ، ونالوا بذلك مقاصدهم ، ولما اتفق بجىء مهنى إلى السلطان أحسن إليه السلطان ، نفخ عليه طرد وحش ، وهو أول من لبس طرد وحش من آل مهنى ، وكانت خلعتة قبل ذلك كنجى<sup>(١)</sup> [ أو ] مسقط<sup>(٢)</sup> ، وطاب دستوراً للجهاز من الشام ، فأذن له بذلك وأنعم عليه .

وفىها صودر القاضى بهاء الدين بن الحلى ناظر الجيوش ، وكان له خدمة على السلطان فى أيام نيابته ، فلما تسلم صارت له عنده مكانة كبيرة ، واتفق أنه استشاره فى بعض الأيام فى أمر منكوتر ، وقال له : يا قاضى بهاء الدين ، قد كثرت الشكوى فى هذا النائب ، وفى حاشية وكتابه ، وإنما أريد أن أقم مملوكى منكوتر ، وأكون مطمئناً من جهته . وتمكون أنت تدبره وتعرفه الطارق التى يسلكها القواد . فقال له : والله يا خوند ، نُصحك واجب على كل أحد ، وخصوصاً على المملوك ، ولا يخفى على السلطان أن دولة الملك السعيد ما أنحربها

(١) كنجى : قماش منسوج من قطن وحرير ، وكان يصنع فى هادى الأمر فى كنبجة بجهات

آران ، فانتسب إليها — السلوك ج ١ ص ٨٤٧ هامش (٩) .

(٢) [ إضافة من السلوك لالوضيح .

(٣) مسقط : قماش من الحرير الأصفر والأحمر مزين بنقش بارز ، ورد فى محيط المحيط أن

المسقط : الثوب الذى ليست له بطاقة طيلسان — السلوك ج ١ ص ٨٤٧ هامش (٨) .



واتفق حضوره عنده على عادته ، وكان منكوتر قد بلغه ذلك عنه فأمر باسترضاده ، ولما أخبروه بذلك أمر الطواشي المتقدم أن يركب ويأخذ معه عدد من النقباء ، ويأتي البستان ، ويكبس عليه ، [ ١٦١ ] فركب الطواشي بمن معه وهجموا عليه في البستان ، وأخرجوا المملوك منه ، ولم يتعرضوا لغيره ، فلما أصبح وطلع إلى الخدمة مُسك وسلم إلى جمال الدين أفوش الرومي الحسامي ، ومسك معه أيضا جمال الدين بن عزيز مقدم الركبدارية ، ومجد الدين ناظر الأعمال الغربية وجماعة آخرون من الكتاب .

ورسم بالخطوط على جميع ما للقاضي بهاء الدين من الأموال والأموال والبساتين بمصر والشام ، وكذلك غلاله وسواقيه وجميع دواليبه ، وتولى بجمع ذلك أفوش الرومي ، وأوصى منكوتر لأفوش بمقوبة القاضي بهاء الدين لما كان في نفسه منه ، وكان المذكور بالغ في عقوبته حتى أنه كان يحجى الخوذة الحديد على جمرات النار ، ثم يلبسها رأسه فيجد من ذلك ألما عظيما ، وعذبه بأنواع العذاب إلى أن أخذ منه جميع أمواله ، فكان جملة ما أخذ منه من موجوده بمصر والشام نحو مائة ألف وثلاثين ألف دينار ، وقصد منكوتر إتلافه بالكلية .

ووقفت الأمراء وسألوا السلطان أن يصفح عنه ، فقبل شفاعتهم وأمر بالإفراج عنه ، وعن بقية المصادر الذين مُسكوا معه ، وقرر أفوش الرومي على بهاء الدين مائة ألف درهم<sup>(١)</sup> بشرط أن يضمن عنه جماعة من التجار ، فأحضر جماعة من قيسارية جهار كس وجماعة من الجند والمقدمين ، فضمنوه وأفرج

(١) « وأخذ خطه بألف ألف درهم » — السلك ١ ص ٥٢٦ .

عنه ، ولم يمكث يومين حتى بعث إليه يطالبه بالمبلغ المذكور فخشي على نفسه من الرجوع إلى العقوبة فأخفى نفسه ، فلما أخبر أفوش بذلك طلب الضمان وفرق عليهم المبلغ وأخذهم منهم .

وفيها : قصيد منكوتمر بقطع كثير من المباشرين وأرباب الرواتب ، وعرف السلطان أن الكتاب يأخذون هذه الرواتب والجرايات بأسماء أفاربهم وهبيدهم ويكتبونه بأسماء ناس صغاليك وهم يأخذون لأنفسهم ، وأن ذلك يحصل منه شيء كثير ، فطلب الوزير نغمر الدين بن الخليل وأمره أن يكتب أسماء أرباب الرواتب وأرباب الرزق ، فحصل للناس بذلك قلق عظيم .

وفكر الوزير في ذلك ، فأحضر إلى السلطان رسالة القاضي الفاضل في دولة السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله ، فقرأها عليه ، فاعجب السلطان ذلك إلى أن دمت عيناه ، ثم قال : قل لمنكوتمر لا يتحدث في هذا بالجملة الكافية .

وكان مضمون الرسالة النصيحة للسلطان صلاح الدين حين أراد أن يفعل مثل ما أراد منكوتمر أن يفعله ، فبلغ هذا إلى منكوتمر ، فلما دخل عليه الوزير قال له : ما أنت يا قاضي إلا نصحت السلطان نصيحا كثيرا . فقال له الوزير : يا خوند النصيح واجب على كل مسلم . فقال : اترك منك الفشار وجهزلى الأوراق ، وبعد يومين اتفق قتل منكوتمر على ما ذكره إن شاء الله .

وفيها : قلت المياه جدا بدمشق ، وغلا سعر الثلج بالبلد جدا إلى [ أن ]<sup>(١)</sup> أبيع الرطل منه بدرهم وثلاث ، وجفت الأعين من سائر البلاد ، وامتنع الناس



بدمشق وبيت المقدس والخليل ، ورأى المسافرون أيضا شدة فى سائر الطرقات ،  
وأمانيل مصر فإنه كان فى هذه السنة فى غاية الزيادة والكثرة .

وفى نزهة الناظر : وكان النيل فى هذه السنة فى الثامن عشر من ذى القعدة  
بلغ إلى ثمانية عشر ذراعا وست أصابع .

وفىها : حج بالناس من مصر الإمام الحاكم بأمر الله ومعه أولاده ، وأعطاه  
السلطان سبعمائة ألف درهم .

[ ١٦٢ ] وفى النزهة . وكان أمير الركب فى هذه السنة الأمير طهجي ، وحج  
فى هذه السنة خلق كثير .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

## ذكر من توفي فيها من الأعيان .

الشيخ الصالح الزاهد حصن<sup>(١)</sup> بن الشيخ الكبير علي الحريري .

توفي في ربيع الآخر منها بزاويته بقرية بمر<sup>(٢)</sup> ، ومولده سنة إحدى وعشرين وستمائة .

الصدر إبراهيم بن أحمد بن عقبة بن هبة الله بن عطا البصراوي الحنفى<sup>(٣)</sup> .  
درس وأفاد ، وولى قضاء حلب في وقت ، ثم سافر قبل وفاته إلى مصر ،  
بقاء بتوقيع فيه قضاء حلب<sup>(٤)</sup> ، فلما اجتاز بدمشق توفي بها في رمضان منها ، وله  
مبع وثمانون سنة<sup>(٥)</sup> .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٣٨ ، المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١١٣ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٥٣ ، تالي كتاب وفات الأعيان ص ٦٥ رقم ٩٩ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٠٧ .

(٢) بسر : قرية من أعمال حوران بأراضي دمشق - معجم البلدان .

(٣) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٣٧ ، المنهل الصافي ج ١ ص ٣١ رقم ٣ ، الروا ج ٥ ص ٣١١ رقم ٢٣٨٣ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٥٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١١٣ ، السلوك ج ١ ص ٨٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٣٨ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٠٥ .

٢٠٦ .

(٤) نسبة إلى بصري : كورة حوران من أعمال دمشق - معجم البلدان .

(٥) « وتوصل إلى أن كتب له قضاء حلب ، تذكرة النبي .

(٦) ولد سنة ٦٠٩ هـ - تذكرة النبي .

(١) أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة المقدسى الحنبلى ، الشيخ شهاب الدين عابر الرؤيا (٢) .

سمع الحديث ، وروى الكثير ، وكان عجبا فى تفسير المنامات ، وله فيه اليد الطولى ، وله تصانيف فيه ، ليس كالأذى يؤثر عنه من الغرائب والعجائب ، ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة (٣) ، وتوفى فى آخر ذى القعدة منها ، ودفن بباب الصغير وكانت جنازته حافلة ، مشى فيها نائب السلطان والقضاة ، وكان يقول للشخص جميع ما جرى له من أول العمر إلى حين جاءه ، ويقول ما فى بيته ينحى ، وإذا قص عليه المنام لا يفسره له حتى يستتبه ويحلفه على ملازمة الصلوات ، وكان كثير الصوم والصلاة والأوراد ، ولا يفطر إلى بعد العشاء الآخرة ، ويصلى من المغرب إلى العشاء الآخرة ولا يكلم أحدا من الناس .

هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل ، القاضى أبو القاسم بهاء الدين القفطى بفتح القاف — نسبة إلى قفط بلدة بصعيد مصر .

مولده بها سنة ستمائة ، وقبل سنة إحدى وستمائة ، وتولى قضاء إسنا والتدريس بالمدرسة العزبية ، وكانت إسنا مشحونة بالرافضة ، فقام فى نصره

(١) وله أيضا ترجمة فى : الرافى ج ٧ ص ٤٨ رقم ٢٩٨٣ ، فوات الرفيات ج ١ ص ٨٧ رقم ٤١ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١١٣ - ١١٤ ، السلوك ج ١ ص ٨٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٥٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٣٧ ، تذكرة النبه ج ١ ص ٢١٠ .

(٢) هكذا بالأصل ، رددت متفردا فى تعبير الرؤيا — فى تذكرة النبه .

(٣) « هنا باس » — تذكرة النبه .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، الطالع السعيد ص ٦٩١ رقم ٥٤٨ ، شذرات

الذهب ج ٥ ص ٤٣٩ .

السنة ، وأصلح الله به خلقا ، وهمت الرافضة بقتله فخماه الله منهم ، وترك القمضاء أخيرا ، واستمر على العلم والعبادة ، وكان فقيها فاضلا ، متعبدا زاهدا خيرا ، مشهورا ، تفقه على المجتهد القشيرى ، وقرأ الأصول على شمس الدين الأصهبانى بقوص ، وسمع من ابن الجيمزى ، وصنف فى الرد على الرافضة كتابا ، وانتهت إليه رئاسة العلم فى إقليعه ، وشرح الهادى فى الفقه ، وله تفسير لم يكمله ، ومات بإستان فى هذه السنة ، ودفن بالمدرسة المجدية .

الأمير عز الدين أيبك<sup>(١)</sup> الموصلى نائب السلطنة بالفتوحات .<sup>(٢)</sup>

توفى فيها ، وسير إليها عوضه سيف الدين كرد أمير آخور فأقام برهة وانفقت وقعة حمص على ما نذكره ، فقتل فيها ، فسير عوضا عنه سيف الدين قطلوبك<sup>(٣)</sup> على ما سيرد<sup>(٤)</sup> .

الأمير عز الدين طقطاى<sup>(٥)</sup> الأشرفى .

(١) وله أيضا ترجمة فى « زبدة الفكرة » — مخطوط ج ٩ ورقة ٢٠٠ ، ب السلوك ج ١ ص

٨٥٠ .

ورود ذكر وفاته سنة ٦٩٨ هـ فى كل من « المنهل الصافى » ج ٣ ص ١٣٣ رقم ٥٧٧ ، « ذرة

الأسلاك » ص ١٤٤ ، « تذكرة البية » ج ١ ص ٢١٥ ، « النجوم الزاهرة » ج ٥ ص ١٥٣ .

(٢) « تنقلت به الخدم حتى ولي نيابة طرابلس إلى أن مات » — السلوك

(٣) هو قطلوبك بن مبداه المنصورى ، المتوفى سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م — الدرر ج ٣

ص ٣٢٧ رقم ٣٢٦ ، « المنهل الصافى »

(٤) انظر زبدة الفكرة .

(٥) وله أيضا ترجمة فى « المنهل الصافى » « زبدة الفكرة » — مخطوط ج ٩ ورقة ٢٠٠ ب ،

السلوك ج ١ ص ٨٥١ .

كان قد تقدم وكبرت منزلته وأخذ منية بنى خصيب دربستا كما كانت  
للأمير بدر الدين بيمصرى<sup>(١)</sup> ، توفى فيها .

الأمير شمس الدين محمد بن سنقر الأقرع ، توفى فيها .

الأمير سيف الدين كيكلدى ابن السرية ، توفى فيها .

الأمير عين الغزال ، توفى فيها .

الأمير قطبى والأمير طقطاى ماتا مسقيين فى هذه السنة .

الأمير علم الدين منبجر ، من أمراء دمشق<sup>(٢)</sup> .

توفى فيها من أثر جرح أصابه فى حصار القلاع<sup>(٣)</sup> ، وكان من الأمراء الناصرية ،  
مشهورا بالشجاعة والفروسية [ ١٦٣ ] والإقدام فى الوقائع ، وله طبقة عالية فى  
صماع الحديث .

الأمير سيف الدين اسنبا من أمراء حلب .

مات فى هذه السنة من أثر جراحات حصلت له فى الحصار .

الأمير شمس الدين سنقر التكريتى المعروف بأستاذ الدار الملك السعيد<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر زبدة الفكرة .

(٢) هو منبجر بن عبد الله طغصبا الناصرى .

وله أيضا ترجمة فى : حرة الأسلاك ص ١٣٧ ، المنهل الصافى ، السلوك ج ١ ص ٨٥٠ ،

تذكرة النبى ج ١ ص ٢٠٦ .

(٣) وكانت وفاته ببسطة حلب المحروسة ، عائدا من غزاة صيس بهم أصابه بها . —

تذكرة النبى ج ١ ص ٢٠٦ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : السلوك ج ١ ص ٥٥١ .

مات فيها من أئرجراحات أصابته .

الأمير سعد الدين كوجبغا الناصرى من أكابر الأمراء الناصرية من أمراء

مصر .

توفى فيها وكانت له مباشرات بإسكندرية ومصر .

الأمير سيف الدين بلبان الفانحرى نقيب الجيوش .

كان رجلا خيرا ، وكان فى أول أمره مشغولا ببلدات الدنيا ، وتوفى على توبة

وخير .

الأمير علم الدين طوطش الصالحى .

كان من الأمراء الصالحية الفرسان المشهورين بالشجاعة والإقدام والكرم  
والفتوة ، وكانت له كلمة مسموعة عند الملوك وسمعة فى البلاد ، مات فى هذه  
السنة .

الأمير شمس الدين سنقر المساح .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، السلوك ج ١ ص ٨٥٠ .

(٢) وتوفى سنة ٦٩٩ هـ فى المنهل الصافى .

(٣) « قائب دار العدل » — السلوك .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : السلوك ج ١ ص ٨٥٠ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : السلوك ج ١ ص ٨٥١ ، وورد فيه « طوطش الصالحى » .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : السلوك ج ١ ص ٨٥١ ، وورد فيه « سنقر النكرى » ، ص ٨٥١

كان من الأمراء الأعيان المشهورين بالشجاعة والإقدام في الحروب والحصارات ، وكان السلطان الملك المنصور يجعله كل سنة مقابل حصن عكا ، وكان يقع له مع صاحب عكا وفرسانه وقائع كثيرة ، وينصر هو عليه ، وما زال المنصور بعظمه ويستشير في سائر أموره ويحترمه حتى أنه كان يركب إلى جانبه في المراكب وغيرها .

الأمير نوروز<sup>(١)</sup> ، أتابك قازان ملك التتار .

أوقع به قازان في هذه السنة وقتله ، وكان سببه أنه هم بإعداده فأحس فيروز<sup>(٢)</sup> بذلك ، فكتب الملك المنصور لأجيب بأنه يقصد الانحياز إليه ، والتمس منه تجريد عسكر ليساعده عليه ، ف وقعت كتبه في يد قازان ، فأرسل إلى نائبه قطلوشاه يأمره بأن يجرد جيشا في طلبه ، وأمره بأن متى وقع له يوقع به ، فلما أحس نوروز بذلك التجأ إلى صاحب هراة وهو فخر الدين بن شمس الدين كرت صاحب سجستان ، فقبض على نوروز وسلمه إلى قطلوشاه ، فقتله ، ثم قتل قازان أخويه فيما بعد في بغداد وهما حاجي ولكرى ، وأوقع بأكثر أئامه ، وقتل القاصد الواصل إليهم بالكتب من مصر .

(١) له أيضا ترجمة في المنهل الصافي ، زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٩٧ أ ، ب ،

الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٥١ ، السلوك ج ١ ص ٨٢٧ .

(٢) هكذا بالأصل .



## فصل فيما وقع من الحوادث

فى السنة الثامنة والتسعين بعد الستائة<sup>(١)</sup>

استهلت ، والخليفة : الحاكم بأمر الله العباسى .

وسلطان البلاد المصرية والشامية : الملك المنصور لاجين ، ونائبه بمصر  
مملوكه سيف الدين منكوتمر .

وقاضى القضاة الشافعى : الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد .

وقاضى القضاة الحنفى : حسام الدين الرازى .

وأما نائب الشام فكان : سيف الدين ففججى ، ولكنه قد هرب إلى  
قازان كما ذكرنا قضيته فى السنة الماضية ، وكان قد استناب فى الشام عوضه  
الأمير سيف الدين جاغان ، ولما اتفق قتل لاجين على ما ذكره وثب عليه قرا  
أرسلان أحد أمراء دمشق فسكه وسجنه على ما ذكرناه مفصلا .

وأما نائب حلب فانه : سيف الدين بليان الطبايى .

ذكر مقتل السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين :

ذكر بيبيرس فى تاريخه : أن السبب فيه أن لاجين فوض إلى مملوكه منكوتمر  
جميع الأمور ، فاستبدت بوظائف الملك ومهامته ، [وصار وقفا على إشاراته<sup>(١)</sup>] وانتهى

(٥) يوافق أولها الخميس ١٩ أكتوبر ١٢٩٨ م .

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة — مخطوط ج ٩ رتبة ٢٥ ] .

حاله معه إلى أنه صار إذا رسم مرسوباً أو كتب لأحد توقيعاً [ ١٦٤ ] وليس هو بإشارة منكوتمر يمزقه في الملا<sup>٢</sup> ويرده ويمنع أستاذه منه ويصده ، فاستنقل الناس وطاقته ، وكرهوا دولته ، ورغبوا إلى الله في زوالها وتغير أحوالها ، ونسبوا الذنب فيما يبدو من منكوتمر إليه لكونه جمع أمره كله عليه ، وأنشد لسان حالهم :

فإن لا تكن أنت المسمى بعينه      فإنك ندمان المسمى وصاحبه

وكان في ممالك السلطان<sup>٣</sup> شخص يسمى سيف الدين كرجي ممن أعان المنصور ووازره في تلك الأمور ، فقدمه على الممالك السلطانية ، فكان يتحدث في أشغالهم ، وينظر في أحوالهم ، ويدخل إلى السلطان متى أراد لا يحجبه عنه حاجب ولا راد ، فنار منكوتمر من قربته وسعى في بصره ، فلما ورد البريد فخرًا بأمر القسلاع التي فتحها العسكر ببلاد الأرمن حسن لأستاذه أن يرسله إليها ليقم فيها ، فوافقه على إرساله ، واتصل ذلك بكرجي ، فدخل إلى السلطان وتغمر من الرواح إلى الجهات المعينة ، وسأل الاعفاء منها وتمين غيره لها ، فأجابه وأعفاه ، فكن في نفسه من مداوته ما كن .

واتفق بعد ذلك أن منكوتمر فاض شخصاً من الخاصكية نسيباً لطفجي ، ففسه وأغلف عليه ، فتوجه ذلك إلى طفجي وشكى الحال إليه ، وكان يسمى طغاي ، فاجتمع هؤلاء وتشاكوا سوء سيرة منكوتمر وعمله على إبعاد الأمراء وإتلافهم ، وقالوا : هذا متى طال مدته قويت شوكته وعمل علينا واحداً بعد

(٢) « الممالك السلطانية » في زبدة الفكرة .

واحد<sup>(١)</sup> ، وأستاذة مرتبط به وتمسك بسببه ، ومتى لم نبدأ بإعدامه ما نزال من مملوكه قصدا ، والصواب أنا نبدأ بأستاذة قبله<sup>(٢)</sup> ، وأبرموا أمرهم فيما بينهم .

فلما كان ليلة الجمعة « الحادية عشر من ربيع الآخر »<sup>(٣)</sup> هجموا عليه وهو جالس يلعب بالشطرنج مع أحد جلسائه ، فأروا السيوف من دمائه ، وقطعوه قطعا ، وتركوه ملقعا ، وخرجوا إلى دار النيابة فى طلب منكوتر ، فلما أتوا إلى بابه استدعوه للترؤف ، فأحس بالأمر المهور ، وعلم أنه مقتول ، وكان طفقجى ساكنا بدار الملك السعيد ، فنزل منكوتر إليه ، وألقى نفسه بين يديه ، واستجار به من القتل فأجاره ، وقال لكربجى ومن معه : اذهبوا به إلى الحب ودلوه ، فلما صار فى [ قعر ]<sup>(٤)</sup> الحب صرفه الأمراء المعتقلون ، فظنوا أن أستاذة نقم عليه واعتقله ، وسألوه عن أمره ، فأخبرهم بقتله ، فثاروا إليه وشتموه وضربوه وأهانوه لمافى نفوسهم منه . وقيل : إنهم وجدوا عليه رائحة النهيل<sup>(٥)</sup> .

وقال صاحب نزعة الناظر : كان السبب لذلك أن طفقجى حضر من الحجاز مستهل صفر ، فوجد أن أمره قد احتكم بسفوف من مصر إلى نيابة طرابلس ،

(١) « هذا متى طالت مدته أخذنا واحدا بعد واحد » — النجزم الزاهرة ج ٨ ص ١٠١ .

(٢) « والصواب أنا بأستاذة قبله نبدأ » — فى زبدة الفكرة .

(٣) « ساقط من زبدة الفكرة .

(٤) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) ورد فى زبدة الفكرة : « ثم إن كربجى استدرك الفارط ، وقال : نحن قتلنا أستاذة وما أساء إلينا ولا جنف علينا ، وإنما قتلناه لأجل هذا الشيطان ، وما أوجب به سوء فعله من الشتان ، فكيف تركه حيا ، فناد إل الحب ، وأطامه وذبحه من فقاء ، ولقاء الله ما قدمت بقاء » — انظر زبدة الفكرة — مخطوط ج ٩ ورقة ٢٠٠ ب — ٢٠١ ب ، وانظر أيضا النجفة الملوكة ص ٤٤ ٥٥ .

وأن منكوتر قصد فرقة من خشداشيته حتى لا يكونوا مجتمعين ، ولما استقر  
أياما طلبه السلطان وعرفه أنه عينه للنيابة لما يعلم من محبته ونصيحته وأنه  
متوثق به . فقال طقجي : والله ياخوند إني مدة عمري ما حكمت بين اثنين ،  
ولا أعرف أحكم ، وخرج من عنده على غير انفصال ، واجتمع بكرجي وسلار  
وبيرس الجاشنكير وأخبرهم بما وقع بينه وبين السلطان ، وكان عندهم الخبر ،  
فاجتمع رأيهم على أن يتحدثوا مع السلطان [ ١٦٥ ] في قعوده ، فاجتمعوا به ،  
وترفقوا له في السؤال ، وقالوا : أحدث أحد ولي من السلطنة نائبا وليس له درجة  
بالنيابة ، ولا يعرف الأحكام ، فاستحى السلطان منهم ، وأعفاه ، وعلم بذلك  
منكوتر ، وتحدث مع السلطان ، ولامه على موافقة هؤلاء ، وخرج من عنده وهو  
حرج ، فلقى كرجي في الطريق ، فلقطب في وجهه ، وجفا عليه ، وقال : كل  
واحد منكم بقى يعمل رأيه في السلطنة في السر ، وحط على الأمراء الذين تكلموا  
معه وقت سؤالهم السلطان بأعفاء طقجي .<sup>(١)</sup>

ثم إن منكوتر لما علم أن السلطان قبل الشفاعة في أمر طقجي امتنع من  
الحضور إلى الخدمة ، وجعل يحتج بأنه ضعفت رجله عن الحركة ، فعلم السلطان  
ذلك ، فطلب قاضي القضاة حسام الدين الحنفى ، واختل به ، وقال له : يا قاضى  
أنا قد تحيرت مع منكوتر ، إن طاوعته على جميع أغراضه ، واتبعت ما يشير إليه  
لا آمن على نفسي ووليه ، وإن أنا خالفته فما يهون على ، وهو على كل حال  
شاب ما جرب الأمر بعد « .. » — وما أدري ماذا أفعل ؟<sup>(٢)</sup>

(١) يوجد بعد ذلك نحو ستة أسطر معظم كلماتها مطبوعة مما يصعب منه متابعة النص .

(٢) « .. » كلمة غير مقررة .

وكان القاضى يعرف محبة السلطان<sup>(١)</sup> له ، فقال له : ياخوند أنا أروح إليه وأسمع ما يقول . فسلم ودخل عليه ، وجعل يسأله عن حاله ، فقال له : ما لى حاجة بالنيابة ، ولا بالإمرية ، وأنا أريد أعمل فقيرا ، وتحدث فى هذا الباب كثيرا ، وفهم القاضى منه أنه يريد أن يسمع كلامه فى كل ما فى يده من مسك ناس وعمل آخرين ، وابعادهم عنه .

فلما فهم القاضى مقصوده علم أنه متى أشار على السلطان بشىء لا يرجع فيه إليه ، وأنه لا يرجع إلا لكلام منكوتر .

فدخل عليه<sup>(٢)</sup> وعرفه ما قاله منكوتر ، وما قصده ، فلم ينكر عليه شيئا ، بل سير إليه وطلبه ، وطيب خاطره ، وقال له : افعل كل ما تختار ، وأنه بعد أيام يمسك طعجى ، وبعده بقليل يمسك كرجى ، أو نرسله إلى نيابة موضع .

وفى تلك الأيام وصل قاصد للأمير قفجق فى خفية واجتمع بطعجى وكرجى ، وأعطاهما اللطافات التى معه ، « ... » وأخبرهم برواح الأصرء إلى قازان ، وكيف خرج قفجق من دمشق ، وتولى جاغان مكانه ، وأنهم يعرفوا أنكم إما أنكم توفعوا القتل فى السلطان ومنكوتر ، وإما تعرفوهم فيما جرون ، وذلك حتى يعرفوا حالهم .

فلما سمع طعجى وكرجى هذا من القاصد اجتماع بيبرس وسلاار وعبد الله

(١) الضمير يعود إلى منكوتر .

(٢) المقصود منكوتر .

(٣) أى على السلطان .

(٤) « ... » ثلاث كلمات مطبوعة .

السليدار » ... « يوافقهم على ما » ... « ، وأرسلوا إليهم بأنهم يفعلون ما أشاروا به ، ثم شرعوا في تدبير قتل السلطان .

### ذكر قتل السلطان :

فلما كانت الليلة التي يسفر صباحها عن يوم الجمعة الحادى عشر ربيع الآخر طامع في هذه الليلة نجم في السماء [ ١٦٦ ] يسطع نوره ، يأخذ بالبصر وله ذنب يظن الرأى أنه يراه بقريب من الأرض ، واشتغل الناس بالنظر إليه « ... »<sup>(٢)</sup> وقال بعضهم كان في تلك الساعة قران المشتري وزحل على رأى المنجمين ، ثم وقعت الضجة في داخل المدينة ، فركب الأمراء بالسلاح ، وأشيع الخبر بأن لاجين قتل تلك الساعة .

وركب الأمير جمال الدين قتال السبع الموصل مع جماعة من الأمراء « ... »<sup>(٤)</sup> إلى ظاهر المدينة ، ووقعت الضجة في سوق الخيل ، فركب كثير من الناس ولم يبق من الناس أحد في منزله .

قال الراوى : وأخبرنى قاضى القضاة حسام الدين الرازى الحنفى عن كيفية قتل السلطان ، فإنه كان حاضرا هناك ، ونجم الدين بن العسال حاضر ، وكانوا يحضرون عند السلطان يتادمونونه فقال : كان السلطان جالسا وقد أمه أصحاب

(١) > ... « ثلاث كلمات مطبوعة .

(٢) > ... « أربع كلمات مطبوعة .

(٣) > ... « ثلاث كلمات مطبوعة .

(٤) > ... « كلمة مطبوعة .

الخدمة ، وقد صلب العشاء الآخرة ، وجلس بعض المماليك بين يديه يلعبون بالشطرنج ، وهو ينظر إليهم ، وقد أحضر له ما كوله ، فأكل منه ، ثم رفع يده منه ، وطلب الطشت فغسل يده ، وقدم له الجمدان فوطاة لاسح ، فأخذها ومسح بها يده ، وكانت الإشارة بن كرجى والمماليك أصحاب النبوة الذين اتفقوا على قتله أن كرجى إذا تقدم إلى الشمعة تكون إشارة إلى الهجوم على السلطان . قال : ولم يشهد إلا وكرجى قد تقدم إليه وضربه على كتفه ، فرفع يده يلتقى الضربة ، فطارت يده وأخذ كرجى النشة<sup>(١)</sup> من بين يديه وضربه عند نهضته فقطع مشط رجله ، فوقع وهو يقول : الله ! الله ! ، فأخذته السيوف من كل جانب ، ووقع بعض أطرافه إلى الاصطبل .

قال الراوى : حكى لى أنه قام على قدميه وصار يصيح : لا تفعلوا بسلطاننا ، هذا ما يحل ، ورفع إليه بعض السلحدارية بالسيف ، وقال : أقل بلا فضول ، قال : فسكت ، ولما تحققت موته خرجوا على حية ، وفى أيديهم الشموع ، ونزلت ممالك الأطباء ، واجتمع الأمراء الذين داخل باب القلعة ، وفتحوا باب القلعة وخرجوا ، فوجدوا الأمير طعجى جالسا على باب القلعة فى انتظارهم ، هو وخشدا شيته ، فلقاهم ، وتباشروا بما حصل لهم من الظفر ، ثم أرسلوا وطلبوا بقية الأمراء المقيمين بالقلعة ، فجاءوا أولا فأولا ، وبسطوا من باب القلعة بسطا ، وأوقدوا شموعا ، ووقع الصوت فى نواحي القلعة بأن السلطان قتل .

(١) نشة : دُمَشَاءَ ودُمَشَاءَ = نَمِجَة ، نَمِجَا : ونَمِجَاءَ : لفظ فارسي يعنى الخنجر المقوس الذى

يشبه السيف القصير — الملوك ج ١ ص ٨٥٧ ما شى (١) .

(١) المقصود قاضى القضاة حسام الدين الرازى .

(٢) أى موت السلطان .

وكان منكوتمر يتحدث فيما يبطق بالأمراء المجردين<sup>(١)</sup> ، فلم يشعر إلا وقد دخل  
مملوك وهو يقول : يا خوند ، اسمع هذه الضجة في القلعة ، فنهض وقام إلى  
الشباك<sup>(٢)</sup> فرأى باب القلعة قد انفتح ، وخرجت الأمراء ، والشموع توقد ،  
والضجة قد ارتفعت ، فقال : والله فعلوا ، وأشار إلى مماليكه أن يفلقوا الأبواب ،  
ويلبسوا ، ويتحصنوا .

ثم قال كرجى للحسام الأستاذ دار : نقوم إلى دار منكوتمر ونحرقها إلى أن  
نخرجه ، فقال له الحسام : يا أمير ما يحتاج ، أنا أروح إليه وأخرجه ، ووشى إلى  
أن وصل إلى الباب فوجد المماليك قد لبسوا واعتدوا للقتال<sup>(٣)</sup> ، فعرفه نفسه ،  
وقال : قولوا للأمير سيف الدين يكلمني ، ففتح الشباك ، فسلم على منكوتمر  
وعرفه بما جرى من قتل السلطان [ ١٦٧ ] وما ذكره كرجى من إحراق بيته ،  
فصار يتلطف به حتى أذعن لخروجه على شرط أن يشفع الأمراء فيه ، فخرج وقد  
شد وسطه بمنديل ، ومشى صحبته إلى أن وصل إلى باب القلعة ، فوجد سائر الأمراء  
جالوسا والأمير طعجي جالس مكان النياية ، فلما رآه قاموا إليه وتلقوه ، فأخذ  
يد طعجي وباسها ، فقام إليه وأجلسه إلى جانبه ، وشرعت الأمراء مع الأمير  
حسام الدين الأستاذ دار يترفقون السـؤال اطعجي أن يهطف بأمره مع كرجى  
ويسأله في إبقاء نفسه عليه ، فأجاب إلى ذلك .

(١) كان كل من السلطان ومنكوتمر ينتظر أن يرد خبر الأمراء المجردين ، وهمل قبض عليهم أم

لا - انظر ما سبق ، والسلوك ج ١ ص ٨٩٣ .

(٢) المقصود شبك دار النياية - السلوك ج ١ ص ٨٥٧ .

(٣) وأبهي مماليكه فصار في أربمئة ضارب سيف وأزهد في السلوك ج (١ ص ٨٥٨ ،



وكان كرجى فى ذلك الوقت غير حاضر ، واتفق الحال أن يكون منكوتمر فى الحبس إلى حين حضور كرجى ، ثم يسألونه فيه ، وأرسلوه مع جماعة إلى الحب بالقلعة ، وكان فى الحب جماعة من الأمراء منهم الأمير شمس الدين الأعمر ، والأمير عز الدين الحموى نائب الشام ، فلما نزل منكوتمر عندهم عرفوه ، وقالوا : كيف جئت عندنا ؟ فقال لهم : إن السلطان غضب عليه لأمر بلغه عنه وحلف أنه لا بد من حبسه ، فأمسكوا عنه ، وقصد الأعمر أن يوقع به فى ذلك الوقت ، فمنعه الحموى من ذلك ، ورجوا أن أستاذة يرضى عليه ويكون هو الواسطة فى إفراجهم عن الحبس .

ولم يلبث فيه يسيراً إلا وقد أرخوا القفلة التى كانوا قد نزلوه بها وصاحوا من رأس الحب على منكوتمر بالصعود ، فقاموا إليه وأكرموه ، وهم يظنون أن القول الذى ذكره لهم صحيح ، فلما أخرجوه وجد كرجى واقفاً ومعه جماعة من المماليك السلطانية ، فلما وقع نظره عليه أخذ يسيبه ويبيته ، فلم يلتفت إليه منكوتمر ، بل كلمه بعزة نفس لأنه تحقق أنه لا يبقى عليه ، فضربه بدبوس حديد كان فى يده ورماه إلى الأرض ، ثم ذبحه بيده على باب الحب ، وتركه ومشى إلى الأمراء .<sup>(١)</sup>

وكانت الأمراء سألوا كرجى أن يبقى عليه قبل مجيئه إلى الحب . فقال لهم : إن السلطان ما عمل معى سوءاً ، بل والله أحسن إلى غاية الإحسان فكبرنى وأنشأنى ،

(١) ثم إن كرجى أرق باب منكوتمر ، ودخل بهض عليه ، وتوج به إلى الحب الذى كان بالقلعة ، يسجن فيه الأمراء ، وكان فى هذا الحب جماعة من الأمراء مسجونين ، وكان منكوتمر سبباً للقبض عليهم ، فلما عاينوا منكوتمر قاموا إليه وقتلوه أشر قتلة - فى بدائع الزمور ج ١ ق ١ ص

وإنما قتلته حتى أبلغ مرادى من منكوتهم، ما أحليه في الدنيا ، ولو علمت أنى إذا قتل منكوتهم يخليني السلطان بعده بالحياة لما قتلته ولا شويشت عليه .

وقال بعض الرواة : كان السلطان لاجين يوم الخميس صائماً فأفطر ليلة الجمعة . ولما كان بعد صلاة العشاء الآخرة دخل عليه الأمير سيف الدين كرجى مقدم البرجية ، وكان السلطان يلعب بالشطرنج وعنده قاضى القضاة حسام الدين الرازى الحنفى<sup>(٢)</sup> ، وكان كرجى قد اتفق مع نهای الكرمونى سلاح دار السلطان<sup>(٣)</sup> ، وكان صاحب الدوبة تلك الليلة . فقال السلطان : يا أمير كرجى ما عملت ؟ فقال : بَدْتُ البرجية وغلقت عليهم ، وكان قد أوقف أكثرهم في دهليز الدار ، فشكره السلطان وأثنى عليه للماضين ، وقام يصالح الشمعة والنمجاه<sup>(٤)</sup> إلى جانبها ، فرمى عليها فوطه ، وقال للسلطان : ما تصلى ؟ فقال السلطان : نعم ، فقام ليصلى فضربه بالسيف على كتفه ، فطلب السلطان النمجاه فلم يجدها ، فقام من هول الضربة ، فسك كرجى ورواه تحته فمخطف نوغاي الكرمونى النمجاه وضرب بها السلطان على رجله فقطعها [ ١٦٨ ] ، فانقلب السلطان على ظهره فتبلا يخور في دمه ، فصاح القاضى حسام الدين فأرادوا قتله ، ثم أمسكوا عنه وتركوه مع السلطان وأغلقوا عليهم الباب<sup>(٥)</sup> .

(١) « ما خليه » في الأصل .

(٢) « وعند السلطان قاضى القضاة حسام الدين الحنفى » وابن السال المقرئ . والسلطان لاجين

يلامب ابن السال بالشطرنج . - في كثر الدرر ج ٨ ص ٢٧٨ .

(٣) « سلاح الدار » في الأصل .

(٤) النمجاه : خنجر مقوس يشبه السيف القصير - انظر ما سبق من منه ، السلوك ج ١ ص

٨٥٧ هامش (١) .

(٥) انظر أيضا النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٠١ - ١٠٢ .

قال القاضي : كنت عند السلطان لما شعرت إلا وستة أمياف نازلة على السلطان ، وهو منكب على لعب الشطرنج ، فقتلوه .

وكان رؤوس الذين اتفقوا على قتله طقجى ، وكرجى ، ونوغاى ، وفراطنطاى ، وبجك ، وأرسلان ، وأقوش ، وبيليك الرسولى .

### ذكر ترجمة السلطان لاجين<sup>(١)</sup> :

كان أصله من ممالك السلطان الملك المنصور نور الدين على بن السلطان الملك العزيزى التركمانى .

قال صاحب التزّه : حكى لى بعض الخدام المعزية أن قطز لما كان نائب نور الدين على المذكور اشترى لاجين وهو صغير للسلطان ، ثم لما تسلطن قطز والتقى بالتار على عين جالوت وكسرهم وعاد إلى الديار المصرية ، قتل قريبا من الصالحية وتسلطن بعده الظاهر بيبرس ، ولما تسلطن بيبرس شجع أولاد الملك المعز إلى بلاد الاشكرى وبقيت من جماعته بعض الممالك ، وكان لاجين هذا منهم ، فشرعوا فى بيعهم ، فاشتراه قلاون مع مملوكين آخرين ، وبقي عند قلاون إلى أن تسلطن ، فجاء إليه تاجر وادعى أنه لم يقبض ثمنه عند بيعه ، فنودى عليه ثانيا واشتراه قلاون شراء ثانيا صحيحا بثلاثة آلاف درهم ، وكان

(١) وله أيضا ترجمة فى المنهل الساقى ، درة الأسلاك ص ١٤١ ، نهاية الأرب - مخطوط ج ٢٩

ورقة ١٠٣ وما بعدها ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٨٥ - ١٠٩ ، ص ١٨٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٠ ، تذكرة اليبه ج ١ ص ٢١٩ ، بدائع الزهور

ج ١ ق ١ ص ٤٠٠ ، المواعظ والأعتبار ج ٢ ص ٢٣٩ .

(٢) انظر ما سبق بالجزء الأول من هذا الكتاب ص ٢٢ (تأريفا بعدا) .

في ممالك قلاون مملوك اسمه لاجين وكان من أكابر ممالك قلاون ،  
فلما اشترى لاجين هذا قالوا له : لاجين الصغير ، وكان بعضهم يسميه  
لاجين شقير لأنه كان أشقر أزرق العينين ، عرق الوجه طويلا ، رذكر أنه كان  
بحركى الجنس ، وكان شجاعا مهيبا ، موصوفا بالشجاعة والإقدام ، وفيه دين  
وعقل ، وكان يلعب بالرمح ويرمى بالذئب في غاية الاتقان ، وظهرت له أمور  
من الشجاعة والإقدام في وقائع كثيرة خصوصا في نوبة أخذ طرابلس ، وكان  
يصطلي الحرب بنفسه ، ومما يدل على إقدامه ركوبه على الملك الأشرف وقتله ،  
ثم ركوبه على السلطان الملك العادل كتبغا وقتل ممالكه .

وذكر عن القاضي حسام الدين الحنفى <sup>(١)</sup> أنه لما بلغه تجهيز قازان لغزو بلاد  
الإسلام شاهده مرارا يصلى ويقف على قدميه ويكشف رأسه ويسأل الله أن  
يطيل عمره حتى يلتقى مع قازان وجيشه . قال : قلت له ليلة : يا خوند كيف  
يكون عزيمتك إذا صح أمر قازان ؟ قال : يا قاضى حسام الدين كنت أختار  
من عسكر مصر ألفى فارس ممن أعرف فيه النجاة والفروسية ، وأصدم قازان  
حيث كان ، ولو كان في عشرين ألف فارس ، ويعطى الله النصر من يشاء ،  
ولكن أنا خائف أن يدركنى الأجل قبل لقائه قال : قلت له : يا خوند الأعمال  
بالتيات .

وذكر فى السلطان أنه لما كان نائبا بالشام كان فى عصفوان شبابه ، وكان  
مشغولا بلذة العيش فى اللهو والشغف بالشراب ، وكان يعايش كبراء دمشق

(١) هو الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنور فرغان ، قاضى القضاة حسام الدين الحنفى ، المتوفى

ورؤسائها ، ويتخذ لهم المجالس ، وينعم ويهب ، وكانت له مكارم كثيرة على أهلها ، فلذلك أهل الشام كانوا يحبونه ويتعصبون له .

ومن كثرة انهما كه على الشراب واللهو والطرب [ ١٦٩ ] بالغ الشجاعى خبره إلى السلطان الملك المنصور وعرفه أنه هتك حرمة السلطان بسبب معاشرته مع عامة دمشق وانهما كه على الشراب ، فغضب السلطان عليه ، وعرف الأمير حسام الدين النائب مانقله الشجاعى عنه ، فأخذ حسام الدين يرد عنه ويكذب الشجاعى ويقول : إنه صاحب غرض ، ثم أمر السلطان بأن يكتب إليه كتاب ، فكتب كتاب فيه توبيخ وتهديد ونهاه عن الشراب والمعاشرة مع أطراف الناس ، وكذلك كتب إليه الأمير حسام الدين طرنتاى ، فلما وقف على الكتابين قلل ما كان يرتكبه ، وصار يقضى كثرة أوقاته فى الركوب إلى الصيد ونحوه ، وبغيب فى ركوبه شهرا وشهرين ، ويصحب معه الملاحى ، وقطع على هذا لذة عظيمة من العيش ، ولما كثرت عليه العتب من السلطان رجعه طرنتاى وسد خاله إلى أن ترك ذلك كله .

وكانت أيامه من أحسن ما تكون من العدل والإحسان إلى الرعايا ، وكان دينا خيرا ، مشفقاً ، كثير الصوم والعبادة ، وقطع أكثر المكوس ، وقال : إن عشت لا تركت مكسا واحدا ، ولكن نائبه منكوتمر كان على خلاف ما ذكر ، وكان يعمل ما يختاره ، فوقع فى دولته الفساد وكان ما كان .

وكانت مدة مملكته سنتين وثلاث شهور ، وقيل : ثلاث سنين وشهرين ، وقيل ، ثلاث سنين وستا وعشرين يوما ، والأول أصح <sup>(١)</sup> ، وكان عمره لما قتل

(١) انظر أيضا الجوهري الثمين ص ٣٢٧ .

نحو نحسين سنة .

وقال صاحب الزهرة : حكى لى بيجان مملوك الأمير شمس الدين قراسنقر  
حكاية غريبة اتفقت لأستاذة مع السلطان لاجين ، وهى أنها بعد قتل الأشرف  
خليل بن قلاون لما هربا ودخلا القاهرة ، واخفى كل منهما فى مكان ، فاخفى  
شمس الدين قراسنقر فى حارة بهاء الدين ، واخفى لاجين فى مأذنة جامع  
ابن طولون — على ما ذكرنا فيما مضى<sup>(١)</sup> — رأى قراسنقر مناما عظيما فى حق  
لاجين ، فلما أجمعا وهما مختفيا قال له قراسنقر : يا أشقر والله لقد رأيت  
رؤيا عظيمة ، ولكن أخاف إذا قصصتها عليك تطعمك نفسك وتغير نيتك  
وتغدر بى . فقال لاجين : لا يكون ذلك إن شاء الله ، فأخر الأمر أحضرا  
مصحفا شريفا وتحالفا ، وأكدا اليمين أن أحدهما لا يخون الآخر ، ثم شرع  
قراسنقر فقص المنام وقال : رأيتك راكبا وبين يديك خيول معقودة الأذنان  
مصفورة المعارف<sup>(٢)</sup> ، مجللة الأرقاب<sup>(٣)</sup> على عادة مرا كيب المملوك . قال : ثم نزلت  
وجلست على منبر وأنت لابس حلة الخلافة ، وطلبتنى فأجاستنى بالقرب منك  
على ثالث الدرجات ، وشرعت فى الحديث معى ، ثم رفضتني برجلك ، فوقع  
من المنبر ، فاستيقظت عند وقوعى : وهذا يدل على قربى منك ، ثم يجرى على  
أمر من جهتك ، ثم قال : يا أشقر النجس أنا والله حلفت وحلفتك فما أدري  
هل تثبت على يمينك أم لا ؟

(١) انظر ما سبق ص ٢١٤ وما بعدها .

(٢) أى أن معارف الخيول كانت منسوجة بكل خصلة على حدتها — محط المحط .

(٣) مجلة الأرقاب الذهب : فى السلوك ج ١ ص ٨٦١ .

وبقى الأمر على هذا إلى أن تسلطن لاجين واستناب قرا سنقر ، ثم قبض عليه ، ولكن أخلى له مكانا فى بعض القاعات وأكرمه فى محبسه ، وأوصى أن تعمل له أطعمة - فمتخزة ، ولاتنقطع من عنده فأكهة ، ولا حلاوة ، وكل ما يختاره من الأشياء المستطرفة ، [ ١٧٠ ] والمراسلات بينهما لاتنقطع ، وكل وقت كان قرا سنقر يسير إليه ويذكر له المنام المذكور ويسأل منه أن يجعل بشارة المنام الإفراج عنه وإرساله إلى أى مكان يشاء السلطان ، وفى أثناء ذلك كان يُذكره الأيمان المؤكدة بينهما ، وكان السلطان كلما سمع من ذلك تبسم ويبعث إليه السلام ويقول له : ما بقى إلا قليل .

وتمادى الأمر على ذلك إلى ليلة الجمعة التى قتل فيها السلطان ، فأرسل إليه السلطان السلام ومعه فأكهة ، وقال للرسول : قل للامير شمس الدين إني اشتيت بسلة بلحم قديد ، ولا آكلها إن شاء الله إلا وأنت معى ، فلما سمع قرا سنقر بذلك استبشر وفرح غاية الفرح ، ولما كانت ليلة قتله أرسل إليه بسلة مطبوخة ، واعتذر بأنه صائم ولا يمكنه أن يفطر على بسلة ، وفى الجمعة الأخرى تكون عندى إن شاء الله ، فلما سمع قرا سنقر ذلك أرسل إليه إني منتظر لرؤيته ولو ساعة واحدة أو بكلمة واحدة ، فإن فى خاطرى أن أراه قبل الموت ، ولما سمع السلطان ذلك تبسم وقال للقاصد : اذهب إليه وسلم عليه ، وعرفه أنه لا يجمعنى وإياه إلا يوم القيامة ، فلما ورد إلى قرا سنقر ذلك قال : لاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وقتل السلطان فى تلك الليلة .

وحكى مجد الدين الحرمى وكيل بيت المال<sup>(١)</sup> قال : كان السلطان متزوجا

(١) • وكيل بيت المال العمود روى بيت الملك الظاهر • فى كنز الدرر ج ٨ ص ٣٧٩ •

ببنت الملك الظاهر [ بيبرس <sup>(١)</sup> ] ، وكانت دينة عفيفة ، فحكت أنها رأت في المنام ليلة الخميس قبل قتل السلطان بليلة كأن السلطان جالس في المكان الذي قتل فيه ، وكان عدة غربان سود على أعلى المكان ، وقد نزل منهم غراب فضرب عمامة السلطان فرماها عن رأسه وهو يقول : كرجى كرجى مرتين ، فلما أصبحت ذكرت ذلك للسلطان وقالت له : أقم الليلة عندنا ، فقال : ماتم إلا ما يقدره الله تعالى . ذكر هذا النويرى في تاريخه <sup>(٢)</sup> .

وذكر صاحب التزفة : أن زوجة السلطان أرسلت خادها وراء حلاء الدين ابن الأنصاري ، وكان له علم في تفسير المنامات ، لأجل تفسير رؤيا رآته . فقال حلاء الدين : إني ضعيف لا أقدر على الطلوع إلى القلعة ، ولكن قل لها : تكتب المنام في الورقة وأنا أرد الجواب عنها ، فعاد الخادم إلى الخاتون وأخبرها بذلك ، فأرسلت إليه ورقة مكتوب فيها أن الخاتون رأت السلطان جالسا وهي إلى جانبه وإذا بطائر يشبه العقاب انقض عليه واختطف نحوه الأيسر وطار به إلى أن طلع من دور القاعة ، وطائر آخر قاعد على خشب دور القاعة في حلية الغراب وهو يصيح كرجى كرجى ثلاث مرات ، فلما وقف عليها حلاء الدين قال : أهبها الخادم هذا لا يفسر إلا بعد ثلاث جمع . قال : وقصدت بذلك التسوية إلى أن تنقضي إما ثلاثة أيام أو ثلاث جمع أو ثلاث شهور ، وعلمت أنه يظهر من منامها عن قريب ، فوقع قتله ثاني ليلة الرؤيا <sup>(٣)</sup> .

(١) [ ] إضافة للتوضيح — النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٠١ .

(٢) انظر أيضا النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٠١ ، كنز الدرر ج ٨ ص ٣٧٨ - ٣٧٩ .

(٣) انظر أيضا السلوك ج ١ ص ٨٦٢ .



### ذكر قتل منكوتمر وترجمته :<sup>(١)</sup>

قد ذكرنا أن كرجى هو الذى قتله ، وأن طقجى ومن معه لما قتلوا  
السلطان أتوا إلى دار منكوتمر فدعوا إليه الباب وقالوا له : السلطان [ ١٧١ ]  
يطالبه ، فأنكر حالهم ، وقال : إنكم قتلتهم السلطان ، فقال له كرجى : نعم  
يا مابون ، وجئنا تقتلك ، فقال منكوتمر : أنا فى جيرة الأمير سيف الدين طقجى ،  
فأجاره ، وحلف له أن لا يؤذيه ، ولا يمكن أحدا من أذيته ، ففتح باب داره ،  
وتسلموه ، وذهبوا به إلى السجن ، كما ذكرنا مفصلاً<sup>(٢)</sup> ، ثم اغتشم كرجى غيبة  
طقجى وأخرجه من السجن ، فذبجه من أذنه إلى أذنه ، وأصبح كما قال  
الشاعر :

ومن يحتفر فى الشر برا لغيره يبيت وهو فيها لاهالة واقع

وكان منكوتمر مملوكا من أحسن الأشكال ، وأكمل صفات الحسن ، وكان  
لاجين ممن يشق به ، ويعتمد عليه فى سائر أموره ، ولما ولى الملك ولاد النيابة  
كما ذكرنا ، وسلم إليه مقاليد الأمور ، فتعاطمت نفسه ، وساءت أخلاقه ، ونفّر  
منه النفوس ، وعافته الأمراء وأرباب المناصب والكتاب ، وأكبر ذنوبه عند  
الخاصة والعامة والذى أوردت له « ... »<sup>(٣)</sup> منهم عند عمل روك البلاد ، فإن السلطان

(١) وله أيضا ترجمة فى : المهمل الصافى ، درة الأسلاك ص ١٢٢ ، المواعظ والاعتبار ج ٢

ص ٢٨٧ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٠ - ١٠٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٠ ، تذكرة  
النبى ج ١ ص ٢١٣ .

(٢) انظر ما سبق ص ٤٢٧ وما بعدها .

(٣) « ... » كلمة مطبوعة .

قصد بذلك إصلاح أرزاق الجند ، فرجعه عن قصده ، ونقص أخبارهم ، وتولى تفريقها ، وكان يجلس في شبك دار النيابة ويفرق المثالات ، وهو مولى الوجه ، ظاهر الغضب « ... (١) ... » فلم يكن أحد يحسر أحد على كلمة بين يديه من خير أو شر .

وكان السلطان قد كبر كرجى وقربه ، وجعله مقدما على الممالك السلطانية ، وكان كلما حضر عند منكوتمر من عند السلطان في رسالة (٢) يأخذها منه بقبول ، ويولى وجهه عنه ، فإذا جاوبه ، جاوبه بكلام خليط منكر . وما سمع أنه دخل إليه في شفاعاة وقبيلها منه ، وما زال يسعى عليه وعلى طعجى إلى أن وافق السلطان على إخراجهما إلى الشام ، فوفقت الأمراء ومنعوه من ذلك ، كما ذكرنا (٣) ، وكان قصده إبعاد هؤلاء من عند السلطان ، وإنشاء قوم من حاشيته وجهته . وكذلك كان قصده في نواب البلاد ، فأوقع ذلك في قلوبهم حزازات لا يحصى مددها ، ونارا تتلظى ولا يسكن وقودها ، ولا يمكن تحودها ، حتى جرى ما جرى .

### ذكر تدبير كرجى :

ولما جرى ما ذكرناه من قتل السلطان ، ونائبه منكوتمر إجمعت الأمراء للشورة والتحدث في الأمور بينهم لسيف الدين طعجى ، وسيف الدين كرجى ، وأول ما بدأوا فيه أن سيروا البريد إلى الشام وحلب ، وكتبوا إلى النواب عما

(١) « ... » كلمتان مطموئتان .

(٢) مكنا بالأصل ، كلمة « أحد » مكررة .

(٣) « لم » في الأصل .

(٤) انظر ما سبق ص ٤٢٢ وما بعدها .

جرى من الأمور ، وعرفوا نائب حلب الطباخى بأنهم قضوا الشغل الذى وقع عليه الاتفاق ، وأمره بأن يقبض<sup>(١)</sup> على أيدغدى شقير الذى كان قصد منكوتر أن يجعله نائب حلب ، ويقبض<sup>(٢)</sup> على جاغان الذى هو نائب الغيبة فى الشام ، وهو الذى كان قصد منكوتر أن يجعله نائب دمشق عوض سيف الدين قفجق . ويقبض<sup>(٣)</sup> أيضا على حمدان بن صلفاى الذى أرسله السلطان إلى النواب ، كما ذكرنا ، ويقبضوا جميع الأمراء الحسامية .

وجعل الأمراء يحضرون كل يوم ، ويجلسون على باب القسبة ، ويجلس الأمير طقجى مكان النائب ، والأمراء الكبار فى الميمنة والميسرة ، ويمد سماء السلطان كما هى العادة .

ووقعت المشورة بينهم فى أمر السلطان الذى يولى عليهم ، فاتفقوا على إحضار الملك الناصر من الكرك ، وإجلاس<sup>(٤)</sup> [ ١٧٢ ] على التخت .

والأمراء الكبار بالقلعة يومئذ الأمير سيف الدين سلا ، والأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، والأمير حسام الدين [ لاجين<sup>(٥)</sup> ] الرومى أستاذ الدار ، والأمير عز الدين أيبك الخازندار ، والأمير بدر الدين عبد الله الساحدار ، والأمير سيف الدين كرد<sup>(٥)</sup> الحاسب ، وطقجى فى مكان النائب ، والأمراء حوله ،

(١) « بأن يقبضوا » فى الأصل .

(٢) « ويقبضوا » فى الأصل .

(٣) « ويقبضوا » فى الأصل .

(٤) [ ] إضافة للتوضيح من السلوك ج ١ ص ٨٦٥ .

(٥) « كرد » فى السلوك ج ١ ص ٨٦٥ .

ودبوان الجيش قدامه ، وهو يأمر وينهى معتقدا أن الرقاع قد خلت ،  
وأن البياذق قد تفرزنت <sup>(١)</sup> .

ولما اجتمعت آراؤهم على إحضار الملك الناصر من الكرك ليجلس في  
السلطنة ، لأنه صاحب البيت ، وابن صاحبه ، ووارث ملك أخيه وولده .  
فقام كرجى بينهم يتكلم ، فقال اسمعوا له ، وقال : يا أمراء ! أنا الذى  
قتلت السلطان لاجين ، وأخذت نار أستاذى ، والملك الناصر الذى فى الكرك  
صغير ولا يصلح أن يكون سلطانا ، وما يكون سلطان إلا مذا ، وأشار إلى الأمير  
طعجى ، وأكون أنا نائبه ، فأنا ما فعلت الذى فعلت إلا أن أكون أنا وهو  
ها هنا ، والذى يقول غير هذا يقول قدامى ، فلم يقدر أحد من الأمراء أن يرد  
عليه الجواب ، فسكتوا عن آخرهم ، وبقي كل واحد ينتظر جواب غيره ،  
فأجاب الأمير سيف الدين كرد الحاجب وقال : ياخوند الذى فعلته أنت قد  
سلمه الأمراء ، وخاطرت بنفسك ، ومهما أردت ما ثم من يخالف ، وانقض  
هذا المجلس على أن موافقة الأمراء على ما يختاره .

وفى ذلك اليوم وقعت بطاقة الأمير بدر الدين أمير سلاح ، وصحبته الأمراء  
المجردة ، وهى من أيام لاجين ، كما ذكرناه ، بأنهم قد وصلوا إلى الصالحية ،  
قصده الأمير حسام الدين الأستاذ دار وكرد الحاجب إلى خدمة كرجى ، وقالا  
له : إن الذى اخترته قد حصل ، ولم يبق غير حضور هذا الرجل الكبير العقل ،  
وهو موافق لنا فى كل ما تختاره ، وانقضى الأمر على هذا .

(١) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢ ١٢٠ .

ثم كتب الأمراء الكتب فى الليل إلى خشداشيتهم من الأمراء الواصلين ،  
وصرفوهم بجميع ما جرى ، وأن كرجى وطقجى قد قويت شوكتهما ، وأرادا  
أن تكون السلطنة لطقجى والنيابة لكرجى ، ووقع اتفاقا معهما على ذلك من غير  
اختيار منا ، وإنما أكرهنا على ذلك ، وعرفوهم أن يأخذوا حذرهم ، ويعملوا  
فى رأيهم على الأمير بدر الدين أمير سلاح ، ويتقيدوا برأيه فى جميع ما يرمم  
به ، وأنهم منتظرون ما يرى فى أمرهم وأمر الأمراء الذين بمصر ، إن الأمراء  
المجردين إذا وصلوا إلينا يقوى أمرنا ، ويشدد قلبنا .

ووقع الاتفاق أيضا من كرجى وطقجى وشاورشى والممالك الأشرافية أن  
يكون كلهم يد واحدة ، وتكون كلمتهم متفقة على أن تكون السلطنة لطقجى ،  
والنيابة لكرجى ، وعينوا جماعة من حاشيتهم بإمرات وإقطاعات ، وانفقوا على  
أن أحدا منهم لا يتزل من القلعة ، ولا يلتقوا ببدر الدين أمير سلاح ، ولا الأمراء  
المجردين الذين معه ، وأن يظلوا مقيمين بالقلعة إلى حين طلوع الأمراء ، ثم  
يتفقون عليهم ، ويفعلون ما يختارونه .<sup>(١)</sup>

فبقى الأمر على ذلك إلى أن وصلت [ ١٧٣ ] العساكر إلى بركة الحجاج وكان  
ذلك فى النصف من شهر ربيع الآخر من هذه السنة .

### <sup>(٢)</sup> ذكر قدوم الأمراء المجردين ومقتل طقجى :

لما وصلت العساكر إلى بركة الحجاج ، ودخل بعضهم المدينة ، شرعت

(١) انظر أيضا السلوك ج ١ ص ٨٦٧ .

(٢) هو طقجى أو طنجى بن عبد الله الأشرفى ، الأمير سيف الدين .

وله أيضا ترجمة فى المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٨٣ ، السلوك ج ١ ص ٨٦٨ ،

المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٩٧ .

الأمراء المقيمون بمصر في تجهيز الملاقاة ، وشاوروا طنجي وكرجي في ذلك . فقال كرجي : نحن ما عندنا أحد ينزل إلى ملتقى أحد ، وكل واحد منهم يدخل إلى بيته ، ثم إذا أصبح يطلع إلى قلعة السلطان ويألبس خلعتة ، ثم يروح إلى بيته وبعد ذلك ندبر ما نفعله ، فقامت الأمراء على ذلك وتفرقوا .

ثم اجتمع الأمير سيف الدين كرد الحاجب بالأمير حسام الدين الأستاذدار ، وقال : هذا الذي اتفقت الأمراء عليه لا ينفع ، ولما يتم لنا أمر ما دام طنجي وكرجي في القلعة ، والرأي أن تعلم الأمراء أنهم إذا طلبوا خدمة القصر يوسعون الحيلة في الحكم عليهما بالنزول والملاقاة بالأمراء القادمين ، فأرسل لكل أمير مملوكا وأعلما بذلك .

فلما اجتمعوا في القلعة لخدمة القصر شرع الأمير جمال الدين قتال الصبي وحسام الدين الأستاذدار وطفريل البوغاي وتحذثوا مع طنجي وكرجي وقالوا : هذا الأمير بدر الدين أمير سلاح رجل كبير ، وأتابك عسكر مصر ، وقديم الهجرة ، وكان في الغزاة مع العدو ، وقد أثر فيهم آثارا حسنة ، وفتح إحدى عشرة قلعة ، وله مدة سنة ونصف غائبا هو ومن معه ، فيدخلون مصر ولا يجدون أحدا لاقاهم ولا التفت إليهم ولو كان السلطان في الحياة خرج بنفسه فالتقاه فأكرمه ، ووافقهم سائر الأمراء في هذا الحديث ، ولم يبق أحد حتى قال : والله هذا هو المصلحة ، وكرجي لا يلتفت إلى سماع ما يقولون ، ثم قال : لا ينزل أحد منا إليهم ، فإن أردتم أتم انزلوا ولا قوهم فلأنهم خشدا شبتكم ، وطال شرح الكلام بينهم إلى أن استحي الأمير طنجي وقال لكرجي : قول الأمراء على هذا الوجه هو الصواب ، وأنا أركب صحبة الأمراء ومماليك السلطان معي ، وتركب بقية العسكر وحدهم ،

و يلاقون هذا الرجل ومن معه، وتكون أنت مقيما بالقلعة مع بعض ممالك السلطان .  
إلى أن نلتقى ونرجع ، فإن اختار طلوع القلعة طلعا معه ، وإن اختار غير ذلك  
عرفنا قصده وانتظم الأمر على الدول على هذا الوجه .

ثم جلس طقجى وكرجى على باب القلعة وعرضا ممالك السلطان فاختارا منهم  
أربعمائة مملوك من خيارهم يكرنون فى خدمة طقجى ويركبون معه عند نزوله ،  
ووصاهم أن يكونوا متيقظين على أنفسهم ولا يفارقون طقجى ويحفظونه إلى  
أن يرجع ، وجهز لهم كرجى من الاصطبل خيار الخيل وخيار المراكيب .

فلما أصبحوا ثانى اليوم<sup>(١)</sup> ركب سائر الأمراء ووقفوا ينتظرون ركوب طقجى  
إلى أن نزل فى عصبة شديدة وموكب كبير ، وكان الأمير سيف الدين كرد  
الحاجب أيضا راكبا مع الأمراء والجند فى موكب كبير، ولم يبق فى القاهرة  
أحد من العامة والسوقة إلا وقد خرج للتفرج ، وكان يوما مشهودا ، ثم سارت  
الأمراء والعسكر كلهم إلى أن ألتقوا ، وفسح الحجاب طريقا لطقجى ، فساق  
إلى أن اجتمع بالأمير سلاح ، فتصافوا على الخيل وقبل طقجى يده ، [ ١٧٤ ]  
ومضى إلى جانبه إلى أن وصلوا إلى قبة النصر .

فساق كرد الحاجب من وسط الموكب وقال للأمير سلاح : ياخوند الأمير  
يطلع إلى القلعة أو يروح إلى بيته ، فقال الأمير سلاح : المرسوم مرسوم السلطان ،  
وأنا موجود من رجلى ، فإن رسم بالطلوع طلعت . فقال له كرد : ياخوند  
وأين السلطان ؟ فقال : ما هذا الكلام ؟ فقال : السلطان — تعيش — قتله

(١) يوم الإثنين رابع عشره (ربيع الآخر) - السلوك ج ١ ص ٨٦٨ .

الأمير . فقال : من قتله ؟ فقال كرد هذا قتله ، وأشار إلى طقجي ، فلما سمعه طقجي قال : نعم أنا قتلت السلطان ؟ بالإنكار . قال كرد : نعم . قال طقجي : تكذب ، وما نخرج الكلام من فم حتى ضربه بعض المماليك البرجية بالسيف على كنفه أيمن فلم يقطع منه شيئا ، فلما أحس بالسيف ركض فرسه وخرج من الحلقة التي كان واقفا فيها مع الأصراء ، فأشهرت بعد ذلك السيوف ووقعت الضجة والغلبة ، وارتفع الغبار حتى لا يرى بعضهم بعضا .

ورأى كرد الحاجب أن ممالك السلطان داروا بطقجي يحفظونه ، فقال لهم : يا أولادى أتم نزلتم حتى تقابلون هذا الرجل الكبير أتأبى العساكر ، وإذا رأيكم على هذا الحال لا يعتقد إلا إنكم نزلتم لأجل قتاله ، فيحصل بذلك فتنة كبيرة ، وما زال يتلطف بهم إلى أن أخرجهم من الحلقة وأوقفهم بمعزل من الناس ، ثم ساق كرد ، وجاء إلى الأمير سلاح وقال ياخوند : متى ما وليت عن العسكر ههنا يهلك أهل الإسلام ، وكان قد قصد أن يخرج من بينهم ويذهب ، فعند ذلك أمر بأن ينشر سنجقه ويحرك النقارات حربيا ، ولما رأت الناس ذلك اجتمعت المماليك كلها ، وقامت ساق الحرب ، وبقي طقجي وحده وخلفه صاحب دار واحد ، ونظر إلى العسكر وقد ضربوا عليه حلقة ، ولم يبق معه أحد من المماليك ، فقصد أن يلتجئ إلى أمير سلاح ويستجير به ، فهادفه قراقوش الظاهري والترق به ، فضربه بالسيف ، بفأنت الضربة في وسط حنكه ، فقطع وجهه قطعتين وفصل

(١) ذكر المفسري عند ذكر ذلك : « فقام عند ذلك بكناش في الركب وقال لطقجي : أنت قتلت السلطان » فقال : نعم ، فقال له بكناش : تكذب ، فلم يتم قوله تكذب ، حتى جرد قراقوش الظاهري سيفه وضرب على كنف طقجي فلم يؤثر فيه » - السلوك ج ١ ص ٨٦٨ .  
وانظرا أيضا نهاية الأوب - مخطوط ج ٢٩ ورقة ١٢٢١ .



الحنك من الوجه ووقع إلى الأرض ، واجتمعت عليه الخيل ، فبقى طريقا ،  
 بغاء أمير سلاح ووقف عليه وأمر بأن يُشال على قبر عال ، ويحمل إلى تربته .  
 قال صاحب التزمة : فرأيتُه وقد سلب جميع ما كان عليه ، ولم يجدوا شيئا  
 يحمل عليه غير منزلة من منازل الحمامات<sup>(١)</sup> ، فوضع على بهيمة ، ودارت به الناس  
 إلى أن أوصلوه إلى تربته التى عمرها بجوار اصطبله ومدرسته .

### ذكر مقتل كرجى :<sup>(٢)</sup>

لما قتل طقجى وانهمزت الممالك الذين نزلوا صحبته كانت طائفة منهم  
 هربت نحو القلعة ، وأخبروا كرجى بأن العسكر جميعهم اجتمعوا على طقجى وهم  
 فى قتال معه ، ولم يعرفوا أنه قتل أو بالحياة ، فنهض كرجى من وقته وطاب سائر  
 الممالك السلطانية الذين فى القلعة ، وفتح الزردخانة وأخرج منها العدد وآلات<sup>(٣)</sup>  
 الحرب وفرقها ، وأمر بشدة الخيل من اصطبل السلطان ، ونزل فى نهمائة  
 مملوك ، ووقف تحت الطبلخانة على أنه منتظر خبر أثانيا ، ثم ترادفت الممالك  
 المنهزمة والذين حضروا مقتل طقجى ، وعرفوا كرجى أنه قتل ، وأن العسكر  
 جميعهم قاصدون إليك ، فوجد لذلك أمرا عظيما [١٧٥] وقوى نفسه على ملاقاتهم  
 بمن معه ، ثم نظر إلى من معه ، فرأى منهم من يناجز إلى ورائه ، ومنهم من

(١) « وشالوه من هناك بعد ذلك فى منزلة حمار » — كنز الدرر ج ٨ ص ٣٨٢ .

(٢) هو كرجى بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، مقدم الممالك البرجية .

وله أيضا ترجمة فى : المثل الصافى ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣ ، السلوك ج ١ ص ٨٦٨

٨٦٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٠ .

(٣) « الزردخاء » فى الأصل ، والتصحيح من السلوك ج ١ ص ٨٦٨ :

يلوى عنان فرسه ، وعرف أن الأمر قد انحل ولم يبق معه غير ممالك نفسه ،  
وأول العسكر قد بدأ وأعلامهم منشورة ، فأثنى عنان فرسه إلى نحو القرافة ،  
وتبعته الخرافيش وصاحوا عليه ، وكان متولى القاهرة في ذلك الوقت ناصر الدين  
الشيخى <sup>(١)</sup> ، فصادفه وهو طالع من الصليبية وهو سائق ، وقصد أن يردّه ، فرجع  
إليه وضربه بالسيف <sup>(٢)</sup> ، فخرج فرسه ، وساق إلى أن وصل بساتين الوزير <sup>(٣)</sup> ، والخليل  
وراءه أربلا فأولا ، وهو يرجع إليهم ويردهم عنه .

وكان كرجى على ما كان عليه من قصر القامة شجاعا ، فارس الخيل ، وقد  
تعلّم فنون الحرب ، ولم يزل في مُراددة الخيل الواصلين إليه إلى أن قابله صمغار  
ابن سنقر الأشقر واصطدم هو وإياه ، فتطاعنا ساعة ، فأدركه محمد شاه المعروف  
بالأعرج الخوارزمي ، وكان من الفرسان المجيدين ، وقابله ومازال يتطارده معه  
إلى أن رماه إلى الأرض ، فاجتمعت الجند عليه فذبحوه وأخذوا رأسه وأتوا بها  
إلى الأمير بدر الدين أمير سلاح والحسام الأستاذ دار ، والأمراء وقوف عند  
الطلبخانة ، ورموا برأسه بين أيديهم ، ففرحت الأمراء وتباشروا ، ثم تفرقوا ،  
ورجعت المجردون إلى بيوتهم <sup>(٤)</sup> .

وفي تاريخ النويرى : هرب كرجى حين سـلم بقتل طغجى ، فاحتقوه آخر  
القرابة فقتلوه هنالك .

(١) « الأمير ناصر الدين محمد بن الشيخى » - السلوك ج ١ ص ٨٦٨ .

(٢) « فضربه كرجى بالسيف » - السلوك ج ١ ص ٨٦٨ .

(٣) « بساتين الوزير على بركة الحبش » - السلوك ج ١ ص ٨٦٨ .

(٤) هكذا بالأصل .

وقال بيبس : هرب إلى ظاهر مصر فأدركوه عند قبور أهل الزمة<sup>(١)</sup> ،  
فقتلوه هناك ، فصرعه بنيه وأهلكه غيه ، والله أن در الدائل<sup>(٢)</sup> :  
قضى الله أن الهوى يصدع أهله وأن على الباغى تدور الدوائر<sup>(٣)</sup>

---

(١) « أهل » ساقط من زيادة الفكرة .

(٢) « وقع در القتل » ساقط من زيادة الفكرة .

(٣) انظر زيادة الفكرة - مخطوط ج ٩ ورقة ٢٠٢ ب ، وانظر أيضا النسخة الملوكة ص ١٥٤ .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

## ذكر عود الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى السلطنة

ولما جرى ما ذكرنا طلعت الأمراء الأكابر إلى القلعة فى ثانى اليوم الذى قتل فيه طغجى وكرجى ، وانفقت<sup>(١)</sup> آراؤهم على النزول إلى الأمير بدر الدين أمير سلاح وتكون المشورة بحضرته لأجل أمر السلطنة ، فزلوا إليه وشاوروه فى ذلك ، وأقاموا يترددون إليه يومين والثالث إلى أن انفقت آراؤهم على أن يسيروا بعض الأمراء إلى مدينة الكرك ليحضروا الملك الناصر منها ، ليجتمع شمل أهل الإسلام وتسكن الفتن بينهم ، فإن ممالك السلطان البرجية جميعهم التفت على الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، والممالك الصالحية والمنصورية وبعض الأشراف التفت على الأمير سيف الدين سار الصالحى ، فأرادوا أن يسكنوا خواطر الناس بحضور ابن أستاذهم وسلطانهم ، وأن يحفظوا دولته إلى أن يبلغ مبلغ الرجال ، فاتفقوا على ذلك ، وقصدوا قتل من مسكوا من الممالك الذين شاركوا فى قتل السلطان ، ثم أخوا ذلك إلى وقت حضور السلطان من الكرك . وانفق وأيهم على تسيير الأمير علم الدين [ سنجر ] الجاوى ، والأمير سيف الدين آل ملك الجوكندار ، وجهزوا لهما الهجن وما يحتاجان إليه .

وانفقوا على أن تكون الكلمة بينهم متفقة واحدة ، فكانوا يجلسون ويحكون وتكتب الكتب بالعلام ، فأول من [ ١٧٦ ] يكتب علامته الأمير حسام الدين

(١) « وانفق » فى الأصل .

(٢) [ ] إضافة للتوضيح - السلوك ج ١ ص ٨٦٩ .

[لاجين<sup>(١)</sup>] الأساف دار ، ثم الأمير عز الدين أيبك الخزندار ، ثم الأمير سيف الدين سلا ، ثم الأمير سيف الدين كرد الحاجب ، ثم الأمير جمال الدين أقوش الأفوم ، ثم الأمير جمال الدين عبد الله السلحدار ، ثم الأمير ركن الدين ببرز الجاشنكير وكانوا إذا كتبوا كتباً لسائر النواب يكتب عن السنة هؤلاء الأمراء ويحيط كل منهم علامته عليه ، ثم ينزل الجميع يوم الإثنين ويوم الخميس إلى خدمة الأمير بدر الدين أمير سلاح ، ويأكلون على سماعه ، ويستشيرونه فيما يفعلونه ، فإنه كان هو المشار إليه من الأكابر ، وهو الذي سكن الفتنة بينهم في ذلك الوقت وأشار أن المسلمين لا يسكنون إلا أن تجتمع كلمتهم على ابن أستاذهم . فلأنهم مماليك أبيه وأخيه ، وهو وارث ملكهم ، ومالك مقدمهم وحلهم ، وقطع من الجميع علائق الطمع ، وعرفهم أن حضوره وتملكه عليهم أحق وأولى ، وإن كان صغير السن وأتم تدبرون أمره برأيكم .

ثم كتب كتاباً من عنده إلى الملك الناصر ، وكتباً آخر إلى جمال الدين أقوش نائب الكرك وعرفه ما اتفق من الوقائع في مصر وأن يجهز السلطان إلى الحضور للملك .

وكان الأمير عز الدين أيبك الخزندار يجلس مكان النيابة والأمراء دونه . وكتبوا أيضاً كتباً لوالدة الملك الناصر وعرفوها بالوقائع وطيبوا خاطرها ، فأخذ نائب الكرك الكتب ودخل بها عليها وعرفها مضمونها ، فظنت أن هذا مكر من حسام الدين لاجين أراد بذلك إحضار ولدها وقتله ، فأبت وامتنعت ، ولم تعلم أن الإرادة الإلهية حكمت له بالسعادة الطويلة ، ثم إن نائب الكرك قال

(١) [ إضافة لتوضيح - الكرك ج ١ ص ٨٩٩ .

لها: إن امتناعك عن هذا يورث فسادا كثيرا بين المسلمين، ويوقع فتنا وسفك دماء، وحلف أن هذا الأمر حقيقة ليس فيه مكر ولا خديعة، وما زال بها إلى أن أجابت إليه، وقبلت كلامه، لما كان من سبق إحسانه إليها وإلى ولدها الناصر عند حضورهما إلى الكرك، وكان كل يوم يمد السباط بين يدي الملك الناصر ويقف هو مكان النيابة، وراعى ترتيب المملكة معه مدة إقامته فى الكرك إلى حضور الأمراء بطلبه، ثم شرع فى تجهيزه بما يليق به وسافر صحبته إلى أن وصل إلى مصر، فلما قرب منها ركبت إليه سائر الأمراء ولاقوه، فلما وقع نظره عليهم ترجلوا كلهم وقبلوا الأرض، وتباشروا بقدمه، وكان يوما مشهودا عظيما، ولم يبق فى ذلك اليوم أحد من الأمراء والمقدمين والجند والعامة إلا وقد خرج إليه ولاقاه، وعند طلوعه أجلسوه على التخت، وجلس الأمير بدر الدين أمير صلاح والأمراء الكبار، وكان دخوله يوم السبت الرابع من جمادى الأولى من هذه السنة.

وفى يوم الإثنين السادس<sup>(١)</sup> من الشهر المذكور حلف له سائر الأمراء، وعليه خلع الخلافة، وهو ابن أربع عشرة سنة، وزينت القاهرة ومصر، ودقت البشار.

وكان خلو للتخت من السلطنة من يوم قتل لاجين إلى يوم حضور الناصر

(١) «السادس عشر» فى الأصل، وهو لا يتفق مع ما سبق ذكره من أن يوم السبت رابع الشهر، والنصح من السلوك ج ١ ص ٨٧٢.

(٢) «وكتب شرف الدين محمد بن فتح الدين القيسران هذه عن الخليفة الحاكم بأمر الله أبى العباس أحمد» - السلوك ج ١ ص ٨٧٢.

أخذا وأربعين يوماً ، وبقى الأمر شورى بين ثمان أمراء لا ينفذ أمر إلا بهم  
ولا يخرج مرسوم إلا [ ١٧٧ ] بخطهم أجمعين وهم : بيبرس ، وسلار ، وأبيك  
الخزندار ، وعبد الله السلحدار ، وبكتمر أمير جندار<sup>(٢٢)</sup> ، والحسام أستاذ الدار ،  
وأقوش الأفرم ، وكرد الحاجب .

وقال بيبرس في تاريخه : ولما استقر الناصر بالقلعة المحروسة استدعى الأمراء  
الكبار ، فحضروا بين يديه ، وهم الأمراء المذكورون ، وقال : وبيبرس الدوادار  
مدون هذه الآثار ، فوقع اتفاق الآراء ، واجتماع الأمراء على أن يستقر الأمير  
سيف الدين سلار نائب السلطنة ، والأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير أستاذ  
الدار ، والأمير بكتمر جندار ، والأمير سيف الدين قطلوبك حاجبا ، والأمير  
شمس الدين الأعمر وزيرا ، وفوضت نيابة السلطنة بدمشق الى الأمير جمال الدين  
أقوش الأفرم ، وأرسل الأمير سيف الدين كرد الى الحصون نائبا ، وأفرج عن  
الأمير شمس الدين قرامنقر الجوكندار من الاعتقال وأعادته الى ما كان عليه من  
الإمرة ، وأنفق في العساكر نفقة عامة ، فمرت به الخاصة والعامة<sup>(٢٣)</sup> .

(١) « فاقام الثغث بقلعة الجبل خالبا من سلطان مدة خمسة وعشرين يوما » - السلوك ج ١ ص ٨٩٩ ، وهو الأصح ، فقد قتل لاجين في عاشر ربيع الآخر ، وجلس للناصر على الثغث في سادس جمادى الأولى .

(٢) لم يرد اسم « بكتمر أمير جندار » فيما سبق فيمن يكتب علامته على الكتب والمراسيم - انظر ما سبق ص ٤٤٩ - ٤٥٠ ، السلوك ج ١ ص ٨٦٩ .

(٣) زبدة الفكرة - ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٢٠٣ ، ب ، وانظر أيضا النعنة الملوكية ص ١٥٥ .



وفى نزهة الناظر : أرسل الأمير سيف الدين كرد الحاجب نائباً بطرابلس ، عوضاً عن الأمير عز الدين الموصلى بحكم وفاته ، واستقر سيف الدين قطلوبك حاجباً ، عوضاً عن كرد ؛ وكان ممن تأمر بدمشق فأخرجه لاجين إلى حلب ثم عاد إلى مصر واستقر فيها .

قال : ثم اتفق الحال على كتب الكتب إلى سائر النواب الشامية والحلبية وسائر الممالك ، وسيروا بها الأمير علاء الدين مغلطى دمشق ، ثم اجتمع رأيهم على الإفراج عن الأسراء المسجونين وهم : شمس الدين قراسنقر ، والأمير سنقر الأعسر ، والأمير عز الدين أبيك الحموى ، ورسموا أن يكون قراسنقر نائب الصببية وأعمالها ، وولوا نحر الدين بن الخليلى وزيراً ، ثم بعد أيام قليلة عزلوه ، وولوا سنقر الأعسر فى شهر رمضان .

ولما وصل الأمير جمال الدين أفرج إلى دمشق أفرج عن الأمير سيف الدين جاغان الحسامى وولاه البر .

ووصل كتاب نائب حلب بوصول الأسراء إلى البلاد ؛ وفى خدمتهم أسراء المفل .

وذكر ابن كثير أن الأسراء الذين قفزوا إلى قازان إنما كان فى أول هذه السنة ، وإنما نحن ذكرناهم فى السنة الماضية نحو ما ذكره بيبرس فى تاريخه<sup>(١)</sup> .

(١) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢ ، وانظر ما سبق ص ٣٨٨ وما بعدها .

ورود « وفيها ( ٦٩٧ هـ ) أواخر ذى القعدة هرب الأمير سيف الدين قبجق » — تذكرة النبيه

ج ١ ص ٢١٠ .

ثم ورد « الأمير سيف الدين قبجق بحكم تسريحه إلى بلاد التتار فى شهر ربيع الأول منها ( ٦٩٨ هـ )

— تذكرة النبيه ج ١ ص ٢١٣ .

وقال ابن كثير : جاءت الكتب إلى نائب الشام سيف الدين قفجق فوجدوه قد قفز خوفاً من غائلة لاجين ، فسارت البرد وراءه<sup>(٢)</sup> فلم يدركوه إلا وقد اجتمع بالمغول عند رأس العين [ من أعمال ماردين ]<sup>(٤)</sup> ، وتفارط الحال [ ولا قوة إلا بالله ]<sup>(٥)</sup> .

وكان الذي شمر العزم وراءهم ليردهم الأمير سيف الدين بأغاق ، وقام بأعباء البلد لغيبة النائب نائب القلعة الأمير علم الدين أرجواش ، والأمير سيف الدين جاغان ، واحتاطوا على من كان له اختصاص بتلك الدولة ، فكان منهم جمال الدين يوسف الرومي محتسب البلد وناظر المارستان ، ثم أطلق بمدة وأعيد إلى وظائفه ، واحتيط أيضاً على سيف الدين جاغان ، وحسام الدين لاجين وإلى البر ، وأدخلا القاعة<sup>(٩)</sup> .

وقدم الأمير جمال الدين أقوش الأفرم نائباً على دمشق ، فدخلها يوم الأربعاء — قبل العصر — الثاني والعشرين من جمادى الأولى [ ١٧٨ ] ، وكان هروب شمس الدين قفجق ومن معه من الأمراء يوم الثلاثاء الثامن من ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة ، وكانوا في خمسمائة فارس ، وتوجهوا نحو الفرات ،

(١) « نائب الشام قفجق فوجدوه قد فر » — البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣

(٢) « فسارت إليه البردية » في البداية والنهاية .

(٣) « ملحق » في البداية والنهاية .

(٤) ، (٥) [ إضافة من البداية والنهاية .

(٦) « لغيبة النائب » ساقط من البداية والنهاية .

(٧) « الأمير » ساقط من البداية والنهاية .

(٨) « جاغان » في البداية والنهاية .

(٩) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢ .

(١٠) « وساروا ليلة الثلاثاء من ربيع الآخر هكذا دون تحديده — في الملوك ج ١ ص ٨٥٤ .

(١) « ... » ؛ والملك الأوحى إرجعهم ، فلم يقدروا على رضاهم ، فرجعوا ، ثم توجه أيدى شقير وبككن من حاب ليدر كوههم فوجدوهم قد قطعوا الفرات ، وأدر كوا بعض أنقاهم فأخذوها ورجعوا ، فلما بلغوا رأس عين التقاهم بولاي فى ألف فارس من المغل وأكرمهم وأحسن نزلهم ، وكذلك التقاهم صاحب ماردين فأكرمهم وقدم لهم تقادم خوفا منهم أن يبالغوا فازان أنه كان يكاتب صاحب مصر ، وأتموا السير حتى عبروا الموصل ، ثم توجهوا إلى قازان ، وهو مقيم بالأردو من أرض شبت من أعمال واسط ، فلقاهم وأكرمهم ، وأنعم على كل أمير منهم بعشرة آلاف دينار صرف الدينار عشرة دراهم ، وأنعم على مماليكهم كل نفر بألف ومائتى درهم ، والمماليك الصغار والقلمان كل نفر بمائة درهم ، وأعطى قفجق همذان فلم يأخذها ، كما ذكرنا . وقال بيبرس فى تاريخه : لما قدم الملك الناصر أشرق الدنيا بطلعته ، وفرحت الخلائق برجعته ، وقال الدهر بلسان حاله لا بلسان مقاله :

قد رجع الحق إلى نصيبه      وانت من دون الورى أولى  
ما كنت إلا كالسيف سلته      يد ثم أعادته إلى قرابه

ثم أنفق فى العساكر نفقة عامة ، فهو حقيق بقول القائل :

الناصر الملك العالى المنار إذا      أهل الفخار سموا للجد والحدود  
الواهب المال لم تعلق بساحته      إلا بعد الأيدى خير معدود<sup>(٢)</sup>

(١) « ... » موضع كلمة غير مقررة .

(٢) « إلا مال عية الأيدى » فى زبدة الفكرة .

السابق الوعد بالحسنى يقدمها  
المشترى بالندى الحمد الثمين فقد  
المشرق الوجه فى ظلماء فاتمة  
الثابت الحزم فى دهباء مظلمة  
رب العلى ابن أبيه سطوة وندى  
أخر يعرب فى أفعال نائمه الـ  
زاكى المغارس نهاب الفوارس وده  
ماضى العزائم غفار الجـ رائم عقـ  
يمجد بالأعوجيات الجياد وبالبـ  
و بالظبي والظباء الآنسات وبالبـ  
يا ابن الأولى ملكوا الدنيا فامطرها  
نداهم الغمر عهدا غير معهود

[ ١٧٩ ]

وأرسموا العـ دل أقصاها فهدها  
أحييت يا ابن الشهيد الملك مفخرة  
وشدت بيت قلاون فعشت له  
أعدت للدولة الغراء بهجتها  
أشرقت كالشمس فى أبراج رفعتها  
فكان حودك عيداً أيماً عيداً

(١) خبر محمود فى زبدة الفكرة .

(٢) دشدت فى التحفة الملوكة .

(٣) وكان حودك فى الأيام كالعيد فى التحفة الملوكة .

زبدة الفكرة - مخطوط ج ٩ ورقة ٢٠٣ ب ٤ ، ١٢ ، التحفة الملوكة ص ١٥٥ .

وفى نزهة الناظر: أن السلطان لاجين لما قتل سفير الأمير سيف الدين بلغاق من جهة الأمراء بمصر يعلمون الأمير سيف الدين قفجقى بالوقائع التى جرت ، ويعرفون صحته بالأمارات التى بينهم ، ولما وصل إلى دمشق وجده قد قفز هو ومن معه إلى نحو الفرات ، ولم يخبر أحدا بما حضر حتى وصل إلى حلب فوجد الأمراء قد فاتوا ، وكان يوم وصوله إلى دمشق يوم سفر قفجقى والأمراء من حمص ، فلما وصل إلى حلب وقف نائب حلب على الكتب المكتتة عن الأمراء ، وحكى له بلغاق ما اتفق جميعه ، ثم طلب بريديا من أكابر البريدية بحلب يعرف ببليان القصاص ووعده له بمأخرة إذا أدرك الأمراء وأوقفهم على الكتب التى حضرت من مصر ، وأمره أن يلحق بهم ولو دخلوا فى البلاد ، فركب المذكور من حلب على طريق الفرات ، وساق تلك الليلة إلى بكرة النهار ، والتقى بأيدغدى شقير وبككن وبالوج ومعهم الأمراء الخاصكية وبعض الأمراء المجردين من مصر والشام ممن كان يلوذ بدولتهم ، فلما رأوه أراد أن يعزج عن طريقهم أرسلوا إليه من أحضره ، فلما رآه أيدغدى شقير قال له : إلى أين قصدت ؟ قال : إلى الأمراء الذين قفزوا لعل الحق بهم . فقال : من سيرك إليهم ؟ قال له : نائب حلب . فقال : لأى سبب ؟ فأنكره وقال : ما أعرف غير أنه سيرنى إليهم قال : وأين كتابه إليهم ؟ فقال : ما مئى كتاب ولكن مشافهة ، فأنكر أمره وقال للأمراء الذين معه : والله ما قضية هذا بخير ، ثم أشار إلى بعض مماليكه أن يؤجل البريدى ويأخذ جرابه ، فلما أخذه فتحه فوجد فيه كتب الأمراء وهم يعرفون قفجقى بجميع ما اتفق من قتل لاجين ومنكوتر وما يجدد من الوقائع ، وكتب نائب حلب إليهم بأن الشغل قد انقضى وسألهم الرجوع ، وترقى لهم فى

القول ، فلما وقفوا على ذلك اتفق رأيهم على أن يطلقوا البريدى من غير الكتب  
فقال لهم البريدى : إذا قلت لهم هذا الكلام ما يصدقونى وأردّ خائباً ،  
فاستصوبوا كلامه وأعطوه الكتب ، فذهب إلى طريقه .

ثم إن أيدغدى شقير شرع فى خلاص نفسه وكيف يكون حاله مع نائب  
حاب ومع الأمراء ، وكان قد أساء على نائب حاب والأمراء المجردين ، وعاملهم  
بالغلظة والكلام الفاحش والمحافة والكبرياء ، فإن اتفاق منكوتمر كان معه أنه  
إذا قضى شغل الأمراء ومسك منهم الذين يلينوا له مسكهم فيستقر نائباً بحلب ،  
وكذلك كان الاتفاق أيضاً مع جاغان فى أمره مع نائب الشام ففجق ، فإنه إذا  
مسك بكنتمر السلحدار ومن عينوه بالمسك من الأمراء يكون هو نائب الشام .

ولما تحقق أيدغدى وجاغان وقوع الأمر بلاجين ومنكوتمر خشداشيته ،  
ووفقا على كتب الأمراء وكتاب نائب حاب علما أن الأمر قد فات وتحميرا فيما  
يعملان ، ثم قوى أيدغدى شقير عزمه على أن يرجع بمن معه إلى قلعة [ ١٨٠ ]  
تل حدون ويحصنون بها ، فلم يوافقهم على ذلك بككن وقالوا : نحن بين أمرين :  
إما أن يفتحوا لنا القلعة أو يأبوا ذلك فنكون قد فرطنا فى أمرنا ، والرأى عندى  
أن نرجع إلى حلب وندخل على نائبها فهو على كل حال ما يرمى جانبنا ويشفع لنا ،  
والذى قضى الله لا بد منه ، فانتظم أمرهم على ذلك ورجعوا قاصدين حلب ،  
ولما دخلوا على الأمير سيف الدين النائب أقبل عليهم بإقبال حسن ، وأظهر  
التوجه لهم ، وأمر لكل أحد بأن ينزل فى منزله .

وفىها : اتفق بمصر مطر عظيم ، وجاء عقبه سيل لم يمهّد بمصر مثله ، ونزل من صوب المقطم إلى القرافة وأفسد تربا كثيرة ومقابر ودورا وأملاكا ، وعم سائر القرافة ، وكذلك نزل من الجبل إلى أن وصل إلى باب النصر وأفسد تربا ودورا كانت معمورة مجاورة للزب .

وفىها : قتل أقطاجى بن طشتمر ابن بنت نوغيه بمدينة كيفا ، وذلك أن نوغيه جده لما كسر الملك طقطا استولى على البلاد ، فأرسل ابن بنته [ الأمير أقطاجى هذا<sup>(١)</sup> ] إلى بلاد قزم ليحجى المال المقرر على أهلها لأنه وهبها له ، فسار إليها ومعه أمير يسمى الطبرس بن قينو وعسكره مقدار أربعة آلاف فارس ، فدخل إلى كفا وهي مدينة الفرنج الجنوية بين اسطنبول وبين القرم ، وطالب أهلها بمال فضبفوه وقد موأ إليه شيئا من المال كحل ونمرا لأشروب ، فأكل وشرب الخمر وحكم عليه السكر ، فوثبوا عليه وقتلوه ، وبلغ خبر مقتله نوغيه جده ، فأرسل عسكرا كثيفا إلى قزم محبة ما يحى أحد أمرائه فنهبوا وأحرقوها ، وفتكوا من القرم جماعة وسبّوا من كان فيها من تجار المسلمين والفرنج ، وأخذوا أموالهم ، ونهبوا صار ، وكرمان ، وقرق ايدى ، وكرج وغيرها<sup>(٢)</sup> .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ج ٢ ص ٥٠١ رقم ٥٠٤ .

(٢) « طقطاى » فى المنهل للصافى .

وهو طقطاى بن منكوتمر بن طفاى بن باطو ، توفى سنة ٧١٦ ١٣١٦ م — المنهل الصافى .

(٣) [ ] إضافة من المنهل الصافى ج ٢ ص ٥٠٢ لتوضيح .

(٤) انظر زبدة الفكرة — مخطوط ج ٩ ورقة ٢٠٤ .

انظر أيضا المنهل الصافى ج ٢ ص ٥٠١ — ٥٠٢ .

وفيها : قتل أبا جى بن قرمشى وأخوه قراجين ، وهؤلاء أولاد قرمشى كانوا ثلاثة إخوة من كبار المقدمين وأصحاب التوامين ببلد الشمال ، وكانوا يضاهون نوغيه فى المتزلة والتقدم وعدة العسكر ، وكانوا قد اتفقوا معه على حرب طقطا ، وشهدوه معه ودأبوا فيه ، فلما استقام לנוغيه الأمر تحكمت أولاده وهم جكا وتكا وطراى ، ولم يحصل لأولاد قرمشى ما كانوا يؤملونه منهم ، فوقع بينهم ، وقصدوا الانفراد عنهم ، وهم أبا جى وقراجين وينيچى ، ومالوا إلى طقطا ، فبلغ ذلك نوغيه وأولاده ، فجرد أولاده وهم الثلاثة المذكورون ليردوهم ويمنعوهم من الإنحياز إلى طقطا ، والتقى الجمان واقتتلوا يومهم ذلك ، وحجز بينهم الليل ، فباتوا على تعبثهم ، فلما جن الليل هرب من عسكر أولاد قرمشى أمير يسمى فطفو مقدم ألف فارس ، وانحاز إلى أولاد نوغيه ، فأصبحوا وقد فقدوه هو وطائفته ، فلم يتقدم أحد من الفريقين لحرب الآخر .

فلما كان المساء أضرم أولاد قرمشى نارا وأزمعوا الرجوع ، فأرسل إليهم أولاد نوغيه ولاطفوهم وخدعوهم وقالوا لهم : ما الحاجة إلى الخلف والحرب ونحن أقرباء وألزام ، والأولى ترك الشنآن وتقرير الصلح كما كان ، واستمالوا ينيچى وهو الأصغر ، فمال إليهم ، وسأله يلاطف أخويه ويسألهم فى المودة والمسألة ، فعاد إلى أبا جى أخيه وأبلغه مقاتلهم ولاطفه فى الاجتماع [ ١٨١ ] بهم ، فأنقاد إلى كلامه وتوجه بنفسه إليهم .

وأما قراجين أخوه فإنه كان أشبههم جاشا ، وكان متوليا تدبير العسكر ، ولم يتوجه مع أخيه ، فراسلوا والدته فى توجهه ، فأشارت إليه بالتوجه وتقرير الصلح ، فتوجه ، فلما حصلي الأخوان أبا جى وقراجين هبدا أولاد نوغيه قتلوهما ، وهبها



ينجى بذلك فلم يعاود إليهم ، بل نجا بنفسه ، ونهب أولاد نوضيه ثمانات أباجى وأخيه ، وأتوا على أكثرهم قتلا وأسرا ونهباً ، فقويت شوكتهم وكثرت عساكرهم وانبسطت أيديهم ، واستظهروا حتى على أبيهم<sup>(١)</sup> .

وفىها : تواترت الأخبار بحركة التتار وقصدهم بلاد الشام ، فجرد السلطان ، وبرزوا الدهليز والحليام ، وكان خروجه من قلعة الجبل فى الرابع والعشرين من ذى الحجة<sup>(٢)</sup> .

قال بيبرس فى تاريخه : وأقامت بالقاعة نائباً ، وانقضت هذه السنة المباركة . وكان السبب لتحرك قازان وعبوره إلى البلاد ما تقدم ذكره من الغارة التى وقعت على ماردين فى شهر رمضان من عسكر الشام ، وكانوا أفسدوا فيها فساداً عظيماً .

قال صاحب الزهرة : أخبرنى من حضرها أنهم كانوا يأخذون الولد من حجر أمه ، والولد من كف أبيه ، وكل من حرة كشفوا سترها ، وكل من بكر أخرجوها من خدرها ، وسفكوا دماء كثيرة ، وكان صاحب ماردين على بعض أبراج القلعة يشاهد ذلك ، ولما انفصل أمر الغارة ركب صاحب ماردين إلى قازان واستصحب معه ما يلقى للملك مثله ، وكان رجلاً معظماً عند المغول ومائراً ملوكها فلما وصل إليه قربه وأكرمه ، وعرفه صاحب ماردين ما اتفق من سلطان مصر وعسكر حلب ، وما صنعوه فى بلاده ، وبكى بين يديه ، فتوجه له قازان وسائر

(١) انظر زبدة الفكرة — مخطوط ج ٩ ورقة ٢٠٤ ب — ١٢٠٥ .

(٢) السلوك ج ١ ص ٨٧٩ .

(٣) انظر أيضاً السلوك ج ١ ص ٨٧٩ ، زبدة الفكرة مخطوط — ج ٩ ورقة ٢٠٥ .

الخوانين وأكابر المغول ، وصار قازان يكرر ويقول : هذا فعلوه في شهر رمضان !  
وأيّن الإسلام مع هؤلاء القوم ؟ وأخذ يتعجب من فعلهم فإنه كان قريب العهد  
بالإسلام ، فعند ذلك طلب قازان من القضاة والعلماء بتبريز وعرفهم بما صنعوا من  
الفسق وشرب الخمر في شهر رمضان ، وسألهم أن يفتوه في أمر قتالهم أو الغارة  
على بلاد الشام ، فأجابوا بأن مثل هذا لا يثبت بكلام فرد شخص وخصوصا في مثل  
ذلك ، وربما يكون لهم جواب في ذلك ، فشرعوا في البحث في هذا الأمر إلى  
أن اتفق رأيهم أن يسيروا رسلا إلى صاحب مصر ويذكرون له ما وقع من هذا  
الأمر في مثل هذا الشهر الشريف ، وما ارتكبوه من المعاصي ، وطيبوا خاطر  
صاحب ماردن ووعدوا له بنصرته والقيام في حقه وردوه إلى بلده مكرما ، ثم  
اتفق بعد ذلك دخول قفجق نائب الشام بمن معه من الأمراء إلى بلادهم ، ولما  
اجتمعوا بقازان حرضوه على العبور إلى بلاد الشام ، وكان عنده عزم من ذلك  
فقوى عزمه على ذلك ، وكتب إلى سائر النواب والولاة بتجهيز العساكر إلى  
أردو ، وتواترت الأخبار بذلك في مصر ، واجتمعت الأمراء ، وأمروا للعسكر  
بتجهيزهم ، وكتبوا الكتب بتجهيز الإقامات في المنازل ، وما انسلخ شهر ذى الحجة  
من السنة المذكورة إلا والعسكر قد خيمت ، ثم رحلوا وأرسلوا الرد إلى نائب  
الشام بأخذ الأهبة والتجهيز للسلطان ، ولما وصلت العساكر إلى غزة أقاموا  
أياما ينتظرون ما يرد من الأخبار .

### ذكر وقعة الأويرانية والسبب لخروجهم [ ١٨٢ ] عن الطاعة :

قد ذكرنا أن أمراءهم وكبراءهم قتلوا في الدولة الحسامية لكونهم سببا في  
الركوب على الملك العادل كتبغا لميله إليهم لكونهم من جنسه ، فالبقية منهم

لما رأوا البرجية فى السعادة الوافرة والسيادة العظيمة حسدوهم على ذلك ، فسؤل لهم السلطان<sup>(١)</sup> أن يكونوا عصابة واحدة ويكون الأمير قطلوبرس العادلى كبيرهم ورأسهم ، وكان من أكابر ممالك السلطان العادل كتبغا ، ولما اتفق لكتبغا ما ذكرنا كانوا أبغوه على إمرته لكونه من فرسان الخيل المعروفين ، ولما اجتمعوا على ذلك هرفوه بما عزموا عليه وقالوا له : اجتمعنا برنطيه أحد<sup>(٢)</sup> الممالك السلطانية وخشداشه ألوص الذى كان من أكابر الأويراتية ، وكان هؤلاء على جهل عظيم وكبر النفس ، وكان اتفاقهم على أن يركبوا على بيسرس وصلارفى موكبهما ، فإذا حصل لهم مقصودهم يطلبون كتبغا ويبيدونه إلى السلطنة ، وبأخذ أكابرهم إمرات أمراء البرجية .

وكان قطلوبرس رجلا عاقلا صاحب رأى وتدير وتحقق أن أمر هؤلاء إذا ظهر كان سبب تلافه وهلاكه ، ورأهم مصرين على عزيمتهم ، وقد غلب عليهم الجھل والطمع ، ومابقى له منهم مخلص ، فلما رأهم على ذلك أوصاهم بكتمان أمرهم ، وأن يستجلبوا من قدروا عليه من الممالك السلطانية ليكونوا عوناً لهم على مقاصدهم ، وتحدثوا مع جماعة منهم ، ووقع الاتفاق على أن الأمراء إذا تجلوا يوم الموكب وترجلت ممالكهم يهجم برنطيه على بيسرس ويضربه بالسيف ، وآلوص على سلالر ، وأن الأويراتية إذا نظروا إلى سيف برنطيه وقد أشهره يجذبون سيوفهم ويضرب كل واحد منهم مخدومه ، أو من يكون قريباً منه من الأمراء أى من كان .

(١) هكذا بالأصل ، ولعلها الشيطان .

(٢) « برنطاي » فى السلوك ج ١ ص ٨٨٣ ، « برطاي » فى نهاية الأرب ، وهذه الفكرة .

وكانت العساكر السلطانية قد أقاموا على غزاة أياماً<sup>(١)</sup> ، ثم وصلوا إلى تل المعجول وأقاموا هناك ينتظرون الأخبار كما ذكرنا ، وكانوا قالوا نقتلوا ببرص أن يكون مجهزاً بمن معه ، فإذا رأى السيوف أشهرت ووقع الفعل نشر منجقه وضرب طبلخاناته وعمل عمله .

ولما كان الموكب وترجلت الأمراء على العادة ، وكان بيبرس يتقدم سلاخ احتراماً له ، تقدم برنطيه وهجم على بيبرس ، وقد جذب سيفه وهمز فرسه إلى أن قاربه ، وكانت الأمراء يحجبون بيبرس وما شعروا إلا وقد رأوا برنطيه بينهم وسيفه مشهور يريد ضرب بيبرس ، وكان في الأمراء المشايخ في خدمته أمير من البرجية يقال له سيف الدين طشتمرا الجمة-دار ، وكان بحمد دار الملك الأشرف ، وكان له قوة وشجاعة وشكل حسن ، ولما رأى برنطيه وقد هجم على بيبرس جذب هو أيضاً سيفه وضرب برنطيه ، ولكن وقعت الضربة على كفل فرسه<sup>(٢)</sup> ، فالتفت إليه برنطيه وضربه فقطع كلواته وشاشه وجرح وجهه جرحاً بالغا ، ثم تناولت السيوف برنطيه فقتل من وقته ، ووقع الصباح في العسكر فركبوا عن بكرة أبيهم ، وطالب بعض الأويراتية والمماليك الذين كانوا متفقين

(١) رحل السلطان بالعساكر من الريدانية - في طريقه إلى الشام - أول يوم من المحرم سنة ٦٩٩ هـ ، ولذا أورد المفريزي هذه الأحداث ضمن حوادث سنة ٦٩٩ هـ - السلوك ج ١ ص ٨٨٢ - ٨٨٣ .

(٢) « شهر برنطاي سيفه - وكان ماشياً في ركاب بيبرس - وضربه ، ف وقعت الضربة على كفل الفرس غلت ظهره ، وضرب برنطاي ثانياً ، فرقت الضربة على الكتفتين فقطعتاه وجرحته الوجه ، فبادرته السيوف حتى قتل » - السلوك ج ١ ص ٨٨٢ .

كفل : الكفل هو كساء يوضع على سنام البعير ثم يركب وكساء تحت الرمل ، والكفل ما يحفظ الراكب من خلفه وفي الحديث « ذاك كفل الشيطان يعني مقعده » - اللسان .

معهـم نحو دهليز السلطان ، وركبت الأشراف الذين كانوا ترجلوا ، وركبت [ ١٨٣ ] مماليكهم وساقوا خلف القاصدين الدهليز إلى أن أدركوهم داخل الدهليز ، ومنهم من دخل وهجم على السلطان .

وركبت ممالك السلطان . وكذلك الأمير بكتمر الجوكندار ، واعتقدوا أنهم قصدوا الهجوم على السلطان ليقنلوه ، فركب ونشر العصائب السلطانية ، ونشر سنجقه أيضا ، واجتمعت إليه ممالك السلطان ، وخرج السلطان من الدهليز ، و « ... » <sup>(١)</sup> وقصد الركوب بين ممالكه ، فمنعه أمير الجندار وطيب خاطره ، وقال له أمير جندار : ما عليك شئ ، فكان الأشراف وقع بينهم ، أو جرى لأحد منهم شئ ، فهذه الهجمة بسببه .

وخشيت الناس على أموالهم ، فصار الأمير منهم يركب بعض ممالكه ويخل البعض لحفظ خيمته ودوابه .

وكان يوما صعبا لم ير مثله ، ولا أشد منه ، ثم رجع بيبرس وسلا إلى تخيمهما . ثم أمر الحجاب والنقباء أن يقولوا للمقدمين بأن يحضر كل مقدم بمضافيه ، وكان كثير من المقدمين يأتون بمضافيهم إلى تخيم النياية ، ويرون سنجق السلطان منشورا فيرجعون إليه ، وكانت الحجاب يدونهم ، وأكثرهم لا يلتفتون إليهم ، ويقولون : نحن إذا رأينا سنجق السلطان منشورا لا نلتفت إلى غيره .

والنتف جماعة منهم على السلطان ، ثم رأى سلا أن هذا الأمر ما سيفضل إلا عن سفك دم كثيرة ، وكان صاحب عقل وتدير حسن ، فسير من جهته

(١) « ... » نفس كلمات مطبوعة .

أحد الحجاب « وبعض الممالك »<sup>(١)</sup> إلى بكتمر الجوكندار الذي هو أمير جندار يقول له : ما هذه الفتنة التي قصدتم إثارتها ؟ وكيف يحل لمسلم في هذا الوقت ؟ ونحن جئنا لدفع العدو ، وحركنا أنفسنا وأموالنا للذب عن الإسلام وعن المسلمين ، وقد بلغنا أن بعض ممالك السلطان اتفقوا مع الأويراتية على قتلنا ، وسفك الدماء بين المسلمين ، فإن السلطان وأنتم أشركتم عليهم بهذا الرأي ، ولكن الله عز وجل ، بمنه وكرمه ، قد دفع عنا ذلك ، فإن كان هذا بمشورتكم فنحن ممالك السلطان ، وممالك والده الشهيد ، فنحن نكون فداء الإسلام ، وإن كان ما عندكم من ذلك علم فسبروا إلينا غرمانا فنتجazy الذين أرادوا قتلنا وقيام هذه الفتنة .

فلما وصل الذين أرسلهم سلار إلى السلطان ، وبلغوه ما ذكر سلار ، بكى السلطان ، وحلف بالله أن ما عنده مما ذكره خبره ، وكذلك الأمير بكتمر حانف ، وأنهم لما رأوا السيوف وقد وقعت اعتقدوا أنهم يريدون قتل السلطان ليسلطوا أحدا منهم ، واعتذروا اعتذارا كثيرا ، وقالوا لهم : إن الذي قلتم حق ، فإن كان يحصل لكم تشويش من السلطان ومن ممالكه ، فها أنا آخذهم وأروح بهم إلى الكرك ، وهي قريبة من هاهنا ، وهو أنى أمير معهم فأقيم أنا وهو وممالكه على الكرك ، واحكموا أتم بكل ما تحبون وتختارون .

فلما سمعوا ذلك خرجوا من عندهم ، وأثوا إلى سلار والأمراء الذين عنده ، وبلغوه الرسالة ، فصعب ذلك عليهم ، وثار نفوس البرجية ، وأرادوا أن يركبوا على الأمير بكتمر ، فقال الأمير سلار : ما هذه مصابحة ، وأتم تعلموا

(١) « وبعض الممالك » مكتوبة في مائش المخطوط ، ومنه على موضعها بالفتنة .

برأى أمير سلاح ، هو شاليش العساكر وأتابكها ، وهو قدامنا بمزحلة ، وأما إذا [ ١٨٤ ] فعلتم شيئاً بغير مشورته تكون حجة علينا ، وقد علمتم ما اتفق له مع كرجى وطقجى عند مشورته . والمصلحة أن نعرفه جميع ما اتفق عليه ، ونستشير فيما نعمله ، فإنه أتابك العساكر ، وكبير الدولة ، والناس يرجعون إلى رأيه .

فسيروا إليه أمير حاجب ، وعرفوه كل ما وقع ، وأن هذا الأمر كان باتفاق من السلطان مع ممالكه وبكتمر أمير جندار ، فلما سمع كلامهم قال : إن عرف الأمراء أن هذا الحديث أنا ما أعرفه . فإني نازل عنكم ببعيد ، والذي أقوله : إن دم المسلمين يتعلق بآبن أسستاهم ، وما أعرف غير هذا الكلام<sup>(١)</sup> ، ثم قام ونرج من عنده الحاجب . وعرف الأمراء ما قاله الأمير سلاح ، بعد ذلك قال الأمير سلار : ما بقى إلا أن نلاطف أمرنا مع السلطان ، وينفصل الأمر على خير .

ثم طلع<sup>(٢)</sup> الأمراء الكبار ، ودخلوا على السلطان ، وأصلحوا بين أمير جندار وبين الأمراء ، وقبلوا الأرض بين يدى السلطان ، واجتمع رأيهم على طلب الأويرانية ، والكشف عن أمرهم ، ومن كان السبب لقيام هذه الفتنة ، فسكوا جماعة منهم ، وعاقبهم ، فاعترفوا أن الاتفاق وقع بينهم على الهجوم على الأمير ركن الدين ببرز و الأمير سلار وقتلهما ، وقيام دولة الملك العادل كتبها ، وأخذ ثار من قتل من أمرائهم ، وأن المحرك لذلك برنطيه ، والوص ورأس المشورة فى ذلك قطلوبرس العادلى ، وسموا جماعة كثيرة من العادلية .

(١) « فلم يدخل فى شئ من ذلك ، وأرمى ألا يمرض السلطان بسوء » السلوك ج ١ ص

(٢) « طلوعا » فى الأصل .

فاتفق رأى الأمراء على أن يستفتوا في أمرهم ، فأفتوا يقتل الجميع لقوله تعالى ﴿ والفتنة أشد من القتل ﴾<sup>(١)</sup> ... فلما أصبحوا نصبت لهم الأخشاب ، وشنق منهم نحو خمسين نفرا من أكابرهم ، وصلبواهم صلبا بشيما بكمولاتهم وشاشاتهم ، ونادى عليهم المشاعلية : هذا جزاء من يقصد إقامة الفتنة بين المسلمين ويتجاسر على الملوك .

وطالب علاء الدين قطلوبرس العادلى فلم يجده ، فنودى في سائر السواطع أن من أخفاه شُنق .

وكان قطلوبرس تلك الليلة قد جهز أمره الجميع ، وكان عزمه أن الأمر الذى عزم عليه إن جاء على وفق مراده ينشر سنجقه ويتظاهر بالركوب ، وإن كان بخلاف ذلك ينجو بنفسه ، فلما تحقق أن الأمر انقلب عليه خرج مخفيا من أصحابه ، واستصحب معه ما يعز عليه من المال ، بغاء إلى غزنة واختفى بها عند بعض أصحابه .

وما علموا خبره إلا بعد يومين ، وأمروا بنهب وطاقه ، وجميع ماله من الدواب ، وتركوا المصلوبين ثلاثة أيام ، وأنزلوهم في اليوم الرابع ، فحصل بسبب ذلك بكاء وتآلم ، وجافت الأرض من روائح أجسادهم .

ثم قصدوا الرحيل ، واجتمع الأمراء البرجية ، وقالوا لبيبرس نحن ما نرحل حتى نأخذ ما بقى من غرماننا من المماليك السلطانية ، وعرفوا بيبرس أن الأمير سلار ربما كانت له يد فيما انفق ، فاتهموه ، فبلغ ذلك الأمير سلار نخاف في نفسه وقال : إن لم أدارهم في ذلك قامت الفتنة . ولما تكلم معه الأمير بيبرس



فى أمر المماليك ، وأنه ما نرحل حتى ينبـز الأمر معهم وافقه على ذلك ، ثم اجتمعوا بالأمير جوكندار وقالوا له : إن من الممالك السلطانية من يرضى الفتنة [ ١٨٥ ] ، ومنهم من كانوا وافقوا الأويراتية ، فرأى الجوكندار أن مخالفتهم فى ذلك الوقت تؤدى إلى فساد كبير ، فطأوهم على ما قالوا ، واجتمعوا ودخلوا على السلطان وقالوا : إن ههنا صوبانا من الممالك يقصدون الفتن بيننا وينقلون الكلام الفاسد ، وتريد أن نطمئن من جهتهم فى السفرة ، فقال لهم السلطان : ما الذى يفعل بهم ؟ فقالوا : يرسلهم مولانا السلطان إلى الكرك فيقيمون هناك إلى أن نعود من السفر فنأخذهم إلى مصر معنا ، فإذا دخلنا مصر يفعل السلطان فيهم بما يرى ، فأجاب إليهم السلطان ، فأمر عند ذلك بطلب جماعة فأحضروهم وسيروهم إلى الكرك صحبة النقباء ورسم السلطان بحبهم هناك .

ثم بعد ذلك رحل السلطان بعساكره من تسل المعجول إلى قرتيا<sup>(١)</sup> وضربوا الدهليز هناك ، وأمروا بالإقامة هناك إلى أن يكشفوا أخبار العدو من النواب .

وانفق فى تلك المنزل أمر غريب من مجيء سيل عظيم من رؤوس الجبال فى ضحوة النهار على غفلة فأخذ من الجمال والحيل والحيم والأثقال شيئا كثيرا ، ف وقعت ضجة عظيمة فى المعسكر ، ومن لطف الله تعالى أنه كان من فرد جانب ، فاستمر ذلك إلى وقت العصر من ذلك اليوم . وانفسد حال جماعة كبيرة من المعسكر ، ومنهم من أصبح فقيرا لا يملك شيئا ، فتطيرت الناس بذلك وقالو : لا يحصل خير فى هذه السفرة .

(١) قرتيا : قرب بيت جبرين بفلسطين - معجم البلدان ووردت « قرتية » فى السلوك ج ٢

قال صاحب النزهة : واتفقت بعد ذلك نكتة غريبة وهي أنه كان رجل مشهور بالصلاح والمكاشفات ، وقد كان وقعت منه أمور غريبة في نوبة الشجاعى وكتبنا قبل وقوع أمرهما ، وكان لا يتكلم مع الناس ، ولا يأخذ شيئا من أحد ، وأكثر اجتماعه كان مع الأمير سلاح ، ولكنه ما كان يتكلم معه ، فإذا أخذ منه شيئا كان يفرقه على ذوى الحاجات ، وكانت عادته أنه إذا ظهر أمر مما قدره الله تعالى من الخير والشركان قبل وقوعه يلبس شيئا يناسب ذلك الأمر ، وكان يعرف بالشيخ الحبشى ، وكثيرا ما كان يمشى فى الأسواق وعلى رأسه كلوته ككشف .

قال : ورأيت فى ذلك اليوم حين وقع السيل جالسا خلف دهليز السلطان ، ثم مشى ومشيت معه إلى قريب المطبخ السلطاني ، بفلس فى مكان يرمى فيه العظام التى تفضل من السباط ، فصار يأخذ العظم ويمشقه ، ثم ينظر إلى السماء ويهز رأسه ويقول : والله قربوا وأشار بيده إلى السماء ، ثم أشار إلينا وقال : أبصروا أبصروا وقد جاءوا ، فنظرنا إلى السماء ، ولا ترى السماء فكانها قد سترت بالغمام من الجراد ، فاستد ما بين السماء والأرض<sup>(١)</sup> ، حتى اشتغل بالنظر إلى ذلك جميع الناس ، ووقع الصباح فى الوطاق ، وخرج السلطان ومائتا الأمراء من الخيم ينظرون إليه ، ويتعجبون من ذلك ومن كثرتة .

ففى شخص هناك أنه لما كان صغير السن شاهد فى بلاد الخطا جرادا مثل هذا ، وإنه كان هناك رجل كبير السن أخبر أن هذا الجراد ما دخل على مكان فيه عسكرا ولا وقد طرقتهم أعداؤهم ، ويحصل بذلك خذلان وينتصر أعداؤهم

(١) « جراد سد الأفق - الملوك ج ١ ص ٨٨٥ »

عليهم ، فاشتاع ذلك الكلام بين العسكر [ ١٨٦ ] فلم يبق أحد إلا وقد جزم بحضور العدو ، وأن المسلمين ينخذلون وهذه إشارته قد لاحت .

ثم شرعت الأمراء فى تسفير البريدية إلى نائب حلب ليطالعهم بالأخبار ، ثم اجتمعت آراؤهم على الرحيل إلى دمشق ، فاجتمعت جماعة من مقدمى الحلقة وجندھا إلى الأمير جمال الدين قتال السبع وأكابر الأمراء وعرفوهم ضعف حال الجند وقلة نفقتهم ، وأن هذا السيل قد أضر ببعضهم وأخذ أموالهم ، فانفقت الأمراء على الكلام مع الأمير بيبرس والأمير سلاى فى أمرهم ، فلما اجتمعوا عرفوهم ضرر الجند وشكواهم فقالوا : حتى نصل إلى دمشق وننفق فيهم ، ورسموا بالرحيل من يومهم .

وفىها : انفق بزلاى المنصورى وأقوام من أصحاب الأمير سيف الدين قفجق الذين تسحبوا معه وهم تبديه وغيره على الخروج من بلاد التتار والهرب إلى هذه الديار ، وساروا ليلا ، فاطلع عليهم التتار فساقوا خافقهم فأدركوهم بمحدود بلد الأكراد فاتقعوهم معهم ، فقتل بوزلاى وعلى بن اسلبغا وغيرهما ، ومسكوا تبديه وجماعة آخرين معه ، وأحضرهم إلى الأرد ، فتلطف بهم الأمير سيف الدين قفجق ، فخلصوا .

وكان سيف الدين قفجق هذا مسموع الكلام عند قازان وذلك لأنه لما حضر عنده أعطى له همدون فلم يأخذھا وقال : ليس لى قصد سوى خدمة القان ، فأعجبه ذلك ، وذكر أنه وجد أباه وإخوته ملاحدارية عند قازان واستمروا عنده إلى حين دخولهم الشام محبة قازان .

وفيها : تجهز يوسف بن يعقوب صاحب مراکش لقصد نلسان وبها صاحبها عثمان يغمراسن ، فسار إليها وشدد حصارها ، وكانت من أحصن المدن قد حصنها يغمراسن وولده عثمان من العدد والذخائر والغلال والخواصل ، فلما رأى يوسف بن يعقوب عسر مرامها وشدة امتناعها بنى عليها مدينة من غريبها ، وبنت كل قبيلة من قبائل بني مرين حوالها ربضا فصارت في الوسط ، وخندقوا عليها وأحاطوا بها ، وسوروا عليها سورا ، وقطعوا عنها المواد والمير والأقوات ، وهلك أكثر أهلها جوعا ، ومات منها خلق لا يحصى .

وفيها : كان النيل ستة عشر ذراعا وثمان أصابع ، وتوقف توقفا شديدا حتى أعان الله ووفى<sup>(١)</sup> .

وفيه : حج بالناس عن الدين أيك الخزندار ، وهو أمير جندار ، ومن الشام الأمير شمس الدين العيلتاني .

(١) « أمر النيل - في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وأصابع ، يبلغ الزيادة : سبع

عشرة ذراعا وست عشرة أصبعا » - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٨٩ .

## ذكر من تُوفى فيها من الأعيان

الشيخ نظام الدين أحمد بن الشيخ جمال الدين محمود بن أحمد بن عبد السلام  
الحصيرى الحنفى ، مدرس النورية <sup>(٢١)</sup> .

توفى فى ثامن المحرم منها ، ودفن يوم الجمعة تاسعه بمقابر الصوفية <sup>(٢٢)</sup> ، كان  
مفتيا فاضلا ، وناب فى الحكم فى وقت عن قاضى القضاة حسام الدين ، ودرس  
بالنورية بعد أبيه ، ودرس بعده بها الشيخ شمس الدين ابن الصدر سليمان فى يوم  
الأربعاء الرابع والعشرين من محرم .

الشيخ الإمام العالم الزاهد جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ج ٢ ص ٢١٠ رقم ٣٠٩ ، الرافى ج ٨ ص ١٦٥ رقم  
٣٥٨٧ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤١ ، النجوم الزاهرة  
ج ٨ ص ١٨٢ . المعبر ج ٥ ص ٢٨٧ .

ورود فى الرافى أن صاحب الترجمة توفى سنة ٦١٦ هـ ، ورجح الحق أن الصفدى أخطأ وذكر تاريخ  
ميلاده على أنه تاريخ وفاته .

(٢) « الحصيرى » فى البداية والنهاية ، « ابن الحصيرى » فى شذرات الذهب .

(٣) المدرسة النورية بدمشق : أنشأها الملك العادل نور الدين محمود زنكى سنة ٦٢٣ هـ / ١١٦٧ م  
- الدارس ج ١ ص ٩٠٩ .

(٤) « مقابر الصوفية بدمشق » - النجوم الزاهرة .

(٥) هو محمد بن سليمان بن ربيب الحنفى الدمشقى ، المتوفى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م -  
المنهل الصافى .

(٦) « أبو » ساقط من البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤ .

(٧) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، زبدة الفكرة . بخطوط ج ٩ ورقة ٢٠٥ ب ، حرة =

الحسن بن الحسين البلخي المقدسي الحنفي ، [ المعروف بابن النقيب <sup>(١)</sup> ] .

مولده في نصف شعبان سنة إحدى عشرة وستمائة بالقدس ، واشتغل بالقاهرة ، وأقام مدة بجامع الأزهر ، ودرس في بعض المدارس [ ١٨٧ ] هناك ، ثم انتقل إلى القدس الشريف فاستوطنه حتى مات في المحرم منها ، كان فاضلاً في التفسير ، له فيه مصنف حافل كبير جمع فيه خمسين مصنفاً من التفاسير ، وكان الناس يقصدونه للزيارة بالقدس ويتبركون بدعائه .

الشيخ أبو يعقوب <sup>(٢)</sup> المغربي المقيم بالقدس الشريف .

كان الناس يجتمعون به وهو منقطع بالمسجد الأقصى ، وكان ابن تيمية يقول فيه أنه على طريقة ابن عربي وابن سبعين ، وكانت وفاته في المحرم منها .  
القاضي شهاب الدين يوسف بن الصاحب محيي الدين بن النحاس ، أحد رؤساء الحنفية ، ومدرس الرحمانية والظاهرية <sup>(٣)</sup> .

== الأسلاك ص ١٤٤ ، الوافي ص ٣ - ١٣٦ رقم ١٠٧٦ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤ ، السلوك ج ١ ص ٨٨١ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٣٠ رقم ٤١٥ ، المعبر ج ٥ ص ٣٨٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٢ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢١٥ .

(١) [ ] إضافة من المنهل الصافي ، وتذكرة النبي .

(٢) وله أيضاً ترجمة في ، البداية والنهاية ص ١٤ ص ٥ .

(٣) وهو يوسف بن محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله سالم بن طارق النحاس بن الأعدى الحلبي ، شهاب الدين بن الصاحب محيي الدين .  
وله أيضاً ترجمة في ، المنهل الصافي وفيه جمال الدين ، البداية والنهاية ص ١٤ ص ٥ ، السلوك ص ١ ص ٨٨٢ .

وانظر وفاة والده في وفيات سنة ٦٩٤ هـ فيما سبق .

وقد ولى نظر الخزانة والجامع في وقت ، وكان صدرا كبيرا كافيا ، توفي  
ببستانه بالمزة في الثالث عشر من ذى الحجة ، ودرس بعده بالريحانية القاضي  
جلال الدين بن حسام الدين .

المصاحب الكبير الصدر الوزير تقي الدين توبة بن علي بن مهاجر بن شجاع  
ابن توبة الربيعي التكريتي .<sup>(٢)</sup>

ولد سنة عشرين وستمائة يوم عرفه بعرفه ، وتنقل في الخدم إلى أن وُزر  
بدمشق صرات عديدة حتى كانت وفاته ليلة الخميس الثامن من جمادى الآخرة ،<sup>(٣)</sup>  
وصلى عليه غدوه بالجامع وصوق الخليل ، ودفن بترتبه تجاه دار الحديث الأشرفية  
بالصفح ، وكان في مبدأ أمره تاجرا يتردد من بغداد إلى بلاد الروم وديار بكر  
والجزيرة ، فلما أخذ التتار بغداد قدم إلى دمشق واستوطنها ، وضمن الوكالة في  
الأيام الظاهرية ، وبقى على ذلك إلى أوائل الدولة المنصورية ، وكان قد خدم  
الملك المنصور قلاوون في الدولة الظاهرية والسعيدية وأقرضه مئتين ألف درهم  
بلا فائدة ، فلما تولى السلطنة حل عنه الضمان وأطلق له ما كان عليه مكسورا ،  
وكان يقارب مائة ألف درهم ، ورمم له بمباشرة الخزانة بدمشق أولا ، ثم رتبته

(١) وله أيضا ترجمة في ، درة الأسلاك ص ١٤٥ ، المتل الصافي - ص ١٧٩ رقم ٨٠٢  
الوافي - ص ١٠ ص ٤٣٨ رقم ٤٩٣٠ ، النجوم الزاهرة - ص ٨ ص ١٨٥ ، فوات الوفيات - ص  
٢٦١ رقم ٩٠ ، السلوك - ص ١ ص ٨٨١ ، شذرات الذهب - ص ٥ ص ٤٥١ ، المعبر - ص ٣٨٧ ،  
الهداية والنهاية - ص ١٤ ص ٥ ، تالي كتاب وفیات الأعيان ص ٦٠ رقم ٩٠ ، تذكرة النبيه - ص ١

(٢) نسبة إلى تكريت : بلدة من بغداد والموصل - معجم البلدان .

(٣) ولى الوزير بدمشق خمسة سلاطين : النجوم الزاهرة ، وانظر مايلي .

بعد ذلك وزيراً بالشام ، وتوزر نجس ملوك : المنصور ، والأشرف ، والعاقل  
كتبغا ، والمنصور لاجين ، والناصر محمد ، وكان من أرباب المروءات والمكارم ،  
وحسن الأخلاق والمداواة ، والهمة العالية .

الصدر الكبير الرئيس صاحب أمين الدين أبو الغنائم <sup>(١)</sup> سالم بن محمد بن  
سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صرصرى التغلبى <sup>(٢)</sup> .

كان أسن من أخيه نجم الدين بن صرصرى ، وقد سمع الحديث وأسمعه ،  
وكان صدرا معظما ، ولى نظر الدواوين ونظر الخزانة ، ثم ترك المناصب وحج  
وجاور بمكة ، وقدم إلى الشام فأقام بها دون السنة ، وكانت وفاته يوم الجمعة  
الثامن والعشرين من ذى الحجة ، ودفن بتربتهم بالسفح .

القاضى جلال الدين عثمان بن أبى بكر بن محمد النهاوندى <sup>(٣)</sup> .

قاضى صفد وأعمالها ، وكان قاضيا منذ فتحها الملك الظاهر <sup>(٤)</sup> ، وكان شكلا  
حسنا مهيباً ، مات فى هذه السنة .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : المجلد الصافى ، الواقع ج ١٥ ص ٩ رقم ١٢١ ، البداية والنهاية

ج ١٤ ص ١٥ ، تالى كتاب رفيات الأعيان ص ٨٣ رقم ١٢٣ ، السلوك ج ١ ص ٨٨٢ .

(٢) مصرى فى البداية والنهاية ، والواقى .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : تذكرة النبى ج ١ ص ٢١٦ .

(٤) فتح الملك الظاهر بىرس صفد سنة ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م - انظر ما سبق بالجزء الأول من

هذا الكتاب ص ٤٢١ - ٤٢٢ .



الصدر الكبير الرئيس زين الدين محمد بن أحمد بن محمود العقيلي القلانى .  
 مات فى هذه السنة ، ودفن بسفح فاسيون ، وكان شيخا حسنا من الكتاب  
 المتصرفين العقلاء ، وهو والد الشيخ جلال الدين ، والشيخ عن الدين المحتصب<sup>(٢)</sup>  
 بدمشق وناظر الخزانة .

الشيخ الإمام العلامة حجة العرب بهاء الدين محمد بن إبراهيم ، المعروف بابن  
 النحاس الحلبي النحوى .

مات بالقاهرة<sup>(٤)</sup> ، ودفن بالقرافة بالقرب من تربة الملك العادل [ ١٨٨ ]  
 زين الدين كتبغا ، ومولده فى سنة سبع وعشرين وصمائة بحلب ، وانتقل منها  
 إلى القاهرة واستوطنها ، ومات فى جمادى الأولى منها ، كان إماما فى العربية  
 يشار إليه فى عصره ، وكان عنده مروءة وحسن خلق وكرم نفس ، وله نظم  
 كثير ، فمنه قوله :

(١) وله أيضا ترجمة فى : الوافى ج ٢ ص ١٤١ رقم ٤٩٥ ،

(٢) هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود ، عز الدين بن القلانى ، المتوفى سنة ٥٧٢٦ /  
 ١٣٣٦ م - الوافى ج ٢ ص ١٤٩ رقم ٥١١ .

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبى نصر بن النحاس الحلبي الشافعى ، بهاء الدين .

وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، دورة الأسلاك ص ١٤٤ ، الوافى ج ٢ ص ١٠ رقم ٢٦٥ ،  
 السلوك ج ١ ص ٨٨١ ، نال كتاب وفوات الأعيان ص ١٤٣ رقم ٢٣١ ، شذرات الذهب ج ٥  
 ص ٤٤٢ ، تذكرة النبىء ج ١ ص ٢١٧ - ٢١٨ ، العرب ج ٥ ص ٢٨٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨  
 ص ١٨٣ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٢٩٤ رقم ٤٢٩ .

(٤) يوم الثلاثاء سابع جمادى الأولى - النجوم الزاهرة .

إني تركت لذي الورى دُنْيَاهُمْ      وظللتُ أنتظر الماتَ وأزُقُبُ  
 وقطعت في الدنيا الملائق ليس لي      ولد يموت ولا عفار يُخْرِبُ  
 وله في ملبح مشروط :

قلت لما شرطوه وجَرَى      دُمُه الفاني على الخلدِ اليَقَقِ  
 غيرُ يَدِيعُ ما أَتَوْا في فِعْلِهِمْ<sup>(١)</sup>      هو بدرٌ سَفَرُهُ بالشَّقَقِ  
 وقال : اجتمعت أنا والشيخ شهاب الدين مسعود السبيل والضياء المناوي ،  
 فأنشد كلُّ بيتين من شعره ، فكان الذي أنشده السبيل قوله في ملبح مكارى :

فَلَقِيتُهُ مُكَارِيَا      شَرَدَ عَنْ عَيْنِي الْكَرَى  
 كَأَنَّهُ الْبَدْرُ فَمَا<sup>(٢)</sup>      يَمَلُّ مِنْ طُولِ الشَّرَى  
 وقال الضياء المناوي :

أَفْدَى الَّذِي يَكْتَبُ بَدْرُ الدُّجَى      لِحُسْنِهِ الْبَاهِرِ مِنْ عِبْدِهِ  
 سَمَوَةٌ جَمْرِيَا وَمَا أَنْصَفُوا      مَا فِيهِ جَمْرُ سَوَى خَدِّهِ

وأنشد الشيخ بهاء الدين البينين اللذين أنشدهما في الملبح المشروط .  
 وقال الشيخ أثير الدين أبو حيان رحمه الله : كنت أنا والشيخ بهاء الدين بن  
 النحاس نتمشى بالليل بين القصرين فرأينا صهبا مليحا يسمى جمال وهو مصارع ،  
 فقال الشيخ شهاب الدين : تعال حتى ننظم في هذا المصارع : فنظم الشيخ  
 بهاء الدين فيه :

(١) « ليس بدا ما أتوا في فعله » في الوافي ج ٢ ص ١٥ .

(٢) « قد أشبه البدر فلا » في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٨٤ :

مُصَارِعٌ تَصْرَعُ الْأَسَادَ تُسْمِرُهُ      تَيْبًا فَكُلُّ مَلِيحٍ دُونَهُ هَرَجٌ  
لَمَّا خُذَا رَاجِعًا فِي الْحُسْنِ قُلْتُ لَهُمْ      عَنْ حَسَنِهِ حَدَّثُوا عَنْهُ وَلَا حَرْجٌ  
وَنَظَّمَ الشَّيْخُ أَبُو الدِّينِ :

سَبَانِي جَمَالٌ مِنْ مَلِيحٍ مُصَارِعٍ      عَلَيْهِ دَلِيلٌ لِلْإِلَاحَةِ وَاضِحٌ  
لَنْ حَزَنَتُهُ الْمَثَلُ فَالْكُلُّ دُونَهُ      وَإِنْ خَفَّتْ مِنْهُ الْخَصْرُ فَالْردْفُ رَاجِعٌ  
قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الدِّينِ وَبِشَيْءٍ شَهَابِ الدِّينِ الْعَزَازِي بِنَظْمِنَا فَنَظَّمَ :

هَلْ حَكْمٌ يُنْصِفُنِي مِنْ هَوَى <sup>(١)</sup>      مُصَارِعٌ يَصْرَعُ أَسَدَ الشَّرَى  
[ مَذْفَرٌ مِنْ الصَّبْرِ فِي حَبِّهِ      حَكِي عَلَيْهِ مَدْمَعِي مَا جَرَى <sup>(٢)</sup> ]  
أَبَاحَ قَتْلِي فِي الْمَوَى هَامِدًا <sup>(٣)</sup>      وَصَاحَ كَمْ مِنْ عَاشِقٍ فِي الْوَرَى  
رَمَيْتُهُ فِي أَسْرَحٍ وَمِنْ أَجْدٍ      فَنَافَ عَيْنِيهِ أَخَذْتُ الْكَرَى

الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو الدَّرِّ يَا قُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُسْتَعْمِصِيُّ الْكَاتِبُ بِبَغْدَادَ <sup>(٤)</sup>

(١) « في هوى » في الوافي ج ٢ ص ١٤ .

(٢) [ إمضاة من الوافي ، وفوات الوفيات ج ٣ ص ٢٩٥ .

(٣) « وقال لي » في الوافي .

« وقال كم » في فوات الوفيات .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المجلد الصافي ، درة الأعلام ص ١٤٥ ، فوات الوفيات ج ٤ ص ٢٦٣ رقم ٥٦٧ ، الهداية والنهاية ج ١٤ ص ٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٣ ، تالي كتاب وفیات الأعيان ص ١٧٥ رقم ٢٩١ ، المعبر ج ٥ ص ٣٩٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٨٧ ، تذكرة النبوة - ١ ص ٢١٩ .

مات في هذه السنة ، وكان يكتب على طريقة ابن البواب ، وهو من  
المشهورين في الكتابة والفضيلة والنظم وغير ذلك ، وأصله رومي من ممالك الإمام  
المستعصم ، كتب عليه خلق من الأكابر والكتاب .

ومن نظمه ما ذكره عليم الدين البرزالي ، قال أنشدني أبو شامة ، قال  
أنشدني يا قوت المستعصم لنفسه :

تُجَدِّدُ الشَّمْسُ شَوْقِي كُلَّمَا طَلَعَتْ      إِلَى حُجَّاءِكَ يَا شَمْسِي وَيَا قَمَرِي<sup>(١)</sup>  
[ ١٨٩ ]

وَأَمَّهَرُ اللَّيْلِ ذَا أَنَسٍ بَوَحْشَتِهِ<sup>(٢)</sup>      إِذْ طَيْبٌ ذَكَرَكَ فِي ظِلْمَائِهِ سَمِيرِي<sup>(٣)</sup>  
وَكُلُّ يَوْمٍ مَضَى لِي لَا أَرَاكَ بِهِ<sup>(٤)</sup>      فَلَسْتُ مُحْتَسِبًا مَاضِيَهُ مِنْ عَمْرِي  
لَيْلِي نَهَارٌ إِذَا مَا دُرَّتْ فِي خَلْدِي<sup>(٥)</sup>      لِأَنَّ ذَكَرَكَ نُورُ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ  
وله :

يَا خَلِيلِي وَالْمَنَى كَاذِبَةٌ<sup>١</sup>      وَاللَّيَالِي شَأْنُهَا أَنْ تَسْلُبَا  
قَمِ بِنَا مَا قَعَدْتَ حَادِثَةً      نَقُضُ مِنْ حَقِّ الصَّبَا مَا وَجَبَا  
نَعِصُ مِنْ لَامٍ عَلَى دِينِ الْهَوَى      هَذِهِ سُنَّةُ أَيَّامِ الصَّبَا

(١) « يا سمعي ربا بصري » في تذكرة النبيه ج ١ ص ٢١٩ وفي البداية والنهاية ج ١٤ ص ٦٩  
والنجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٨٨ .

(٢) « وأسمر » في درة الأملاك ص ١٤٥ .

(٣) « في ألقائه سمري » في درة الأملاك .

وأمهر الليل في أنس بلا رنس      إذ طيب ذكرك في ظلماته سمري      في البداية والنهاية .

(٤) « وكل يوم مضى » — قال كتاب وفيات الأعيان ص ١٧٥ .

(٥) « نهاري » في النجوم الزاهرة .

وقال :

رعى الله أياما تقضت بقربكم      قصارا وحبها الحيا وسقاها  
فما قلت إيدى بعدها لمسامير      من الناس إلا قلبي أها

وقال :

وصدت أن تزور ليلاً فالوت      وأنت فى النهار تسحب ذبلا<sup>(١)</sup>  
قلت هلا صدقت فى الوعد قالت      هل توهمت أن ترى الشمس ليلا

الشيخ شرف الدين أبو محمد جعفر بن على بن جعفر بن الحسن بن إبراهيم  
ابن على بن النفيس بن يونس الموصلى المقرئ ، المعروف بابى الحسن البصرى  
لأن جده الحسن من البصرة .

مات بدمشق فى العشرين من جمادى الأولى ، ودفن بمقابر الصوفية ، ومولده  
فى السادس عشر من ذى القعدة سنة أربع وستمائة ، ذكر أنه سمع على الشيخ  
شهاب الدين السمروردي كتاب عوارف المعارف بالموصل ، وسمع بدمشق من  
ابن الزبيدي ، وبمصر من ابن الجيزي ، وبالإسكندرية من ابن رواح ، وكان  
شيخا حسنا صالحا ، يحفظ كثيرا من الأخبار والأشعار .

كتب عنه الحافظ أبو محمد الديباضى فى معجمه قال : أنشدنا جعفر بن على  
بدمشق قال : أنشدنى أخى أبو محمد عبد العزيز بن على بن جعفر الفقيه الحنفى  
لنفسه :

(١) « بالهارة فى قوافى الوفيات ج ٤ ص ٢٦٤ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى « المهمل الصافى ج ٤ ص ٢٦٨ رقم ٨٤٥ ، الوافى ج ١١ ص ١١٧

حَدَّثَ عَنْ الْوَجْدِ لَا شَطَّتْ بِكَ الدَّارُ      وَاسْمَعُ فَنُونَ غِرَامِي فَمَهِي اِسْمَارُ  
 وَاسْتَيْلَ مِنِّي غَرِيبَ الْحَبِّ إِنْ لَهُ      هِنْدِي حَدِيثًا يَقْضِي مِنْهُ أَوْطَارُ  
 كَمْ لَيْلَةٌ بَثُّ وَالْأَشْوَاقِ تَمْزُجُ لِي      كَأَسَّ النِّعَمَامِ وَلِي بِالْفِكْرِ تُسْمَارُ  
 وَالِدَمْعِ وَالْوَجْدِ وَالْوَأْشَى وَمَصْطَبْرِي      وَافٍ وَنَامَ وَنَمَامٌ وَغَدَارُ  
 إِنْ اخْلَفَ الْبَرْقُ مِنْ لَأْلَاءِ غُرَّتِهِ      أَوْ غَرَنِي فِي الْهَوَى فَاَلنَّجْمِ غَرَارُ  
 أَوْ مَلَّ سَكَنَاءُ فِي قَلْبِي وَفِي بَعْصَرِي      فَالْقَلْبُ وَالْطَّرْفُ نِيرَانٌ وَتِيَارُ  
 ذُنُوبِهِ كُلُّهَا بِالْعَدْلِ قَدْ كُتِبَتْ      فَالْوَجْدُ يَمْجُو وَفِرْطُ الْحَبِّ عَقَارُ  
 وَإِنْ خَبَرَ الْهَجْرَ وَالْإِصْرَاضَ مِنْ مَلَلٍ      قَامَتْ لَهُ بِالْهَوَى الْعُذْرَى أَعْدَارُ

الشَّيْخُ الْفَاضِلُ الْإِمَامُ بَدْرُ الدِّينِ يُونُسُ بْنُ بُرْهَيْمِ بْنِ سَلْيَانَ الصَّرْحَدِيَّ

الْحَنَفِيَّ .

مَاتَ بِصَرْحَدٍ <sup>(٢)</sup> ، وَمَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَسِتِّمِائَةٍ ، كَانَ فَاضِلًا أَدِيبًا ،  
 مَلِيعَ الشَّعْرِ ، شَرِيفَ النَّفْسِ ، عَارِفًا بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ .

كَتَبَ عَنْهُ ابْنُ الْخَلْبَازِ قِطْعَةً مِنْ شَعْرِهِ مِنْهَا :

ظَلَمْتُ إِلَى سَلْسَالٍ حُسْنِكَ مُقْلَةً      رَوَيْتَ حَاجِرَهَا مِنَ الْعَبْرَاتِ  
 تَشْتَاقُ رَوْضًا مِنْ جَمَالِكَ طَالِمَا      صَرَحْتَ بِهِ وَجَنَّتْ مِنَ الْوَجَنَاتِ

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، وفيه أن صاحب الترجمة توفي سنة ٦٩٧ هـ مرة ،

الأصلاک ص ١٤٥ ، بقية الرواة ج ٢ ص ٣٦٥ رقم ٢٢٠٥ ، تذكرة النبی ج ١ ص ٢١٦ .

(٢) صرخد : بلد قرب حوران من أعمال دمشق — معجم البلدان :

[ ١٩٠ ]

حجوبك عن عيني وما حجوبك عن      قلبى ولا منعوك من خطراتى  
 هل ينقضى أمر البعاد وتلتقى      بلوى المحصب<sup>(١)</sup> أو على مرفات  
 وبضمتنا بعد البعاد منازل      بالخيف أو منى على الجمرات  
 وأبقى من وطى عليك وينقضى<sup>(٢)</sup>      شوقى إليك وتنطفى جمرات<sup>(٣)</sup>  
 الملك الأوحى نجم الدين يوسف<sup>(٤)</sup> ابن الملك الناصر داود بن المعظم ، ناظر  
 القدس الشريف .

توفى ليلة الثلاثاء الرابع من ذى الحجة ، ودفن برباطه عند باب حطة من  
 سبعين سنة<sup>(٥)</sup> ، وكان من خيار أبناء الملوك ديناً وفضيلة ، وإحساناً إلى الضعفاء ،  
 وروى عنه الحافظ شرف الديماطى فى معجمه ، وكتب عنه حديثاً واحداً .  
 الأمير شمس الدين بيسرى<sup>(٦)</sup> ، من أكابر الأصراء المتقدمين فى الخدمة فى زمن  
 المنصور وهلم جراً .

- 
- (١) المحصب : موضع فى بين مكة ومنى — معجم البلدان .  
 (٢) « ريتى » فى تذكرة النبيه .  
 (٣) انظر تذكرة النبيه ج ١ ص ٢١٧ .  
 (٤) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ، درة الأسلاك ص ١٤٣ ، البداية والنهاية ج ١٤ ، ص ٥ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٨٩ ، السلوك ج ١ ص ٨٨١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢١٨ ، المعبر ج ٥ ص ٣٩٠ .  
 (٥) « مولده سنة ثمان وعشرين وستمائة بقلمة الكرك » — تذكرة النبيه .  
 (٦) هو بيسرى بن عبد الله الشمسى ، الصالحى ، الأمير بدر الدين .  
 وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ج ٣ ص ٠ . رقم ٧٤١ ، زبدة الفكرة — مخطوط ج ٩ ورقة ٢٠٥ ب ، درة الأسلاك ص ١٤٤ الرافى ج ١٠ ص ٣٦٤ رقم ٤٨٥٩ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٠٥

توفي بالسجن بقلعة القاهرة في التاسع عشر من شوال منها ، وما قبض إلا خوفا منه لكبره وموقعه في نفوس الناس ، وكان كريما ، كان عليه في أيام إمرته رواتب لجماعة من مماليكه وأولادهم ، وكان رتب لبعضهم في اليوم من اللحم سبعين رطلاً<sup>(١)</sup> وما يحتاج إليه من التوابل والخطب ، وسبعين عقيقة<sup>(٢)</sup> ، ولأقلامهم خمسة أرتال ونمى علائق ، ولبعضهم عشرة ، ولبعضهم عشرين ، وباع ما يحتاج إليه في كل يوم لمباطه ودوره والمرتب عليه ثلاثة آلاف رطل لحم ، وثلاثة آلاف عقيقة كل يوم ، وكانت صدقته على الفقير ألفا أو خمسمائة<sup>(٣)</sup> ، ولا يعطى أقل من ذلك ، وكان إنعامه ألف أردب فلة ، وألف قنطار غسل ، وألف دينار ، وكان الملك الظاهر يقول عنه : هذا ابن ملكنا في بلادنا ، وكان يعظمه ، وما بدا منه شيء قط ، وكان يحمل الجستر على رؤوس الملوك من زمان الظاهر إلى حين وفاته .

وكان عمر داره المعروفة بين القصرين في أيام الظاهر ، وتجاوز الحد في عمارتها في كثرة المصروف من الذهب ، وكان في تلك الأيام لا يعرف لأحد من الأمراء عمارة مع كبرهم وسعادتهم ، فلأمه الظاهر على ذلك وقال له :

— ص ١٨٥ ، السلوك ج ١ ص ٨٨٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٥ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢١٤ ،

المبرج ص ٣٨٧ ، المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٦٩ — ٧٠ .

(١) « مائة رطل من اللحم » في المواظ والاعتبار .

(٢) « ستين طبقة » في المواظ والاعتبار .

(٣) « ألف درهم وخمسمائة درهم » في السلوك ج ١ ص ٨٨٠ .

(٤) هي الدار اليسرى : المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٦٩ وما بعدها ، وانظر أيضا النجاشي

للزاهرة ج ٢ ص ١٨٦ هامش (١) حيث يوجد تحديده لموضع هذه الدار .



أصرفت مالك جميعه فى عمرة دارك وما خليث للبيكار<sup>(١)</sup> . فقال : خليت للبيكار صدقات مولانا السلطان ، والله يا خوند ما عمرت هذه الدار حتى سمع بها من بلاد العدو . ويقال : إن بعض ممالك السلطان عمر دارا غرم عليها أموالا عظيمة ، فرسم له بألفى دينار<sup>(٢)</sup> إغاثة له .

ولم يعرف أنه شرب من كوز مرتين ، وكان من أحسن الأشكال والفرسان المشهورين ، وتوفى وعليه ديون كثيرة ، وفيت عنه بعد وفاته ، رحمه الله .  
الأمير عز الدين أيدمر الجناحى .

مات بحلب وكان مع العسكر المجردين ، وكان يتهم بذهب كثير ، فلم يظهر له خير . وقال أستاذ الدار وكاتبه : كنا نعرف له صندوقين فيهما ذهب وجواهر ، ولما كان ساكنا بالصالحية أودعهما عند أولاد الحافظ عبد الغنى<sup>(٤)</sup> ولم نعلم لهما خبرا ، فأحضر أولاد الحافظ عبد الغنى وجماعة معهم بهذا السبب ، فظهر أن الأمير عز الدين قد أخذ الصندوقين منهم وأودعهما عند فخر الدين العزازى التاجر بقميسارية الشرب ، ولم يطلع على ذلك غير الأمير [ ١٩١ ] وخزنداره ، وكان قال لخزنداره إكثر لنا جملا ممن لا نعرف ، وقم نصف الليل ، وحمل الصندوقين على الجمل وامض بهما إلى فخر الدين العزازى ، ففعل الخزندار ذلك وقال له : هذه

(١) « أى فى . خليت للفرزة والترك ؟ » — المواقظ والاعتبار .

(٢) « راقه ياخوند ما بنيت هذه الدار إلا حتى يصل خبرها إلى بلاد العدو » — المواقظ والاعتبار .

(٣) « رأئعم طيه بألف دينار حنيا » — المواقظ والاعتبار .

(٤) « هو عبد الغنى بن عبد الواحد بن مسرور ، تفى الدين أبو محمد المقدم الجليل الحنبلى ،

ودبعة الأمير عندك إلى أن يعود من التجربة ، ثم مات الأمير وخزنداره .  
وقيل : إنه سقى سما .

ولما رأى فخر الدين أن أولاد الحافظ عبد الغنى وجماعة آخرين قد اتهموا  
بهذا وهم بريئون ، نهض واجتمع بالأمير سيف الدين جاغان — وهو يومئذ شاذ  
الدواوين — وأخبره أن عنده صندوقين ودبعة الأمير عز الدين أيدمر الجناحى  
الذى توفى بحلب ، فقال له جاغان : جزاك الله خيرا أين الصندوقان ؟ قال :  
عندى ، فجهز معه العدول ووكيل بيت المال وحلوهما ، فكان فيهما من الذهب  
العين المصرى ثلاثة وثلاثون ألف دينار وحلى وحسوائص وكلونات وكمرانات  
أكثر من ثلاثين ألف دينار ، فعظم فخر الدين في أمين الناس بذلك الأمر .

الأمير شمس الدين كرتيه<sup>(١)</sup> .

مات فى هذه السنة بغزة ، ودفن بها ، وكان أميرا كبيرا ، شجاعا مقداما ، تترى  
الجلس .

الأمير بدر الدين الدوادارى يعرف بالمغربى ، كان أصله من المغرب ، وعمل  
دواداراً للسلطان لاجين ، وكان على عمارة جامع أحمد بن طولون ، وكانت له  
معرفة وخبرة ، ومن غريب ما اتفق له أن كاتب السر القاضى شرف الدين ابن  
فضل الله كان قد مرض وانقطع أياما ، فأمر السلطان الدوادارى هذا أن ينزل  
إليه ويسلم عليه من جهة السلطان ، فنزل إليه فوجده على غاية ما يكون من الضعف ،

(١) رده اسمه « أفسر كرتيه » فى الملوك ج ١ ص ٨٥١ .

وله أيضا ترجمة فى « زبدة الفكرة » — مخطوط ج ٩ ورقة ٢٠٥ ب .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الملوك ج ١ ص ٨٨١ .

فرجع إلى السلطان . فقال له السلطان : ما رأيت من حاله ؟ فقال ياخوند :  
ابصر كاتب سر غيره فإنه مايجى منه شيء ، وبعد سبعة أيام توفى الدوادارى وطلع  
كاتب السر وسلم على السلطان وعزاه فى الدوادارى ، فتعجب السلطان من أمره  
وقال : لا إله إلا الله كان الدوادارى يريد أن يعزينا فى كاتب السر ، فعزانا  
كاتب السر فيه .

الأمير بهاء الدين قرا أرسلان المنصورى <sup>(٣)</sup> .

مات بدمشق فى هذه السنة ، وكان من أكابر الأمراء المنصورية ، ولما مسك  
سيف الدين جاغان بدمشق مع من مسك من الأمراء ، لما قتل السلطان لاجين  
ركب قرا أرسلان هذا فى موكب النيابة والعصاية على رأسه ، وحكم وكتب على  
القصاص ، وسولت نفسه أن يكون نائباً مستقلاً ، وأن الأمراء لا يستكثرون  
نيابة دمشق عليه لأنه كان يدعى أنه أحق من بيبرس وأفوش الأفرم والبرجية ،  
ولم تطل مدته ، وتوفى بقولنج أصابه <sup>(١)</sup> .

الأمير سيف الدين تمر بغا <sup>(٥)</sup> .

مات فى هذه السنة ، بطرابلس ، وكان من الصبور المهددة فى الحسن والجمال ،  
وكان السلطان لاجين من الناظرين إليه ، ففسده من كونه على ذلك واختار

(١) « كاتب السر » فى الأصل .

(٢) « ظن الدوادار » فى السلوك ج ١ ص ٨٨٤ .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الساقى ، السلوك ج ١ ص ٨٨١ .

(٤) « فى ثاقى جمادى الأولى » — السلوك .

(٥) وله أيضاً ترجمة فى : السلوك ج ١ ص ٨٨٢ .

بعده عنه ، فسيره محبة الملك الناصر إلى الكرك ، ثم نقله من بعد ذلك إلى طرابلس فتوفى بها <sup>(١)</sup> .

وقال صاحب النزهة : كان في الكرم والفتوة والمكارم السنية على جانب عظيم ، وكان يميل إلى اللهو والطرب ، مولعا بالشراب .

قال : والذي شاهدت من كرمه [ ١٩٢ ] أن السلطان أنعم عليه ليلة سفره بألف دينار ، فحضرت مجلسه تلك الليلة فرأيتُه مقمرا بالطيب ، والبليبل شاعر السلطان ومُغَنِّيه جالس عنده ، فصار يغني والذهب مسكوب بين يديه ، فشرع يفرقه على من حضر في مجلسه هذا ، فأعطى المغني المذكور ورفقته أكثر من غيرهم ، وكان له بابا يخدمه من قديم الزمان ، فقال له : أنت قد كبرت ولا تقدر تجميء معنا ، فأعطى له ثلاثمائة دينار .

قال : وأعطاني تسعين دينارا ، رحمه الله .

الأمير جمال الدين أفوش <sup>(٢)</sup> المغني ، نائب البيرة <sup>(٣)</sup> .

توفى في هذه السنة ، وكان كبير القدر ، فارسا ، شجاعا مقداما ، أقام في البيرة نائبا نحو أربعين سنة .

(١) وله مسجد بالقرب من الميدان النعناعي بين القاهرة ومصر — السلوك ج ١ ص ٨٨٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : نهاية الأرب — مخطوط ج ٤٩ ورقة ١١١ ، السلوك ج ١ ص ٨٧٩ .

تذكرة النبيه ج ١ ص ٢١٦ .

(٣) البيرة : بين حلب والنفور الرومية — معجم البلدان في

الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور ناصر الدين محمد بن تقي الدين  
عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة ، وابن ملوكها كآبر عن كبار .  
توفى يوم الخميس الحادى والعشرين من ذى القعدة منها ودفن ليلة الجمعة ،  
وكانت مدة ملكه خمسة عشر سنة وشمرا واحدا ويوما واحدا ، وانقطع ملك بني  
أيوب من حماة بموته ، وتولاها بعده قراستقر المنصورى <sup>(٢٢)</sup> إلى أن ردت إليهم فى  
سلطنة الناصر الثالثة .

نجم الدين أيوب بن السلطان الملك الأفضل على بن السلطان الملك الناصر  
صلاح الدين يوسف بن أيوب ، مات بدمشق فى الرابع عشر من ذى الحجة منها .  
وممن توفى فى هذه السنة بحلب وغيرها : الأمير سيف الدين البساطى ،  
وأحمد شاه ، وقاصر الدين [ محمد <sup>(٤٢)</sup> ] بن سنقر الأقرع ، وعين الغزال ، وبدر الدين  
كيكلى بن المُرية ، وسيف الدين قطيبة ، وسيف الدين طقطبة <sup>(٥٠)</sup> ، وقيل :

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، نهاية الأرب - مخطوط ج ٢٩ ورقة ١١٠ ، درة  
الأسلاك ص ١٤٢ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٨٩ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٥ ، شذرات الذهب  
ج ٥ ص ٤٤٢ ، السلوك ج ١ ص ٨٨١ ، نال كتاب وفيات الأعيان ص ١٣٦ رقم ٢١٥ ، العبر  
ج ٥ ص ٣٨٩ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢١٤ .

(٢) هو قراستقر بن عبد الله المنصورى ، الأمير شمس الدين ، المتوفى سنة ٨٧٢هـ / ١٣٢٧م -  
المنهل الصافى ، الدور ج ٣ ص ٣٣٠ رقم ٣٢٤٥ .

(٣) « ومات بحلب من المجردين » - السلوك ج ١ ص ٨٨٢ .

(٤) [ إضافة من السلوك للتوضيح .

(٥) « طقطاى » فى السلوك ج ١ ص ٨٨٢ .

وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى .

إن طقطيه توفى بمصر في سمنود بلده ، وذلك أنه . كان قد أخذ دستورا وسافر  
إليها وأقام بها أياما ، وأن منكوتمر سير إليه من تحيل على طباخه حتى سمه في  
الطعام ، فأحس بالوجع ونزل في الحرقاة وما وصل إلا وقد توفى .  
وهؤلاء كانوا من أمراء الدولة الأشرفية تحبيل منكوتمر على هلاكهم ،  
بعضهم بالسم في القمز ، وبعضهم في الطعام .

\* \* \*

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

### فهارس الكتاب

---

صفحة

- ١ - كشف الأعلام .. .. . ٤٩٢
- ٢ - كشف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات .. ٥٣٣
- ٣ - كشف البلدان والأماكن .. .. . ٥٣٩
- ٤ - كشف الألفاظ الإصطلاحية .. .. . ٥٥٣
- ٥ - كشف بأسماء الكتب الواردة بالنص .. .. . ٥٧٥
- ٦ - مصادر ومراجع التحقيق .. .. . ٥٧٩
- ٧ - فهرست الموضوعات .. .. . ٦٠٣

\* \* \*

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس



## كشاف الأعلام<sup>(\*)</sup>

إبراهيم بن عبد الرزاق بن رزق الله الرسني ،

برهان الدين ، ابن المحدث : ٣٢٩

إبراهيم بن علي ، جمال الدين ، ابن شيخ السلامة ،

٣٧٦

إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي

أبو إسحاق ، تقي الدين : ١٩٤

إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد ، صاحب

أبو إسحاق ، فخر الدين الشيباني الأصمدي :

٢٥٤

إبراهيم بن محمد بن طرخان السويدي الأنصاري ،

عز الدين ، الطبيب : ٩٣

إبراهيم بن محمد بن عبد الملك ، فخر الدين

ابن المقدم : ٢٥٤

ابن أبي الرداد : ٢٤٩

ابن أبي اليمن = إسماعيل بن علي بن محمد ،

أبو طاهر ، فخر الدين :

ابن الأثير الحلبي = أحمد بن سعيد بن محمد ،

أبو العباس ، تاج الدين :

( أ )

أفسنقر الحسائي ٢٢٧، ٢٢٢، ٢٠٥، ٢٠٤

أفسنقر كزني السليدار ، شمس الدين : ٤٢٢

٣٨٧

آل ملك الجوكندار ، سيف الدين : ٤٤٩

أباحي بن قرشي : ٤٦١، ٤٦٠، ٤٥٩، ٤٥٨، ٤٥٧، ٤٥٦، ٤٥٥، ٤٥٤، ٤٥٣

إبراهيم بن أحمد بن عقبة بن هبة الله ، الصدر

ابن عطاء البصري : ٤١٥

إبراهيم الخشوعي : ٣٧٦

إبراهيم بن خليل : ٣٨١

إبراهيم بن داود بن ظافر المقلاني الفاضل ،

جمال الدين : ١٩٥

إبراهيم بن عبد الله بن يوسف بن يونس ،

أبو إسحاق ، ابن البكر الأرموي : ١٩١

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن صباح

، الفزازي ، برهان الدين : ٩١

إبراهيم بن عبد الرحمن بن سالم ، الرئيس

جمال الدين بن مصري النغلي : ٢٥٢

(\*) يود المحقق أن يوجه الشكر إلى الأستاذ / نجوى مصطفى كامل ، الباحثة بمركز تحقيق

التراث لما بذلته من جهد في إعداد هذا الكشاف :

ابن الأثير الحلبي = إسماعيل بن أحمد بن سعيد  
أبو الطاهر ، عماد الدين .

ابن الأعمى = علي بن محمد بن المبارك ،  
كمال الدين .

ابن البخاري = علي بن أحمد بن عبد الواحد  
المقدمي ، أبو الحسن ،  
فخر الدين .

ابن البغدادي : ١٨٤

ابن البكر الأموي = إبراهيم بن عبد الله بن  
يوسف ، أبو إسحاق .

ابن بنت الأعرس = عبد الرحمن بن عبد الوهاب  
ابن خلف ، تقي الدين .

ابن الجواب = علي بن هلال ، أبو الحسن .  
ابن النقي = محمد بن محمد ، فخر الدين .

ابن تيمبة : ٢٨٥ ، ٢٧٤

ابن الجيزي : ٤١٧ ، ٤٨١

ابن الحلبي = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن  
الشريف ، عز الدين .

ابن حنا = تاج الدين .

» » = علي بن محمد بن سليم ، بهاء الدين .  
ابن الحيوان الشافعي = موسى بن محمد بن مسعود ،  
تاج الدين .

ابن الخازن = عبد العزيز بن دنف بن أبي طالب  
البغدادي ، حبيب الدين .

ابن الخباز : ١٤٣ ، ٤٨٢

ابن خلكان = أحمد بن محمد ، أبو المباس  
شمس الدين .

ابن بونا = جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي ،  
أبو الفضل ، رضي الدين .

ابن دقيق المويد = محمد بن علي بن وهب ،  
تقي الدين .

ابن رواح : ١٤٣ ، ٤٨١

ابن راحة = هبة الله بن محمد الأنصاري ،  
الركي النابج .

ابن روزبة : ٣٣٧

ابن الزبدي : ٤٨١

ابن الزملكاني = علي بن محمد السواحد بن  
عبد الكريم ، أبو الحسن ،

ملاء الدين @

ابن الزملكاني = محمد بن علي بن عبد الواحد  
أبو المعالي ، كمال الدين .

ابن سباح الفزاري = إبراهيم بن عبد الرحمن  
ابن إبراهيم ، برهان الدين .

» » » = عبد الرحمن بن إبراهيم ،  
أبو محمد ، تاج الدين .

ابن السبي : ١٧٧

ابن سبعين : ٢٤٤

ابن مهنون التوتسي = عهد الوهاب بن أحمد بن

أب الفتح ، أبو محمد ،

• **مجد الدين** •

این سکنه : ۲۷۹

ابن الموصى - أحمد بن عثمان بن أبي الربيع ،

شهاب الدين •

» » = محمد بن عثمان بن أبي الرجاء،

شمس الدین :

ابن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد بن أحمد،

أبو الفتح ، فتح الدين .

ابن فقير، الشاعر - محمد بن عبد النعم بن

نصراقة • أبو المكارم بن

سحراری

ابن صباغ : ۲۲۷

این ضمرا : ۳۷۹

این طبرزد : ۳۷۹

ابن عبد الدائم : ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨١

ابن عربی = محمد بن علی بن محمد الحاتمی

الطائي، محي الدين ©

ابن عطا البصراوي = ابراهيم بن احمد بن حنبل

## أين المطار ، ١٤٣

ابن العلقمي ، الوزير = محمد بن أحمد ،

مؤيد الدين ⑤

ابن المنبری = محمد بن محمد بن عبد الله ،

نجم الدين ، الواحظ .

ابن حنین : ۱۸۶

ابن الفارض - عمر بن علي بن مرشد ،

**شرف الدين •**

ابن فضل الله العمري = عبد الوهاب بن

فضل الله، عرف الدين .

ابن فضل اللواسطی = ابراہیم بن علی بن أحمد :

• **تقى الدين** •

ابن القباقي = محمد بن محمود بن عمر ، ابن

أبي المكارم، صدر الدين •

ابن الفلاح المصرى **أحمد بن إبراهيم بن حمدة**

القرشي ، علم الدين و

ابن کثیر : ۵۶ ، ۲۷۴۵۲۴۲ ، ۲۲۸

67-0458 17926A-6777

057-050A 6787671Y 1759

1010071577

**ابن الكفّی = علی بن ظهیر بن شهاب المصری،**

**أبراهيم، نور الدين •**

ابن لقبة ، الكاتب : ١٥٨

ابن لقمان : ۱۴۵

این آیه : ۱۰۰، ۱۴۳

ابن المحدث = إبراهيم بن عبد الرزاق بن

**رزق الله، برهان الدین**

ابن الحديث الرسقي = محمد بن عبد الرزاق

ابن أبي بكر ، شمس الدين .

ابن المرحل = عمر بن مكى بن عبد الصمد ،

الشيخ زين الدين .

» » = محمد بن عمر بن مكى بن عبد الصمد ،

صدر الدين بن الوكيل .

ابن المقدم = إبراهيم بن محمد بن عبد الملك .

ابن النعمان الحلبي = محمد بن إبراهيم ،

بهاء الدين .

ابن النعمان الأسدي الحلبي = محمد بن يعقوب

ابن إبراهيم ،

محيي الدين .

ابن النقيب = محمد بن سليمان بن الحسن بن

الحسين الباهلي ، جمال الدين .

أبو يزانا : ٤٠١

أبو بكر بن أبي العزبن مشرف الأنصاري ،

نجم الدين : ١٣٨

أبو بكر بن أسبا سلا ، سيف الدين : ٣٣٤

أبو النناء الحلبي = محمود بن سليمان بن فهد ،

شهاب الدين .

أبو الحسن = علي بن أحمد بن عبد الواحد

المقدمي ، فخر الدين بن البخاري .

» » = علي بن ظهير بن شهاب المصري ،

بن نور الدين ، ابن الكفكي .

أبو الحسن البصري = جعفر بن علي بن جعفر

ابن الحسن ، شرف الدين .

أبو الحسن بن عبد الله بن غانم بن علي التالبي ،

٣٧٨

أبو حفص = عمر بن إسماعيل بن مسعود

الفارقي ، وشيد الدين .

» » = عمر بن مكى بن عبد الصمد ،

زين الدين بن المرحل .

أبو نرص = منجر الحموي ، علم الدين .

أبو خليل : ٣٣٧

أبو الربيع = سليمان بن عثمان بن يوسف

الحنفي ، قتي الدين التركاني .

» » = سليمان بن علي بن عبد الله

العفيف التليساني .

أبو الرجال بن مري بن يحرز المنيبي : ٢٨٣

أبو الزهر بن سالم بن زهير النسوي : ٤٨

أبو شامة = بولك الحسني ، بدر الدين .

أبو صادق = الحسن بن صباح الخزرجي المصري

الكاتب .

أبو طاهر = إسماعيل بن علي بن محمد ، فخر

الدين بن أبي اليمن .

أبو عامر = عبد الله بن عمر بن يحيى المريني .

أبو العباس = أحمد بن عبد الرحمن بن محمد .

نجم الدين بن قدامة المقدسي .

أبو العباس = أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر ، الخليفة الحاكم بأمر الله العباسي .

أبو عبد الله = محمد بن أحمد بن خليل ، شهاب الدين بن الخوى الشافعي .

أبو عطر : ٣٩

أبو غانم = محمد بن سبلان بن غلام ، شمس الدين .

أبو الفضل = جعفر بن يحيى البرمكي ، وزير هارون الرشيد .

» » = الحسن بن عبد الله بن محمد ، شرف الدين بن قدامة المقدسي .

أبو محمد = عبد الواحد بن عبد الكافي ، شمس الدين الأبهري .

أبو محمد بن أبي حمزة المغربي : ٣٢٤

أبو نصر الشيرازي : ٣٧٦

أبو نعيم = محمد بن إدريس بن علي بن قتادة الحسني ، الشريف ، نجم الدين ، صاحب مكة .

أبو يعقوب المريني = يوسف بن يعقوب .

أبو يعقوب المغربي : ٤٧٤

الأثرى القادري = أحمد بن علي بن عبد الكريم ، أبو العباس .

أثير الدين أبو حيان = محمد بن يوسف بن علي ابن يوسف .

أحمد بن إبراهيم بن عبد الصفي بن مصعب ،

نور الدين ، الأديب : ٣٧٥

أحمد بن إبراهيم بن عبد الفتى ، شمس الدين

السروجي : ١٩٦ ، ٣٨٤

أحمد بن إبراهيم بن عيسى بن الفرج ، عز الدين

القاروني الواسطي : ٨٥ ، ٨٦ ، ١٣٢

٢٩٠ ، ٣٢٨

أحمد بن أبي بكر بن أيوب ، قطب الدين بن

الملك العادل : ٢٥٧

أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد ، شرف الدين

ابن حماد المقدسي : ٢٨٥

أحمد بن أسعد بن المظفر ، أبو الفضل

عز الدين الكاشغري : ٣٨٩

أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن ابن أنور

شوران الرازي ، أبو المفاتيح ، جلال

الدين : ٣٨٣

أحمد بن الحسن العاقولي : ٣٧٩

أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن محمود

الحراني ، نجم الدين : ٣٢٦

أحمد بن الركن ، شهاب الدين : ١٤٧٥

أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي ، أبو

العباسي ، تاج الدين : ١٤٥

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي ، الشريف  
عز الدين الحسيني ، أبو القاسم ، ابن

الحلي : ٣٣٧

أحمد بن محمد عبد الظاهر ، جمال الدين ، ٣٢٩

أحمد بن محمد بن علي بن جعفر البغدادى أبو

العباس ، شرف الدين السامري : ٣٧٠

أحمد بن محمود بن أحمد بن عبد السلام الحصري

الحنفي ، نظام الدين : ٤٧٣

أحمد بن المسلم بن محمد بن المسلم ، أبو الفضل

عز الدين ، ابن القيسي : ٣٧٦

أحمد بن هبة الله بن نصر الله بن علي ، أبو العباس ،

عماد الدين بن سلة الدمشقي : ٣٣٠

أحمد بن هولاء : ١٠٦

أحمد بن يوسف بن قرمش ، شهاب الدين ،

٣٢٧

أخو الصاحب تقي الدين توبة : ٢٩١

أرجواش بن عبد الله المنصوري ، علم الدين ،

٤٥٤ ، ٦٧

أرسلان : ٤٣١

أرغون بن أباغ بن علاون بن باطو بن جنكينز

خان ، ملك التار : ١٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥

١٠٦ ، ١٠٥

أرغون الهويدار : ٣٥٥

أحمد بن عبد الله بن الحسين ، جمال الدين ،

المحقق : ٢٩١

أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر ،

أبو العباس ، محب الدين الطبري : ٢٨٤

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة

المقدمي ، شهاب الدين : ٤١٦

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قدامة المقدسي

أبو العباس ، نجم الدين : ٣٢٤ ، ٤٥

أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدمي ، شمس

الدين ، البخاري : ٩٠

أحمد بن عثمان بن أبي الرجاء ، شهاب الدين ،

ابن السلوس التنوخي : ٣٨٠

أحمد بن علي بن عبد الكريم الموصل ، أبو العباس

الأنصاري القادري : ٣٢٨

أحمد بن قلاوون الصالح : ١٦

أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر ، الخليفة ،

الحاكم بأمر الله العباسي ، أبو العباس ،

٤٢٥٩ ، ٤٢٠٣ ، ٨٧ ، ٤٥٠ ، ٣٧٤ ، ٩٠٠

٤٢٨٢ ، ٢٩٩ ، ٣٥٩ ، ٣٨٣ ، ٤٣٣

٤٧١

أحمد بن محمد بن خلكان ، أبو العباس ، شمس

الدين : ٨٦ ، ٢٩٦

أستمر كرجي ، سيف الدين : ٢٣٤  
 الأشكري ، الملك : ٣٦٦ ، ٤٣١  
 أحناف الحامي : ١٦٨  
 أفرلو = فملرو  
 أغلبك ، زين الدين : ٣٤٨  
 أفاك بن بيجو النري : ٤٠١  
 الأفرم الكبير = أيك بن عبد الله الصالح  
 السافى ، عز الدين .  
 أقجبا ، أمير سلاح : ١٢٤٥  
 أقيس بن محمد بن أبي بكر بن أيوب ، الملك  
 المسعود بن الكامل : ٢٩٣  
 أقتى العارضى ، جمال الدين ، ١١٦  
 أقطاجى بن طاز بن منجك : ١٨٩  
 أقطاجى بن طشتمر بن بنت نوقه : ٤٥٩  
 أقوش الأفرم ، جمال الدين : ٤٥٢ ، ٤٥٣  
 ٤٨٧ ، ٤٤٤ ، ٤٥٣  
 أقوش الرومى الحسامى ، جمال الدين : ٣٥٣  
 ٤١٢ ، ٤١١  
 أقوش السلحدار : ٢٣٧  
 أقوش الصالحى النجمى النجيبى ، جمال الدين :  
 ٨٥  
 أقوش بن عبد الله الأفرقى ، جمال الدين :  
 ٣٥٥ ، ٣٥٤  
 أقوش الغنى ، جمال الدين : ١٨٣ ، ٦٤

أركان : ٢٧٥  
 أروى السلحدار : ٢٢٣ ، ٢٢٧  
 أزدمر العلانى ، عز الدين ، ١٦٥ ، ٣٥٠  
 ٣٨١  
 الأورق = يكتوت ، بدر الدين .  
 أسد الدين شيركوه الكبير : ١٠٠  
 إسماعيل بن على بن حسن الخالدى : ٣٢٢  
 إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد ، أبو الطاهر ،  
 عماد الدين بن الأثير الحلى : ١٤٥  
 ١٨٠  
 إسماعيل بن على بن محمد بن عبد الواحد بن أبي  
 البسن ، أبو طاهر ، قفر الدين : ٤٤  
 إسماعيل بن على بن محمود بن محمد بن عمر بن  
 شاهنشاه ، الملك المازيد ، أبو القدا ،  
 عماد الدين : ١٩٩  
 إسماعيل بن عمر بن كثير ، عماد الدين أبو  
 القدا : ٩٣ ، ٩١ ، ٥٦ ، ٩٤ ، ١٠٦  
 ١٣٠ ، ١٢٥ ، ١١٢  
 إسماعيل بن محمد بن جعفر الأمدى ، الصدر  
 الرئيس ضياء الدين : ٣٢٧  
 إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد ، أبو القدا ،  
 نقيس الدين بن صدقة الحرانى : ٣٧٣  
 أسنقا ، سيف الدين : ٣٠٤ ، ١٨٥

أيك الخازندار المنصور، من الدين : ١٣ ،

٢٤٦٠، ١٢٦، ١٢٢، ٧٨، ٢١

٣٢٢ ، ٣١٥ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢

٤٧٢ ، ٤٥٢ ، ٤٥٠ ، ٤٢٩ ، ٣٤٥

أيك بن عبد الله الصالحى الساقى ، من الدين ،

الأدوم الكبير : ١١ ، ١٨ ، ٦٠ ، ٥٤ ، ٧٠

٢٣٨ ، ٢٧٢ ، ٢٤٣ ، ١٦٥ ، ١٦٤

أيك الجزى ، من الدين : ٦٤

أيك الموصلى ، من الدين : ٨٨ ، ١٥٧ ،

٤٥٣ ، ٤١٧ ، ٣٩٠ ، ٢٧٤

أيدهدى شقير : ٣٥٣ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ،

٤٥٨ ، ٤٥٧ ، ٤٥٥ ، ٤٢٩ ، ٣٩٢

أيدهدى بن عبد الله الصالحى النجمى ،

علاء الدين : ٢٥٣

أيدهدى الجناحى ، من الدين : ٤٥٥ ، ٤٥٦ ،

أيدهدى بن عبد الله الظاهرى ، من الدين :

١٨

أيدهدى للفقيرى ، من الدين : ٢٠٦

إيل غازى بن قرا أرسلان بن إيلغازى الأوتقى ،

الملك السعيد : ٢٥٥ ، ٣٤٢

أيوب ، الملك الصالح ، نجم الدين : ٢٥٥

أيوب بن طى بن يوسف بن أيوب ، نجم الدين ،

٤٨٩

أقوش الفارسى : ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦

أقوش الخيى ، جمال الدين : ٤٨٨

أقوش الموصلى الحاجب ، جمال الدين ، ١٢٢ ،

٣٤٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٣

إلكى الساقى ، سيف الدين : ٣٨٩

أطيرس بن قينو : ٤٥٩

أطنبا الجدار ، رأس نوبة : ٢٠٥ ، ٢٢٣

ألقى بن منكوتر : ١٠٨

ألك الفارسى الحاجب ، بدر الدين : ٣٩٤

ألوص : ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١١ ، ٣٥٦ ، ٤٦٣ ،

٤٦٧

أم الفضل = زينب بنت إبراهيم القيمى .

أم هانى الفارغانية = حنيفة بنت أحمد بن عبد الله .

إمام الدين انقزرى : ٣٥٠ ، ٣٥٢

أمير عمر ، وكنى الدين : ١٦٥ ، ٢٤٦ ،

٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٥

أمين الدين = سالم بن محمد بن سالم بن الحسن ،

أبو الغنائم بن مصرى .

أمين الملك بن خنام : ١٨٤

أنص بن كتنبا المنصورى ، الملك المجاهد :

٢٨١ ، ٢٧٣

أوليا بن قرمان ، مياوز الدين : ٤٠٥

أيك الجوى ، من الدين ، ٢٥٩ ، ٢٧٢ ،

٢٩٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،

٤٢٩ ، ٤٥٣



(ب)

الباسطى : ١٩٠

بالوج ، سيف الدين : ٣٥٣ ، ٤٥٧ ، ٣٩

بتخاص الزينى ، سيف الدين : ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٤٢٤

٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٣٠٩ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣

بدر الدين = ألك الفارمى الحاجب .

بدر الدين = بدر الصوابى ، الطواشى .

بدر الدين = بكتاش الزوماقى .

بدر الدين = بكتاش الطيار .

بدر الدين = بكتوت بن عبد الله الأفرمى .

بدر الدين = بكتوت العلائى .

بدر الدين = بيدرا بن عبد الله المنصورى .

بدر الدين = بيسرى بن عبد الله الشمسى .

بدر الدين = بيليك الخازندار .

بدر الدين = حسن بن على بن محمود .

بدر الدين = حسن بن أنهى قوبة بن مهاجر .

بدر الدين = سلامش بن بيرس ، الملك العادل .

بدر الدين = عبد الله السلحدار .

بدر الدين = يوسف بن درباس بن يوسف .

بدر الدين = يونس بن إبراهيم بن سليمان الصرخدى .

بدر الدين = كيكلى المنصورى .

بدر الدين = لطفى المسعودى .

بدر الدين = لؤلؤ بن عبد الله المسعودى .

بدر الدين الجاكي : ٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٢٢٨

بدر الدين بن حامة = محمد بن إبراهيم بن سعد الله .

بدر الدين الدوادارى ، المغربى : ٤٨٦

بدر الدين المشعوى = بليك .

بدر الدين الصوابى ، الطواشى بدر الدين : ٨٩

البرزالى = القائم بن محمد بن يوسف أبو محمد ،

علم الدين .

برغشة : ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٨١

بركة بن توشى بن جتكين خان المغلى : ١٠٦

برلطاي ، سيف الدين : ٣٤٥

برلقى ، سيف الدين : ١٦٨ ، ٢١٣ ، ٢١٥

٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨

برك بن منكوتر : ١٠٨

برنطة : ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧

برهان الدين = إبراهيم بن عبد الزاق بن رزق الله ،

ابن المحدث الزمى .

برهان الدين بن سباع الفزارى = إبراهيم بن

عبد الرحمن بن إبراهيم .

برهان الدين السكندرى : ٨٧ ، ٤٤٣

بغدى الدوادار : ٥٣ ، ٧٠

بكتاش الفخرى ، بدر الدين : ٥٩ ، ٦٠

١١٥ ، ١٢٠ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٧٠

٢٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٦٣

٣١٠ ، ٣٤٥ ، ٣٨٧

بليان بن عبد الله الطياحي المنصوري فلالون،

سيف الدين السلحدار : ٩٢ ، ٩٢٥ ،

٢٥٩ ، ٢٩٩ ، ٣٨٣ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ،

٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٢١ ، ٤٣٩ ،

بليان الفانجى ، سيف الدين : ٤١٩

بلغاق بن كجك الخسوارزمى : ٣٨٨ ،

٤٥٤ ، ٤٥٧ ،

بهاء الدين = قراقوش الصوابى الظاهرى .

» » = محمد بن إبراهيم ابن النحاس

الحلبى .

بهاء الدين بن الحلى : ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ،

بهاء الدين بن حنا = على بن محمد بن سليم .

بهاء الدين القفطى = هبة الله بن عبد الله بن

سيد الكل .

البهاء زهير = زهير بن محمد بن على بن يحيى .

بهادر ، سيف الدين ، رأس النوبة : ٢٠٥ ،

٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ،

بهادر آص ، سيف الدين : ٣٨٧

بهادر الجوكندار : ٢٥٣

بهادر الحاج السلحدار الحاجب ، سيف الدين :

٢١٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،

٢٧٢ ، ٢٧٨ ، ٢٩٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،

٢٩٥ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٣ ، ٣٩٢ ،

٣٦٣ ، ٣٦٤ ،

بكتاش الزوماقى ، بدر الدين : ٤٠

بكتاش الطيار ، بدر الدين : ١٩٠

بكتمر الجوكندار : ٤٦٥ ، ٤٦٦ ،

بكتمر الحلبي ، سيف الدين : ١٣٤ ، ١٣٥ ،

٤٠٠

بكتمر السامدار ، سيف الدين ، أمير جندار :

٦٨ ، ١٥٥ ، ١٧١ ، ١٧٨ ، ٢١٣ ،

٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٣٤٥ ،

٣٤٦ ، ٣٥٣ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ،

٣٩٢ ، ٤٥٤ ، ٤٥٢ ، ٤٥٨ ، ٤٦٧ ،

بكتوت الأزرق النابلسى ، بدر الد : ٢٧٣ ،

٩ ، ٣١٣ ، ٣٤٨ ،

بكتوت الصبيون : ١٦٨

بكتوت بن عبد الله الأقرى ، بدر الدين :

٢٩٥

بكتوت العلانى ، بدر الدين : ١٥٥ ، ٨٩ ، ٢١٣ ،

٢٥٣

بكتوت الفارمى : ٢٩٦

البلاذرى : ١٢١

بلال المنفى الطواشى ، حسام الدين : ٣٧ ،

٤٠٤

بليان الحبشى ، سيف الدين : ٢٧٣ ، ٣١٩ ،

بليان الحلبي ، سيف الدين : ١٢ ، ١٥٨ ،

بليان بن عبد الله الجوكندار ، سيف الدين :

٢٢



تاج الدين للكندی = زيد بن الحسن بن زيد  
أبو اليمن النحوي .

تدان بان بن منكومر : ٢٤٦٤١٠٩٠١٠٨

تقي الدين = إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل  
الواسطي .

تقي الدين = توبة بن علي بن مهاجر، الصاحب  
أبو البقاء التكريتي .

تقي الدين = سليمان بن حمزة بن أبي عمر المقدسي .

تقي الدين = سليمان بن همام بن يوسف الحنفي  
أبو الربيع ، التركاني .

تقي الدين = شبيب بن حمدان بن شبيب .

تقي الدين = عبد الله بن علي بن منجد ،  
السروجي .

تقي الدين = محمد بن علي بن وهب ، ابن دقيق  
الميد .

تقي الدين الأسعدي = عبد الله .

تقي الدين الأحمي ، نديم بيدرا : ٢٣١

تقي الدين بن بنت الأهرن = عبد الرحمن ابن  
عبد الوهاب بن خلف .

تقي الدين بن تيمية : ١٩٠

تقي الدين بن الصلاح : ٩٥

تقي الدين المقدسي = عبد القوي بن عبد الواحد  
ابن مسرور الجاهلي .

٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٣٤٥ ، ٣١٣ ، ٣١٢

٤٨٣ ، ٤٨١ ، ٤٨٠ ، ٤٧٩ ، ٤٧٨ ، ٤٧٧ ، ٤٧٦ ، ٤٧٥ ، ٤٧٤ ، ٤٧٣ ، ٤٧٢ ، ٤٧١ ، ٤٧٠ ، ٤٦٩ ، ٤٦٨ ، ٤٦٧ ، ٤٦٦ ، ٤٦٥ ، ٤٦٤ ، ٤٦٣ ، ٤٦٢ ، ٤٦١ ، ٤٦٠ ، ٤٥٩ ، ٤٥٨ ، ٤٥٧ ، ٤٥٦ ، ٤٥٥ ، ٤٥٤ ، ٤٥٣ ، ٤٥٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٠ ، ٤٤٩ ، ٤٤٨ ، ٤٤٧ ، ٤٤٦ ، ٤٤٥ ، ٤٤٤ ، ٤٤٣ ، ٤٤٢ ، ٤٤١ ، ٤٤٠ ، ٤٣٩ ، ٤٣٨ ، ٤٣٧ ، ٤٣٦ ، ٤٣٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٤٣٠ ، ٤٢٩ ، ٤٢٨ ، ٤٢٧ ، ٤٢٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٤ ، ٤٢٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢١ ، ٤٢٠ ، ٤١٩ ، ٤١٨ ، ٤١٧ ، ٤١٦ ، ٤١٥ ، ٤١٤ ، ٤١٣ ، ٤١٢ ، ٤١١ ، ٤١٠ ، ٤٠٩ ، ٤٠٨ ، ٤٠٧ ، ٤٠٦ ، ٤٠٥ ، ٤٠٤ ، ٤٠٣ ، ٤٠٢ ، ٤٠١ ، ٤٠٠ ، ٣٩٩ ، ٣٩٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٥ ، ٣٩٤ ، ٣٩٣ ، ٣٩٢ ، ٣٩١ ، ٣٩٠ ، ٣٨٩ ، ٣٨٨ ، ٣٨٧ ، ٣٨٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٤ ، ٣٨٣ ، ٣٨٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٠ ، ٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٧٦ ، ٣٧٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٠ ، ٣٦٩ ، ٣٦٨ ، ٣٦٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦١ ، ٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣٥٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٠ ، ٣٤٩ ، ٣٤٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤١ ، ٣٤٠ ، ٣٣٩ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣٦ ، ٣٣٥ ، ٣٣٤ ، ٣٣٣ ، ٣٣٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٠ ، ٣٢٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٠ ، ٣١٩ ، ٣١٨ ، ٣١٧ ، ٣١٦ ، ٣١٥ ، ٣١٤ ، ٣١٣ ، ٣١٢ ، ٣١١ ، ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٠ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٠ ، ٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١٥ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٩١ ، ١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ ، ٠

بطرا : ٢٤٦

بليق خاتون ، زوجة نوغية : ٤٠٢ ، ١٨٩

بيلك الحسني ، بدر الدين ، أبو شامة :

٤٨٠ ، ٣٣٩

بيلك الخازندار ، بدر الدين : ٨٤ ، ٨٣

بيلك الرسول : ٤٣١

بيلك المسمودي ، بدر الدين : ٦٤ ، ٥٣ ، ٦٤

٢٣١

بيله ، سيف الدين : ٢٤٢

( ت )

تاج الدين = أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير  
الجلي .

» » = علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن  
أبي طالب بن كسبرات الخزرمي .

تاج الدين بن حنا ، الصاحب : ٣٧٣ ، ٧٤٤

تاج الدين بن الحبوان الشافعي = موسى بن محمد  
ابن مسعود .

تاج الدين بن السفلوري : ١٨٤

تاج الدين بن السنوري : ٢٤٥

تاج الدين الطويل = عبد الرحمن .

تاج الدين الفزاري = عبد الرحمن بن إبراهيم  
ابن سباح ، أبو محمد .

تمكا بن نوغه : ١٨٩ ، ٢٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٦٠

التركوري : ١٧٧

تمكفور ، صاحب سيس : ١٥٠ ، ١٥١

تكلان الساجدار ، سيف الدين : ٢٧٣ ،

٣١٤

تلايف بن منكوتمر بن طغان بن باطون دوشى

خان بن جنكيزخان : ٩ ، ٥١ ، ١٠٦ ،

١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٨٩

تربغا رأس نوبة ، سيف الدين : ٣٥٥ ،

٤٨٧

تسكر بن عبد الله الناصرى : ١٠٣

توبة بن على بن بهاجر ، الصاحب ، أبو البقاء ،

تقى الدين الربيعى التكرىجى : ٣٥ ، ٥٢ ،

٦٦ ، ٦٧ ، ٢٣٣ ، ٣١٠ ، ٣٥٣ ، ٣٧٥

(ث)

ثابت بن منديل ، شيخ قبيلة مغراوة : ٨٩

(ج)

جاغان الحسامى ، سيف الدين : ٣٤٩ ،

٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٦٣ ، ٣٩٠ ، ٤٢١ ،

٤٢٥ ، ٤٣٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٨ ،

٤٨٦ ، ٤٨٧

جادرشى بن قنغر : ٢٣٠

ججك خاتون ، امرأة منكوتمر : ٢٤٦ ،

٢٣١

جرمك الناصرى ، سيف الدين : ٢٨ ، ٥٥ ،

١٠٣ ، ١٣٠

جعفر بن على بن جعفر بن الحسن ، عرف الدين

أبو الحسن البصرى : ٤٨١

جعفر بن القام بن جعفر بن على ، أبو الفضل ،

رضى الدين ، ابن دبوفا : ١٣٨

جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك ، أبو الفضل ،

وزير الرشيد : ٢٢١

جفلجا بنت نوغه : ١٨٩

ججكا بن نوغه : ١٨٩ ، ٤٠٤ ، ٤٦٠

جلال الدين = عثمان بن أبى بكر بن محمد

الهاوندى .

جلال الدين بن حسام الدين : ٤٧٥

جلال الدين الخبازى = عمر بن محمد بن عمر

الخنفى الخبندى .

جلال الدين الرازى = أحمد بن الحسن بن أحمد

ابن الحسن بن أنوهروان .

جهاز بن سليمان بن حجي : ٢٩٦

جهاز بن شيعة الحسينى ، عز الدين صاحب

الدينة : ٥٠ ، ٢٦ ، ٢٧٣

جمال الدين = إبراهيم بن داود بن ظافر

المسقلانى الفاضل .

جمال الدين = إبراهيم بن على ، بن شيخ

اليلامية .

جمال الدين = أحمد بن عبد الله بن الحسين ،  
المحقق .

جمال الدين = أحمد بن محمد بن عبد الظاهر .

» » = أقشى المارضى .

» » = أقوش الأفرم .

» » = أقوش الروى الحسامى .

» » = أقوش الصالحى النجيبى .

» » = أقوش بن عبد الله الأعرفى .

» » = أقوش النعمى .

» » = أقوش المغيثى .

» » = عبد الصمد بن حماد الدين بن

عبد الكريم بن الحرستافى .

» » = عبد الكافى بن عبد الملك بن

عبد الكافى ، أبو محمد .

» » = عبد الواحد بن كثير بن خرقام

المصرى .

» » = محمد بن سليمان بن الحسن بن

الحسين البلخى ، أبو عبد الله بن

الغيب .

» » = ياقوت بن عبد الله المستعصى .

» » = يوسف الرومى .

» » = يوسف بن على بن مهاجر

الكرجى .

جمال الدين الواجر بقو = عبد الرحيم بن صبر بن  
مئان .

جمال الدين الحصىرى : ٢٩١

جمال الدين الزوارى : ٢٨٣

جمال الدين بن مصرى = إبراهيم بن عبد الرحمن  
ابن سالم .

جمال الدين الطبردار : ٢١٢

جمال الدين بن عزيز : ٤١١

جمال الدين قتال السبع : ٢٠٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦

٤٢٦ ، ٤٤٢ ، ٤٧١

جمال الدين بن مصعب : ٢٩٦

جمال الدين النجيبى = أقوش الصالحى النجيبى .

جندل ، الشيخ الصالح : ٢٨٣

جنگرخان : ٩

جنگلى بن البابا ، سيف الدين : ١٢٠

جوبان : ١٠٢

(ح)

الحاكم بأمر الله العباسى = أحمد بن محمد بن

الحسن بن أبى بكر

الخليفة ، أبو

العباس .

حسام الدين = بلال المغوى الطواغى .

» » = طرناى بن عبد الله المنصورى ،

أبو سعيد ،

حسام الدين = لاجين السلحدار .

> > = لاجين المنصوري ، نائب الشام .

حسام الدين الأسنادار = لاجين الرومي .

حسام الدين الحنفى = حسام الدين الرازى الحنفى .

حسام الدين الرازى الحنفى : ٣٥٣ ، ٣٥٠

٣٨٣ ، ٤٣١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٣٠

٤٣٢

حسام الدين بن مهنا = مهنا بن مهوى بن مهنا ، أمير العرب .

الحسن ، الشاورت الدمشقى ، نجم الدين ،

أهمل : ٣٨٠

حسن الجواليقى القلندرى ، الشيخ : ٣١١

الحسن بن صباح الخنزرى المصرى الكاتب ،

أبو صادق : ١٠٠

الحسن بن عبد الله بن محمد ، شرف الدين ،

أبو الفضل المقدسى ، ابن قدامة : ٤٦ ،

٣٢٤ ، ٨٧

حسن بن على الحريرى : ٤١٥

حسن بن على بن محمود ، بدر الدين : ١٩٩

حسن بن يوسف بن على بن بهاجر ، بدر الدين ،

٢٩٢ :

جسين بن محمد بن ميوه : نجم الدين : ٣٥٥

حدان بن صلفيه : ٢٥٣ ، ٣١٤ ، ٣٨٧

٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩

(خ)

خالد بن الوليد : ١٦٤

خربند بن أرغون بن أبقا بن هلاون : ١٠٥ ،

٢٨٠

خضر بن يبرس البندقدارى ، الملك المسعود ،

نجم الدين : ٨٨ ، ١٠٤ ، ٣٦٧

الخضر بن كامل بن سالم بن سبيع الدمشقى

السروجى : ١٠١

خليل بن أيك الصفدى ، صلاح الدين ،

٢٠٧ ، ٢٢٣

خليل بن فلارون الصالحى ، الملك الأشرف ،

صلاح الدين : ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥

٢٠ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥

٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٥

١٧ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧

١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١٤٩

١٩٠ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ٢٠١

٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٩ ، ٢٢٧

٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٤٠٨ ، ٤٣٤

خونيد أردوتمكين بنت نوكة (نوفه) : ١٦٦

(د)

دار عنبر بنت فلادون الصالحى : ١٦  
الداو القبطية = ونسة خاتون بنت أبى بكر بن  
أيوب ، الخاتون الكبيرة .  
دار مختار بنت فلادون الصالحى : التطمش :

١٦

داود بن شيركوه بن محمد بن شيركوه ، الملك  
الزاهر بن الملك المجاهد ، مجير الدين :

١٩٨

داود بن قرا أرسلان بن إينغازى الأرتقى ،  
الملك السعيد ، شمس الدين : ١٤٨  
داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول  
التركان ، هنبر الدين ، الملك المؤيد : ٢٩٤  
الدهياطى = شرف الدين ، الحافظ .

(ذ)

الذهبي = محمد بن أحمد بن عثمان ، شمس الدين .

(ر)

رشيد الدين القادى = عمر بن إسماعيل بن  
مسعود ، أبو حفص .  
الرفاهى ، الشاعر = الفضل بن عبد الصمد بن  
الفضل .

ركن الدين = أمير عمر .

➤ = بيبرس الجاشنكير .

ركن الدين = بيبرس الجاشنكير .

➤ = بيبرس بن عبد الله المنصورى  
الدرادار .

ركن الدين الجائق = بيبرس بن عبد الله .

ركن الدين الكللى : ٢١٢

(ز)

الزبيدى : ١٤٣ ، ١٥٠  
زمرد خاتون بنت الأمير جارى ، أم شمس  
الملوك ، أخت الملك دقاق : ٨٧  
زهير بن محمد بن على بن يحيى ، بهاء الدين ،  
الشاعر : ٢٥٥  
زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن ، أبو اليمن  
تاج الدين الكندى النحوى : ١٠١  
زين الدين = محمد بن أحمد بن محمود العقيل  
القلائى ، الرئيس .

زين الدين بن الكسانى الشافى : ١٧٩

زين الدين بن المرحل = عمر بن مكى بن عبد  
الصمد .

زين الدين بن المنجى = المنجى بن عثمان بن  
أحمد ، أبو البركات .

زين الدين = كيتقا بن عبد الله المنصورى ،  
الملك العادل .

زينب بنت إبراهيم القيسى ، أم الفضل :



(س)

صائب الدين الميداني : ١٤٧

صابقان = محمود الشيرازي .

ساطلمش بن حلفاي ( صلبية ) : ٢٦١

٢٧٣ ، ٢٧٢

الساقي = أيك بن عبد الله الصالحى ، الأزرق الكبير .

سالم بن محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله ،

الصاحب أمين الدين بن صبرى الغلابي :

٤٧٦

السامري = أحمد بن محمد بن علي ، أبو العباس شرف الدين .

سنت الهباء بنت صدر الدين الخجندی : ٣٢٣

الصخاري : ١٤٣ ، ٣٦٩

صراج الدين الوراق = صبر بن محمد بن الحسين .

صمد الله بن مروان بن عبد الله الفارقي سمعد

الدين ، الصدر الرئيس : ١٤٥

صمد الدولة ، وزير أرغون بن أبقا ملك التتار

١٠٦ ، ١٠٥

صمد الدين الرئيس = صمد الله بن مروان بن

عبد الله الفارقي .

صمد الدين = كوجيا الناصري .

صلار الصالحى ، سيف الدين الأستاذار : ١٧٢ ،

٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤

٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٤٠٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٤

٤٢٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٠

٤٥٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٥

٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧١

سلامش بن أفاك بن بيجو النكري : ٤٠٠ ،

٤٠١ ، ٤٠٢

سلامش بن يونس البندقدارى الملك للمعادل ،

بدر الدين : ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٣٦٧

سليمان بن حمزة بن أبي حمرا المقدسى ، تقى الدين :

٣٨٣

سليمان بن عثمان بن يوسف الحنفى أبو الربيع ،

تقى الدين التركمانى : ١٠١ ، ١٠١

سليمان بن علي بن عبد الله بن علي العابدى الكوفى ،

الغفيف التلمسانى ، أبو الربيع ، الشاهى :

٩٥

سنجر أرواش ، علم الدين : ٢٢ ،

سنجر الباشقردى ، علم الدين : ٤٠ ،

سنجر البندقدارى : ٢٣٥ ،

سنجر الجالوى ، علم الدين : ٤٤٩ ،

سنجر الجوى ، علم الدين ، أبو نوح : ٨١ ،

٨٣ ، ٢١٨

سنجر الخازن ، علم الدين : ٣٠٣ ،

سنجر الدردارى الصالحى ، علم الدين : ٥٦ ،

٤٦٢ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١١٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢

سنقر جاه الظاهري : ٣٦٣ ، ٣٦٢

سنقر الطويل ، شمس الدين : ٨٣ ، ٣١

سنقر بن عبد الله الأحمر المنصوري شمس الدين :

٣٥٠ ، ٣٤٦ ، ٣٠٩ ، ٢٧٨ ، ٦٦ ، ٣٦

٤٥٢ ، ٤٤٩ ، ٣٦١ : ٣٥٨ ، ٣٥١

٤٥٣

سنقر المساح البكتوقي ، شمس الدين : ٥٥ ،

٨٣ ، ٢٧٣ ، ٣٦٣ ، ١٩٤

سنكو الدوادار ، سيف الدين : ٢١٩ ، ٢١٥

السويدي = إبراهيم بن محمد بن طرخان ،

عز الدين ، الطبيب .

سيف الدين = بتغاي الزيني .

> > = بكتر الحلبي .

> > = بكتر السلحدار .

> > = بلهان بن عبد الله الجوكندار .

> > = بلهان بن عبد الله الطباي .

> > = بلهان الفاضلي .

> > = بهادر ، رأس النوبة .

> > = بهادر الحاج .

> > = بوزلار المنصوري .

> > = جرمك الناصري .

> > = طشتمر الجققدار .

٢٧٥ ، ٣٦٠ ، ٣٠٥ ، ٢٧٨ ، ٢٢١

٤١٠ ، ٣٩٣ ، ٣٨٧

سنجر بن عبد الله الحلبي ، علم الدين ، الملك

المجاهد : ١٩٩ ، ١٤٧ ، ٣٧ ، ١١

سنجر بن عبد الله الشجاع المنصوري ، علم

الدين : ٢٧ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢١ ، ١٣ ، ١١

٤٥٣ ، ٤٥١ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٣٢ ، ٣٠ ، ٢٩

٤١٤ ، ١١١ ، ٨٠ ، ٦٧ ، ٦٢ ، ٥٩ ، ٥٧

٤١٨ ، ١٣٣ ، ١٢٧ ، ١٢٤ ، ١١٦

٤٢١ ، ٢١٧ ، ٢١٥ ، ١٨٣ ، ١٨٢

٤٢٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦

٤٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥

٤٢٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦

٤٣٣ ، ٣٧٢ ، ٣٦١ ، ٣٥٧ ، ٢٤٤

٤٧٠

سنجر بن عبد الله طقصبا الناصري ، علم الدين :

٤١٨

سنجر المسروقي ، علم الدين : ٣٤٠

سنقر الأشقر الصالح النجفي ، شمس الدين :

١٣٠ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ٥٥ ، ٦٨ ، ١٤

٣٥١ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٣١

سنقر التكريتي ، شمس الدين ، أستاذ الملك

السعيد : ٤١٨ ، ٢٧٧

سيف الدين = طغرل البوغانى .

» » = سنكر الدوادار .

» » = طوخان المنصورى .

» » = قطز المنصورى .

» » = قتلوبك بن عبد الله المنصورى

الحاجب .

سيف الدين الباسطى المنصورى : ١٣٥ ، ٤٨٩

( ش )

شادى بن داور بن شيركوه بن محمد بن شيركوه ،

الملك الأوحى بن الملك الزاهر : ٢٥١

شيب بن حمدان بن شيب ، الأديب نقى الدين ،

أبو عبد الرحمن : ٣٢٦

شرف الدين = أحمد بن أحمد بن نعمة بن حماد

المقدسى .

» » = أحمد بن محمد بن على بن جعفر

البغدادى السامرى .

» » = الحسن بن عبد الله بن محمد ،

أبو الفضل ، ابن فدامة المقدسى .

» » = عبد الغنى بن يحيى بن محمد ،

الحرانى .

» » = محمد الكرم بن محمد بن محمد

ابن أنصر الله الحموى ، ابن

المنزل .

» » = عيسى بن إياز .

شرف الدين = قوران السكرى .

» » = مختص الظاهرى ، الطوائى .

شرف الدين البالى = موسى بن محمد بن سالم .

شرف الدين بن عظيم : ١٤٦

شرف الدين الديماطى ، الحافظ : ١٤٣ ، ٤

٢٨٥ ، ٣٣٦ ، ٤٨١ ، ٤٨٣

شرف الدين بن الفارض = صبر بن على بن

مرشد .

شرف الدين بن فضل الله العبرى = عبد الوهاب

ابن فضل الله .

شرف الدين بن الملك المنهوت بن الملك الكامل

٢١٨

شرف الدين بن الوحيد : ١٨١

شروى بن قبلاى خان بن طلوخان بن دوقى

خان بن جنكيزخان ، صاحب الصين : ٩

شمس الدين = آفستقر كرتية .

» » = سنقر الأشقر الصالحى .

» » = سنقر التكرى .

» » = سنقر الطويل .

» » = سنقر بن عبد الله الأصغر .

» » = سنقر المساح .

» » = قراستقر اچوكتدار .

» » = محمد بن سباه بن غلام

أبرفانم .

شمس الدين المروزي = أحمد بن إبراهيم بن عبد الفتى .

شمس الدين بن السلوم = محمد بن هبان بن أبي الرجا .

شمس الدين شيوخه الحلبي : ٣٦٤

شمس الدين بن الصائغ : ٧٥

شمس الدين ضلوه الحلبي : ٢٧٣

شمس الدين العيتاني : ٤٧٢

شمس الدين الكحال أبي دانيال : ٣٤٠

شمس الدين كرتيه : ١٥٨

شهاب الدين = أحمد بن الركن .

> > = أحمد بن عبد الرحمن بن نعمة المقدمي .

> > = أحمد بن عثمان بن أبي الرجا ، ابن السلوم التونسي .

> > = أحمد بن يوسف بن قرمش .

شهاب الدين الحلبي = محمود بن سليمان بن فهد ، أبو الشاه .

شهاب الدين الحوي الشافعي = محمد بن أحمد ابن خليل بن

سعادة ، أبو

عبد الله .

شهاب الدين المهروردي = عمر بن محمد ابن النيمي

البكري الصوفي

شمس الدين = محمد بن سليمان بن وهيب . الحنفي .

> > = محمد بن صقر الأقرع .

> > = محمد بن عبد الرزاق بن أبي بكر ، ابن المحدث الرصني .

> > = محمد بن علي بن محمد بن الساكن الطرمي الشافعي .

> > = يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، الملك المظفر .

شمس الدين الأبهوي = عبد الواسع بن عبد الكافي ، أبو محمد .

شمس الدين الأصبهاني : ٤١٧

شمس الدين الأعسر = ستقر بن عبد الله الأعسر .

شمس الدين بن أمير جندار : ٢٤٥

شمس الدين الأيكي = محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي .

شمس الدين البخاري = أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدمي الحنبلي .

شمس الدين بن التكريقي = ستقر التكريقي ، أستاذ الملك السعيد .

شمس الدين الحريري : ٢٩

شمس الدين بن دانيال = محمد بن دانيال بن يوسف ، الحكيم ،

الأديب .

الضياء المناورى : ٤٧٨

(ط)

طارق بن منجك : ٤٠٣ ، ١٨٩

طراى بن نوغه : ٤٦٠ ، ١٨٩

طرديج ، علم الدين : ٢٣٧

طرطاش الصالحى ، علم الدين : ٤١٩ ، ٢٦٣

طرطاي بن عبد الله التتري : ٢٧٨ ، ٣٠٤

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٧ ، ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣١٨

٣٥٦

طرقبى ، سيف الدين : ٢٣٤ ، ٢٤٢

طرطاي الساقى : ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٣٠٥

طرطاي بن عبد الله المنصورى ، أبو سعيد ،

حسام الدين : ١٤ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥

٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤

٥٥ ، ٨٤ ، ٤٣٣

طشتمر الجقदार ، سيف الدين : ٤٦٤

طغاي : ٤٢٢

طنج : ١٦٨

طغرل بن منكوتمر : ١٠٨

طغرل اليوغاني ، سيف الدين : ١٨٦

٢٦٣ ، ٢٨٢

طهجي الأشرفى ، سيف الدين : ١٥٦

١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ٢١٢ ، ٢١٥

عبد الجان ج ٢ — ٤٢٢

شهاب الدين بن صاحب مجمع الدين = يوسف

ابن محمد بن يعقوب بن النحاس .

شهاب الدين صفار : ١٣٢

شهاب الدين العزازى : ٤٧٩

(ص)

صاغان ، سيف الدين : ٣٨٨

صدر الدين = محمد بن محمود بن عسر بن أبي

المكارم ، ابن القباقي .

صدر الدين بن حوية الجوينى : ٣١٦ ، ٢٨١

صدر الله بن الوكيل = محمد بن عمر بن مكى

ابن عبد الصمد ، ابن المرحل .

صرای بقا بن منكوتمر : ١٠٨ ، ١٠٩

صفى الدين = عبد الله بن شكر .

صفى الدين الحلبي : ٣٦٦

صلاح الدين = خليل بن قلاوون الصالحى ،

الملك الأشرف .

» » = يوسف بن أيوب ، الملك الناصر .

صلاح الدين بن يلدوا المنصورى : ٢١٩

صلاح الدين الصفدى = خليل بن أيبك .

صفارين سنقر الأشقر ، سيف الدين : ٢٣٧ ، ٢٣٨

٢٣٩ ، ٤٤٦

(ض)

ضواء الدين = إسماعيل بن محمد بن جعفر

الأمدي .



عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء ،

أبو محمد ، تاج الدين القزاري : ٩١

عبد الرحمن الطويل ، تاج الدين ، مستوفى

الدولة : ٣٩٦

عبد الرحمن بن عبد القطيف بن محمد ، أبو الفرج

كمال الدين القويصة الحنبلي : ٣٧٩

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف بن أبي

القاسم العلاني المصري ، تقي الدين بن

بنت الأهر : ٨٥ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،

١٧٥ ، ١٧٩ ، ٢٤٣ ، ٣٠٧ ، ٣١٩ ،

٣٣٦ ، ٣٧٦ ، ٣٢٠

عبد الرحمن بن عمر بن يحيى بن عبد الواحد

المريشي : ٣٩

عبد الرحمن بن نسيم : ١٠١

عبد الرحيم بن علي بن حامد ، مذهب الدين :

الدخوار ، شيخ الطب : ٨٦

عبد الرحيم بن غمر بن عثمان ، أبو محمد ، جمال

الدين الباجري بقى الموصل : ٨٧

عبد الرزاق بن أبي بسكر بن خلف الراسني ،

عن الدين ، المحدث المقصر : ٤٦

عبد السلام بن محمد بن مزدوح البصري ، حفيظ

الدين : ٣٧٣

عبد الصمد بن عماد الدين بن عبد الكريم بن

الحرساني ، أبو القاسم ، مال الدين : ٢٨٣

عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدميري ، أبو

محمد ، عز الدين الديلمي : ٢٩٢

عبد العزيز بن ذنف بن أبي طالب البغدادي ،

حفيظ الدين بن الخازن : ٣٨١

عبد العزيز بن علي بن جعفر ، أبو محمد الفقيه :

٤٨١

عبد العزيز بن القاسم بن عثمان بن عبد الوهاب

البابصري ، أبو محمد عز الدين : ٣٧٧

عبد الغني بن عبد الواحد بن مبرور أبو محمد

المقدس ، تقي الدين ، الجامعي ، الحافظ :

٤٨٥ ، ٤٨٦

عبد الغني بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن نصر

الحراشي ، شرف الدين : ٣٩٩

عبد القادر الزهاوي ، أبو محمد الحنبلي : ٣٣٧

عبد القادر بن مومي بن عبد الله بن جني

درست ، يحيى الدين الجبيلاني : ٣٢٥

عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الربيعي ،

أبو محمد ، جمال الدين : ٣٨ ، ٤٣

عبد الكريم بن محمد بن محمد بن نصر الله الحموي ،

شرف الدين بن المنفيل ، أبو السباح :

٣٨٠

عبد الواحد بن كشير بن ضرغام المصري :

جمال الدين : ٣٦٩

عبد الواسع بن عبد الكافي بن عبد الواسع الأبهري :

أبو محمد ، شمس الدين : ١٠٠

عن الدين = أيك بن عبد الله الصالحى الساقى ،

الاقرم الكبير .

> > = أيك المعزى .

> > = أيدمر الجناحى .

> > = أيدمر الفخرى .

> > = أيدمر بن عبد الله الظاهرى .

> > = عبدالعزيز بن أحمد بن سعيد الدمرى ،

الديرى .

> > = عبد العزيز بن القاسم بن هثان

البابصرى ، أبو محمد .

> > = عمر بن عبد الله بن عمر المقدسى

الحنبل .

عن الدين السوىدى الصيب = إبراهيم بن محمد

ابن طرخان .

عن الدين بن المصانع : ٢٩٥

عن الدين القاروفى الراسطى = أحمد بن إبراهيم

ابن عمر بن الفرج .

عن الدين بن القلانسى : ٤٧٧

عن الدين المحدث = عبد الرزاق بن أبي بكر

ابن خلف الرستقى .

عن الدين الموصل : ١١٦ ، ١٢٥

عن رافى الصالحى ، سيف الدين : ٣٨٩

عصاف بن أحمد بن جى ، كبير عربان آل

برمك وآل مرى : ٢٩٦

عبد الوهاب بن أحمد بن أبي الفتح بن سمعون

التونجى ، أبو محمد ، مجد الدين : ٢٨٨

عبد الوهاب بن فضل الله المجلى العسرى أبو محمد ،

عرف الدين بن فضل الله العسرى : ١٨٠ ،

٣٠٩ ، ٤٨٦

هثان بن أبي بكر بن محمد الهاوندى ، جلال الدين :

٤٧٦

هثان بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر

ابن أيوب ، الملك العزيز نحر الدين بن الملك

المغيث : ٣٦ ، ٨٨

هثان بن عوف : ٣٨٠

هثان بضمراء : ٤٧٢

مرمون بن قبلاى خان بن طلوخان بن دوقى

خان بن چنكرخان ، ملك التار : ٥١

عن الدين = أحمد بن أسعد بن المظفر ، أبو الفضل

الكاشغرى .

> > = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن

الشريف ، ابن الحلبي .

> > = أحمد بن المسلم بن محمد المسلم ، أبو

الفضل ، ابن القيسى .

> > = أزدمر العلائى .

> > = أيك الحموى .

> > = أيك الخازندار .



علاء الدين الطوان : ٣٨٨  
 علاء الدين بن عبد الظاهر = علي بن محمد  
 ابن عبد الله .  
 علم الدين = أحمد بن إبراهيم بن حيدرة القرشي .  
 > > = منجر أوجواش .  
 > > = منجر الباشقردى .  
 > > = منجر الجاولى .  
 > > = منجر الحموى ، أبو خرص .  
 > > = منجر بن عبد الله الحلبي ، الملك  
 المجاهد .  
 > > = منجر بن عبد الله الشجاعي  
 المنصوري .  
 > > = منجر المسرودي ، الخياط .  
 > > = طرطش الصالحى .  
 > > = محمد بن عياش بن أبي المكارم  
 الجوهري ، أبو بكر .  
 علم الدين أبو شاكر : ١٧٢  
 علم الدين البرزالي = القاسم بن محمد بن يوسف ،  
 أبو محمد .  
 علم الدين الدوادارى = منجر الدوادارى الصالحى .  
 علم الدين السخارى = علي بن محمد بن عبد الصمد .  
 علم الدين الصوابى الجاشنكير : ٢٤٥ ، ٢٧٣  
 علم الدين الطيرمى : ١١٢

العفيف التلسماني ، الشاهر = سليمان بن علي  
 ابن عبد الله  
 العابد الكوفي ،  
 أبو الربيع .  
 عفيف الدين = عبد السلام بن محمد بن مزروع  
 البصري .  
 > > = عبد العزيز بن دلف بن أبي طالب ،  
 ابن الخازن .  
 عفيفة بنت أحمد بن عبد الله بن محمد ، أم هاني'  
 الفارقانية الأصهبانية : ٢٥٧  
 علاء الدين = أيدغدي بن عبد الله الصالحى  
 النجمي .  
 > > = طبرمس الركني . الضريع .  
 > > = طبرمس الوزيري ، الحاج .  
 > > = علي بن أنحى تقي الدين توبة .  
 > > = علي بن الحسن بن يحيى بن صباح  
 المفزوي .  
 > > = كشتغدي الشمسى .  
 > > = كشتغدي المنصوري .  
 > > = مظاى المنصوري .  
 علاء الدين بن الأنصاري : ٤٣٦  
 علاء الدين بن الزملكاني = علي بن عبد الواحد  
 ابن عبد الكريم ،  
 أبو الحسن .

على بن أحمد بن هبة الواحد المقدسى ، أبو

الحسن ، نضر الدين بن البخارى : ٩٠

على بن إسماعيل بن إبراهيم بن أبى طالب بن سميد

بن كسرات الخزومى ، تاج الدين : ٣٧٩

على بن أسنبا : ٤٧١

على بن أيبك التركمانى ، الملك المنصور : ٤٣١

على بن الحسن بن يحيى بن صباح الخزومى ،

علاء الدين : ١٠٠

على بن ظهير بن شهاب المصرى ، أبو الحسن ،

نور الدين ، ابن الكففى : ٤٦

على بن عبد الله ، الشريف : ٢٩٤

على بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف ،

أبو الحسن ، علاء الدين بن نهان الأنصارى

الزملكانى : ٩٤

على بن قرمان : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤

على بن محمد بن سليم ، صاحب بهاء الدين

ابن حنا : ١٤١ ، ١٤٢ ، ٣٧٢

على بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان ،

علاء الدين : ١٤٥

على بن محمد بن عبد الصمد الحمدانى ، علم الدين

البخاوى ، أبو الحسن : ١٣٩ ، ١٩٥

على بن محمد بن المبارك بن سالم بن أبى الفخايم

الدمشقى ، كمال الدين ، بن الأعمى : ١٩٢

على بن محمود بن محمد بن عمر بن شاحتشاه

ابن أيوب ، الملك الأفضل ، نور الدين

ابن المظفر تقي الدين : ١٥٧ ، ١٥٨ ،

١٩٩

على بن هلال ، أبو الحسن ، ابن البواب :

١٣٨ ، ٢٤٨ ، ٤٨٠

على بن يوسف الجمالى : ٣٧٩

على بن يوسف بن على بن بهاجر ، علاء الدين :

٢٩٢

عماد الدين = أحمد بن هبة الله بن نصر الله

ابن سلة الدمشقى .

> > = إسماعيل بن أحمد بن سميد أبو

الظاهر ، ابن الأمير الحلبي .

> > = إسماعيل بن على بن محمود ، الملك

المؤيد ، أبو القدا .

> > = يونس بن على بن رضوان بن قرقس .

عمر بن إسماعيل بن محمود الفارقى ، أبو حفص ،

رشيد الدين : ٤١ ، ٤٢

عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسى

الحنبل ، عز الدين : ٣٩٩

عمر بن على بن رسول التركمانى ، الملك المنصور :

٢٩٣

عمر بن على بن مرشد الجوى ، عرف الدين

ابن الفارض : ١٧٩

عمر الكرمانى : ٢٧٨

عمر بن محمد بن التيمى البكرى الصوفى شهاب

الدين الممرودى : ٩٥ ، ٣٢٨ ، ٤٨١

عمر بن محمد بن الحسين المصرى ، سراج الدين ،

الوراق : ٣٣١ ، ٣٤٠

عمر بن محمد بن عمر الحنفى الخجندى ، أبو محمد

جلال الدين الخبازى : ٨٧ ، ١٣٩

عمر بن مكى بن عبد الصمد ، أبو حفص ، زين

الدين ، ابن المرحل : ٣٨ ، ١٣٣ ،

١٣٦

عمر بن المنجى ، الصدر ، من الدين : ٣٣٧

عمر بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص

الختاقى ، المستنصر بالله ، صاحب تونس :

٢٩ ، ١٥٠ ، ٢٩٣

عمر بن يحيى بن عمر الشافعى ، أبو حفص ،

فخر الدين ، ابن الكرخى : ٨٦

عمر بن يوسف بن عمر بن على بن رسول الزركانى ،

نجم الدين ، الملك : الأشرف بن المظفر :

٩٤

عمر بن معدى كرب : ١٦٤

عناق السلحدار : ٢٢٧

عيسى بن إياك ، شرف الدين : ١٠٢

عين الشمس بنت أحمد بن أبي الفرج الثقفية

الأصبهانية : ٢٥٢

عين الغزال : ١٦٨ ، ١٨٢ ، ٤١٨ ، ٤٨٩

( غ )

غازى بن قرا أرسلان الأرتقى ، الملك المنصور ،

نجم الدين :

غزارة ، أمير العايد : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥

غزراو العادلى ، سيف الدين : ٢٧٣ ، ٢٧٥

٣٠٩ - ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩

٣٥٠ ، ٣٨٧

( ف )

فارس الدين الأتابك : ٢٩٦

فارس الدين ألكى الظاهرى : ٣٨٧

فتح الدين بن سيد الناس = محمد بن محمد بن

محمد بن أحمد ، أبو الفتح .

فتح الدين بن عبد الظاهر ، صاحب = محمد

ابن عداقه بن عبد الظاهر بن قشوان .

الفخر الإربلى : ٣٧٧

الفخر الموصلى : ٣٧٩

فخر الدين = إسماعيل بن على بن محمد ، أبو

ظاهر ، ابن أبي اليمن .

» » = محمد بن محمد ، ابن التقي .

(ق)

قازان بن أرغون بن أبقا بن هلاو : ١٠٥٠

6 F17 67086 FA16FA-68V9

6 2 • 6 3 8 9 6 7 7 6 7 0 7 6 7 1 7

6 2 3 2 6 2 2 0 6 2 2 1 6 2 2 0 6 2 1

2V16272, 2716200, 202

القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي الإشبيلية

أبو محمد، علم الدين : ٤٢٠، ٤٤٤، ١٩٢٠،

8A. 0317649162EAC.7E0

قبیعتی = فہمباق .

۲۷۳۰۲۳۴ ، سيف الدين

فتنہ بن منکوتہ : ۱۰۸

قبضار السافي: ٢٢٣، ٢٢٧

قرا ارسلان المنصوري، بهاء الدين: ٣٨٧،

8AV6EY16YAA

قرا أرسلان بن إيلغازى الأرتقى ، الملك المظفر

صاحب ماردین : ۲۵۴، ۱۴۸، ۵۹ :

قراچین بن قمرشی : ۴۶۰

قراصنقرالحوکندار، شمس‌الدین: ۲۲،

٤٠٢

قراستقر المنصوري ، شمس الدين : ١٢٥٠

62-867-16178 6100617.

6 2214 217 6210 6218 62-0

6 Y8Y6 Y816Y2, 6 YFQ6YFA

قنّز الدین الأسعدی = ابراہیم بن لقمان بن

أحمد بن محمد الشيباني ،

المصاحف .

فخرالدین بن الہخادی = علی بن أحمد بن

عبد الواحد المقدسي .

فخر الدين بن تيمية = محمد بن أبي القاسم بن

محمد الحراني ، أبو

عبد الله .

فخر الدين بن الحلبي، صاحب : ٥٢ ،

6 787 67.9 6799 6772 6780

6 738 6 709-7086707671V

٤٥٣ ٤٤١٧

فخر الدین بن تمس الدین کرت : ۴۲۰

فخر الدین المرازى : ۴۸۵ ، ۴۸۶

فمغر الدين بن الكرنجى = عمرو بن يحيى بن عمرو

الشافعي ، أبو حنيفة .

فخر الدين بن المقدم = إبراهيم بن محمد بن

عبد الملك .

الفضل بن عبد الصمد بن الفضل ، الرقاصي

الشاعر : ٢٢٦

فضل بن عیسیٰ بن مہنا : ۱۵۸ : ۱۶۱۷

الفقاعی = یوسف بن تمجاح بن موهوب .

الفورية الخليل - عبد الرحمن بن عبد القطيف

ابن محمد ، أبو الفرج كمال الدين .

قطرجا : ٤٢

قطر شاه : ٤٢٠

القطيبي : ١٤٣

قفجاق ، سيف الدين : ٢٣٤ ، ٢٤٢

٢٧٢ ، ٢١٢ ، ٣١٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦

٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٨٣ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨

٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٢١ ، ٤٢٥

٤٣٩ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨

٤٦٢ ، ٤٧١

فلارون بن عبد الله التركي الصالحى النجمى

الألقى ، السلطان ، الملك المنصور :

٤٩ ، ١٢١ ، ١٨٤ ، ٢٣٦ ، ٢٦٢ ، ٢٩٢

٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤

٨٧ ، ٩١ ، ١١٠ ، ١٤٥ ، ١٧٣

٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢٥٥

٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٤٣١

٤٣٣ ، ٤٧٥

قنقر ، سيف الدين : ٢٣٥

قيوان السكرى ، شرف الدين : ٦٤

( ك )

الكاشغرى = أحمد بن أسعد بن المظفر ،

أبو القفل ، عز الدين .

كانا بن نوحه : ١٨٩

كتبغا بن عبد الله المنصورى ، الملك العادل ،

زين الدين : ١١ ، ١٣ ، ٢١ ، ٣٨ ، ٣٨

٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٣١٢ ، ٣١٤

٣١٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣

٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣

٣٦٤ ، ٤١٠ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٥٣

٤٨٩

قراطرى : ٤٣١

قراقرش الصوائى الظاهرى ، بهاء الدين :

٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٣١ ، ٣٩٤

قرمى : ٢٤٣

قشمر الهجمى ، ١٦٨

قطب الدين بن الملك العادل = أحمد بن أبى

بكر بن أيوب

قطباى : ٤١٨

قطبية : ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٤٨٩

قطر المنصورى ، الملك المظفر ، سيف الدين :

١٠٣ ، ١٨١ ، ٢١٧ ، ٢٣١

قطر ، ٣٠٤ ، ٤٦٠

قططوبن أذالك بن بيجوالتى : ٤٠٠

٤٠١

قططوبرس العادل ، علاء الدين : ٣٥٣

٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨

قططوبك بن عبد الله المنصورى ، الحاسب ،

سيف الدين : ٤١٧ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣

٤٤٠-٤٤١-٤٤٢-٤٤٣-٤٤٤-٤٤٥

٤٤٦-٤٤٩-٤٦٧

کرد ، سيف الدين : ٣٤٥ ، ٤١٧ ، ٤٣٩ ،

٤٤٠-٤٤٢-٤٤٣-٤٤٤-٤٤٥

٤٥٢-٤٥٣

كشغدي الشمسي ، حلا الدين : ٩٤

كشغدي المنصوري ، ملاه الدين : ٢٢ ،

٢٩٦

ككتاي : ٢٧٨ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٥٦

كال الدين = عبد الله بن محمد بن نصر بن

قوام الرصافي .

كال الدين = عبد الرحمن بن عبد الطيف بن

محمد ، أبو الفرج ، القويمة

الحنيلي .

كال الدين = علي بن محمد بن المبارك بن الأحمي .

كال الدين بن الزمطكان = محمد بن علي بن

عبد الواحد .

كال الدين النجبي = محمد بن عبد الرحيم بن

مسلم .

كشكنين بن عبد الله الطغتكيني ، أمين الدولة ،

٩٤

الكندسي = زيد بن الحسن بن فريد ، أبو

اليمن ، تاج الدين .

كوجبا الناصري ، سيد الدين : ١٩٠

٢١٨-٢١٧-٢١٦-٢١٥-٢١٤-٢١٣-٢١٢-٢١١-٢١٠

٢١٩-٢٢٠-٢٢١-٢٢٢-٢٢٣-٢٢٤-٢٢٥-٢٢٦-٢٢٧

٢٢٨-٢٢٩-٢٣٠-٢٣١-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤-٢٣٥-٢٣٦

٢٣٧-٢٣٨-٢٣٩-٢٤٠-٢٤١-٢٤٢-٢٤٣-٢٤٤-٢٤٥

٢٤٦-٢٤٧-٢٤٨-٢٤٩-٢٥٠-٢٥١-٢٥٢-٢٥٣-٢٥٤

٢٥٥-٢٥٦-٢٥٧-٢٥٨-٢٥٩-٢٦٠-٢٦١-٢٦٢-٢٦٣

٢٦٤-٢٦٥-٢٦٦-٢٦٧-٢٦٨-٢٦٩-٢٧٠-٢٧١-٢٧٢

٢٧٣-٢٧٤-٢٧٥-٢٧٦-٢٧٧-٢٧٨-٢٧٩-٢٨٠-٢٨١

٢٨٢-٢٨٣-٢٨٤-٢٨٥-٢٨٦-٢٨٧-٢٨٨-٢٨٩-٢٩٠

٢٩١-٢٩٢-٢٩٣-٢٩٤-٢٩٥-٢٩٦-٢٩٧-٢٩٨-٢٩٩

٣٠٠-٣٠١-٣٠٢-٣٠٣-٣٠٤-٣٠٥-٣٠٦-٣٠٧-٣٠٨

٣٠٩-٣١٠-٣١١-٣١٢-٣١٣-٣١٤-٣١٥-٣١٦-٣١٧

كتبتا نوين : ٢١٦ ، ٢١٧

كجكه ، سيف الدين : ٣٤٨ ، ٣٥٠

٣٥١-٣٨٧-٤٥٧

كرت ، سيف الدين : ٣٦٤ ، ٣٨٤

كرتجه المنصوري ، سيف الدين : ٣٦٨

٤٨٦

كرجيه بن مبداه ، سيف الدين ، مقدم البرجية :

٢٣٤-٢٤٢-٢٧٣-٢٧٤-٢٧٥-٢٧٦-٢٧٧-٢٧٨-٢٧٩

٢٨٠-٢٨١-٢٨٢-٢٨٣-٢٨٤-٢٨٥-٢٨٦-٢٨٧-٢٨٨

٢٨٩-٢٩٠-٢٩١-٢٩٢-٢٩٣-٢٩٤-٢٩٥-٢٩٦-٢٩٧

٣٠٠-٣٠١-٣٠٢-٣٠٣-٣٠٤-٣٠٥-٣٠٦-٣٠٧-٣٠٨

٢٤٣، ٣٣٩، ٣١٩، ٣١٥، ٣١٤  
٢٤٩، ٣٤٨، ٣٤٧، ٣٤٦، ٣٤٥  
٣٦٦، ٣٥٦، ٣٥٥، ٣٥١، ٣٥٠  
٣٩٥، ٣٩٤، ٣٨٨، ٣٨٦، ٣٨٣  
٤٢٥، ٤٠٨، ٤٠٧، ٤٠٢، ٤٠٠  
٤٣٢، ٤٣١، ٤٣٠، ٤٢٦، ٤٢١  
٤٥٧، ٤٤٠، ٤٣٧، ٤٣٥، ٤٣٤  
٤٨٧، ٤٨٦، ٤٧٦، ٤٥٨

لقلق المسعودى ، بدر الدين : ٣٤٠

لؤلؤ بن عبد الله المسعودى ، بدر الدين :

٣٣٧

( م )

مبارز الدين ، أمير شكار : ٣٤٥

مجد الدين = عبد الوهاب بن أحمد بن أبي

الفتح ، أبو محمد ، ابن محنون النخعى .

مجد الدين الحرى : ٤٣٥

مجد الدين بن الخطاب ، القاضي : ٣٥

مجد الدين الطبرى = عبد الله بن محمد بن محمد

ابن أبي بكر .

مجد الدين بن العديم : ١٠١

المجد القشبرى : ٤١٧

مجير الدين = دارد بن شيركوه ، الملك الزاهر .

محب الدين الطبرى = أحمد بن عبد الله بن

محمد بن أبي بكر ، أبو

العياض .

كوما الحاجب ، حسام الدين : ٢٨١

كوندك ، ملوك الملك السعيد : ٤١٠

كبيثا غيكرس ، بطرك الأرمن : ١١٦

١٢١

كبيخان بن أبنا بن هلاون ، ملك المغول :

٣ ٤٦٧٩ ٤٢٦٩ ٤١٨٧ ٤١٠٥

كبيكلى بن السرية ، سيف الدين : ٤١٨

٤٨٩

كبيكلى المنصورى ، بدر الدين : ١٦٨ ٢٢

( ل )

لاجين الرومى ، حسام الدين ، الأستاذار :

٤٠٨، ٣٨٧، ٣٥١، ٣٥٠، ٣٤٥

٤٤٢، ٤٤٠، ٤٣٩، ٤٣٢، ٤٢٨

٤٥٤، ٤٥٣، ٤٠٢، ٤٥١، ٤٥٠

لاجين السلحدار المنصورى ، الملك المنصور ،

حسام الدين : ٣٨، ٣٢، ٥٦، ٥٠

١٢٦، ١٢٠، ١١٤، ٨٤، ٨٢

١٦٠، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٧

٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠١، ١٩٠

٢١٨، ٢١٦، ٢١٥، ٢١٤، ٢١٣

٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٢٢، ٢٢١

٢٧٠، ٢٦٧، ٢٦٤، ٢٤٢، ٢٤١

٢٧٢، ٢٦٩، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٧

محمد بن الحسن : ٢٧٩

محمد خراجا : ۲۰۵ : ۲۲۳ : ۲۲۷

محمد بن داؤد بن يوسف الخزازي ، شمس الدين ،

الحكيم الكمال ، الأديب : ٣٠٦

محمد بن سلمان بن غلام ، أبو غانم شمس الدين :

Y 2

محمد بن سراجان بن الحسن بن الحسين البلخي •

أبو عبد الله ، جمال الدين بن النقيب ،

१५१

محمد بن سليمان بن وهيب الحنفى ، شمس الدين ،

६५५

محمد بن سنفر الأفرع، شمس الدين : ٤١٨،

419

محمد شاه ، الأعرج الخوارزمي : ٤٤٦

محمد بن شاهنشاہ بن بہرام شاہ بن فروخ شاہ،

الملك الحافظ غياث الدين : ٢٥٤

محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان ،

أبو عبد الله ، صاحب فتح الدين بن

محي الدين: ١٢٢، ١٤٤، ١٤٦، ١٨٩٦

21-42-96197

محمد بن عبد الله بن غاتم النابلسي : ٢٤٩

محمد بن عبد الرحمن بن نوح الدمشقي ، ناصر الدين

ابن المقدسي : ٢٨٠ ، ٨٦

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكشاني

الحوى : بيد الدين : ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧

6 707 1501 670-671-6722

۲۵۲

محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر، بها الدين،

أَبْنُ النَّحَّاسِ الْحَلَبِيُّ : ٤٧٧

محمد بن أبي بكر بن أيوب ، الملك الكامل بن

المعادل : ٢٤٥

محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي ، شمس الدين

الأيكي : ٣٧٧٠١٧٩

محمد بن أبي القاسم بن محمد الحراني ، أبو

عبد الله الفخر بن تيمية : ٢٣٧

محمد بن أحمد، مؤيد الدين بن العلقمي، وزير

المستعصم بالله : ٣٧٠

محمد بن أحمد بن خليل بن معادة ، أبو عبد الله ،

شهاب الدين الخوى : ٢٤٧

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، شمس الدين،

الذمي : ١٢٧

محمد بن أحمد بن محمود المقيبلي القلاني، الرئيس،

ذین الدین : ۷۷

محمد بن إدريس بن علي بن قتادة الحنفي ،

فجهم الدين ، أبو نى صاحب مكة :

PTIC TAE. TAICTOALC.



محمد بن عبد الرحيم بن مسلم ، كمال الدين  
النجي الطيب : ٥٦

محمد بن عبد الرزاق بن أبي بكر بن رزق الله

الرسمي ، شمس الدين ، ابن الحدث ، ٤٦

محمد بن عبد المنعم بن نصر الله بن جعفر

أبو المكارم، ابن شقيب الشاعر : ١٤٣

محمد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصوري : ١٠١

محمد بن عثمان بن أبي الرجاء التونجي، الصاحب ،

شمس الدين ، ابن السلوم التاجر : ٣٢ ،

6 786776 70602602600157

6 1026 1116 A66A26 Y7679

6 22V6 2-16 3426 1426 102

FA-6722672767870787

محمد بن عثمان الكراباج ، نجم الدين : ٩٥

محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم

أبو المعالي ، جمال الدين بن الزمليكانى :

48

محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائفي الأندلسي ،

محیی الدین بن صریح ۸ ۴۷۴:۴۴

محمد بن علي بن محمد بن الساكن الطومى ١٠

فحص الدين : ٢٤٩

محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ، تقي الدين ،

ابن دنيق العبد: ٢٠٧، ٢١٩، ٢٢٢،

421-357

محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد ، عبد الدين

ابن الوكيل ، ابن المرحل ، ابن الخطيب :

146

محمد بن عباس بن أبي الحكارم التميمي الجوهري :

علم الدين ، أبو بكر : ۲۹۲

محمد بن عيسى بن ٤٠ : ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٢

4-16175

محمد بن غسان : ۳۲۷

محمد بن قلاوون الصالحى ، الملك الناصر ،

67806722122512104177617

6 8296 7024277 6 7696 705

156

محمد بن محمد ، فخر الدين ، ابن النبی : ۲۴۸

محمد بن محمد بن عبد الله بن مهلول ، نجم الدين

ابن العنبري ، الواعظ : ٦٩ ، ٢٢٣

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ، فتح الدين ،

ابن سيد الناس : ٧٢٠ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥

459

محمد بن محمد بن محمد بن عبد النعمان ، أبو المعالي ،

موفق الدين : ١٣٣

محمد بن محمود بن عمر بن أبي المكارم بن حمدان

الأنصاري ، صدر الدين بن القباقي : ٢٣٤

محمد بن الملك السعيد بن الصالح إسماعيل ١٨٥

مختص الظاهري ، للطواشي شرف الدين : ٤٨

مخلص الدين الرومي : ٤٠٠ ، ٤٠١

مرشد ، الطواشي : ٣٨٦

المزى ، الحافظ : ٢٤٨

المستنصر بالله = عمر بن يحيى بن عبد الواحد ،

صاحب تونس .

مسعود السبيل ، شهاب الدين : ٤٧٨

مسعود بن كيكارس ، السلطان ، صاحب

الروم : ٤٩ ، ٥١

مظفر : ١٥٩

معين الدين = النعمان بن الحسن بن يوسف

الخفي .

مغلطاي المصوري ، علاء الدين : ٧٠ ، ٢٤٢ ،

٢٧٠ ، ٢٥٣

المكين بن السقاعي : ١٨٣ ، ١٨٤

ملغان بن منكوتمر : ١٠٨

الملك الأشرف = خليل بن قلاوون الصالحى .

> > = عمر بن يوسف بن عمر بن

علي بن رسول التركاني .

الملك الأفضل = علي بن محمود بن محمد بن عمر ،

نور الدين بن المظفر تقي الدين .

الملك الأوحده = شاذى بن مروان بن شيركوه .

> > = يوسف بن داود بن المعظم ،

نجم الدين .

محمد بن موسى بن يوسف بن أنيس ، الملك

الكاظم ، ناصر الدين : ٢٠٠

محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله ، أبو عبد

الله ، محيى الدين بن النحاس : ٣٢٥

محمد بن يوسف بن علي بن مهاجر ، شمس الدين :

٢٩٢

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ،

أنير الدين أبو حيان : ١٩٧ ، ٢٥٠ ،

٤٧٨ ، ٤٧٩

محمود بن سليمان بن فهد ، أبو القنا الحلبي ،

شهاب الدين : ٦٤ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ١١٨

محمود الشيرازي ، سابقان : ١٩٥

محمود بن محمد الأيوبي ، الملك المظفر ، تقي الدين ،

صاحب حماة : ٣٨ ، ٥٦ ، ١١١ ، ١١٢ ،

١١٣ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٢١٨ ، ٢٥٩

٤٨٩

محيى الدين = عهد القادر بن موسى بن عبد الله ،

الجيلاني .

محيى الدين = محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن

النحاس الأسد الحلي .

محيى الدين بن عبد الظاهر = عبد الله بن عبد

الظاهر بن نثوان .

محيى الدين بن عربي = محمد بن علي بن محمد ،

الحاتمي الطائي .

الملك الحافظ = محمد بن شاهنشاه بن بهرام شاه .  
 الملك الرحيم = بيدرا بن عبد الله المنصوري ،  
 بدر الدين .  
 الملك الزاهر = دارد بن شيركوه ، مجير الدين ،  
 أبو سليمان .  
 الملك السعيد = إيل غازی بن فرا أرسلان بن  
 إيلغازي .  
 » = دارد بن قرا أرسلان الأرمني .  
 شمس الدين .  
 الملك الصالح = أيوب ، نجم الدين .  
 الملك العادل = بيدرا بن عبد الله المنصوري ،  
 بدر الدين .  
 » = سلاش بن بيرس البندقداری .  
 » = كتيغا بن عبد الله المنصوري ،  
 زين الدين .  
 الملك العزيز = صان بن عمر بن أبي بكر ،  
 نخر الدين بن الملك المغيث .  
 الملك القاهر = بيدرا بن عبد الله المنصوري ،  
 بدر الدين .  
 الملك الكامل = محمد بن الملك السعيد بن الصالح  
 إسماعيل .  
 الملك الكامل = محمد بن موسى بن يوسف ،  
 ناصر الدين .  
 » = محمد بن أبي بكر بن أيوب .

الملك الكامل بن الملك المعظم : ١٤٨  
 الملك المجاهد = أنص بن كتيغا المنصوري .  
 » = سنجر بن عبد الله الحلبي ،  
 علم الدين .  
 الملك المسعود = أفسيس بن محمد بن أبي بكر  
 ابن أيوب .  
 » = خضير بن بيرس البندقداری .  
 الملك المظفر = قطز ، سيف الدين .  
 » = محمد بن الملك المنصور محمد الأيوبي ،  
 تقي الدين صاحب حماة .  
 » = يوسف بن عمر بن علي بن رسول ،  
 شمس الدين .  
 الملك المنصور = علي بن أيبك التركاني .  
 » = عمر بن علي بن رسول التركاني .  
 » = غازي بن قرا أرسلان الأرمني ،  
 نجم الدين .  
 » = قلاوون بن عبد الله التركي الصالح ،  
 السلطان .  
 » = لاجين السلحدار المنصوري .  
 الملك المازي = إسماعيل بن علي بن محمود ،  
 أبو القداء ، عماد الدين .  
 الملك المازي = دارد بن يوسف بن عمر بن  
 علي بن رسول التركاني .  
 الملك الناصر = محمد بن قلاوون الصالح ،

الملك الحافظ = محمد بن شاهنشاه بن بهرام شاه .  
 الملك الرحيم = بيدرا بن عبد الله المنصوري ،  
 بدر الدين .  
 الملك الزاهر = دارد بن شيركوه ، مجير الدين ،  
 أبو سليمان .  
 الملك السعيد = إيل غازی بن فرا أرسلان بن  
 إيلغازي .  
 » = دارد بن قرا أرسلان الأرمني .  
 شمس الدين .  
 الملك الصالح = أيوب ، نجم الدين .  
 الملك العادل = بيدرا بن عبد الله المنصوري ،  
 بدر الدين .  
 » = سلاش بن بيرس البندقداری .  
 » = كتيغا بن عبد الله المنصوري ،  
 زين الدين .  
 الملك العزيز = صان بن عمر بن أبي بكر ،  
 نخر الدين بن الملك المغيث .  
 الملك القاهر = بيدرا بن عبد الله المنصوري ،  
 بدر الدين .  
 الملك الكامل = محمد بن الملك السعيد بن الصالح  
 إسماعيل .  
 الملك الكامل = محمد بن موسى بن يوسف ،  
 ناصر الدين .  
 » = محمد بن أبي بكر بن أيوب .

الملك الناصر يوسف بن أيوب ، صلاح الدين .

» = یوسف بن محمد بن غازی .

المنجي بن عثمان بن أسعد بن المنجي ، زين

الدين ، أبو الركات : ٣٢٣

منصور بن روق : ۳۱۹

منکلی ، صیف الدین : ۳۳

منکلی الثری ، ناصر الدین ، ۳۶۳

منكوتر ، سيف الدين ، ملوك لاجين :

6 7 7 6 7 7 0 7 7 6 7 8 7 6 7 8 7

43A7 63A8 63A9 43AP6 574

6 290 6291 6292 6293 6294

6 2 - 9 6 2 - 4 6 2 - 7 6 2 - 0 6 2 - 2

6 422 4 229 4 174 4 116 4 10

6274 6275 6276 6277 6278 6279 6280 6281 6282 6283 6284 6285 6286 6287 6288 6289 6290 6291 6292 6293 6294 6295 6296 6297 6298 6299 6300 6301 6302 6303 6304 6305 6306 6307 6308 6309 6310 6311 6312 6313 6314 6315 6316 6317 6318 6319 6320 6321 6322 6323 6324 6325 6326 6327 6328 6329 6330 6331 6332 6333 6334 6335 6336 6337 6338 6339 6340 6341 6342 6343 6344 6345 6346 6347 6348 6349 6350 6351 6352 6353 6354 6355 6356 6357 6358 6359 6360 6361 6362 6363 6364 6365 6366 6367 6368 6369 6370 6371 6372 6373 6374 6375 6376 6377 6378 6379 6380 6381 6382 6383 6384 6385 6386 6387 6388 6389 6390 6391 6392 6393 6394 6395 6396 6397 6398 6399 6400 6401 6402 6403 6404 6405 6406 6407 6408 6409 6410 6411 6412 6413 6414 6415 6416 6417 6418 6419 6420 6421 6422 6423 6424 6425 6426 6427 6428 6429 6430 6431 6432 6433 6434 6435 6436 6437 6438 6439 6440 6441 6442 6443 6444 6445 6446 6447 6448 6449 6450 6451 6452 6453 6454 6455 6456 6457 6458 6459 6460 6461 6462 6463 6464 6465 6466 6467 6468 6469 6470 6471 6472 6473 6474 6475 6476 6477 6478 6479 6480 6481 6482 6483 6484 6485 6486 6487 6488 6489 6490 6491 6492 6493 6494 6495 6496 6497 6498 6499 6500 6501 6502 6503 6504 6505 6506 6507 6508 6509 6510 6511 6512 6513 6514 6515 6516 6517 6518 6519 6520 6521 6522 6523 6524 6525 6526 6527 6528 6529 6530 6531 6532 6533 6534 6535 6536 6537 6538 6539 6540 6541 6542 6543 6544 6545 6546 6547 6548 6549 6550 6551 6552 6553 6554 6555 6556 6557 6558 6559 6560 6561 6562 6563 6564 6565 6566 6567 6568 6569 6570 6571 6572 6573 6574 6575 6576 6577 6578 6579 6580 6581 6582 6583 6584 6585 6586 6587 6588 6589 6590 6591 6592 6593 6594 6595 6596 6597 6598 6599 6600 6601 6602 6603 6604 6605 6606 6607 6608 6609 6610 6611 6612 6613 6614 6615 6616 6617 6618 6619 6620 6621 6622 6623 6624 6625 6626 6627 6628 6629 6630 6631 6632 6633 6634 6635 6636 6637 6638 6639 6640 6641 6642 6643 6644 6645 6646 6647 6648 6649 6650 6651 6652 6653 6654 6655 6656 6657 6658 6659 6660 6661 6662 6663 6664 6665 6666 6667 6668 6669 6670 6671 6672 6673 6674 6675 6676 6677 6678 6679 6680 6681 6682 6683 6684 6685 6686 6687 6688 6689 6690 6691 6692 6693 6694 6695 6696 6697 6698 6699 6700 6701 6702 6703 6704 6705 6706 6707 6708 6709 6710 6711 6712 6713 6714 6715 6716 6717 6718 6719 6720 6721 6722 6723 6724 6725 6726 6727 6728 6729 6730 6731 6732 6733 6734 6735 6736 6737 6738 6739 6740 6741 6742 6743 6744 6745 6746 6747 6748 6749 6750 6751 6752 6753 6754 6755 6756 6757 6758 6759 6760 6761 6762 6763 6764 6765 6766 6767 6768 6769 6770 6771 6772 6773 6774 6775 6776 6777 6778 6779 6780 6781 6782 6783 6784 6785 6786 6787 6788 6789 6790 6791 6792 6793 6794 6795 6796 6797 6798 6799 6800 6801 6802 6803 6804 6805 6806 6807 6808 6809 6810 6811 6812 6813 6814 6815 6816 6817 6818 6819 6820 6821 6822 6823 6824 6825 6826 6827 6828 6829 6830 6831 6832 6833 6834 6835 6836 6837 6838 6839 6840 6841 6842 6843 6844 6845 6846 6847 6848 6849 6850 6851 6852 6853 6854 6855 6856 6857 6858 6859 6860 6861 6862 6863 6864 6865 6866 6867 6868 6869 6870 6871 6872 6873 6874 6875 6876 6877 6878 6879 6880 6881 6882 6883 6884 6885 6886 6887 6888 6889 6890 6891 6892 6893 6894 6895 6896 6897 6898 6899 6900 6901 6902 6903 6904 6905 6906 6907 6908 6909 6910 6911 6912 6913 6914 6915 6916 6917 6918 6919 6920 6921 6922 6923 6924 6925 6926 6927 6928 6929 6930 6931 6932 6933 6934 6935 6936 6937 6938 6939 6940 6941 6942 6943 6944 6945 6946 6947 6948 6949 6950 6951 6952 6953 6954 6955 6956 6957 6958 6959 6960 6961 6962 6963 6964 6965 6966 6967 6968 6969 6970 6971 6972 6973 6974 6975 6976 6977 6978 6979 6980 6981 6982 6983 6984 6985 6986 6987 6988 6989 6990 6991 6992 6993 6994 6995 6996 6997 6998 6999 7000 7001 7002 7003 7004 7005 7006 7007 7008 7009 7010 7011 7012 7013 7014 7015 7016 7017 7018 7019 7020 7021 7022 7023 7024 7025 7026 7027 7028 7029 7030 7031 7032 7033 7034 7035 7036 7037 7038 7039 7040 7041 7042 7043 7044 7045 7046 7047 7048 7049 7050 7051 7052 7053 7054 7055 7056 7057 7058 7059 7060 7061 7062 7063 7064 7065 7066 7067 7068 7069 7070 7071 7072 7073 7074 7075 7076 7077 7078 7079 7080 7081 7082 7083 7084 7085 7086 7087 7088 7089 7090 7091 7092

62086 279 62786 279 27.

29. 2 17 2 0 1

منكونيمون هلاون : ١٠٧ ١٠٨٦ ٣٠٤٦

مهنا بن عيسى بن مهنا بن مافم بن حديشة ، حسام

الدين ، أمير العرب : ١٥٧ ، ١٥٨ ،

61756 1726 1716 1706 109

E. A. C. 178

موسیٰ بن محمد بن سالم بن مسلم البالی، شرف

الدین : ۴۴۰

موسى بن محمد بن مسعود المراعى ، تاج الدين ،

ابن الحيوان الشافعي : ٢٤٧

موسى بن محمد بن يحيى بن اليوسفى ، صاحب

(نزهة الناظر): ٤٦٢٤٥٨٤٥٧٤٢٩

69176113611161-76A2637

61706 10A610761006121

6 2146 211620001476179

62776 7876 7886 77A 6 77.

6 272 62-2 62-1 630763-A

6 8 7 1 6 8 8 0 6 8 7 6 8 7 8 6 8 7 1

88A 6 8Y.

موسى بن الملك الصالح ، مظفر الدين ١٦٧١

موسیٰ بن مہنا بن عیسیٰ بن مہنا : ۱۰۸

موفق الدين خطيب حماة - محمد بن محمد

ابن محمد بن عبد المنعم،

أبو المعالي .

مؤسسة خاتون بنت أبي بكر بن أيوب الخانقون

الكبيرة، المدار القطبية ، ٢٥٦

مؤيد الدين = محمد بن أحمد، الوزير ابن العلقمي.

المؤيد الطوسي = المؤيد بن محمد أبو الحسن ،

رضي الدين

المؤيد بن محمد بن علي بن حسن، أبو الحسن،

رضی الدین الطوسی : ۱۹۹

( ن )

ناصر الدين الشينى : ٣٥٤ ، ٣٦٤ ، ٤٤٦

ناصر الدين بن طرطاي : ٢٧٣

ناصر الدين بن المقدسى = محمد بن عبد الرحمن  
ابن نوح الدمشقي .

نجيم الدين = أبو بكر بن أبي العز بن مشرف  
الأنصاري .

نجم الدين = أحمد بن حمدان بن شبيب بن  
حمدان .

نجم الدين = أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن  
قدامة المقدسى ، أبو المباس .

نجم الدين = الحسن الشاورث الدمشقي .

نجيم الدين بن عيود = حسين بن محمد .

نجيم الدين = عبد الجليل بن محمد .

نجيم الدين = محمد بن إدريس بن علي بن  
قنادة الحنفي ، صاحب مكة .

نجيم الدين = محمد بن محمد بن عبد الله ، ابن  
العنبري الواظظ .

نجيم الدين = يوسف بن يعقوب بن محمد ،  
أبو محمد ، ابن المجاور الشيباني .

نجيم الدين البادواني = عبد الله بن أبي الوفا .

نجيم الدين بن العسال : ٤٢٦

نجيم الدين بن عطايا : ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥

١٧٧

نجيم الدين الكرياج = محمد بن عثمان .

نجيم الدين بن مكى : ٨٦

نسب خاتون بنت يونس بن مدود بن أبي بكر

ابن أيوب : ٣٨١

نصر الحامي : ٣٤٠

نظام الدين = أحمد بن محمود بن أحمد بن  
عبد السلام الحصري .

النعمان بن الحسن بن يوسف الحنفي ، معين  
الدين : ١٩٥

نقاي الكرموني ، السلاح دار : ٤٣٠ ، ٤٣١  
نقيس الدين = إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد ،  
ابن صدقة الحراقي ، أبو القدا .

نور الدين = أحمد بن إبراهيم بن عبد الصفي  
ابن مصعب .

نور الدين = علي بن ظهير بن شهاب المصري ،  
أبو الحسن ، ابن الكفتي .

نوروز ، وزير قازان ، ملك المغول : ٢٧٩ ،  
٢٨٠ ، ٣١٦ ، ٤٢٠

نوري : ٢٧٣

نوفية بن ططر بن مغل بن دوشى خان ، سيف  
الدين ، السلحدار : ١٠٧ ، ١٠٨

( ي )

ياقوت بن عبد الله المستعصي بحال الدين ،

أبو الدر : ٤٧٩

يرطاي ، سيف الدين : ٢٩٢

يعقوب المقدم : ٢٣٢

يعقوبا الشهرزوري ، أمير الأكراد : ١٨٠ ،

١٨١

يفمراس بن عبد الواد ، صاحب بني يغمراش :

٨٩

يوسف بن أيوب ، الملك الناصر ، صلاح الدين :

٤٦٥ ، ٧٤ ، ٤١٢

يوسف بن داود بن المظفر ، الملك الأوحده ،

نجم الدين : ٤٨٣

يوسف بن دباس بن يوسف الحميدي بدر الدين :

١٠١

يوسف الزوي ، بحال الدين : ٤٥٤

يوسف بن علي بن مهاجر التكريتي ، بحال الدين :

٥٩١

يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، الملك المظفر ،

شمس الدين ، صاحب اليمن : ٥٥٠ ،

٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٩٣

يوسف بن محمد بن غازي ، الملك الناصر ،

صلاح الدين ، صاحب حلب : ١٠٣ ،

٢٤١ ، ١٤٣

٠٩ ، ١٨٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ،

٢٢٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ،

٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١

نوكيه ، شمس الدين : ٢٧٣

النوري ، شهاب الدين ، أحمد بن عبد الوهاب :

١٧ ، ٦٤ ، ١٠٥ ، ١٥٨ ، ٢٠٧ ،

٣٠٢ ، ٤٣٦ ، ٤٤٦

يتمش : ١٢٠

( هـ )

هارون الرشيد : ٢٢١

هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل ، أبو القاسم ،

بهاء الدين القفطي : ٤١٦

هبة الله بن محمد الأنصاري ، الزكي بن ورواحه

التاجر : ٨٦ ، ١٤٣

هلال البدوي : ١٢٧

هملان : ٨٠ ، ١٥١ ، ١٨٧ ، ٢١٦ ،

٢١٧ ، ٢٧٨

الهدائي : ١٤٣

( و )

وجيه الدين بن سويد : ٣٧٠

وجيه الدين بن المنجي : ٢٨

يوسف بن يعقوب المريخي ، أبو يعقوب :

٨٩٠٣٩

اليوسفي = موسى بن محمد بن يحيى .

يونس بن إبراهيم بن سليمان ، بدر الدين

الصرمدي : ٨٢٤

يونس بن علي بن رضوان بن قرقس ،

عماد الدين : ١٤٦٠

يونس بن علي بن مرتفع بن أفندي المصري ،

ركن الدين : ٢٤٩٨

يوسف بن محمد بن يعقوب بن إبراهيم

شهاب الدين بن النحاس الحلبي : ٤٧٤

يوسف بن نجاح بن موهوب الزبيري الفقاعي :

٤٣

يوسف بن يعقوب ، صاحب مراکش :

٤٧٢

يوسف بن يعقوب بن محمد بن علي ، أبو الفتح ،

محم الدين ، ابن الجاود : ١٠٠

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس



## كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات (\*)

أصحاب الشيخ على : ٢٩٥	(٢)
أكابر الأرمن : ١٥٠	الأمم : ١٦
أكابر الأمراء : ٢٦٨ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٤٣١	آل عباس : ٢٥
٣١٧ ، ٣٣٧ ، ٣٤٦ ، ٣٥٥ ، ٤٠٥ ، ٤٤٠	آل عباس : ١٦٤ ، ٢٠٨
٤٣٩ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٦٤	آل فضل : ١١٥
أكابر أمراء القنار : ٣١٦	آل مراد : ١٦٤
أكابر أمراء الدولة الصالحية : ٢٤٣ ، ٣٣٨	آل مراد : ١١٥ ، ٢٩٦
أكابر أمراء الدولة المتصورة : ٢٥٣ ، ٤٨٧	آل مهدي : ٣٥ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ٢٠٨
أكابر أمراء الدولة الناصرية : ٤١٩	(١)
أكابر حلب : ٢٤٥	الأناراك (الترك) : ٧٣ ، ٢٨٩ ، ٤٠٨
أكابر دمشق : ٦٩ ، ٦٧ ، ٨٣٧	الأرمن : ١١٤ ، ١١٦ ، ١٣٨ ، ١٣١ ، ١٣٢
أكابر عماليك السلطان العادل كتيبا : ٤٩٣	١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ٤٢٢
أكابر عماليك قلاون : ٤٣٢	الاستبار : ٥٩
الأكراد : ٣٥٦ ، ٤٧١	أصحاب الأمير سيف الدين نفيع : ٤٧١
الأكراد الشمرزوية : ١٨٠	أصحاب جزائر بحر الروم : ٤٠٥

(٥) يود المحقق أن يوجه الشكر إلى الأستاذ / علي صالح حافظ - الباحث بمركز تحقيق التراث ملي

بإذنه من جهد في إعداد هذا الكتاب .

أهل الجبال : ٣٩ ، ١٢٩	أمراء الأرمن : ١١٥
أهل حلب : ٢١٧	الأمراء الأشرفية : ٤٩٠
أهل دمشق : ٤١٩ ، ١٨٠ ، ٦٤ ، ٥٧ ، ٤٥٤	الأمراء البرجية : ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦
٣١٥ ، ٣٠٨ ، ٤١٥٠	٤٦٧ ، ٤٦٨
أهل الذمة : ٤٤٧ ، ١٨١	أمراء بيدو : ٢٨٥
أهل السوس الأقصى : ٣٩	أمراء التار (أمراء المغول) : ٤٥٣ ، ١٢٠
أهل الشام : ٣٥٠ ، ٣٣٩ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨	أمراء التركمان : ١١٥
أهل حكا : ٥٩ ، ١٠	الأمراء الجوانية : ٢٦٨
أهل القاهرة : ٢٩٩ ، ١٨٥	الأمراء الحسامية : ٤٣٩
أهل قبرص : ٥٧	أمراء حلب : ٤١٨ ، ٣٦٥
أهل مدينة النبي عليه السلام : ٧٩٦	الأمراء الناصكية : ٤٥٧ ، ٢٦٨
أهل مراکش : ٣٩	أمراء دمشق : ٣٥٢ ، ٣٥٠ ، ٣٤٨ ، ٤١٤٦
أهل مصر : ٣٠١ ، ١٨٥	٤٢١ ، ٤١٨ ، ٤٠٥ ، ٣٨٨ ، ٣٦٧
أهل مكة : ٣٠١	أمراء الشام : ٣٨٩ ، ٣٥١ ، ١٧٧
أهل ملطية : ١٢٤	الأمراء الصالحية : ٣٣٨ ، ٢٤٢ ، ١٤٧
أهل اليمن : ٣٠١	٤١٩
أولاد بركة : ١٨٧	أمراء طقطا : ٤٠٢
أولاد اليسرى : ٧٥	أمراء الظاهرية : ١١
أولاد التار : ٢٧٩	أمراء مصر (الأمراء المصريون) : ٣٥١
أولاد الحافظ عبد القنى (أولاد عبد القنى بن	٤١٩ ، ٣٩٠
عبد الواحد بن مسرور : ٤٨٦ ، ٤٨٥	الأمراء المنصورية : ٤٨٧ ، ٢٥٣ ، ٢٣٥
أولاد الخويزى : ٣١٠	الأمراء الناصرية : ٤١٨ ، ٤١٩
أولاد قرمى : ٤٦٠	أهل الأصواق بدمشق : ٦٥
أولاد الملك الظاهر : ٣٦٦	أهل بغداد : ١٣٨

## (ت)

التنار (المغل) : ٩٢٠٥١٠٠٩٠٩٠٩

٠١١٤٠١١٠٠١٠٦٠٠٥٠١٠١

٠١٢٣٠١٢١٠٠١٢٠٠١٢٨٠١١٥

٠٤٠٧٥٠١٨٧٠٠١٨١٠١٤٣٠١٣٤

٠٢٦٩٠٢٦٠٠٢٤٥٠٢٤٢٠٢١٦

٠٢٨١٠٢٨٠٠٢٧٩٠٢٧٤٠٢٧٠

٠٣٨٨٠٣٨٦٠٣٧٠٠٣١٦٠٣٠٦

٠٤٣١٠٤٢٠٠٤٠٢٠٤٠٠٠٣٨٩

٠٤٦٢٠٤٦١٠٤٥٥٠٤٥٤٠٤٥٣

٤٧١

التركان : ٢١٧٠١٤٩٠١١٥

## (ح)

الخرافيش : ٢٦٣٠١٨٣٠١٥٦٠١١٩

٤٤٦٠٣٩٩

الخليون : ٢٤٥٠١٣٤

## (خ)

خدام أم الملك السعيد بن الظاهر بمصر

٠١٧٩

خدام الخلفاء الفاطميين : ٢٤٩

خدام صلاح الدين الأيوبي : ٢٤٧

الخدام المعزية : ٤٣١

الخلفاء المباسيون : ٣٧٠

أولاد الملوك الأيوبيين : ٢١٨

أولاد منكوتغر : ١٠٨٠١٠٧

أولاد نوقية : ٤٦١٠٤٦٠

الأريانية : ٣١١٠٣٠٧٠٣٠٥٠٣٠٤

٠٣٦٢٠٣٥٦٠٣٥٥٠٣١٧٠٣١٢

٤٦٨٠٤٦٧٠٣٦٤٠٣٦٣

## (ب)

البرامكة : ٢٩٦

براهمة الهند : ١٠٥

برج أغلى : ١٦

البرجية : ٤٣٠٠٣٤٣٠٢٤٢٠٢٢٠٠١٦

٠٤٦٤٠٤٦٣٠٤٤٩٠٤٤٥٠٤٤٤

٤٨٧٠٤٦٨٠٤٦٦

بنو أبوب : ٣١٨٠١٦٤٠١٤٨٠٦٥

٤٨٩٠٢٨١٠٢٤٢

بنو حسن : ٢٦٠

بنو حسين : ٢٩٠

بنو خصيب : ٤١٨٠٢٠٩٠٧١

بنو عبد الواد : ٤٠

بنو كلاب : ١٦٢٠١١٥

بنو مرسين : ٤٧٢٠٣٩

بنو ممراس بن عبد الواد : ٥٩

(د)

الدورية : ٥٩٠٥٧

الدروز بليتان : ١٢٧

الداماشقة : ١٣٣٠٦٧٠٦٦ ٢٣١٠٢٢٩

٢٣٢

(ر)

الرافضة : ٤١٧٠٤١٦

رسل صاحب سويس : ١٥٠٠

رسل كيخانور ملك المغول : ١٨٧

رؤساء دمشق : ٣٧٥

الروم : ١٢٤٠١٢٣٠٧٥٠٦٥٠٥١١٩

٣٣٥٠١٤٧

(ش)

شعراء الجاهلية : ١٢١

شعراء الملك الناصر صاحب حلب : ١٤٣

شيوخ مكة : ٣١٧

(ص)

الصعابة رضى الله عنهم : ١٤٠٠١٢١٠

(ع)

عرب الشام : ٢٥

عرب الشريعة : ٢٣

عرب العايد : ٣٤١٣٢

عرب مصر : ٢٥

عرب مهنى : ١٦٢

عرب نجد : ٩٧

العربان : ٣١٤٠١٨٧٠١٥٢٠٢٩٠٢٧

٣١٩

عربان آل برمك : ٢٩٦

عساكر أفسيس : ٢٩٣

عساكر أولاد فرمشی : ٤٦٠

عساكر التتار (عساكر المغل) : ١١٥

٢٧٨

العساكر الخليفة (العسكر الخليفة) : ١٣٤

٤٦١٠٢٦٥

عساكر دمشق : ٣٨٨

العساكر السلطانية : ٤٦٤٠١٥٠٠٢٨

عساكر الشام (العسكر الشامى) : ١٠١

٣٠٩٠١٣٢٠١٢٨٠١١١٠١٠٣

٤٦١٠٣٨٩

عساكر طرابلس : ٥٦

العساكر المصرية (عسكر مصر) : ١١١

٤٤٢٠٤٣٢٠٣٠٩٠١٣٢

العساكر المنصورية : ٢٤٧

عساكر فوغه : ٤٠٣

عساكر هلاون : ٢١٦

(غ)

الغوريانية : ٢٧٤

(ف)

الفرنجة : ٥٨٠، ٥٧٠، ٣٩٠، ١٩٠، ١٧٠، ١٠٠

٥٠٧، ٦٥٠، ٦٣٠، ٦٢٠، ٦١٠، ٦٠٠، ٥٩٠

٤٥٩، ٤٠٥، ٣٦٧، ٣١٩، ٢٠٧، ١٧٤

الفقراء الحريية : ٢٧٥

(ق)

القبحاق ( القفجاق ) : ١٦٠

القضاة الحنفية بمصر : ٣٨٣

القضاة الشافعية بمصر : ٣٨٣

(م)

مسألة القبط : ٣٩٦

مشايخ الحجاز : ٣٢٨

مشايخ دمشق : ٣١١

مشايخ ديار بكر : ٣٢٨

مشايخ العراق : ٣٢٨

المصريون : ٤٦٣، ٢٣١

مقراوة : ٨٩

ملوك الأتراك ( ملوك الترك ) : ١١٢

ملوك بني أيوب : ٢٤٢، ٢١٨، ١٤٨، ٦٥

ملوك التتار ( ملوك المنгол ) : ٤٠٢

ملوك المعجم : ٧٣

ملوك العرب : ٧٣

ملوك الفرنج : ٥٧

الملوك الأشرفية : ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣

٢٦١، ٢٥٣

ملوك الإمام المستعصم : ٤٨

ملوك الأمير أقوش السلحدار : ٢٣٧

ملوك الأمير منكلي : ٣٣

ملوك أولاد البيسرى : ٧٠

الملوك البرانية : ١٩

الملوك البرجية : ١٩٠، ٢٢٠، ٢٤٢، ٢٤٣

٤٣٠، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٦٣

ملوك بيدرا : ٢١٦

ملوك الحاج طويريس : ١٧٢

ملوك الخزندار نائب الدولة الظاهرية : ٣١٣

ملوك السلطان العادل كنيقا : ٤٦٣

ملوك السلطان الملك المنصور نور الدين على بن

السلطان الملك المعز أبيك التركاني : ٤٣١

الملوك السلطانية : ١٤٠، ١٤٨، ١٥٤، ٥٨٠

٢٦٤، ١٣٠، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦

٢٣٢، ٢٣٦، ٢٦٢، ٢٦٥، ٣٠٣

٣٠٩، ٣١٣، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٩٠

٤٢٢، ٤٣٨، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤

٤٤٥، ٤٤٩، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٨

٤٦٩، ٤٨٥

نسران المنفل : ١٠٥	المالوك الصالحة : ٤٤٩
النصارى : ٦٥ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٨٣	ممالك الظاهر برفوق : ١٩٨
٣١٧ ، ١٨٤	ممالك فلاون : ٤٣٢
نواب الأمير يدرا : ٢٠١	ممالك كتنبا : ٢٦٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٥
( و )	المالوك المنصورية : ٦٧
الوافدية : ٧٧ ، ٧٦	موالي بني عبد الواد : ٤٠
( ى )	( ن )
البيد : ٦٥ ، ١١٦ ، ١٨٣ ، ٣١٧	التجيشيون : ١٠٥

## كشاف البلدان والأماكن (\*)

٣١٧، ٣٥٧، ٣٥٦، ٣١٩، ٢٩٩

٤٨١، ٤٤٩، ٣٩٧، ٣٩٥، ٣٩٤

إسنا : ٤١٧، ٤٤١، ٦

أصهان : ٢٥٧

إصطبل الخوق بالقاهرة : ٣٠٣، ٢٦٦

الأطفيحة : ٣٩٧، ٣٩٥، ٣٩٤

الأعمال الحيزية : ٣٩٧، ٣١٥، ٣٩٤

إقليم الجزيرة : ٤١

### ( ب )

باب البحر بالإسكندرية : ٢٢٩

باب البريد بدمشق : ٢٤٩

باب توما بدمشق : ٨٧

باب الثقفى بحماة : ١١٢

باب الجابية بدمشق : ٢٠٧، ١٥٥

باب حرب ببغداد : ٣٧٩

باب زويلة بالقاهرة : ٦٨، ٦٩، ٧٩

٤٠٧، ٣٠٢، ٢٦٢، ٢٣٨

### ( أ )

آران : ٤٠٩، ١٠٥

آمد : ٢٥٥

أبراج عكا : ٦٤

أبو المطاسير : ٢٠٥

أبهر : ١٠٠

أذربيجان : ٢٤٧، ١٩٠، ٤١٠، ٥

الأرد : ٤٧١

الأردن : ٥٤

الأردر : ٣١٦، ٢٨٠، ٢١٧، ٤١٨، ٩

٤٦٢، ٤٥٥

أرض شبت : ٤٥٥

أرض اللوق بالقاهرة : ٢٣٨

أرمية : ١٩١

اسطنبول : ٤٥٩

إسعد : ٢٥٥

الإسكندرية : ٢٢٨، ٢٠٢، ٢٠١، ٤٨٨، ٩

٢٧٦، ٢٧٥، ٢٤٣، ٢٣٥، ٢٢٩

(\*) يودع المحقق أن يشكر السادة / إمام محمد خليل الباحث بمركز تحقيق التراث على ما بذلته

من جهد في إعداد هذا الكشاف .

بركة الحبش : ٤٤٦، ٢٦٣، ١٥٣  
 بركة الحجاج : ٤٤١  
 بركة زيزا : ١٥٧  
 بركة الفيل بالقاهرة : ٣٠٣، ٢٤١  
 يساتين الزوير بالقاهرة : ٤٤٦  
 بستان شامة بظاهر دمشق : ١٩٨  
 البصرة : ٤٨١، ٣٧٤، ٣٧٣  
 بعلبك : ٣١٨، ٢٠٠  
 بندر الحداد : ١٨٧، ١٣٨، ١٢٧، ١٠١  
 ١٨٨، ١٩٤، ٢٠٨، ٢٨١، ٤٣٠، ٤٤٠  
 ٣٧٠، ٣٧٧، ٣٨١، ٤٢٠، ٤٧٥  
 ٤٧٩  
 البقاع : ١٠٦  
 البقيع : ٣٧٣  
 بلاد الأرمن : ١٤٩، ١٥١، ٢٢٢  
 بلاد الأشكرى : ٤٣١، ٣٦٧  
 بلاد تمكفور : ١٠٢  
 بلاد الخطا : ٤٧١  
 البلاد الرومية — بلاد الروم : ١٢٤،  
 ١٤٧، ١٥١، ٣٦٧، ٤٠٠، ٤٠١  
 ٤٧٥  
 بلاد سيس : انظر سيس  
 البلاد الشامية — بلاد الشام : ١٠٠، ١٠١،  
 ١٨٥، ٢٧١، ٣٠٤، ٣٩٩، ٤٠٠  
 ٤٦١، ٤٦٢

باب السنارة السلطانية بالقاهرة :  
 ٢٣٧، ٢٧١  
 باب سعادة بالقاهرة : ٢٦١  
 باب السلامة بدمشق : ٣٢٤  
 باب السلسلة بالقاهرة : ٢٢٥  
 باب الفراديس بدمشق : ١٤١، ١٤٩، ١٩٩  
 ٢٥٤، ٢٩١، ٣٧٦  
 باب الفرج بدمشق : ٢٨٨، ٢٩١، ٢٨٦  
 باب القلعة بالقاهرة : ٧٨، ٢٣٤،  
 ٢٦٩، ٣٠٥، ٤٣٧، ٤٢٨، ٤٣٩  
 باب القنطرة بمصر : ٣٣٩  
 الباب المحروق بالقاهرة : ٢٣٦  
 باب النحاس : ٤٠٦  
 باب النصر بدمشق : ٦٥، ٣٤٧، ٣٤٨  
 باب النصر بالقاهرة : ١٢٧، ٢٦٨، ٢٦٣،  
 ٤٥٩  
 باب الوزير بالإسكندرية : ٢٢٨  
 باجريق : ٨٧  
 بحر ابن منجي : ٢٧٧  
 الجرج الأحمر بالقاهرة : ٢٣٦  
 برج الخليفة بالقاهرة : ٣٠٩  
 برج دمياط : ٢٦٤  
 برج السانية : ٢٧٤  
 برجقة : ٢٧٥، ٢٧٧، ٣٠٠، ٣١٩



تل حدوث : ٣٨٧٠١٥١

تل العجول : ٤٦٤٠٤٦٩

تل المقشوخ بمكا : ٨١

تلمسان : ٤٧٢

تمانة : ٣٠٤

تنيس : ١٧

## (ث)

الثغور الرومية : ٤٨٨

## (ج)

جامع أحمد بن طولون — الجامع الطولوني

٥٣٠٣٠٢٦٣٠٢٢٩٠٢٢٧٠٢٥٠

٤٨٦٠٤٣٤٠٣٦٠٠٣٥٩٠٣٠٩

الجامع الأزهر : ٤٧٤٠٢٥٠٠٤٥٧

الجامع الأموي بدمشق — جامع دمشق

٥١٤١٠١٣٨٠١٣٦٠١٠٠٠٤١

٥٣١٠٠٢٩١٠٢٨٤٠١٩٩٠١٩٥

٤٧٥٠٣٤٩٠٣٢٣

جامع الصالحية بدمشق : ٢٨٨

جامع قلعة الجبل بالقاهرة : ٨٧

الجامع المظفرى بدمشق = جامع الجبل = جامع

الحنابلة : ٣٢٣٠١٩٨٠١

جامع اليعرب بدمشق : ٢٨٨

جبال تاجمست و رشك : ٨٩

بلاد الشمال : ٢٤٥

بلاد الكرك : انظر قلعة الكرك

بلاد ما وراء النهر : ١٣٧

بلاد المشرق : ١٢٤

بلبيس : ٣٩٢٠٣٣

بهنى : ٢٠٨٠٢٠٧٠١٥٢

بولاق : ١٨٥

بيت المقدس : ٤١٢

البيرة : ١١٠

بيروت : ٢٠٨

بين القصرين : ٤٧٨٠٧٠٠٥٧٤٥١٠١٥

٤٨٤

## (ت)

تبريز : ٤٦٢

التربة الأفرنية : ٢٠٦

تربة أم الصالح بدمشق : ٢٩٢

تربة بنى الزكى : ٤٤

تربة الشيخ أبى السعود : ٣١

تربة الشيخ علم الدين السخاوى : ١٩٥

تربة الشيخ الموفق : ١٩٥

التربة الموقضية : ٢٢٩

تروجة : ٣١٩٠٢٢٨٠٢٠٦٠٢٠٥

تمز : ٢٩٤

تمكرت : ٤٧٥

جبال الدروز بلبنان — جبال الضنين — جبال

كروان : ١٣١٠١٢٨٠١٢٧

جبال مكسيرة : ٢٩

جبل سنير : ٢٨٣

جبل فاسيون بدمشق : ٤٦٠٤٤٠٤٤٣

٤١٠٣٠١٠١٠١٠٠٠٤٨

٤١٤٧٠١٤٣٠١٤١٠١٣٩٠١٣٨

٤٢٤٧٠١٩٨٠١٩٥٠١٩٤٠١٩١

٤٢٤٣٠٢٩١٠٢٨٤٠٢٥٢٠٢٤٩

٤٣٧٣٠٣٣٦٠٣٣٤٠٣٢٩٠٢٢٤

٤٤٧٦٠٤٤٧٥٠٢٨١٠٣٧٧٠٣٧٥

٤٧٧

جبل قرمان : ٤٠١

جبل المقطم : ٤٥٩٠٣٦٩٠٢٢٦٠٤٩

جبل يشكر : ٢٣٧٠٢٥

جبة صبل : ٣١٨

جرجة شمسطا : ٣٩٧

الجزيرة : ٤٧٥٠٤٦

جزيرة جربة : ٣٩

جزيرة مقلية : ٢٧٦٠

جسر الزلاية بدمشق : ٨٠

الجليل : ٢٥٢

جوسية : ٣١٠

الجزيرة : ٤٠٦٠٢١٥٠٢٠١

جعينين : ٥٥٠٥٤

(ح)

حارة بلاطة بدمشق : ٢٩٢

حارة بهاء الدين بالقاهرة : ٤٣٤٠٢٤٠

حارة الديلم بالقاهرة : ٣٠٢

حارة زويلة بالقاهرة : ٢٥٨٠٢٣٠

حارة الوزيرية : ٣١

الحبشة — بلاد الحبشة : ٤٨

الحجاز : ٤٢٠٢١٠٢٦٠٣٢٠٤٣٠٤٤٣

٤٢٣٠٤٠٩٠٣٦٧٠٣٢٨

حجر شعلان : ٣٨٧

حرية : ٤٨

حران : ٣٢٧٠٣٢٦٠٤٦

الحرمستان : ٢٨

حرم القدس الشريف : ٢٥٢

الحرم النبوي الشريف : ٣٧٣

الحسينية بالقاهرة : ٣٥٦٠٢٩٣٠٢٥٠

حصن الأكراد : ١٢٦

حضر موت : ٢٩٤

حكر الخازن : ٣٥٣

حلب — البلاد الحلبية : ٢٥٠١١٢٠٨٠١٢٥٠

٤٢٤٠١٨٧٠١٥٨٠١٥١٠١٤٠١٣٤

خرانة شمائل : ٣٥٧	٤٣٣٧ ، ٣٣٥١ ، ٣٠٩٤ ، ٢٧٢٤ ، ٢٤٥٠
الخزيميين بدمشق : ١٤٦	٤٠٠٠ ، ٣٩١٤ ، ٣٨٩١ ، ٣٨٧٦ ، ٢٨٦٠
خط المسطاح بالقاهرة : ٣١	٤٥٥٥ ، ٤٥٣٤ ، ٤٣٨٤ ، ٤١٨٤ ، ٤٠٢٠
الخليل : ٢٧٧ ، ٤١٣ ، ٣٤٨	٤٤٨٦ ، ٤٤٨٥ ، ٤٧٧٤ ، ٤٥٨٤ ، ٤٥٧٠
الحس بالإسكندرية : ٢٠٢	٤٨٩٤ ، ٤٨٨٠
خوارزم : ١٣٧	حام المزة : ٣٣٧
خوى : ٢٤٧	الحمامات الغربية : ٢٠١
(د)	حاة : ١٥٨٤ ، ١٥٧٤ ، ١١٢٤ ، ١١١٠ ، ٣٩٠٠
الدار البيسرية : ٤٨٥٠ ، ٤٨٤٠ ، ٧٠٠	٣٨١٤ ، ٢٧٢٤ ، ١٩٩٤ ، ١٦٢٤ ، ١٦١٠
دار الحديث الأخرقية : ٤٧٥	حصص : ١٦٤٤ ، ١٦٢٤ ، ١٦٠٤ ، ١٥٧٤ ، ١٥٥٠
دار الحديث السامرية بدمشق : ٣٧٠	٣٨٨٠ ، ٣٥١٠ ، ٣٤٦٠ ، ٣١٠٠ ، ٢٧٤٠
دار الحديث المنصورية : ١٥	٤٥٧٤ ، ٣٩٠٠ ، ٣٨٩٠
دار الحديث الناصرية بدمشق : ٣٠٣	حوص : ٣٨٧٠
دار الحديث النفيسية بدمشق : ٣٧٣	حوران : ٤٨٢٠ ، ٤١٥٠
دار الحديث النورية بدمشق : ٢٨٥	(خ)
دار الخطابة بجامع دمشق : ٤٣	خان سرور بالقاهرة : ٢٤٩٠
دار الدعوة بدمشق : ١٩٩	الخاقانة الأسدية بدمشق : ١٠٠
دار السعادة بدمشق : ٣٤٩٠ ، ٣١٥٠ ، ٢٦٠	الخاقانة السامرية بدمشق : ٣٧٢٠ ، ٣٧٠٠
٣٥٠	خاقانة حميد السعداء بمصر : ٢٤٢٠
دار العدل بالقلة بالقاهرة : ٣٤٦٠ ، ٣١٠٠	الخاقانة الصلاحية : ١٧٩٠
٣٨٥٠ ، ٣٦١٠	خراسان : ٢٨٠٠ ، ٢٧٩٠
الدار القطبية بالقاهرة — دار إقبال : ٣٥٧٠	خرانة البنود بالقاهرة : ٢٦١٠ ، ٢٢٣٠
دار الملك المنصور : ٣٥٣	٣٥٧٠ ، ٢٦٥٠ ، ٢٦٢٠

٤٣٠٩ ٤٣١١ ٤٣١٢ ٤٣١٣ ٤٣١٤

٤٣١٥ ٤٣١٨ ٤٣٢٥ ٤٣٢٨ ٤٣٢٩

٤٣٣٤ ٤٣٣٧ ٤٣٤٠ ٤٣٤٣ ٤٣٤٦

٤٣٤٧ ٤٣٤٨ ٤٣٥٠ ٤٣٥٢ ٤٣٥٤

٤٣٦٠ ٤٣٦٧ ٤٣٧٠ ٤٣٧٥ ٤٣٧٧

٤٣٧٨ ٤٣٨١ ٤٣٨٨ ٤٣٩٠ ٤٤٠٠

٤٤٠٩ ٤٤١٢ ٤٤١٣ ٤٤١٥ ٤٤١٨

٤٤٢١ ٤٤٢٥ ٤٤٣٢ ٤٤٣٣ ٤٤٥٣

٤٤٥٧ ٤٤٦١ ٤٤٧٥ ٤٤٨١ ٤٤٨٢

٤٤٨٧ ٤٤٨٩

ديباط : ٤٣٥٧ ٤٣٩٤ ٤٣٩٥ ٤٣٩٧

ديار بكر : ٤٤١ ٤٤٠ ٤٣٨ ٤٣٢٩

٤٧٥

الديار المصرية : ٤٢١ ٤٢٣ ٤٤٠ ٤٦٥

٤٦٨ ٤٨٥ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩٢ ٤٩٣

٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩

٤٩٩ ٤٩٩ ٤٩٩ ٤٩٩ ٤٩٩ ٤٩٩ ٤٩٩

٤٩٩ ٤٩٩ ٤٩٩ ٤٩٩ ٤٩٩ ٤٩٩ ٤٩٩

٤٩٩ ٤٩٩ ٤٩٩ ٤٩٩ ٤٩٩ ٤٩٩ ٤٩٩

٤٩٩ ٤٩٩ ٤٩٩ ٤٩٩ ٤٩٩ ٤٩٩ ٤٩٩

٤٩٩ ٤٩٩ ٤٩٩ ٤٩٩ ٤٩٩ ٤٩٩ ٤٩٩

٤٩٩ ٤٩٩ ٤٩٩ ٤٩٩ ٤٩٩ ٤٩٩ ٤٩٩

ديرين = ديرين : ٤٩٩

دار النحاس بالقاهرة : ١٨٦

دار النيابة بالقلمة بالقاهرة : ١٧٧ ٢٥٣

٢٧٢ ٣٨٨ ٤٣٣ ٤٣٨ ٤٣٨

دار الوثائق القومية بالقاهرة : ١٥ ٣٦٠

دار الوزارة الأيوبية بالقاهرة : ٢٤٢

٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢

دار الولاية بالإسكندرية : ٢٢٨

درب السلطنة بدمشق : ١٩٥

درب القلي بدمشق : ٢٢٨

درب الحاشيين بدمشق : ١٠٥

الدمعيس : ٢٩٤

دمشق : ١١٠ ٣٥٠ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤

٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩

٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣

٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١

٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩

٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧

٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥

٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣

٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١

٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩

٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧

٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥

## ( ر )

رأس من : ٤٥٥٤٤٥٤٤٣٢٩٤٤٦

رباط الشيخ يوسف الفقاهي = الزاوية

الفقاهية : ٤٣

الرباط الناصري بدمشق : ١٠٤٤ ١٠٣

الرحبة : ٣٤٨٤٢٧٨

رحبة باب العيد بالقاهرة : ٢٥٧

رحبة كوكلى بالقاهرة : ٢٥٨

الرصافة : ٣٣٠

روسيا : ١٦

الريدياتية : ٤٦٤

## ( ز )

زاوية ابن جبرود بالقاهرة : ٢٣٩

زاوية الجوالقية بدمشق : ١٩٥

زاوية الشيخ الحريري : ٣١١

زاوية صقر بأبي المطامير : ٢٠٥

زاوية الظاهري بالإسكندرية : ٢٢٩ ٢٣٠

زاوية الفزالي بدمشق : ٣٧٧

## ( ص )

صاحل الروضة : ١٨٥

صامرا = صر من وأى : ٣٧٠

صين القلعة بالقاهرة : ٢٦٤

صروند كار : ٣٨٧

سليمة : ١٥٧

صمنود : ٤٩٠

صمياط : ١٢٠ ١١٠

سور مجرى العيون بالقاهرة : ١٨٦

السومس الأنصى : ٣٩

سوق الخليل بدمشق : ١١٩ ٤٧٥

سوق الخليل بالقاهرة : ٢٢٣ ١٨٣ ٨٠

٢٢٧ ٢٢٦ ٢٦٠ ٢٣٥ ٢٦١ ٢٦٢

٤٢٦

سوق السلاح بالقاهرة : ٢٦٠ ٢٦١

سوق الفسقار بدمشق : ٣٢٨

سوق وردان بمصر : ٣٣١

سويقة الصاحب بالقاهرة : ٢٣٢

سليس : ١٤٩ ٥٠٠ ٥١٤ ٢٠٨ ٢٧٣

٣٥١ ٣٨٦ ٣٨٩ ٤٠٠ ٤٠٥

٤١٨

## ( ش )

الشام : ١٥٦ ١٠ ٢٣٢ ٣٤٤ ٤٧٦

٤٩ ٥٣ ١٤٠ ٦٥ ١٨٢ ١٨٤ ١٨٥ ٨٨

٣ ١٠٣ ١٤٧ ١٥١ ١٥٧ ١٦٠

١٦٥ ١٧٣ ١٨٠ ١٨٧ ١٩٤

٢٢٢ ٢٢٨ ٢٣٢ ٢٦٩ ٢٧٧

٢٧٨ ٢٨٣ ٣٠٠ ٣٠٤ ٣٠٧

٣٠٨ ٣١٠



قبة النصر : ٤٤٣

القدس : ٣٨٥، ٢٧٧، ٢٥٢، ١٤٢، ٨٥

٤٧٤، ٣٤٨، ٣٠٠

القرافة الصغرى بالقاهرة : ٢٥٧

القرافة الكبيرة بالقاهرة : ٢٣٩

قرية : ٤٦٩

قرق ابدى : ٤٥٩

القرم : ٤٥٩، ١٦

قرية ابن العيد : ٢٩٥

قزوين : ١٠٥

القسطنطينية : ٣٦٦، ٢٧٦، ١٠٤، ٨٨

القصر الأبقى بدمشق : ٢٧٨

قصر الأشرفية : ١٧٠

قصر الزمرد بالقاهرة : ٢٥٧

قصر الشمع بمصر : ١٨٣

القصور : ١٥٨

قفجاق : ١٦

قفط : ٤١٦

قلعة بستي : ١٥١

قلعة تميز : ٢٩٥

قلعة تل حدرن : ٤٥٨

قلعة الجبل بالقاهرة : ١٤، ١٢، ١١، ١٠

١٦٩، ٦٨، ٣٧، ٢٥، ٢٣، ١٦، ١٥

٥١٥٧، ١١٢٦، ١١٠، ٦٧٩، ٧٨، ٧٠

(ف)

فارغان : ٢٥٧

فاروث : ٢٩٠

الفردوس بماردين : ٢٦٦

قسطاط مصر : ١٨٦، ١٨٥

فلسطين : ٥٤

فم الخليج : ١٨٦

(ق)

القاهرة : ٦٨، ٦٣، ٥١، ٣١، ١٢، ١٠

١٦٧، ١٥٥، ١٥٣، ١٣٤، ١٠٤، ٨٣

٢١٦، ٢١٤، ٢٠٦، ١٩٦، ١٨٥

٢٣٧، ٢٣٢، ٢٣٠، ٢٢٦، ٢٢٥

٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٥، ٢٤٢، ٢٣٨

٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٦١، ٢٥٧

٢٣٦، ٢١٧، ٢٠٩، ٢٩٩، ٢٧٦

٢٩٩، ٣٦٧، ٣٥٦، ٣٤٩، ٢٣٧

٤٨٨، ٤٧٧، ٤٧٤، ٤٥١، ٤٤٣، ٤٣٤

قبر الملك المنصور : ٨٧

قبر هود بدمشق : ٣٤٦

القبة الزرقاء بقلعة دمشق : ٨٠

قبة زمزم : ٢٠٧

قبة الشيخ رسلان : ٣٦٩

القبة المنصورية : ١٤

٤٨٣٤ ٤٦٩ ٤٤٦٦ ٤٥١٤ ٤٤٩

٤٨٨

قلعة ماردين : ٣٦٦

قلعة مرعش : ١٥١

قلعة المرقب : ٥٢٤١٩

قلعة نجم : ٣٨٧

قلعة الحارونية : ٣٨٧

قوص : ٤١٧٠ ٣٩٧ ١٥٣ ٧٦

قيسارية : ٤٨٥

(ك)

الكابرة : ٨١

كافا : ٤٥٩ ١٦

الكيش : انظر مناظر الكيش

كج : ٤٥٩

كرجستان : ٣٧٩

كدانة : ٨١

الكرك : انظر قلعة الكرك

كرمان : ٤٥٩

الكلاسة : ١٩٥

الكنيسة المعلقة بمصر : ١٨٣

كوبى الملك الصالح : ١٨٦

الكوم الأحمر : ٣٩٧

(ل)

اللاذقية : ١٩

٤١٨٦ ٤١٨٩ ٤١٧٨ ٤١٧٦ ٤١٧٠ ٤١٥٨

٤٢١٥ ٤٢١٤ ٤٢١٣ ٤٢١٢ ٤١٨٧

٤٢٣٤ ٤٢٣١ ٤٢٣٠ ٤٢٢٦ ٤٢١٩

٤٢٤١ ٤٢٤٠ ٤٢٣٧ ٤٢٣٦ ٤٢٣٥

٤٢٦٦ ٤٢٦٣ ٤٢٦٢ ٤٢٦١ ٤٢٥٢

٤٢٤٨ ٤٢٤٦ ٤٢٣٩ ٤٢٣٢ ٤٢٧٢

٤٤٢٨ ٤٤٢٧ ٤٤٠٧ ٤٣٩٩ ٤٣٥٧

٤٤٤٢ ٤٤٤١ ٤٤٣٩ ٤٤٣٦ ٤٤٢٩

٤٨٤٤ ٤٤٦١ ٤٤٥٢ ٤٤٤٩ ٤٤٥٥ ٤٤٤٣

قلعة جبلة : ١٩

قلعة حلب : ٨٦

قلعة دمشق : ٤٣٤٧ ٤٨٠ ٦٨ ٦٧

٣٥٢ ٣٥٠ ٣٤٩

قلعة الروم : ٤١١٣ ٤١١٢ ٤١١٠ ٤٦٥

٤١٣٠ ٤١٢٨ ٤١١٧ ٤١١٥ ٤١١٤

٤١٣١ ٤١٢٧ ٤١٢٦ ٤١٢٢ ٤١٢١

٢١٨ ٢١٧ ٢٠٧ ١٤٧ ١٣٢

قلعة الشوبك : ١٦٥ ١٦٤ ١٥٧ ١٩

قلعة صرخند : ٣٥٠

قلعة سفد : ٨٢

قلعة الكرك : ١٠٧ ١٠٤ ٨٢ ١٩

٢٢٦٩ ٢٢٦٥ ٢٠٠ ١٥٨ ١٥٧

٤٤٤٠ ٤٤٣٩ ٢٥٥ ٣٥٤ ٣٤٨



المدرسة الدماغية بدمشق : ٢٨٨  
 المدرسة الرواحية بدمشق : ٨٦  
 المدرسة الريحانية بدمشق : ٣٢٥  
 المدرسة الشامية البرانية بدمشق : ٢٨٥  
 المدرسة الشبلية : ٣٨٨  
 المدرسة للصاحبية بدمشق : ١٩٤  
 المدرسة الصاحبية بالقاهرة : ٢٣٢  
 المدرسة الضيائية المحمدية بدمشق : ١٤٣  
 المدرسة الظاهرية الجواتية بدمشق : ٨٦  
 ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٩١ ، ٣٢٥  
 المدرسة العزية البرانية بدمشق : ١٣٧  
 المدرسة الغزالية بدمشق : ٢٨٤  
 مدرسة فروخشا : ٢٩١  
 المدرسة القصاعية بدمشق : ٣٨٤  
 المدرسة القطبية بالقاهرة : ٢٥٨  
 المدرسة القلجية بدمشق : ٨٧  
 المدرسة الكروسية بدمشق : ٣٧٠  
 مدرسة الكلاسة بدمشق : ١٩٥  
 المدرسة الهيدية : ٨١٧  
 المدرسة الضرورية بدمشق : ٢٤٩  
 المدرسة المقدمية بدمشق : ٣٨٤  
 المدرسة المنصورية بالقاهرة : ١٥ ، ٦٣  
 ٢٦٩ ، ٨١ ، ٣٢٦  
 المدرسة الناصرية بالقاهرة : ٦٣

الجيون : ٣٨٧ ، ٥٤٤

(م)

ماردين : ٢٦٥ ، ٤٥٤

الماستان المنصوري بالقاهرة : ١٥ ، ٥١

٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٢٩١

محافظة البحيرة : ٢٠٥ ، ٢٧٥ ، ٣٠٠

محافظة الشرقية : ٣٠٠

محافظة الغربية : ٢٠٠

المحصب : ٤٥٣

محلة بنى يعقوب : ٣٠١

محلة الفواخير بدمشق : ١٤١

المدرسة الأتابكية بدمشق : ٣٧٥

المدرسة الإقبالية الكبيرة

الشافعية بدمشق : ٢٤٧

المدرسة الأمينية بدمشق : ٩٤

المدرسة البادرانية بدمشق : ٩٢

المدرسة البخاروخية بدمشق : ٢٤٩ ، ٢٩١

المدرسة الجوهريية بدمشق : ١٩٢

المدرسة الحسامية بالقاهرة : ٣١

المدرسة الخاتونية البرانية بدمشق مسجد خاتون

١٣٧ ، ٥٧

٢٨٤

المدرسة الدخوارية بدمشق : ٨٦



منى : ٤٨٣	المغرب : ٤٨٦٠٣٠٠ ، ٤٠٠ ، ٤٠٠
منبجة : ٣٨	مقابر الإسكندرية : ٣٥٦
منين : ٢٨٣	مقابر باب الصغير بدمشق : ١٩٥٠١٣٦٠٩٢١
منبجة بنى خصيب : ١٥٢ ، ٧٨ ، ٧١ ، ٤١٨ ، ٢٠٩	٢٤٧ ، ٢٨٠ ، ٣٣٠ ، ٢٩٥ ، ٤١٦
منبجة الدرنه : ٣٦٠	مقابر باب كيسان بدمشق : ٢٨٥
الموصل : ٤٧٥ ، ٤٥٥ ، ٣٢٨ ، ٣٠٤ ، ٤٨١	مقابر الصوفية بدمشق : ٩٥ ، ٩٤ ، ٤١ ، ٢٩١ ، ٢٤٩ ، ١٩٢ ، ١٣٧ ، ١٠٠
موزان : ٢٧٩	٤٨١ ، ٤٧٣ ، ٣٧٧ ، ٣٣٠
ميافارلين : ٢٥٥ ، ٤١	مقابر الصوفية بالديار المصرية : ٣٧٧
الميدان بالقاهرة : ٣٩٩ ، ٢٩٨	مقام بيل سوار : ٢٧٩
الميدان الأسود بالقاهرة : ١٦٧ ، ٨٠	مقبرة الفخرى بالقاهرة : ٢٥٠
ميدان الحصا بدمشق : ٦٦	مقبرة ما ملا بالقدس : ١٤٨
ميدان الحصى بالقاهرة : ٣٤٨	مقباس الروضة : ١٨٥
الميدان الصالحى بالقاهرة : ٢٣٨	مكتب الأيتام بالجامع الطولونى : ٣٦٠
الميدان الصغير بدمشق : ٨٠	مكة : ٨٥٠ ، ٥٢ ، ٢٤٣ ، ١٩٠ ، ٨٥٠ ، ٢٤٣ ، ١٩٠
( ن )	٤٨٣ ، ٤٧٦ ، ٣١٧ ، ٣٠١
نابلس : ٤١٦ ، ٣٤٨ ، ٢٤٩	ملطية : ١٣٥ ، ١٣٤
نبروه : ٢٩٢	ملوثة : ٣٩
نصيبين : ٤٦	مناظر الكبش بالقاهرة : ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٥٠
النقير : ٣٨٧	٢٩٩ ، ٣٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٠
نقير بن : ١٠٢	مناظر الميدان الصالحى بالقاهرة : ٢٣٨ ، ٢٦٢
نهر إبراهيم بليمان : ١٢٢	منزلة الواردة : ٢١٩
	مبغوط : ٣٩٢

نهر يسي : ٤٠٣	نهر لائل : ١٦
(هـ)	نهر بانياس : ٨٠
همدان : ١٠٠ ، ٢٨٠	نهر بردى : ٨٠
الهند : ١٠٥	نهر تن : ٤٠٣
(و)	نهر دجلة : ٢٩٠ ، ٢٥٥
وادي أم ربيع : ٣٩	نهر الراس : ١٠٥
وادي خمة : ٣٤٧	نهر الشريعة = نهر الأردن : ٤٧
وادي لجح : ٢٩٤	نهر الفرات : ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٥
راسط : ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٢٨ ، ٤٥٥	١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٨
الوجه البحري : ٣٣٨	٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢٧٨ ، ٣٠٤ ، ٣٨٨
الوجه القبلي : ٧٦ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٣٣٨	٤٥٥ ، ٤٥٤
٣٤٥	ر الكرك : ١٠٥
(ي)	نهر المجدول : ٨٠
اليسن : ١٥٣ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٩٣	نهر مرزبان : ١٢٢ ، ١٢٣
٣٠١	نهر النيل : ٤٠ ، ٤٨٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٨
	٢٤٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٣١٢
	٣٢٢ ، ٣٣٨ ، ٣٦٧ ، ٤١٣

(\*) كشف الألفاظ الاصطلاحية

(الوظائف - الألقاب - الآلات - العلوم ...)

(١)

آلات الحصار : ١٥٥

الأبواب السلطانية = الأبواب الشريفة : ١٥

٤٠٠ ٤٣٠٥ ٤٢٩٩ ٤٢٧٨

أتاكك — أتاككية : ٤٠٤ ٤٢٧٩ ٤٢٩٦

٤٦٧ ٤٤٢٠

أتاكك العساكر : ٤٢١ ٤١٣ ٤٩٤ ٤٢٥٩

٤٦٧ ٤٤٤٤ ٤٤٤٢ ٤٣٩٣ ٤٢٨٠

إجازة — إجازات : ١٠٠ ٤٩٩ ٤٢٥٧

٣٧٩

أخلاق : ٣٠٩ ٤٣٠٥

أدب — علم : ٩٥ ٤٢٥٠ ٤٢٥٨

أديب — أديبا : ١٣٨ : ١٤٣ ٤٢٤٩

٤٣٣ ٤٣٣١ ٤٣٢٧ ٤٣٢٦ ٤٢٥٠

٤٨٢ ٤٣٧٩ ٤٣٧٦ ٤٣٧٥ ٤٣٣٦

أرديب — أراديب : ٤١٨ ٤٢٨ ٤٣٢ ٤١٦٥

٤٢٧٦ ٤٢٧٥ ٤٢٤٦ ٤٢١٩ ٤٢٠٩

٤٣٠٢ ٤٣٠١٤ ٣٠٠ ٤٢٧٨ ٤٢٧٧

٤٨٤ ٤٣٩٧ ٤٣٣٩

الأميتار : ٥٩ ٤٥٧

أساذدار : ٢١ ٤٨٣ ٤٨٥ ٤٨٨ ٤١١٢

٤٢١٥ ٤٢١٣ ٤٢٠٤ ٤١٧١ ٤١٦٠

٤٢٣٥ ٤٢٣٤ ٤٢٢٢ ٤٢١٨ ٤٢١٦

٤٣٤٥ ٤٣١٦ ٤٢٧٣ ٤٢٦٩ ٤٢٦٤

٤٣٨٧ ٤٣٥٣ ٤٣٥١ ٤٣٥٠ ٤٣٤٦

٤٤٣٩ ٤٤٢٨ ٤٤١٨ ٤٣٩٣ ٤٣٩٠

٤٤٥٢ ٤٤٥٠ ٤٤٤٦ ٤٤٤٢ ٤٤٤٠

٤٨٥

أسطول : ١٨٥

أسير — أسرى : ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦٦ ٤١١٥

٤١٣٤ ٤١٢٩ ٤١٢٥ ٤١٢١ ٤١١٦

١٥٠ ٤١٣٥

إسبع — أصابع : ٤٤٠ ٤٨٩ ٤٢٧٧

٤٧٤ ٤٤١٣ ٤٣٢٢ ٤٢٨١

(٥) يود المحقق أن يوجه الشكر إلى السيدة / إلهام محمد خليل الباحنة بمرکز تحقیق التراث علي ما بذلته من جهد في إمداد هذا الكشف .

أمير حاجب : ٢٦٦ ، ٢٧٢ ، ٣٤٥ ، ٣٥٣ ،

٤٦٧

أمير حسين : ١٧٠

أمير الركب : ٤١٣

أمير سلاح : ٥٩ ، ٦٩ ، ١١٥ ، ١٢٠ ،

١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٢ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ،

١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٢٦ ،

٢٢٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٧٠ ،

٢٧٣ ، ٣١٠ ، ٣٤٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩٣ ،

٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ،

٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ،

٤٦٧ ، ٤٧٠

أمير شكار : ٢٨٥

أمير طباطبائية : ١٣٥ ، ١٧٠ ، ٢١٨

أمير عشرة — إمرة عشرة : ٥٦ ، ١٣٥ ،

٢٦٩ ، ٣٠٦

أمير العرب — إمرة العرب : ١٥٧ ، ١٥٩

أمير علم : ٢٠٤

الأمير الكبير : ٤٩ ، ٦٠ ، ١٩٩ ، ٢٣٧

أمير مائة — إمرة مائة : ١٧٥ ، ٢٠٦

أمير مجلس : ٢٣٥ ، ٣٥٨ ، ٤٦٦

(ب)

بدل — أبدال : ٢٨٢ ، ٢٢٨

براطيل : ٣٠٣

أصول الفقه — علم : ٤١ ، ٩٥ ، ١٣٧ ،

٢٤٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٣١٣ ، ٣٣٦ ،

٤١٧ .

اعتقال — معتقل : ٢٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ،

٢٨٨ ، ٣٨٨ ، ٣٩٥ ، ٤٠٧ ، ٤٢٣ ،

إغتيال : ٣٠ ، ١٠٥

إفراج : ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢

إقامة — إقامات : ١٢٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ،

١٥٤ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٤٦٢

إنقطاع — إنقطاعات : ٢٣ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٧١ ،

٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٢٤ ، ١٥٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ،

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٣٧ ، ٢٩٦ ،

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥٠ ،

٣٥٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٨ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ،

٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٤١

أكديش — أكاديش : ٧٢ ، ١٦١ ، ١٧٢

إمام صخرة بيت المقدس : ١٤٢

إمامة مسجد ابن هشام بدمشق : ٢٢٨

أمير آخور : ٢٤٢ ، ٣٩٤

أمير تومان : ٩٣٤

أمير جانداز : ١١ ، ٢١ ، ٤٥٤ ، ٥٧ ، ٧٨ ،

١٤٧ ، ١٥٦ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٢١٣ ،

٢٣٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٢ ، ٢٧٢ ، ٣٣٨ ، ٣٤٦ ،

٣٥٣ ، ٤٥٢ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ،

٤٧٢

٤٠٤٥٩، ٤٤٣١، ٤٤٦١، ٣٨٤، ٣٦٥

٤٨٥، ٤٤٧٥

تاريخ — علم : ٣٧٧

تجريد — مجرد — مجرد : ١٢٧، ٥٥، ١٢٨، ١٢٩

٣٧٣، ٣٢٢، ١٥٨، ١٤٩، ١٣٤

٣٨٩، ٣٨٧، ٣٥١، ٣٤٨، ٣١٩

٤٤٥٠، ٤٢٨، ٤٢٧، ٤٤٥٠، ٤٤٥٠

٤٤٦١، ٤٤٦٠، ٤٤٥٨، ٤٤٥٧، ٤٤٤٦

٤٨٩، ٤٤٦، ٤٨٥

تحفة — تحف : ٣٦٤، ١٨٧

تحف الملك — مريد الملك : ٢١٠، ٢٤٤، ١٥٠

٢٧٢، ٣٤٨، ٣٤٩، ٤٢٩، ٤٤٥٠

٤٥٢

تدريس المدرسة الجاروخية بدمشق : ٢٩١

٣٢٨

تدريس المدرسة الصالحية : ٨٥

تدريس المدرسة العادلية : ٢٤٨

تدريس المدرسة العزية : ٤١٦

تدريس المدرسة الغزالية : ٢٨٤، ٢٤٨

تراكش — تراكش : ١٦٦، ٣٢، ١٠٥

تسمير : ٣١٨، ٢٢٥

تشریف — تشریفه — تشاريف : ٧٠

١٧٠، ١٣٤، ١٢٤، ٨٢، ٧٨، ٧١

٣٠٧، ٣٥٥، ٣١٢، ٢٠٩، ١٨٤

٢٩٢

براج : ٢٢٨

بركتوران — بركتورات : ١٦٦، ٢٨

البريد — البرد — البريدى : ١١، ٢٤٦

٥٤ — ١٢٧، ١٢٢، ١٨٥، ٦٨، ٥٦

٣١٩، ٢٧٨، ١٨٠، ١٧٤، ١٠٧

٣٩٠، ٣٨٦، ٣٥٣، ٣٥٠، ٢٤٨

٤٥٨، ٤٥٧، ٤٥٤، ٤٣٨، ٤٢٢

٤٧١

بطافة : ٢٢٩، ٢٢٨

بلاد الإسلام : ٣٦٧، ٣٢٨، ٣٠٨، ٢٧٨

٤٣٢، ٤٠٢، ٤٤٠، ٣٨٩

بلاد الإفريق : ٦٣

بلور : ١٦٨، ١٥١

بواب : ٣٦٠

بوق — بوقات : ٣٣٩، ١١٣

بيان — علم : ٤١

بيت المال : ١٧٥، ١٧٢، ١٦٥، ٢٩

٢٩٥

(ت)

تابوت : ٨٨، ١٤

تاجر — تجار — تجارة : ١٠، ٢٢٠، ٥٢

١٣٤، ١٢٧، ٨٦، ٦٢، ٥٨، ٥٥

١٦٤، ١٦٢، ١٥٠، ١٤٩، ١٣٥

٢١١، ٢٠٢، ١٨٢، ١٧٤، ١٧٣

٣٥٦، ٣١٦، ٢٧٦، ٢٢٢، ٢٨٥

٤٢٦٧٠٢٢٦٠٢٢٥٠٢٢٣٠٢٠٧

٤٨٥٠٤٦٩

جندی — چند — أجناد : ٤٧٦٦٢٤٥٨

٤٨٠٠١١١٠١٢٤٠١٦٧٠١٦٨

٤١٦٩٠١٧٠١٨٧٠٢١١٠٢٣٧

٤٢١٥٠٢١٨٠٢٣٦٠٢٦١٠٢٦٣

٤٢٧٠٠٢٧٦٠٢٨٢٠٣٠٢١٥

٤٣٣٨٠٣٥١٠٣٥٣٠٣٩٤٠٣٩٥

٤٣٩٧٠٣٠٣٠٤١١٠٤٣٨٠٤٤٣

٤٤٤٦٠٤٥١٠٤٤٦

جنوبية — جنوبات : ٦٠٠٣١

چوشن — چواشن : ١٦٥٠٢٨

چوكان : ٢٢

چوكندار : ٢٢٠٣٥٣٠٤٤٩٠٤٥٢

٤٤٦٥٠٤٦٦٠٤٦٩

چيش — چيوش : ٦٥٠٧٥٠١١١

١٥٧٠٢٠٧٠٢٩٤٠٣٤٧٠٣٨٥

٣٨٧

(ح)

حاجب — حجاب : ١٤٠١٢٠٠١٢٢

٤١٣٣٠٤١٦٢٠٤١٦٣٠٤١٦٧٠٤١٧٥

٤١٧٧٠٤١٨٥٠٤٢٣٠٤٢٣٥٠٤٢٣٠

٤٢٦١٠٤٢٦٢٠٤٢١٧٠٤٢٤٦٠٤٢٦١

٤٣٥٩٠٤٣٦٢٠٤٣٦٤٠٤٣٨٤٠٤٣٨٤

تفسير — علم : ٢٩٠٠٢٢٣٠٤٧٤٠

تقادم : ١٥٦٠١٥٥٠١٥٣٠١٥٢

تقدمه : ٥٧٠٠١٦١٠١٨١٠٠٥٣

تقدمة ألف : ٣٠٦٠٢٢٢٠٧١٠٣٧

تقليد : ٣٨٠٠٥٢٠٠٢١٠٠٣٥٣٠٣٥٣

٣٩٢٠٣٩١

ثمان — ثمانات — توامين : ١١٤٠٣٠٤

٤٤٠٣٠٤٦٠٠٤٦١

تخليك : ٨٤

توسط : ٢٦٤

توزيع — توابع : ٥٢٠٣٤٨٠٥٣

(ج)

جالبه — جوال : ٢٠

جامكية — جوامك : ٥٤٠٠٤٥٠٠٢٥٥

جباية — جبايات : ٣٠٥

حبر — علم : ٣٣٦

الجرأية : ١٤٥

جزء : ٢٠٠٠١٢١٠٢١٧٠٢٨١

جفتة : ٢٤

جدار — جدارية : ١٤٠٠١٥٩٠٢٢٣

٤٢٧٠٤٢٧

جل — جال : ٨٠٠٠٥٨٠٠٦٩٠٠٢٥

٤١٣٤٠٠١٥٣٠٠١٦١٠٠١٩٠٠٢٥٦



حياصة — حوائص : ٤٨٦٥١٧

حوائص ذهب : ١٦٨

الحسوة : ٤٧٨٥٦٨ ، ٢٩ ، ٢٨٥٢٧

٥٣٦٤٠٢٣٢٠٢١٨٥ ٢٠٣ ، ١٦٥

٤١٠٤٠٧

(خ)

خاتم السلطان : ٧٥

خاتون — خواتين : ٨٧ ، ١٠٥٤ ، ١٣٧٠

٥٣٨١ ، ٣٧٥ ، ٢٥٦ ، ٢٤٦٤ ، ١٨٩

٤٦٢٠٤٣٦٤٤٠٢ ، ٣٨٩

الخازندار — الخازندارية : ١٣ ، ٥٣١

٥١٧٠٠١٢٦٤١٢٢٠٨٤٤٠٨٣٠٧٨

٥٣٨٢٠٢٧٤٠٢٧٣ ، ٢٤٦٤ ، ١٨٦

٥٣٤٦ ، ٣٤٥٠ ، ٣٢٢٠٣١٥٠٣١٣

٥٤٨٥٠٤٧٢٠٤٥٢٠٤٥٠٠٤٤٣٩

٤٨٦

الخاص السلطاني : ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٣٩٥

خاصكي — خاصكية : ١٩ ، ٢٧ ، ٣٠

٥١٥٤٠١٣٣٠١٣٠٠٠٦٩٠٦٧٠٣٦

٥١٨٢ ، ١٨١ ، ١٧١٠٠١٦٨

٥٣٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ١٨٦

٥٢٢٥ ، ٢٢٢ ، ٢١٥ ، ٢١١ ، ٢٠٥

٥٤١٠٠٣١٣٠٢٦٩٠٢٦٨٠٢٦٤

٥٥٧٠٤٢٢

٥٤٤٠٠٤٤٣٩٠٤٤٢٢٠٣٩٤٠٣٨٥

٥٤٥٢ ، ٤٥٠٠٠٤٤٤٠٤٤٣٠٤٤٢

٤٦٧٠٤٦٦٠٤٦٥٠٤٥٣

حاصل — حواصل : ٢٨ ، ٣٢٠٣٤٧

٤٧٢٠٣٩٥٠٣٩٤٠٣٥٠

حال — أحوال : ٣٢٨٠٢٨٣

حديث — علم : ١٣٦ ، ١٤٣ ، ٢٤٨٠

٥٢٨٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٤٠٢٥٨٠٢٥٤

٥٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ٣٠٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٠

٥٤١٦٠٣٧٣٠٣٦٩٠٣٣٩٠٣٢٥

٤٧٦٠٤٦٤٠٤١٨

حديث — ٢٠٠٠١٨٨٠١٤٨٠٢٨

الحرف — علم : ٣٨٠

الحساب : ٤١

حبة دمشق — مخضب دمشق : ٢٣٣ ، ٥٣

٥٤٥٤ ، ٣٧٠٠٣٤٩٠٣١٠٠٢٩٢

٤٧٧

الحسام : ٢٠٦

حصان ، ٧٢٠٣٢٠٢٨

حكم ماردين : ١٤٨

حكيم — حكيم : ١٢٩

حال : ٢٤٠

الحواصل السلطانية : ٢٥١

خطيب — خطابة الجامع الأزهر : ٨٥  
خطيب — خطابة جامع دمشق : ٣٨ ،  
٣٨٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٣ ، ٤٣  
خطيب — خطابة جامع الزيب : ٢٨٨  
خطيب حماء : ١٣٣  
خطيب مردا : ٣٨١  
خطيب — خطابة قلعة الجبل : ٨٥  
خلاف — علم : ٣٣٦  
خلعه — خلع : ١٨ ، ٢٤ ، ٣٧ ، ٥٢ ،  
٦٩ ، ٥٣ ، ٨٢ ، ٧٨ ، ١٢٩ ، ١٦٢ ،  
١٨٠ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ٢٤١ ،  
٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٧٢ ، ٢٨٢ ، ٣٠٥ ،  
٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،  
٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ،  
٣٧٠ ، ٣٨٣ ، ٣٩٣ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ،  
٤٤٢ ، ٤٠٩  
خلعة الخلالة — خلعة خليفية : ٣٧٠ ، ٣٤٩ ،  
٤٥١  
خلعة سوداء : ٣٧٠ ، ٤٨٧  
خلعة طردوحش : ١٨ ، ٤٠٩ ،  
خلعة كنجى : ٤٠٩  
خلعة مسط : ٤٠٩  
خلوة ، ١٠٥ ، ٩٦ ، ١٥٧

خان — خانات : ١٠٥ ، ٩  
خبز : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٨٦ ،  
خضمة : ١٦٤  
خراج : ١٨٣ ، ٣٩٦ ، ٤٠٩  
خرقة التصوف : ٢٢٨ ، ٢٩١  
خرقة : ١٥٦ ، ١٥٥  
خرانة — خزان : ١٤ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٢ ،  
١١٠ ، ١٦٣ ، ٣٢٢ ، ٣٤٨ ، ٣٤٧ ،  
الخرانة الشريفة : ١٧٠  
خرانة الكتب : ١١٠ ، ١٤٣  
خشب — أخشاب : ١٥٩ ، ١٨٥ ، ٢٢٦ ،  
خشب الصندل : ١٥٣  
خشدش — خشداشية — خواجهاتاش :  
١٨ ، ٦٧ ، ١٣٠ ، ٢٠١ ، ٢٤٣ ، ٢٦٠ ،  
٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٤ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ،  
٣١٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٧ ،  
٣٥٨ ، ٣٦٣ ، ٣٩٠ ، ٤٠٥ ، ٤٢٤ ،  
٤٢٧ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٥٨ ، ٤٦٣ ،  
خصص — أخصاص : ١٦٧  
خط : ٦٦ ، ٢٨٦ ، ٣٣٤ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ،  
٤١١  
الخط المنسوب — خطوط منسوبة  
مذهبية : ١٣٨ ، ١٦٤  
خطاط : ١٣٨

6Y0A 6Y17 6Y21 6Y26 6Y27

٣٩٢ ٣٧٢ ٣٧١ ٣٦٠ ٣٥٨

٤٨٤ ٤٥٥ ٤١٤ ٣٩٧ ٣٩٣

٤٨٨ ٤٨٦ ٤٨٥

ديوان الإنشاء بدمشق : ٦٤

ديوان الإنشاء بالديار المصرية : ٢٥٥

ديوان الجيش : ٤٨١ ٣٩٤ ٣٢٢ ١١

ديوان المكاتبات : ٢٥٥

( ذ )

ذخيرة — ذخائر : ٢٧ ٦١ ١٠ ٢٢٨ ٢٢٨

٤٧٢

ذراع — أذرع : ٤٥ ٨٩ ١٦٤ ٢٤٦

٢٨١ ٢٢٢ ٣٦٧ ٤١٣ ٤٧٢

ذهب : ٣٢ ٥١ ٦١ ٧٠ ١٥١ ١٥٥

١٥٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٧٠ ١٧١

١٧٢ ١١٢ ٢٣٩ ٢٦٨ ٢٨١

١٦ ٣٤١ ٣٤٢ ٤٨٤ ٤٨٥

٤٨٦ ٤٨٨

( ر )

راتب — رواتب : ٥٤ ١٤٥ ٢٤٢

٢٥٥ ٢٧٨ ٤٠١ ٤١٢ ٤٨٤

راجل — رجالة : ١١٣ ١١٥

رأس — ميسرة مسكر الشام : ١٠٣

رأس المينة : ٢٠٨ ٤٠٤

٣٠٢ ٣٠٣ ٣٢٠ ٣٥٢ ٣٥٩

٣٧٢ ٣٩٧ ٣٩٩ ٤٠١ ٤١١

٤١٢ ٤١٣ ٤٣١ ٤٥٥ ٤٧٥

دست المملكة — دست السلطنة : ٢٤ ٣١٣

٣١٩ ٢٥٠

دستور — دساتير : ١٤ ٣٢ ١٥٨

٢٠٣ ٢٦٤ ٣٨٩ ٤٠٩ ٤٩٠

الدوايز : ١٢ ١٤ ١٥٧ ٢٠٧ ١١٣

١١٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٦٨ ١٦٩

٢٠٥ ٢١٣ ٢٦٧ ٣١٠ ٣١١

٣٤٨ ٤٠٦ ٤٣٠ ٤٦١ ٤٦٥

٤٦٩ ٤٧٠

الدوا دار : ١١ ٢٢ ٢٣ ٢٥٣ ٧٧ ٧٧

١٠٧ ١٥٤ ١٨٧ ٢١٠ ٢١٤

٣١٥ ٢١٩ ٢٣٨ ٢٧٨ ٣٥٥

٣٥٧ ٢٦٧ ٢٩٢ ٤٠٨ ٤٥٢

٤٨٦ ٤٨٧

دراوين الشام : ٦٦ ٣٠٩

دينار : ٣٠ ٢٨ ٣٢ ٦٢ ٦٨ ٦٩

٧٧ ١٢٦ ١٥٥ ١٥٦ ١٦٥

١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٨١ ٢١٢

٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٩ ٢٥٥ ٢٦٨

٢٨٢ ٣١١ ٣٣٨ ٣٤١ ٣٥٥

الزرك : ٤٣٧٠٣٩٦٠٣٩٤

دؤوس الأطباق : ٢٦٤

الرياضيات — علوم : ٩٥

رئيس الموقعين بالديار المصرية : ٣٥٤

( ز )

الزائد : ١٣٨٠٤٣٧٠١٣٣٠١٠١٠٤٤٤

٤١٥٠٣٨٠٠٣٢٨٠٢٩٠٠٢٨٣

٤٧٣٠٤١٧

زرد خانا : ٣٦٣٠١٦٤٠٠٥٦٠١١

٤٤٥

زكاة : ٢٠

زمام الآدر الشريفة : ٢٧١٠٢٧٠

زناجير : ١٦٤

( س )

الساقى : ٣٨٩٠٢٢٧٠٤٢٣٠٢٠٥٠١١

مياثك الذهب : ٦١

ستائر : ٦٠

مراقرجات : ١١٥

صريح : ١٦٦٠١٦٨

ميرير الملك — انظر تحت الملك

سقمان — سقامين : ١٧

صلاح — أسلحة : ٢٨٠٦٨٠١٨٥٠٤٢١٩

٤٢٩٠٤٦٦٠٢٦١٠٤٢٦٠

مقد الحماج ٣ — ٣٦٢

رأس النوبة : ٢٢٧٠٢٢٥٠٢١٣٠٢٠٥

٣٥٥

راية — رايات : ٥

رخام : ٦٣٠٦٢٠٢٤

رغوة — رشي : ٣٠٥٠١٢٩

رصاص : ٩٢

رطل — أرطال : ٢٠٠٠٠١٨٦٠٠٨٢

٢١٢٠٢٨٢٠٢٧٨٠٢٠٣٠٣٠٣٠٠

٤٨٤

الرقبة : ٢٤

رفيق : ٥٨

ركب الحاج الشامى : ١٩٠

ركب الحاج المصرى : ١٩٠

ركبدار : ٢٣٩

رواية : ٢١١

رمح — رماح : ٢١٤٠١٣٢٠٧٥٠١٩

٤٣٢

رمى القبق : انظر لعب القبق

رمى الشباب : ٣٣٠٣٢٠٢٨٠١٩

٣٤٠٤٠٣٠٤٠٢٠٢١٦٠١٦٧٠٣٤

١٣٢

رنك — رنوك : ١٨٨

رواية — روايات : ٩٤٠٩٠٠٣٣٠

٣٧٩

رؤساء دمشق : ٣٧٥









الصفحة : ٩٥

(ع)

عالم — علامة — علماء : ١٣٣ ٠

١٣٦ ٠ ١٣٧ ٠ ١٤٢ ٠ ٢٨٤ ٠ ٢٨٦ ٠

٢٨٨ ٠ ٢٩٠ ٠ ٢٩١ ٠ ٣٢٣ ٠ ٣٢٤ ٠

٣٢٨ ٠ ٣٣٠ ٠ ٣٣٦ ٠ ٣٧٣ ٠ ٣٧٧ ٠

٣٩٦ ٠ ٤٦٢ ٠ ٤٧٣ ٠ ٤٧٧ ٠

عبرة — عبر : ٣٩٥ ٠ ٣٩٧ ٠

عدة الحرب : ١٨٨

العربية — علوم : ٣٢٣ ٠ ٤٧٧ ٠

عسكر — عساكر : ٢٣ ٠ ٢٤ ٠ ٣٠ ٠ ٥٥٥ ٠

٥٦ ٠ ٥٧ ٠ ٥٨ ٠ ٥٩٠ ٠ ٦٠ ٠ ١٠٧ ٠

١٠٨ ٠ ١١١ ٠ ١١٦ ٠ ١٢٠ ٠ ١٢٤ ٠

١٢٥ ٠ ١٢٧ ٠ ١٢٨ ٠ ١٢٩ ٠ ١٣١ ٠

١٣٤ ٠ ١٤٩ ٠ ١٥٠ ٠ ١٥٣ ٠ ١٥٧ ٠

١٥٩ ٠ ١٦٢ ٠ ١٦٤ ٠ ١٦٦ ٠ ١٦٧ ٠

١٧٢ ٠ ١٨٧ ٠ ١٨٨ ٠ ٢١٠ ٠ ٢١٢ ٠

٢١٣ ٠ ٢١٦ ٠ ٢٢٢ ٠ ٢٢٣ ٠ ٢٢٩ ٠

٢٧٠ ٠ ٢٧١ ٠ ٢٧٧ ٠ ٢٧٩ ٠ ٣٠٦ ٠

٣٠٨ ٠ ٣٤٧ ٠ ٣٥٦ ٠ ٣٦٦ ٠ ٣٨٦ ٠

٣٨٩ ٠ ٣٩٣ ٠ ٣٩٤ ٠ ٣٩٥ ٠ ٣٩٧ ٠

٤٠٠ ٠ ٤٠٣ ٠ ٤٠٤ ٠ ٤٢٠ ٠ ٤٢٢ ٠

٤٤١ ٠ ٤٤٧ ٠ ٤٤٣ ٠ ٤٤٤ ٠ ٤٤٥ ٠

٤٤٦ ٠ ٤٥٥ ٠ ٤٥٩ ٠ ٤٦٠ ٠ ٤٦١ ٠

(ض)

ضرب الرمل : ٤١

ضيمه — ضياح : ٨١ ٠ ١٥١ ٠ ٣٦٥ ٠

٢٦٦ ٠ ٤٠٢ ٠

(ط)

طارمة — طارمات : ٨٠

طب — طبيب — أطباء : ٨٦ ٠ ٩٣ ٠

٢٨٨ ٠ ٢٩١ ٠ ٣٠٢ ٠ ٣٢٦ ٠

طردارية — طردار : ١١٩ ٠ ٢١٢ ٠

طيلخانة — طيلخانات : ١٩ ٠ ١٢٤ ٠

١٤٦ ٠ ٢٦٢ ٠ ٢٧٣ ٠ ٣٠٥ ٠ ٣٠٦ ٠

٣١٣ ٠ ٣٣٩ ٠ ٣٥٣ ٠ ٤٤٠ ٠ ٤٤٦ ٠

٤٦٤

الطريقة القادرية : ٣٢٥

طلب — أطلاب : ١٤ ٠ ٢٠٤ ٠ ٢١٥ ٠

٢١٦ ٠ ٢١٩ ٠ ٢٢٠ ٠ ٣١٤ ٠ ٣٣٩ ٠

طلبم — طلسمات : ٢٥٧

طوائى : ١٤ ٠ ٢٧ ٠ ٤٨ ٠ ٨٩ ٠ ٢٠٤ ٠

٢٤٩ ٠ ٢٥٧ ٠ ٢٦٤ ٠ ٢٦٩ ٠ ٢٦٥ ٠

٣٢٩ ٠ ٣٥٤ ٠ ٣٨٦ ٠ ٤٠٤ ٠ ٤١٠ ٠

٢٥٢ ، ٣٥٢ ، ٣٦٧ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧

٣٩٧ ، ٤١١ ، ٤٧٢ ، ٤٨٤

### (ف)

فارس — فرسان — فروسية : ١٠ ، ٥٨ ،

٥٩ ، ٧٦ ، ١٠٣ ، ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٧

١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٥٢ ، ١٧٠ ، ١٧١

١٨٨ ، ٢٢٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٣٠٤ ، ٣٨٨

٣٠٥ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣٦٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩٥

٤٠٣ ، ٤١٨ ، ٤٣٩ ، ٤٢٠ ، ٤٣٢ ، ٤٤٣

٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤

٤٨٥

فتوى — فتاوى — فتيا : ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤

فدان — فدادين : ٧٠

فرس : ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠

٧٢ ، ١١٧ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٧٠ ، ١٧١

١٨٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢١٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣

٢١٣ ، ٣١٤ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥

٤٤٦ ، ٤٦٤

فرس النوبة : ٢٧٢

فضة : ٢٨ ، ٥١ ، ٦١ ، ٧٠ ، ١٥١ ، ١٥٢

١٥٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣

٢٢٩ ، ٢٦٨ ، ٢٨١ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٢

فقه — علم : ٤١ ، ٩٥ ، ١٣٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨

٢٤٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧

٤٤٧ ، ٤٦٩ ، ٤٦٧ ، ٣٦٨ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧

٤٨٥ ، ٤٧١

مسكر القنار : ٢٧٨

مسكر حلب : ١٣٤ ، ٣٦٥ ، ٤٠٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢

مسكر دمشق : ٣١٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩

مسكر الشام : ١٢٨ ، ٣٠٩ ، ٣٨٩ ، ٤٦١

٤٦١

مسكر طرابلس : ٥٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨

مسكر — مسكر مصر : ١١١ ، ١١٥ ، ١١٦

٢٧٣ ، ٣٠٩ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣

مسكر — مسكر مصر والشام : ١١١ ، ١١٢

١٢٢

علم — أعلام : ٢٤

### (غ)

غارة — غارات : ١٠٣ ، ١٣٤ ، ١٤٩ ، ١٥٢

١٥٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٤٦١

٤٦١

غاشية — غواشي : ٢٤ ، ٢٨ ، ٦٨ ، ٦٩

٢٧٢

غازي — غزاه — غزوه — غزوات : ٥٦ ، ٦٩

٦٩ ، ٨٧ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ٢٠٨ ، ٢٢٩

٢٣٩ ، ٢٣٨

غلة — غلال : ٢٢٨ ، ٣٢٠ ، ١٦٥ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦

٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠

قاضي الحنفية : ١٣٧  
 قاضي صفد : ٤٧٦  
 قاضي طرابلس : ٣٣٠  
 قاضي عسيل : ٣١٨  
 قاضي — قضاء القاهرة : ٢٤٨  
 قاضي — قضاء القدس : ٢٤٨ ، ٨٥  
 قاضي المالكية : ٣٨٣  
 قاضي قضاء الخنابلة : ٣٦٩ ، ٣٢٤ ، ٤٥  
 قاضي قضاء الحنفية : ١٩٥ ، ٣٨٣ ، ٤٢١  
 ٤٣٢ ، ٤٣٠ ، ٤٢٧ ، ٤٢٦ ، ٤٢٤  
 ٤٧٣  
 قاضي قضاء دمشق : ١٥١ ، ١١٧ ، ٢٤٤  
 ٢٨٣  
 قاضي قضاء — قضاء القضاء بالديار المصرية :  
 ٤٥ ، ١٩٦ ، ٣٠٧ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤  
 ٣٨٥ ، ٣٨٦  
 قاضي قضاء الشافعية : ٢٤٧ ، ٣٠٧ ، ٣٢٦  
 ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٣ ، ٣٣٦  
 ٤٢١  
 القان : ١٨٧ ، ٤٧١  
 قضاء أقيية : ١٧  
 قيق : انظر لعب القيق  
 القراءات : ٣٧٩  
 القراءات السبع : ١٣٩ ، ١٩٥  
 القراءات العشر : ٣٩١

فقير — فقراء : ٤٨٢ ، ٥٧ ، ١٩٩ ، ١٣٠  
 ١٩٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩٩ ، ٣١١  
 ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٨ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥  
 ٣٩٩ ، ٤٢٥ ، ٤٤٤  
 فقيه — فقهاء : ٤٦ ، ٥٩ ، ٥٩ ، ٦٩  
 ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٦  
 ٤١٧  
 فقيه الحرم : ٢٨٤  
 الفقيه الحنفى : ٤٨١  
 فلك — علم : ٤١

## (ق)

قارئ — قراء : ٥٢ ، ٦٩ ، ٨٢ ، ٢٧٣  
 ٢٥٨ ، ٣٦٠  
 قاضي — قضاء إسنا : ٤١٦  
 قاضي — قضاء حلب : ٣٢٥ ، ٤١٥  
 قاضي الخنابلة : ٢٨٣  
 القاضي الحنفى : ٣٥٣  
 قاضي — قضاء دمشق : ٣٥٣ ، ٣٨٣  
 قاضي — قضاء الديار المصرية : ٣١٩ ، ٣٢٠  
 قاضي — قضاء الشام : ٢٤٨ ، ٣٨٤  
 القاضي الشافعى : ٨٢ ، ١٠٠ ، ١٨٠  
 ٢٨٥ ، ٣١٩

کتاب - کتب : ۷۷ ۶ ۷۸ ۶۸۴ ۶۱۴۹۶۸۴

81. 4Y-7.17261AV6101610.

6 YV 6 Y0 6 YE A 6 YZY 6 Y11

6329. 32V632. 62A262A1

1 2446 2447 2448 1 2449 2450

1792, 1797, 1798, 1799, 1800

6435621142 A 64446790

6 2 0 Y 6 2 0 Y 6 2 0 Y 6 2 2 9 6 2 2 7

1A012YV6272620A

كتابة الدرج : ۳۳۴

كتابة الدرج بحمد : ٣٣٤

کتبۂ - کتاب : ۱۱۵۸۲

کمال : ۳۲۶، ۳۴۰

کرامۃ - کرامات : ۳۸۰

كرمي مملكة الأرمن : ٦٦٩ - ١٠٦٦

کرمی مملکت جنکڑخان : ۵۱

كشف الحزبة : ٤٠٥٤٠٤٠٢٦٣

كشف الشرقية : ٣٦٣

كشف الغربية : ٢٦٣

کمر۔ کمرات : ۱۸

کویت۔ کومات : ۱۱۳،۵۸

(J)

لعب الآخرة : ١٨١ ، ٣١٠ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩

قرقل — فراغل — فرقلات : ۱۶۶، ۲۸

111

**قضاء : انظر قاضي**

**قضاء القضاء : أنظار قاضي قضاء**

قلم طومار : ۲۱۰

قياس — افشنة : ٦٨٦٥٢٦ ٢٨٦١٨

YBYB YBYB YBYB YBYB YBYB YBYB YBYB YBYB

١٧٦ : ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨

22A6F-262-16200

فقطار وقناطر ۴۸، ۱۴۸، ۱۷۳، ۲۱۹

E A E

فوس — فسی ۱۲۸

قیراط : ۳۹۷

(ك)

کتاب: ۶۳۸، ۶۴۱، ۶۴۴، ۶۴۶، ۶۴۷

62796 6376 61267976 2A.

人。

کتاب الإنشاء بدمشق : ١٤١٤

كاتب إنشاء الديار المصرية : ١٩٦ ٣٢٧٤

کاتب مر دمشق : ۳۰۹

كاتب سر الدياو المصرية : ١٨٠٣

SLV

الكاتب : ٧٨٠٧٧٠٧٦ :

مختص : ٢٢٣  
مختص دمشق : انظر - بة دمشق  
محدث : ٤٦  
محدث الحجاز : ٢٨٤  
مدير المالك : ٢٥٩  
مدير المصلحة : ٢٨٠، ٤٨٢  
مدرس الدماقية بدمشق : ٢٨٨  
مدرس الريحانية : ٤٧٤  
مدرس الطب بالداخورية : ٢٩١  
مدرس الظاهرية الجوانية بدمشق : ٤٧٤، ٤١  
مدرس الغزالية : ٢٨٥  
مدرس المروية بدمشق : ٢٤٩  
مدرس النورية بدمشق : ٤٧٣  
المذهب الحنبلي : ٣٦٩  
مرسوم — مرسوم السلطان : ٧٦، ٥٥  
٤٧٧، ٤١٣٤، ١٧١، ٢٠٠، ٢٢٢  
٣٥٥، ٣٩٠، ٣٩٢، ٤٧٢، ٤٤٣  
٤٥٢  
مرسوم الوخير : ٧٦  
مركب — مراكب : ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٨٥  
١٨٥، ١٨٦، ٢٠٦، ٢١٩، ٢٢٠  
٢٢٩، ٢٣٩  
مروزي : ١٩  
المساح : ٤١٩

لعب الشوان : ١٨٥، ١٨٦  
لعب القبق : ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨  
لعب الكرة : ٢٢  
القة — علوم : ٢٥٠، ٢٨٦، ٢٩٢، ٣٢٤  
٤٨٢، ٣٧٥  
القة الرومية : ٦٢  
الزلق : ٢٨١، ٦١

(م)

مال — أموال : ٢٧، ٢٩، ٤١، ٥١، ٥٣  
٥٣، ٦٠، ٦٦، ٧٩، ١٠٦، ١١٠  
١٢٩، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٣، ١٦٤  
١٦٥، ١٧٥، ١٨٣، ٢٠١، ٢٠٣  
٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٥٨، ٢٧٦  
٢٩٥، ٣٠٣، ٣٠٩، ٣١٦، ٣١٥  
٣٢٣، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٤  
٣٦٧، ٣٧٥، ٣٧١، ٣٩٤، ٣٩٦  
٣٩٧، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤١٠، ٤١١  
٤٥٩، ٤٦٥، ٤٦٨، ٤٧١، ٤٨٥  
مبارزة : ٥٨  
متولى القاهرة : انظر الى القاهرة  
متولى كشف الوجه القبلى : ٣٣٩  
مثال — مثالات : ٢٩٤، ٣٩٥، ٤٣٨  
مجر — مجرون : ٣٩٩

مقدم ألف - مقدمو الألف : ٢٤٤، ١٨٠

٤٦٠، ٣٦٦، ١٧٠، ١٢٠

مقدم ثمان - مقدمو الثمانات : ٤٠٠، ١٠٥

مقدم الجوق : ٢٤٢

مقدم - مقدمو الحلقة : ٦٤، ١٧٠، ٤٧١

مقدم - مقدمو عساكر الشام : ١٠١

مقدم الممالك السلطانية : ٣٨٤، ١٣

٢٤١، ٢٠٤

المقر الأشرف العالي : ٨٢

مقرعة - مقارع : ٧٩، ٧٠٢، ٢٢٨

٢٩٩، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٢٩

مقرى : ١٣٨، ٤٨١، ١٩٢، ٣٦٩، ٣٦٠

٤٨١، ٤٣٣، ٣٧٩

مكاشفة - مكاشفات : ٢٨٣، ٣٢٨، ٣٨٠

٤٧٠

مكس - مكوس : ٢٠٧، ٣٤٨، ٤٣٣

ملك التار : ٤٠١، ١٠٤، ١٠٦، ٢٧٩

٤٢٠

ملك العراق ونرسان : ٥١

ملك المنول : ١٨٧، ٢٦٩

ملك الافرنج : ٥٧

الممالك السلطانية : ٥٨، ٦٤، ١٣٠

٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢٦٢، ٢٦٥

٣٠٣، ٣٠٩، ٣١٣، ٣٦١، ٣٦٣

مستوفى الدولة : ٣٩٦

المستد : ١٩٩، ٣٧٩

مشاعل - مشاعلية : ٢٢٥، ٤٦٨، ٢٨٩

مشد الدراوين : انظر شاد الدراوين

مشيخة : ٢٤٨

مشيخة الشيوخ بالديار المصرية : ٣٧٧

المعاني - علم : ٤١

معصرة - معاصر : ٢٩

المقول - علوم : ٩٥

معيد - أعاد : ١٣٧

المغادرة : ٢٠٣

المفق : ٢٨٥، ٢٨٨، ٣٢٣

مفتى الحجاز : ٢٨٤

المفتى الحنفى : ١٣٧

مفصر : ٤٦

مقابلة - علم : ٣٣٦

مقامه - مقامات : ١٩٢

مقدم - مقدمون : ٦٠، ٧٩، ١٢٠، ١٥٨

١٨٧، ١٩٨، ٢٠٣، ٢١٢، ٢٢٩

٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٦١، ٢٦٤

٢٦٥، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٨، ٣٠٥

٣٠٦، ٣١٥، ٣٥١، ٣٥٦، ٣٦٧

٣٩٩، ٤٠٣، ٤١٠، ٤١١، ٤٣٨

٤٤٩، ٤٥١، ٤٥٦، ٤٦٥

ناظر — نظر الأوقات : ٣٥٢ ، ٣٢٥  
 ناظر — نظر الأيتام بدمشق : ٣٢٣  
 ناظر أوقاف حرم القدس : ٢٥٢  
 ناظر — نظريات المال : ٣٢٧  
 ناظر — نظر جامع دمشق : ٣٨٠ ، ٣٨  
 ناظر الجيوش : ٤٥٩  
 ناظر الحوشخانة : ١٧٣  
 ناظر — نظر الخائفة الصلاحية : ١٧٩  
 ناظر — نظر الخزانة : ٣٢٥ ، ١٧٤  
 ناظر — نظر خزنة دمشق : ٤٧٦ ، ٤٧٥  
 ٤٧٧  
 ناظر دمشق : ٢٥٢  
 ناظر — نظر الدواوين : ٣٥٨ ، ٣٢٥  
 ناظر دواوين دمشق : ٤٧٦ ، ٣٢٧  
 ناظر ديوان الأشرف : ٥٣ ، ٥٢  
 ناظر — نظر ديوان الإنشاء : ٢٢٢  
 ناظر — نظر ديوان الأهرام  
 والدخائر : ٤٢٧  
 ناظر الرباط الناصري : ١٠٣  
 ناظر الزكوات : ٢٥  
 ناظر الشام : ٦٦ ، ٥٢  
 ناظر — نظر القدس : ٣٣٤ ، ٢٥٣  
 ٤٨٣  
 نائب الأردن : ١٣٤

٤٤٣ ، ٤٣٨ ، ٤٢٩ ، ٤٢٢ ، ٣٩٠  
 ٤٦٨ ، ٤٦٦ ، ٤٦٥ ، ٤٦٣ ، ٤٤٥  
 منجنيق — مجانيق : ٥٨ ، ٥٦ ، ٥٤ ، ١١  
 ٣٥٠ ، ١٢٣ ، ١١٣ ، ٦٠  
 مندبل — مندابل : ٣٨٦ ، ٧٠ ، ١٨  
 ٤٢٨ ، ٤٠٤ ، ٣٩٩  
 منشور — منشور : ٣٥٠ ، ٢٢٢ ، ٧١  
 ٤٤٦ ، ٣٩٥ ، ٣٩٤  
 المهنتدار : ١٨٨ ، ١٨٧  
 مواعيد : ٣١٢  
 مؤذن — مؤذنون : ٣٥٢ ، ٣٤٩ ، ٦٩  
 ٣٩٣ ، ٣٩٢  
 مؤذن المسجد الحرام : ٣٠٧  
 موجود : ٢١٨ ، ١٦٥ ، ٧٨ ، ٦٨ ، ٢٩  
 ٤١١ ، ٤٠٧ ، ٣٦٤  
 مركب — مواكب : ١١٥ ، ٧١ ، ٦٥ ، ٢٧  
 ٤٢٣١ ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٤٢٢٥ ، ١٨٨  
 ٤٣٥٩ ، ٣٤٠ ، ١٤١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٤  
 ٤٦٤ ، ٤٦٣ ، ٤٤٣ ، ٤٢٠ ، ٣٨٨  
 ٤٨٧  
 مير : ٤٧٢  
 (ن)  
 ناسك : ٣٨٠ ، ٣٢٤  
 ناظر الأعمال النرجية : ١١

نائب حسنى : ١٥١  
 نائب البيرة : ٤٨٨  
 نائب حاب : ٢٢ ، ١١١ ، ١٢٥ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٣٤ ، ٢٦٩ ، ٢٥٩ ، ٢٤٠ ، ٢٠٧ ، ١٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ٢٨٣ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٤٠٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩١ ، ٣٩٠ ، ٣٨٩ ، ٤٥٧ ، ٤٥٣ ، ٤٣٩ ، ٤٢١ ، ٤٠٥ ، ٤٧١ ، ٤٥٨  
 نائب حماة : ٣٨٧ ، ٣٥٠  
 نائب حصص — نيابة حصص : ١٠٣ ، ٧٢ ، ٣٨٨  
 نائب — نيابة دار العدل : ٤١٩ ، ٣٦٠  
 نائب — نيابة دمشق : ١١١ ، ٢٣ ، ٢٧٥ ، ٢٤٥ ، ٢٣٢ ، ١٢٦ ، ١١٣ ، ٤٨٧ ، ٤٥٤ ، ٤٣٩ ، ٣٥٣  
 فنانب الشام : ٥٦ ، ٥٤ ، ٣٨ ، ١٠ ، ٢٤٠ ، ٢١٨ ، ١٢٧ ، ١١٣ ، ٨٢ ، ٢٨١ ، ٢٧٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٥٩ ، ٣١٥ ، ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨ ، ٢٩٩ ، ٣٨٩ ، ٣٨٧ ، ٣١٥ ، ٣٦٤ ، ٣٥٠ ، ٤٣٢ ، ٤٢٩ ، ٤٢١ ، ٢٩١ ، ٣٩٠ ، ٤٦٢ ، ٤٥٨ ، ٤٥٤ ، ٤٣٣  
 نائب الشريك : ٢٢  
 نائب صرخه : ٣٥٢  
 نائب صفد : ٢٢ ، ٣٨٧  
 نائب — نيابة طرابلس : ٢٢ ، ١٥٦ ، ١٨٦ ، ٢٧٣ ، ٣١٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤١٧ ، ٤٥٣ ، ٤٢٣  
 نائب غزوة : ٢٢  
 نائب القبية : ١٧٤ ، ٢٣٩  
 نائب قلعة الجليل : ١٥٢  
 نائب — نيابة قلعة دمشق : ٢٢ ، ٩٨ ، ٤٥٤  
 نائب الكرك : ١٦٥ ، ١٨٠  
 نائب — نيابة اليمى : ٢٩٣  
 نائب حكم دمشق : ١٠١  
 نائب الساطنة بالحصون الداخلية : ٢٢  
 نائب الساطنة — نيابة السلطنة بدمشق : ١١ ، ٤٦ ، ٤٥٠ ، ٢٣٥ ، ٢٧٨ ، ٣١٣ ، ٤٥٢ ، ٣٨٢ ، ٣٤٦  
 نائب السلطنة — نيابة السلطنة بالديار المصرية : ٥٥٠ ، ٥٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ١٢٢ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٧٢ ، ٢٩٩ ، ٣٢٩ ، ٣٢٦ ، ٣٣٣ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦



نقيب السبع الكبير : ٣٦٩  
 نقب الجيوش : ٦٤ ، ١٦٧ ، ٤١٩  
 نمشة — نمجة : ٤٢٧ ، ٤٣٠  
 نواب السلطنة : ٣٧٢  
 نواب القلاع : ٣٠٨  
 ( ه )  
 هجن : ٢٨ ، ٣٣ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٩٢  
 ١٦٤ ، ٣٦٧  
 هدنة : ٥٥٠ ، ٢١٠  
 هيئة — علم : ١٣٦  
 ( و )  
 واعظ — رعاظ : ٨٢ ، ٢٢٣  
 والى الإسكندرية : ٢٠٢ ، ٢٢٨  
 والى باب القلعة : ٣١  
 والى تروجه : ٢٠٦  
 والى حاة : ١٠٢  
 والى دمشق : ٣١٨  
 والى الشام : ٣٠٨ ، ٣٠٩  
 والى الصناعة : ٢٢٠  
 والى القاهرة — متولى القاهرة —  
 ولاية القاهرة : ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٥  
 ٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٣٠٣ ، ٣٤١  
 ٤٤٦

٣٦٩ ، ٣٦٤ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥  
 ٣٩٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤٢١ ، ٤٣٧  
 ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٥٢  
 نائب السلطنة بالصيفية : ٨٣ ، ٨٤ ، ٣٥٨  
 ٤٥٣  
 نائب السلطنة فى الغيبة بالشام : ٢١ ، ١٢٢  
 ٤٣٩  
 نائب السلطنة — نيابة السلطنة بقائمة الروم :  
 ١٨٧  
 نائب السلطنة بالكرك : ٢٢ ، ٨٣ ، ٣٥٤  
 ٣٥٥ ، ٤٥١  
 الخائب — النواب الشاحية والحلبية : ٣٠٥  
 ٣٥٣  
 نجاب — نجابة : ٢٤ ، ٥٧ ، ٧٧ ، ٣٩١  
 نحاس مكفستو : ٢٨  
 نحو — علم : ٤١١ ، ٤٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٨٦  
 ٢٩٢ ، ٣٢٤ ، ٣٧٥ ، ٤٨٢  
 نشاب : انظر رمى النشاب  
 نقابة الجيش : ٨٤  
 نقاب — نقابون : ١١٣  
 نقيب — نقباء : ٢٣٦ ، ٣٨٥ ، ٤١١  
 ٤٦٥ ، ٤٦٩  
 نقيب الأشراف بالديار المصرية : ٣٣٧  
 نقيب المدرسة الفزالية : ٣٦٩

٤٤٥٢ ، ٤٤٢٢ ، ٤٤١٢ ، ٣٨٦ ، ٣٨٠

٤٧٦ ، ٤٧٥ ، ٤٧٤ ، ٤٥٣

وزارة الشام : ٣٥

وزارة الصحة : ٢٥٥

وطاق — وطاقات : ٢٣ ، ٢١٣ ، ١٢٥

٤٧٠ ، ٤٦٨ ، ٣١٤

وقاد — وقادون : ٣٦٠

وقت — أوقات : ١٣٠ ، ٣١١ ، ٣٢٨

وقف — أوقاف : ١٥ ، ٨١ ، ٨٢

١٤٦ ، ٢٣٩ ، ٢٥٧ ، ٣٦٠ ، ٣٧٠

٣٩٧ ، ٣٧٢

وقف السلطان حسام الدين لاجين : ٣٦٠

وقف السلطان قلاورن : ١٥

وكيل بيت المال : ٣٨ ، ٤٣٥ ، ٤٨٦

وكيل بيت المال بحجة : ٣٨٠<sup>١</sup>

رلى العهد — ولاية العهد : ٢٣ ، ٢٢٢

٢٤٥ ، ٢٩٤

ويية : ١٨

( ى )

النيزك : ٣٤

يوم الخدمة : ١٩

وال مصر : ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٧٣ ، ٢٤٥

وباء : ٢٧٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨

وراق : ٣٣٣ ، ٣٤٠

ورد — أوراد : ١٩١ ، ٤١٦

وزير — وزارة : ١١ ، ٢١ ، ٣٢ ، ٢٤

٣٥ ، ٣٦ ، ١٥٢ ، ٥٣ ، ٦٥ ، ٦٥

٦٦ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩

٨٢ ، ٨٥ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٦

١١١ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٤١

١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣

١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧١

١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦

١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٨

٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢٢٢

٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١

٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦

٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٣

٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣١٠ ، ٣١٦

٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩

٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨

٣٥٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٩

## (\*) كشاف بأسماء الكتب الواردة في النص

صفحة

الأحكام ..... ٢٨٤

الطبري ، أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر .

إختصار الموضوعات لابن الجوزي ..... ٩٢

الفزاري ، عبد الرحمن بن [ إبراهيم بن ] صباع بن ضياء .

الباهر في الجواهر ..... ٩٣

السويدى ، إبراهيم بن محمد بن طرخان .

التحفة الملوكية في الدولة التركية ..... ١٠

بيبرس المنصورى ، بيبرس بن عبد الله المنصورى الدوادار .

تذكرة الأطباء = تذكرة السويدى = التذكرة في الطب .

التذكرة في الطب ..... ٩٣

السويدى ، إبراهيم بن محمد بن طرخان .

تشریف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور ..... ١٩٦

السروجى ، عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان .

(٥) يرد المحقق أن يوجه الشكر إلى الأستاذ / عل صالح حافظ — الباحث بمرکز تحقيق التراث

على ما بذله من جهد في إعداد هذا الكشاف .

صفحة

- التوشيح في شرح الهداية ... .. ١٣٧  
الغزنوى ، عمر بن إسحاق بن أحمد الهندى .  
الحدائق والعيون = المختصر في تاريخ البشر .
- الحواشى على الهداية .. .. ١٣٧  
الخبازى الخجندى ، عمر بن محمد بن عمر .
- الرعاية فى فروع الخبيلية .. .. ٣٣٦  
الحرانى ، أحمد بن حمدان بن شهيب .
- الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر ... .. ١٩٦  
السروجى ، عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان .
- السامرية ( أرجوزة ) .. .. ٣٢٠  
السامرى ، أحمد بن محمد بن على بن جعفر .
- سيرة الملك الظاهر .. .. ١٩٦  
السروجى ، عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان .
- شرح المقنع .. .. ٣٢٣  
التونى ، المنجمى بن عثمان بن أسعد .
- هوارف المعارف ... .. ٤٨١  
المهروردى ، عمر بن محمد بن عبد الله .
- القصائد النبوية ... .. ١٩٢  
ابن الأعمى ، على بن محمد بن المبارك بن سالم .

صفحة	
١٢٤١٠	اللطائف ... .. .
	بيبرس المنصورى ، بيبرس بن عبد الله المنصورى الداوار .
٣٣٤، ٣٣١	لمع السراج ... .. .
	المصرى الوراق ، عمر بن محمد بن الحسين .
١٢١	المختصر فى تاريخ البشر ... .. .
	صاحب حماة ، إسماعيل بن على بن محمد بن محمود .
١٣٧	المغنى فى أصول الفقه ... .. .
	الخبازى الخجندى ، عمر بن محمد بن عمر .
١٩٢	المقامات البحرية ... .. .
	ابن الأعمى ، على بن محمد بن المبارك .
٤٢	المقتفى لتاريخ أبى شامة ... .. .
	البرزالى ، القاسم بن محمد بن يوسف .
٣٢٣	المقنع فى فرع الحبلىة ... .. .
	ابن قدامة ، عبد الله بن أحمد بن محمد .
٢٩	نزهة الناظر فى سيرة الملك الناصر ... .. .
	اليوسفى ، موسى بن محمد بن يحيى .
١٣٧	المهذبة ... .. .
	المرغيبانى ، على بن أبى بكر .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

## مختصرات مصادر ومراجع التحقيق

تحتوى القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الإضافية ومختصراتها التي استلزمها تحقيق هذا القسم من كتاب عقد الجمان لبدر الدين العيني<sup>(١)</sup>.

(١) القرآن الكريم .

(٢) الإستقصا = السلاوى (أحمد بن خالد الناصرى ت ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م) :

— الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى — ٩ أجزاء —

الدار البيضاء ١٩٥٤ .

(٣) أعلام النبلاء = ابن هاشم الطباخ الحلبي (محمد راغب بن محمود) :

— أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، ٧ أجزاء — حلب

١٩٢٣ .

(٤) إلام الورى = ابن طولون (محمد بن على الصالحى الدمشقى ت ٩٥٣هـ /

١٥٤٦م) :

— إلام الورى بمن ولى نائباً من الأتراك بدمشق الشام

الكبرى .

تحقيق د . عبد العظيم حامد خطاب ، القاهرة ١٩٧٣

---

(١) تخفيفاً لهوامش التحقيق استخدمنا مختصرات في الإشارة إلى غالبية المصادر والمراجع ، وفي هذه القائمة أثبتنا المختصرات — كما وردت في الهوامش — مرتبة ترتيباً أبجدياً ، وأمام كل مختصر اسم المصدر أو المرجع بالكامل .

(٥) أعيان العصر = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين ت ٨٧٦٤/١٣٦٣ م) :

— أعيان العصر وأعيان النصر — مخطوط مصور بمعهد

المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٦) الألقاب الإسلامية = د . حسن الباشا :

— الألقاب الإسلامية — القاهرة ١٩٥٧ م .

(٧) الانتصار = ابن دقاق (إبراهيم بن محمد ت ٨٨٠٩/١٤٠٦ م) :

— الانتصار بواسطة عقد الأمصار ، نشر فولرز ، بولاق

١٨٩٣/١٣٠٩ م .

(٨) الأوقاف والحياة الاجتماعية = د . محمد محمد أمين :

— الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر في عصر سلاطين المماليك .

دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٠ .

(٩) الإيضاح والتبيان = ابن الرقمة الأنصارى (أبو العباس نجم الدين ت

: ٨٩١٠/١٣١٠ م) :

— الإيضاح والتبيان في معرفة الكيل والميزان .

تحقيق د . محمد أحمد إسماعيل الخاروف

من منشورات مركز البحث العلمى ، جامعة

أم القرى — دمشق ١٩٨٠ .



(١٠) بدائع الزهور = ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفى، ت ٨٩٣٠ /

١٥٢٤ م .

— بدائع الزهور في وقائع الدهور .

نشر وتحقيق محمد مصطفى — ٥ أجزاء — القاهرة

١٩٦١ — ١٩٦٥ .

(١١) البداية والنهاية = ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت ٨٧٧٤ / ١٣٧٣ م) :

— البداية والنهاية ، ١٤ جزء — بيروت ١٩٦٦ م .

(١٢) البدر الطالع = الشوكاني (محمد بن علي بن محمد ت ١٢٥٥ هـ /

١٨٣٤ م) .

— البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

جزءان ، القاهرة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .

(١٣) بنية الوعاة = السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد

ت ٨٩١ / ١٥٠٥ م) :

— بنية الوعاة في طبقات النحاة — جزءان القاهرة ١٩٦٤ .

(١٤) تاريخ الخلفاء = السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٨٩١ /

١٥٠٥ م) :

— تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله —

القاهرة ١٣٥١ هـ .

(١٥) تاريخ الدول الإسلامية — د. أحمد السعيد سليمان :

— تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات

الحاكة ، جزآن ، دار المعارف بالقاهرة

٠ ١٩٦٩

(١٦) تاريخ الدولتين الموحدية والخفصية — الزركشى ( محمد بن إبراهيم

القرن ٩ / ١٥ م ) :

— تاريخ الدولتين الموحدية والخفصية

— تحقيق محمد ماضور — تونس

٠ ١٩٦٦

(١٧) تالى كتاب وفيات الأعيان — الصقاعى ( فضل الله بن أبى الفخر

ت القرن ٨ / ١٤ م ) .

— تالى كتاب وفيات الأعيان ، تحقيق

جاكلين سويله ، المهد الفرنسى —

دمشق ١٩٧٤ .

(١٨) التحفة السلية — ابن الجيعان ( شرف الدين يحيى بن شاكركت ٨٨٥ /

١٤٨٠ م ) :

— التحفة السلية بأسماء البلاد المصرية .

نشرة صريتر ، بولاق ١٢٩٦ هـ — ١٨٩٨ م .

( ١٩ ) التحفة اللطيفة = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ / ١٤٩٧ م) :

— التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة .

٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٩ — ١٩٨٠ .

( ٢٠ ) التحفة الملوكة = بيبس المنصوري ( ت ٧٢٥ / ١٣٢٥ م ) :

— التحفة الملوكة في الدولة الزكية .

تحقيق د . عبد الحميد صالح حمدان .

القاهرة ١٩٨٧ .

( ٢١ ) تثقيف التعريف = عبد الرحمن بن محمد التميمي الحلبي ، الشهير

بـ ابن ناظر الجيش ، ( ت ٧٨٦ / ١٣٨٤ م ) .

— كتاب تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف

تحقيق رودلف فسلى — المعهد العلمى الفرنسى

للائثار الشرقية بالقاهرة — ١٩٨٧ .

( ٢٢ ) تذكرة الحفاظ = الذهبي ( محمد بن أحمد ت ٧٤٨ / ١٣٤٨ م ) :

— تذكرة الحفاظ ، ٤ أجزاء بيروت

١٣٧٤ / ١٩٥٤ م .

( ٢٣ ) تذكرة النبىه = ابن حبيب ( الحسن بن عمر ت ٧٧٩ / ١٣٧٧ م ) :

— تذكرة النبىه في أيام المنصور وبنيه .

٣ أجزاء — تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة

١٩٧٦ — ١٩٨٢ — ١٩٨٦ .

( ٢٤ ) تقويم البلدان = أبو الفدا ( إسماعيل بن علي ، الملك المؤيد ت ٧٣٢ هـ /

١٣٣١ م ) :

— تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠ م .

( ٢٥ ) التكملة = المنذرى ( زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى

ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م ) :

— التكملة لوفيات النقلة

مجلد ٥ - ٦ تحقيق بشار عواد معروف ،

القاهرة ١٩٧٥ - ١٩٧٦ .

( ٢٦ ) التوفيقات الإلهامية = محمد مختار

— التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية

بالسنين الأفرنكية والقبطية — مصر ١٣١١ هـ .

( ٢٧ ) الجواهر الثمين = ابن دقاق ( إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩ / ١٤٠٦ م ) :

— الجواهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين

تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، ومراجعة

د . السيد أحمد دراج — مركز البحث العلمي —

جامعة أم القرى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م .

( ٢٨ ) حسن المحاضرة = السيوطي ( عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م ) :

— حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة

جزءان ، القاهرة ١٩٦٧ .

( ٢٩ ) حوادث الدهور = ابن تغرى بردى ( جمال الدين أبو المحاسن يوسف

ت ٨٧٤ / ١٤٧٠ م ) :

— منتخبات من حوادث الدهور في مدى الأيام

والشهور ، كاليفورنيا ١٩٣٠ — ١٩٤٣

( ٣٠ ) الخطط التوفيقية = على مبارك

— الخطط التوفيقية ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٦ هـ .

( ٣١ ) خطط الشام = محمد كرد علي

— خطط الشام — ٦ أجزاء — دمشق ١٩٢٥ م .

( ٣٢ ) المدارس = النعمى ( عبد القادر بن محمد ت ٩٢٧ / ١٥٢١ م ) :

— المدارس في تاريخ المدارس : جزءان ، دمشق ١٩٤٨ م .

( ٣٣ ) الدرر = ابن حجر ( أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢ / ١٤٤٨ م )

— الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ٥ أجزاء ، القاهرة

١٩٦٦ .

( ٣٤ ) درة الأسلاك = ابن حبيب ( الحسن بن عمر ت ٧٧٩ / ١٣٧٧ م ) :

— درة الأسلاك في دولة الأتراك ، مخطوط مصور بدار

الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ ح .

( ٣٥ ) درة المجال = ابن القاضي ( أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي

ت ١٠٢٥ / ١٦١٥ م ) :

— درة المجال في أسماء الرجال — تحقيق د. محمد الأحدي

أبو النور ، ٤ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٠ .

( ٣٦ ) الدليل الشافى = ابن تفرى بردى ( جمال الدين أبو الحسن يوسف

ت ٨٧٤ / ١٤٧٠ م ) :

— الدليل الشافى على المنهل الصافى .

تحقيق فهم شلتوت ، جزءان ، من منشورات

مركز البحث العلمى ، جامعة أم القرى ، القاهرة

١٩٨٤ .

( ٣٧ ) الديباج المذهب = ابن فرحون ( إبراهيم بن على ، برهان الدين

ت ٧٩٩ / ١٣٩٦ م ) :

— الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب —

تحقيق محمد الأحمدى أبو النور — القاهرة .

( ٣٨ ) ذيل مرآة الزمان = اليونينى ( قطب الدين موسى بن محمد ت ٧٢٦ /

١٣٢٥ م ) :

— ذيل مرآة الزمان — ٤ أجزاء — الهند ١٣٨٠ هـ —

١٩٦١ م .

( ٣٩ ) رحلة ابن بطوطة = ابن بطوطة ( محمد بن عبد الله ت ٧٧٩ / ١٣٧٧ م ) .

— تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ،

القاهرة ١٩٦٦ .

( ٤٠ ) رشيد الدين = ( فضل الله الحمدانى ) :

— تاريخ المغول —

المجلد الثاني في جزأين ترجمه عن الفارسية محمد صادق

نشات ، محمد موسى هنداوى ، فؤاد عبد المعطى

الصيداد — القاهرة ١٩٧٠

(٤١) رفع الإصر = ابن حجر (أحمد بن على العسقلانى ت ٨٥٢/١٤٤٨ م):

— رفع الإصر عن قضاة مصر

جزان ، تحقيق د . حامد عبد المجيد ، محمد

أبوسنة — القاهرة ١٩٥٧ — ١٩٦١

(٤٢) الروض الزاهر = ابن عبد الظاهر (محيى الدين ت ٦٩٢/١٢٩٢ م):

— الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر .

تحقيق د . عبد العزيز الخويطر ، الرياض ١٩٧٦ .

(٤٣) روض القرطاس = ابن أبى زرع (على بن محمد بن أحمد ت ٧٢٦/٨٧٢٦ م):

١٣٢٥ م):

— الأنيس المطرب بروض القرطاس فى أخبار ملوك

المغرب وتاريخ مدينة فاس — الرباط ١٩٧٣ م .

(٤٤) زبدة الفكرة = بيهرس الدوادار (الأمير ركن الدين بن عبد الله

المنصورى ت ٧٢٥/١٣٢٤ م):

— زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة الجزء التاسع — مخطوط

مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨ .

(٤٥) زبدة كشف الممالك — ابن شاهين ( خليل بن شاهين الظاهري

ت ٨٧٢/١٤٦٨ م ) :

— زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمالك

نشر بولس راويس ، باريس ١٨٩٤ م .

( ٤٦ ) السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب — د . محمد محمد أمين .

— السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ( ١٢٤٠ —

١٢٤٩ م ) رسالة ماجستير — غير منشورة — بجامعة

القاهرة ١٩٦٨ م .

( ٤٧ ) السلوك — المقرئ ( تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥/١٤٤٢ م ) :

— كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

ج ١ — ٢ ( ٦ أقسام ) تحقيق د . محمد مصطفى زيادة ،

القاهرة ١٩٣٤ — ١٩٥٨ م .

ج ٣ — ٤ ( ٦ أقسام ) ، تحقيق د . سعيد عبد الفتاح

ماشور — القاهرة ١٩٧٠ — ١٩٧٢ .

( ٤٨ ) السفن الإسلامية — د . درويش النخيل :

السفن الإسلامية على حروف المعجم .

الإسكندرية ١٩٧٤ :



(٤٩) شذرات الذهب = ابن العماد الحنبلى (عبد الحى بن أحمد بن محمد

ت ١٠٨٩ - ١٦٧٨ م) :

— شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، ٨ أجزاء،

القاهرة ١٣٥٠ هـ .

(٥٠) شفاء الغرام = الفاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكي ت ٨٨٣٢ /

١٤٢٨ م) :

— شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام . القاهرة ١٩٥٦ .

(٥١) صبح الأعشى = القفشندى (أبو العباس أحمد بن على بن أحمد

ت ٨٨٣١ / ١٤١٨ م) :

— صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء، ١٤ جزء، القاهرة

١٩١٩ - ٩٢٢ م .

(٥٢) الطالع السعيد = الإدقوى (أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب

ت ٨٧٤٨ / ١٣٤٧ م) :

— الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تحقيق

سعد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ .

(٥٣) الطبقات السلية = الدارى (تقى الدين بن عبد القادر التميمى الدارى

ت ١٠٠٥ / ١٥٩٦ م) :

— الطبقات السلية فى تراجم الحنفية . ج ١ تحقيق

عبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة ١٩٧٠ .

( ٥٤ ) طبقات الشافعية = السبكي (عبد الوهاب بن علي ت ٧٧١ / ١٣٧٠ م) .

— طبقات الشافعية الكبرى ، ١٠ أجزاء ، القاهرة .

( ٥٥ ) طبقات القراء = ابن الجزري (محمد بن محمد ت ٨٢٣ / ١٤٢٩ م) ؛

— فاية النهاية في طبقات القراء ، نشره ج . برجستراسر ،

٣ أجزاء القاهرة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .

( ٥٦ ) طبقات المفسرين = الداودي ( محمد بن علي بن أحمد ت ٩٤٥ هـ /

١٥٣٨ م ) :

— طبقات المفسرين ، جزءان تحقيق د . علي محمد همر

القاهرة ١٩٧٢ .

( ٥٧ ) العبر = الذهبي ( محمد بن أحمد ت ٧٤٨ / ١٣٤٨ م ) :

— العبر في خبر من فبر ، نشره صلاح الدين المنجد وفؤاد

السيد — ٥ أجزاء ، الكويت ١٩٦٠ — ١٩٦٦ .

( ٥٨ ) العقد الثمين = الفاسي ( محمد بن أحمد الحسني المكي ت ٨٣٢ هـ /

١٤٢٨ م ) :

— العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق فؤاد السيد ،

٨ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٩ — ١٩٦٩ م .

( ٥٩ ) عقد الجمان = العيني ( محمود بن أحمد بن موسى ، بدر الدين ت ٨٥٥ هـ /

١٤٥١ م ) :

— عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان .

مخطوط مصور بدار الكتب المصرية تحت رقم

١٥٨٤ تاريخ .

( ٦٠ ) العقود اللؤلؤية = الخزرجي ( علي بن الحسن الخزرجي ت ٨١٢ هـ /

١٩١١ م ) :

— العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية —

جزءان — القاهرة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م .

( ٦١ ) غاية المرام = ابن فهد ( عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمي القرشي

ت ٩٢٢ هـ / ١٥١٧ م ) :

— غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام — تحقيق فهم شلنوت

— مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي — جامعة

أم القرى . جزءان — مكة المكرمة ١٤٠٦ — ١٤٠٩ هـ /

١٩٨٦ — ١٩٨٨ م .

( ٦٢ ) الفنون الإسلامية والوظائف = د. حسن الباشا :

— الفنون الإسلامية والوظائف

٣ أجزاء — القاهرة ١٩٦٢ .

( ٦٣ ) فوات الوفيات = ابن شاكر الكتبي ( محمد بن شاكر بن أحمد

ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م ) :

## — فوات الوفيات .

تحقيق د . إحسان عباس — بيروت ١٩٧٣ .

( ٦٤ ) فهرست وثائق القاهرة — د . محمد محمد أمين :

— فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر

سلاطين المماليك . مع نشر وتحقيق تسعة

نماذج .

المعهد العلمى الفرنسى للأثار الشرقية ،

القاهرة — ١٩٨١ .

( ٦٥ ) القاموس الجغرافى — محمد رمزى :

— القاموس الجغرافى للبلاد المصرية .

قيمان فى ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٣ — ١٩٦٣ .

( ٦٦ ) القاموس المحيط — الفيروز آبادى ( محمد بن يعقوب الشيرازى

ت ٨٠٣ / ١٤٠٠ م ) :

( ٦٧ ) كشف الظنون — حاجى خليفة ( مصطفى بن عبد الله كاتب

جلبى ت ١٠٦٧ / ١٦٥٦ م ) :

— كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون —

طهران ١٣٨٧ / ١٩٤٧ م .

( ٦٨ ) كثر الدرر — ابن أبيك الدوادارى ( أبو بكر بن عبد الله

ت بعد ٧٣٦ / ١٢٣٥ م ) :

— كثر الدرر وجامع الدرر .

الجزء الثامن : الدرة الزكية في أخبار الدولة

التركية، حققه أولرغها رمان، القاهرة ١٩٧١.

(٦٩) لسان العرب — ابن منظور (جمال الدين محمد مكرم الأنصاري

ت ٥٧١١ / ١٣١١ م) :

— لسان العرب ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٠ هـ .

(٧٠) المختصر — أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل، الملك المؤيد ت ٥٧٣٢ /

١٣٣١ م) :

— المختصر في أخبار البشر — ٤ أجزاء — استانبول ١٢٨٦ هـ .

(٧١) مدن مصر وقراها — د . عبد العال عبد المنعم الشامي :

— مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموي .

الكويت ١٩٨١ .

(٧٢) مرآة الجنان — الباني (أبو محمد عبدالله بن أسعد ت ٥٧٦٨ /

١٣٦٦ م) :

— مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من

حوادث الزمان ، ٤ أجزاء ، حيدرآباد ١٣٧٧ هـ .

(٧٣) معجم البلدان — ياقوت الرومي (ابن عبدالله الحموي ت ٥٦٢٦ /

١٢٢٩ م) :

— معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، بيروت .

(٧٤) المقفى = المقرئى (نقى الدين أحمد بن على ت ٨٨٤٥ / ١٤٤٢ م) :

— المقفى

مخطوط مصور بمحمد المخطوطات العربية بالقاهرة

(٧٥) الملل والنحل = الشهر ستانى (محمد بن عبد الكريم ت ١٥٤٨ /

: (١١٥٣ م)

— الملل والنحل القاهرة ١٩٥١ .

(٧٦) المنهل — ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف

ت ٨٨٧٤ / ١٤٧٠ م) :

— المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى

ج ٢٠١ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٤ .

ج ٣ تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز — القاهرة ١٩٨٥

ج ٤ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٦

ج ٥ تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز — القاهرة ١٩٨٨

ج ٦ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٩

وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية

(٧٧) المواظ والاعتبار = المقرئى (نقى الدين أحمد بن على ت ٨٨٤٥ /

: (١٤٤٢ م)

— المواظ والاعتبار بدار الخطة والآثار، جزان، بولاق

١٢٧٠ / ١٨٥٤ م .

(٧٨) النجوم الزاهرة = ابن تفردي بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف

ت ٨٨٧٤ / ١٤٧٠ م) :

— النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١٦ جزء ،

١٩٢٩ - ١٩٧٢ م .

(٧٩) نزهة الناظر = موسى بن محمد بن يحيى اليوسفي (ت ٨٧٥٩ / ١٣٥٨ م) .

— نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر

تحقيق د . أحمد حطيط . عالم الكتاب - بيروت

١٩٨٤ .

(٨٠) نزهة النفوس = الصيرفي (علي بن دواود الصيرفي ت ٩٠٠ / ١٤٩٤ م) :

— نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان

٣ أجزاء تحقيق د . حسن حبشي ،

القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٣

(٨١) نظم العقيان = السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ / ١٥٠٥ م) :

— نظم العقيان في أعيان الأعيان

تحقيق فيليب حتى ، نيويورك ١٩٢٧ .

(٨٢) نكت الهميان = ابن أبيك الصفدي (صلاح الدين خليل ت ٨٧٦٤ /

١٣٦٢ م) :

— نكت الهميان في نكت العيان ، القاهرة ١٩١١ م .

(٨٣) نهاية الأرب = النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب

ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م) :

— نهاية الأرب فى فنون الأدب

٢٨ جزء مطبوع بالقاهرة ١٩٢٣-١٩٨٩

وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية

رقم ٥٤٩ معارف عامة

(٨٤) هدية العارفين = البغدادى (إسماعيل باشا) :

— هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، جزءان

(٨٥) الوافى بالوفيات = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين أبو الصفا خليل

ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) :

— الوافى بالوفيات

١٧ جزء نشر جمعية المستشرقين الألمانية ، وباقى

الكتاب مخطوط بدار الكتب رقم ٧٧١

تاريخ تيمور .

(٨٦) وفيات الأعيان = ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد

ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) :

— وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ٨ أجزاء ،

تحقيق د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ .



## من أعمال المحقق التي أفاد منها في تحقيق هذا المجلد :

- ١ - الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م - دار النهضة العربية بالقاهرة ١٩٨٠ م .
  - ٢ - الأوقاف والحياة الثقافية في العصور الوسطى - بحث مقدم للندوة الدولية عن الأوقاف في الوطن العربي - الرباط ١٩٨٥ - نشر ضمن أبحاث الندوة التي صدرت عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
  - ٣ - الأوقاف ونظام التعليم في مصر في العصور الوسطى - بحث مقدم لمؤسسة آل البيت لأبحاث الحضارة الإسلامية - الأردن ١٩٨٦ م .
  - ٤ - تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه - للحسن بن عمر بن الحسن ابن عمر بن حبيب المتوفى سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م - دراسة ونشر وتحقيق - صدر في ثلاث مجلدات :
- المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٧٨ - ٧٠٩ هـ / ١٢٧٩ - ١٣٠٩ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ م .
- المجلد الثاني : حوادث وتراجم ٥٧٠ هـ - ٧٤١ هـ / ١٣٠٩ - ١٣٤٠ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ م .
- المجلد الثالث : حوادث وتراجم ٧٤١ - ٧٧٠ هـ / ١٣٤٠ - ١٣٦٨ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ م .

٥ - تطور العلاقات العربية الأفريقية في العصور الوسطى - فصل  
من كتاب « العلاقات العربية الأفريقية » - ممهّد البحوث  
والدراسات العربية بالقاهرة ١٩٧٧ م .

٦ - تفويض من عصر السلطان العادل طومان باي «صانع السلاطين»  
( وهو الوثيقة ٧٣٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ،  
والمؤرخة ١٢ رجب ٩٠٦ هـ وهو تفويض صادر من السلطان  
جان بلاط ) - المجلة التاريخية المصرية - مجلد ٢٧ سنة ١٩٨١ م .

٧ - السخاوى ومؤرخو عصره ، مع نشر وتحقيق مقامة الكاوى على  
تاريخ السخاوى للسبوطى - بحث مقدم للندوة الدولية عن المؤرخ  
السخاوى - الجمعية المصرية للدراسات التاريخية القاهرة ١٩٨٢  
- بحث منشور ضمن أبحاث الندوة التى صدرت عن المجلس  
الأعلى للثقافة بمصر .

٨ - الشاهد العدل في القضاء الإسلامى - دراسة تاريخية مع نشر  
وتحقيق إيجال عدالة من عصر سلاطين المماليك ( وهو الوثيقة  
٧٩١ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة والمؤرخة سنة  
٨٨٦ هـ ) - حواريات إسلامية Annales Islamologiques المجلد  
١٨ سنة ١٩٨٢ م المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .

٩ - شمال أفريقيا والحركة الصليبية - مجلة الدراسات الإفريقية -

- ١٠ - الصومال في العصور الوسطى - فصل من كتاب عن جمهورية الصومال أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٦ م.
- ١١ - العبدلاب وسقوط مملكة علوة - بحث في انتشار الإسلام والعروبة في وسط السودان وادي النيل - مجلة الدراسات الإفريقية - العدد الثاني ١٩٧٤ .
- ١٢ - العرب والدعوة الإسلامية في شرق إفريقيا - مجلة الدارة - الرياض ١٩٨٥ .
- ١٣ - عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان - لبدر الدين محمود العيني المتوفى سنة ٨٥٥ هـ ١٤٥١ م - دراسة ونشر وتحقيق ، صدر منه ثلاث مجلدات :  
المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٤٨ - ٦٦٤ هـ / ١٢٥٠ -  
١٢٦٥ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ .  
المجلد الثاني : حوادث وتراجم ٦٦٥ - ٦٨٨ هـ / ١٢٦٦ -  
١٢٨٩ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨ م .  
المجلد الثالث : حوادث وتراجم ٦٨٩ - ٦٩٨ هـ / ١٢٩٠ -  
١٢٩٨ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩ م .
- ١٤ - العلاقات بين دولتي مالي وسنغاي وبين مصر في عصر سلاطين الماليك ١٢٥٠ - ١٥٢٧ م - مجلة الدراسات الإفريقية - العدد الرابع ١٩٧٦ م .

- ١٥ - علماء زيلع في مصر ودورهم في الحضارة الإسلامية في القرن ١٩ هـ / ١٥ م - بحث مقدم للندوة الدولية عن القرن الإفريقي - نشر ضمن أبحاث الندوة - صدر بالقاهرة ١٩٨٧ م .
- ١٦ - فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك (٣٢٩ - ٩٢٣ هـ / ٨٥٣ - ١٥١٦ م) مع نشر وتحقيق تسعة نماذج - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٠ .
- ١٧ - مرسوم السلطان برقوق إلى رهبان دير سانت كاترين بسيناء (وهو المرسوم المحفوظ بمكتبة الدير رقم ٤٥ والمؤرخ ١٧ شعبان سنة ٨٠٠ هـ) - مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم - العدد الخامس ١٩٧٤ .
- ١٨ - مصارف أوقاف السلطان الملك الناصر حسن بن محمد قلاوون على مصالح القبة والمسجد والجامع والمدارس ومكتب السبيل بالقاهرة (وهي الوثيقة ٤٠ / ٦ المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم ٨٨١ ق المحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ .
- ١٩ - معاهدة تجارية بين مصر والبندقية من عصر السلطان المؤيد شيخ - دراسة في العلاقات الاقتصادية بين مصر والبندقية في أوائل القرن ١٩ هـ / ١٥ م - بحث مقدم للندوة الدولية عن مصر وعالم البحر المتوسط - القاهرة ١٩٨٥ - نشر ضمن أبحاث الندوة التي صدرت بالقاهرة عن دار الفكر بالقاهرة ١٩٨٦ .

- ٢٠ - منشور بمنح اقطاع من عصر السلطان الغورى (وهو الوثيقة ٧٨٩ جديد بأرشف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ٧ ذوالحجة ٩١٦ هـ - حوليات إسلامية . Annales Islamologiques
- المجلد ١٩ سنة ١٩٨٣ - المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .
- ٢١ - المنهل الصافى والمستوفى بعهد الوافى - لىوسف بن تغرى بردى المتوفى سنة ٨٨٧ هـ / ١٤٧٠ م - دراسة ونشر وتحقيق - صدر منه ٦ مجلدات عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤م / ١٩٨٩ م .
- ٢٢ - نهاية الأرب فى فنون الأدب - لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى المتوفى سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م - دراسة ونشر وتحقيق للمجلد رقم ٢٨ - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩ .
- ٢٣ - وثائق من عصر سلاطين المماليك - دراسة ونشر وتحقيق تسعة نماذج متنوعة - المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨١ .
- ٢٤ - وثائق وقف السلطان قلاون على البيارستان المنصورى ( الوثيقة رقم ١٥ / ٢ بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم ١٠١٠ ق بأرشف وزارة الأوقاف بالقاهرة ) - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م .
- ٢٥ - وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاون ( وهى الوثائق رقم ٢٥ / ٤ وصورتها ٣١ / ٥ ، ٢٧ / ٥ ، ٣٠ / ٥ ) المحفوظة بدار

الوثائق القومية بالقاهرة - والمتضمنة وقف خانقاة سرياقوس

والوقف على مصالحها - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ م.

٢٦ - وثيقة وقف ذمية ( وثيقة وقف ماريا ابنة أبي الفرج بركات -

من وثائق بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة رقم ١٩/٤١

- الدرب الأحمر ) - انظر :

Un Acte de Fondation du Waqf Par une Chretienne - Journal of Economic and Social History of Orient (G. E. S. H. O.) Vol. XVIII, p.1, 1975

٢٧ - وثيقة وقف السلطان قايتباي على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح

بدمياط ( الوثيقة ٨٨٩ ق أوقاف وصورتها رقم ٧٠٣ جديد

بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ) - المجلة التاريخية المصرية

مجلد ٢٢ سنة ١٩٧٥ .

## فهرست موضوعات عقد الجمان

(\*)

٦٨٩ - ٦٩٨ هـ

صفحة

- الحوادث في السنة التاسعة والثمانين بعد الستائة ... .. ٩
- ذكر وفاة السلطان الملك المنصور قلاوون ابن عبد الله التركي
- الصالحى النجوى الألفى ... .. ١٢
- ذكر الأمراء الذين كان إليهم الأمر بالديار المصرية ... .. ٢١
- ذكر سلطنة الأشرف خليل بن المنصور قلاوون ... .. ٢٣
- ذكر القبض على الأمير حسام الدين طرنتاى ... .. ٢٦
- ذكر وقعة ابن قرمان ... .. ٣٢
- ذكر بقية ما جرى من الحوادث في هذه السنة ... .. ٣٥
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... .. ٤١
- الحوادث في السنة التسعين بعد الستائة ... .. ٥٠
- ذكر فتح عكا وجعلها دكا ... .. ٥٤
- ذكر خروج الأشرف ... .. ٥٦

صفحة

- ذكر دخول الأشرف دمشق بعد فتح عكا وما تجدد فيها بعد .. .. . ٦٥
- دخوله .. .. . ٦٥
- ذكر القبض على أرجواش متولى قلعة دمشق .. .. . ٦٧
- ذكر القبض على قراقوش الظاهري .. .. . ٧٦
- ذكر ما عممه الأشرف ، وما أمر بهمارته ، وما أمر بوقفه ٧٩
- ذكر بقية أحكام الأشرف في هذه السنة .. .. . ٨٢
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... .. . ٩٠
- الحوادث في السنة الحادية والتسعين بعد الستائة .. .. . ١١٠
- ذكر فتح قلعة الروم .. .. . ١١٠
- ذكر رجوع السلطان إلى حلب ، ثم إلى دمشق ، ثم إلى مصر ١٢٥
- ذكر تجريد العسكر إلى جبال كسروان .. .. . ١٢٧
- ذكر خروج السلطان من دمشق وتوجهه إلى الديار المصرية ١٣٠
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... .. . ١٣٦
- الحوادث في السنة الثانية والتسعين بعد الستائة .. .. . ١٤٩
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... .. . ١٩١
- الحوادث في السنة الثالثة والتسعين بعد الستائة ... .. . ٢٠١
- ذكر مقتل الأشرف .. .. . ٢٠٣
- ذكر ترجمة الأشرف .. .. . ٢٠٦



صفحة	
٢١٣	— ذكر سلطنة بيدرا .. .. .
٢١٦	— ذكر ترجمة بيدرا .. .. .
٢١٩	— ذكر ما وقع بالمدينة بعد قتل الأشرف .. .. .
٢٢٢	— ذكر سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاون .. .. .
٢٢٧	— ذكر وقعة الوزير ابن سلعوس .. .. .
٢٣٤	— ذكر قضية الأمير علم الدين سنجر الشجاعى .. .. .
٢٤٢	— ذكر الافراج عن الأمير عز الدين الأفرم .. .. .
٢٤٣	— ذكر حود القاضى تقى الدين بن بنت الأعزى إلى القضاء .. .. .
٢٤٤	— ذكر تولية الوزير تاج الدين بن حنا .. .. .
٢٤٧	— ذكر من توفى فيها من الأعيان .. .. .
٢٥٩	الحوادث فى السنة الرابعة والتسعين بعد الستائة .. .. .
٢٦٠	— ذكر ركوب الممالك من دار الوزارة ونحو وجههم على كتبغا .. .. .
٢٦٢	— ذكر ركوب الأمراء والحاجب والوالى .. .. .
٢٦٧	سلطنة زين الدين كتبغا المنصورى .. .. .
٢٨٣	— ذكر من توفى فيها من الأعيان .. .. .
٢٩٩	الحوادث فى السنة الخامسة والتسعين بعد الستائة .. .. .
	— ذكر توجه السلطان الملك العادل كتبغا من الديار المصرية
٣٠٧	قاصدا إلى الشام .. .. .

صفحة

- ذكر اتفاق الأمراء على خلع السلطان ... .. ٣١٢
- ذكر بقية الحوادث ... .. ٣١٥
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... .. ٣٢٣
- الحوادث في السنة السادسة والتسعين بعد الستائة... .. ٣٤٣
- ذكر سلطنة لاجين المنصوري ... .. ٣٤٥
- ذكر إخراج الناصر من مصر إلى الكرك ... .. ٣٥٤
- ذكر القبض على الأورانية ... .. ٣٥٥
- ذكر بقية ما جرى في هذه السنة ... .. ٣٥٧
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... .. ٣٦٩
- الحوادث في السنة السابعة والتسعين بعد الستائة .. .. ٣٨٣
- ذكر خروج العساكر إلى سيس ... .. ٣٨٦
- ذكر القبض على الأمير بيسرى ... .. ٤٠٤
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... .. ٤١٥
- الحوادث في السنة الثامنة والتسعين بعد الستائة ... .. ٤٢١
- ذكر مقتل السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين .. .. ٤٢١
- ذكر قتل السلطان ... .. ٤٢٦
- ذكر ترجمة السلطان لاجين .. .. ٤٣١

صفحة

- ذكر قتل منكوتر وترجمته ... .. ٤٣٧
- ذكر تدير كرجى ... .. ٤٣٨
- ذكر قدوم الأمراء المجردين وقتل طقجى ... .. ٤٤١
- ذكر مقتل كرجى ... .. ٤٤٥
- ذكر عود الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى السلطنة ... .. ٤٤٩
- ذكر وقعة الأورانية والسبب لخروجهم عن الطاعة ... .. ٤٦٢
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... .. ٤٧٣

\* \* \*

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري  
أسكنه الله الفردوس

تم بحمد الله الجزء الثالث

من قسم

« عصر سلاطين المماليك »

من كتاب

« عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان »

لبسدر الدين العيني

ويليه إن شاء الله تعالى

الجزء الرابع ( ٦٩٩ - ٨٧٠٧ )

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري  
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس